

الْعَلِيَّاتُ السَّلَفِيَّةُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ت ١٤٠٩ هـ)

علی

سَمِعْتُ النَّبِيَّ

لَا مَلْجَأَ إِلَيَّ عَدُوِّكَ إِلَّا بِمَنْعِكَ يَا بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

٢١٥ ————— ٢٠٣

الجزء الثاني

صحتہ و علق علیہ و خرج احادیثہ :

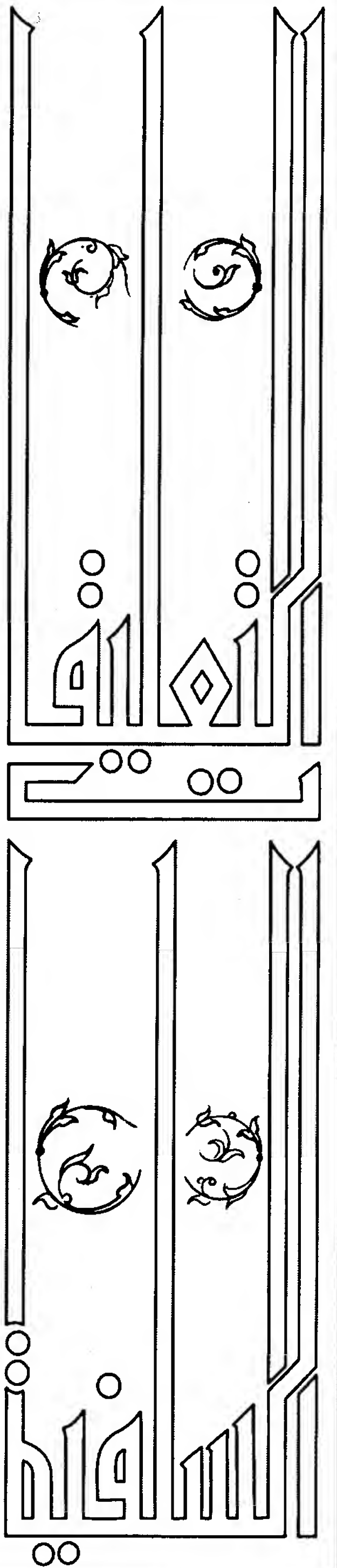
أَبُو الْأَشْهَالِ / أَحْمَدُ شَاغِفٌ وَ أَحْمَدُ مَجْتَبَى السَّلَفِي

تفہیم

فضيلة الشيخ صالح الفوزان

رئيس مجلس القضاء الأعلى بالملكة العربية السعودية

ملک سلسلہ سلفیہ پاکستان



فائدة

التعليقات السلفية تشتمل على الفوائد السنية وحل المشكلات الحديثية وتتقيح المسائل
الفقهية المتضمنة للحواشي الأربعة :

زهر الربى : للعلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ،
المتوفي ٩١١ هـ .

تعليق السندي : للفاضل المحقق أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي
الحنفي ، المتوفي ١١٣٩ هـ .

الحواشي الجديدة : للشيخين السلفيين / الفاضل أبي عبد الرحمن محمد
الفنجاوي الدهلوي ، المتوفي ١٣١٥ هـ .

والعلامة أبي يحيى محمد بن كفاية الله الشاه جهانفوري ،
المتوفي ١٣٣٨ هـ .

تعليقة لطيفة : لإمام عصره في الحديث الشيخ حسين بن محسن
الأنصاري اليماني ، المتوفي ١٣٢٧ هـ .

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ — ٢٠٠٠ م

يطلب من

المكتبة السلفية ، شيش محل رود ، لاهور ، باكستان .

المكتبة السلفية ، ريوري تالاب ، وارانسي — ٢٢١٠١٠ ، الهند .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١ - كتاب الافتتاح

١ - باب العمل في افتتاح الصلاة (ت ٢٥٨)

٨٧٧ - أخبرنا عمرو بن منصور ، حدثنا علي بن عياش ، حدثنا شعيب ، عن الزهري قال : حدثني سالم ؛ ح وأخبرني أحمد بن محمد بن المغيرة ، حدثنا عثمان - هو ابن سعيد - ، عن شعيب ، عن محمد - وهو الزهري - قال : أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر ؛ عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح التكبير في

١١ - كتاب الافتتاح

(أبوابه : ٣٠٠ ، وأحاديثه : ٤٩١)

قوله : عياش ، بمفتوحة وشدة مشاة تحت وبشين معجمة - كذا في المغني .
قوله : إذا افتتح التكبير في الصلاة ، لعل المعنى إذا ابتداء في الصلاة بالتكبير ، فنصب التكبير بنزع الخافض ، والحديث يدل على الجمع بين التسميع والتحميد ، وعلى رفع اليدين عند الركوع وعند رفع الرأس منه ، ومن لا يقول به يراه منسوخا بما لا يدل عليه ، فإن عدم الرفع أحيانا إن ثبت لا يدل على عدم استئذان الرفع إذ شأن السنة تركها أحيانا ، ويجوز استئذان الأمرين جميعا ، فلا وجه لدعوى النسخ والقول بالكراهة - والله تعالى أعلم - سندي ؛ والرفع أقوى وأكثر - قاله في تعليقه على ابن ماجه (٢٨٢ / ١) .

٨٧٧ - خ الأذان ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ : ٢١٨ / ٢ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، م الصلاة ٩ : ٢٩٢ / ١ ،
د فيه ١١٦ : ٤٦١ / ١ ، ٤٦٣ ، ت فيه ٧٦ : ٣٥ / ٢ ، ق الإقامة ١٥ : ٢٧٩ / ١ ، ط الصلاة
٤ : ٧٥ / ١ ، حم : ٨ / ٢ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٤٧ ، وأعاد المصنف في
التطبيق ١٩ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٨٥ ، بأرقام ١٠٥٨ ، ١٠٦٠ ، ١٠٨٩ ، ١١٤٥ - المزى : ٥ /
٦٨٤١ / ٣٧٥ .

١ - البسملة لم تذكر في الأصول في هذا الموضع ، وإنما كتبناها استفتاحا وتيمنا باسمه الكريم .

الصلاة ، رفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه ، وإذا كبر للركوع فعل مثل ذلك ، ثم إذا قال : « سمع الله لمن حمده » فعل مثل ذلك ، وقال : « ربنا ولك الحمد » ، ولا يفعل ذلك حين يسجد ، ولا حين يرفع رأسه من السجود .

٢ — باب رفع اليدين قبل التكبير (ت ٢٥٩)

٨٧٨ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري قال : أخبرني سالم ، عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ، ثم يكبر ، قال : وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ، ويفعل ذلك حين يرفع رأسه من الركوع ، ويقول : « سمع الله لمن حمده » ، ولا يفعل ذلك في السجود .

٣ — رفع اليدين حذو المنكبين (ت ٢٦٠)

٨٧٩ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن عبد الله بن

قوله : حذو ، بفتح المهملة وإسكان الذال المعجمة ، مقابلهما — الفتح .

قوله : منكبيه ، المنكب مجمع عظم العضد والكتف — الفتح .

قوله : ثم يكبر ، هذا صريح في تقديم الرفع على التكبير ، فالأوجه الأخذ به وحمل ما يحتمله وغيره عليه — والله تعالى أعلم — س .

قوله : ابن شهاب إلخ ، قال ابن المديني : هذا الحديث (أي حديث الزهري) عندي حجة على الخلق كل من سمعه ، فعليه أن يعمل به لأنه ليس في إسناده شيء — كذا في التلخيص (ص ٨١ = ٢١٨/١) . لكن أكثر الحنفية رجحوا عليه مع علو إسناده حديث ابن مسعود الآتي معللين بفقاهة رواه بناء على حكاية مناظرة أبي حنيفة مع الأوزاعي ، حكاها ابن الهمام معلقة عن ابن عينة ، وتبعه حنفية عصرنا في حواشيهم . وهي حكاية لم تثبت عن الإمام أبي حنيفة — رحمه الله — قال في عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة (٤٤/١) : روى الحارثي في مسنده : حدثنا محمد ابن إبراهيم ، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني إلخ ، قال صاحب العقود : سليمان الشاذكوني واه مع

عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ،

حفظه إلا أن القصة مشهورة . قال : ابن التركماني الحنفي في الجوهر (٨٢/٢) : قال الرازي : الشاذكوني ليس بشيء متروك الحديث ؛ وقال ابن معين : كان يكذب ويضع الحديث — انتهى ، وهكذا في الميزان .

والحارثي صاحب مسند أبي حنيفة ، هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، متهم بوضع الحديث — كذا في الميزان واللسان ، فالحكاية من اختلاق الشاذكوني أو الحارثي . وقد أجاد الكلام على هذه الحكاية العلامة محمد معين السندي الحنفي في دراساته (١٧٧ — ١٨٥) وهاك تلخيصه : ومن الإغراب البديع معارضة حديث الرفعات من أكثر الحنفية بما حكى ابن عينة — فذكر مناظرتهم المشهورة ، وتكلم فيها من وجوه — منها : أن هذه الحكاية معلقة ولم أر من أسندها ، فليس من الاحتجاج في شيء ، ولهذا لم يتعرض لها الحافظ الزيلعي مع استيفائه حجج المسألة . ومنها : فقه الرواة ، لا أثر له في صحة المروي ، وإنما مدارها على العدالة والضبط وكل ما اشترط في صحة الحديث ، إذ قلة الفقه لا يوجب الوهن في شرائط التحمل ، والحنفية لا يعتقدون أيضا أن قلة فقه الراوي مما يتطرق به الوهن إلى مرويه ، بل يرون أن رواية قليل الفقه من الصحابة إذا خالفها القياس من كل وجه يقدم القياس عليها من غير أن يتطرق عندهم وهن بعدم فقه الراوي في صحة مرويه ، أو يحصل زيادة وثوق بفقه الراوي لصحة مرويه من دونه في الفقه (ثم بسط في الرد على أصلهم هذا أيضا وقال :) وإذ تبين هذا فنسبة القول بترجيح رواية الفقيه على غير الفقيه إلى أبي حنيفة في هذه الحكاية من أمارات الاختلاق .

ومنها : أنه كما دل العقل على أن فقه الراوي لا أثر له في صحة الرواية فلا يستند ذلك إلى أبي حنيفة دل النقل من الثقات على أنه قول موضوع مختلق على السلف الصالح ومستحدث من المتأخرين ، شهد بذلك فخر الإسلام والشيخ عبد العزيز صاحب الكشف والتحقيق .

ومنها : سلمنا أن لفقه الراوي أثر على ترجيح مرويه على مروي غير الفقيه فلا نسلم أن رجال حديث ابن عمر غير فقهاء . قال : وحاصل الكلام أن هذه الحكاية قد قامت الدلائل على عللها القادحة فيستغرب الإقدام لمن يقدم على إيرادها في محل الاحتجاج — انتهى .

وقد أشبع الكلام في المسألة صاحب التحقيق الراسخ في أن أحاديث رفع اليدين ليس لها ناسخ وهو كتاب لشيخنا العلامة المحقق الحافظ محمد بن فضل الدين من أفاضل عصرنا بالأردنية جامع

وإذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، رفعهما كذلك ، وقال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ، وكان لا يفعل ذلك في السجود .

٤ — رفع اليدين حيال الأذنين (ت ٢٦١)

٨٨٠ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الجبار ابن وائل ، عن أبيه قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما افتتح الصلاة كبر ، ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه ، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب ، فلما فرغ منها قال : « آمين » يرفع بها صوته .

في بابه ليس له نظير ، فراجعه إن شئت الوقوف على دلائل الفريقين .

قوله : حيال ، بكسر الحاء وتخفيف المثناة التحتية ولام ، أي تلقاءهما — س .

قوله : حاذتا أذنيه ، لا تناقض بين الأفعال المختلفة لجواز وقوع الكل في أوقات متعددة ، فيكون الكل سنة ، إلا إذا دل الدليل على نسخ البعض ، فلا منافات بين الرفع إلى المنكبين أو إلى شحمة الأذنين أو إلى فروع الأذنين أي أعاليهما ، وقد ذكر العلماء في التوفيق بسطا لا حاجة إليه لكون التوفيق فرع التعارض ، ولا يظهر التعارض أصلا — س .

قوله : يرفع بها صوته ، وقد جاء في بعض الروايات « يخفض بها صوته » لكن أهل الحديث يروونه وهما ، وإن رجحه بعض الفقهاء — والله تعالى أعلم — س .

أقول : و ترجيح بعض الفقهاء في مقابلة المحدثين ليس بشيء ، ولهذا رجح الجهر من الخفية الشيخ ابن الهمام في « فتح القدير » وتلميذه ابن أمير الحاج في « شرح منية المصلي » والشيخ عبد الحمي في « التعليق المجد » فليرجع إليها ، وأما ما قيل في سند هذا الحديث أن عبد الجبار لم يسمع من أبيه

٨٨٠ — صحيح ، د الصلاة ١١٦ : ١ / ٤٦٥ (بدون ذكر « آمين ») ، ق الإقامة ١٤ : ١ / ٢٧٨ (بدون

ذكر رفع اليدين) ، حم : ٤ / ٣١٥ (بدون ذكر رفع اليدين) ، ٣١٦ (بدون ذكر « آمين ») ،

٣١٨ (بتمامه) ، وأعادته المصنف في باب ٥ برقم ٨٨٣ ، وفي ٣٦ برقم ٩٣٣ ، وانظر حديث

وائيل من غير طريق عبد الجبار ، عن أبيه عند : م الصلاة ١٥ : ١ / ٣٠١ ، ود فيه ١١٦ : ١ /

٤٦٤ — ٤٦٦ ، وق الإقامة ١٥ : ١ / ٢٨١ ، وحم : ٤ / ٣١٦ — ٣١٩ — المزي : ٩ / ٨٤ /

١١٧٦٣ .

٨٨١ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا خالد ، حدثنا شعبة ، عن قتادة

قال : سمعت نصر بن عاصم ، عن مالك بن الحويرث — وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع يديه حين يكبر حيال أذنيه ، وإذا أراد أن يركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع .

وسمع أخوه علقمة ، فجوابه أن الروايات قد صحت من غير طريق عبد الجبار ، عن سفيان وسلمة وشعبة رواة حديث وائل كما سيأتي — ف .

قوله رفع يديه إلخ ، مالك بن الحويرث ووائل بن حجر ممن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم آخر عمره ، فروايتهما الرفع عند الركوع والرفع منه دليل على بقاءه ، وبطلان دعوى نسخه ، كيف وقد روى مالك هذا جلسة الاستراحة فحملوها على أنها كانت في آخر عمره في سن الكبر ، فهي ليس مما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم قصدا فلا يكون سنة ، وهذا يقتضي أن يكون الرفع الذي رواه ثابتا لا منسوخا لكونه في آخر عمره عندهم ، فالقول بأنه منسوخ قريب من التناقض ، وقد قال صلى الله عليه وسلم لمالك هذا وأصحابه : « صلوا كما رأيتموني أصلي » — والله تعالى أعلم — قاله السندي . وقال في « تعليقه على ابن ماجه » : فإن كان هناك نسخ فينبغي أن يكون المنسوخ ترك الرفع — انتهى .

قال الطحاوي (١٣٢/١) : فذهب قوم إلى هذه الآثار فأوجبوا الرفع عند الركوع ، وعند الرفع من الركوع ، وعند النهوض من القعود في الصلاة كلها — انتهى — كالأوزاعي وبعض أهل الظاهر — كذا في الفتح [٢٢٠/٢] . وقال الشافعي في الأم (٩١/١) بعد ذكر الرفع في المواضع الثلاثة : وإن ترك رفع اليدين كرهت ذلك له — انتهى .

ونقل ابن الجوزي في « نزهة الناظر » عن المزني أنه قال : سمعت الشافعي يقول : لا يحل لأحد سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفع اليدين في افتتاح الصلاة وعند الركوع والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم ، وهذا صريح في أنه يوجهه — انتهى — كذا في « الروضة الندية » .

٨٨١ — خ الأذان ٨٤ : ٢١٩/٢ ، م الصلاة ٩ : ٢٩٣/١ ، د فيه ١١٨ : ٤٧٦/١ ، ق الإقامة ١٥ : ٢٧٩/١ ،

وأعاده المصنف في باب ٨٥ برقم ١٠٢٥ ، وفي التطبيق ١٨ ، ٣٦ ، ٨٤ بأرقام ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ،

١٠٨٨ ، ١١٤٤ — المزني : ١١١٨٤/٣٣٨/٨ .

وذكر البخاري في جزئه عن علي بن عبد الله : رفع اليدين حق على المسلمين بما روى
الزهري الحديث - انتهى - والنووي نقل استحبابه عن أكثرهم .

وها أنا أورد ما في تعليق الفنجابي ملخصاً من « الفتح » و « التلخيص » و « التعليق الممجد »
وغيرها مع شيء من الزيادة بين القوسين وحذف ما هو غنى عنه ، قال : أفاد العلامة السندي - رحمه
الله - بما لا جواب عنه ، وهكذا حققه الشيخ عبد الحي اللكنوي من الحنفية في « التعليق الممجد »
فأطال وأطاب ، و لقد طال الكلام في هذه السنة الثابتة المحكمة من الفريقين فمن مثبت له ومنكر ،
ولنقص عليك ههنا منها شيئاً على وجه الإجمال من غير تفصيل ما يشفي العليل فاستمع : قال الشافعي
وأحمد وابن المبارك والأوزاعي وأبي عبيد وأبو ثور وابن راهويه ومحمد بن جرير الطبري وجماعة أهل
الحديث (وهو آخر قول مالك وأصحابهما ونقله عنه أكثر أصحابه - كذا في الفتح) وجمهور العلماء
من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي (راجع الخطابي ١٩٣/١ والبيهقي ٧٤/٢ - ٨١) ومن
بعدهم من التابعين منهم الحسن البصري وعطاء وطاؤس ومجاهد ونافع وسالم وسعيد بن جبير وغيرهم :
يستحب رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه .

وقد صنف البخاري في هذه المسألة جزءاً مفرداً وحكى فيه عن الحسن وحيد بن هلال أن
الصحابة كانوا يفعلون ذلك ، قال : ولم يستثن الحسن أحداً - انتهى .

وقال ابن عبد البر : كل من روى عنه ترك الرفع في الركوع والرفع منه روى عنه فعله إلا
ابن مسعود . وقال محمد بن نصر المروزي : لا نعلم مصراً من الأمصار تركوا بإجماعهم رفع اليدين عند
الخفض والرفع منه إلا أهل الكوفة . قال البخاري في « جزء رفع اليدين » : روى الرفع سبعة عشر
نفساً من الصحابة . وسرد البيهقي في السنن وفي الخلافيات أسماء من روى الرفع عن نحو من ثلاثين
صحابياً . وقال البيهقي : وقد رويناه الرفع في الصلاة من حديث أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعلي بن أبي طالب وابن عمر ومالك بن الحويرث ووائل بن حجر وأبي حميد الساعدي في عشرة من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسانيد صحيحة يحتج بها ، قال : وسمعت أبا عبد الله الحافظ
يقول : لا يعلم سنة اتفق على روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة ثم العشرة فمن
بعدهم من أكابر الصحابة على تفرقهم في البلاد الشائعة غير هذه السنة - انتهى - قال : البيهقي :
هو كما قال : ثم سرد أسماءهم .

قال الحافظ : ذكر شيخنا أبو الفضل الحافظ أنه تتبع من رواه من الصحابة فبلغوا خمسين رجلا . قال الشافعي : روى الرفع جمع من الصحابة لعله لم يرو قط حديث بعدد أكثر منهم . وذكر السيوطي في رسالته « الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة » أن حديث الرفع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكره بنوع تفصيل ، وحديث ابن عمر هذا في رفع اليدين أخرجه الشيخان وغيرهما ، وأخرجه البيهقي بزيادة « فما زالت تلك صلاته صلى الله عليه وسلم حتى لقي الله تعالى » .

وقال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة : لا يستحب في غير تكبيرة الإحرام ، ولهم في ذلك أعذار — فمنها ما روى الطحاوي بإسناده عن أبي بكر بن أبي عياش ، عن حصين ، عن مجاهد قال : صليت خلف ابن عمر فلم يكن يرفع يديه إلا في تكبيرة الأولى ، قال الطحاوي : فما يكون هذا من ابن عمر إلا وقد ثبت عنده نسخه .

وفيه نظر من وجوه : أحدها أنه سند معلول لا يوازي الأسانيد الصحيحة ، فقد أخرجه البيهقي من الطريق المذكور في كتاب المعرفة وأسند عن البخاري أنه قال : ابن عياش قد اختلط بآخره ، وقد رواه الربيع وليث وطائوس وسالم ونافع وأبو الزبير ومحارب بن دثار وغيرهم قالوا : رأينا ابن عمر يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع ، وكان أبو بكر بن عياش يرويه قديما عن حصين ، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود مرسلا موقوفا أنه كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ثم لا يرفعهما بعد ، وهذا هو المحفوظ عن ابن عياش ، والأول خطأ فاحش لمخالفته الثقات عن ابن عمر — انتهى . فالثابت عن ابن عمر بالأسانيد الصحيحة : هو أنه كان يرفع عند الافتتاح وعند الرفع من الركوع وعند الركوع حسبما رواه مرفوعا .

وثانيها : أنه لو ثبت عن ابن عمر ترك ذلك فلا يثبت منه نسخ فعل الرسول الثابت بالطرق الصحيحة عن الجمع العظيم إلا إذا كان فيه تصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذ ليس فليس . وثالثها : أن ترك ابن عمر لعله يكون لبيان الجواز فلا يلزم منه نسخ .

ورابعها : يحتمل أنه ترك كما ترك بعض الصحابة تكبيرات الانتقال ، فلا دلالة فيه على النسخ ولا على عدم السنية ، وروى الإمام أحمد بسنده عن ابن عمر أنه كان إذا رأى مصليا لا يرفع حصبه . وروى البخاري في جزئه « رماه بالحصى » .

ومنها ما روى الدارقطني وابن عدي من طريق محمد بن جابر ، عن عبد الله قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم إلا عند استفتاح الصلاة . والجواب عنه : أن ابن الجوزي ذكره في الموضوعات [٩٦/٢] وقال عن أحمد : محمد بن جابر لا شيء ، ولا يحدث عنه إلا من هو شر منه . وقال الدارقطني : تفرد به محمد بن جابر — وكان ضعيفا — ، عن حماد ، عن إبراهيم ، وغير حماد يرويه ، عن إبراهيم مرسلا ، عن عبد الله من فعله غير مرفوع ، وهو الصواب .

ومنها ما روى الطحاوي والبيهقي من حديث الحسن بن عياش بسنده ، عن الأسود قال : رأيت عمر بن الخطاب رفع يديه في أول تكبيرة ثم لا يعود . قال الطحاوي : والحديث صحيح لأن الحسن بن عياش وإن كان هذا الحديث دار عليه فإنه ثقة حجة ، ذكر ذلك يحيى بن معين وغيره — اهـ . واعترضه الحاكم على ما نقله الزيلعي في تخريج أحاديث الهداية بأنها رواية شاذة لا يعارض بها الأخبار الصحيحة ، عن طاؤس ، عن كيسان ، عن ابن عمر ، أن عمر كان يرفع يديه في الركوع وعند الرفع منه — انتهى .

ومنها ما أخرجه الترمذي [٤٠/٢] وحسنه ، وأبو داود [٤٧٧/١] عن عبد الله قال : ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فلم يرفع يديه إلا في أول مرة . وصحح هذا الحديث ابن حزم .

أقول : عارض هذا التحسين والتصحيح قول ابن المبارك : لم يثبت عندي ؛ وقول ابن أبي حاتم : هذا حديث خطأ ؛ وتضعيف أحمد وشيخه يحيى بن آدم له ؛ وتصريح أبي داود بأنه ليس بصحيح ؛ وقول الدارقطني : إنه لم يثبت ؛ وقول ابن حبان : هذا أحسن خبر روى لأهل الكوفة في نفي رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه ، وهو في الحقيقة أضعف شيء يعول عليه لأن له عللا تبطله . فأين يقع ذلك التصحيح والتحسين من قدح أولئك الأئمة الكبار فيه غاية الأمر ونهايته أن يكون ذلك الاختلاف موجبا لسقوط الاستدلال به . ثم لو سلمنا صحة حديث ابن مسعود ولم نعتبر بقدح أولئك الأئمة فيه فليس بينه وبين الأحاديث المثبتة للرفع في الركوع والاعتدال منه تعارض لأنها متضمنة للزيادة التي لا منافاة بينها وبين المزيّد ، وهي مقبولة بالإجماع ، لا سيما وقد نقلها جماعة من الصحابة من الخلفاء الأربعة وباقي العشرة المبشرة وغيرهم من كبار الصحابة كما علمت ، فهل رأيت أعجب من معارضة رواية مثل هؤلاء الجماعة بمثل حديث ابن مسعود ؟ هذا مع طعن أكثر الأئمة المعبرين فيه ،

ومع وجود مانع من القول بالمعارضة وهو تضمن رواية الجمهور للزيادة ، ولو سلم فغاية ما يحصل من جمع الروايات هو ثبوت الرفع منه صلى الله عليه وسلم وتركه أحيانا .

قال في التعليق المجدد (ص ٩١) : إن رواية الرفع من الصحابة جم غفير ، ورواة الترك جماعة قليلة مع عدم صحة الطرق عنهم إلا عن ابن مسعود — انتهى . ثم قال : نختار أن الرفع ليس بسنة مؤكدة يلام تاركها إلا أن ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر وأرجح — انتهى . وهكذا حقق في السعاية (٢١٣/٢) ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من أصحابه بالأخبار الصحيحة .

وما قال بعض المحشين : أن حديث ابن مسعود صححه الترمذي ، فهو غلط فإن الترمذي لم يصححه ، ولكن حسنه وفرق بينهما .

وقد استدلوا أيضا بحديث براء بن عازب أخرجه أبو داود [٤٧٨/١] مرفوعا بلفظ : « كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود » . قلت : هو حديث أخرجه أبو داود عن شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب . قال أبو داود : ورواه هشيم وخالد وابن إدريس ، عن يزيد لم يذكروا فيه : « ثم لا يعود » — انتهى . قال الحافظ في التلخيص [٢٢٠/١] : اتفق الحفاظ على أن قوله : « ثم لم يعد » مدرج في الخبر من قول يزيد بن أبي زياد ، ورواه عنه بدونها شعبة والثوري وخالد الطحان وزهير وغيرهم من الحفاظ .

وقال الحميدي : إنما روى هذه الزيادة يزيد ، ويزيد يزيد . وقال عثمان الدارمي عن أحمد بن حنبل : لا يصح ، وكذا ضعفه البخاري وأحمد ويحيى والدارمي والحميدي وغير واحد . وقال يحيى بن محمد : سمعت أحمد بن حنبل يقول : هذا حديث واه ، قد كان يزيد يحدث به برهة من دهره لا يقول فيه : « ثم لا يعود » فلما لقنوه تلقن فكان يذكرها . وقال البزار : لا يصح قوله في هذا الحديث : « لا يعود » . وروى الدارقطني [٢٩٤/١] من طريق علي بن عاصم ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن يزيد بن أبي زياد هذا الحديث ، قال علي بن عاصم : فقدمت الكوفة فلقيت يزيد بن أبي زياد فحدثني به وليس فيه : « ثم لا يعود » ، فقلت له أن ابن أبي ليلى حدثني عنك وفيه : « ثم لا يعود » ؟ قال : لا أحفظ هذا — انتهى .

وقال البيهقي : سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول : يزيد بن أبي زياد كان يذكر بالحفظ ، فلما كبر ساء حفظه فكان يقلب الأسانيد ويزيد في المتون ولا يميز .

وروى الحاكم ثم البيهقي [٧٦/٢] من طريق إبراهيم بن يسار ، عن سفيان ، حدثنا يزيد بن أبي زياد بمكة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه ، وإذا أراد أن يركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، قال سفيان : فلما قدمت الكوفة سمعته يقول : يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ثم لا يعود ، فظننتهم لقنوه .

وبمثل لفظ الحاكم رواه البخاري في جزئه ، وقال : وكذلك رواه الحفاظ عن سمع يزيد قديما منهم : شعبة والثوري وزهير ، وليس فيه : « ثم لم يعد » — انتهى ما في جزئه .

وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء : يزيد بن أبي زياد كان صدوقا إلا أنه لما كبر ، تغير فكان يلقي فيتلقن ، فسمع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح ، وسمع من سمع منه في آخر قدومه الكوفة ليس بشيء — انتهى .

فالحاصل أن مدار زيادة « ثم لا يعود » على يزيد بن أبي زياد ، ويزيد كان قد تغير وساء حفظه ، وكان يلقي فيتلقن ، ولا يميز ، والحفاظ المتقنون الذين رووا عنه قديما رووا بغير هذه الزيادة ، فمن روى بهذه الزيادة فلا اعتداد به فإنه بعد ما تغير وساء حفظه وتلقن ، ولذا اتفق الحفاظ الحذاق على تضعيف هذه الزيادة ، وهو الذي أشار إليه أبو داود ، فما ذكر من متابعة شريك الراوي عن يزيد وعدم تفرد في هذه الزيادة لا يغني عن ضعف هذه الزيادة شيئا فإن مدار الحديث على يزيد ، والآفة فيه إنما هي منه ، فما الفائدة في تعدد الرواة عن يزيد ، و متابعة أحد لشريك ؟ فمن قال بسقوط قول أبي داود في قدح هذه الزيادة فقله ساقط . وقال الحفاظ : قال ابن حزم : حديث يزيد إن صح دل على أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لبيان الجواز ، فلا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر وغيره .

واستدل بعضهم بحديث مسلم عن جابر « ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل شمس ، اسكنوا في الصلاة » . والجواب أن الحديث في رفع الأيدي والإيماء بها عند السلام كما في الرواية الثانية لمسلم ومخرجهما واحد ، فحمله عليه واجب ، وأما ما ذكر من التباين بينهما بقوله : « فإن في الحديث الأول إنكارا لرفع اليد في الصلاة وأمر بالسكون فيها ، فكيف يحمل على الإيماء باليد والإشارة بها بعد السلام كما في الحديث الثاني ، وليس فيه ذكر رفع الأيدي ولا الأمر بالسكون إذا خرجوا من الصلاة بالسلام ، وحديث إنكار رفع اليدين والأمر بالسكون مقيد بداخل الصلاة ، وحديث إنكار الإيماء ، والإشارة بالأيدي مقيد بحال السلام الذي قد خرجوا به من الصلاة ، والمقيد

بقيد لا يندرج تحته مقيد بقيد آخر ، فالحديث الثاني غير الحديث الأول قطعا — انتهى .

وحاصله أن الرفع لا يطلق على الإيماء وأن السلام ليس من دواخل الصلاة حتى يحمل قوله : « اسكنوا في الصلاة » على الإيماء وقت السلام فهما متغايران . فالجواب عن الأول : أن الرفع يكون فيه الإشارة أيضا وبالعكس ، ولهذا أطلق أحدهما على الآخر كما في أحاديث رفع السبابة في التشهد أطلق أحدهما على الآخر ، روى مسلم [٤٠٨/١] عن ابن عمر مرفوعا « رفع إصبعه اليمنى » ؛ وفي رواية له « أشار بالسبابة » ؛ وروى أبو داود عن وائل مرفوعا « رفع إصبعه » ؛ وعن أبي الزبير بلفظ « يشير بأصبعه إذا دعا » . قال الطيبي : أشار بالسبابة أي رفعها ، فالإيماء والرفع في الروايتين بمعنى واحد ، وهذا بمثل إشارته صلى الله عليه وسلم عند السلام على النساء كما رواه الترمذي [٥٨/٥] ؛ وجاء في الحديث « تسليم النصارى الإشارة بالأكف » رواه الترمذي أيضا [٥٧/٥] ، فالسلام بإشارة اليد لا بد وأن يكون فيه الرفع كما هو مشاهد ، فأطلق أحدهما على الآخر ، ومثل هذه الإطلاقات واختلاف ألفاظ الروايات في الأحاديث كثيرة لا يحفى على من له وقوف بهذا الشأن .

والجواب عن الثاني : أن السلام من دواخل الصلاة أطلق عليه في الأحاديث لفظ « في الصلاة » كما في جامع الترمذي [٩١/٢] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم « في الصلاة » تسليمه واحدة ؛ وعند أبي داود [٦٠٩/١] عن سمرة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرد على الإمام ، وأن يسلم بعضنا على بعض . قال القارى : أي : في الصلاة ، ويدل عليه ما رواه البزار ولفظه : وأن نسلم على أئمتنا وأن يسلم بعضنا على بعض في الصلاة — انتهى . فقوله صلى الله عليه وسلم : « اسكنوا في الصلاة » لرافعى أيديهم عند السلام والمشيرين بها صادق عليهم بلا ريب ، فالحديثان متحدان قطعا . وقوله : « الإشارة بها بعد السلام » هذا غلط محض فإنه ما جاء في الرواية أنهم كانوا يشيرون بها بعد السلام ، بل لفظ مسلم : « قلنا بأيدينا : السلام عليكم » يدل صريحا على أنهم كانوا يقولون : « السلام عليكم » مع إشارة اليد ورفعها — والله أعلم .

واستدلوا أيضا بأثر ابن الزبير أنه رأى رجلا يرفع يديه عند الركوع والرفع منه فقال : لا تفعل فإن هذا شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركه . والجواب عنه : أن هذا أثر لم يجده المخرجون المحدثون مسندا مع أنه أخرج البخاري في جزئه عن ابن الزبير أنه كان يرفع يديه عند الخفض والرفع . وقال ابن الجوزي : لا أصل له ، ولا يعرف من رواه ، والصحيح عن ابن الزبير خلافه . قال

٨٨٢ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا ابن علية ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم ، عن مالك بن الحويرث قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل في الصلاة رفع يديه ، وحين ركع ، وحين رفع رأسه من الركوع حتى حاذتا فروع أذنيه .

٥ - باب موضع الإبهامين عند الرفع (ت ٢٦٢)

٨٨٣ - أخبرنا محمد بن رافع ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا فطر بن خليفة ، عن عبد الجبار بن وائل ، عن أبيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه ، حتى تكاد إبهاماه تحاذي شحمة أذنيه .

٦ - رفع اليدين مداً (ت ٢٦٣)

٨٨٤ - أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى ، حدثنا ابن أبي ذئب ، حدثنا سعيد

ابن الجوزي : وما أبلد من يحتج بهذه الأحاديث ليعارض بها الأحاديث الثابتة - قاله في التلخيص .
ويدل على بطلان قول النسخ ما تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم استمر على ذلك حتى لقي الله تعالى ، فليكن هذا منك على ذكر - اهـ . وحديث البيهقي : ما زالت إلخ ، ضعيف جداً ، لكن مدار استمرار الرفع ودوامه وعدم نسخه ليس على هذا الحديث كما زعمه بعضهم ، بل بالصيغة المشعرة بالمواظبة كما أثبت بها الحنفية استمرار الرفع عند تكبيرة الإحرام ، وبرواية مالك بن الحويرث هذه وروائل بن حجر الآتية ، وبعمل رواة الرفع عليها بعده صلى الله عليه وسلم . وسيجيء بعض الكلام على حديث جابر في رفع الأيدي عند السلام في « باب السلام بالأيدي في الصلاة » [برقم ١٣١٩] وعلى حديث ابن مسعود في أبواب الرفع عند الركوع ورفع الرأس منه [برقم ١٠٢٧] - إن شاء الله تعالى .
قوله : فروع ، أي أعاليهما ، فروع كل شيء أعلاه - س .

قوله : شحمة ، موضع خرق القرط ، وهو ما لان من أسفلهما - مجمع .

٨٨٢ - صحيح ، انظر رقم ٨٨١ .

٨٨٣ - ضعيف الإسناد ، ولكن له شواهد ومتابع ، وبهما صار صحيحاً ، انظر رقم ٨٨٠ - المزي : ١١٧٥٩/٨٣/٩ .

٨٨٤ - صحيح ، د الصلاة ١١٩ : ٤٧٩/١ - مختصراً ، ت فيه ٦٣ : ٦/٢ ، حم : ٣٧٥/٢ ، ٤٣٤ ، ٥٠٠ -

المزي : ١٣٠٨١/٥٠٣/٩ .

ابن سمعان قال : جاء أبو هريرة إلى مسجد بني زريق فقال : ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل بهن تركهن الناس : كان يرفع يديه في الصلاة مداً ، ويسكت هنيهة ، ويكبر إذا سجد وإذا رفع .

٧ - فرض التكبيرة الأولى (ت ٢٦٤)

٨٨٥ - أخبرنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى ، حدثنا عبيد الله بن عمر قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ، ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « ارجع فصل فإنك لم تصل » ، فرجع فصلى كما صلى ، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وعليك السلام ، ارجع فصل فإنك لم تصل » ، فعل ذلك ثلاث مرات ، فقال الرجل : والذي بعثك بالحق ! ما أحسن غير هذا ، فعلمني ؟ فقال : « إذا

قوله تركهن ، والحديث يدل على أن الناس تركوا بعض السنن وقت الصحابة ، فينبغي الاعتماد على الأحاديث - والله أعلم - س .
قوله مداً ، أي رفعاً بليغاً ، أو رفعاً ، وهو مصدر من غير لفظ الفعل كـ « قعدت جلوساً » إلا أنه على الأول للنوع وعلى الثاني للتأكيد - سندي .

ويجوز أن يكون منتصباً على الحالية ، أي رفع يديه في حال كونه ماداً لهما إلى رأسه ، وأصل المد في اللغة : الجر والارتفاع . وقد فسر ابن عبد البر في الحديث : بمد اليدين فوق الأذنين مع الرأس - نيل .

قوله : هنيهة ، بضم هاء وفتح نون وسكون ياء ثم هاء ثانية مبدلة من ياء ، : « هنية » تصغير « هنة » أي زماناً يسيراً ، والمراد السكوت قبل القراءة أو بعد الفاتحة - من الجمع والسندي .

٨٨٥ - خ الأذان ٩٥ ، ١٢٢ : ٢٣٧/٢ ، ٢٧٧ ، والأيمان والنذور ١٥ : ٥٤٩/١١ ، م الصلاة ١١ :

٢٩٨/١ ، د فيه ١٤٨ : ٥٣٤/١ ، ت فيه ١١١ : ١٠٣/٢ ، ق الإقامة ٧٢ : ٣٣٦/١ ، حم :

٤٣٧/٢ - المزي : ١٤٣٠٤/٣٠١/١٠ .

قمت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها .

٨ - القول الذي يفتح به الصلاة (ت ٢٦٥)

٨٨٦ - أخبرني محمد بن وهب ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم قال : حدثني زيد - هو ابن أبي أنيسة - ، عن عمرو بن مرة ، عن عون بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر قال : قام رجل خلف نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، فقال : نبي الله صلى الله عليه وسلم :

قوله : « فكبر » ، هذا موضع الترجمة .

قوله : « ثم اقرأ ما تيسر » استدل به على أن الفاتحة ليست بركن الصلاة ، ولو كان ركناً لأمره صلى الله عليه وسلم ، لأن المقام مقام التعليم . والجواب عنه : أنه قد ورد في هذا الحديث (من حديث رفاعه) عند أحمد [٣٤٠/٤] وأبي داود [٥٣٧/١] وابن حبان [١٣٩/٣] بلفظ : « ثم اقرأ بأم القرآن » ، فالحديث إذن دليل الركنية .

وقوله : « ما تيسر » مبهم مفسر بذلك لأن الفاتحة كانت هي المتيسرة لحفظ المسلمين لها ، وقد قيل : إن المراد بما تيسر فيما زاد على الفاتحة جمعاً بين الأدلة لأن حديث الفاتحة زيادة وقعت غير معارضة ، وهذا أحسن - كذا في النيل - ف .

قوله : أنيسة ، بالتصغير .

قوله : « الله أكبر كبيراً » أي كبرت كبيراً ، ويجوز أن يكون حالاً مؤكدة ومصدراً بتقدير « تكبيرا كبيرا » - س .

قوله : « كثيراً » ، أي حمداً كثيراً - س .

قوله : « بكرة » ، أي الغدوة .

قوله : « أصيلاً » ، هو ما بين العصر إلى المغرب - س .

« من صاحب الكلمة » ؟ فقال رجل : أنا يا نبي الله ! فقال : « لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا » .

٨٨٧ - أخبرنا محمد بن شجاع المروزي ، حدثنا إسماعيل ، عن حجاج ، عن أبي

الزبير ، عن عون بن عبد الله ، عن ابن عمر قال : بينما نحن نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم : الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من القائل كلمة كذا وكذا ؟ » فقال رجل من القوم : أنا يا رسول الله ! قال : « عجبت لها » وذكر كلمة معناها « فتحت لها أبواب السماء » - قال ابن عمر : ما تركته منذ سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله .

٩ - وضع اليمين على الشمال في الصلاة (ت ٢٦٦)

٨٨٨ - أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن موسى بن عمير

العنبري وقيس بن سليم العنبري قالا : حدثنا علقمة بن وائل ، عن أبيه قال : رأيت رسول

قوله : « ابتدرها » أي يريد كل منها أن يسبق على غيره في رفعها إلى محل العرض أو

القبول - س .

قوله : « اثنا » ، و في نسخة : « اثني » .

قوله : فقال رجل إلخ ، قد ورد في الأحاديث الصحيحة الأعداد من الأذكار والأدعية في

استفتاح الصلاة بين التكبير والقراءة في المكتوبة وغيرها ، وسيأتي بعضها في الكتاب ، والأمر فيه واسع والكل سنة ، وما ادعى بعضهم من أن ماسوى « سبحانك اللهم إلخ » محمول على التهجد والنوافل ، أو محمول على الابتداء ، فهو مجرد دعوى بلا دليل لا يسمع ، وسننبه على ذلك - إن شاء الله تعالى - حين نأتي عليها - ف .

قوله : العنبري ، بمفتوحة وسكون نون وفتح موحدة وبراء ، منسوب إلى عنبر بن

عمرو - مغ .

٨٨٧ - صحيح ، انظر رقم ٨٨٦ .

٨٨٨ - صحيح ، ق الإقامة ٣ : ٢٦٦/١ ، حم : ٣١٨/٤ - المزي : ١١٧٧٨/٨٩/٩ .

الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان قائما في الصلاة قبض بيمينه على شماله .

قوله : قبض ، الأحاديث الدالة على أن السنة هي الوضع دون الإرسال كثيرة شهيرة — قاله السندي . وقال في تعليقه على ابن ماجه : (٢٧٠/١) : وقد جاء حديث قيصة بن هلب (يعني عن أبيه) في مسند أحمد [٢٢٦/٥] قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده على صدره ، ويأخذ شماله بيمينه ؛ وقد جاء في صحيح ابن خزيمة [٢٤٣/١] عن وائل بن حجر قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره ؛ وقد روى أبو داود [٤١٨/١] عن طاؤس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى ، ثم يشد بهما على صدره وهو في الصلاة ، وهذا الحديث وإن كان مرسلا لكن المرسل حجة عند الكل ، وبالجملة فكما صح أن الوضع هو السنة دون الإرسال ثبت أن محله الصدر لا غير . وأما حديث « أن من السنة وضع الأكف على الأكف في الصلاة تحت السرة » فقد اتفقوا على ضعفه — كذا ذكره ابن الهمام نقلا عن النووي وسكت عليه — انتهى .

ومن أقوى أدلتهم ما ذكره بعضهم (وهو الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي وتبعه حنفية عصرنا) عن ابن أبي شيبة بسنده عن وائل بن حجر قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يمينه على شماله تحت السرة » وقال : هذا سند جيد . وأجاب عنه العلامة محمد حياة السندي ، المتوفي سنة ١١٦٣هـ ، تلميذ أبي الحسن السندي الشارح في رسالته « فتح الغفور في تحقيق وضع اليدين على الصدور » : إن في ثبوت زيادة « تحت السرة » نظرا ، ثم حقق أن النسخ الصحيحة للمصنف خالية عنها ، وأيد ذلك بأن غير واحد من مصنفي الحنفية والشافعية ما ذكروا هذه الرواية بهذه الزيادة من المصنف إثباتا ولا ردا كابن عبد البر والزيلعي وابن الهمام والعيني والحافظ ابن حجر وغيرهم ، وما أيد ذلك بأن ابن أمير الحاج قال في « شرح المنية » : إن الثابت من السنة وضع اليمين على الشمال ، ولم يثبت حديث يوجب تعيين المحل الذي يكون فيه الوضع من البدن إلا حديث وائل المذكور . مع أن شرحه محشو من النقل عنه . وهكذا في « البحر الرائق » : قال : فهذه أمور قاذحة في صحة هذه الزيادة في هذا الحديث — انتهى .

وكذا ما وجدته في المصنف الشيخ محمد فاخر الإله آبادي المتوفي سنة ١١٦٤هـ كما ذكره في « نور السنة » . وكذا ما وجدته في نسخ المصنف صاحب العرف الشذى (١٣٠) . وما يدل على عدم صحة هذه الزيادة أن الإمام أحمد [٣١٦/٤] والدارقطني [٢٨٦/١] والبيهقي [٢٨/٢]

١٠ - في الإمام إذا رأى الرجل قد وضع شماله على يمينه (ت ٢٦٧)

٨٨٩ - أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا هشيم ، عن الحجاج بن أبي زينب قال : سمعت أبا عثمان يحدث ، عن ابن مسعود قال : رأني النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضعت شمالي على يميني في الصلاة ، فأخذ بيمينني فوضعها على شمالي .

١١ - باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة (ت ٢٦٨)

٨٩٠ - أخبرنا سويد بن نصر ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن زائدة قال : حدثنا عاصم بن كليب قال : حدثني أبي ، أن وائل بن حجر أخبره قال : قلت : لأنظرون

خرجوا هذا الحديث بسند ابن أبي شيبة ولم يذكروا هذه الزيادة كما في « العون » و « التحفة » .
وقد اعترف النيموي الحنفي في تعليق آثاره (٧١/١) بكون هذه الزيادة غير محفوظة . هذا وحديث هلب رواه كلهم ثقات ولذا حسن إسناده النيموي في الآثار .

وحديث وائل صححه ابن خزيمة صرح به ابن سيد الناس . وقد روى أبو داود [٤٨٠/١] عن جرير قال : رأيت عليا يمسك شماله بيمينه على الرسخ فوق السرة . قال شيخ شيخنا في شرح الترمذي : إسناده صحيح أو حسن ، والمراد منه على مكان مرتفع من السرة أي على الصدر كما جاء في حديث وائل وحديث هلب ومرسل طاؤس ، أو عند الصدر كما ورد في رواية البزار ، ويؤيده تفسيره - رضي الله عنه - قوله تعالى ﴿ وانحر ﴾ : بوضع اليدين على الصدر في الصلاة - كذا في « فتح الغفور » نقلا عن السيوطي - قاله في الأبيكار (١٠٨) والتحفة (٢١٥/١) ، ورواية البزار لم أقف على إسناده ، فالراجح عندي الوضع على الصدر ، وقد اعترف برجحانه الميرزا مظهر الشهيد الحنفي الصوفي واختاره كما ذكر في مقاماته (ص ١١٩) ، وهو من أقران الشاه ولي الله الدهلوي - رحمه الله ، والله تعالى أعلم .

قوله : قلت ، أي قلت في نفسي وعزمت على النظر والتأمل في صلاته صلى الله عليه

٨٨٩ - حسن ، د الصلاة ١٢٠ : ٤٨٠/١ ، ق الإقامة ٣ : ٢٦٦/١ ، حم : ٣٤٧/١ - المزني : ٩٣٧٨/٨٠/٧ .

٨٩٠ - صحيح ، د الصلاة ١١٦ ، ١٨٠ : ٤٦٦/١ ، ٥٨٧ ، ق الإقامة ١٥ : ٢٨/١ ، حم : ٣١٦/٤ ،

٣١٨ ، وأعادته المؤلف بأرقام ، ١١٦٠ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٦ - المزني : ١١٧٨١/٩٠/٩ .

إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي ، فنظرت إليه ، فقام فكبر ورفع يديه حتى حاذتا بأذنيه ، ثم وضع يده اليمنى على كفه اليسرى والرسغ والساعد ، فلما أراد أن يركع رفع يديه مثلها ، قال : ووضع يديه على ركبتيه ، ثم لما رفع رأسه رفع يديه

وسلم — س .

قوله : وضع يده ، الحديث يدل على مشروعية وضع الكف على الكف ، وإليه ذهب الجمهور ، وروي ابن المنذر عن ابن الزبير والحسن البصري والنخعي أنه يرسلهما ولا يضع اليمنى على اليسرى ، ونقله النووي عن الليث بن سعد ، ونقله ابن القاسم عن مالك ، وخالفه ابن الحكم فنقل عن مالك الوضع ، والرواية الأولى عنه هي رواية جمهور أصحابه . ونقل ابن سيد الناس عن الأوزاعي التخيير بين الوضع والإرسال . واحتج الجمهور بالأحاديث التي ذكرها المصنف وغيرها ، وحكى الحافظ عن ابن عبد البر : أنه لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف .

قال الحافظ : قال العلماء : الحكمة في هذه الهيئة أنه صفة السائل الذليل ، وهو أضعف من العتب وأقرب إلى الخشوع ، ومن اللطائف قول بعضهم : القلب موضع النية ، والعادة أن من احترز على حفظ شيء جعل يديه عليه ، والوضع دون الإرسال هو قول الجمهور من الصحابة والتابعين ، وهو التي ذكره مالك في الموطأ — كذا في النيل والفتح .

ثم اختلف في مقام وضعهما : فذهب الشافعية — قال النووي وبه قال الجمهور — أن الوضع يكون تحت صدره فوق سرتة ؛ وذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأبو إسحاق من الشافعية إلى أن الوضع يكون تحت السرة ؛ وعن علي بن أبي طالب وأحمد روايتان كالْمذهبين ، وقال أحمد — في رواية — و الأوزاعي وابن المنذر بالتخيير بينهما — كذا في النيل .

وقال في العون : وجاء عن الشافعي في الوضع ثلاث روايات — إحداها : أنه يضع يده اليمنى على يده اليسرى تحت الصدر فوق السرة ، و الثانية : أن يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره ، وهي الرواية التي نقلها صاحب الهداية عن الإمام الشافعي ، وقال العيني : إنها المذكور في الحاوي من كتبهم ، والثالثة : أن يضع يده تحت السرة ، ذكر هذه الروايات الثلاث العلامة هاشم السندي في بعض رسائله في هذه المسألة .

قوله : والرسغ ، وهو مفصل بين الكف والساعد ، والمراد أنه وضع بحيث صار وسط كفه اليمنى على الرسغ ، ويلزم منه أن يكون بعضها على الكف اليسرى والبعض على الساعد — سندي

مثلها ، ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه ، ثم قعد وافترش رجله اليسرى ووضع كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى ، وجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى ، ثم قبض اثنتين من أصابعه وحلق حلقة ، ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها

قوله : على فخذه إلخ ، أي وضع بحيث صار بعضها على الفخذ وبعضها على الركبة — س .
قوله : حد مرفقه ، أي غاية المرفق — سندي . قال في النيل : أي طرفه ، والمراد كما قال في شرح المصباح : أن يجعل عظم مرفقه كأنه رأس . وقد قال ابن رسلان : يرفع طرف مرفقه من جهة العضد عن فخذه حتى يكون مرتفعاً عنه كما يرتفع الوتد عن الأرض ، ويضع طرفه الذي من جهة الكف على طرف فخذه الأيمن — انتهى — ف .

قوله : على فخذه ، أي مستعلياً على الفخذ مرتفعاً عنه — س .

قوله : ثم قبض اثنتين ، أي الخنصر والبنصر — س .

قوله : وحلق ، أي جعل الإبهام والوسطى حلقة — سندي . و « حلق » بتشديد اللام و « حلقة » بسكون اللام — نيل .

قوله : ثم رفع إصبعه ، أي المسبحة ، وقد أخذ به الجمهور وأبو حنيفة وصاحبا كما نص عليه محمد في موطنه وغيره ، إلا أن بعض مشايخ المذهب أنكروه ، ولكن أهل التحقيق من علماء المذهب نصوا على أن قولهم مخالف للرواية والدراية فلا عبرة به ، وأما تحريك الأصبع فقد جاء في بعض الروايات فأخذ به قوم إلا أن الجمهور ما أخذ به لخلو غالب الروايات عنه — والله تعالى أعلم — س .

قوله : إصبعه ، مثلثة الهمزة ومع كل حركة يثلث الباء : تسع لغات — كذا في القاموس .
قال ابن رسلان : والحكمة في الإشارة بها إلى أن المعبود سبحانه وتعالى واحد ليجمع في توحيده بين القول والفعل والاعتقاد ، وروى عن ابن عباس في الإشارة أنه قال : هي الإخلاص ، وقال مجاهد : مقمعة الشيطان — كذا في النيل — ف .

قوله : يحركها ، وفي حديث ابن الزبير عند أحمد [٣/٤] وأبي داود [٦٠٣/١] والنسائي [١٢٧٢] وابن حبان في صحيحه [٢٠١/٣] بلفظ : « كان يشير بالسبابة لا يحركها ولا يجاوز بصره إشارته » فأخذ بالأول قوم ، وبالثاني الجمهور ، وغالب الروايات خالية عن التحريك — كما قال س .

١ — قد تقدمت هذه المسألة في التعليق على حديث رقم ٨٨١ ضمناً وحاصلها : قد ورد في بعض الحديث : أشار =

يدعو بها .

١٢ - باب النهي عن التخصر في الصلاة (ت ٢٦٩)

٨٩١ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا جرير ، عن هشام ؛ ح وأخبرنا

سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن المبارك - واللفظ له - ، عن هشام ؛ عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي الرجل متخصراً .

قال البيهقي : يحتمل أن يكون مراده بالتحريك الإشارة بها ، لا تكرير تحريكها حتى لا يعارض حديث ابن الزبير ، ذكره الشوكاني : ف^١ .

قوله : يدعو بها ، أي يهلل ، سمي التهليل والتمجيد دعاء لأنه بمنزلة استجلاب لطف الله تعالى ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « أفضل الدعاء يوم عرفة : لا إله إلا الله وحده إلخ » - مرقاة .

قوله : مختصراً ، اسم فاعل من الاختصار ، هو وضع اليد على الخصرة . وقيل : هو أن يمسك بيده مخصرة ، أي عصا يتوكأ عليها .

وقيل هو أن يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين . وقيل : هو أن لا يتم قيامها وركوعها وسجودها - س .

قوله : متخصراً ، وفي المصرية : مختصراً - قال في المنتقى : رواه الجماعة إلا ابن ماجه ، واختلف في معنى التخصر ، والصحيح الذي عليه المحققون والأكثر من أهل اللغة والحديث والفقهاء : هو وضع اليد على الخصرة . واختلف في سبب النهي عنه أيضاً فقال بعضهم : للتشبيه بالشیطان ، وقيل باليهود ، وقيل : بالمتكبرين ، وقيل بأهل النار ، وقيل بأهل المصائب .

٨٩١ - خ العمل في الصلاة ١٧ : ٨٨/٣ ، م المساجد ١١ : ٣٨٧/١ ، د الصلاة ١٧٦ : ٥٨٢/١ ، ت فيه ١٦٥ : ٢٢٢/٢ ، حم : ٢٣٢/٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٣١ ، ٣٩٩ - المزي : ١٠/٣٥٠/١٤٥١٦ و ١٤٥٣٢/٣٥٢ .

= بأصبعه السبابة وفي البعض رفع السبابة ، وكلاهما بمعنى واحد كما قال الطيبي : أشار بالسبابة ، أي رفعها - قاله أبو الأشبال .

١ - الراجح في هذه المسألة التحريك مع الإشارة - انظر صفة صلاة النبي للألباني (ص ١٦٩) - قاله : أبو الأشبال .

٨٩٢ - أخبرنا حميد بن مسعدة ، عن سفيان بن حبيب ، عن سعيد بن زياد ، عن زياد بن صبيح قال : صليت إلى جنب ابن عمر ، فوضعت يدي على خصري ، فقال لي هكذا ضربة بيده ، فلما صليت قلت لرجل : من هذا ؟ قال : عبد الله بن عمر ، قلت : يا أبا عبد الرحمن ! ما رابك مني ؟ قال : إن هذا الصلب ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهانا عنه .

١٣ - الصف بين القدمين في الصلاة (ت ٢٧٠)

٨٩٣ - أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى ، عن سفيان بن سعيد الثوري ، عن ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبي عبيدة ، أن عبد الله رأى رجلاً يصلي قد صف بين قدميه ، فقال : خالف السنة ، ولو راوح بينهما كان أفضل .

٨٩٤ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد ، عن شعبة قال : أخبرني ميسرة بن حبيب قال : سمعت المنهال بن عمرو يحدث ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله أنه رأى رجلاً يصلي قد صف بين قدميه ، فقال : أخطأ السنة ،

ثم الجمهور حملوا النهي على الكراهة والظاهرية على التحريم ورجحه الشوكاني ، وأدلة هذه الاختلافات في نيل الأوطار فليرجع إليه - ف .

قوله : صبيح ، بمضمونة وفتح موحدة وسكون ياء - مغني .

قوله : على خصري ، هو وسط الإنسان .

قوله : ضربة بيده ، بالنصب مفعول « قال » على أنه بمعنى فعل - س .

قوله : إن هذا الصلب ، بالرفع على أنه خبر « إن » أو النصب على أنه صفة هذا والخبر

محذوف ، أي رأيت منك ، والمراد أنه شبه الصلب لأن المصلوب يمد يده على الجذع ، وهيئة الصلب في الصلاة أن يضع يديه على خاصرتيه ويجافي بين عضديه في القيام - سندي .

قوله : قد صف بين قدميه ، كان المراد : قد وصل بينهما - س .

٨٩٢ - صحيح ، د الصلاة ١٦٠ : ٥٥٦/١ ، حم : ٣٠/٢ ، ١٠٦ - المزي ٦٧٢٤/٣٤٦/٥ .

٨٩٣ ، ٨٩٤ - ضعيف الإسناد ، تفرد به المصنف - المزي : ١٦٦/٧ : ٩٦٣١ .

ولو راوح بينهما كان أعجب إلي .

١٤ - سكوت الإمام بعد افتتاحه الصلاة (ت ٢٧١)

٨٩٥ - أخبرنا محمود بن غيلان ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له سكتة إذا افتتح الصلاة .

١٥ - باب الدعاء بين التكبيرة والقراءة (ت ٢٧٢)

٨٩٦ - أخبرنا علي بن حجر قال : أخبرنا جرير ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة سكت هنيهة ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! ما تقول في سكوتك بين التكبير والقراءة ؟ قال : « أقول : اللهم ! باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم ! نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس . اللهم ! اغسلني من خطاياي بالماء والبرد » .

قوله : لو راوح بينهما ، قال في النهاية : هو أن يعتمد على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة إلى كل منهما - زهر و س .
قوله : ((باعد)) قال الحافظ : المراد بالمباعدة محو ما حصل منها يعني الخطايا والعصمة عما سيأتي منها - ف .

قوله : ((بالماء إلخ)) ، جمع بين الثلاثة تأكيداً ومبالغة كما قال الخطابي : لأن الثلج والبرد نوعان من الماء . قال ابن دقيق العيد : عبر بذلك عن غاية الخوف فإن الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقية تكون في غاية النقاء . والحديث يدل على مشروعية الدعاء بين التكبير والقراءة ، وخالف في ذلك مالك في المشهور عنه ، والأحاديث ترد عليه ، وفيه جواز الدعاء في الصلاة بما ليس من القرآن خلافاً للحنفية ، وأصح ما روى في الاستفتاح حديث أبي هريرة هذا - كذا قال الشوكاني في النيل - ف .
قوله : ((والبرد)) ، استعارة للمبالغة في التنظيف من الذنوب - زهر .

١٦ - نوع آخر من الدعاء بين التكبير والقراءة (ت ٢٧٣)

٨٩٧ - أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد، حدثنا شريح بن يزيد الحضرمي قال : أخبرني شعيب بن أبي حمزة قال : أخبرني محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة كبر ، ثم قال : « إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا من المسلمين ، اللهم ! أهدي لأحسن الأعمال وأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، وقني سيئ الأعمال وسيئ الأخلاق ، لا يقي سيئها إلا أنت » .

١٧ - نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة (ت ٢٧٤)

٨٩٨ - أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال : حدثني عمي الماجشون بن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استفتح الصلاة

قوله : كان إذا استفتح إلخ ، قال في النيل : رواه الجماعة إلا البخاري ، وأخرجه أيضا ابن حبان [١٣١/٣] وزاد : « إذا قام إلى الصلاة المكتوبة » وكذلك رواه الشافعي ، وقيده أيضا بالمكتوبة ، وكذا غيرهما . وأما مسلم فقيده بصلاة الليل وزاد لفظ « من جوف الليل » - انتهى .

ولفظ الترمذي هكذا : عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة رفع يديه حذو منكبيه ، ويصنع ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ، ويصنعه إذا رفع رأسه من الركوع ، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد ، فإذا قام من سجدتين رفع يديه كذلك فكبر ، ويقول حين يفتح الصلاة بعد التكبير : وجهت وجهي إلخ - قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح - اهـ . وأخرجه الدارقطني ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

٨٩٧ - صحيح ، تفرد به المصنف - المزي : ٣٠٤٨/٣٦٧/٢ .

٨٩٨ - م المسافرين ٢٦ : ٥٣٤/١ ، ٥٣٥ ، د الصلاة ١٢١ : ٤٨١/١ ، ت الدعوات ٣٢ : ٤٨٧/٥ ،

حم : ٩٤/١ ، ٩٥ ، ١٠٢ - المزي : ١٠٢٢٨/٤٢٧/٧ .

كبر ، ثم قال : « وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيئا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا من المسلمين ، اللهم ! أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنا عبدك ، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعا ، لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك ، والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك ،

إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال : وجهت إلخ ، فثبت من هذا قراءة هذا الذكر والدعاء في المكتوبة — ف .
قوله : كبر ، صريح في أنه قاله بعد تكبير التحريمة ، وليس فيه ما يخصه بالنوافل دون الفرض ،
وقد وقع في رواية على التصريح بأنه دعا به في المكتوبة — كما سيأتي — ف .

قوله : ((ونسكي)) النسك العبادة لله ، وهو من ذكر العام بعد الخاص — نيل .
قوله : ((من المسلمين)) كأنه كان يقول أحيانا كذلك لإرشاد الأمة إلى ذلك ولاقتدائهم به فيه ، وإلا فاللائق به صلى الله عليه وسلم « وأنا أول المسلمين » كما جاء في كثير من الروايات — والله تعالى أعلم — س .

قوله : ((ظلمت نفسي)) إظهار للعبودية وتعظيم للربوبية ، وإلا فهو مع عصمته مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، لو كان هناك ذنب . وقيل : بل المغفرة في حقه مشروطة بالاستغفار ، والأقرب أن الاستغفار له زيادة خير ، والمغفرة حاصلة بدون ذلك ، لو كان هناك ذنب ، وفيه إرشاد للأمة إلى الاستغفار — س .

قوله : ((لبيك)) هو من « ألْب بالمكان » إذا قام به ، وثني هذا المصدر مضافا إلى الكاف ، وأصل « لبيك » لبين ، فحذف النون للإضافة . قال النووي : قال العلماء : معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة — نيل .

قوله : ((وسعديك)) قال الأزهري وغيره : معناه مساعدة لأمرك بعد مساعدة ، ومتابعة لدينك بعد متابعة — نيل .

قوله : ((والشر ليس إليك)) معناه : أن الشر ليس قرينة إليك ولا يتقرب به ، وقيل : إنه لا ينسب إليك بانفراده فلا يقال : خالق الشر — قاله السندي .

أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك » .

قال النووي : هذا مما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله وخلقه سواء خيرا وشرا ، وفيه خمسة أقوال : أحدها معناه : لا يتقرب به إليك — قاله الخليل بن أحمد والنضر بن شميل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر بن خزيمة والأزهري وغيرهم ؛ والثاني حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني معناه : لا يضاف إليك على انفراده ، لا يقال : يا خالق القردة والخنازير ! ويارب الشر ! ونحو هذا ، وإن كان خالق كل شيء ورب كل شيء ، وحينئذ يدخل الشر في العموم ؛ والثالث معناه : والشر لا يصعد إليك ، وإنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ؛ والرابع معناه : والشر ليس شرا بالنسبة إليك فإنك خلقتك لحكمة بالغة ، وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين ؛ والخامس حكاه الخطابي : أنه كقولك : « فلان إلى بني فلان » إذا كان عداوته فيهم ، أو ضموه إليهم — انتهى .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : هذا إشارة إلى عظم جلاله وعزة سلطانه من جهة أن الملوك بأسرهم غالب التقرب لهم بالشرور ، وإثارة أغراضهم على سائر الأغراض ، والله سبحانه وتعالى لسعة رحمته ونفوذ مشيئته لا يتقرب إليه بشر ، بل هو سبب إبعاد ، فالتقدير في الحديث : والشر ليس مقربا إليك ، ولا بد من حذف لأجل خبر « ليس » فيقدر هنا خاصا — انتهى — زهر .

قوله : ((أنا بك وإليك)) قال النووي : أي توفيقى بك والتجائي وانتمائي إليك — ز .

قوله : ((فأبك وإليك)) أي وجودي بإيجادك ورجوعي إليك ، أو بك أعتمد وإليك ألتجئ — س .

قوله : ((تباركت)) أي تزايد خيرك وكثر — قاله السندي . وفي الزهر : أي استحققت

الثناء ، وقيل : ثبت الخير عندك . وقال ابن الأنباري : تبارك العباد بتوحيدهك — انتهى .

قوله : ((أستغفرك إلخ)) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : فإن قيل : هذا وعد بطلب

المغفرة لأن معنى « أستغفرك » أطلب من الله تعالى المغفرة لأن « استفعل » لطلب الفعل ، فهذا وعد بأنا سنطلب منه ، ولا يلزم من الوعد بالطلب حصول المطلوب الذي هو الطلب ، وكذا «

أتوب إليك » وعد بالتوبة ، لا أنه توبة في نفسه ؟

فالجواب : أن هذا ليس وعدا ولا خبرا ، بل هو إنشاء ، والفرق بين الخبر والإنشاء — أن

الخبر هو الدال على أن مدلوله قد وقع قبل صدوره ، أو يقع بعد صدوره ؛ والإنشاء هو اللفظ الدال

على أن مدلوله حصل مع آخر حرف منه ، أو عقب آخر حرف منه ، على الخلاف بين العلماء في ذلك — زهر .

٨٩٩ - أخبرنا يحيى بن عثمان الحمصي قال: حدثنا ابن حمير قال: حدثنا شعيب ابن أبي حمزة ، عن محمد بن المنكدر - وذكر آخر قبله - ، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، عن محمد بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام يصلي تطوعاً قال: « الله أكبر، وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيئاً مسلماً ، وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين، اللهم! أنت الملك لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك » ثم يقرأ.

١٨ - نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة (ت ٢٧٥)

٩٠٠ - أخبرنا عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الرزاق ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن علي بن علي ، عن أبي المتوكل ، عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة قال :

قوله : ابن حمير ، هو محمد بن حمير ، بكسر مهملة وسكون ميم وفتح مثناة وبراء ، ومن صغره أخطأ - التقريب والمغني .

قوله : وذكر آخر قبله ، هذه مقولة محمد بن حمير ، أي وذكر شيخني شعيب رجلاً آخر قبل محمد بن المنكدر - والله أعلم - ف .

قوله : يصلي تطوعاً ، وتقدم من حديث علي عند الترمذي وغيره أنه كان يدعو بها في المكتوبة ولا منافاة بينهما ، فإنه كان يدعو بها في التطوع والمكتوبة جميعاً - ف .

قوله : ((محياي ومماتي)) أي حياي وموتي ، ويجوز فتح الياء فيهما وإسكانها ، والأكثر أن علي فتح ياء « محياي » وإسكان « مماتي » - نووي .

قوله : ((وبحمدك)) قيل : الواو للحال ، والتقدير : ونحن ملتبسون بحمدك ، وقيل : زائدة والجار والمجرور حال « ملتبسين بحمدك » - س .

٨٩٩ - صحيح ، تفرد به المصنف - المزي : ١١٢٣٠/٣٦٠/٨ .

٩٠٠ - صحيح ، د الصلاة ١٢٢ : ٤٩٠/١ ، ت فيه ٦٥ : ٩/٢ ، ق الإقامة ١ : ٢٦٤/١ ، حم : ٣/٥٠ ، ٦٩ - المزي : ٤٢٩/٣ : ٤٢٥٢ .

« سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ولا إله غيرك » .

٩٠١ - أخبرنا أحمد بن سليمان ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني جعفر بن

سليمان ، عن علي بن علي ، عن أبي المتوكل ، عن أبي سعيد قال : كان رسول الله صلى

قوله : ((وبحمدك)) قال الخطابي : أخبرني ابن خلاد قال : سألت الزجاج عن دخول الواو في

« وبحمدك » ، فقال : معناه : وبحمدك سبحانك - زهر .

قوله : ((وتبارك)) وفي بعض النسخ بدون حرف « و » .

قوله : ((وتعالى جدك)) قال في النهاية : أي علا جلالك وعظمتك - س .

قوله : قال سبحانك اللهم ! الخ ، هو الذي اختاره الحنفية ، قال ابن خزيمة : لا أعلم في

الافتتاح بـ « سبحانك اللهم » خبرا ثابتا ، وأحسن أسانيده حديث أبي سعيد ، ثم قال : لا نعلم أحدا ولا سمعنا به استعمل هذا الحديث على وجهه - انتهى .

وحديث أبي سعيد هذا أخرجه بقية أصحاب السنن والدارقطني (٢٩٨/١) من طريق

سليمان ، عن علي بن علي ، عن أبي المتوكل ، عن أبي سعيد ، ولفظ الترمذي « كان إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر ، ثم يقول : « سبحانك اللهم ! وبحمدك و تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك » ثم يقول : « الله أكبر كبيرا » ثم يقول : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه » ثم يقرأ - اهـ . وبنحو هذا اللفظ أخرجه أبو داود والدارقطني ، وقيد بصلاة الليل .

قال الترمذي : وقد تكلم في حديث أبي سعيد ، كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي ،

وقال أحمد : لا يصح هذا الحديث - انتهى . قال المنذري : علي بن علي هذا وثقه غير واحد وتكلم فيه غير واحد - انتهى .

وقد علمت مما ذكرنا أنه إن ورد التقييد بصلاة الليل في غيره من الأدعية في بعض طرقها

فقد ورد في هذا الدعاء أيضا التقييد بصلاة الليل ، فإن اختلفت تلك الأدعية بصلاة الليل والنوافل فليختص بها هذا الدعاء أيضا ، مع أنه قد وقع في بعض تلك الأدعية التصريح بصلاة المكتوبة أيضا ، على أن تلك الأدعية أسانيدها أصح ، وطرقها أقوى ، وناقلوها أثبت وأنقى من غوائل الجرح ومطاعن الضعف ، فليحفظ - ف .

الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال : « سبحانك اللهم ! وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك » .

١٩ - نوع آخر من الذكر بعد التكبير (ت ٢٧٦)

٩٠٢ - أخبرنا محمد بن المثنى ، حدثنا حجاج ، حدثنا حماد ، عن ثابت وقتادة وحميد ، عن أنس أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا ، إذ جاء رجل فدخل المسجد ، وقد حفزه النفس فقال : الله أكبر ، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال : « أيكم الذي تكلم بكلمات ؟ » فأرم القوم ، قال : « إنه لم يقل بأسا » قال : أنا يا رسول الله ! جئت وقد حفزني النفس فقلتها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لقد رأيت اثني عشر ملكا يتدرونها أيهم يرفعها » .

٢٠ - باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة (ت ٢٧٧)

٩٠٣ - أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس قال :

قوله : ((وتبارك اسمك)) وفي بعض النسخ بدون حرف « و » .

قوله : حفزه النفس ، بفتح الحاء المهملة والفاء والزاي المعجمة و « النفس » بفتحين أي جهده من شدة السعي إلى الصلاة ، وأصل الحفز الدفع العنيف ، وفي النهاية ، الحفز الحث والإعجال - س .

قوله : فأرم القوم ، بفتح راء مهملة وتشديد ميم ، أي سكتوا ، ويحتمل إعجام الزاي وتخفيف الميم ، أي : أمسكوا عن الكلام ، والأول أشهر رواية ، أي سكت القائل خوفا من الناس - س .
قوله : ((يبتدرونها)) أي كل منهم يريد أن يسبق على غيره في رفعها إلى محل العرض أو القبول ، وجملة « أيهم يرفعها » حال ، أي قاصدين ظهور أيهم يرفعها - و الله تعالى أعلم - سندي .

٩٠٢ - م المساجد ٢٧ : ٢١٩/١ ، د الصلاة ١٢١ : ٤٨٥/١ ، حم : ١٦٧/٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ٢٥٢ - المزني ٣١٣/١١٧/١ .

٩٠٣ - خ الأذان ٨٩ : ٢٢٦/٢ ، د الصلاة ١٢٤ : ٤٩٤/١ ، ت فيه ٦٨ : ١٥/٢ ، ق الإقامة ٤ : ٢٦٧/١ ، =

كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - يستفتحون القراءة بـ ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ .

٩٠٤ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري ، حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن قتادة ، عن أنس قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فافتحو بـ ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ .

٢١ - قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (ت ٢٧٨)

٩٠٥ - أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك قال : بينما ذات يوم بين أظهرنا - يريد النبي صلى الله عليه وسلم - إذ أغفى إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبسماً ، فقلنا له : ما أضحكك ؟ يا رسول الله ! قال : « نزلت عليّ آناً سورة

قوله : يستفتحون إلخ ، أشار بالترجمة إلى أن المراد بالحمد لله إلخ ليس هذا اللفظ بل تمام السورة على الوجه الذي يقرأ ، فكأنه قال : يستفتحون القراءة بالفاتحة ، فدخل فيه البسملة إن قلنا : إنها جزء من السورة ، لكن قراءة السورة يبدأ بها شرعاً تبركاً فلا دليل في الحديث لمن يقول لا يقرأ البسملة أصلاً ، نعم بقي البحث أنها تقرأ سراً أو جهراً ، وسيعرف حقيقته - والله تعالى أعلم - س .

قوله : فلفل ، بفائين مضمومتين ولامين الأولى ساكنة - تق .

قوله : بين أظهرنا ، يقال : « بين أظهرهم » إذا كان مكتوفاً بجوانبه ، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً - مجمع .

قوله : أغفى ، الإغفاء بالغين المعجمة : النوم القليل . في الجمع : الإغفاء السنة ، وهي حالة الوحي غالباً ، ويحتمل أن يريد به الإعراض عما كان فيه - س .

= حم : ١٠١/٣ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٨٣ - المزي ١/٣٦٤/١٤٣٥ .

٩٠٤ - صحيح ، انظر رقم ٩٠٣ - المزي : ١/٢٩٩/١١٤٢ .

٩٠٥ - م الصلاة ١٤ : ٣٠٠/١ ، والفضائل ٩ : ١٨٠٠/٤ الجزء الأخير ، د الصلاة ١٢٤ : ٤٩٦/١ ،

والسنة ٢٦ : ١١٠/٥ ، حم : ١٠٢/٣ ، ٢٨١ - المزي ١/٤٠٣/١٥٧٥ .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم، إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شأنتك هو الأبر ﴾
ثم قال : « هل تدرون ما الكوثر ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ! قال : « فإنه نهر وعدنيه
ربي في الجنة ، آنيته أكثر من عدد الكواكب ، ترده عليّ أمي ، فيختلج العبد منهم ،
فأقول : يا رب ! إنه من أمي ، فيقول لي : إنك لا تدري ما أحدث بعدك » .

٩٠٦ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن شعيب ،
حدثنا الليث ، عن ابن أبي هلال ، عن نعيم الجمر قال :

قوله : بسم الله إلخ ، أراد أن ظاهر هذا الحديث أن البسملة جزء من السورة لأنه بين
السورة بمجموع البسملة وما بعدها ، ويحتمل أنها خارجة وبدأ السورة بها تبركاً ، وعلى التقديرين
ينبغي بداءة السورة بها وقراءتها معها ، نعم لا يلزم منه الجهر بها - س . أي في الصلاة ' ، وإلا
فالظاهر أنه قرأها جهراً كما قرأ السورة جهراً - والله أعلم - ف .

قوله : « فيختلج » على بناء المفعول ، أي يجتذب و يقتطع - س .

قوله : « ما أحدث بعدك » أي من الارتداد كما وقع في صحيح البخاري من رواية أبي هريرة
[٤٦٤ / ١١] وغيره [٣٧٧ / ١١] بلفظ : « بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري »
وقيل : هم أصحاب الكبائر والبدع الذين ماتوا على الإسلام . قال البيضاوي : ليس قوله « مرتدين »
نصاً في كونهم ارتدوا عن الإسلام بل يحتمل ذلك ، ويحتمل أن يراد أنهم عصاة المؤمنين المرتدون عن
الاستقامة يدلون الأعمال الصالحة بالسيئة ، انتهى - كذا في الفتح [٣٨٦ / ١١] .

و قد غلط بعض المحشين حيث نقل في شرح هذا اللفظ من الجمع عبارة هي في شرح حديث
ابن عمر « بلغني أنه قد أحدث ، فإن كان قد أحدث فلا تقرأه مني السلام » كما لا يخفى على من له
وقوف ، وصاحب الجمع نقلها عن الطيبي والطبي إنما ذكرها في شرح حديث ابن عمر ، ونقل عنه في
شرحه صاحب المرقاة ، فليحفظ - ف .

قوله : عن ابن أبي هلال ، كذا في المصرية والخطية . لكن في الهندية « عن أبي هلال »

٩٠٦ - تفرد به المؤلف ، قال أبو الأشبال : إسناده صحيح ، أخطأ من ضعفه ، فشيخ المصنف ثقة ، وشعيب بن الليث
من رجال مسلم ، وفوقه كلهم ثقات من رجال الشيخين - المزي ١٤٤٦ / ٣٨٤ / ١٠ .

١ - هذا توجيه كلام السندي ، وأما توجيه كلام النسائي فهو الجهر ، ولولا الجهر فلا يمكن سماع أنس ، كما وضحه الفاضل
الفتنجاني - قاله أبو الأشبال .

صليت وراء أبي هريرة فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ثم قرأ بأم القرآن ، حتى إذا بلغ ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقال : آمين ، فقال الناس : آمين ، ويقول كلما سجد : الله أكبر . وإذا قام من الجلوس في الاثنتين قال : الله أكبر . وإذا سلم ، قال : والذي نفسي بيده ! إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم .

فذلك من سهو الكاتب لأن في جميع كتب أسماء الرجال والحديث الذي يروى عن نعيم الجمر هو « ابن أبي هلال » لا أبو هلال — كما قال في الخلاصة : سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري أحد المكثرين ، عن جابر مرسلاً ، وعن نافع ونعيم الجمر وزيد بن أسلم ، وعنه سعيد المقبري ويحيى بن أيوب والليث ، موثق — انتهى .

وهكذا وثقه كثير من المحدثين كما سرد أسماءهم العلامة الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري [٤٠٦] وهكذا رواه الدارقطني [٣٠٥/١] فقال : حدثنا أبو بكر النيسابوري ، حدثنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أبي وشعيب بن الليث ، قالا : أخبرنا الليث بن سعد ، عن خالد ابن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن نعيم الجمر أنه قال إلخ . وهكذا رواه الإمام أبو جعفر الطحاوي .

ويكفي في توثيقه أن إمام الأئمة البخاري روى عنه في صحيحه في كتاب الوضوء [باب ٣] فقال : حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث ، عن خالد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن نعيم الجمر ... إلى آخر الحديث — والله أعلم — ف .

قوله : صليت وراء أبي هريرة فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يدل على أن البسملة تقرأ في أول الفاتحة ولا يدل على الجهر بها ، وآخر الحديث يدل على رفع هذا العمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم — سندي . أقول : لفظ « قرأ » بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ثم قرأ بأم القرآن » ظاهره يدل على الجهر . قال الحافظ في الفتح [٢٦٧/٢] : طريق نعيم رواه النسائي وابن خزيمة والسراج وابن حبان وغيرهم ، وبوب النسائي عليه « الجهر بـ » ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وهو أصح حديث ورد في ذلك — انتهى . وأخرجه الدارقطني [٣٠٦/١] وقال : هذا صحيح ، ورواته كلهم ثقات — انتهى . وذكر الحافظ ابن القيم في الهدى [٢٠٦/١] أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ تارة ويخفيها أكثر مما جهر بها ، ولا ريب أنه لم يكن يجهر بها دائماً في كل يوم وليلة خمس مرات أبداً حضراً وسفراً ، ويخفي ذلك على خلفائه الراشدين

٢٢ - ترك الجهر بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (ت ٢٧٩)

٩٠٧ - أخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت أبي يقول :

أخبرنا أبو حمزة ، عن منصور بن زاذان ، عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعنا قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، و صلى بنا أبو بكر وعمر فلم نسمعها منهما .

٩٠٨ - أخبرنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج قال : حدثني عقبة بن خالد ،

حدثنا شعبة وابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر و عثمان - رضي الله عنهم - فلم أسمع أحداً منهم يجهر بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

٩٠٩ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد ، حدثنا عثمان بن غياث

قال : أخبرني أبو نعامه الحنفي قال : حدثنا ابن عبد الله بن مغفل قال : كان عبد الله بن مغفل إذا سمع أحداً يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يقول : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وخلف عمر - رضي الله عنهما - فما سمعت أحداً

وعلى جمهور أصحابه وأهل بلده في الأعصار الفاضلة هذا من أمحل المحال ، حتى يحتاج إلى التثبت فيه بألفاظ مجملة وأحاديث واهية فصحيح تلك الأحاديث غير صريح وصریحها غير صحيح - انتهى - ف^١ .

قوله : فلم يسمعنا ، من الإسماع ، وقوله : « فلم نسمعها » بصيغة المتكلم مع الغير من السماع وهذه الأحاديث صريحة في ترك الجهر بها - والله أعلم - س .

٩٠٧ - صحيح الإسناد، تفرد به المصنف بهذا السياق والسند، وانظر ما يليه - المزي : ١٦٠٥/٤١٠/١ .

٩٠٨ - م الصلاة ١٣ : ٢٩٩/٢ - المزي : ١٢١٨/٣١٨/١ و ١٢٥٧/٣٢٨ .

٩٠٩ - ضعيف ، ت الصلاة ٦٦ : ١٣/٢ ، ق الإقامة ٤ : ٢٦٧/١ ، حم : ٨٥/٤ و ٥٤/٥ ، ٥٥ - المزي : ٩٦٦٧/١٨١/٧ .

١ - راجع الترمذي تحقيق الشيخ أحمد شاكر (١٦/٢) وقد أشبع الكلام حول هذه المسألة في التعليق - قاله أبو الأشبال

منهم قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

٢٣ - ترك قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

في فاتحة الكتاب (ت ٢٨٠)

٩١٠ - أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ، هي خداج ، هي خداج ، غير تمام » فقلت : يا أبا هريرة ! إني أحياناً أكون وراء الإمام ؟ فغمز ذراعي وقال : اقرأ بها يا فارسي في نفسك ،

قوله : « خداج » تفسيره : غير تمام ، قال في النهاية : الخداج النقصان ، وإنما قال : « فهي خداج » والخداج مصدر على حذف المضاف أي ذات خداج ، أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة كقوله : « فإنما هي إقبال وإدبار » - ز . وقال الخطابي : معناه ناقصة نقص فساد وبطلان ، تقول العرب : « أخذجت الناقة » إذا ألفت ولدها ، وهو دم لم يستبن خلقه فهي مخدج ، والخداج اسم مبني عنه . قوله : « خداج » بكسر الخاء المعجمة ، أي غير تامة ، فقوله : « غير تمام » تفسير له ، وهذا ليس بنص في افتراض الفاتحة بل محتمل الافتراض وعدمه ، وكأنه لذلك عدل عنه أبو هريرة إلى حديث « قسمت الصلاة » في الاستدلال على الافتراض .

وقوله : « في نفسك » أي سراً ، ووجه الاستدلال هو أن قسمة الفاتحة جعلت قسمة للصلاة واعتبرت الصلاة مقسومة باعتبارها ، ولا يظهر ذلك إلا عند لزوم الفاتحة فيها ، ثم لا يخفى ما في الحديث من الدلالة على خروج البسملة من الفاتحة ، وأخذ منه المصنف أنها لا تقرأ ، وهو بعيد لجواز أن لا تكون جزءاً من الفاتحة ، ويرد الشروع بالقراءة بها مع الفاتحة تبركاً ، فمن أين جاء أنها لا تقرأ ؟ فالحق أن مقتضى الأدلة أنها تقرأ سراً لا جهراً ، كما هو مذهب علمائنا الحنفية ، وكونها لا تقرأ أصلاً

٩١٠ - م الصلاة ١١ : ٢٩٦/١ ، ٢٩٧ ، د فيه ١٣٥ : ٥١٢/١ - ٥١٤ ، ت تفسير الفاتحة : ٥/

٢٠١ ، ق الإقامة ١١ : ٢٧٣/١ إلى قوله : في نفسك ، ط الصلاة ٩ : ٨٤/١ ، حم : ٢٤١/٢ ،

٢٥٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٤٥٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ - المزي ١٠/٤٥٣/١٠ ١٤٩٣٥ .

كمذهب مالك ، أو تقرأ جهراً كمذهب الشافعي لا تساعده الأدلة . ولعل مراد المصنف الاستدلال على عدم لزوم قراءتها — والله تعالى أعلم — سندي .

اعلم أن محصل الأدلة في الجهر بالبسملة والإسرار بها ما ذكرنا من قول العلامة ابن القيم ، وتفصيل الأدلة في المسألة يقتضي التطويل ومن شاء مزيد الاطلاع عليها فليرجع إلى نيل الأوطار وغيره ، وقد استدل به بعضهم على عدم وجوب الفاتحة حيث قال : هو صريح فيما ذهب إليه علمائنا من نقصان صلاته فهو مبين لقوله « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » أن المراد نفي الكمال — اهـ . والجواب عنه ما قال المحقق اللكنوي في « التعليق الممجّد » : وقد زعم من لم يوجب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة أن قوله : « خداج » يدل على جواز الصلاة لأنه النقصان والصلاة الناقصة جائزة ، وهذا الحكم فاسد ، والنظر يوجب أن لا يجوز الصلاة لأنها صلاة لم تتم ، ومن خرج من صلاته قبل أن يعيدها فعليه إعادتها — انتهى . وقوله : « غير تمام » هو تأكيد ، فهو حجة قوية على وجوب قراءتها في كل صلاة — اهـ ، وما قال الإمام الشوكاني في جوابه : رد بأن الأصل أن الصلاة الناقصة لا تسمى صلاة حقيقة — انتهى . فالحديث من جملة الحجج على وجوب الفاتحة ، وعدول أبي هريرة إلى حديث « قسمت الصلاة » لبيان دليل آخر على فرضيته وليس لاحتمال فيه كما قيل — والله أعلم — ف .

قوله : في نفسك ، قال النووي في شرح مسلم [١٠٣/٤] : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » فيه دليل لمذهب الشافعي ومن وافقه أن قراءة الفاتحة واجبة على الإمام والمأموم والمنفرد ، وما يؤيد وجوبها على المأموم قول أبي هريرة : اقرأ بها في نفسك — فمعناه : اقرأ سرا بحيث يسمع نفسك . وأما ما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم أن المراد : « تدبر ذلك وتذكره » فلا يقبل لأن القراءة لا تطلق إلا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه ، ولهذا اتفقوا على أن الجنب لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قارئاً مرتكباً لقراءة الجنب المحرمة — انتهى .

وعبارة النووي هذه ظاهرة في أنه ما استدل على وجوب الفاتحة على المأموم بقول أبي هريرة على أنه دليل مستقل له بل جعله من جملة المؤيدات ، وإنما استدل بعموم حديث « لا صلاة إلا بخ » فاندفع ما قال بعضهم معترضاً على النووي : هذا لا يدل على الوجوب لأن المأموم مأمور بالإنصات — إلى قوله — بل هو رأي أبي هريرة ورأي الصحابي لا يقوم به حجة سيما إذا عارضه الأحاديث الصحيحة مع احتمال أن يكون معناه : اقرأ في قلبك باستحضار ألفاظها ومعانيها أو معانيها دون

مبانيها — انتهى . فإن الدليل إنما هو حديث « لا صلاة » وحديث « فهي خداج » وحديث « قسمت الصلاة » ولا شك أن مذهب الصحابي وفهمه إذا وافق الأحاديث المرفوعة أنه من المؤيدات لما يدل عليه الحديث المرفوع . وأما ما قال : إن المأموم مأمور بالإنصات لقوله تعالى ﴿ إذا قرئ ﴾ الآية فهو مخدوش^١ : إما أولاً فلأن الآية لا تفي مطلوبة ودعواه العام في السرية والجهرية كما سيأتي . وأما ثانياً فلأن القراءة في الجهرية أيضاً مع الاستماع والإنصات ممكن بأن يقرأ في السككات فلا منافاة ، قال الفاضل اللكنوي من الحنفية في « التعليق المجدد » قوله : « اقرأ بها في نفسك » استدل من جوز قراءة أم القرآن خلف الإمام في الجهرية أيضاً ، وظاهر القرآن والحديث يردّه إلا أن تتبع سككات الإمام ويقرأ بها فيها سرّاً فحينئذ لا يكون مخالفاً للقرآن والحديث انتهى — فليتأمل .

وأما ثالثاً فلأن الآية بعمومها وإطلاقها شاملة لقراءة القرآن في الصلاة وغيرها ، ولقراءة الفاتحة وغيرها ، والحديث يخص من ذلك قراءة الفاتحة للمأموم ، وبناء العام على الخاص واجب كما تقرر في الأصول ، لا محيص عنه ، فإن قيل : « حديث لا صلاة » بعمومه يشمل المأموم وغيره وآية ﴿ إذا قرئ القرآن ﴾ تخص من ذلك المأموم ، فانتفى القراءة عن المأموم ؟ قلنا : مع أنه لا يفي لثبوت المدعي ، فإن الآية إنما تخص المأموم في الصلاة الجهرية لو سلم معارضتها للحديث ، وقد سبق أن الجمع ممكن بالقراءة في سككات الإمام فلا معارضة ، يرد هذا التخصيص والتطبيق حديث عبادة « لا تفعلوا إلا بأم القرآن » الحديث ، كما سيأتي ، فإنه تعين الجمع بما جمعنا بين الآية والحديث .

وأما ما ادعى من معارضة قول أبي هريرة للأحاديث الصحيحة فهو مجرد دعوى ، وما تلك الأحاديث الصحيحة التي تمنع المأموم عن قراءة الفاتحة ؟ قال الفاضل اللكنوي من الحنفية في « التعليق » لم يرد في حديث مرفوع صحيح النهي عن قراءة الفاتحة خلف الإمام ، وكل ما ذكره مرفوعاً إما لا أصل له ، وإما لا يصح — انتهى .

وأما ما سلك من طريق التأويل في معنى القراءة فقد علمت سخافته من قول النووي . وقال في الهداية : مجرد حركة اللسان لا يسمى قراءة بدون الصوت ، وقال أيضاً : القراءة فعل اللسان — انتهى . فهذا ما في الهداية يناهض بأعلى نداء أن القراءة لا يكون بما يقوله هذا المؤلف ، فما ذكر من

١ — قال أبو الأشبال : هذه الآية مكية نزلت قبل الإسراء والصلاة فرضت في ليلة الإسراء ، فكيف تكون دليلاً لنهي القراءة للمأموم قبل وجود الصلاة — فافهم وتدبر .

فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يقول الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرؤا ، يقول العبد : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يقول الله عز وجل

الاحتمال غير مسموع - والله تعالى أعلم - ف .

قوله : فإني سمعت ، هذا يضعف قول من قال : إن أبا هريرة أمره بقراءة الفاتحة برأيه . لأنه استدل بقوله : « قسمت الصلاة » الحديث - ف .

قوله : الصلاة ، قال العلماء : المراد بالصلاة ههنا الفاتحة ، سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها كقوله صلى الله عليه وسلم : « الحج عرفة » ففيه دليل على وجوبها بعينها - قاله النووي - ف .

قوله : « نصفين » الحديث ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : يدل على أمور : منها أن « نستعين » منها طلب بلفظ الخبر ؛ والثاني : أنه ما قدم « إياك نعبد » على « إياك نستعين » إلا لكونه مما لله فيتقدم على ما للعبد لأنه أشرف وليقع في قسم الله ، وإن كان قد قيل : الاستعانة هي خلق القدرة على الفعل وهو متقدم على الفعل ، فكان ينبغي أن يتقدم في اللفظ إلا أن ما ذكرناه أولى لأن تقديم الأشرف قاعدة مشهورة ، وأنه يقع ما لله في النصف الذي لله أيضاً فيناسبه ؛ والثالث : أن البسملة ليست من الفاتحة لأنها لو كانت منها لكانت آية بانفرادها لوجود الفاصلة فيها ، وإذا كانت آية يكون حد القسمة بين العبد وبين الله ﴿ مالك يوم الدين ﴾ لكن النص على خلاف ذلك ، وقيل : هذا ظاهر النص ليس مراداً لأن الصلاة ليست مقسومة بالإجماع بل قراءتها ، والقراءة أيضاً ليست مقسومة بالإجماع بدليل السورة التي مع الفاتحة بل بعض القراءة ، فيكون التقدير : قسمت بعض قراءة الصلاة . و بعض قراءة الصلاة لا يستلزم الفاتحة ، فالمقسوم عندنا بعض الفاتحة ونحن نقول به - زهر .

قوله : ﴿ الحمد لله ﴾ إلخ ، قال النووي : احتج القائلون بأن البسملة ليست من الفاتحة بهذا الحديث ، وهو من أوضح ما احتجوا به ، قالوا : لأنها سبع آيات بالإجماع ، فثلاث في أولها ثناء ، أولها ﴿ الحمد لله ﴾ وثلاث دعاء أولها ﴿ اهدنا الصراط ﴾ والسابعة متوسطة وهي ﴿ إياك نعبد و إياك نستعين ﴾ قالوا : ولأنه سبحانه وتعالى قال : « قسمت الصلاة » إلخ ، فلم يذكر البسملة ، ولو كانت منها لذكرها ؟ وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن يقول أن البسملة آية من الفاتحة بأجوبة : أحدها أن التصنيف عائد إلى جملة الصلاة ، لا إلى الفاتحة ، هذا حقيقة اللفظ ؛ والثاني : أن التصنيف عائد إلى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة ؛ والثالث : معناه فإذا انتهى العبد في قراءته إلى ﴿ الحمد لله ﴾ - ف .

وجل : حمدني عبدي ، يقول العبد ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ يقول الله عز وجل : أثنى علي عبدي ، يقول العبد ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يقول الله عز وجل : مجدني عبدي ، يقول العبد ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ فهذه الآية بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل ، يقول العبد ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل .

٢٤ — إيجاب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة (ت ٢٨١)

٩١١ — أخبرنا محمد بن منصور ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » .

قوله : « حمدني » إلخ ، إنما قاله لأن التحميد الشاء بجميل الفعال والتمجيد الشاء بصفات الجلال ، ويقال : أثنى عليه ، في ذلك كله ، ولهذا جاء جواباً لـ ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ لاشتغال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية — قاله النووي — ف .

قوله : إيجاب إلخ ، قال الشاه ولي الله في الحجة (٤/٢) : وما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الركنية كقوله : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » وقوله : « لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود » وما سمي الشارع الصلاة به فإنه تنبيه بليغ على كونه ركناً في الصلاة — انتهى . وبه يقول الأئمة الثلاثة ، ذكره الإمام الترمذي ، ثم هو فرض في كل ركعة عند الشافعي ، وأشهر قول مالك — كذا في « بداية المجتهد » وأصرح دليل عليه حديث المسى ، وسيجي ، وأدلة أخرى — والله أعلم .

قوله : « لا صلاة لمن » إلخ ، ليس معناه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب في عمره قط ، أو لمن لم يقرأ في شيء من الصلوات قط ، حتى لا يقال : لازم الأول افتراض الفاتحة في عمره مرة ولو خارج الصلاة ولازم الثاني افتراضها مرة في صلاة من الصلوات ، فلا يلزم منه الافتراض لكل صلاة ،

٩١١ — خ الأذان ٩٥ : ٢٣٦/٢ ، ٢٣٧ ، م الصلاة ١١ : ٢٩٥/١ ، د فيه ١٣٦ : ١/١٤٥ ، ت فيه ٦٩ : ٢٥/٢ ، ق الإقامة ١١ : ٢٧٣/١ ، حم : ٣١٤/٥ ، ٣٢٢ — المزي ٤/٢٥٧/٥١١٠ .

وكذا ليس معناه : لا صلاة لمن ترك الفاتحة ولو في بعض الصلوات إذ لازمه أنه بترك الفاتحة في بعض الصلوات تفسد الصلوات كلها ما ترك فيها وما لم يترك فيها ، إذ كلمة « لا » لنفي الجنس ولا قائل به ، بل معناه : لا صلاة لمن لم يقرأ بالفاتحة من الصلوات التي لم يقرأ فيها ، فهذا عموم محمول على الخصوص بشهادة العقل ، وهذا الخصوص هو الظاهر المتبادر إلى الأفهام من مثل هذا العموم .

وهذا الخصوص لا يضر بعموم النفي للجنس لشمول النفي بعد لكل صلاة ترك فيها الفاتحة ، وهذا يكفي في عموم النفي . ثم قد قرروا أن النفي لا يعقل إلا مع نسبة بين أمرين فيقتضي نفي الجنس أمراً مستنداً إلى الجنس ليتعقل النفي مع نسبته ، فإن كان ذلك الأمر مذكوراً في الكلام فذاك ، وإلا يقدر من الأمور العامة كالكون والوجود ، أما الكمال فقد حقق المحقق الكمال ضعفه لأنه مخالف للقاعدة لا يصار إليه إلا بدليل ، والوجود في كلام الشارع يحمل على الوجود الشرعي دون الحسي ، فمفاد الحديث : نفي الوجود الشرعي للصلاة التي لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، وهو عين نفي الصحة وما قال أصحابنا : إنه من حديث الآحاد وهو ظني لا يفيد العلم ، وإنما يوجب العمل فلا يلزم منه الافتراض ، ففيه أنه يكفي في المطلوب أنه يوجب العمل ضرورة أنه يوجب العمل بمدلوله لا بشئ آخر ، ومدلوله عدم صحة صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، فوجب العمل به يوجب القول بفساد تلك الصلاة ، وهو المطلوب ، فالحق أن الحديث يفيد بطلان الصلاة إذا لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، نعم يمكن أن يقال : قراءة الإمام قراءة المقتدي كما ورد به بعض الأحاديث ، فلا يلزم بطلان صلاة المقتدي إذا ترك الفاتحة وقراها الإمام ، بقي أن الحديث يوجب قراءة الفاتحة في تمام الصلاة لا في كل ركعة ، لكن إذا ضم إليه قوله صلى الله عليه وسلم : « وافعل في صلاتك كلها » للأعرابي المسي صلاته يلزم افتراضها في كل ركعة ولذلك عقب هذا الحديث بحديث الأعرابي في صحيح البخاري [٢٣٦/٢ ، ٢٣٧] فله دره ما أدقه - والله تعالى أعلم - قاله السندي .

وقال في تعليقه على ابن ماجه (٢٨٠/١) : شارحاً حديث « قراءة الإمام له قراءة » يمكن أن يخص هذا بصورة الجهر توفيقاً بين الأدلة على أنه قيل يحتمل أن المراد : من كان له إمام فليقرأ بقرأته ، فإن قراءة الإمام قراءة له فليقرأ لنفسه - انتهى - وقال البخاري في جزء القراءة : إنه حديث لم يثبت عند أهل العلم من أهل الحجاز والعراق لإرساله وانقطاعه - انتهى .

وقال الحافظ في التلخيص [٢٣٢/١] : له طرق عن جماعة من الصحابة كلها معلولة ؛

٩١٢ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن معمر ، عن الزهري ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً » .

وقال في الفتح [٢٤٢/٢] : حديث ضعيف عند الحفاظ ، وقد استوعب طرقه وعلله الدارقطني وغيره — انتهى . فلا بد أنه محمول على ما سوى الفاتحة لما ورد في حديث عبادة من قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تقرأوا بشئ إذا جهرت إلا بأم القرآن فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » وسيأتي .

وما قيل : لا يقال حديث جابر المراد به ما سوى الفاتحة لأن جابراً راوي الحديث ثبت عنه أن المأموم لا يقرأ الفاتحة — انتهى . فالجواب عنه أن شيخ الحنفية ابن الهمام قال في « تحرير الأصول » : إذا حمل الصحابي مرويه الظاهر في حكم على غير الظاهر حكمه ، فذهب الأكثر من العلماء منهم الشافعي والكرخي أن المعمول به هو الظاهر دون ما حمل عليه الراوي من تأويله انتهى — وابن عمر راوي حديث الخيار قال بتفرق الأبدان والحنفية اختاروا تفرق الأقوال ولم يعتدوا برأي الراوي ، وقالوا : تأويل الراوي لا يكون حجة ولا يكون رداً لاحتمال آخر . كذا تقرر في الأصول كما في حواشي الهداية . فكذا حديث جابر — والله أعلم — انتهى . ويؤيد هذا الحمل أن مورد هذا الحديث هو قراءة رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ في الظهر والعصر كما ورد في بعض طرقه ذكره في كتبهم ، ورواه البيهقي في كتاب القراءة (١٠١) .

قوله : « لا صلاة » الحديث ، يفيد فرضية الفاتحة في الصلاة وسبق تقريره من السندي ، واعتذر منه بعضهم بأنه يلزم منه زيادة السنة على القرآن ، وإذا لا يجوز ، وهذا تعويل على رأي فاسد حاصله رد كثير من السنة المطهرة بلا برهان ولا حجة نيرة ، فكم موطن من المواطن يقول فيه الشارع : لا يجزئ كذا ، لا يقبل كذا ، لا يصح كذا ، ويقول المتمسكون بهذا الرأي : يجزئ ، ويقبل ، ويصح ، ومثل هذا حذر السلف من أهل الرأي — قاله الشوكاني — ف .

قوله : « فصاعداً » من الصعود ، وهو الارتفاع من سفلى إلى علو ، قال المظهر : أي زائداً ، وهو منصوب على الحال ، أي لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فقط أو بأم القرآن حال كون قراءته زائداً على أم القرآن — كذا في المرقاة . وقال في الزهر : نصبه على الحال بفعل واجب الإضمار —

٢٥ - فضل فاتحة الكتاب (ت ٢٨٢)

٩١٣- أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا أبو الأحوص ، عن عمار بن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل إذ سمع نقيضاً فوقه ، فرفع جبريل عليه السلام بصره إلى السماء فقال : « هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط » قال : فنزل منه ملك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

انتهى - أي فزد القراءة صاعداً . وفي النهاية في شرح الحديث : أي فما زاد عليها ، كقولهم : « اشتريته بدرهم فصاعداً » منصوب على الحال تقديره فزاد الثمن صاعداً - انتهى .
قوله : « فصاعداً » ظاهره وجوب ما زاد على الفاتحة بمعنى بطلان الصلاة بدونه ، وقد اتفقوا أوغالبهم على عدم الوجوب بهذا المعنى ، فلعلهم يحملونه على معنى : فما كان صاعداً فهو أحسن - والله تعالى أعلم - سندي .

قال في العرف الشذى (١٥٠) : زعم الأحناف مراد الحديث وجوب الفاتحة مع ضم السورة لكنه يخالف اللغة فإن أرباب اللغة متفقون على أن ما بعد الفاتحة غير ضروري وصرح به سيويه - انتهى .

قال الحافظ في الفتح : استدل به على وجوب قدر زائد على الفاتحة ، وتعقب بأنه ورد لدفع توهم قصر الحكم على الفاتحة ، قال البخاري في جزء القراءة : هو نظير قوله : « تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً » . وادعى ابن حبان [١٤١ / ٣] و القرطبي وغيرهما الإجماع على عدم وجوب قدر زائد عليها ، وفيه نظر لثبوته عن بعض الصحابة ومن بعدهم فيما رواه ابن المنذر وغيره . ولعلهم أرادوا أن الأمر استقر على ذلك .

قوله : المخرمي ، بمضمومة و فتح معجمة وكسر راء مشددة ، نسبة إلى المخرم موضع ببغداد - مغني .

قوله : « رزيق » بتقديم الراء مصغراً - تقريب .

قوله : « نقيضاً » صوتاً كصوت الباب إذا فتح - س .

« أبشر بنورين أوتيتهما ، لم يؤتتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لم تقرأ حرفاً منهما إلا أعطيته » .

٢٦ - تأويل قوله عز وجل : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من

المثاني والقرآن العظيم - الحجر : ٨٧ ﴾ - (ت ٢٨٣)

٩١٤ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد ، حدثنا شعبة ، عن خبيب بن عبد الرحمن قال : سمعت حفص بن عاصم يحدث ، عن أبي سعيد بن المعلى أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلي ، فدعاه ، قال : فصليت ثم أتيت ، فقال : « ما منعك أن تجيبني ؟ » قال : كنت أصلي ، قال : « ألم يقل الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا

قوله : « أبشر » من الإخبار - س .

قوله : « أوتيتهما » على بناء المفعول ، وكذا « لم يؤتتهما » - س .

قوله : « حرفاً منهما » أي مما فيه من الدعاء « إلا أعطيته » أي أعطيت مقتضاه ، والمرجو

أن هذا لا يختص به بل يعمه وأمه صلى الله عليه وسلم - س .

قوله : تأويل ، هو تفسير ما يؤل إليه الشيء - صحاح .

قوله : خبيب ، بضم معجمة وفتح موحدة أولى وسكون ياء - مغنى .

قوله : « ألم يقل الله إلخ » مطلق الأمر ، وإن كان لا يفيد الفور ، لكن الأمر ههنا مقيد

بقوله : ﴿ إذا دعاكم ﴾ أي الرسول فيلزم الاستجابة وقت الدعاء بلا تأخير ، وضمير ﴿ دعاكم ﴾

لِلرَّسُولِ ، وذكر الله للتنبيه على أن دعاءه دعاء الله ، واستجابته له تعالى لا يلزم من وجوب

استجابته في الصلاة بقاء الصلاة وإنما لازمه رفع إثم الفساد - س .

قوله : قولك ، بالنصب ، أي أذكره - س .

قوله : « والقرآن العظيم » عطف على « السبع المثاني » ، وإطلاق اسم القرآن على

بعضه شائع - سندي .

٩١٤ - خ تفسير الفاتحة ١ : ٨ / ١٥٦ ، وتفسير الأنفال ٣ : ٨ / ٣٠٧ ، وتفسير الحجر ٣ : ٨ / ٣٨١ ، وفضائل

القرآن ٩ : ٩ / ٥٤ ، الصلاة ٣٥٠ : ٢ / ١٥٠ ، ق الأدب ٥٢ : ٢ / ١٢٤٤ ، حم : ٣ / ٤٥٠ و ٤ /

٢١١ ، وأخرجه مالك ، الصلاة ٨ : ٨٣ / ١ من حديث أبي بن كعب - المزني : ٩ / ٢١٧ / ١٢٠٤٧ .

استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم - الأنفال : ٢٤ - ﴿ألا أعلمك أعظم سورة قبل أن أخرج من المسجد ؟﴾ قال : فذهب ليخرج قلت : يا رسول الله ! قولك ؟ قال : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هي السبع المثاني الذي أوتيت والقرآن العظيم .

٩١٥ - أخبرنا الحسين بن حريث قال : حدثنا الفضل بن موسى ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنزل الله عز وجل في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن ، وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبي ، ولعبي ما سأل » .

٩١٦ - أخبرني محمد بن قدامة قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أوتي النبي صلى الله عليه وسلم ﴿سبعاً من المثاني﴾ : السبع الطول .

٩١٧ - أخبرني علي بن حجر قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد

قوله : « السبع المثاني » لأنها ثني - بفتح مثلة وتشديد نون ، وبسكون مثلة وخفة نون - أي تعاد ، وقيل : هي السورة التي تقصر عن المثين وتزيد على المفصل ، كأن المثين جعلت مبادئ والتي تليها مثاني . قال الكرماني : « السبع المثاني » أي سبع كلمات متكررة ، وهي : الله ، والرحمن ، والرحيم ، وإياك ، وصراط ، وعليهم ، ولا ، بمعنى غير ؛ أو هي تكرر في الصلاة فهو من الثنية بمعنى التكرير ، وقيل : من الشاء لما فيه من الشاء والدعاء - كذا في الجمع - ف .

قوله : « وهي مقسومة » أي وقال تعالى : هي مقسومة إلخ - سندي .

قوله : الطول ، بضم الطاء وفتح واو جمع الطولى ، الستة معلومة والسابعة هي سورة التوبة وقيل : غيرها - والله أعلم - سندي .

٩١٥ - صحيح ، ت تفسير الحجر ٥ / ٢٩٧ ، حم : ١١٤ / ٥ - المزي ١ / ٣٩ / ٧٧ .

٩١٦ - صحيح ، د الصلاة ٣٥١ : ١٥١ / ٢ - المزي ٤ / ٤٤٦ / ٥٦١٧ .

٩١٧ - حسن ، تفرد به المصنف ، وهو حسن بمتابعه انظر تفسير المصنف ١ / ٦٣٤ - قاله أبو الأشبال - =

ابن جبير ، عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿ سبْعاً مِنْ الْمَثَانِي ﴾ قال : السبع الطول .

٢٧ — ترك القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر فيه (ت ٢٨٤)

٩١٨ — أخبرنا محمد بن المشي ، حدثنا يحيى ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن

زرارة ، عن عمران بن حصين قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ، فقرأ رجل خلفه ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ فلما صلى قال : « من قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ؟ » قال رجل : أنا ، قال : « قد علمت أن بعضكم قد خالجنها » .

٩١٩ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن

عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الظهر أو العصر ورجل يقرأ خلفه ، فلما انصرف قال : « أيكم قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ؟ » قال رجل من القوم : أنا ، ولم أرد بها إلا الخير . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « قد عرفت أن بعضكم قد خالجنها » .

قوله : « خالجنها » أي نازعني القراءة ، والظاهر أنه قال نهياً وإنكاراً لذلك ، نعم هو إنكار

لما سوى الفاتحة دونها — والله أعلم — س .

قوله : « قد عرفت أن بعضكم قد خالجنها » قال في الجمع : جهر خلفه قارئ فقال :

« خالجنها » — انتهى . قال النووي : أي نازعنيها ، ومعنى هذا الكلام الإنكار عليه والإنكار في جهره

أو رفع صوته بحيث أسمع غيره لا أصل القراءة ، بل فيه أنهم كانوا يقرأون بالسورة في الصلاة السرية ،

ففيه جواز القراءة بالسورة مع الفاتحة سراً خلف الإمام في الصلاة السرية ، وليس فيه نهى القراءة

بالسورة خلف الإمام فضلاً عن الفاتحة كما استدل به بعض الحنفية ، زاد البخاري في « جزء القراءة »

بعد ما ساقه « قال شعبة : فقلت لقتادة : كأنه كرهه ؟ فقال : لو كرهه لنهى عنه » — ف .

= المزي ٤/٤٣٦ / ٥٥٩٠ .

٩١٨ — م الصلاة ١٢ : ٢٩٨/١ ، د فيه ١٣٨ : ٥١٩/١ ، حم : ٤٢٦/٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٤١ ،

وأعاده المصنف في قيام الليل ٥٠ : برقم ١٧٤٥ — المزي ٨/١٨١ / ١٠٨٢٥ .

٩١٩ — صحيح ، انظر رقم ٩١٨ .

٢٨ - ترك القراءة خلف الإمام فيما جهر به (ت ٢٨٥)

٩٢٠ - أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن ابن أكيمة الليثي ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال : « هل قرأ معي أحد منكم آنفاً ؟ » قال رجل : نعم يا رسول الله ! قال : « إني أقول مالي أنازع القرآن » - قال : فأنتهى الناس عن القراءة فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة من الصلاة حين سمعوا ذلك .

قوله : ترك القراءة ، أي بما سوى الفاتحة ، كما يشهد به حديث عبادة الآتي - ف .

قوله : ابن أكيمة ، بضم همزة وفتح كاف وسكون ياء وبتأنيث - مغني .

قوله : « أنازع القرآن » على بناء المفعول ، والقرآن منصوب بتقدير في القرآن أي أحارب في قراءته كأني أجذبه إلى غيري وغيري يجذبه مني إليه ، يحتمل أنهم جهروا بالقراءة خلفه فشغلوه ، والمنع مخصوص به .

ويحتمل أنه ورد في غير الفاتحة كما فيما تقدم ، ويحتمل العموم فلا يقرأ فيما يجهر الإمام أصلاً لا بالفاتحة ولا غيرها لا سراً ولا جهراً ، وما جاء عن أبي هريرة من قوله : « اقرأ بها يا فارسي ... » يحمل على السر - والله تعالى أعلم - سندي .

أقول : حديث عبادة الذي سيأتي يعين أنه ورد في غير الفاتحة ، وأن المنع مخصوص في الجهرية بما سوى الفاتحة ، وأما قراءة الفاتحة جهرياً كانت الصلاة أو سرية فشئ مأمور به وأمرحتم ، وجواب أبي هريرة بعمومه وإطلاقه أيضاً يدل على ذلك ، فالراجح هو الاحتمال الثاني - ف .

قوله : فأنتهى الناس ، مدرج في الخبر كما بينه الخطيب واتفق عليه البخاري في التاريخ [٣٨/٩] وأبوداود [٥١٨/١] ويعقوب بن سفيان والذهلي والخطابي وغيرهم ، قال النووي : وهذا مما لا خلاف فيه بينهم - نيل .

٩٢٠ - صحيح ، د الصلاة ١٣٧ : ٥١٧/١ ، ت فيه ١١٧ : ١١٨/٢ ، ق الإقامة ١٣ : ٢٧٦/١ ،

٢٧٧ ، ط الصلاة ١٠ : ٨٦/١ ، حم : ٢٤٠/٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢ ، ٤٨٧ - المزي :

١٤٢٦٤ / ٢٨٧/١٠ .

٢٩ - باب قراءة أم القرآن خلف

الإمام فيما جهر به الإمام (ت ٢٨٦)

٩٢١ - أخبرنا هشام بن عمار ، عن صدقة ، عن زيد بن واقد ، عن حرام بن حكيم ، عن نافع بن محمود بن ربيعة ، عن عبادة بن الصامت قال : صلى بنا رسول الله

قوله : « حرام » بالراء ، وهو الصواب ، وفي بعض النسخ « حزام » بالزاي المعجمة .
قوله : نافع بن محمود بن ربيعة ، تكلم فيه بعض المحشين ونقل عن التقريب أنه مستور الحال فكأنه ضعف به هذا الحديث ، والجواب عنه بوجوه : الأول أن نافع بن محمود وثقه ابن حبان كما صرح في الخلاصة ، وأخرج الدارقطني هذا الحديث في سننه (٣٢٠/١) من طريق نافع بن محمود وقال : كلهم ثقات ، وأخرجه أيضاً في موضع آخر (٣٢٠/١) فيه نافع بن محمود وقال : هذا إسناده حسن ورجاله ثقات كلهم ؛ والثاني : أن نافعاً ليس بمتفرد في رواية هذا الحديث عن عبادة بل رواه عنه محمود بن الربيع أيضاً ، ومحمود بن الربيع صحابي صغير شأنه أرفع من أن نخرج على ذكر ثقافته ؛ والثالث : أن الحديث حسنه وصححه غير واحد من أئمة هذا الفن فقال الحافظ في التلخيص [٢٣١/١] : حديث عبادة بن الصامت : كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فنقلت عليه القراءة فلما فرغ قال : « لعلكم تقرأون خلفي ؟ » قلنا : نعم ، قال : « فلا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » أخرجه أحمد [٣١٣/٥] والبخاري في جزء القراءة وصححه أبوداود والترمذي والدارقطني [٣١٩/١] وابن حبان [١٣٧/٣] والحاكم [٢٣٨/١] والبيهقي [١٦٤/٢] من طريق ابن اسحاق ، حدثني مكحول ، عن محمود بن ربيع ، عن عبادة ، وتابعه زيد بن واقد وغيره عن مكحول . ومن شواهده ما رواه أحمد [٤١٠، ٦٠/٥] من طريق خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن محمد بن أبي عائشة ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعلكم تقرأون والإمام يقرأ ؟ » . قالوا : إنا لنفعل ، قال : « لا ، إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب » إسناده حسن - انتهى .

ومحمد بن إسحاق قد صرح بالتحديث فذهبت مظنة تدليسه ، وتابعه من تقدم ، قال في

٩٢١ - حسن صحيح بمتابعه وشواهده ، كما قاله الشيخ في التعليق ، د الصلاة ١٣٦ : ١ / ٥١٥ ، ٥١٦ ،

حم : ٥ / ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ - المزي ٤ / ٢٥٩ / ٥١١٦ .

« التعليق المغني » ، [٣٢٣/١] : قال البيهقي : ورواه إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق فذكر فيه سماع ابن إسحاق من مكحول ، فصار الحديث موصولاً صحيحاً — انتهى .

وأخرج الدارقطني هذا الحديث من طريق محمد بن إسحاق وقال : هذا إسناد حسن ، ومحمد بن إسحاق أحد الأئمة الأعلام ، لا سيما في المغازي والسير ، رأى أنساً . وروى عن ابن شهاب : لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيها ابن إسحاق . وقال أحمد : حسن الحديث ، وقال البخاري : رأيت علي بن عبد الله يحتج به . وقال ابن نمير : كان يرى القدر ، إذا حدث عن المعروفين زاد جماعة ويترك السماع فهو حسن الحديث صدوق . وقال يعقوب بن شبة : لم أر لابن إسحاق إلا حديثين منكرين . ووثقه العجلي وابن سعد — كذا في الخلاصة . وقال ابن الهمام من الحنفية في فتح القدير : وهذا إن صح الحديث بتوثيق ابن إسحاق وهو الحق الأبلج ، وما نقل عن كلام مالك فيه لا يثبت ، ولو صح لم يقبله أهل العلم ، كيف وقد قال شعبة فيه : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وروى عنه مثل الثوري وابن إدريس وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وابن علية وعبد الوارث وابن المبارك ، واحتمله أحمد وابن معين وعامة أهل الحديث — غفر الله لهم . وقد أطال البخاري في توثيقه في كتاب القراءة خلف الإمام وذكره ابن حبان في الثقات ، وأن مالكا رجح عن الكلام في ابن إسحاق وبعث إليه هدية ذكرها — انتهى .

فلما علمت ما أنهينا إلى مسامعك فقد تفتنت سقوط ما قيل : « إن حديث عبادة ضعيف لا يصلح الاحتجاج به ، وفي سنده عند النسائي : نافع بن محمود ، وهو مستور الحال ، وعند الترمذي وأبوداود محمد بن إسحاق وهو مدلس رمى بالتشيع والقدر ، وضعف الحديث الإمام أحمد وجماعة ، وقال محقق الفن ابن معين : الجملة الاستثنائية « إلا بأم القرآن » ليس بذلك ، ويؤيده عدم تعرض البخاري في صحيحه للجملة الاستثنائية » — انتهى . فإنه لا وجه لتضعيف الاستثناء مع وروده من طرق محتج بها ، ولا أقل من أن يكون حسناً ، وعدم إirاده البخاري في صحيحه لا يستلزم أن لا يكون صحيحاً في نفس الأمر أو عنده ، فإنه لم يدع استيعاب طرق الأحاديث ولا ألفاظ متونها ، ولم يلتزمه ، بل ترك في كثير من الأحاديث زيادات وردت من طرق صحيحة محتجة بها عند علماء هذا الفن — كما لا يخفى على من له وقوف به .

قال الحافظ في الفتح (٢٤٢/٢) بعد ذكر حديث عبادة مع الاستثناء : والظاهر أن حديث

صلى الله عليه وسلم بعض الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة ، فقال : « لا يقرآن أحد منكم إذا جهرت بالقراءة إلا بأم القرآن » .

الباب مختصر من هذا — انتهى ، وسيأتي تمام عبارته .

وأما ما استدل ذلك القائل على ضعف الاستثناء بما وقع في رواية لأبي داود عن عبادة بغير هذا الاستثناء ، وقال الدارقطني : رجاله كلهم ثقات — انتهى . فهو صريح السخافة فإنها رواية مختصرة وتامها ما وقع في رواية أخرى له ولغيره مع هذا الاستثناء ، وقال الدارقطني للرواية التي مع هذا الاستثناء : هذا إسناد حسن ورجالها ثقات كلهم — انتهى . ومن شاء تحقيق الأمر فيه فليرجع إلى سننه [٣١٨/١ — ٣٢٢] فحصل مما ذكرنا أن حديث عبادة في وجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام حديث صحيح محتج به ، ولا أقل من أن يكون حسناً ، وأن من ضعفه فقلوه ضعيف لا يرجع إلى أصل يعتمد عليه — انتهى — والله أعلم — ف .

قوله : في بعض الصلاة ، وفي نسخة : في بعض الصلوات .

قوله : « إلا بأم القرآن » ظاهر هذه الرواية إباحة القراءة بالفاتحة ولو جهر الإمام . فلعل من يمنع عنها يقول : إن النهي يقدم على الإباحة عند التعارض ، ولا يخفى أن المعارضة حال السر مفقودة فالمنع حينئذ غير ظاهر حالة السر ، ولهذا مال محمد وبعض المشايخ وغيرهم إلى قراءة الفاتحة حال السر ، ورجحه عليّ القاري في شرح « موطأ محمد » ورأى أنه الأحوط — والله تعالى أعلم — قاله السندي .

وقوله : « ظاهر هذه الرواية إباحة القراءة » فيه نظر ، بل الحديث صريح في الوجوب لأن الاستثناء من النهي إثبات عند الجمهور من الشافعية والمالكية وحنابلة وطائفة من الحنفية المحققين — كذا في المسلم وشرحه للشيخ بحر العلوم (ص ٢١١) ، والحق ما ذهبوا إليه ، كذا في إرشاد الفحول (ص ١٤٠) . فاستثناء قراءة الفاتحة بعد النهي عن القراءة خلف الإمام في الجهرية يدل على الوجوب لورود العلة في رواية الترمذي — وحسنه ، وصححه غيره — « فإنه لا صلاة لمن يقرأ بها » ، وبعضه حديث أنس ولفظه « فلا تفعلوا وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه » ، أخرجه البخاري في جزءه وابن حبان في صحيحه [١٦٠/٣] . ثم اعلم أن النهي عن قراءة الفاتحة خلف الإمام لم يثبت بل جاء عن عبادة رفعاً صراحة وجوبها خلف الإمام ، ولفظه « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب خلف الإمام » أخرجه البيهقي في كتاب القراءة (ص ٤٧) وقال : إسناده صحيح — انتهى . والزيادة التي فيه

صحيحة مشهورة من أوجه كثيرة — قاله عليّ المتقى في كنز العمال .

قوله : « إلا بأمر القرآن » رواه الترمذي وغيره كما سبق بزيادة « فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » وهو صريح في وجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة الجهرية والسرية . قال الترمذي : والعمل على هذا الحديث في القراءة خلف الإمام عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ، وهو قول مالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، يرون القراءة خلف الإمام — انتهى . وبقرائها في الجهرية والسرية قال الأوزاعي والليث وأبو ثور ، وهو قول عبادة بن الصامت وابن عباس . واختلف فيه عن أبي هريرة . وبه قال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير والحسن البصري ومكحول كما ذكر في « التعليق الممجّد » .

وأخرج الدارقطني [٣١٧/١] عن شريك قال : سألت عمر عن القراءة خلف الإمام ، فأمرني أن أقرأ ، قال : قلت : وإن كنت أنت ؟ قال : وإن كنت أنا ، قلت : وإن جهرت ؟ قال : وإن جهرت ، قال الدارقطني : هذا إسناد صحيح — انتهى .

والمخالفون تمسكوا بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ الآية ، وبحديث « إذا قرأ فانصتوا » وبحديث « من كان له إمام » الحديث ، وتقدم الجواب عن ذلك كله . قال الحافظ في الفتح تحت حديث « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » : استدل به على وجوب قراءة الفاتحة على المأموم سواء أسر الإمام أم جهر لأن صلاته صلاة حقيقة فتتفي عند انتفاء القراءة إلا أن جاء دليل يقتضي تخصيص صلاة المأموم من هذا العموم فيقدم — قاله الشيخ تقي الدين .

واستدل من أسقطها عن المأموم كالحنفية بحديث « من صلى خلف إمام فقرأه الإمام » الحديث ، لكنه حديث ضعيف عند الحفاظ ، واستدل من أسقطها عنه في الجهرية كالمالكية بحديث « وإذا قرأ فانصتوا » ولا دلالة لإمكان الجمع بين الأمرين فيمنعت فيما عدا الفاتحة أو ينصت إذا قرأ الإمام ، ويقرأ إذا سكت ، وعلى هذا فيتعين على الإمام السكوت في الجهرية ليقرا المأموم ، وقد ثبت الإذن بقراءة المأموم الفاتحة في الجهرية بغير قيد في حديث عبادة « فلا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » ، والظاهر أن حديث الباب مختصر من هذا وكأن هذا سببه — والله أعلم . وله شاهد من حديث أبي قتادة عند أبي داود والنسائي ومن حديث أنس عند ابن حبان — انتهى .

وتمسكوا أيضاً بما روى عن زيد بن ثابت قال : « لا قراءة مع الإمام في شيء » وبما روى عبد الرزاق [١٣٩/٢] أخبرني موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعثمان كانوا ينهون عن القراءة خلف الإمام . وقال سعد : إن الذي يقرأ خلف الإمام في فيه جرة . وقال عمران : الذي يقرأ خلف الإمام في فيه حجر . وعن علي قال : من قرأ خلف الإمام فليس على الفطرة . وعن زيد بن ثابت : من قرأ خلف الإمام فلا صلاة له . وقال العيني : روى منع القراءة خلف الإمام عن ثمانين نفرأ من الصحابة ، وذكر السيذموني عن زيد بن أسلم قال : كان عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون عن القراءة خلف الإمام أشد النهي : الخلفاء الأربعة وعبدالرحمن بن عوف وسعد ابن وقاص وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس — وذكر العابد السندي — فنقول : لما ثبت نهى العشرة المذكورة ولم يثبت رد أحدهم عليهم كان إجماعاً سكوتياً — انتهى ملخصاً .

فهذا جملة ما استدل به بعضهم من الآثار على منع قراءة الفاتحة للمأموم ، والجواب عنه على سبيل الإجمال : أن جل هذه الآثار لم يثبت ، فبعضها لا أصل له ، وبعضها لم يصح لما في أسانيدنا من المجروحين والضعفاء ، والتفصيل يقتضي التطويل ؛ قال الفاضل اللكنوي في « التعليق المجد » (ص ٩٧) : هذا كله محتاج إلى تحقيق الأسانيد إليهم ، وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الهداية على قوله : وعليه إجماع الصحابة ، (أي على منع قراءة المأموم) كذا قال ، وإنما يثبت ذلك عن ابن عمر وجابر وزيد بن ثابت وابن مسعود ، وجاء عن سعد وعمر وابن عباس وعلي ، وقد أثبت البخاري من عمر وأبي بن كعب وحذيفة وأبي هريرة وعائشة وعبادة وأبي سعيد في آخرين أنهم كانوا يرون القراءة خلف الإمام — انتهى .

وقال ابن عبد البر : ما أعلم في هذا الباب من الصحابة من صح عنه ما ذهب إليه الكوفيون فيه من غير اختلاف عنه إلا عن جابر وحده — انتهى .

وأما ما ذكر صاحب « الهداية » من إجماع الصحابة على المنع ، فليس بصحيح لكون المسألة مختلفاً فيه بين الصحابة ، فأين الإجماع — انتهى ما في التعليق ملخصاً . فإن ثبت عن بعض الصحابة النهي عن القراءة للمأموم فقد ثبت عن بعضهم الأمر بها أيضاً على أن من نقل عنه المنع من الصحابة إنما روى عنه المنع من مطلق القراءة ، ولم يثبت عن أحد منهم التصيص بالفاتحة غير جابر ، فالاستدلال

٣٠ — تأويل قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ

فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (ت ٢٨٧)

٩٢٢ — أخبرنا الجارود بن معاذ الترمذي ، حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا قرأ فأنصتوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ! ربنا لك الحمد » .

بأقوالهم على منع قراءة الفاتحة إنما يكون بالعموم والإطلاق ، والنصوص الموجبة للفاتحة خاصة . واختيار الجمع والتخصيص أولى من إهمال أحدهما ، فالحاصل إذن هو المنع عن قراءة ما سوى الفاتحة ، ويؤيد ذلك أن بعض من روى عنه منع القراءة ثبت عنه قراءة الفاتحة والأمر بها خلف الإمام كما تقدم عن عمر ، ولئن سلمنا أنهم نهوا عن قراءة الفاتحة بخصوصها فلا حجة في أقوالهم ، لا سيما وقد عارضت الأحاديث المرفوعة الصحيحة ، وهذا مما لا ريب فيه ، فما ثبت عن صاحب الشرع فهو الذي أمرنا بالتعبد به ، فالذي لا محيص عنه لمن يريد أن يسلك سبيل التحقيق ويختار طريق الحق ، هو قراءة الفاتحة خلف الإمام — و الله أعلم — ف ؛

أي وجوبها لأنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها كما هو مدلول هذا الحديث ، وقد كتب مشايخنا في المسألة كتاباً مبسوطاً كـ « برهان العجائب » للعلامة الشيخ محمد بشير السهسواني رحمه الله^١ — وهو كتاب لا نظير له في بابيه . « وتحقيق الكلام » للفاضل الأجل عبد الرحمن المباركفوري^٢ « والكتاب المستطاب في الرد على فصل الخطاب » للعلامة الفاضل عبد الله الأقرت سري^٣ ، أمد الله في حياته^٤ ، فراجعها إن شئت التفصيل .

قوله : « وأنصتوا » قيل : المقتدى لا يقرأ الفاتحة في الجهرية ولا في السرية لقوله تعالى :

٩٢٢ — حسن صحيح ، د الصلاة ٦٩ : ٤٠٥/١ ، ق الإقامة ١٣ : ٢٧٦/١ ، حم : ٣٧٦/٢ ، ٤٢٠ — المزني : ١٢٣١٧/٣٤٣/٩ .

١ — توفي دهلي سنة ١٣٢٣هـ .

٢ — توفي سنة ١٣٥٣هـ .

٣ — قد توفي رحمه الله في ١٣٨٤هـ — قاله أبو الأشبال .

٩٢٣ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، حدثنا محمد بن سعد الأنصاري قال :
حدثني محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا قرأ فأنصتوا »
— قال أبو عبد الرحمن : كان المخرمي يقول : هو ثقة ، يعني محمد بن سعد الأنصاري .

٣١ — اكتفاء المأموم بقراءة الإمام (ت ٢٨٨)

٩٢٤ — أخبرني هارون بن عبد الله ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا معاوية بن

﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ لأن الإنصات لا يخص الجهرية — انتهى . قلت : هو
ظاهر الفساد فإن سوق الكلام صريح في أن معناه أن القرآن إذا قرئ جهرًا فينصت له ويستمع ، لا
أنه إن قرئ سرًا يجب السكوت أيضًا فإنه لم يقل به أحد ولا يشهد له طبع سليم ، وهو أمر لا فائدة
فيه ، قال في « فتح القدير » : والإنصات لا يخص الجهرية لأنه عدم الكلام ، لكن قيل : إنه السكوت
للاستماع لا مطلقاً — انتهى . وقال في « المجمع » : أنصت إنصاتاً إذا سكت سكوت مستمع — انتهى .
فعلى هذا الإنصات أيضاً يخص الجهرية كـ « الاستماع » ، والآية لا تشمل السرية ، وهو الذي ينبغي
أن يعتمد عليه — والله أعلم — ف .

قوله : « إذا قرأ — أي الإمام — فأنصتوا » أي اسكتوا للاستماع ، وهذا لا يكون إلا حالة
الجهر ، وهذا الحديث صححه مسلم ، ولا عبرة بتضعيف من ضعفه ، والمصنف أشار إلى أن هذا
الحديث تفسير للآية ، فيحمل عموم ﴿ إذا قرئ القرآن ﴾ على خصوص قراءة الإمام — س .
أقول : و أما الجواب من استدلالهم بالآية والحديث على منع قراءة الفاتحة للمأموم فقد فرغنا
عنه فيما تقدم ، وأما تحقيق الأمر في صحة هذا الحديث أو ضعفه فلا نراه أمراً لا بد منه في إثبات ما
نريد ، مع أن المقام لا يسعه — ف .

قوله : اكتفاء إلخ ، أي فيما سوى الفاتحة أو أراد بيان اختلاف المذاهب في المسألة — ف .

٩٢٣ — حسن صحيح ، انظر رقم ٩٢٢ .

٩٢٤ — حسن الإسناد لكنه موقوف كما بينه المصنف ، ق الإقامة ١١ : ٢٧٥/١ (من طريق أبي إدريس

الخولاني إلى قوله : وجب هذا) — المزي : ١٠٩٥٩/٢٣١/٨ .

١ — انظر التعليق على حديث رقم ٩٢١ .

صالح قال : حدثني أبو الزاهرية قال : حدثني كثير بن مرة الحضرمي ، عن أبي الدرداء سمعه يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفي كل صلاة قراءة ؟ قال : « نعم » ، قال رجل من الأنصار : وجبت هذه ، فالتفت إليّ وكنت أقرب القوم منه فقال : ما أرى الإمام إذا أم القوم إلا قد كفاهم — قال أبو عبد الرحمن : هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ ، إنما هو قول أبي الدرداء ، ولم يقرأ هذا مع الكتاب .

٣٢ — ما يجزئ من القراءة لمن لا يحسن القرآن (ت ٢٨٩)

٩٢٥ — أخبرنا يوسف بن عيسى ومحمود بن غيلان ، عن الفضل بن موسى

قال : حدثنا مسعر ، عن إبراهيم السكسكي عن ابن أبي أوفى قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني لا أستطيع أن آخذ شيئاً من القرآن ، فعلمني شيئاً يجزئني من القرآن ، فقال : « قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ،

قوله : اكتفاء الخ ، أي فيما سوى الفاتحة أو أراد بيان اختلاف المذاهب في المسألة — ف .

قوله : فالتفت ، أي أبو الدرداء ، وإلى هذا أشار المصنف بقوله : إنما هذا عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم خطأ إلخ ، أي رفعه خطأ ، والصواب : وقفه — س .

قوله : كفاهم ، تقدم الجواب عن هذا كله — فتذكر — ف .

قوله : لم يقرأ ، لعل هذا مقولة أبي بكر بن السني : أي لم يقرأ هذا الحديث وقت قراءة

الكتاب على المؤلف الإمام — والله أعلم .

قوله : السكسكي ، بفتح مهملة و سكون كاف أولى — مغني .

قوله : يجزئني ، من الإجزاء أي يكفيني منه ، أي أقرؤه مقام القرآن ما دام ما أحفظه ، وإلا

فالسعي في حفظه لازم ، وهذا يدل على أن العاجز عن القرآن يأتي بالتسيحات ولا يقرأ ترجمة القرآن بعبارة أخرى غير نظم القرآن' — س .

٩٢٥ — حسن ، د الصلاة ١٣٩ : ٥٢١/١ ، حم : ٣٥٣/٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨٢ — المزي ٥١٥٠/٢٧٦/٤ .

١ — قال أبو الأشبال : قد أفتى بعض الناس بقراءة ترجمة القرآن في الصلاة بالفارسية ومنع خطبة الجمعة بغير اللغة العربية .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٣٣ - جهر الإمام بـ « آمين » (ت ٢٩٠)

٩٢٦ - أخبرنا عمرو بن عثمان ، حدثنا بقية ، عن الزبيدي قال : أخبرني الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أمن القارئ فأمنوا ، فإن الملائكة تؤمن ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه » .

قوله : « العلي العظيم » سقط من بعض النسخ .

قوله : جهر الإمام بـ « آمين » قال الترمذي : وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم ، يرون أن يرفع الرجل صوته بالتأمين ولا يخفيها ، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق - انتهى . وفي البخاري [٢٦٢/٢] عن عطاء : أمن ابن الزبير ومن وراءه حتى إن للمسجد للجة - انتهى .

وفي الفتح [٢٦٧/٢] : روى البيهقي عن عطاء قال : أدركت مائتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد (يعني المسجد الحرام) إذا قال الإمام ﴿ ولا الضالين ﴾ سمعت لهم رجة بـ ﴿ آمين ﴾ - انتهى .

وفي المنتقى [٥٩/٢] : عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال : « آمين » حتى يسمع من يليه من الصف الأول - رواه أبوداود [٥٧٥/١] وابن ماجه [٢٧٨/١] وقال : حتى يسمعها أهل الصف الأول فيرتج بها المسجد - انتهى . قال في النيل : الحديث أخرجه أيضاً الدارقطني [٣٣٥/١] وقال : إسناده حسن ، والحاكم [٢٢٣/١] وقال : صحيح على شرطهما ، والبيهقي ، وقال : حسن صحيح - انتهى .

وفي النيل : عن وائل بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقال : « آمين » يمد بها صوته - رواه أحمد [٣١٦/٤] وأبوداود [٥٧٤/١]

٩٢٦ - خ الأذان ١١١ ، ١١٣ : ٢٦٢/٢ ، ٢٦٦ ، والتفسير ٢ : ١٥٩ / ٨ ، والدعوات ٦٣ : ٢٠٠ / ١١ ، م الصلاة ١٨ : ٣٠٧ / ١ ، وفيه ١٧٢ : ٥٧٥ / ١ ، ت فيه ٧١ : ٣٠ / ٢ ، ق الإقامة ١٤ : ٢٧٧ / ١ ، ط الصلاة ١١ : ٨٧ / ١ ، حم : ٢٣٨ / ٢ ، ٤٥٩ - المزي ١١ / ٤٧ / ٥٢٦٦ .

٩٢٧- أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا أمن القارئ فأمنوا فإن الملائكة تؤمن ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

٩٢٨ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثني معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قال الإمام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقولوا : « آمين » ، فإن الملائكة تقول : آمين ، وإن الإمام يقول : آمين ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

والترمذي [٢٧ / ٢] - انتهى .

قال في النيل : الحديث أخرجه أيضاً الدارقطني وابن حبان وزاد أبو داود : « ورفع بها صوته » قال الحافظ : وسنده صحيح ، وصححه الدارقطني ، وقد حسن الحديث الترمذي ، قال : ابن سيد الناس : ينبغي أن يكون صحيحاً - انتهى - ف .

قوله : « إذا أمن القارئ » أخذ منه المصنف الجهر بـ « آمين » إذ لو أسر الإمام بـ « آمين » لما علم القوم بتأمين الإمام ، فلا يحسن الأمر إياهم بالتأمين عند تأمينه ، وهذا استنباط دقيق يرجحه ما سبق من التصريح بالجهر ، وهذا هو الظاهر المتبادر . نعم قد يقال : يكفي في الأمر معرفتهم لتأمين الإمام بالسكوت عن القراءة ، لكن تلك معرفة ضعيفة ، بل كثيراً ما يسكت الإمام عن القراءة ثم يقول : « آمين » ، بل الفصل بين القراءة والتأمين هو اللاحق فيتقدم تأمين المقتدى على تأمين الإمام إذا اعتمد على هذه الأمانة ، لكن رواية « إذا قال الإمام ﴿ ولا الضالين ﴾ » ربما يرجح هذا التأويل فليتأمل ، والأقرب أن أحد اللفظين من تصرفات الرواة ، وحينئذ فرواية « إذا أمن » أشهر وأصح ، فهي أشبه أن تكون هي الأصل - والله تعالى أعلم - سندي ؛ فاستقام استنباط المصنف وهو المتبادر ، وسقط ما قال بعض المحشين من غير تدبر إنه لا مناسبة للحديث بالترجمة فافهم - ف .

قوله : « وإن الإمام يقول : آمين » قال بعض المحشين : يدل على أن الإمام يقوها سراً

٩٢٩ - أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد وأبي سلمة أنهما أخبراه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أمّن الإمام فأمنوا فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

٣٤ - باب الأمر بالتأمين خلف الإمام (ت ٢٩١)

٩٣٠ - أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن سمى ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قال الإمام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

« آمين » حتى يدل على الإسرار ، بل كانوا يسمعونها منه حين يجهر بها ، كما ورد في الروايات الصحيحة ، ومراده صلى الله عليه وسلم ترغيبهم في موافقة الإمام في التأمين ، أي كما أن الإمام يقول : « آمين » فقولوا أنتم أيضاً لتوافقوه فيها ، كما قال في الرواية الأخرى : « إذا أمّن الإمام فأمنوا » - ف .

قوله : « من ذنبه » ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية ، وهو محمول عند العلماء على الصغائر - كذا في الفتح (٢٦٥/٢) - ف .

قوله : « إذا أمّن الإمام » قال بعض المحشين : يشعر بأن القراءة إنما هو على الإمام ، وأما المقتدى فحظه الإنصات لحديث تقدم ، وغيره - انتهى . أقول : هذا أخذ بالمفهوم وهو مختلف في حجته ، وبالجملة هو ليس بحجة إذا عارض المنطوق ، وهو حديث عبادة الصحيح المذكور ، وأما حديث الإنصات فقد تقدم الجواب عنه - فتذكر - ف .

قوله : « آمين » قال في الفتح [٢٢٦/٢] هي بالمد والتخفيف في جميع الروايات ، وعن جميع القراء ، وحكى الواحدي عن حمزة والكسائي : الإمالة ، وفيها ثلاث لغات أخرى شاذة : القصر ، والتشديد ، والتشديد مع المد ، والقصر ، « وآمين » من أسماء الأفعال مثل « صه » للسكوت ، وتفتح في الوصل ، ومعناها : اللهم استجب ، عند الجمهور ، وقيل غير ذلك - ف .

٣٥ — فضل التأمين (ت ٢٩٢)

٩٣١ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قال أحدكم آمين ، وقالت الملائكة في السماء آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى غفرله ما تقدم من ذنبه » .

٣٦ — قول المأموم إذا عطس خلف الإمام (ت ٢٩٣)

٩٣٢ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا رفاع بن يحيى بن عبد الله بن رفاع بن رافع ، عن عم أبيه معاذ بن رفاع بن رافع ، عن أبيه قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال : « من المتكلم في الصلاة ؟ » فلم يكلمه أحد ، ثم قالها الثانية : « من المتكلم في الصلاة ؟ » فقال رفاع ابن رافع بن عفراء : أنا يا رسول الله ! قال : « كيف قلت ؟ » قال : قلت : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده ! لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً أيهم يصعد بها » .

قوله : مباركاً إلخ ، ضميراهما للحمد ، فعلى الأولى البركة بمعنى الترائد من نفس الحمد ، وعلى الثاني من الخارج .

وقوله : فلم يكلمه إلخ ، ظناً منهم أن سؤاله إنكار ، فهابوا عن الإجابة ، فلما زال التوهم أجاب — كذا في الجمع — ف .

قوله : « بضعة وثلاثون » بكسر الباء ، وقد تفتح ، من الثلاث الى التسع ، والحديث يدل على جواز التحميد للعاطس جهراً — س . أي في الصلاة ، وغيرها — ف .

قوله : « أيهم يصعد » في رواية البخاري : « يكتبها » قال الحافظ : أما « أيهم » فرويناها

٩٣١ — صحيح ، انظر رقم ٩٢٦ — المزي ١٩٣/١٠ / ١٣٨٢٦ .

٩٣٢ — حسن ، د الصلاة ١٢١ : ٤٨٩/١ ، ت فيه ١٨٠ : ٢٥٤/٢ — المزي ٣/١٧٠/٣٦٠٦ .

٩٣٣ — أخبرنا عبد الحميد بن محمد، حدثنا مخلد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن عبد الجبار بن وائل ، عن أبيه قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كبر رفع يديه أسفل من أذنيه ، فلما قرأ ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال « آمين » فسمعت وأنا خلفه ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال : « من صاحب الكلمة في الصلاة ؟ » فقال الرجل : أنا

بالرفع ، وهو مبتدأ خبره « يكتبها » ويجوز النصب بتقدير « ينظرون » وعند سيويه « أي » موصولة ، والتقدير الذي هو يكتبها — ف .

قوله : عن عبد الجبار إلخ ، قيل : مرسل ، ولم يسمع من أبيه ، وقد تقدم مجمل الجواب عنه — فتذكر — ف .

قوله : فسمعت ، هذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم جهر بـ « آمين » حتى سمعها من خلفه ، ولهذا قال السندي : ظاهره الجهر بـ « آمين » — انتهى . وأما ما قال بعض المحشين من أنه لا يلزم من سماع أهل الصف الأول لا سيما سماع من كان خلفه الجهر كما لا يخفى — انتهى . فهو صريح الفساد ، فإن مقdam الحنفية صاحب « الهداية » صرح بأن الجهر أن يسمع غيره ، وهذا عند الفقيه أبي جعفر الهندواني ، وقال الكرخي : أدنى الجهر أن يسمع نفسه — انتهى . ويرده أيضاً ما تقدم من صريح ألفاظ الرواية في ذلك ، فإنها صريحة في الجهر بها ، وأما ما أيد حديث الخفض — الذي هو خطأ عند نقاد الحديث — بتصحيح الحاكم ، فليس بشئ لأن الحاكم متساهل في تصحيح الحديث ، كما في ألفية العراقي ورسالة عبد الحق الدهلوي من الحنفية ، خصوصاً في مقابلة إمام الأئمة البخاري وأبي زرعة والدارقطني وغيرهم ، الذين جعلوه وهما من شعبة ، ذكروا فيها عللاً لا يطلع عليها إلا الخذاق المهرة من هذا الشأن ولا يقوم بها إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة . وذكر هذه العلل ابن الهمام من الحنفية أيضاً في فتح القدير ، والجواب عن هذه العلل في مقابلة هؤلاء الأئمة المهرة العارفين بالعلل الحنفية والأسباب القادحة ، وخصوصاً ممن هو لا يكاد يبلغهم ولا يدانيهم ، بل هو بمعزل عن منازلهم السنية ومراتبهم العلية ليس بشئ ، لا سيما وقد صح عن شعبة

رواية الجهر مثل رواية سفيان كما في سنن البيهقي [٥٨/٢] ونقل الزيلعي في تخريج أحاديث الهداية [٣٦٩/١] بعد ذكر رواية شعبة عن سلمة بن كهيل بلفظ « قال : آمين رافعاً صوته » قال : فهذه الرواية توافق رواية سفيان . وقال البيهقي في المعرفة : إسناد هذه الرواية صحيح ، وكان شعبة يقول : سفيان أحفظ . وقال يحيى القطان ويحيى بن معين : إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان . وقد أجمع الحفاظ : البخاري وغيره على أن شعبة أخطأ ، فقد روى من أوجه « فجهر بها » — انتهى .

وقال في فتح القدير : وقد روى شعبة في الحديث « رافعاً صوته » — انتهى ، فثبت وهم شعبة كما قال حفاظ الحديث ونقاده من رواية نفسه أيضاً ، لا كما زعم العيني واعتمد عليه بعض المحشين ، فهذا مجمل الجواب عما فاه به العيني . وأما تفصيله فالمقام لا يسعه .

وأما ما أيده برواية الدارقطني فهي تلك الرواية التي جعلها الأئمة خطأ من شعبة ، قال الدارقطني بعد إخراجها : كذا قال شعبة « وأخفى بها صوته » ويقال : إنه وهم فيه لأن سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل وغيرهما روه عن سلمة فقالوا : « ورفع صوته بآمين » وهو الصواب — انتهى .

والعجب كل العجب كيف قال : ويؤيده ما رواه الدارقطني إلخ ، فإن الرواية التي جعلوها خطأ هي التي أخرجها الدارقطني وغيره عن شعبة بلفظ : « وأخفى بها صوته » فكيف يستند في جواب تخطيئتهم بعين تلك الرواية التي يتكلمون فيها ، فإن هذا مصادرة على المطلوب .
وأما ما احتجوا بقول إبراهيم النخعي فعجيب ، فإن قول إبراهيم ليس في شئ من الحجة لا سيما في مقابلة الأحاديث الصحيحة المرفوعة .

وأما ما احتجوا بما روى عن عمر وعلي أنهما لم يكونا يجهران بـ « آمين » فمع ضعف إسناده — على ما قيل — موقوف لا يصلح للحجة ، لا سيما عند معارضة السنة المرفوعة .

وأما ما قال : إن « آمين » دعاء والأصل في الدعاء الإخفاء لقوله تعالى ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية — الأعراف : ٥٥ ﴾ . فالجواب عنه بعد تسليم مقدماته أن الجهر بالتأمين مخصوص منه لأحاديث الجهر بها كما خص كثير من الأدعية التي يجهر بها بالاتفاق .

وأما ما قيل : إن ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة « حتى يسمعها أهل الصف الأول » ففي سنده بشر بن رافع ضعيف الحديث — انتهى . فمدفوع بأن بشر بن رافع ليس بمدار الحديث ولا هو

يا رسول الله ! وما أردت بها بأساً ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً فما نهنها شئ دون العرش » .

٣٧ — جامع ما جاء في القرآن (ت ٢٩٤)

٩٣٤ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سألت الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف يأتيك

متفرد في نقله حتى يلزم من ضعفه ضعف الحديث ، بل الحديث قد صح من طرق أخرى غير طريقه ، وسبق تصحيح الأئمة له ، على أن بشر بن رافع وإن ضعفه بعض المحدثين فقد وثقه ابن معين وابن عدي — كما في الخلاصة .

فالْحَاصِلُ أن الجهر بالتأمين هو الصحيح الذي ينبغي التعويل عليه ، وأما حديث الخفض فلم يثبت ولا يصلح للاحتجاج به ، ولهذا من حقق المسألة من الحنفية وأنصف مال إلى ذلك ورجح الجهر ، قال بحر العلوم عبد العلي اللكنوي : وأما الإسرار بالتأمين فهو مذهبنا ولم يرو فيه إلا ما روى الحاكم عن علقمة بن وائل عن أبيه « أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بلغ ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : آمين ، وأخفى بها صوته » وهو ضعيف ، وقد بين في فتح القدير وجه ضعفه — انتهى ما حققه الفاضل الفنجاني .

وقال صاحب السعاية (١٧٦/٢) من الحنفية : وجدنا بعد التأمل والإمعان أن القول بالجهر بآمين هو الأصح ورواية الخفض عنه صلى الله عليه وسلم ضعيفة لا توازي روايات الجهر . ولو صحت وجب أن تحمل على عدم القرع العنيف كما أشار إليه ابن الهمام . وأي ضرورة داعية إلى حمل روايات الجهر على بعض الأحيان أو الجهر للتعليم من عدم ورود شئ من ذلك في رواية — انتهى ؛ وقال في حاشية موطأ محمد (ص ١٠٥) : والإنصاف أن الجهر قوي من حيث الدليل — انتهى .

قوله : ما نهنها ، أي ما منعها وكفها عن الوصول إليه — س .

قوله : كيف ، ظاهره أن السؤال عن كيفية الوحي نفسه لا عن كيفية الملك الحامل له ، ويدل عليه أول الجواب ، لكن آخر الجواب يميل إلى أن المقصود بيان كيفية الملك الحامل ، فيقال :

٩٣٤ — خ بدء الوحي ٢ : ١٨/١ ، و بدء الخلق ٦ : ٣٠٤/٦ ، م الفضائل ٢٣ : ١٨١٦/٤ ، ت المناقب ٧ : ٥٩٧/٥ ، ط القرآن ٤ : ٢٠٢/١ ، حم : ١٥٨/٦ ، ١٦٣ ، ٢٥٧ — المزي : ١٦٩٢٤/١٥١/١٢ .

الوحي ؟ قال : « في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت عنه ، وهو أشده عليّ ،

يلزم من كون الملك في صورة الإنسان كون الوحي في صورة مفهوم متبين أول الوهلة ، فبالنظر إلى هذا اللازم صار بياناً لكيفية الوحي ، فلذلك قبل بصلصلة الجرس ، ويحتمل أن المراد السؤال عن كيفية الحامل أي كيف يأتيك حامل الوحي — قاله السندي .

قوله : « مثل إلخ » يأتي في صوت متدارك لا يدرك في أول الوهلة كصوت الجرس ، أي يجي في صورة وهيئة لها مثل هذا الصوت فنبه بالصوت الغير المعهود على أنه يجي في هيئة غير معهودة ، فلذا قابله بقوله : « في صورة الفتى » وعلى الوجهين فصلصلة الجرس مثال لصوت الوحي ، والصلصلة بصادين مهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة ، صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ، والجرس — بفتحيتين — الجلل الذي يعلق في رؤوس الدواب ، ووجه الشبه هو أنه صوت متدارك لا يدرك في أول الوهلة — قاله السندي .

فإن قيل : كيف شبه الحمود بالمدموم فإن صوت الجرس مذموم لصحة النهي عنه ، والإعلام بأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس ؟ فالجواب أنه لا يلزم في التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في كل صفاته ، بل يكفي اشتراكهما في صفة ما ، والمقصود هنا بيان الحس ، فذكر ما ألف السامعون سماعه تقريباً لأفهامهم ، وأخذ من هذا جواز تشبيه الشعراء ريق المحبوبة ونحوه بالخمر ، واستدل عليه بقول كعب . كأنه منهل بالراح معلول . وقد انشده في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقره . والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي . قال الخطابي : يريد أنه صوت متدارك يسمعه ، ولا يشته أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد ، وقيل : بل هو صوت حفيف أجنحة الملك ، والحكمة في تقدمه أن يفرغ سمعه للوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره — زهر .

قوله : « فيفصم عني » بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة ، كيضرب أي فيقطع عني حامل الوحي وينجلي ما يغشائي ، ويروى بضم أوله من الرباعي ، وأصل الفصم القطع ، وقيل : الفصم بالفاء القطع بلا إبانة ، وبالقاف القطع بإبانة — كذا في السندي والفتح .

قوله : « وقد وعيت عنه » أي حفظت عنه ، أي أجده في قلبي مكشوفاً متيناً بلا التباس ولا إشكال — س .

قوله : « وهو أشده عليّ » قال البلقيني : سبب ذلك أن الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه للإهتمام به . وقال بعضهم : إنما كان شديداً عليه ليستجمع قلبه فيكون أوعى لما سمع ، وقيل :

وأحياناً يأتي في مثل صورة الفتى فينبذه إليّ .» .

٩٣٥ — أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع

واللفظ له — ، عن ابن القاسم قال : حدثنا مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحياناً يأتي في مثل صلصلة الجرس ، وهو أشد عليّ ، فيفصم عني وقد وعيت ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي

إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد أو تهديد ، وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى والدرجات — زهر .

قوله : « فينبذه » كيضرب ، أي يلقيه إليّ في صوت إنسان — والله أعلم — س .

قوله : « يتمثل إلخ » أي يتصور ، تعريف الملك للعهد أي جبريل (كما في رواية ابن سعد)

المعروف بأنه حامل الوحي و « رجلاً » نصبه على المصدر ، أي مثل رجل ، أو الحال بتقدير : هيئة رجل ، أو التمييز ، والتمثل ظهور الشئ في مثال غيره . والأرواح القوية يمكن ظهورها بإذن الله تعالى في صور كثيرة و أمثلة عديدة في حالة واحدة من غير أن يموت الجسم الأصلي الذي هو ذو أجنحة كثيرة ، فلا يرد أن الجاني كان روح جبريل فينبغي أن يموت الجسم القديم له لمفارقة الروح إياه وإلا فليس الجاني روح جبريل ، ولا جسمه فما معنى مجيئه بالوحي — والله تعالى أعلم — س .

قال المتكلمون : الملائكة أجسام علوية طويلة لطيفة تتشكل أي شكل أرادوا ، وقد سأل عبد

الحق الصقلي إمام الحرمين حين اجتمع به بمكة عن هذه وكيف كان جبريل يحى مرة في سورة دحية وجاء مرة في هيئة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، وصورته الأصلية له ستمائة جناح ، وكل جناح منها يسد الأفق ؟ فقال : من قائل إنه سبحانه يفني الزائد من خلقه ثم يعيده ، ومن قائل :

إن ذلك إنما هو تمثيل في عين الرائي لا في جسم جبريل ، وهو الذي يعطيه قوله : « يتمثل » ، قال : وتحقيقه أن جبريل عبارة عن الحقيقة الملكية الخاصة ، وملك لا يتغير بالصور والقوالب ، كما أن حقيقتنا لا تتغير بها ، ألا ترى أن الجسم يتغير ويفنى مع أن الأرواح لا تتغير ، كما أنها في الجنة تركب على أجسام لطيفة نورانية ملكية تنعكس الأبدان الآدمية الكثيفة هناك إلى عالم الكمال الجسماني على نحو

ما يقول » - قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً .

٩٣٦ - أخبرنا قتيبة ، حدثنا أبو عوانة ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه - القيامة : ١٦ ، ١٧ ﴾ قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، وكان

الأجسام الملكية الآن ، فحقيقة جبريل كانت معلومة عند النبي صلى الله عليه وسلم مجعولة في أي قالب كان . قلت : ولهذا ورد في حديث مجيئه وسؤاله عن الإيمان « ما جاءني قط إلا وأنا أعرفه إلا أن يكون هذه المرة » ثم قال : ومن هذا فهم السر المودع في عصا موسى كيف كانت تارة ثعباناً فاتحاً فاه ، وأخرى شجرة ، ومرة شجرة ، صورتها ثمرة ، وأخرى سميراً يحادله إذا استوحش ، فتارة عود ، وأخرى ذو روح ، وانحطت مرة على فرعون وجعلت تقول : يا موسى ! مرني بما شئت ، ويقول فرعون : أسألك بالذي أرسلك إلا أخذتها ، فيأخذها فتعود عصا - انتهى - زهر .

وقال الحافظ في الفتح [٢١/١] : وقال شيخنا شيخ الإسلام (يعني البلقيني) : ما ذكره إمام الحرمين لا ينحصر الحال فيه بل يجوز أن يكون الآتي هو جبريل بشكله الأصلي إلا أنه انضم فصار على قدر هيئة الرجل ، وإذا ترك ذلك عاد إلى هيئته ، ومثل ذلك القطن إذا جمع بعد أن كان متنفشاً فإنه بالنفس يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير ، وهذا على سبيل التقريب ، والحق أن تمثل الملك رجلاً ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلاً ، بل معناه أنه ظهر بتلك الصورة تأنيساً لمن يخاطبه ، والظاهر أيضاً أن القدر لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الراي فقط - انتهى - زهر .

قوله : ليتفصد ، بالفاء وتشديد المهملة ، أي ليجري ويسيل - س .

قوله : عرقاً ، تمييز - س .

قوله : يعالج ، أي يتحمل - س .

٩٣٦ - خ بدء الوحي ٤ : ٢٩/١ ، وتفسير سورة القيامة ١ ، ٢ ، ٣ : ٨/٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، وفضائل القرآن ٢٨ : ٨٨/٩ ، والتوحيد ٤٣ : ١٣/٤٩٩ ، م الصلاة ٣٢ : ١/٣٣٠ ، ت تفسير سورة القيامة : ٥/٤٣٠ ، حم : ١/٣٤٣ - المزي ٤/٤٥٣/٥٦٣٧ .

يحرك شفتيه ، قال الله عز وجل : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ قال : جمعه في صدرك ثم تقرأه ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ قال : فاستمع له وأنصت ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل استمع ، فإذا انطلق قرأه كما أقرأه .
 ٩٣٧ — أخبرنا نصر بن علي ، أخبرنا عبد الأعلى ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن ابن مخزومة أن عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ، فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، قلت : من أقرأك هذه السورة ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : كذبت ، ما كذاك أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت بيده أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ! إنك أقرأني سورة الفرقان ، وإني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأنيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأ يا هشام ! » فقرأ كما كان يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هكذا أنزلت » ثم قال : « اقرأ يا عمر ! » فقرأت ، فقال : « هكذا أنزلت » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف » .

قوله : يحرك شفتيه ، أي لكل حرف عقب سماعه من جبريل — س .

قوله : ثم تقرأه ، بالنصب ، عطف على جمعه بتقدير « أن » فهو عطف الفعل على الاسم

الصريح — س .

قوله : قلت : كذبت ، يفهم منه أنه لا يأثم الرجل بتكذيب الحق إذا ظهر له أمارة خلافه

وبنى عليه التكذيب ، وأن القرآن ما لم يتواتر لا يكفر صاحبه بالتكذيب — فليتأمل — س .

قوله : « على سبعة أحرف » أي على سبعة لغات مشهورة بالفصاحة ، وكان ذاك رخصة

٩٣٧ — خ الخصومات ٤ : ٥ / ٧٣ ، وفضائل القرآن ٥ ، ٢٧ : ٩ / ٢٣ ، ٨٧ ، والمرتين ٩ : ١٢ / ٣٠٣ ،

والتوحيد ٥٣ : ١٣ / ٥٢٠ ، م المسافرين ٤٨ : ١ / ٥٦٠ ، د الصلاة ٣٥٧ : ٢ / ١٥٨ ، ت

القراءات ١١ : ٥ / ١٩٣ ، ط القرآن ٤ : ١ / ٢٠١ ، حم : ١ / ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٣ — المزي ٨ / ٨١ /

١٠٥٩١ و ١٠٨ / ١٠٦٤٢ .

٩٣٨ — أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له —، عن ابن القاسم قال : حدثني مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : سمعت عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها عليه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أقرأنيها ، فكدت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته ، حتى انصرف ، ثم لبته بردائه ، فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ! إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأ » فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هكذا أنزلت » ثم قال لي : « اقرأ » فقرأت ، فقال : « هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه » .

٩٣٩ — أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير ، أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن ابن عبد القاري أخبراه ، أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأها

أولاً تسهلاً عليهم ، ثم جمعه عثمان — رضي الله عنه — حين خاف الاختلاف عليهم في القرآن وتكذيب بعضهم بعضاً على لغة قريش التي أنزل عليها أولاً — والله أعلم — س . في المراد به أكثر من ثلاثين قولاً حكيتها في « الإتيان » والمختار عندي أنه من التشابه الذي لا يدرى تأويله — ز . وقف على كلام حسن على الحديث لشيخ الإسلام في فتاواه (٣١٢/١ — ٣١٥ = ٣٨٩/١١ — ٤٠٣) .

قوله : عبد القاري ، بتوين الدال ، والقاري صفة « عبد » لا مضاف إليه ، وهو كما في المعني : بخفة راء وشدة ياء بلا همزة ، نسبة إلى القارة ، قيل : اسمه الدبش بن محلم — ف . قوله : أعجل عليه ، من حد « سمع » أي آخذه وأجره وهو في الصلاة — س . قوله : لبته ، بالتشديد ، يقال : « لبث الرجل تليباً » إذا جعلت في عنقه ثوباً وجررته — س .

على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلما سلم لبته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت كذبت فوالله! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : يا رسول الله! إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها وأنت أقرأني سورة الفرقان! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرسله يا عمر! اقرأ يا هشام! » فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هكذا أنزلت » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأ يا عمر » فقرأت القراءة التي أقرأني، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هكذا أنزلت » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤا ما تيسر منه » .

٩٤٠ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر غندر قال : حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبي بن كعب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل عليه السلام فقال : « إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف » قال : « أسأل الله معافاته ومغفرته،

قوله : أساوره، أي أوالبه من « سار إليه » وثب — س .

قوله : غندر، بضم معجمة وسكون نون وفتح دال مهملة، وقد يضم، لقب محمد بن جعفر، وهو لقب سبعة كلهم محمد بن جعفر، ولقب آخرين اشترك بعضهم في الاسم وبعضهم اسمه أحمد — مغني .

قوله : أضاة، بوزن حصة، الغدير — س . وجمعها أضي وأضاء كأكم وآكام — زهر .

قوله : « يأمرك أن تقرئ أمتك » من الإقراء، ونصب « أمتك » وجوز أنه من « القراءة »

٩٤٠ — م المسافرين ٤٨ : ٥٦١/١ — ٥٦٣، د الصلاة ٣٥٧ : ١٦٠/٢، ١٦١، حم : ١٢٧/٥، ١٢٨ —

الزبي ٦٠/٣٢/١ .

فإن أمتي لا تطيق ذلك» ثم أتاه الثانية فقال : « إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين » قال : « أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك » ثم أتاه الثالثة فقال : « إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف » فقال : « أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك » ثم جاءه الرابعة فقال : « إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأما حرف قرؤه فقد أصابوا » . قال أبو عبد الرحمن : هذا الحديث خولف فيه الحكم ، خالفه منصور بن المعتمر ، رواه عن مجاهد عن عبيد بن عمير مرسلاً .

٩٤١ — أخبرني عمرو بن منصور ، حدثني أبو جعفر بن نفيل قال : قرأت على معقل بن عبيد الله ، عن عكرمة بن خالد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي ابن كعب قال : أقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ، فبينما أنا في المسجد جالس إذ سمعت رجلاً يقرأها يخالف قراءتي ، فقلت له : من علمك هذه السورة ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : لا تفارقني حتى تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ورفع « الأمة » ، والمعنى أوفق بالأول إذ أمر أحد بفعل غيره غير مستحسن — فليتأمل — س .

قوله : « معافاته » . بفتح التاء لأنه منصوب ، وهو مفرد لا جمع — س .

قوله : « لا تطيق ذلك » أي يومئذ لعدم ممارسة الناس كلهم لغة قريش ، فلو كلفوا بالقراءة بها لثقل عليهم يومئذ بخلاف إذا مارسوا كما عليه الأمر اليوم — والله تعالى أعلم — س .

قوله : يخالف ، أي يقرأها قراءة تخالف قراءتي ، أو هو يخالف قراءتي ، وعلى الأول تخالف بالمشاة الفوقية ، وعلى الثاني بالتحية — قاله السندي ، وفي المصرية « تخالف » .

قوله : علمك ، من التعليم — س .

قوله : فقال رسول الله إلخ ، أي فقال الرجل : علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم — ف .

قوله : لا تفارقني ، نهى ، أو نفى بمعنى النهي — س .

٩٤١ — حسن صحيح ، تفرد به المصنف ، حم : ٥ / ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ — المزي ٤٦ / ٢٦ / ١ .

فأتيته فقلت : يا رسول الله ! إن هذا خالف قراءتي في السورة التي علمتني ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأ يا أبي ! » فقراءتها ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحسنت » ثم قال للرجل : « اقرأ » فخالف قراءتي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحسنت » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبي ! إنه أنزل القرآن على سبعة أحرف ، كلهن شافٍ كافٍ » - قال أبو عبد الرحمن : معقل بن عبيد الله ليس بذلك القوي .

٩٤٢ - أخبرني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا يحيى ، عن حميد ، عن أنس ، عن أبي قال : ما حاك في صدري منذ أسلمت إلا أنني قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتي ، فقلت : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخر : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا نبي الله ! أقرأني آية كذا وكذا ؟ قال : « نعم » وقال الآخر ألم تقرني آية كذا وكذا ؟ قال : « نعم » إن جبريل وميكائيل عليهما السلام أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري ، فقال جبريل عليه السلام : اقرأ القرآن على حرف ، قال ميكائيل : استزده استزده ، حتى بلغ سبعة أحرف ، فكل حرف شافٍ كافٍ .

٩٤٣ - أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى

قوله : « كلهن » أي كل واحدة منهن شافٍ كافٍ ، أو مجموعهن شافٍ كافٍ ، وإفرادهما على لفظ « كل » فإنه مفرد مذكر ، والأول أظهر ، وبالمقصود أوفق - والله تعالى أعلم - س .

قوله : ما حاك في صدري ، أي أثر شك في صدري ولا وقع ، وقد جاء صريحاً أنه وقع في صدره يومئذٍ شك عصمه الله تعالى منه ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم - س .

قوله : « استزده » أي اطلب من الله تعالى الزيادة على حرف واحد ، أو من جبريل بناء على أنه واسطة - س .

٩٤٢ - صحيح ، انظر رقم ٩٤١ .

٩٤٣ - خ فضائل القرآن ٢٣ : ٧٩/٩ ، م المسافرين ٣٢ : ٥٤٣/١ ، ق الأدب ٥٢ : ١٢٤٣/٢ ، ط القرآن =

الله عليه وسلم قال : « مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة ، إذا عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت » .

٩٤٤ — أخبرنا عمران بن موسى ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بئسما لأحدهم أن يقول : نسيت آية كيت وكيت ، بل هو نسي ، استذكروا القرآن فإنه أسرع تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عقله » .

٣٨ — القراءة في ركعتي الفجر (ت ٢٩٥)

٩٤٥ — أخبرني عمران بن يزيد ، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال : حدثنا

قوله : « المعقلة » في النهاية : أي المشددة بالعقال ، أو التشديد فيه للتكثير — س ، زهر .
قوله : « بئسما لأحدهم » ، « ما » نكرة موصوفة ، وقوله : « أن يقول » مخصوص بالذم كقوله تعالى : ﴿ بئسما اشترأ به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله — البقرة ٩٠ — ﴾ أي بئس شيئاً كائناً للرجل — مراقبة القارئ .

قوله : « نسيت آية كيت » بالتخفيف لما فيه من التشبه لفظاً بمن ذمه الله تعالى بقوله : ﴿ كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى — طه ١٢٦ ﴾ فلا حراز عن مثل هذا القول أحسن — س .
قوله : « بل هو نسي » بالتشديد ، أي الله تعالى قد أزال عن قلبه ما أزال فليقل « نسيت » بالتشديد لكونه أوفق بالواقع وأبعد من الوقوع في المكروه — س .

قوله : « استذكروا القرآن » أي أذكروه واحفظوه وكرروه بالسین ، للمبالغة — س . والواو استئنافية ، أو لعطف جملة على جملة ، قال الطيبي : التاء للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم ذكر القرآن ، وهو عطف على قوله « بئس » من حيث المعنى ، أي لا تقصروا في معاهدة القرآن واستذكروه — ف .

= ٤ : ٢٠٢/١ ، حم : ١٧/٦ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ١١٢ — المزني : ٨٣٦٨/٢١٧/٦ .

٩٤٤ — خ فضائل القرآن ٢٣ : ٧٩/٩ و ٢٦ : ٨٥/٩ (بدون آخره) ، م المسافرين ٣٢ : ٥٤٤/١ ، ت القراءات

١٠ : ١٩٣/٥ ، حم : ٣٨٢/١ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٩ ، ٤٦٣ ، والمصنف في عمل اليوم والليلة ٢١٠

الأرقام ٧٢٤ — ٧٢٨ (بدون آخره) — المزني : ٩٢٩٥/٥٣/٧ .

٩٤٥ — م المسافرين ١٤ : ٥٠٢/١ ، د الصلاة ٢٩٢ : ٤٦/٢ ، حم : ٢٣٠/١ ، ٢٣١ — المزني : ٥٦٦٩/٤٦٦/٤ .

عثمان بن حكيم قال : أخبرني سعيد بن يسار ، أن ابن عباس أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما الآية التي في البقرة ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا - البقرة : ١٣٦ ﴾ إلى آخر الآية ، وفي الأخرى ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مسلمون - آل عمران : ٥٢ ﴾ .

٣٩ - باب القراءة في ركعتي الفجر - ﴿ قل يا أيها

الكافرون - و - قل هو الله أحد ﴾ (ت ٢٩٦)

٩٤٦ - أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم ، حدثنا مروان ، حدثنا يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

قوله : « تفصيلاً » بالفاء والصاد المهملة ، أي خروجاً وتخلصاً - س .

قوله : « من عقله » بضم عين وقاف جمعاً ، وقد يسكن القاف ، جمع « عقال » بكسر العين ، وهو جبل صغير يشد به ساعد البعير إلى فخذه ، وتذكير الضمير لأن النعم يذكر ويؤنث ، ذكره النووي في شرح مسلم (٧٧/٦) - س .

قوله : يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما الآية التي في البقرة ، المراد أنه يقرأ فيهما بالآيتين أو السورتين بعد الفاتحة ، إلا أنه تركها الراوي لظهورها - س .

وقال الفنجابي : وهذا شائع كثير في الأحاديث المرفوعة القولية والفعلية ذكر فيها السور دون الفاتحة لظهورها ، وعلم منه أن الفاتحة يترك ذكرها لشهرتها وتأكيد قراءتها في كثير من الأحاديث بل بعث صلى الله عليه وسلم منادياً في سكك المدينة : أن ينادي بأن لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ، فيحمل القراءة في كثير من المواضع على ما سوى الفاتحة - انتهى .

قوله : دحيم ، كزبير - قاموس .

٩٤٦ - م المسافرين ١٤ : ٥٠٢/١ ، د الصلاة ٢٩٢ : ٤٥/٢ ، ق الإقامة ١٠٢ : ٣٦٣/١ - المزي :

١٣٤٣٨/٩٢/١٠ .

٤٠ - تخفيف ركعتي الفجر (ت ٢٩٧)

٩٤٧ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : إن كنت لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فيخففهما حتى أقول : أقرأ فيهما بأم الكتاب ؟ .

٤١ - القراءة في الصبح بالروم (ت ٢٩٨)

٩٤٨ - أخبرنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن شبيب أبي روح ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه صلى صلاة الصبح فقرأ الروم فالتبس عليه ، فلما صلى قال : « ما بال أقوام يصلون معنا لا يحسنون الطهور ، فإنما يلبس علينا القرآن أولئك » .

قوله : أقرأ فيهما بأم الكتاب ، مبالغة في التخفيف ، ومثله لا يفيد الشك في القراءة ولا يقصد به ذلك ، ولا دليل فيه لمن يقول بالاختصار على الفاتحة ضرورة أن حقيقة اللفظ الشك في الفاتحة أيضا ، وهو متروك بالاتفاق ، وعند الحمل على ما قلنا لا يلزم الاختصار ، فالحمل على الاختصار مشكل ، وقد ثبت خلافه كما تقدم - والله أعلم - س .

قوله : فالتبس عليه ، أي اشتبه عليه واستشكل ، وضميره لـ « الروم » باعتبار أنه اسم مقدار من القرآن - س .

قوله : « لا يحسنون » من الإحسان ، أو التحسين - س .

قوله : « الطهور » بضم الطاء ، وجواز الفتح على أنه اسم للفعل ، والحمل على الماء لا يناسب المقام - س .

قوله : « يلبس » كيضرب ، أو من التلبس ، أي يخلط ، وفيه تأثير الصحبة ، وأن الأكملين

٩٤٧ - خ التهجد ٢٨ : ٤٦/٣ ، م المسافرين ١٤ : ١/٥٠١ ، د الصلاة ٢٩٢ : ٤٤/٢ ، ط صلاة الليل ٥ : ١٢٧/١ ، حم : ١٦٥/٦ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٣٥ - المزي : ١٧٩١٣/٤١٤/١٢ .

٩٤٨ - قال أبو الأشبال : إسناده جيد ، تفرد به المصنف ، حم : ٤٧١/٣ ، و ٣٦٨/٥ - المزي : ١١/١٥٥٩٤/١٦٢ .

٤٢ — القراءة في الصبح بالستين إلى المائة (ت ٢٩٩)

٩٤٩ — أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد ، أخبرنا سليمان التيمي ، عن سيار — يعني ابن سلامة — ، عن أبي برزة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة بالستين إلى المائة .

٤٣ — القراءة في الصبح بقاف (ت ٣٠٠)

٩٥٠ — أخبرنا عمران بن يزيد ، حدثنا ابن أبي الرجال ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت : ما أخذت ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ إلا من وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يصلي بها في الصبح .

٩٥١ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ومحمد بن عبد الأعلى — واللفظ له — ، قال : حدثنا خالد ، عن شعبة ، عن زياد بن علاقة قال : سمعت عمي يقول : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ في إحدى الركعتين ﴿ والنخل باسقات لها طلع نضيد ﴾ قال شعبة : فلقيته في السوق في الزحام فقال : ﴿ ق ﴾ .

٤٤ — القراءة في الصبح بـ ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ (ت ٣٠١)

٩٥٢ — أخبرنا محمد بن أبان البلخي قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن

في أكمل الأحوال يظهر فيهم أدنى أثر — والله أعلم — س .

قوله : علاقة ، بكسر مهملة وخفة لام وبقاف — مغني .

قوله : ﴿ والنخل باسقات ﴾ أي السورة المشتملة على هذه الآية ، فهو من إرادة الكل باسم

الجزء — س .

٩٤٩ — صحيح ، انظر رقم ٤٩٦ .

٩٥٠ — شاذ ، تفرد به المصنف ، حم ٤٦٣/١ — المزي : ١٨٣٦٣ / ١٠٨ / ١٣ .

٩٥١ — م الصلاة ٣٥ : ٣٣٦/١ ، ٣٣٧ ، ت فيه ١١٢ : ١٠٩/٢ ، ق الإقامة ٥ : ٢٦٨/١ — المزي : ٢٨٣/٨

١١٠٨٧ .

٩٥٢ — صحيح ، ق الإقامة ٥ : ٢٦٨/١ ، حم : ٣٠٦/٤ ، ٣٠٧ — المزي : ١٠٧٢٢/١٤٥/٨ .

مسعر والمسهودي عن الوليد بن سريع ، عن عمرو بن حريث قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ .

٤٥ - القراءة في الصبح بالمعوذتين (ت ٣٠٢)

٩٥٣ - أخبرنا موسى بن حزام الترمذي وهارون بن عبد الله - واللفظ له - ، قال : حدثنا أبو أسامة قال : أخبرني سفيان ، عن معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عقبة بن عامر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين ؟ قال عقبة : فأما بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر .

٤٦ - باب الفضل في قراءة المعوذتين (ت ٣٠٣)

٩٥٤ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي عمران أسلم ، عن عقبة بن عامر قال : اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب ، فوضعت يدي على قدمه ، فقلت : أقرئني يا رسول الله ! سورة هود وسورة

قوله : مسعر إلخ ، كذا في النسخة المصححة من شيخ مشايخنا العلامة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي المطبوعة في شاهدره دهلي وكذا في « تحفة الأشراف » ، وفي النظامية والمصرية والمجتبائية عن « مسعود المسعودي » وهو غلط ، والصحيح الأول لأنه ليس في التقريب والتهذيب راو يسمى « مسعود المسعودي » والمسهودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي ، روى عنه وكيع (راجع التهذيب ٢١٠/٦) - والله أعلم .

قوله : عن المعوذتين ، أي عن فضلهما حيث أمره بقراءتهما حين سأله أن يقرأ هود ويوسف كما سيأتي - ف .

قوله : فأما بهما ، ليبين بذلك أنهما عظيمتان تقومان مقام سورتين عظيمتين كما هو المعتاد في صلاة الفجر - س .

٩٥٣ - صحيح ، تفرد به المصنف و أعاده في الاستعاذة ١ : برقم ٥٤٣٦ - المزي : ٩٩١٥/٣٠٤/٧ .
٩٥٤ - صحيح ، تفرد به المصنف ، حم : ١٤٩/٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، وأعاده المصنف في الاستعاذة ١ : برقم ٥٤٤١ - المزي : ٩٩٠٨/٣٠٢/٧ .

يوسف ، فقال : « لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ » .

٩٥٥ — أخبرنا محمد بن قدامة قال : حدثنا جرير ، عن بيان ، عن قيس ، عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آيات أنزلت عليّ الليلة لم ير مثلهن قط ﴿ قل أعوذ برب الفلق — و — قل أعوذ برب الناس ﴾ » .

٤٧ — القراءة في الصباح يوم الجمعة (ت ٣٠٤)

٩٥٦ — أخبرنا محمد بن بشار ، حدثني يحيى بن سعيد ، حدثنا سفيان ؛ ح وأخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان — واللفظ له — ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصباح يوم الجمعة ﴿ الم تنزيل — و — هل أتى ﴾ .

قوله : « أبلغ » أي أعظم في باب الاستعاذة ، وكأن الوقت كان يساعد الاستعاذة — والله أعلم — س .

قوله : « لم ير » على بناء المفعول ، أي في الاستعاذة — والله تعالى أعلم — س .
قوله : ﴿ الم تنزيل ﴾ إلخ ، قال علمائنا : لا دلالة فيه على المداومة عليهما ، نعم قد ثبتت قراءتهما فينبغي للأئمة قراءتهما ، ولا يحسن المداومة على تركهما بالمرة ، وقد قال بعض الشافعية : قد جاء في بعض الروايات ما يدل على المداومة ، وعلى كل تقدير فالمداومة عليهما خير من المداومة على تركهما — والله تعالى أعلم — قاله السندي .

وقال الحافظ في الفتح (٤٨٥/١ = ٣٧٨/٢) : فيه دليل على استحباب قراءتهما في هذه الصلاة لما تشعر الصيغة به من مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك ، أو إكثار منه ، بل ورد من

٩٥٥ — م المسافرين ٤٦ : ٥٥٨/١ ، ت فضائل القرآن ١٢ : ١٧٠/٥ ، حم : ١٤٤/٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ — المزي : ٩٩٤٨/٣١٤/٧ .

٩٥٦ — خ الجمعة ١٠ : ٣٧٧/٢ ، وسجود القرآن ٢ : ٥٥٢/٢ ، م الجمعة ١٧ : ٥٩٩/٢ ، ق الإقامة ٦ : ٢٦٩/١ ، حم : ٤٧٢/٢ — المزي : ١٣٦٤٧/١٦٠/١٠ .

٩٥٧ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو عوانة ؛ ح وأخبرنا علي بن حجر قال : أخبرنا شريك — واللفظ له — ؛ عن المخول بن راشد ، عن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿ تنزيل السجدة — و — هل أتى على الإنسان ﴾ .

باب سجود القرآن

٤٨ — السجود في « ص » (ت ٣٠٥)

٩٥٨ — أخبرنا إبراهيم بن الحسن المقسمي قال : حدثنا حجاج ابن محمد ، عن عمر بن ذر ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ﴿ ص ﴾ وقال :

حديث ابن مسعود التصريح بمداومته صلى الله عليه وسلم على ذلك أخرجه الطبراني ولفظه « يديم ذلك » وأصله في ابن ماجه [٢٧٠/١] بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات ، لكن صوب أبو حاتم إرساله — انتهى . وحق صاحب « السعاية » من الحنفية واختار ما دل عليه الحديث (٢٨٨/٢ ، ٢٨٩) ، وقيل : الحكمة في قراءتهما الإشارة إلى ما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان وسيقع يوم الجمعة — كذا في الفتح [٣٧٩/٢] والزايد [٢١٠/١] — والله أعلم .

قوله : المخول ، بوزن محمد ، وقيل : بوزن منبر — كذا في التقريب — س .

قوله : عمر بن ذر ، كذا في النسخة النذيرية وهو الصحيح ، وفي المجتبائية والنظامية والمصرية « عمرو بن ذر » بالواو ، وهو غلط ، وراجع التقريب والتهديب .

قوله : أن النبي إلخ ، وفي بعض النسخ : عن النبي إلخ .

٩٥٧ — م الجمعة ١٧ : ٥٩٩/٢ ، د الصلاة ٢١٨ : ٦٤٨/١ ، ت فيه ٢٥٨ : ٣٩٨/٢ ، ق الإقامة ٦ :

٢٦٩/١ ، حم : ٢٢٦/١ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، وأعاده المصنف في الجمعة

٣٨ ، برقم ١٤٢٢ — المزي : ٥٦١٣/٤٤٤/٤ .

٩٥٨ — صحيح ، تفرد به المصنف بهذا اللفظ ، وعند خ ، ود ، وت من طريق عكرمة عنه ، قال : ليس « ص »

من عزائم السجود ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها — المزي : ٥٥٠٦/٤١٤/٤ .

سجدها داود توبة ونسجدها شكراً .

٤٩ — السجود في ﴿ والنجم ﴾ (ت ٣٠٦)

٩٥٩ — أخبرنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران ، حدثنا ابن حنبل قال : حدثنا إبراهيم بن خالد قال : حدثنا رباح ، عن معمر ، عن ابن طاؤس ، عن عكرمة بن خالد ، عن جعفر بن المطلب بن أبي وداعة ، عن أبيه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة « سورة النجم » فسجد ، وسجد من عنده ، فرفعت رأسي وأبيت أن أسجد — ولم يكن يومئذ أسلم المطلب .

٩٦٠ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فسجد فيها .

قوله : « توبة » أي لأجل التوبة — س .

قوله : « شكراً » أي على قبول التوبة ، وتوفيق الله تعالى إياه عليها ، فحين يجري في القرآن ذكر من الله تعالى لتلك التوبة نشكره تعالى على تلك النعمة ، وكون السجدة للشكر لا يستلزم عدم الوجوب كما أنه لا يستلزم الوجوب ، فينبغي الرجوع في معرفة أحد الأمرين إلى خارج — والله تعالى أعلم — س .

قوله : وسجد من عنده ، من المسلمين والمشركين ، وكأن المشركين سجدوا تبعاً للمسلمين ، وقد ذكروا في سببه قصة طويلة ، والله أعلم بثبوتها — قاله السندي في حاشية الكتاب واستبعدها في تعليقه على البخاري ، وقال : الرد أقرب ، وتصدي الحافظ في الفتح [٤٣٩/٨] لإثباتها ، وأجاب عنه صاحب التحفة (٣٩٨/١) والراجح في سبب سجودهم هو ما قاله ابن مسعود أنها أول سجدة نزلت (ابن كثير ٢٢٥/٣) .

٩٥٩ — حسن الإسناد، تفرد به المصنف، وانظر حم : ٤٢٠/٣ و ٢١٥/٤ و ٤٠٠/٦ — المزي : ١١٢٨٧/٣٩٠/٨ .

٩٦٠ — خ سجود القرآن ١ ، ٤ : ٥٥١/٢ ، ٥٥٣ ، ومناقب الأنصار ٢٩ : ١٦٤/٧ ، والمغازي ٨ :

٢٩٩/٧ وتفسير « و النجم » ٤ : ٦١٤/٨ ، م المساجد ٢٠ : ٤٠٥/١ ، د الصلاة ٣٣٠ :

١٢٢/٢ ، حم : ٣٨٨/١ ، ٤٠١ ، ٤٤٣ — المزي : ٩١٨٠/١٢/٧ .

٥٠ — ترك السجود في النجم (ت ٣٠٧)

٩٦١ — أخبرنا علي بن حجر ، أخبرنا إسماعيل — وهو ابن جعفر — ، عن يزيد ابن خصيفة ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن عطاء بن يسار أنه أخبره ، أنه سأل زيد ابن ثابت عن القراءة مع الإمام ؟ فقال : لا قراءة مع الإمام في شيء ، وزعم أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ فلم يسجد .

قوله : لا قراءة ، أي سوى الفاتحة ، ولم يذكرها لشهرتها كما تقدم ، ولا استثناء النبي صلى الله عليه وسلم إياها كما تقدم أيضاً ، وأيضاً هو قول صحابي وهو ليس بحجة ، وقد عارضه فعل الصحابة وقولهم في القراءة بها خلف الإمام في الصلوات الجهرية والسرية كما في أبي داود [٥١٦/١] أن عبادة قرأ خلف الإمام في صلاة الصبح ، وفي الطبراني أن عمر أمر رجلاً في القراءة خلف الإمام في الصلوات السرية والجهرية ، كما في المنتقى وغيره ، وإن شئت تفصيل أقوال الصحابة فارجع إلى تفسير المعالم للبغوي — ف .

قوله : فلم يسجد ، أي النبي صلى الله عليه وسلم ، استدل به من لا يرى السجود في المفصل كمالك ، وحمل ما جاء في سجود « النجم » على النسخ لكونه كان بمكة ، أجيب بأن القارئ إمام للسامع فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم ترك السجود إتياعاً لزيد لأنه القارئ ، فهو إمام ، وترك زيد لأجل صغره ، فلا دلالة في الحديث على عدم السجود ، وأجيب أيضاً بأنه لعله على غير وضوء فأخره ، فظنه زيد أنه ترك ، بل لعل معنى كلام زيد أنه لم يسجد في الحال بل أخره ، وأيضاً بأن السجود غير واجب ، فلعله تركه أحياناً لبيان الجواز ، وبالجملية فقد جاء عن أبي هريرة وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في المفصل ، فالأخذ برواية المثبت أولى من النافي لجواز أن النافي ما اطلع عليه ، وفي شرح الموطأ : وقال بالسجود في المفصل الخلفاء الأربعة والأئمة الثلاثة وغيرهم ، واستدل بعض المالكية بأن أبا سلمة قال : لأبي هريرة لما سجد لقد سجدت في سورة ما رأيت الناس يسجدون فيها ؟ فدل هذا على أن الناس تركوه وجرى العمل بتركه ، ورده ابن عبد البر بأن : أي عمل يدعى مع مخالفة المصطفى والخلفاء الراشدين بعده ؟ — انتهى ، والله تعالى أعلم — س .

٩٦١ — خ سجود القرآن ٦ : ٥٥٤/٢ ، م المساجد ٢٠ : ٤٠٦/١ ، د الصلاة ٣٢٩ : ١٢١/٢ ، ت الصلاة ٢٨١ : ٤٦٦/٢ حم : ١٨٣/٥ — المزي : ٣٧٣٣/٢٢٣/٣ .

٥١ — باب السجود في ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ (ت ٣٠٨)

٩٦٢ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن عبد الله بن يزيد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة قرأ بهم ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ فسجد فيها ، فلما انصرف أخبرهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها .

٩٦٣ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا ابن أبي فديك ، أخبرنا ابن أبي ذئب ، عن عبد العزيز بن عياش ، عن ابن قيس — وهو محمد — ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ .

٩٦٤ — أخبرنا محمد بن منصور ، حدثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، عن أبي هريرة قال : سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ﴿ إذا السماء انشقت — و — اقرأ باسم ربك ﴾ .

٩٦٥ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبي هريرة مثله .

٩٦٦ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى ، حدثنا قرة بن خالد ، عن

٩٦٢ — خ سجود القرآن ٧ : ٥٥٦/٢ ، م المساجد ٢٠ : ٤٠٦/١ ، ط القرآن ٥ : ٢٠٥/١ ، حم : ٢٨١/٢ ، ٤١٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٧ ، ٥٢٩ — المزي : ١٤٩٦٩/٤٦٤/١٠ .

٩٦٣ — صحيح ، انظر رقم ٩٦٢ .

٩٦٤ — صحيح ، ت الصلاة ٢٨٥ : ٤٦٣/٢ ، ق الإقامة ٧١ : ٣٣٦/١ ، حم : ٢٤٧/٢ — المزي : ١٤٨٦٥/٤٣٠/١٠ .

٩٦٥ — صحيح ، انظر رقم ٩٦٤ .

٩٦٦ — صحيح ، تفرد به المصنف — المزي : ١٤٥٠١/٣٤٨/١٠ .

محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : سجد أبو بكر وعمر — رضي الله عنهما — في ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ومن هو خير منهما .

٥٢ — السجود في ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ (ت ٣٠٩)

٩٦٧ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا المعتمر ، عن قرّة ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال : سجد أبو بكر وعمر — رضي الله عنهما — ومن هو خير منهما صلى الله عليه وسلم في ﴿ إذا السماء انشقت — و — اقرأ باسم ربك ﴾ .

٩٦٨ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا سفيان ، عن أيوب بن موسى ، عن عطاء بن ميناء ، عن أبي هريرة — ووكيع عن سفيان ، عن أيوب بن موسى ، عن عطاء ابن ميناء ، عن أبي هريرة — قال : سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ﴿ إذا السماء انشقت — و — اقرأ باسم ربك ﴾ .

٥٣ — باب السجود في الفريضة (ت ٣١٠)

٩٦٩ — أخبرنا حميد بن مسعدة ، عن سليم — وهو ابن أخضر — ، عن التيمي

قوله : السجود إلخ ، سقطت هذه الترجمة من بعض النسخ المطبوعة .

قوله : أخبرنا سفيان ، هو ابن عيينة .

قوله : ميناء ، بكسر الميم وسكون التحتانية ثم نون — تقريب .

قوله : ووكيع عن سفيان ، ووكيع معطوف على سفيان ، والمراد به ابن عيينة ، ومن روى

عنه وكيعة فالمراد به الثوري ، كما أفاده في الأطراف — س .

قوله : عن سفيان ، هو الثوري .

٩٦٧ — صحيح ، انظر رقم ٩٦٦ .

٩٦٨ — م المساجد ٢٠ : ٤٠٦/١ ، د الصلاة ٣٣١ : ١٢٣/١ ، ت فيه ٢٨٥ : ٤٦٣/٢ ، ق الإقامة

٧١ : ٢٣٦/١ ، حم : ٢٤٩/٢ ، ٤٦١ — المزي : ١٤٢٠٦/٢٦٩/١٠ .

٩٦٩ — خ الأذان ١٠٠ ، ١٠١ : ٢٥٠/٢ ، ٢٥١ ، وسجود القرآن ١١ : ٥٥٩/٢ ، م المساجد ٢٠ : ٤٠٧/١ ،

د الصلاة ٣٣١ : ١٢٣/٢ ، حم : ٢٢٩/٢ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ — المزي : ١٤٦٤٩/٣٨٥/١٠ .

قال : حدثني بكر بن عبد الله المزني ، عن أبي رافع قال : صليت خلف أبي هريرة صلاة العشاء — يعني العتمة — فقرأ سورة ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ فسجد فيها ، فلما فرغ ، قلت : يا أبا هريرة ! هذه — يعني — سجدة — ما كنا نسجدها ؟ قال : سجد بها أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وأنا خلفه ، فلا أزال أسجد بها حتى ألقى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم .

٥٤ — باب قراءة النهار (ت ٣١١)

٩٧٠ — أخبرنا محمد بن قدامة قال : حدثنا جرير ، عن رقية ، عن عطاء قال : قال أبو هريرة : كل صلاة يقرأ فيها ، فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أخفاها منا أخفينا منكم .

٩٧١ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، أخبرنا خالد ، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : في كل صلاة قراءة ، فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أخفاها منا أخفينا منكم .

قوله : يعني العتمة ، فسر بذلك لأن العشاء قد يطلق على صلاة المغرب — س .

قوله : كل صلاة ، أي كل ركعة ، أو كل صلاة سرية وجاهرية — س .

قوله : فما أسمعنا ، بفتح العين في الأول ، وسكونها في الثاني ، أي يجهر فيما جهر ، ويخافت

فيما خافت ، ولا يظن أن مواضع السر لا قراءة فيها — س .

قوله : منا ، وفي بعض النسخ بدون كلمة « منا » في كلا الموضعين يعني ههنا ، وفي الحديث

الآتي بعد هذا .

٩٧٠ — خ الأذان ١٠٤ : ٢٥١/٢ ، م الصلاة ١١ : ٢٩٧/١ ، د فيه ١٢٩ : ٥٠٢/١ ، حم : ٢٥٨/٢ ،

٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٤١١ ، ٤١٦ ، ٤٣٥ ، ٤٨٧ — المزي : ٢٦٠/١٠

١٤١٧٧ .

٩٧١ — صحيح ، انظر رقم ٩٧٠ .

٥٥ — القراءة في الظهر (ت ٣١٢)

- ٩٧٢ — أخبرنا محمد بن إبراهيم بن صدران قال : حدثنا سلم بن قتيبة قال : حدثنا هاشم بن البريد ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من سورة « لقمان » و « الذاريات » .
- ٩٧٣ — أخبرنا محمد بن شجاع المروزي قال : حدثنا أبو عبيدة ، عن عبد الله بن عبيد قال : سمعت أبا بكر بن النضر قال : كنا بالطف عند أنس ، فصلى بهم الظهر ، فلما فرغ قال : إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ، فقرأ لنا بهاتين السورتين في الركعتين بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ — و — هل أتاك حديث الغاشية ﴿ .

٥٦ — تطويل القيام في الركعة

الأولى من صلاة الظهر (ت ٣١٣)

- ٩٧٤ — أخبرنا عمرو بن عثمان ، أخبرنا الوليد ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن

قوله : صدران ، بضم المهملة والسكون — التقريب .

قوله : البريد ، بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة — تقريب .

قوله : فنسمع منه الآية ، أي يقرأ بحيث نسمع الآية من جملة ما قرأ ، وهذا يدل على أن

الجهر القليل في السرية لا يضر ، وعلى أن الجمع بين الجهر والسر لا يكره — والله تعالى أعلم — س .

قوله : بالطف ، الطف بفتح الطاء المهملة وتشديد الفاء ، موضع قرب الكوفة ، ويقال :

للجانب والشاطئ ، ومنه حديث مقتل الحسين — رضي الله عنه — أنه يقتل بالطف ، وهو موضع يعرف

بـ « كربلاء » سمي به لأنه طرف البرما يلي الفرات ، وكانت يومئذ قريباً منه — من القاموس والمنتهى .

أقول : ولم أقف على هذا الحديث ولا أدري من أخرجه من الأئمة ' — والله أعلم .

٩٧٢ — ضعيف ، ق الإقامة ٨ : ٢٧١/١ .

٩٧٣ — ضعيف الإسناد ، تفرد به المصنف — المزي : ١٧١٤/٤٤٢/١ .

٩٧٤ — م الصلاة ٣٤ : ٣٣٥/١ ، ق الإقامة ٧ : ٢٧٠/١ — المزي : ٤٢٨٢/٤٤٦/٣ .

١ — أخرجه الطبراني في الكبير ٢٨١٤/١٠٧/٣ ، وراجع مجمع الزوائد ١٨٨/٩ — قاله أبو الأشبال .

عطية بن قيس ، عن قرعة ، عن أبي سعيد الخدري قال : لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذهاب إلى البقيع ، فيقضي حاجته ، ثم يتوضأ ، ثم يجي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى ، يطولها .

٩٧٥ - أخبرني يحيى بن درست ، حدثنا أبو إسماعيل - وهو القناد - ، حدثنا خالد ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، أن عبد الله بن أبي قتادة حدثه ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان يصلي بنا الظهر فيقرأ في الركعتين الأولين يسمعا الآية كذلك ، وكان يطيل الركعة في صلاة الظهر ، والركعة الأولى - يعني في صلاة الصبح .

٥٧ - باب إسماع الإمام الآية في الظهر (ت ٣١٤)

٩٧٦ - أخبرنا عمران بن يزيد بن خالد بن مسلم - يعرف بابن أبي جميل الدمشقي - قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن سماعة قال : حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني عبد الله بن أبي قتادة قال : حدثنا أبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بأمر القرآن وسورتين في الركعتين الأولين من صلاة الظهر وصلاة العصر ،

قوله : يطولها ، لعلمه صلى الله عليه وسلم برغبة من خلفه في التطويل ، وعند ذلك يجوز التطويل ، وإلا فالتخفيف هو المطلوب للإمام - س .

قوله : درست ، بدال وراء مضمومتين وسكون سين مهملة فمشاة فوق - مغني .

قوله : القناد ، هو إبراهيم بن عبد الملك البصري ، القناد ، بالقاف والنون - كذا في القريب .

قوله : كذلك ، كما أنه يقرأ يسمعا الآية أحياناً - س .

قوله : وكان يطيل الركعة إلخ ، يعينهم بذلك على إدراك فضلها - س .

٩٧٥ - خ الأذان ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ : ٢/٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، م الصلاة ٣٤ :

١/٣٣٣ ، د فيه ١٢٩ : ١/٥٠٤ ، ق الإقامة ٨ : ١/٢٧١ ، حم : ٤/٣٨٣ و ٥/٢٩٥ ،

٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ - المزي ٩/٢٥٥/٨ - ١٢١٠٨ .

ويسمعنا الآية أحياناً ، وكان يطيل في الركعة الأولى .

٥٨ — تقصير القيام في الركعة الثانية من الظهر (ت ٣١٥)

٩٧٧ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني

أبي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أخبره قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بنا في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر ، ويسمعنا الآية أحياناً ، ويطول في الأولى ويقصر في الثانية ، وكان يفعل ذلك في صلاة الصبح ، يطول في الأولى ويقصر في الثانية وكان يقرأ بنا في الركعتين الأوليين من صلاة العصر ، يطول الأولى ويقصر الثانية .

٥٩ — القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر (ت ٣١٦)

٩٧٨ — أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا أبان

ابن يزيد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بأم القرآن وسورتين ، وفي الآخرين بأم القرآن ، وكان يسمعنا الآية أحياناً ، وكان يطيل أول ركعة من صلاة الظهر .

٦٠ — القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر (ت ٣١٧)

٩٧٩ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن حجاج الصواف ، عن يحيى

ابن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ؛ وعن أبي سلمة ، عن أبي قتادة ؛ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين

قوله : يسمعنا إلخ ، استدل به على جواز الجهر في السرية ، وأنه لا سجود سهو على من

فعل ذلك خلافاً لمن قال ذلك من الحنفية وغيرهم ، سواء قلنا : كان يفعل ذلك عمداً لبيان الجواز ، أو بغير قصد للاستغراق في التدبر — كذا في الفتح — [٢٤٥/١] .

قوله : الصواف ، بشدة واو — مغني .

بفاتحة الكتاب وسورتين ، ويسمعنا الآية أحياناً ، وكان يطيل الركعة الأولى في الظهر ويقصر في الثانية ، وكذلك في الصبح .

٩٨٠ - أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء ذات البروج والسماء والطارق ، ونحوهما .

٩٨١ - أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن شعبة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ وفي العصر نحو ذلك ، وفي الصبح بأطول من ذلك .

٦١ - تخفيف القيام والقراءة (ت ٣١٨)

٩٨٢ - أخبرنا قتيبة ، حدثنا العطار بن خالد ، عن زيد بن أسلم قال : دخلنا على أنس بن مالك فقال : صليتم ؟ قلنا : نعم ، قال : يا جارية هلمي لي وضوءاً ، ما صليت وراء إمام أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من إمامكم هذا - قال زيد : وكان عمر بن عبد العزيز يتم الركوع والسجود ، ويخفف القيام والقعود .

قوله : بالسماء ذات البروج إلخ ، ما جاء في اختلاف القراءة يحمل على اختلاف الأوقات والأحوال فلا تنافي في أحاديث القراءة - س .

قوله : عطار ، كشداد - قاموس .

قوله : هلمي لي وضوءاً ، بفتح الواو ، أي أحضري لي ماء أتوضأ به - س .

قوله : من إمامكم ، أي من عمر بن عبد العزيز - س .

قوله : يتم الركوع والسجود ، في سنن أبي داود وكذا عند المؤلف برقم ١١٣٦ : « فحزونا

٩٨٠ - صحيح ، د الصلاة ١٣١ : ٥٠٦/١ ، ت فيه ١١٣ : ١١١/٢ ، حم : ١٠٣/٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ - المزي : ٢١٤٧/١٥١/٢ .

٩٨١ - صحيح ، د الصلاة ١٣١ : ٥٠٦/١ ، حم : ١٠١/٥ - المزي : ٢١٧٩/١٥٧/٢ و ٢١٨٥/١٥٨ .

٩٨٢ - صحيح بما بعده ، حم : ١٦٢/٣ ، ١٦٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ - المزي ٨٤٠/٢٢٠/١ .

٩٨٣ - أخبرنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا ابن أبي فديك ، عن الضحاك بن عثمان ، عن بكير بن عبد الله ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة قال : ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان - قال سليمان : كان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر ويخفف الآخرين ، ويخفف العصر ، ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ، ويقرأ في العشاء بوسط المفصل ، ويقرأ في الصبح بطوال المفصل .

٦٢ - باب القراءة في المغرب بقصار المفصل (ت ٣١٩)

٩٨٤ - أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا عبد الله بن الحارث ، عن الضحاك بن عثمان ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي

ركوعه عشر تسيحات ، وسجوده عشر تسيحات » وعلم من هذا الحديث أن التخفيف في القيام والقعود لا في الركوع والسجود ، فمن سبح في الركوع والسجود عشر تسيحات ليس فعله مخالفاً لأمره صلى الله عليه وسلم بالتخفيف ، نعم لا يزيد على العشر ، والمراد بالتسيح هنا هو المعروف أي « سبحان ربي العظيم » أو « سبحان ربي الأعلى » فإن سبح بغيره من الأدعية المأثورة فليقدره ، فمن سبح مثلاً بـ « سبحانك اللهم ! ربنا وبحمدك اللهم ! اغفر لي » فليسبح أربع مرات - والله أعلم - ف .

قوله : بقصار المفصل ، الفصل عبارة عن السبع الأخير من القرآن ، أوله سورة الحجرات ، سمي مفصلاً لأن سورة قصار ، كل سورة كفصل من الكلام ، قيل : طواله إلى سورة « عم » وأواسطه إلى « الضحى » وقيل غير ذلك ، ثم يؤخذ من هذا الحديث ومن حديث أبي هريرة الآتي في الباب الثاني ومن حديث رافع بن خديج « كنا ننصرف عن المغرب وإن أحدنا ليصر مواقع نبه » أن عادته صلى الله عليه وسلم في المغرب قراءة السور القصار ، فلعل ما سيجي من قراءة السور الطوال في المغرب كان منه أحياناً لبيان الجواز - س .

قوله : بطوال المفصل ، بكسر الطاء المهملة ، جمع طويلة - من القاموس والمراقبة . ووقع في الهندية بطول المفصل ، فلعله مصدر بمعنى الوصف - والله تعالى أعلم - ف .

٩٨٣ - صحيح ، ق الإقامة ٧ : ٢٧٠/١ ، حم : ٢ / ٣٠٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٥٣٢ - المزني : ١٠ / ١٠٧ / ١٣٤٨٤ .

٩٨٤ - صحيح ، انظر رقم ٩٨٣ .

هريرة قال : ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان ، فصلينا وراء ذلك الإنسان ، وكان يطيل الأولين من الظهر ، ويخفف في الآخرين ، ويخفف في العصر ، ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ، ويقرأ في العشاء بـ ﴿ الشمس وضحاها ﴾ وأشباهها ، ويقرأ في الصباح بسورتين طويلتين .

٦٣ - القراءة في المغرب

بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ (ت ٣٢٠)

٩٨٥ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان عن محارب بن دثار ، عن جابر قال : مر رجل من الأنصار بناضحين على معاذ ، وهو يصلي المغرب ، فافتتح بسورة البقرة ، فصلى الرجل ثم ذهب ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أفтан يا معاذ ! أفتان يا معاذ ! ألا قرأت بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى - و - الشمس وضحاها ﴾ ونحوهما » .

٦٤ - القراءة في المغرب بالمرسلات (ت ٣٢١)

٩٨٦ - أخبرنا عمرو بن منصور ، حدثنا موسى بن داود ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن حميد ، عن أنس ، عن أم الفضل بنت الحارث قالت : صلى بنا

قوله : محمد بن عبد الأعلى ، كذا في بعض النسخ ، وفي بعضها : محمد بن بشار ، وهو الصواب ، انظر المزي : ٢٥٨٢/٢٦٦/٢ .

قوله : بناضحين ، الناضح الإبل الذي يستقى عليه ، سمي به لأنه في العرب ينضح الماء من البئر كما أن البقر ينضحه في الهند - والله أعلم - ف .

قوله : وهو يصلي المغرب ، قد جاء أنها صلاة العشاء ، وهي أنسب بسوق هذه القصة ، والحمل على تعدد الواقعة بعيد - والله أعلم - س .

قوله : الماجشون ، مثلثة الجسيم ، معرب « ماهكون » أي شبه القمر ، وقيل : شبه

٩٨٥ - صحيح ، انظر رقم ٨٣٢ .

٩٨٦ - صحيح ، تفرد به المصنف ، وانظر الحديث الآتي ، حم : ٣٣٨/٦ ، ٣٤٠ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته المغرب فقرأ « المرسلات » ما صلى بعدها صلاة حتى قبض صلى الله عليه وسلم .

٩٨٧ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ، عن أمه أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بـ « المرسلات » .

٦٥ - القراءة في المغرب بالطور (ت ٣٢٢)

٩٨٨ - أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بـ « الطور » .

٦٦ - القراءة في المغرب بالدخان (ت ٣٢٣)

٩٨٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا أبي ، حدثنا حيوة - وذكر آخر - قالوا : حدثنا جعفر بن ربيعة ، أن عبد الرحمن بن هرمز حدثه ، أن معاوية بن عبد الله بن جعفر حدثه ، أن عبد الله بن عتبة بن مسعود حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة المغرب بـ « حم الدخان » .

الورد - مغني .

قوله : ما صلى بعدها صلاة ، أي بالناس - والله أعلم - س .

قوله : هرمز ، بضم أوله وثلاثه وسكون راء ثم زاي ، هو المشهور بعبد الرحمن

الأعرج - مغني .

٩٨٧ - خ الأذان ٩٨ : ٢٤٦/٢ ، والمغازي ٨٣ : ١٣٠/٨ ، م الصلاة ٣٥ : ٣٣٨/١ ، د فيه ١٣٢ :

٥٠٨/١ ت فيه ١١٤ : ١١٢/٢ ، ق الإقامة ٩ : ٢٧٢/١ ، حم : ٣٣٨/٦ ، ٣٤٠ - المزي :

١٨٠٥٢/٤٨٠/١٢ .

٩٨٨ - خ الأذان ٩٩ : ٢٤٧/٢ ، والجهاد ١٧٢ : ١٦٨/٦ ، والمغازي ١٢ : ٣٢٣/٧ ، وتفسير الطور

١ : ٦٠٣/٨ ، م الصلاة ٣٥ : ٣٣٨/١ ، د فيه ١٣٢ : ٣٠٨/١ ، ق الإقامة ٩ : ٢٧٢/١ ، حم :

٨٣/٤ ، ٨٤ ، ٨٥ - المزي ٣١٨٩/٤١١/٢ .

٩٨٩ - ضعيف الاسناد ، تفرد به المصنف .

٦٧ — القراءة في المغرب بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (ت ٣٢٤)

٩٩٠ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي الأسود ، أنه سمع عروة بن الزبير يحدث ، عن زيد بن ثابت ، أنه قال لمروان : يا أبا عبد الملك ! أتقرأ في المغرب بـ ﴿ قل هو الله أحد — و — إنا أعطيناك الكوثر ﴾ ؟ قال : نعم ، قال : فمحلوفه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطولين المص .

٩٩١ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا خالد ، حدثنا ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، أخبرني عروة بن الزبير ، أن مروان بن الحكم أخبره ، أن زيد بن ثابت قال : مالي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور ؟ وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطولين ، قلت : يا أبا عبد الله ! ما أطول الطولين ؟ قال : الأعراف .

قوله : أتقرأ في المغرب بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أي دائماً بحيث كأنه اللازم ، ولا يجوز غيره ، فالإنكار على التزام القصار ، وفيه أنه ينبغي للإمام أن يقرأ ما قرأه صلى الله عليه وسلم أحياناً تبركاً بقراءته صلى الله عليه وسلم وأحياناً لسنته وآثاره الجميلة — س .

قوله : فمحلوفه ، أراد بالمحلوف : الله الذي لا يستحق الحلف إلا به ، والخبر محذوف ، أي : الله قسمي — س . أقول : وفي الهندية « فمحلوفة » قال في القاموس : حلف يحلف حلفاً وحلفاً ومحلوفاً ومحلوفة ويقال : « لا ، ومحلوفاته » بالمد ، ومحلوفة بالله أي : أحلف محلوفة ، أي قسماً — انتهى — ف .

قوله : المص ، أي سورة الأعراف — ف .

قوله : بأطول الطولين ، يعني الأنعام والأعراف ، وأطولهما الأعراف ، وصدق هذا الوصف على غير « الأعراف » لا يضر لأنه عينها بالبيان — س .

قوله : قلت : يا أبا عبد الله ! القائل ابن أبي مليكة كما في رواية الإسماعيلي بلفظ : « قال

٩٩٠ — خ الأذان ٩٨ : ٢٤٦/٢ ، د الصلاة ١٣٢ : ٥٠٩/١ ، حم : ١٨٥/٥ ، ١٨٧ — ١٨٩ — المزني :

٣٧٣٢/٢٢٢/٣ .

٩٩١ — صحيح ، انظر رقم ٩٩٠ .

٩٩٢ — أخبرنا عمرو بن عثمان ، حدثنا بقية وأبو حيوة ، عن ابن أبي حمزة ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة المغرب بسورة « الأعراف » فرقها في ركعتين .

٦٨ — القراءة في الركعتين بعد المغرب (ت ٣٢٥)

٩٩٣ — أخبرنا الفضل بن سهل قال : حدثني أبو الجواب ، حدثنا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر ﴿ قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ .

٦٩ — الفضل في قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (ت ٣٢٦)

٩٩٤ — أخبرنا سليمان بن داود ، عن ابن وهب ، حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه ، عن أمه عمرة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية ، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم ، فيختم بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى

ابن أبي مليكة : وما طول الطولين ، وأبو عبد الله كنية عروة (من فتح الباري : ٢٤٧/٤) .

قوله : أبو الجواب ، بمفتوحة وشدة واو فألف فموحدة ، واسمه الأحوص بن جواب — مغني .

قوله : رمقت النبي صلى الله عليه وسلم ، أي نظرت إليه وتأملت قي قراءته — س .

قوله : على سرية ، أي جعله أميراً على طائفة من الجيش — س .

قوله : فيختم بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أي يختم قراءته بقراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أي يقرأ

٩٩٢ — صحيح ، تفرد به المصنف — المزي : ١٦٩٥٩/١٥٩/١٢ .

٩٩٣ — حسن ، ت الصلاة ١٩٢ : ٢٧٦/٢ ، ق الإقامة ١٠٢ : ٣٦٣/١ ، حم : ٩٤/٢ ، ٩٥ ، ٩٩ — المزي : ٧٣٨٨/٢٩/٦ .

٩٩٤ — خ توحيد ١ : ٣٤٧/١٣ ، م المسافرين ٤٥ : ٥٥٧/١ ، والمصنف في عمل اليوم والليلة ٢٠٥ : رقم ٧٠٢ — المزي : ١٧٩١٤/٤١٥/١٢ .

الله عليه وسلم فقال : « سلوه لأي شئ فعل ذلك ؟ » فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن عز وجل ، فأنا أحب أن أقرأ بها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أخبروه أن الله عز وجل يحبه » .

٩٩٥ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن ، عن عبيد بن حنين — مولى آل زيد بن الخطاب — قال : سمعت أبا هريرة يقول : أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وجبت » فسألته ماذا ؟ يا رسول الله ! قال : « الجنة » .

٩٩٦ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة ، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يرددها ، فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال

يقرأ بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في آخر ما يقرأ من القرآن ، والحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم قرره على ذلك وبشره عليه بما بشره ، فعلم به جواز الجمع بين السور المتعددة في ركعة — س .
أقول : وجاء في رواية للبخاري تقديم ﴿ قل هو الله أحد ﴾ على السورة أيضاً ، وهما قصتان — والله أعلم — ف .

قوله : « وجبت » لا دلالة في الحديث على عموم الوجوب لكل قارئ إلا بالنظر إلى أن الظاهر أن الوجوب جزاء لقراءته ، فالظاهر عمومها لكل عامل عمله — والله تعالى أعلم — س .
قوله : فذكر ذلك له ، كأنه عظم ذلك ترديده هذه السورة — س .

٩٩٥ — صحيح ، ت فضائل القرآن ١١ : ١٦٧/٥ ، ط القرآن ٦ : ٢٠٨/١ ، حم : ٥٣٦/٢ — المزي : ١٤١٢٧/٢٤٦/١٠ .

٩٩٦ — خ فضائل القرآن ١٣ : ٥٩/٩ ، والأيمان والنذور ٣ : ٥٢٥/١١ ، والتوحيد ١ : ٣٤٧/١٣ ، د الصلاة ٣٥٣ : ١٥٢/٢ ، ط القرآن ٦ : ٢٠٨/١ ، حم : ٣٥/٣ ، ٤٣ ، والمصنف في عمل اليوم والليلة ٢٠٤ : رقم ٦٩٨ — ٧٠٠ — المزي ٤١٠٤/٣٧٥/٣ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده ! إنها لتعدل ثلث القرآن » .

٩٩٧ — أخبرنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا زائدة ، عن منصور ،

عن هلال بن يساف ، عن ربيع بن خثيم ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن أبي ليلى ، عن امرأة ، عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلث القرآن » . قال : أبو عبد الرحمن : ما أعرف إسناداً أطول من هذا .

٧٠ — القراءة في العشاء الآخرة — ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ (ت ٣٢٧)

٩٩٨ — أخبرنا محمد بن قدامة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن محارب بن

قوله : « لتعدل » وفي بعض النسخ : « تعدل » ، أي تساوي ثلث القرآن أجراً — س .
وقيل : معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء : قصص ، وأحكام وصفات لله تعالى — و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ متمحضة للصفات ، فهي ثلث وجزء من ثلاث أجزاء ، وقيل : معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف ، ذكره النووي عن المازري ، ونصر القول الأول شيخ الإسلام ابن تيمية في جواب أهل العلم والإيمان (٦٥) من : أن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن ، وزيف ما عده ، ويستأنس له بما أخرجه مسلم من حديث أبي الدرداء رفعاً « إن الله جزء القرآن ثلاث أجزاء فجعل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ جزءاً من أجزاء القرآن » وذكر في الفتح عن ابن عبد البر : من لم يتأول هذا الحديث أخلص ممن أجاب بالرأي — انتهى .

وقال في الزهر : المختار في هذا أيضاً : أنه من التشابه ، وعليه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه — انتهى . فإنهما حملا الحديث على معنى أن لها فضلاً في الثواب تحريضاً على تعلمها لا أن قراءتها ثلاث مرات كقراءة القرآن ، فإن هذا لا يستقيم ، ولو قرأها مائة مرة — كذا في مرقاة القارئ والتوجيه الثاني الذي ذكره النووي لا يبعد عندي ، وحققه في روح المعاني (٢٦٨/٣٠) — والله أعلم .
قوله : عن منصور ، عن هلال بن يساف إلخ ، في بعض النسخ : « قال أبو عبد الرحمن : ما أعرف إسناداً أطول من هذا » ونقل عن السيوطي أنه قال : فيه ستة من التابعين أولهم منصور ، قال : المرأة هي امرأة أبي أيوب — س و ز .

٩٩٧ — صحيح ، ت فضائل القرآن ١١ : ١٦٧/٥ ، حم : ٤١٩/٥ — المزي : ١٣٥٠٢/١٠٨/٣ .

٩٩٨ — صحيح ، انظر رقم ٨٣٢ .

دثار ، عن جابر ، قال : قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطول ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أفتان ؟ يا معاذ ! أفتان ؟ يا معاذ ! أين كنت عن ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — والضحي — ، و — إذا السماء انفطرت ﴾ .

٧١ — القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها (ت ٣٢٨)

٩٩٩ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : صلى معاذ ابن جبل لأصحابه العشاء ، فطول عليهم ، فانصرف رجل منا فأخبر معاذ عنه ، فقال : إنه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قال معاذ ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أتريد أن تكون فتاناً ؟ يا معاذ ! إذا أمت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها ؛ وسبح اسم ربك الأعلى ؛ والليل إذا يغشى ؛ واقرأ باسم ربك » .

١٠٠٠ — أخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة بـ « الشمس وضحاها » وأشباهاها من السور .

٧٢ — القراءة فيها بالتين والزيتون (ت ٣٢٩)

١٠٠١ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عدي بن ثابت ،

قوله : فصلى العشاء الآخرة إلخ ، ظاهر صنيع المصنف يميل إلى أنه جمع بين رواية صلاة المغرب ، ورواية صلاة العشاء بالحمل على تعدد القضية ، فلذلك استدل بكلا الروايتين ، لكن وقوع مثل هذه القضية مرتين بعيد إلا أن يقال : يحتمل أنه وقع من معاذ مرتين ، ثم رفع الواقعتان إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة — والله أعلم — س .

٩٩٩ — صحيح ، انظر رقم ٨٣٢ .

١٠٠٠ — صحيح ، ت الصلاة ١١٥ : ١١٤/٢ ، حم : ٣٥٤/٥ ، ٣٥٥ — المزي : ١٩٦٢/٨٢/٢ .

١٠٠١ — خ الأذان ١٠٠ ، ١٠٢ : ٢٥٠/٢ ، ٢٥١ ، وتفسير « التين » ١ : ٧١٣/٨ ، والتوحيد ٥٢ : ١٣/

٥١٨ ، م الصلاة ٣٦ : ٣٣٩/١ ، د فيه ٢٧٥ : ١٩/٢ ، ت فيه ١١٥ : ١١٥/٢ ، ق الإقامة ١٠ :

٢٧٣/١ ، حم : ٢٨٦/٤ ، ٣٠٢ — المزي : ١٧٩١/٣٢/٢ .

عن البراء بن عازب ، قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة فقرأ فيها بـ ﴿التين والزيتون﴾ .

٧٣ - القراءة في الركعة الأولى من صلاة العشاء الآخرة (ت ٣٣٠)

١٠٠٢ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا يزيد - هو ابن زريع - ، حدثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فقرأ في العشاء في الركعة الأولى بـ ﴿التين والزيتون﴾ .

٧٤ - الركود في الركعتين الأوليين (ت ٣٣١)

١٠٠٣ - أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا شعبة قال : حدثني أبو عون قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : قال عمر لسعد : قد شكاك الناس في كل شيء حتى في الصلاة ، فقال سعد :

قوله : فقرأ فيها ، أي في الركعة الأولى ، كما في الرواية الآتية - ف .

قوله : الركود ، قال في القاموس : الركود السكون والثبات - انتهى ؛ فالمراد بالسكون والثبات هنا السكون في القيام بتطويل القراءة فيه - ف .

قوله : قد شكاك الناس ، أي أهل كوفة ، وكان سعد أميراً من جهة عمر عليهم ، فجاءوا عند عمر ، وشكوا سعداً فطلبه عمر ، وقال له ذلك - س .

قوله : في كل شيء ، ذكر ابن سعد وسيف أنهم زعموا أنه جاءني في بيع خمس باعه ، وأنه صنع على داره باباً مبوباً من خشب ، وكان السوق مجاوراً له ، فكان يتأذى بأصواتهم ، فزعموا أنه قال : انقطع التصويت ، وذكر سيف أنهم زعموا أنه كان يلهيه الصيد عن الخروج في السرايا ، وقال الزبير بن بكار في كتاب النسب ، رفع أهل الكوفة عليه أشياء كشفها عمر فوجدتها باطلة ، انتهى ، ويقويه قول عمر في وصيته : فإني لم أعزله من عجز ، ولا خيانة ، كذا في فتح الباري (٢/٢٣٨) - ف .

١٠٠٢ - صحيح ، انظر رقم ١٠٠١ .

١٠٠٣ - خ الأذان ٩٥ ، ١٠٣ : ٢/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، م الصلاة ٣٤ : ١/٣٣٥ ، د فيه ١٣٠ :

١/٥٠٥ ، حم : ١/١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ - المزي : ٣/٢٨٠/٣٨٤٧ .

أتند في الأولين وأحذف في الآخرين وما آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ذلك الظن بك .

١٠٠٤ — أخبرنا حماد بن إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن الحسن قال : حدثنا أبي ، عن داود الطائي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : وقع ناس من أهل الكوفة في سعد عند عمر ، فقالوا : والله ! ما يحسن الصلاة ، فقال : أما أنا فأصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا أخرم عنها ، أركد في الأولين ، وأحذف في الآخرين ، قال : ذاك الظن بك .

٧٥ — قراءة سورتين في ركعة (ت ٣٣٢)

١٠٠٥ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن

قوله : أتند ، بتشديد التاء بعدها همزة مكسورة وقبلها همزة مفتوحة ، أي أثبت ولا أتعجل ، وفي بعض النسخ : « أمد » بتشديد الدال ، كما ' في أبي داود ، أي أزيد وأطول — س .
قوله : وأحذف ، وفي رواية للبخاري « وأخف » قال الحافظ : قوله « وأخف » بضم أوله وكسر الخاء المعجمة ، وفي رواية الكشميهني « وأحذف » بفتح أوله وسكون المهملة ، والمراد بالحدف حذف التطويل لا حذف أصل القراءة ، فكأنه قال : أحذف الركود — كذا في فتح الباري — ف .
قوله : وما آلو ، بهمزة ممدودة ، أي لا أقصر في صلاة اقتديت بها وهي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم — س .

قوله : ما يحسن ، من الإحسان ، أو التحسين — س .

قوله : لا أخرم ، من باب « ضرب » أي لا أنقص — س .

قوله : أركد ، من باب « نصر » أي أسكن وأطيل القيام — س .

١٠٠٤ — صحيح ، انظر رقم ١٠٠٣ .

١٠٠٥ — خ الأذان ١٠٦ : ٢٥٥/٢ ، وفضائل القرآن ٦ ، ٢٨ : ٣٩/٩ ، ٨٨ ، م المسافرين ٤٩ : ٥٦٣/١ ،

٥٦٥ ، ت الصلاة ٣٠٥ : ٤٩٨/٢ ، حم : ٣٨٠/١ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ — المزي : ٧/

٩٢٤٨/٣٨ .

١ — كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وكذلك في أبي داود .

الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : إني لأعرف النظائر التي كان يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عشرين سورة في عشر ركعات ، ثم أخذ بيد علقمة فدخل ، ثم خرج إلينا علقمة فسألناه فأخبرنا بهن .

١٠٠٦ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد ، حدثنا شعبة ، عن عمرو ابن مرة قال : سمعت أبا وائل يقول : قال رجل عند عبد الله : قرأت المفصل في ركعة ، قال : هذا كهذا الشعر ، لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن ، فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين في كل ركعة .

قوله : النظائر ، أي السور المتقاربة في الطول — س .

قال الحافظ ابن حجر : أي السور المتماثلة في المعاني كالمواعظ والحكم والقصص ، لا المتماثلة في عدد الآي لما سيظهر عند تعيينها ، قال : قال المحب الطبري : كنت أظن أنها متساوية في العدد حتى اعتبرتها فلم أجد فيها شيئاً متساوياً — زهر .

قوله : فأخبرنا بهن ، سيجي تعيينها في الحاشية — ف .

قوله : رجل ، هو مهيك بن سنان البجلي ، سماه مسلم في رواية — زهر .

قوله : المفصل ، هو من « ق » إلى آخر القرآن على الصحيح ، وسمى مفصلاً لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة — زهر .

قوله : هذا ، بفتح هاء وتشديد ذال معجمة ، أي تسرع إسراعاً في قراءته كما تسرع في إنشاد الشعر ، والهد : سرعة القطع ، ونصبه على المصدر ، وهو استفهام إنكار بحذف أدواته — س . وهي ثابتة في رواية مسلم — ز .

قوله : كهذا الشعر ، قال ذلك لأن تلك الصفة كانت عادتهم في إنشاد الشعر — زهر .

قوله : يقرن ، بضم الراء وكسرها — س ، ز .

قوله : سورتين سورتين ، زاد في رواية أبي داود على تأليف ابن مسعود : الرحمن والنجم في ركعة ، واقتربت والحاقة في ركعة ، والذاريات والطور في ركعة ، والواقعة ونون في ركعة ، وسأل والنازعات في ركعة ، وعبس وويل للمطففين في ركعة ، والمدثر والمزمل في ركعة ، وهل أتى ولا أقسم

١٠٠٧ - أخبرنا عمرو بن منصور ، حدثنا عبد الله بن رجاء قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن مسروق ، عن عبد الله ، وأتاه رجل فقال : إني قرأت الليلة المفصل في ركعة ، فقال : هَذَا كَهَذَا الشعر ، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر ، عشرين سورة من المفصل من آل « حم » .

٧٦ - قراءة بعض السورة (ت ٣٣٣)

١٠٠٨ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا ابن جريج قال : أخبرني محمد بن عباد حديثاً رفعه إلى ابن سفيان ، عن عبد الله بن السائب قال : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فصلى في قبل الكعبة ، فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ، فافتتح بسورة المؤمنين ، فلما جاء ذكر موسى وعيسى عليهما

في ركعة ، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة ، وإذا الشمس كورت والدخان في ركعة - زهر .
قوله : من آل حم ، وفي نسخة السندي « وآل حم » قال السندي : أي صاحب « حم » أي السورة المصدرة بـ « حم » - انتهى .

قوله : ابن سفيان ، هو عبد الله بن سفيان المخزومي أبو سلمة الحجازي ، يروي عن عبد الله ابن السائب المخزومي ، وعنه عمر بن عبد العزيز وغيره ، قال أحمد : ثقة مأمون - كذا في الخلاصة - ف .

قوله : في قبل الكعبة ، بضم وبضمتين نقيض الدبر - قاموس .

قوله : بسورة ، وفي بعض النسخ : « سورة » .

قوله : فلما جاء ذكر موسى وعيسى ، وفي متن المصري وشرح السندي : « أو عيسى » قال السندي أي جاء قوله تعالى : ﴿ ثم أرسلنا موسى وأخاه ﴾ أو ذكر عيسى ، وهذا شك من الراوي ، وعيسى مذكور في جنبه ، فلذا جمع بينهما - ف .

١٠٠٧ - صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٠٠٥ .

١٠٠٨ - غ الأذان ١٠٦ : ٢/٢٥٥ تعليقا ، م الصلاة ٣٥ : ١/٣٣٦ ، د فيه ٨٩ : ١/٤٢٦ ، ق الإقامة ٥ : ١/٢٦٩ ، حم : ٣/٤١١ - المزي : ٤/٣٤٦/٣١٣٥ .

السلام أخذته سعة فركع .

٧٧ — تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب (ت ٣٣٤)

١٠٠٩ — أخبرنا محمد بن بشار ، حدثنا يحيى وعبد الرحمن وابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن سعد بن عبيدة ، عن المستورد بن الأحنف ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة أنه صلى إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ ، فكان إذا مر بآية عذاب وقف وتعوذ ، وإذا مر بآية رحمة وقف فدعا ، وكان يقول في ركوعه « سبحان ربي العظيم » وفي سجوده « سبحان ربي الأعلى » .

٧٨ — مسألة القارئ إذا مر بآية رحمة (ت ٣٣٥)

١٠١٠ — أخبرنا محمد بن آدم ، عن حفص بن غياث ، عن العلاء بن المسيب ،

قوله : سعة ، بفتح سين وسكون عين ، قيل : أخذته بسبب البكاء ، ثم لا يخفى أن الاقتصار على بعض السورة ههنا لضرورة ، فلا استدلال به على الاقتصار بلا ضرورة لا يتم ، فالأولى الاستدلال بقراءته صلى الله عليه وسلم سورة الأعراف في المغرب حيث فرقها في ركعتين — والله تعالى أعلم — س .

قوله : عبيدة ، بالضم — خلاصة .

قوله : المستورد ، بمضمومه وسكون مهملة وفتح مثناة فوق وكسرراء وبدال مهملة — مع .

قوله : صلة ، بكسر أوله وفتح اللام — تقريب .

قوله : زفر ، بضم الزاي وفتح الفاء — تقريب .

قوله : وقف وتعوذ ، عمل به علماؤنا الحنفية في الصلاة النافلة كما هو المورد — س .

وحديث « من قرأ منكم بالتين والزيتون » وكذا حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان إذا قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال : « سبحان ربي الأعلى » رواهما أبو داود [٥٤٩/١] ، [٥٥١] وهما عامان يشملان المفترض ، وغيره — والله تعالى أعلم — ف .

١٠٠٩ — م المسافرين ٢٧ : ٥٣٦/١ ، د الصلاة ١٥١ : ٥٤٣/١ ، ت فيه ٧٩ : ٤٨/٢ ، ق الإقامة ١٧٩ :

٤٢٩/١ ، حم : ٣٨٢/٥ ، ٣٨٤ ، ٣٩٤ ويأتي برقم ١١٣٤ — المزي : ٣٣٥١/٤١/٣ .

١٠١٠ — صحيح ، انظر رقم ١٠٠٩ .

عن عمرو بن مرة ، عن طلحة بن يزيد ، عن حذيفة ؛ والأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن المستورد بن الأحنف ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة « البقرة » و « آل عمران » و « النساء » في ركعة ، لا يمر بآية رحمة إلا سأل ، ولا يمر بآية عذاب إلا استجار .

٧٩ — ترديد الآية (ت ٣٣٦)

١٠١١ — أخبرنا نوح بن حبيب ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا قدامة ابن عبد الله قال : حدثني جصرة بنت دجاجة قالت : سمعت أبا ذر يقول : قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى أصبح بآية ، والآية ﴿ إِنْ تَعْذِِبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ — المائدة : ١١٨ ﴾ .

٨٠ — قوله عز وجل ﴿ ولا تجهر

بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ (ت ٣٣٧)

١٠١٢ — أخبرنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قالا : حدثنا هشيم ،

قوله : قرأ سورة البقرة ، وفي بعض النسخ : قرأ البقرة .

قوله : ولا يمر بآية عذاب ، وفي بعض النسخ : ولا بآية عذاب .

قوله : جصرة ، بفتح الجيم وسكون السين المهملة — ز ، س .

قوله : بنت دجاجة ، قال السيوطي : بفتح دال وجيمين ، والمعروف أنها بالفتح في الحيوان ،

وبالكسر في الإنسان ، وهو المضبوط في بعض النسخ المصححة — والله أعلم — س .

قوله : قام ، أي الليل — س .

قوله : حتى أصبح ، كذا في بعض النسخ المصححة ، أي إلى أن دخل وقت الصبح ، وفي

بعض النسخ : « حتى إذا أصبح » وعلى هذا فجواب « إذا » مقدر ، أي تركها ، أي الآية — س .

١٠١١ — حسن ، ق الإقامة ١٧٩ : ٤٢٩/١ ، حم : ١٤٩/٥ — المزي ١٢٠١٢/١٩٨/٩ .

١٠١٢ — خ تفسير الإسراء ١٤ : ٤٠٤/٨ ، والتوحيد ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٢ : ٤٦٣/١٣ ، ٥٠٠ ، ٥١٨ ، م الصلاة

٣١ : ٣٢٩/١ ، ت تفسير الإسراء : ٣٠٦/٥ ، حم : ٢٣/١ ، ٢١٥ — المزي : ٥٤٥١/٣٩٧/٤ .

حدثنا أبو بشر جعفر بن أبي وحشية — وهو ابن إياس — ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ قال : نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف بمكة ، وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته — وقال ابن منيع : يجهر بالقرآن — وكان المشركون إذا سمعوا صوته سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ عن أصحابك ، فلا يسمعون ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ .

١٠١٣ — أخبرنا محمد بن قدامة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالقرآن ، وكان المشركون إذا سمعوا صوته سبوا القرآن ومن جاء به ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفض صوته بالقرآن ما كان يسمعه أصحابه ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ .

٨١ — باب رفع الصوت بالقرآن (ت ٣٣٨)

١٠١٤ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن وكيع قال : حدثنا مسعر ،

قوله : رفع صوته ، ليتدبروه ويأخذوا عنه — س .

قوله : وكان إذا صلى ، وفي بعض النسخ : فكان إذا صلى .

قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ ﴾ أي كل الجهر بقرينة الأمر بالتوسط ، وقد يقال : مقتضى الآية أن

الجهر هو الإعلان البالغ حده — فليتأمل — س .

قوله : ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ أي بين المذكور من الجهر والمخافة ، ويحصل به الأمران

جميعاً : عدم الإخلال بسماع الحاضرين ، والاحتراز عن سب أعداء الدين — س .

١٠١٣ — صحيح ، انظر رقم ١٠١٢ .

١٠١٤ — حسن ، ت الشرائع ٤٣ : رقم ٣٠١ ، ق الإقامة ١٧٩ : ٤٢٩/١ ، حم : ٣٤٢/٦ ، ٣٤٣ ،

٤٢٤ — المزني : ١٨٠١٦/٤٥٧/١٢ .

عن أبي العلاء ، عن يحيى بن جعدة ، عن أم هانئ ، قالت : كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على عريشي .

٨٢ — باب مد الصوت بالقراءة (ت ٣٣٩)

١٠١٥ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا جرير بن حازم ، عن قتادة ، قال : سألت أنساً كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كان يمد صوته مداً .

٨٣ — تزيين القرآن بالصوت (ت ٣٤٠)

١٠١٦ — أخبرنا علي بن حجر ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « زينوا القرآن بأصواتكم » .

١٠١٧ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا شعبة قال :

قوله : جعدة ، بمفتوحة وسكون مهملة — مغني .

قوله : عريشي ، العريش كل ما يستظل به ، ويطلق على بيوت مكة لأنها كانت عيداناً تنصب ويظل عليها — س .

قوله : يمد صوته مداً : أي يطيل الحروف الصالحة للإطالة يستعين بها على التدبر والتفكير وتذكير من يتذكر — س .

وفي البخاري « ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم » يمد بـ « بسم الله » ويمد بـ « الرحمن » ويمد بـ « الرحيم » — ف .

قوله : مصرف ، بكسر راء مشددة على الصواب ، وحكى فتحها — مغني .

١٠١٥ — خ فضائل القرآن ٢٩ : ٩١/٩ ، د الصلاة ٣٥٥ : ١٥٤/٢ ، ت الشرائع ٤٣ : رقم ٢٩٨ ، ق الإقامة ١٧٩ : ٤٢٩/١ ، حم : ١٢٧/٣ ، ١٩٨ — المزي : ١١٤٥/٣٠٠/١ .

١٠١٦ — خ التوحيد ٥٢ : ٥١٨/١٣ تعليقاً ، د الصلاة ٣٥٥ : ١٥٥/٢ ، ق الإقامة ١٧٦ : ٤٢٦/١ ، حم : ٢٨٣/٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٤ — المزي : ١٧٧٥/٢٥/٢ .

١٠١٧ — صحيح ، انظر رقم ١٠١٦ .

حدثني طلحة ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « زينوا القرآن بأصواتكم » . قال ابن عوسجة : كنت نسيت هذه « زينوا القرآن » حتى ذكرني الضحاك بن مزاحم .

١٠١٨ — أخبرنا محمد بن زنبور المكي قال : حدثنا ابن أبي حازم ، عن يزيد بن عبد الله ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله : عوسجة ، بمفتوحة وسكون واو وفتح مهملة وجيم — مغني .

قوله : زينوا القرآن إلخ ، أي بتحسين أصواتكم عند القراءة ، فإن الكلام الحسن يزيد حسناً وزينة بالصوت الحسن ، وهذا مشاهد ، ولما رأى بعضهم أن القرآن أعظم من أن يحسن بالصوت بل الصوت أحق بأن يحسن بالقرآن قال : معناه زينوا أصواتكم بالقرآن ، هكذا فسر غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب القلب ، وقال شعبة : نهاني أيوب أن أحدث « زينوا القرآن بأصواتكم » ورواه معمر ، عن منصور ، عن طلحة : « زينوا أصواتكم بالقرآن » وهو الصحيح ، والمعنى : اشتغلوا بالقرآن واتخذوه شعاراً وزينة — س .

أقول : الظاهر هو الأول ، ويؤيده لفظ الدارمي « حسنوا القرآن بأصواتكم » فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً ، ورأيهم في مقابلة النص ليس بشئ ، والأحاديث الآتية أيضاً تؤيد ذلك — ف .

قوله : زنبور ، بضم الزاي والموحدة ، قال في التقريب : اسم زنبور جعفر — ف .

قوله : ما أذن الله ، بكسر الذال ، أي ما استمع لشيء مسموع كاستماعه لني ، والمراد جنس النبي ، والقرآن القراءة ، أو كلام الله مطلقاً ، ولما كان الاستماع على الله تعالى محالاً لأنه شأن من يختلف سماعه بكثرة توجه وقلته ، وسماعه تعالى لا يختلف قالوا : هذا كناية عن تقرب القارئ وإجزال ثوابه — س . أقول : لا حاجة إلى التأويل ، بل نكل حقيقة معناه إلى الله ، ولا نفى صفة الاستماع — والله أعلم — ف .

١٠١٨ — خ فضائل القرآن ١٩ : ٦٨/٩ ، والتوحيد ٣٢ ، ٥٢ : ٤٥٣/١٣ ، ٥١٨ ، م المسافرين ٣٤ :

٥٤٥/١ ، د الصلاة ٣٥٥ : ١٥٧/٢ ، حم : ٢٧١/٢ ، ٢٨٥ ، ٤٥٠ — المزي : ١٠/

١٤٩٩٧/٤٧٣ .

عليه وسلم يقول: « ما أذن الله لشئ ما أذن لني حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » .
 ١٠١٩ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما أذن الله عز وجل لشئ — يعني أذنه لني يتغنى بالقرآن » .

١٠٢٠ — أخبرنا سليمان بن داود ، عن ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، أن ابن شهاب أخبره ، أن أبا سلمة أخبره ، أن أبا هريرة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع قراءة أبي موسى فقال : « لقد أوتي مزامراً من مزامير آل داود عليه السلام » .

١٠٢١ — أخبرنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة أبي موسى فقال : « لقد أوتي هذا من مزامير آل داود عليه السلام » .

١٠٢٢ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة

قوله : « يتغنى بالقرآن » أي يحسن صوته به حال قراءته ، أو هو الجهر ، وقوله « يجهر به » تفسير له ، أو يلين ويرقق صوته ليحلب به إلى نفسه وإلى السامعين الحزن والبكاء ، وينقطع به عن الخلق إلى الخالق جل وعلا — س .

قوله : يعني أذنه ، بفتح همزة وذال معجمة معاً ، أي استماعه — س .

قوله : « مزامير آل داود » وفي النهاية : شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزامير ،

١٠١٩ — صحيح ، انظر رقم ١٠١٨ .

١٠٢٠ — صحيح ، ق الإقامة ١٧٦ : ٤٢٦/١ ، حم : ٣٦٩/٢ ، ٤٥٠ .

١٠٢١ — صحيح الإسناد ، تفرد به المصنف ، حم : ٣٧/٦ ، ١٦٧ ، وهو عند خ و م من حديث أبي موسى وبريدة — المزي : ١٦٤٥٦/٤١/١٢ .

١٠٢٢ — صحيح الإسناد ، تفرد به المصنف ، انظر رقم ١٠٢١ .

أبي موسى فقال : « لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود عليه السلام » .

١٠٢٣ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن عبد الله بن عبيد الله

ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، أنه سأل أم سلمة ، عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته ؟ قالت : مالكم وصلاته ، ثم نعتت قراءته ، فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً .

وداود هو النبي ، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة ، والمراد بآل داود نفسه ، وكثيراً ما يطلق آل فلان على نفسه — س .

قوله : نعتت قراءته ، أي وصفت وبينت بالقول أو بالفعل بأن قرأت كقراءته صلى الله عليه

وسلم — س .

قوله : حرفاً حرفاً : قال أبو البقاء : نصبهما على الحال ، أي مرتلة ، نحو « أدخلتهم رجلاً

رجلاً » أي منفردين — س ، ز . وروى الترمذي [٢٩٢٧] عن أم سلمة : كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقطع قراءته ، يقول : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ ثم يقف ، ثم يقول : ﴿ الرحمن الرحيم ﴾

ثم يقف ، قوله : « يقطع قراءته » من التقطيع أي يقرأ بالوقف على رؤوس الآيات « يقول » بيان

لقوله : « يقطع » والوقف المستحسن على أنواع ثلاثة : الحسن والكافي والتام ، فيجوز الوقف على

كل نوع عند القراء العظام ، وقد أشار إليه الجزري بقوله :

وهي لما تم فإن لم يوجد * تعلق أو كان معنى فابتد

فالتام والكافي ولفظاً فامنع * إلا رؤس الآي جوز فالحسن

وشرحه يطول ، ثم اختلف أرباب الوقوف في الوقف على رأس الآية إذا كان هناك تعلق

لفظي كما فيما نحن فيه ، واستدل به بهذا الحديث وعليه الشافعي ، وأجاب الجمهور عنه بأن وقفه

كان ليين للسامعين رؤس الآي ، فالجمهور على أن الوصل أولى ، والجزري على أنه يستحب الوقف

عليها بالانفصال — كذا في المرقاة (٦١٦/٢) ، فالأفضل الوقوف على رؤس الآيات وإن تعلق بما

١٠٢٣ — حسنه الترمذي ، د الصلاة ٣٥٥ : ١٥٤/٢ ، ت فضائل القرآن ٢٣ : ١٨٢/٥ ، حم : ٦/

٢٩٤ ، ٣٠٠ ، وأعاده المصنف في قيام الليل ١٣ : برقم ١٦٣٠ وراجع الإرواء رقم ٣٤٣

— المزي : ١٨٢٢٦/٣٦/١٣ .

٨٤ — باب التكبير للركوع (ت ٣٤١)

١٠٢٤ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة — حين استخلفه مروان على المدينة — كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ، ثم يكبر حين يركع ، فإذا رفع رأسه من الركعة قال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ثم يكبر حين يهوي ساجداً ، ثم يكبر حين يقوم من الشنتين بعد التشهد يفعل مثل ذلك حتى يقضي صلاته ، فإذا قضى صلاته وسلم أقبل على أهل المسجد فقال : والذي نفسي بيده ! إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨٥ — رفع اليدين للركوع حذاء فروع الأذنين (ت ٣٤٢)

١٠٢٥ — أخبرنا علي بن حجر ، حدثنا إسماعيل ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم الليثي ، عن مالك بن الحويرث قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ، وذهب بعض القراء إلى أن تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها ، واتباع هدى النبي صلى الله عليه وسلم وسنته أولى ، ومن ذكر ذلك البيهقي ورجحه — انتهى من الزاد (٨٨/١) وإليه ذهب أبو عمرو من القراء كما في الإتيان (٨٧/١) وذكر الفنجابي ترجيحه عن الشيخ عبد الحق في شرح المشكاة وشرح سفر السعادة — والله أعلم .

قوله : حين يهوي ، كـ « يضرب » أي يسقط ويهبط — س .

قوله : إني لأشبهكم صلاة إلخ ، يقول لهم ذلك ترغيباً لهم في فعل مثلها — س .

قوله : يرفع يديه إلخ ، مالك بن الحويرث راوي هذا الحديث كان يرفع يديه — كما في صحيح البخاري — عملاً بهذا الحديث لما قال صلى الله عليه وسلم له ولمن معه من الوفد حين ودع لهم

١٠٢٤ — خ الأذان ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٨ : ٢٢٩/٢ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، م الصلاة ١٠ : ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ ، د

فيه ١٤٠ : ٥٢٢/١ ، ط الصلاة ٤ : ٧٦/١ ، حم : ٢٣٦/٢ ، ٢٧٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ، ٤٥٢ ،

٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، وأعاده المصنف في التطبيق ٩٠ ، ٩٤ : برقم ١١٥١ ، ١١٥٦ ،

١١٥٧ — المزي : ١١٠/٦٠/١٥٣٢٦ .

١٠٢٥ — صحيح ، انظر رقم ٨٨١ .

يرفع يديه إذا كبر ، وإذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، حتى بلغتا فروع أذنيه .

٨٦ — باب رفع اليدين للركوع حذو المنكبين (ت ٣٤٣)

١٠٢٦ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه

قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه ، وإذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع .

٨٧ — ترك ذلك (ت ٣٤٤)

١٠٢٧ — أخبرنا سويد بن نصر ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن

عاصم بن كليب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : ألا أخبركم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فقام فرفع يديه أول مرة

« صلوا كما رأيتموني أصلي » فإن الرفع داخل في هذا العموم فلا يقابله وغيره من الأحاديث المرفوعة فعل بعض الصحابة ، ولو ثبت الترك من النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً لا ينافي الاستحباب ولا السنة كما سيأتي عن الفاضل السندي — ف .

ففيه دليل على بقاء الرفع وعدم نسخه فإن مالكا قدم المدينة عام تبوك في رجب سنة ٩ وقد بقي صلى الله عليه وسلم بعده تسعة عشر شهراً ، (أعني : إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ) ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ترك الرفع في هذه المدة ولو مرة ، بل ثبت من حديث وائل (الذي جاء) في شوال سنة ١٠ هـ ، وسنوضحه في « باب موضع اليدين عند الجلوس للشهد الأول » [برقم ١١٦٠] — إن شاء الله تعالى .

قوله : حذو المنكبين ، وفي بعض النسخ : « حذاء المنكبين » أي الرخصة في ترك ذلك كما سيأتي تبويه على هذا الحديث — ف .

١٠٢٦ — صحيح ، انظر رقم ٨٧٧ .

١٠٢٧ — إسناده حسن ، ولكن متنه غير ثابت كما يأتي في التعليق — قاله أبو الأشبال ، د الصلاة ١١٩ :

٤٧٧/١ ، ٤٧٨ ، ت فيه ٧٦ : ٤٠/٢ ، حم : ٣٨٨/١ ، ٤٤٢ ، وأعادته المصنف في التطبيق

٢٠ : برقم ١٠٥٩ — المزي : ٩٤٦٨/١١٣/٧ .

ثم لم يعد .

٨٨ — إقامة الصلب في الركوع (ت ٣٤٥)

١٠٢٨ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا الفضيل ، عن الأعمش ، عن عمار بن عمير ،

قوله : ثم لم يعد ، قد تكلم ناس في ثبوت هذا الحديث ، والقوى أنه ثابت من رواية عبد الله ابن مسعود ، نعم قد روى من رواية البراء لكن التحقيق عدم ثبوته من رواية البراء ، فالوجه أن الحديث ثابت لكن يكفي في إضافة الصلاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كونه صلى هذه الصلاة أحياناً ، وإن كان المتبادر الاعتقاد والدوام ، فيجب الحمل على كونها كانت أحياناً توفيقاً بين الأدلة ودفعاً للتعارض ، وعلى هذا ، فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم ترك الرفع عند الركوع وعند الرفع منه إما لكون الترك سنة كالفعل ، أو لبيان الجواز ، فالسنة هي الرفع لا الترك — والله تعالى أعلم — س .

أقول ، والله در الشارح ما أحكم إيمانه حيث لم يبال مخالفة مذهب إمامه عند وجود الدليل على خلافه ، وهكذا سبق عنه في كتاب الافتتاح تحت حديث ابن عمر [رقم ٨٧٧] — ف .

وقال العلامة محمد إسماعيل الشهيد حفيد الشاه ولي الله « في تنوير العينين في إثبات رفع اليدين » قول ابن مسعود ظاهر في عدم رفع النبي صلى الله عليه وسلم والأحاديث السابقة (في إثبات الرفع) منصوص على رفعه فلا يعارضها على تقدير فرض التعارض بينهما ، وإلا فلا وجه للتعارض ، فإن قوله لا يدل على صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن إلا كذلك ، وكذا حديث البراء إن سلمنا صحة قوله : « ثم لا يعود » وأعرضنا عن التأويل المشهور أن معنى « لا يعود » عدم الرفع في ابتداء الركعة الثانية كما كان في الأولى كما ذكره صاحب الفتوحات — انتهى . وسنذكر كلام جده قريباً — إن شاء الله تعالى .

قوله : ثم لم يعد ، ضعف أكثر المحدثين هذا الحديث كما ذكرهم الحافظ في التلخيص ، وقال (في فتح الباري) : رده الشافعي بأنه لم يثبت ، ولو ثبت لكان المثبت مقدماً على النافي ، وقد صححه بعض أهل الحديث لكنه استدل به على عدم الوجوب ، والطحاوي إنما نصب الخلاف مع من يقول بوجوبه كالأوزاعي وبعض أهل الظاهر — ف .

١٠٢٨ — صحيح ، د الصلاة ١٤٨ : ٥٣٤/١ ، ت فيه ٨١ : ٥١/٢ ، ق الإقامة ١٦ : ٢٨٢/١ ، حم :

١١٩/٤ / ١٢٢ — المزي : ٩٩٩٥/٣٣٤/٧ .

عن أبي معمر ، عن أبي مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود » .

٨٩ — الاعتدال في الركوع (ت ٣٤٦)

١٠٢٩ — أخبرنا سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد ابن أبي عروبة وحماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « اعتدلوا في الركوع والسجود ولا ييسط أحدكم ذراعيه كالكلب » .

قوله : « لا يقيم إلخ » أي لا يعدل ولا يسوي ، والمقصود الطمأنينة في الركوع والسجود ، ولذا قال الجمهور بافتراض الطمأنينة ، والمشهور من مذهب أبي حنيفة ومحمد عدم الافتراض ، لكن نص الطحاوي في آثاره على أن مذهب أبي حنيفة وصاحبيه افتراض الطمأنينة في الركوع والسجود ، وهو أقرب إلى الأحاديث — والله أعلم — س .

واعتذر من لم يقل به (وهم أكثر الحنفية) بأنه زيادة على النص لأن الأمور به في القرآن مطلق السجود فيصدق بغير طمأنينة ، فالطمأنينة زيادة ، والزيادة على المتواتر بالآحاد لا تعتبر ، وعورض بأنها ليست زيادة لكن للبيان المراد بالسجود ، وأنه خالف السجود اللغوي لأنه مجرد وضع الجبهة ، فينت السنة أن السجود الشرعي ما كان بالطمأنينة — انتهى من الفتح (٢٨٠/٢ = ٤٣٤/١) .

ووافق الطحاوي من متأخريهم « بحر العلوم » وزيف أصلهم هذا الفاسد في رسائل الأركان .
قوله : « اعتدلوا في الركوع » أي توسطوا فيه بين الارتفاع والانخفاض ، وكذا توسطوا في السجود بين الافتراش والقبض بوضع الكفين على الأرض ، ورفع المرفقين عنها ، والبطن عن الفخذ ، وبسط الكلب هو وضع المرفقين مع الكفين على الأرض — س .

١٠٢٩ — خ المواقيت ٨ : ١٥/٢ ، والأذان ١٤١ : ٣٠١/٢ ، م الصلاة ٤٥ : ٣٥٥/١ ، د فيه ١٥٨ : ٥٥٤/١ ، ت فيه ٩٠ : ٦٦/٢ ، ق الإقامة ٢١ : ٢٨٨/١ ، حم : ١١٥/٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ، أعاده المؤلف برقم ١١٠٤ و ١١١١ — المزي : ١/٣٠٤ / ١١٦١ و ١١٩٧/٣١٤ .

٩٠ - باب التطبيق (ت ٣٤٧)

١٠٣٠ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد بن الحارث ، عن شعبة ، عن سليمان قال : سمعت إبراهيم يحدث ، عن علقمة والأسود ، وأنها كانا مع عبد الله في بيته فقال : أصلى هؤلاء ؟ قلنا : نعم ، فأمهما وقام بينهما بغير أذان ولا إقامة ، قال : إذا كنتم ثلاثة فاصنعوا هكذا ، وإذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم ، وليفرش كفيه على فخذه فكأنما أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : التطبيق ، هو أن يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه في الركوع والتشهد ، وهو منسوخ بالاتفاق - س .

قوله : فليؤمكم أحدكم ، أي يقدم عليكم في القيام وليقم مقام الإمام من القوم - س .
أقول : قد ثبت في الصحيحين وغيرهما من الأحاديث المرفوعة إقامة الاثنين خلف الإمام كالثلاثة ، وبه أخذ الأئمة الأربعة وغيرهم من المحدثين ، ولم يلتفتوا إلى فعل ابن مسعود وأصحابه - ف .

قوله : وليفرش كفيه على فخذه ، من افرش ، أي يجعلهما كالفرش لهما ، أي ليضعهما على فخذه في التشهد ، والظاهر أن مراده أنه لا يطبق في التشهد إذا كانوا أكثر من ثلاثة .
وقوله : « فكأنما أنظر » كلام يتعلق بالتطبيق ، أي رأيته صلى الله عليه وسلم طبق ، فكأنما أنظر إلخ ، والتطبيق هو أن يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه في الركوع والتشهد ، وهو منسوخ بالاتفاق كما سيذكره المصنف ، وهذا الذي ذكرت هو مقتضى ظاهر هذه الرواية المذكورة في هذا الكتاب ، لكن الظاهر أن فيه اختصاراً ، ففي رواية مسلم « وإذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم ، وإذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذه ، وليجأ وليطبق بين كفيه ، فلأنني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقوله : « ليجأ » بفتح الياء وسكون الجيم آخره همزة ، أي ليركع ، وعلى هذا فمعنى ليفرش كفيه إلخ ، أي ليفرش أحدكم ذراعيه ، أريد بالكف الذراع ، أي عند الركوع ، وفيه اختصار ، أي ليطبق بين كفيه - والله تعالى أعلم - س .

١٠٣١ — أخبرنا أحمد بن سعيد الرباطي قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال : حدثنا عمرو — وهو ابن أبي قيس — ، عن الزبير بن عدي ، عن إبراهيم ، عن الأسود وعلقمة قالا : صلينا مع عبد الله بن مسعود في بيته ، فقام بيننا ، فوضعنا — يعني أيدينا على ركبنا — فنزعهما فخالف بين أصابعنا ، وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله .

١٠٣٢ — أخبرنا نوح بن حبيب ، حدثنا ابن ادريس ، عن عاصم بن كليب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، فقام ، فكبر ، فلما أراد أن يركع طبق يديه بين ركبتيه وركع ، فبلغ ذلك سعداً فقال : صدق أخي ، قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا بهذا ، يعني الإمساك بالركب .

٩١ — نسخ ذلك (ت ٣٤٨)

١٠٣٣ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي يعفور ، عن مصعب بن سعد قال : صليت إلى جنب أبي ، وجعلت يدي بين ركبتي ، فقال لي : أضرب بكفيك على ركبتيك ، قال : ثم فعلت ذلك مرة أخرى فضرب يدي وقال : إنا قد نهينا عن هذا ، وأمرنا أن نضرب بالأكف على الركب .

١٠٣٤ — أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي

قوله : فنزعهما ، وفي بعض النسخ : « فنزعها » .

قوله : فخالف بين أصابعنا ، أي بالتشبيك — س .

قوله : أمرنا ، على بناء المفعول — س .

١٠٣١ — صحيح ، انظر رقم ٧٢٠ .

١٠٣٢ — صحيح ، د الصلاة ١١٨ : ٤٧٧/١ — المزني : ٩٤٦٩/١١٤/٧ .

١٠٣٣ — خ الأذان ١١٨ : ٢٧٣/٢ ، م المساجد ٥ : ٣٨٠/١ ، د الصلاة ١٥٠ : ٥٤١/١ ، ت فيه

٧٧ : ٤٤/٢ ، ق الإقامة ١٧ : ٢٨٣/١ ، حم : ١٨١/١ ، ١٨٢ — المزني : ٣٩٢٩/٣١٥/٣ .

١٠٣٤ — صحيح ، انظر رقم ١٠٣٣ .

خالد ، عن الزبير بن عدي ، عن مصعب بن سعد قال : فطبقت ، فقال أبي : إن هذا شيء كنا نفعله ، ثم ارتفعنا إلى الركب .

٩٢ — الإمساك بالركب في الركوع (ت ٣٤٩)

١٠٣٥ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثني أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي عبد الرحمن ، عن عمر قال : سُنَّتْ لَكُمْ الركب ، فأمسكوا بالركب .

١٠٣٦ — أخبرنا سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله ، عن سفيان ، عن أبي حصين ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : قال عمر : إنما السنة الأخذ بالركب .

٩٣ — باب مواضع الراحيتين في الركوع (ت ٣٥٠)

١٠٣٧ — أخبرنا هناد بن السرى في حديثه ، عن أبي الأحوص ، عن عطاء بن السائب ، عن سالم قال : أتينا أبا مسعود فقلنا له : حدثنا عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام بين أيدينا ، وكبر ، فلما ركع وضع راحتيه على ركبتيه ، وجعل أصابعه أسفل من ذلك ، وجافى بمرفقيه حتى استوى كل شيء منه ، ثم قال : سمع الله لمن حمده ، فقام حتى استوى كل شيء منه .

قوله : ثم ارتفعنا إلى الركب ، أي نقلنا وقربنا إلى الركب ، أي أمرنا أن نترك وضع اليدين بين الركبتين ، ونضعهما عليهما — والله أعلم — ف .

قوله : « حصين » بالفتح ، اسمه عثمان بن عاصم أحد الأئمة ، صاحب سنة — من الخلاصة .

قوله : السلمي ، بمضمومة وفتح لام ، منسوب إلى سليم بن منصور ، أبو عبد الرحمن ، كنية عبد الله بن حبيب — من المغني .

قوله : وجافى بمرفقيه ، أي بعدهما عن الجنب — س .

١٠٣٥ — صحيح الإسناد ، ت الصلاة ٧٧ : ٤٣/٢ — المزني : ١٠٤٨٢/٣٧/٨ .

١٠٣٦ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٠٣٥ .

١٠٣٧ — صحيح إجملة الأصابع ، د الصلاة ١٤٨ : ٥٣٩/١ — المزني : ٩٩٨٥/٣٢٩/٧ .

٩٤ - باب مواضع أصابع اليدين في الركوع (ت ٣٥١)

١٠٣٨ - أخبرنا أحمد بن سليمان الرهاوي ، حدثنا حسين ، عن زائدة ، عن عطاء ، عن سالم أبي عبد الله ، عن عقبة بن عمرو قال : ألا أصلي لكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ؟ فقلنا : بلى ، فقام ، فلما ركع وضع راحتيه على ركبتيه ، وجعل أصابعه من وراء ركبتيه ، وجافى إبطيه حتى استقر كل شئ منه ، ثم رفع رأسه فقام حتى استوى كل شئ منه ، ثم سجد فجافى إبطيه حتى استقر كل شئ منه ، ثم قعد حتى استقر كل شئ منه ، ثم سجد حتى استقر كل شئ منه ، ثم صنع كذلك أربع ركعات ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وهكذا كان يصلي بنا .

٩٥ - باب التجافي في الركوع (ت ٣٥٢)

١٠٣٩ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، عن ابن علي ، عن عطاء بن السائب ، عن سالم البراد قال : قال أبو مسعود : ألا أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ؟ قلنا : بلى ، فقام ، فكبر ، فلما ركع جافى بين إبطيه حتى لما استقر كل شئ منه رفع رأسه ، فصلى أربع ركعات هكذا ، وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي .

قوله : جافى بين إبطيه ، لابد من إضافة « بين » إلى متعدد ، فيتوهم أن ذلك المتعدد ههنا إبطيه بالثنية ، وليس كذلك ، بل إبطيه أحد طرفي المتعدد ، والطرف الثاني محذوف أي بين إبطيه وبين ما يليهما من الجنب ، والمعنى : بين كل من إبطيه وما يليهما من الجنب ، والحاصل أن المراد بإبطيه كل واحد منهما ، فما بقي متعدداً فلا بد من اعتبار أمر آخر يحصل بالنظر إليه التعدد ، وهذا معنى قول من قال : أي ينحى كل إبط عن الجنب الذي يليها ، ولو أبقى الكلام على ظاهره لم يستقم ، كما لا يخفى - س .

١٠٣٨ - صحيح إلا جملة الأصابع ، انظر رقم ١٠٣٧ .

١٠٣٩ - صحيح لغيره ، انظر رقم ١٠٣٧ .

٩٦ — باب الاعتدال في الركوع (ت ٣٥٣)

١٠٤٠ — أخبرنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى، حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال :

حدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي حميد الساعدي قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ركع اعتدل ، فلم ينصب رأسه ولم يقنعه ، ووضع يديه على ركبتيه .

٩٧ — النهي عن القراءة في الركوع (ت ٣٥٤)

١٠٤١ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد ، حدثنا حماد بن مسعدة ، عن أشعث ، عن

محمد ، عن عبيدة ، عن علي قال : نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن القسي والحريز وخاتم الذهب ، وأن أقرأ وأنا راكع ، وقال : مرة أخرى : وأن أقرأ راكعاً .

قوله : اعتدل ، أي توسط بين الارتفاع والانخفاض ، وفسره بقوله : « فلم ينصب رأسه ولم يقنعه » ونصب الرأس معروف ، والإقناع يطلق على رفع الرأس وخفضه من الأضداد ، والمراد ههنا الثاني ، وفي النهاية : ووقع في بعض النسخ « فلم ينصب » والمشهور فلم يصوب ، أي لم يخفضه جداً ، وعلى هذا فالإقناع بمعنى الرفع ، وكذا على ما في بعض النسخ : « فلم يصب » من صب الماء ، والمراد الإنزال بحمل الإقناع على معنى الرفع — س .

قوله : وأن أقرأ إلخ ، وقيل : ذلك لما في الركوع والسجود من الذكر والتسبيح ، ولو كانت قراءة القرآن فيهما لزم الجمع بين كلام الله وكلام غيره في محل واحد ، وكأنه كره لذلك ،

١٠٤٠ — خ الأذان ١٤٥ : ٣٠٥/٢ ، د الصلاة ١٨١ : ٥٨٩/١ ، ت فيه ١١١ : ١٠٥/٢ ، ق الإقامة

١٥ ، ٧٢ : ٢٨٠/١ ، ٣٣٧ ، حم : ٤٢٤/٥ — المزي : ١١٨٩٧/١٤٩/٩ .

١٠٤١ — أخرجه مطولاً ومختصراً كل من : م الصلاة ٤١ : ٣٤٨/١ ، ٣٤٩ ، واللباس ٤ : ١٦٤٨/٣ ،

د فيه ١١ : ٣٢٢/٤ ، ت الصلاة ٨٠ : ٥/٢ ، واللباس ٥ ، ١٣ : ٢١٩/٤ ، ٢٢٦ ، ق

فيه ٢١ ، ٤٠ : ١١٩١/٢ ، ١٢٠٢ ، ط الصلاة ٦ : ٨٠/١ ، حم : ٨٠/١ ، ٨١ ، ٩٢ ،

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، وأعادته المصنف في باب ٦١ : بأرقام ١١١٩ ، ١١٢٠ ، وفي الزينة

٤٣ ، ٤٤ ، ٧٧ ، بأرقام ٥١٦٨ — ٥١٨٨ و ٥٢٦٩ — ٥٢٧٤ — المزي ٧/٤٣١/

. ١٠٢٣٨

١٠٤٢ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن علي قال : نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب ، وعن القراءة راکعاً ، وعن القسي والمعصفر .

١٠٤٣ — أخبرنا الحسن بن داود المنكدری، حدثنا ابن أبي فديك، عن الضحاک ابن عثمان ، عن إبراهيم بن حنين، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس ، عن علي قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم — ولا أقول نهاكم — عن تختم الذهب، وعن لبس القسي ، وعن لبس المقدم والمعصفر ، وعن القراءة في الركوع .

وفيه أن الركعة الأولى لا تخلو عن دعاء استفتاح فلزم من القراءة فيها الجمع ، فتأمل — قاله السندي . ويمكن أن يقال : إن الركوع والسجود حالان دالان على الذل ويناسبهما الدعاء والتسبيح ، فهى عن القراءة فيهما تعظيماً للقرآن الكريم — كذا في المراقبة — والله أعلم .

قوله : « حنين » بمضمومة وفتح نون أولى — مغني .

قوله : عن القسي ، بفتح القاف ، وكسر السين المشددة ، نسبة إلى موضع ، تنسب إليه الثياب القسية ، وهي ثياب مزلعة بالحرير ، تعمل بالقس من بلاد مصر مما يلي الفراء — س . وفي « مجمع بحار الأنوار » القسي ، هي ثياب من كتان مخلوط بحرير ، نسبت إلى قرية « قس » بفتح قاف ، وقيل : بكسرهما ، وقيل : أصله « قزى » بالزاي ، نسبة إلى « القز » ضرب من الإبريسم ، فأبدلت سيناً . قوله : والمعصفر ، أي المصبوغ بالعصفر — مجمع . والعصفر ، بضم العين والفاء ، نبات صيفي يستخرج منه صبغ أحمر — وسيط .

قوله : ولا أقول : نهاكم ، لم يرد أنه نهى بخصوص به إذ الأصل في التشريع العموم ، بل أراد أن اللفظ ورد خطاباً له فقط ، ولم يخاطبه بلفظ عام يشمل غيره ، نعم حكم الغير ثابت بعموم — س . قوله : لبس القسي ، هم بضم اللام مصدر « لبس الثوب » بكسر الباء — س .

قوله : المقدم ، بضم ميم وفتح فاء وتشديد دال مهملة مفتوحة ، في النهاية : هو الثوب

١٠٤٤ — أخبرنا عيسى بن حماد زغبة ، عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن إبراهيم بن عبد الله بن حنين حدثه ، أن أباه حدثه ، أنه سمع علياً يقول : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب ، وعن لبوس القسي والمعصفر ، وقراءة القرآن وأنا راكع .

١٠٤٥ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، عن أبيه ، عن علي قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي والمعصفر ، وعن تختم الذهب ، وعن القراءة في الركوع .

٩٨ — تعظيم الرب في الركوع (ت ٣٥٥)

١٠٤٦ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا سفيان ، عن سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كشف النبي صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر — رضي الله عنه — فقال : « أيها الناس ! إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة

المشبع حمرة كأنه الذي لا يقدر على الزيادة عليه لتناهي حمته ، فهو كالممتنع من قبول الصبغ — س .

قوله : زغبة ، بضم زاء وسكون معجمة فموحدة ، لقب عيسى بن حماد — من المغني .

قوله : لبوس ، بفتح لام ، مصدر « لبس » — س .

قوله : سحيم ، بمهملتين ، مصغراً — خلاصة .

قوله : كشف النبي صلى الله عليه وسلم الستارة ، أي في آخر مرضه — س .

قوله : الستارة ، بكسر السين ، سر يكون على باب الدار — مجمع .

قوله : « مبشرات النبوة » أي مما يظهر للنبي من المبشرات حالة النبوة ، وهي بكسر الشين ،

١٠٤٤ — صحيح ، انظر رقم ١٠٤١ .

١٠٤٥ — صحيح ، انظر رقم ١٠٤١ .

١٠٤٦ — م الصلاة ٤١ : ٣٤٨/١ ، د فيه ١٥٢ : ٥٤٦/١ ، ق الرؤيا ١ : ١٢٨٣/٢ ، حم ٢١٩/١ ،

وأعاده المصنف في ٦٢ : برقم ١١٢١ — المزي : ٥٨١٢/٤٩/٥ .

يراها المسلم ، أو ترى له » ثم قال : « ألا إني نهيت أن أقرأ راکعاً أو ساجداً — فأما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء ، فمن أن يستجاب لكم ».

٩٩ — باب الذكر في الركوع (ت ٣٥٦)

١٠٤٧ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن المستورد بن الأحنف ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فركع ، فقال في ركوعه : « سبحان ربي العظيم » . وفي سجوده : « سبحان ربي الأعلى » .

١٠٠ — نوع آخر من الذكر في الركوع (ت ٣٥٧)

١٠٤٨ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد ويزيد قالا : حدثنا شعبة ،

ما اشتمل على الخبر السار من وحي وإلهام ورؤيا ونحوها ، ولا يخفى أن الإلهام للأولياء أيضاً باق ، فكان المراد لم يبق في الغالب إلا الرؤيا الصالحة — س .

قوله : « يراها المسلم إلخ » أي المبشر بها ، أو يرى غيره لأجله — س .

قوله : « فعظموا إلخ » أي اللاتق به تعظيم الرب ، فهو أولى من الدعاء ، وإن كان الدعاء جائزاً أيضاً فلا ينافي أنه كان يقول في ركوعه « اللهم أغفر لي » — س .

قوله : « فاجتهدوا في الدعاء » أي أنه محل لاجتهاد الدعاء ، وأن الاجتهاد فيه جائز بلا ترك أولوية ، وكذلك التسيح فإنه محل له أيضاً — س .

قوله : « فمن » بكسر ميم وفتحها ، أي جدير وخليق ، قيل : بفتح الميم مصدر وبكسرهما صفة — س . قال في النهاية : من فتح الميم ، لم يثن ولم يجمع لأنه مصدر ، ومن كسر ثني وجمع وأنت لأنه وصف — زهر .

قوله : صلة ، بكسر أوله وفتح اللام الخفيفة — تقريب .

١٠٤٧ — صحيح ، انظر رقم ١٠٠٩ .

١٠٤٨ — خ الأذان ١٢٣ ، ١٣٩ : ٢٨١/٢ ، ٢٩٩ ، والمغازي ٥١ : ١٩/٨ ، وتفسير سورة النصر ١ ، ٢ : ٨/

٧٣٣ ، م الصلاة ٤٢ : ٣٥٠/١ ، د فيه ١٥٢ : ٥٤٦/١ ، ق الإقامة ٢٠ : ٢٨٧/١ ، حم : ٤٣/٦ ،

٤٩ ، ١٩٠ ، وأعاده المصنف في ٦٤ ، ٦٥ : بأرقام ١١٢٣ ، ١١٢٤ — المزي : ١٧٦٣٥/٣١٧/١٢ .

عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثّر أن يقول في ركوعه وسجوده : « سبحانك ربنا وبحمدك اللهم ! اغفر لي » .

١٠١ — نوع آخر منه (ت ٣٥٨)

١٠٤٩ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا خالد ، حدثنا شعبة قال : أنبأني قتادة ، عن مطرف ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه : « سبح قدوس ، رب الملائكة والروح » .

١٠٢ — نوع آخر من الذكر في الركوع (ت ٣٥٩)

١٠٥٠ — أخبرنا عمرو بن منصور — يعني النسائي — ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا الليث ، عن معاوية — يعني ابن صالح — ، عن ابن قيس الكندي — وهو

قوله : مطرف ، بمضمومة وفتح مهملة وكسر راء مشددة وبفاء — مغني .

قوله : « سبح قدوس » في النهاية : يرويان بالضم والفتح ، وهو أقيس ، والضم أكثر استعمالاً ، وهما من أبنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه ، وقال القرطبي : هما مرفوعان على أنهما خبر محذوف ، أي هو ، أو أنت ، وقيل : بالنصب على إضمار فعل ، أي أعظم ، أو أذكر ، أو أعبد — س .
قوله : « والروح » قيل : المراد به جبريل ، وقيل : هو صنف من الملائكة ، وقيل : ملك أعظم خلقه — س ، زهر .

قوله : نوع آخر من الذكر في الركوع ، وفي بعض النسخ : « نوع آخر منه » كالآتي (برقم ١٠٣) .

قوله : « عن ابن قيس » وفي بعض النسخ : « أبي قيس » .

١٠٤٩ — م الصلاة ٤٢ : ٣٥٣/١ ، د فيه ١٥١ : ٥٤٣/١ ، حم : ٣٥/٦ ، ٩٤ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٦ ، وأعادته المصنف في ٧٥ : برقم ١١٣٥ — المزي : ١٧٦٦٤/٣٢٨/١٢ .

١٠٥٠ — صحيح ، د الصلاة ١٥١ : ٥٤٤/١ ، ت الشرائع ٤٢ : رقم ٢٩٦ ، حم : ٢٤/٦ ، وأعادته المصنف في ٧٣ : برقم ١١٣٣ — المزي : ١٠٩١٢/٢١٣/٨ .

عمرو بن قيس — قال : سمعت عاصم بن حميد قال : سمعت عوف بن مالك يقول : قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ، فلما ركع مكث قدر سورة البقرة ، يقول في ركوعه : « سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » .

١٠٣ — نوع آخر منه (٣٦٠)

١٠٥١ — أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة ، أخبرنا عمي الماجشون بن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع قال : « اللهم ! لك ركعت ، ولك أسلمت ، وبك آمنت ، خشع لك سمعي وبصري وعظامي ومخي وعصبي » .

قوله : « الجبروت والملكوت » هما مبالغة ، الجبر ، وهو القهر ، والملك وهو التصرف ، أي صاحب القهر والتصرف البالغ كل منهما غايته — س .

قوله : « والكبرياء » قيل : هي العظمة والملك ، وقيل : هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ، ولا يوصف بها إلا الله تعالى — س .

قوله : الماجشون ، مثلثة الجيم ، معرب ما هكون ، أي شبه القمر ، وقيل : شبه الورد — مغ .

قوله : « لك ركعت إلخ » أي لا لغيرك خضعت — س .

قوله : « خشع لك سمعي » إسناد خشع — أي تواضع — وخضع إلى السمع وغيره مما ليس من شأنه الإدراك والتأثر ، كناية عن كمال الخشوع والخضوع ، أي قد بلغ غايته ، حتى كأنه ظهر أثره في هذه الأعضاء وصارت خاشعة لربها — س .

قوله : « مخي إلخ » بالضم والتشديد ، الدماغ — س .

قوله : « وعصبي » العصب بفتحين ، أطناب المفاصل — س .

١٠٥١ — م المسافرين ٢٦ : ٥٣٥/١ ، د الصلاة ١٢١ : ٤٨١/١ ، ت الدعوات ٣٢ : ٤٨٥/٥ ، حم :

٩٤/١ — ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، كلهم أطول من المصنف إلا أحمد في ١١٩/١ — المزني : ٧/

١٠٢٢٨/٤٢٧ .

١٠٤ — نوع آخر (ت ٣٦١)

١٠٥٢ — أخبرنا يحيى بن عثمان الحمصي ، حدثنا أبو حيوة ، حدثنا شعيب ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : كان إذا ركع قال : « اللهم ! لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، وعليك توكلت ، أنت ربي ، خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين » .

١٠٥٣ — أخبرنا يحيى بن عثمان ، حدثنا ابن حمير قال : حدثنا شعيب ، عن محمد بن المنكدر — وذكر آخر قبله — ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن محمد بن مسلمة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام يصلي تطوعاً يقول إذا ركع : « اللهم ! لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، وعليك توكلت ، أنت ربي ، خشع سمعي وبصري ولحمي ودمي ومخي وعصبي لله رب العالمين » .

١٠٥ — باب الرخصة في ترك الذكر في الركوع (ت ٣٦٢)

١٠٥٤ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا بكر بن مضر ، عن ابن عجلان ، عن علي بن يحيى الزرقى ، عن أبيه ، عن عمه رفاعة بن رافع — وكان بدرياً — قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل رجل المسجد فصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه ولا يشعر ، ثم انصرف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ،

قوله : حمير ، بكسر مهملة وسكون ميم وفتح مثناة والد « محمد » — مغني وتقريب .

قوله : الزرقى ، بمضمومة ، وفتح راء — مغني .

قوله : رفاعة ، بكسر راء ، وخفة فاء وإهمال عين — مغني .

قوله : يرمقه ، كـ « ينصر » أي ينظر إليه — س .

قوله : ولا يشعر ، أي الرجل بنظره صلى الله عليه وسلم — س .

١٠٥٢ — صحيح ، تفرد به المصنف .

١٠٥٣ — صحيح ، تفرد به المصنف .

١٠٥٤ — حسن صحيح ، انظر رقم ٦٦٨ .

فرد عليه السلام ، ثم قال : « ارجع فصل فإنك لم تصل » قال : لا أدري ، في الثانية أو في الثالثة ، قال : والذي أنزل عليك الكتاب ! لقد جهدت ، فعلمني وأرني ، قال : « إذا أردت الصلاة فتوضأ فأحسن الوضوء ، ثم قم ، فاستقبل القبلة ، ثم كبر ، ثم اقرأ ، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع رأسك حتى تطمئن قاعداً ، ثم أسجد حتى تطمئن ساجداً ، فإذا صنعت ذلك فقد قضيت صلاتك ، وما انتقصت من ذلك فإنما تنقصه من صلاتك » .

١٠٦ - باب الأمر باتمام الركوع (ت ٣٦٣)

١٠٥٥ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا خالد ، حدثنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت أنساً يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أتموا الركوع والسجود إذا ركعتم وسجدتم » .

١٠٧ - باب رفع اليدين عند الرفع من الركوع (ت ٣٦٤)

١٠٥٦ - أخبرنا سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن قيس بن سليم

قوله : جهدت ، على بناء الفاعل ، أي بذلت غاية وسعي ، أو على بناء المفعول ، أي أصابني التعب والمشقة بكثرة الإعادة - س .

قوله : « ثم اركع حتى تطمئن راکعاً » أي فلم يأمره بالتسيح فيه ، فدل على عدم وجوب التسيح فيه وأنه يصح بدونه - س . فيه أن واجبات الصلاة لم تنحصر في حديث المسى هذا ، وقد ورد الأمر بالذكر فيهما في أحاديث أخرى ، منها « اجعلوها في ركوعكم » الحديث ، أخرجه أبو داود [٥٤٢/١] وغيره وهو قول إسحاق وأحمد ، وراجع الخطابي (٢١٣) .

قوله : « تطمئن إلخ » قال في الحجة (٦/٢) : لما كانت القومة والسجدة بدون الطمأنينة طيشاً ولعباً منافياً للطاعة أمر بالطمأنينة فيهما .

١٠٥٥ - خ الأذان ٨٨ : ٢٢٥/٢ ، الإيمان ٣ : ٥٢٥/١١ ، م الصلاة ٢٤ : ٣١٩/١ ، حم : ١١٥/٣ ، ١٣٠ ، ١٧٠ ،

١٧٨ ، ٢٣٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، وأعاده المصنف في ٦٠ : برقم ١١١٨ - المزي : ١٢٩٢/٣٣٥/١ .

١٠٥٦ - صحيح الإسناد ، انظر الأرقام : ٨٨١ ، ٨٨٣ ، ٨٩٠ ، ١١٠٣ - المزي : ١١٧٧٩/٨٩/٩ .

العنبري ، حدثني علقمة بن وائل ، حدثني أبي قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيت يرفعه يديه إذا افتتح الصلاة ، وإذا ركع ، وإذا قال : « سمع الله لمن حمده » هكذا ، وأشار قيس إلى نحو الأذنين .

قوله : حدثني أبي ، يعلم منه ومن غيره أن علقمة سمع من أبيه لأن التحديث ظاهره المشافهة ، وإليه ذهب الأكثرون ، وقال الحافظ في التقریب : لم يسمع من أبيه ، ونقل ابن الهمام عن العلل الكبير للترمذي أنه ولد بعد أبيه بستة أشهر ، لكن الذي في سنن الترمذي [في الحدود ١٤٥٣] أن عبد الجبار ولد بعد موت أبيه بأشهر ، لكن في أبي داود [رقم ٧] عن عبد الجبار ، قال : « كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي » يفهم منه أن عبد الجبار أيضاً ولد في حياة أبيه — والله أعلم — ف .

قوله : وإذا ركع ، نقل المحشي عن المرقاة : قيل للنخعي عن حديث وائل ، فقال : إن كان رآه مرة يفعل فقد رآه ابن مسعود خمسين مرة لا يفعل .

أقول : أجاب عنه الشيخ عبد الحي في التعليق الممجد بقوله : ههنا أبحاث : الأول ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة عن الشافعي أنه قال : الأولى أن يؤخذ بقول وائل لأنه صحابي جليل فكيف يرد حديثه بقول رجل ممن هو دونه .

والثاني ما قاله البخاري في رسالة رفع اليدين إن كلام إبراهيم هذا ظن منه ، لا يدفع به رواية وائل ، بل أخبر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فرفع يديه ، وكذلك رأى أصحابه غير مرة يرفعون أيديهم ، كما بينه زائدة ، فقال : حدثنا عاصم ، حدثنا أبي ، عن وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فرفع يديه في الركوع وفي الرفع منه ، قال : ثم أتيهم بعد ذلك فرأيت الناس في زمان برد ، عليهم جل الثياب تتحرك أيديهم من تحت الثياب .

والثالث ما نقله الزيلعي [٣٩٧/١] عن الفقيه أبي بكر بن إسحاق أنه قال : ما ذكره إبراهيم علة لا يساوي سماعها لأن رفع اليدين قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عن الخلفاء الراشدين ، ثم عن الصحابة والتابعين ، وليس في نسيان ابن مسعود لذلك ما يستغرب ، فقد نسي من القرآن ما لم يختلف المسلمون فيه ، وهو المعوذتان ، ونسي ما اتفق العلماء على نسخه كالتطبيق في الركوع ، وقيام الأثنين خلف الإمام ، ونسي كيفية جمع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة ، ونسي ما لم يختلف العلماء فيه من وضع المرفق والساعد على الأرض في السجود ، ونسي كيف قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ وإذا جاز على ابن مسعود أن ينسى مثل هذا في

١٠٨ - باب رفع اليدين حذو فروع

الأذنين عند الرفع من الركوع (ت ٣٦٥)

١٠٥٧ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا يزيد - وهو ابن زريع - ، حدثنا

سعيد ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم ، أنه حدثهم عن مالك بن الحويرث أنه رأى النبي

الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين - انتهى .

والرابع أن وائلاً ليس بمتفرد في رواية الرفع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بل قد اشترك معه جمع كثير ، كما مر ذكره سابقاً ، بل ليس في الصحابة من روى ترك الرفع فقط إلا ابن مسعود ، وأما من عداهم فمنهم من لم ترو عنه إلا رواية الرفع ، ومنهم من روى عنه حديث الرفع وتركه كليهما كابن عمر والبراء ، إلا أن أسانيد رواية الرفع أوثق وأثبت ، فعند ذلك لو عورض كلام إبراهيم بأنه يستبعد أن يكون ترك الرفع حفظه ابن مسعود فقط ولم يحفظه من عدا من أجله الصحابة الذين كانوا مصاحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مصاحبة ابن مسعود ، أو أكثر لكان له وجه .

والخامس أنه لا يلزم من ترك ابن مسعود الرفع وأصحابه عدم ثبوت رواية وائل ، فيجوز أن يكون تركهم لأنهم رأوا الرفع غير لازم ، لا لأنه غير ثابت ، أو لأنهم رجحوا أحد الفعلين الثابتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفع والترك ، فداوموا عليه وتركوا الآخر ، ولا يلزم منه بطلان الآخر .

والسادس أنه قد أخذ ابن مسعود بالتطبيق في الركوع وداوم عليه أصحابه ، وكذلك أخذوا بقيام الإمام في الوسط إذا كان من يقتدي به اثنين مع ثبوت ترك ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن جمهور أصحابه بعده بأسانيد صحاح ، فلم لا يعتبر فعل ابن مسعود في هذين الأمرين وأمثال ذلك ، فما هو الجواب هناك هو الجواب ههنا ، والإنصاف في هذا المقام أنه لا سبيل إلى رد روايات الرفع برواية ابن مسعود وفعله وأصحابه ، ودعوى عدم ثبوت الرفع ، ولا إلى رد روايات الترك بالكلية ، ودعوى عدم ثبوته ولا إلى دعوى نسخ الرفع ما لم يثبت ذلك بنص عن الشارع ، بل يوفى كل من الأمرين حظه ، ويقال : كل منهما ثابت ، وفعل الصحابة والتابعين مختلف ، وليس أحدهما بلازم يلام تاركه مع القول برجحان ثبوت الرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا ركع ، و إذا رفع رأسه من الركوع حتى يحاذي بهما فروع أذنيه .

١٠٩ — باب رفع اليدين حذو المنكبين

عند الرفع من الركوع (ت ٣٦٦)

١٠٥٨ — أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا مالك بن أنس ،

عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا

قوله : يرفع يديه إذا ركع ، استدل المحشي على عدم الرفع بحديث مسلم « ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل شمس ، اسكنوا في الصلاة » ثم أجاب عن اعتراض البخاري بأن هذا الرفع كان في التشهد للرواية الأخرى لهذا الحديث بأن الظاهر أنهما حديثان ، لأن الذي يرفع يده حال التسليم لا يقال له : أسكن في الصلاة وبأن العبرة للفظ وهو قوله : « اسكنوا في الصلاة » لا لسببه وهو الإيماء حال التسليم .

أقول : سبق جوابه في باب العمل في افتتاح الصلاة [برقم ٨٧٧] وحاصله أن لفظ « في الصلاة » أطلق في الأحاديث على حالة التسليم أيضاً فيقال للذي يرفع يده حال التسليم : أسكن في الصلاة ، وقوله وبأن العبرة للفظ ، وهو قوله : « اسكنوا في الصلاة إلخ » فجوابه أن رفع اليدين عند الركوع والرفع منه لتعظيم الله كالرفع وقت التحريمة ، ورفع اليدين عند السلام ليس فيه تعظيم الله ، فالأول من أفعال الصلاة وزينتها ، والثاني ليس من أفعال الصلاة ، فافترقا ، وإلا فرفع اليدين سبع مرات عند تكبيرات العيدين ، وأربع مرات عند تكبيرات الجنائز عند أئمة بلخ — وهو رواية عن أبي حنيفة أيضاً — ومرة عند تكبير القنوت في الوتر يكون كل ذلك منافياً للسكون في الصلاة ، وإذا ليس فليس ، فالمراد بالسكون في الحديث : السكون عند الرفع عند السلام اعتباراً للسبب ، وعن الأفعال التي ليست من أفعال الصلاة اعتباراً لعموم اللفظ ، لا الرفع عند الركوع والرفع منه ، فاتحد الحديثان لاتحاد مخرجهما ، والله أعلم — قاله الفاضل الفنجابي .

وللسندي كلام حسن سيأتي في باب السلام بالأيدي في الصلاة [برقم ١١٨٦] وستكلم

عليه أيضاً هناك — إن شاء الله تعالى .

دخل في الصلاة حذو منكبيه ، وإذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك ، وإذا قال : « سمع الله لمن حمده » قال : « ربنا لك الحمد » وكان لا يرفع يديه بين السجدين .

١١٠ - الرخصة في ترك ذلك (ت ٣٦٧)

١٠٥٩ - أخبرنا محمود بن غيلان المروزي ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن عاصم بن كليب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علقمة ، عن عبد الله أنه قال : ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فصلى فلم يرفع يديه إلا مرة واحدة .

١١١ - باب ما يقول الإمام إذا

رفع رأسه من الركوع (ت ٣٦٨)

١٠٦٠ - أخبرنا سويد بن نصر ، حدثنا عبد الله ، عن مالك ، عن ابن شهاب ،

قوله : المروزي ، بسكون راء وبزاي ، نسبة إلى مرو بزيادة زاي مدينة بخراسان - مغني .

قوله : « فلم » ، وفي بعض النسخ : « ولم » .

قوله : فلم يرفع ، تكلم المحدثون في هذا الحديث كما تقدم . ولو صح لا يدل إلا على عدم الوجوب والتأكيد ، والرخصة في ترك ذلك ، كما بوبه المصنف ، كما ذهب إليه الشارح السندي ، والشيخ عبد الحي من الحنفية ، كما تقدم - قاله الفنجابي .

وقال صاحب الفتوحات في معنى هذا : وغاية من حديث ابن مسعود والبراء أنه كان عليه السلام يرفع يديه عند الإحرام مرة واحدة لا يزيد عليها ، أي أنه رفع مرة واحدة لم يصنع ذلك مرتين عند الإحرام - انتهى . وقال الشاه ولي الله في الحجة (١٠/٢) ولا يبعد أن يكون ابن مسعود ظن أن السنة المتقررة آخرها هو تركه لما تلقن من أن مبنى الصلاة على سكون الأطراف ولم يظهر له أن الرفع فعل تعظيمي ولذلك ابتدأ به في الصلاة ، أو لما تلقن من أنه فعل ينبئ عن الترك فلا يناسب كونه في أثناء الصلاة ، ولم يظهر له أن تجديد التنبية لترك ما سوى الله عند كل فعل أصل من الصلاة مطلوب - انتهى . وقال : أحاديث الرفع أكثر وأثبت ، وتقدم كلام حفيده^١ - فتذكر .

١٠٥٩ - مر الكلام عليه ، انظر رقم ١٠٢٧ .

١٠٦٠ - صحيح ، انظر رقم ٨٧٧ .

١ - راجع التعليق على حديث رقم ١٠٢٧ .

عن سالم ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ، وإذا كبر للركوع ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضاً ، وقال : « سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد » وكان لا يفعل ذلك في السجود .

١٠٦١ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال : « اللهم ! ربنا ولك الحمد » .

١١٢ - باب ما يقول المأموم (ت ٣٦٩)

١٠٦٢ - أخبرنا هناد بن السري ، عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سقط من فرس على شقه الأيمن ، فدخلوا عليه يعودونه ،

قوله : « قال اللهم ! ربنا ولك الحمد » أي مع قوله : « سمع الله لمن حمده » وإنما تركه لظهور أنه من وظائف الإمام ، وإنما الكلام في جمع التحميد معه - س .

أقول : فإذا ثبت التحميد في هذا الحديث والذي قبله وأحاديث أخرى فلا يجوز الكلام في الجمع للإمام وهو الصحيح ، قال الشيخ عبد الحي في عمدة الرعاية : والذي ذهب إليه الجمهور وأبو يوسف ومحمد ، وروى عن أبي حنيفة - رحمه الله - إن الإمام أيضاً يقول : « التحميد » سراً بعد « التسميع » واختاره الفضلي والطحاوي والشرنبلالي وصاحب المنية وعامة المتأخرين من أصحابنا ، وهو الأصح الموافق لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول بعد « سمع الله لمن حمده » : « ربنا لك الحمد » إلخ ، وقال في السعاية (١٧٨/٢) : الدليل يساعد الجمع فهو الأحق بالاختيار عندي .

قوله : المأموم ، لعل هذا مصير من المصنف إلى أن المأموم لا يجمع بين التسميع والتحميد ، بل يقول « التحميد » فقط ، وإليه ذهب الجمهور ، ويقول الإمام الشافعي أنه يجمع بينهما ، قال في الفتح [٢٨٤/٢] : لم يصح في ذلك شيء .

١٠٦١ - صحيح ، انظر رقم ١٠٢٤ .

١٠٦٢ - صحيح ، انظر رقم ٧٩٥ .

فحضرت الصلاة ، فلما قضى الصلاة قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع ، فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال : « سمع الله لمن حمده » فقولوا : « ربنا ولك الحمد » .

١٠٦٣ — أخبرنا محمد بن سلمة ، حدثنا ابن القاسم ، عن مالك قال : حدثني نعيم بن عبد الله ، عن علي بن يحيى الزرقى ، عن أبيه ، عن رفاعة بن رافع قال : كنا يوماً نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رفع رأسه من الركعة قال : « سمع الله لمن حمده » قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من المتكلم آنفاً ؟ » فقال الرجل : أنا يا رسول الله ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً » .

١١٣ — باب قوله « ربنا ولك الحمد » (ت ٣٧٠)

١٠٦٤ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن سمى ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده ، فقولوا :

قوله : « ولك الحمد » بالواو ، وقد جاء بدونها ، قالوا : وبتقدير أنت ربنا أو إلهنا ، ولك الحمد — قاله السندي .

قوله : مباركاً فيه ، زاد رفاعة بن يحيى ، مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى — فتح الباري .
قوله : « يبتدرونها » أي يستبقون في كتابتها ، يريد كل منهم أن يسبق صاحبه في ذلك قاصدين أيهم يكتبها أولاً ، أي سابقاً ، وقبل الآخرين ، وضمير التانيث لهذه الكلمة — س .

١٠٦٣ — خ الأذان ١٢٦ : ٢٨٤/٢ ، د الصلاة ١٢١ : ٤٨٨/١ ط القرآن ٧ : ٢١٢/١ ، حم ، ٤/٤ ، ٣٤٠ ، وانظر رقم ٩٣٢ — المزى : ٣٦٠٥/١٧٠/٣ .

١٠٦٤ — خ الأذان ١٢٥ : ٢٨٣/٢ ، وبدء الخلق ٧ : ٣١٢/٦ ، م الصلاة ١٨ : ٣٠٦/١ ، د فيه ١٤٤ : ٥٢٩/١ ، ت فيه ٨٣ : ٥٥/٢ ، حم : ٣٨٧/٢ ، ٤١٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ — المزى : ٩/٩

١٢٥٦٨/٣٨٨

ربنا ولك الحمد ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

١٠٦٥ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ،

عن يونس بن جبیر ، عن حطان بن عبد الله أنه حدثه ، أنه سمع أبا موسى قال : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم خطبنا وبين لنا سنتنا ، وعلمنا صلاتنا ، فقال : « إذا صليتم فأقيموا صفوفكم ، ثم ليؤمكم أحدكم ، فإذا كبر الإمام فكبروا ، وإذا قرأ ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقولوا : آمين ، يحبكم الله ، وإذا كبر وركع فكبروا واركعوا ، فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم » قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « فتلك بتلك ، وإذا

قوله : « فإنه » وفي بعض النسخ : « فإن » .

قوله : « من وافق » فيه إشعار بأن الملائكة تقول ما يقول المأمون — فتح الباري (٢/٢٨٤).

قوله : حطان ، بمكسورة وشدة مهملة وبنون — مغني .

قوله : « فإذا كبر الإمام فكبروا إلخ » استدل المحشي على ترك الفاتحة خلف الإمام بأن النبي

صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بقراءتها مع أن المقام مقام التعليم .

أقول : أمرهم بقراءتها في مواضع فترك هنا لظهورها وشهرتها ، وإلا لم يذكر هنا دعاء

الاستفتاح ، ولا وضع اليدين ، وغيرهما من السنن ، والمقام مقام التعليم ومع هذا أنها سنن لثبوتها من أحاديث أخر ، فهكذا قراءة الفاتحة خلف الإمام ثبت من أحاديث أخر فلا يترك المنطوق بالمفهوم — ف .

قوله : « فقولوا آمين » استدل المحشي على أن يسر بها بقول عطاء : إنه دعاء ، كما رواه

البخاري . وترك قول عطاء بعده : وأمن ابن الزبير ومن معه حتى إن للمسجد للجه . وقوله : والأصل

في الدعاء السر لقوله تعالى : ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ﴾ ولقوله عليه السلام : « إنكم لا تدعون

أصم ولا غائباً » فسبق جوابه في باب إذا عطس الإمام [برقم ٩٣٣] — ف .

قوله : « يحبكم الله » بالجزم جواب الأمر ، أي يستحب لكم ، وكذا قوله : « يسمع الله »

بمعنى يستجيب لكم — س .

قوله : « فتلك بتلك » أي فتلك اللحظة التي تقدمكم إمامكم مجبورة بتلك اللحظة التي

تأخرتم عنه — س .

قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا اللهم ! ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم » فإن الله قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : « سمع الله لمن حمده » فإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم ، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « فتلك بتلك » وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم : « التحيات الطيبات الصلوات لله ، سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » سبع كلمات ، وهي تحية الصلاة .

١١٤ - قدر القيام بين الرفع من الركوع والسجود (ت ٣٧١)

١٠٦٦ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا ابن علية قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ركوعه ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، وسجوده ، وما بين السجدين قريباً من السواء .

قوله : « التحيات الطيبات الصلوات » يعلم من روايات آخر أن العاطف هنا محذوف ، ومعناها أن العبادات القولية والمالية والبدنية كلها لله تعالى لا لغيره - والله أعلم - ف .

قوله : سبع كلمات ، لعل أولها « التحيات » والثانية « الطيبات » والثالثة « الصلوات » والرابعة « سلام عليك إلخ » والخامسة « سلام علينا إلخ » والسادسة « أشهد أن لا إله إلا الله » والسابعة « أشهد أن محمداً عبده ورسوله » - والله أعلم - ف .

قوله : وإذا رفع رأسه من الركوع ، كلمة « إذا » مجردة عن الظرفية بمعنى الوقت ، أي كان وقت ركوعه ووقت رفعه رأسه منه ووقت سجوده قريباً من السواء ، أي من المساواة - س .

١٠٦٦ - خ الأذان ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٤٠ : ٢٧٦/٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، م الصلاة ٣٨ : ٢٤٤/١ ، د فيه

١٤٧ : ٥٣١/١ ، ت فيه ٩٢ : ٦٩/٢ ، وأعاده المصنف في ٨٩ : برقم ١١٤٩ ، وفي السهو

٧٧ : برقم ١٣٣٣ - المزني : ١٧٨١/٢٦/٢ .

١١٥ — باب ما يقول في قيامه ذلك (ت ٣٧٢)

١٠٦٧ — أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف الحراني ، حدثنا سعيد بن عامر ، حدثنا هشام بن حسان ، عن قيس بن سعد ، عن عطاء ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قال : « سمع الله لمن حمده » قال : « اللهم ! ربنا لك الحمد ، ملء السموات وملئ الأرض وملء ما شئت من شيء بعد » .

١٠٦٨ — أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، حدثنا إبراهيم بن نافع ، عن وهب بن مأنوس العدلي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد السجود بعد الركعة يقول : « اللهم ! ربنا لك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد » .

قوله : قيامه ذلك ، إشارة إلى القيام المذكور في الباب السابق وذلك صفة قيامه — ف .
قوله : « ملء السموات إلخ » قال الخطابي : هو تمثيل وتقريب ، والمراد تكثير العدد ، حتى لو قدر ذلك أجساماً ملأ ذلك كله . وقال غيره : المراد بذلك التعظيم كما يقال : هذه الكلمة تملأ طباق الأرض . وقيل : المراد بذلك أجرها وثوابها . وملء بالنصب حال ، أي مالئاً ، ويجوز فيه الرفع — ز ، س .

قوله : « ملء ما شئت » قال النووي : ملء بكسر الميم وينصب الهمزة بعد اللام ورفعهما ، والأشهر النصب ، ومعناه لو كان جسماً ملأها لعظمته — س .

قوله : « من شيء بعد » كالعرش والكرسي ونحوهما — س .

قال القرطبي : « بعد » ظرف قطع عن الإضافة مع إرادة المضاف إليه ، وهو السموات والأرض ، فبنى على الضم لأنه أشبه حرف الغاية الذي هو « منذ » والمراد بقوله : « من شيء » العرش والكرسي ونحوهما مما في مقدور الله تعالى — زهر .

قوله : مأنوس ، كذا في الهندية والتقريب والخلاصة ، لكن في الخطية والمصرية « میناس » وقال في التقريب : وقيل بالموحدة أي « مابوس » والله أعلم — ف .

١٠٦٧ — م الصلاة ٤٠ : ٣٤٧/١ — المزني : ٥٩٥٤/٩٨/٥ .

١٠٦٨ — صحيح ، انظر رقم ١٠٦٧ .

١٠٦٩ — أخبرني عمرو بن هشام أبو أمية الحراني ، حدثنا مخلد ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن عطية بن قيس ، عن قزعة بن يحيى ، عن أبي سعيد ، أن رسول الله لي الله عليه وسلم كان يقول — حين يقول — « سمع الله لمن حمده : ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، خير ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم » .

١٠٧٠ — أخبرنا حميد بن مسعدة ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة ، عن رجل من بني عباس ، عن حذيفة أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فسمعه حين كبر قال : « الله أكبر ذا الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » وكان يقول في ركوعه : « سبحان ربي العظيم » وإذا رفع

قوله : « سمع الله لمن حمده » مقولة يقول الثاني — ف .

قوله : « ربنا لك الحمد » مقولة بقول الأول — ف .

قوله : « أهل الثناء » بالنصب على الاختصاص أو المدح ، أو بتقدير : يا أهل الثناء ، أو بالرفع بتقدير : أنت أهل الثناء .

وقوله : « خير ما قال العبد » إما مبتدأ خبره لا مانع إلخ ، وجملة « كلنا لك عبد » معروضة أو خبر محذوف ، أي هذا الكلام ، أي ما سبق من الذكر خير ما قال ، وقوله « لا نازع » كما وقع في بعض النسخ بدل « لا مانع » دعاء مستقل « و ما » في « ما أعطيت » يعم العقلاء وغيرهم ، والجدة : البخت « ومن » في قوله : « منك » بمعنى « عند » أو بمعنى « بدل » أي لا ينفع بدل طاعتك وتوفيقك البخت والحظوظ ، وعلى هذا المعنى بفتح الجيم ، وهو المشهور على السنة أهل الحديث ، وجوز بعضهم كسرهما ، أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وعمله ، وإنما ينفعه فضلك — س .

١٠٦٩ — م الصلاة ٤٠ : ٣٤٧/١ ، د فيه ١٤٤ : ٥٢٩/١ ، حم : ٨٧/٣ — المزي : ٤٢٨١/٤٤٦/٣ .

١٠٧٠ — صحيح ، د الصلاة ١٥١ : ٥٤٤/١ ، ت الشرائع ٣٩ : برقم ٢٦٠ ، ق الإقامة ٢٣ : ١/١

٢٨٩ بقوله : « كان يقول بين السجدين .. » ، وأعادته المؤلف في ٨٦ : برقم ١١٤٦ ، وانظر

رقم ١٠٠٩ — المزي : ٣٣٩٥/٥٧/٣ .

رأسه من الركوع قال : « لربي الحمد لربي الحمد » وفي سجوده : « سبحان ربي الأعلى »
وبين السجدين : « ربي اغفر لي ربي اغفر لي » وكان قيامه وركوعه وإذا رفع رأسه من
الركوع ، وسجوده ، وما بين السجدين قريباً من السواء .

١١٦ — باب القنوت بعد الركوع (ت ٣٧٣)

١٠٧١ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا جرير ، عن سليمان التيمي ، عن
أبي مجلز ، عن أنس بن مالك قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعد
الركوع ، يدعو على رعل وذكوان وعصية ، عصت الله ورسوله .

١١٧ — باب القنوت في صلاة الصبح (ت ٣٧٤)

١٠٧٢ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا حماد ، عن أيوب عن ابن سيرين ، أن أنس بن
مالك سئل : هل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح ؟ قال : نعم ،

قوله : على رعل ، بكسر الراء وسكون العين المهملة — س ، ز .

قوله : وذكوان ، بزال معجمة مفتوحة ، غير منصرف — س ، ز .

قوله : وعصية ، بضم عين وفتح صاد وتشديد ياء — س . وهو أيضاً غير منصرف للعلمية

والتأنيث — ف .

قوله : عصت الله ، استئناف ، كأنه قيل : لم دعاء عليهم ، وضميره للكل ، وفي وصله لفظاً

بـ « عصية » لفظاً مناسبة المجانسة كما لا يخفى — س .

١٠٧١ — خ الوتر ٧ : ٤٩٠/٢ ، والمغازي ٢٨ : ٣٨٩/٧ ، م المساجد ٥٤ : ٤٦٨/١ ، حم : ١١٦/٣ ،

٢٠٤ من هذا الطريق وبهذا اللفظ ، وله عنه ست طرق وألفاظ أخرى : خ الوتر ٧ ، والجنائز

٤٠ ، والجهاد ٩ ، ١٩ ، ١٨٤ ، والجزية ٨ ، والمغازي ٢٨ ، والدعوات ٥٨ ، الاعتصام ١٦ ،

وم المصدر السابق ، ود الصلاة ٣٤٥ ، وق الإقامة ١٢٠ ، وحـم : ١١٣/٣ ، ١١٥ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، والمؤلف في ٣٠ ،

٣٢ ، برقم ١٠٧٨ ، ١٠٨٠ — المزي : ١٦٥٠/٤٢٤/١ .

١٠٧٢ — صحيح ، انظر رقم ١٠٧١ .

فقل له : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : بعد الركوع .

قوله : بعد الركوع ، وجاء قبل الركوع أيضاً كما روى ابن ماجه [رقم ١١٨٣] عن أنس سئل عن القنوت في صلاة الصبح ، فقال : كنا نقنت قبل الركوع وبعده ، قال الحافظ في الفتح [٤٩١/٢] : إسناده قوي — انتهى .

واختلف في القنوت في الفرائض ، فالذين منعه كالحنفية أخذوا بحديث طارق : « أي بني محدث » والذين استحبه كالشافعية أخذوا بحديث أنس وغيره ، وأجاب المانعون أنه كان في أول الأمر ثم تركه كما في رواية الصحيحين « قنت شهراً بعد الركوع يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه » .

وأجاب المشتون بأن المراد ترك الدعاء على الأحياء المسمين كما في صحيح مسلم [٤٦٦/١] يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويقول : « سمع الله لمن حمده » إلى أن قال « اللهم ! ألعن لحيان ورعلاً وذكوان وعصية عصت الله ورسوله » ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل الله ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم ﴾ . وفي البخاري [٣٦٥/٧] يدعو على صفوان وسهيل والحارث فنزلت ، وفي الترمذي : فتب عليهم كلهم ، ولأحمد [١١٨/٢] يدعو على أربعة فنزلت ، قال : وهدهم الله للإسلام ، فثبت بهذه الروايات أن ما تركه هو ما منعه الله عن الدعاء على الأعيان المسمين لا مطلق القنوت ، ويؤيده ما زاد الدارقطني [٣٩/٢] في حديث أنس : فأما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا . والمثبت مقدم على النافي .

قال في الفتح الباري [٤٩١/٢] : ومجموع ما جاء عن أنس من ذلك أن القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلاف عنه في ذلك ، وأما لغير الحاجة فالصحيح عنه أنه قبل الركوع ، وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك ، والظاهر أنه من الاختلاف المباح — انتهى .

وأما في النوازل فاستحبه الحنفية أيضاً في صلاة الجهر بعد الركوع كما في رد المختار : فيقنت الإمام في الجهرية — انتهى . يوافقه ما في البحر والشر نبالية عن شرح النقاية عن الغاية : وإن نزل بالمسلمين نازلة قنت الإمام في صلاة الجهر ، وهو قول الثوري وأحمد — انتهى . وكذا ما في شرح الشيخ إسماعيل عن البناية : إذا وقعت نازلة قنت الإمام في صلاة الجهرية ، لكن في الأشباه عن الغاية : قنت في صلاة الفجر — انتهى . وهل المقتدى مثله أم لا ؟ وهل القنوت هنا قبل الركوع أم بعده ؟ لم أره ، والذي يظهر لي أن المقتدى يتابع إمامه إلا إذا جهرفيؤمن ، وأنه يقنت بعد الركوع لا قبله إلخ ، وأما

١٠٧٣ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا بشر بن المفضل ، عن يونس ، عن ابن سيرين قال : حدثني بعض من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، فلما قال : « سمع الله لمن حمده » في الركعة الثانية قام هنيهة .

١٠٧٤ — حدثنا محمد بن منصور ، حدثنا سفيان قال : حفظناه من الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة قال : لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الثانية من صلاة الصبح قال : « اللهم ! أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش ابن أبي ربيعة ، والمستضعفين بمكة ، اللهم ! اشد وطأتك »

القنوت في الوتر فيجوز قبل الركوع وبعده كما جاء في الأحاديث والآثار ، وبوب البخاري في أبواب الوتر «باب القنوت قبل الركوع وبعده» ثم أورد أحاديث القنوت في الفجر والمغرب ، فكأنه لا فرق عنده بين الفرض والوتر في القنوت ، والتفصيل في فتح الباري [٤٩٠/٢] والتلخيص [٢٤٥/٧] — ف . وقال في تعليق المحلى (١٤٠/٤) : وقد اختلفت الرواية عن أنس ، وأكثر الرواة عنه يقولون بعد الركوع ، وكذلك أكثر الروايات عن غيره من الصحابة ، فهي أرجح — انتهى . وراجع البيهقي (٢٠٨/٢) وسيجى الكلام على قنوت الوتر في باب « كيف الوتر بثلاث » [قيام الليل ٣٦] — إن شاء الله تعالى .

قوله : هنيهة ، بالتصغير ، أي قدراً يسيراً ، يستدل به من يقول بالقنوت سرّاً ولا دلالة فيه على ذلك لما علم أن قيامه بين الركوع والسجود بقدر الركوع والسجود ، وكان يجمع بين التسميع والتحميد — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « أنج » بفتح الهمزة من الإنجاء — س .

قوله : « أشد وطأتك » بفتح الواو ، وأصلها الدوس بالقدم ، سمي بها الإهلاك لأن من يطو

١٠٧٣ — صحيح ، د الصلاة ٣٤٥ : ١٤٤/٢ — المزي : ١٥٦٦٧/٢٠٣/١١ .

١٠٧٤ — خ الأذان ١٢٨ : ٢٩٠/٢ ، والاستسقاء ٢ : ٤٩٢/٢ ، والجهاد ٩٨ : ١٠٥/٦ ، والأنبياء ١٩ : ٦/

٤١٨ ، وتفسير آل عمران ٩ : ٢٢٦/٨ ، وتفسير النساء ٢١ : ٢٦٤/٨ ، والدعوات ٥٨ : ١١/

١٩٣ ، والإكراه ١ : ٣١١/١٢ ، والأدب ١١٠ : ٥٨٠/١٠ ، م المساجد ٥٤ : ٤٦٦/١ ، ٤٦٧ ، د ،

الصلاة ٣٤٥ : ١٤٢/٢ ، ق الإقامة ١٤٥ : ٣٩٤/١ ، حم : ٢٣٩/٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٤١٨ ،

٤٧٠ ، ٥٠٧ ، ٥٢١ — المزي : ١٣١٣٢/١٤/١٠ .

على مضر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف .

١٠٧٥ — أخبرنا عمرو بن عثمان ، حدثنا بقية ، عن ابن أبي حمزة قال : حدثني محمد قال : حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة حين يقول : « سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد » ثم يقول — وهو قائم قبل أن يسجد — : « اللهم ! أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم ! اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم كسني يوسف » ثم يقول : « الله أكبر » فيسجد ، وضاحية مضر يومئذ مخالفون لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٨ — باب القنوت في صلاة الظهر (ت ٣٧٥)

١٠٧٦ — أخبرنا سليمان بن سلم البلخي قال : حدثنا النضر ، حدثنا هشام ،

على شئ برجله فقد استقصى في هلاكه ، والمعنى : خذهم أخذاً شديداً — انتهى ما ذكره السيوطي . قلت : الأقرب أن المراد ههنا العقوبة والأخذ ، كما يدل عليه آخر الكلام ، لا الإهلاك كما يدل عليه أوله — فليتأمل — س .

قوله : مضر ، بمضمومة ، وفتح معجمة وترك صرف — مغني .

قوله : « واجعلها » أي الوطأة ، أو الأيام ، وإن لم يجر لها ذكر ، لدلالة « سنين » عليها — س .

قوله : « كسني يوسف » المراد القحط ، والتشبيه بسني يوسف لتشديد القحط واستمراره زماناً ،

وإجراء سنين مجرى الجمع المذكور السالم في الإعراب بالواو والياء وسقوط النون بالإضافة شائع — س .

قوله : أخبرنا عمرو إلخ ، وفي بعض النسخ « حدثنا عمرو » .

قوله : وضاحية مضر ، أي أهل البادية منهم ، وجمع الضاحية : ضواحي — س .

قوله : أخبرنا سليمان إلخ ، وفي بعض النسخ : « حدثنا سليمان إلخ » .

١٠٧٥ — صحيح ، انظر رقم ١٠٧٤ .

١٠٧٦ — خ الأذان ١٢٦ : ٢٨٤/٢ ، م المساجد ٥٤ : ٤٦٨/١ ، د الصلاة ٣٤٥ : ١٤١/٢ ، حم :

٢٥٥/٢ ، ٣٣٧ ، ٤٧٠ — المزي : ١٥٤٢١/٧٩/١١ .

عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : لأقربن لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء الآخرة ، وصلاة الصبح بعد ما يقول : « سمع الله لمن حمده » فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفرة .

١١٩ - باب القنوت في صلاة المغرب (ت ٣٧٦)

١٠٧٧ - أخبرنا عبيد الله بن سعيد ، عن عبد الرحمن ، عن سفيان وشعبة ، عن عمرو بن مرة ؛ ح وأخبرنا عمرو بن علي ، حدثني يحيى ، عن شعبة وسفيان ؛ قالا : حدثنا عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب - وقال عبيد الله : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٠ - باب اللعن في القنوت (ت ٣٧٧)

١٠٧٨ - أخبرنا محمد بن المثنى ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن قتادة عن أنس ؛ وهشام ، عن قتادة ، عن أنس ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهراً - قال شعبة : لعن رجلاً ، وقال هشام يدعو على أحياء من أحياء العرب - ثم تركه بعد الركوع - هذا قول هشام ، وقال شعبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : لأقربن ، من التقريب أي لأقربن إلى أفهامكم بالبيان الفعلي صلاته صلى الله عليه وسلم حيث أصلي كما صلي ، فخذوا بصلاتي لتدركوا به صلاته صلى الله عليه وسلم ، فمراده : الحث على الأخذ بصلاته - س .

قوله : على أحياء إلخ ، جمع « حي » بمعنى القبيلة ، أي على قبائل من قبائل العرب - س .
قوله : بعد الركوع ، ظرف لـ « قنت » - ف .

١٠٧٧ - م المساجد ٥٤ : ٤٧٠/١ ، د الصلاة ٣٤٥ : ١٤١/٢ ، ت فيه ١٧٨ : ٢٥١/٢ ، حم : ٤/٤

٣٠٠ - المزي : ١٧٨٢/٢٧/٢ .

١٠٧٨ - صحيح ، انظر رقم ١٠٧١ .

وسلم قنت شهراً يلعن رِعلاً وذكوان ولحيان .

١٢١ — باب لعن المنافقين في القنوت (ت ٣٧٨)

١٠٧٩ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة قال : «اللهم ! العن فلاناً وفلاناً» يدعو على أناس من المنافقين ، فأنزل الله عز وجل ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون — آل عمران : ١٢٨ — ﴾ .

١٢٢ — ترك القنوت (ت ٣٧٩)

١٠٨٠ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهراً يدعو على حي من أحياء العرب ، ثم تركه .

١٠٨١ — أخبرنا قتيبة ، عن خلف — هو ابن خليفة — ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن أبيه قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقنت ،

قوله : لحيان ، بكسر لام ، أشهر من فتحها — مغني .

قوله : فأنزل الله تعالى ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ ، هذا يدل على أنه نسخ لعن الكافرين في الصلاة ، والظاهر أن أبا هريرة كان يحمله على لعن الكافر المعين ، ويرى لعن مطلق الكافرين في الصلاة جائز — والله تعالى أعلم — س .

قوله : صليت ، قاله حين سأله ابنه : أكانوا يقتلون في الفجر؟ — كما في رواية ابن ماجه — س .

١٠٧٩ — خ المغازي ٢١ : ٣٦٥/٧ ، وتفسير آل عمران ٩ : ٢٢٦/٨ ، والاعتصام ١٧ : ٣١٢/١٣ ، حم : ٩٣/٢ ، ١٤٧ — المزي : ٦٩٤٠/٣٩٤/٥ .

١٠٨٠ — صحيح ، انظر رقم ١٠٧١ .

١٠٨١ — صحيح ، ت الصلاة ١٧٩ : ٢٥٢/٢ ، ق الإقامة ١٤٥ : ٣٩٣/١ ، حم : ٤٧٢/٣ ، و ٣٩٤/٦ — المزي : ٤٩٧٦/٢٠٥/٤ .

وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت ، وصليت خلف عمر فلم يقنت ، وصليت خلف عثمان فلم يقنت ، وصليت خلف علي فلم يقنت ، ثم قال : يا بني ! إنها بدعة .

١٢٣ — باب تبريد الحصى للسجود عليه (ت ٣٨٠)

١٠٨٢ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا عباد ، عن محمد بن عمرو ، عن سعيد بن الحارث ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، فأخذ قبضة من حصى في كفي أبرده ، ثم أحوله في كفي الآخر : فإذا سجدت وضعته لجبهتي .

١٢٤ — باب التكبير للسجود (ت ٣٨١)

١٠٨٣ — أخبرنا يحيى بن حبيب بن العربي ، حدثنا حماد ، عن غيلان بن جرير ، عن مطرف قال : صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب ، فكان إذا

قوله : فلم يقنت ، هذا يدل على أن القنوت ، في الصبح كان أياماً ثم نسخ ، أو أنه كان مخصوصاً بأيام المهام ، والثاني أنسب بأحاديث القنوت وإليه مال أحمد وغيره — س . وقال القاري في المرقاة : أطبق علمائنا على جواز القنوت عند النازلة — انتهى — ف .

قوله : إنها بدعة ، أي القنوت ، أو الدوام عليه ، وتأنيث الضمير باعتبار المخبر — س .

قوله : قبضة ، بفتح القاف ، أو ضمها — س .

قوله : أبرده ، من التبريد — س .

قوله : أحوله ، من التحويل — س .

قوله : لجبهتي ، أي لأضع عليها الجبهة ، وذلك لشدة الحر ، وعلم من هذا جواز الفعل

القليل — س .

١٠٨٢ — حسن ، د الصلاة ٤ : ٢٨٢/١ — المزي : ٢٢٥٢/١٧٩/٢ .

١٠٨٣ — خ الأذان ١١٦ ، ١٤٤ : ٢٧١/٢ ، ٣٠٣ ، م الصلاة ١٠ : ٢٩٥/١ ، د فيه ١٤٠ : ٥٣٢/١ ،

حم : ٤٠٠/٤ ، ٤٤٤ ، وأعادته المصنف في السهو ١ : برقم ١١٨١ — المزي : ١٨٩/٨

١٠٨٤٨ .

سجد كبر ، وإذا رفع رأسه من السجود كبر ، وإذا نهض من الركعتين كبر ، فلما قضى صلاته أخذ عمران بيدي فقال : لقد ذكرني هذا — قال كلمة يعني — صلاة محمد صلى الله عليه وسلم .

١٠٨٤ — أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا معاذ ويحيى قالا : حدثنا زهير قال : حدثني أبو إسحاق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علقمة والأسود ، عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع ، ويسلم عن يمينه وعن يساره ، وكان أبوبكر وعمر — رضي الله عنهما — يفعلانه .

١٢٥ — باب كيف يحني للسجود (ت ٣٨٢)

١٠٨٥ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد ، عن شعبة ، عن أبي بشر قال : سمعت يوسف — وهو ابن مارك — يحدث ، عن حكيم قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا آخر إلا قائماً .

قوله : ذكرني هذا ، قال : « ذكر » لترك الناس تكبيرات الانتقالات — س .
قوله : قال كلمة ، أي قال عمران : كلمة لم أحفظها بعينها ، لكن يعني بها صلاة محمد صلى الله عليه وسلم ، أي معنى هذه اللفظة المنسية : صلاة محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم — ف .
قوله : في كل خفض ورفع ، أريد الغالب ، وإلا فلا تكبير عند الرفع من الركوع — س .
قوله : « يحني » وفي بعض النسخ : « يخر » .
قوله : مارك ، بفتح هاء وبكاف ، وترك صرف ، وعند الأصيلي مصروف — مغني .
أقول : والكاف فيه للتصغير في الفارسية « وماه » القمر فمعناه قمير — والله أعلم — ف .
قوله : حكيم ، بالفتح — خلاصة .

قوله : لا آخر ، من الخرور وهو السقوط ، أي لا أسقط إلى السجود إلا قائماً ، أي أرجع من

١٠٨٤ — صحيح ، ت الصلاة ٧٤ : ٣٤/٢ ، حم : ٣٨٦/١ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، وأعاده المصنف في ٨٣ ،

٩٠ : بأرقام ١١٤٣ ، ١١٥٠ ، وفي السهو ٧٠ : برقم ١٣٢٠ — المزي : ٩١٧٤/١٠/٧ .

١٠٨٥ — صحيح الإسناد ، تفرد به المصنف ، النظر حم : ٤٠٢/٣ .

١٢٦ — باب رفع اليدين للسجود (ت ٣٨٣)

١٠٨٦ — أخبرنا محمد بن المثني ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم ، عن مالك بن الحويرث : أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه في صلاته إذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، وإذا سجد ، وإذا رفع رأسه من السجود حتى يحاذي بهما فروع أذنيه .

١٠٨٧ — أخبرنا محمد بن المثني ، حدثنا عبد الأعلى قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم ، عن مالك بن الحويرث أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه فذكر مثله .

١٠٨٨ — أخبرنا محمد بن المثني ، حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم ، عن مالك بن الحويرث : أنه رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل في الصلاة ، فذكر نحوه ، وزاد فيه : وإذا ركع فعل مثل ذلك ، وإذا رفع

الركوع إلى القيام ، ثم آخر منه إلى السجود ، ولا آخر من الركوع إليه ، وهذا هو المعنى الذي فهمه المصنف ، وقيل : معناه : لا أموت إلا ثابتاً على الإسلام ، فهو مثل ﴿ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ وقيل . معناه : لا أقع في شئ من تجارتي وأموري إلا قمت به متصباً له ، وقيل : معناه : لا أغبن ولا أغبن ، وبالجمله فالحدث مما أشكل على الناس فهمه ، وما أشار إليه المصنف في معناه أحسن — والله تعالى أعلم — س .

قوله : شعبة ، به الأستاذ أحمد محمد شاكر على أن هذا تصحيف ، والصواب « سعيد » ويدل عليه الرواية الآتية ، ويؤيده أن الحافظ في الفتح (٤٠٥/١ = ٢٢٣/٢) أورد هذا الحديث عن النسائي فذكر : سعيد بن أبي عروبة عن قتادة إلخ ، وابن حزم في المحلى (٩٢/٤) رواه من طريق المصنف ، فقال فيه : سعيد عن قتادة — الحديث .

قوله : أنه رأى ، وفي بعض النسخ : أن رأى .

١٠٨٦ — صحيح ، انظر رقم ٨٨١ بدون زيادة الرفع للسجود وبين السجدين .

١٠٨٧ ، ١٠٨٨ — صحيح ، انظر رقم ٨٨١ بدون الزيادة .

رأسه من الركوع فعل مثل ذلك ، وإذا رفع رأسه من السجود فعل مثل ذلك .

١٢٧ - ترك رفع اليدين عند السجود (ت ٣٨٤)

١٠٨٩ - أخبرني محمد بن عبيد الكوفي المحاربي ، حدثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ، وإذا ركع ، وإذا رفع ، وكان لا يفعل ذلك في السجود .

قوله : أخبرني إلخ ، وفي بعض النسخ : « أخبرنا » .

قوله : وكان لا يفعل ذلك في السجود ، أي في الهوى إليه ، ولا في الرفع منه ، كما في رواية شعيب التي تقدمت في أول الافتتاح [برقم ٨٧٧] حيث قال : حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود - انتهى . (وراجع الفتح ٤٠٤/١ = ٢٢٠/٢) .

وقال السندي : الظاهر أنه كان يفعل ذلك أحياناً ويترك أحياناً ، لكن غالب العلماء على ترك الرفع وقت السجود ، وكأنهم أخذوا بذلك بناء على أن الأصل هو العدم ، فحين تعارضت روايتا الفعل والترك أخذوا بالأصل - والله تعالى أعلم - س .

وقال الفاضل الفنجابي بعد ذكر كلام السندي : هذا فيه أنه ليس في الفعل أحياناً وتركه أحياناً تناقض - انتهى .

وأقول أنا : هذا إذا ثبت فيه الرواية ، وإذ ليس فليس ، قال في النيل (١٥٣/٢) بعد ما أورد الروايات المروية في رفع اليدين للسجود : وهذه الأحاديث لا تنتهض للاحتجاج بها على الرفع في غير تلك المواطن (الأربعة) ، فالواجب البقاء على النفي الثابت في الصحيحين حتى يقوم دليل صحيح يقتضي تخصيصه - اهـ . وفي الفتح (٤٠٦/١ = ٢٢٣/٢) : وقد روى البخاري في جزئه (ص ٩) في حديث على المرفوع « ولا يرفع يديه في شئ من صلاته وهو قاعد » وأشار إلى تضعيف ما ورد في ذلك - انتهى .

وحديث علي أخرجه أصحاب السنن وأحمد (٩٥/٢) وصححه هو والترمذي [٤٨٨/٥] . وأما رواية أول الباب فهو أصح ما وقف عليه الحافظ [٢٢٣/٢ = ٤٠٥/١] لكن قال في الأبكاري (ص ١٩٨) : في إسناده قتادة ، وهو مدلس ولم يذكر سماعه من نصر بن عاصم في زيادة قوله « وإذا

١٢٨ — باب أول ما يصل إلى الأرض من الإنسان في سجوده (ت ٣٨٥)

١٠٩٠ — أخبرنا الحسين بن عيسى القومسي البسطامي ، حدثنا يزيد — وهو ابن هارون — ، أخبرنا شريك ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن وائل بن حجر قال :

سجد وإذا رفع رأسه من السجود» ثم قد تفرد بها نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث ، وتفرد بها عنه قتادة ، وأصحاب قتادة يختلفون فيها ، ثم الذين يذكرونها قد يذكرونها وقد لا يذكرونها ، ففي صحة هذه الزيادة نظر — انتهى ملخصاً .

وأما رواية أنس التي رواها ابن حزم في المحلى وصححه الأستاذ أحمد محمد شاكر في تعليقه (٩٢/٤) وتعليق الترمذي (٤٢/٢) فهي أيضاً ليست مما تصلح للاحتجاج لأن في سندها حميد الطويل ، وهو من الطبقة الثالثة من المدلسين الذين قال الحافظ فيهم في أول طبقات المدلسين : لم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً — انتهى .

وهو كثير التدليس عن أنس وغيره (راجع الميزان للذهبي ، والتهذيب ومقدمة الفتح ص ٣٩٩ وطبقات المدلسين) وأيضاً قال الدارقطني (ص ١٠٨ = ٢٩٠/١) : لم يروه عن حميد مرفوعاً غير عبد الوهاب ، والصواب من فعل أنس — انتهى . فحصل من مجموع ما ذكرنا عدم ثبوت هذا الحديث مرفوعاً ، قال البخاري في جزئه (ص ٣٠) بعد ذكر فعل أنس : وحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى — انتهى . قال الحافظ : وفي الباب عن جماعة من الصحابة لا يخلو شئ منها عن مقال . وأما ما قال ابن حزم وارتضاه العلامة أحمد محمد شاكر — رفع الله قدره — بأنها زيادة على ما روه من الرفع في المواطن الأربعة والكل ثقة فيما روى وشاهد ، وأخذ الزيادات فرض ، ففيه : أن الزيادات تقبل إذا لم تكن منافية ، وهذه الزيادة معارضة لنفي ابن عمر — رضي الله عنه — والإثبات يقدم على النفي إذا كانا متساويين في القوة ، وغير خفي أن هذا الروايات لا تقاوم أحاديث النفي المروية في الصحيحين وغيرهما ، كما أشار إليه الشوكاني ، فالحق عندي ما ذهب إليه جمهور العلماء الأئمة الأربعة وغيرهم من الاقتصار على مشروعية رفع اليدين عند المواضع الأربعة فقط — والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٠٩٠ — ضعيف ، د الصلاة ١٤١ : ٥٢٤/١ ، ت فيه ٨٤ : ٥٦/٢ ، ق الإقامة ١٩ : ٢٨٦/١ ، وأعاده المصنف في ٩٣ : برقم ١١٥٥ — المزني : ١١٧٨٠/٨٩/٩ .

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه .

١٠٩١ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا عبد الله بن نافع ، عن محمد بن عبد الله بن حسن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يعمد أحدكم في صلاته فيبرك كما يبرك الجمل » .

١٠٩٢ — أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال من كتابه ، حدثنا مروان بن محمد ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سجد أحدكم فليضع يديه قبل ركبتيه ، ولا يبرك بروك البعير » .

١٢٩ — باب وضع اليدين مع الوجه في السجود (ت ٣٨٦)

١٠٩٣ — أخبرنا زياد بن أيوب دلويه ، حدثنا ابن علية ، حدثنا أيوب ، عن

قوله : إذا نهض ، أي قام — س .

قوله : « يعمد أحدكم » على حذف حرف الإنكار ، أي : أيعمد — س .

قوله : فيبرك ، بالنصب ، جواب الاستفهام ، والمراد النهي عن بروك الجمل ، وهو أن يضع ركبتيه على الأرض قبل يديه ، كما سيجي التصريح به في الرواية الآتية ، وقد أخذ به البعض ، والبعض أخذ بما سبق ، والأقرب أن النهي للتنزيه ، وما سبق بيان الجواز ، فإن قيل : كيف شبه وضع الركبتين قبل اليدين ببروك الجمل مع أن الجمل يضع يديه قبل رجليه ، قلنا : لأن ركة الإنسان في الرجل ، وركبة الدواب في اليد ، فإذا وضع ركبتيه أولاً فقد شابه الجمل في البروك — كذا في المفاتيح — س .

قوله : دلويه ، قال في الخلاصة : زياد بن أيوب الطوسي أبو هاشم دلويه — بفتح الدال

١٠٩١ — صحيح ، د الصلاة ١٤١ : ٥٢٥/١ ، ت فيه ٨٥ : ٥٨/٢ ، حم : ٣٨١/٢ — المزي : ١٠/١٣٨٦٦/١٩٩ .

١٠٩٢ — صحيح ، انظر رقم ١٠٩١ .

١٠٩٣ — صحيح ، د الصلاة ١٥٥ : ٥٣٣/١ ، حم : ٦/٢ .

نافع ، عن ابن عمر — رفعه — قال : « إن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه ، فإذا وضع أحدكم وجهه فليضع يديه ، وإذا رفعه فليرفعهما » .

١٣٠ — باب على كم السجود (ت ٣٨٧)

١٠٩٤ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا حماد ، عن عمرو ، عن طاؤس ، عن ابن عباس قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعضاء ، ولا يكف شعره ولا ثيابه .

١٣١ — تفسير ذلك (ت ٣٨٨)

١٠٩٥ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا بكر ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عامر بن سعد ، عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وضم اللام المشددة — الحافظ ، لقبه أحمد « شعبة الصغير » انتهى . وقال في التقريب : يلقب دلويه ، وكان يغضب منها — ف .

قوله : كم ، تميز « كم » محذوف ، أي كم أعضاء ، كما في الحديث — ف .

قوله : أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد ، « أمر » على بناء المفعول ، و « أن يسجد » على بناء الفاعل ، ويحتمل أن يعكس ، ويحتمل بناؤهما للفاعل على أن ضمير يسجد للمصلي — س .
قوله : سبعة أعضاء ، وفي بعض النسخ : « أعظم » على تسمية كل عضو عظماً ، وإن كان فيه عظام كثيرة — س .

قوله : ولا يكف ، أي لا يضم ولا يجمع عند السجود شعره أو ثيابه ، صوناً لهما عن التراب ، بل يرسلهما ويتركهما حتى يقعا إلى الأرض فيكون الكل ساجداً — والله تعالى أعلم — س .
قوله : تفسير ذلك ، أي المسجود عليه من الأعضاء السبعة — ف .

١٠٩٤ — خ الأذان ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ : ٢/٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، م الصلاة ٤٤ : ١/٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
د فيه ١٥٥ : ١/٥٥٢ ، ت فيه ٨٨ : ٢/٦٢ ، ق الإقامة ١٩ : ٦٧ : ١/٢٨٦ ، ٣٣١ ، حم : ١/
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، وأعادته المصنف
في ٤٣ — ٤٥ ، ٥٦ ، ٥٨ بأرقام ١٠٩٧ — ١٠٩٩ ، ١١١٤ ، ١١١٦ — المزني : ٥/١٨/٥٧٣٤ .
١٠٩٥ — م الصلاة ٤٤ : ١/٣٥٥ ، د فيه ١٥٥ : ١/٥٥٢ ، ت فيه ٨٨ : ١/٦١ ، ق الإقامة ١٩ : ١/٢٨٦ ،
حم : ١/٢٠٦ ، ٢٠٨ ، وأعادته المصنف في ٤٦ : برقم ١١٠٠ — المزني : ٤/٢٦٥/٥١٢٦ .

يقول : « إذا سجد العبد سجد منه سبعة آراب وجهه ، وكفاه ، وركبته ، وقدماه » .

١٣٢ — السجود على الجبين (ت ٣٨٩)

١٠٩٦ — أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع ، واللفظ له — ، عن ابن القاسم ، حدثني مالك ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد ابن إبراهيم بن الحارث ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدري قال : فبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة أحد وعشرين — مختصر .

١٣٣ — السجود على الأنف (ت ٣٩٠)

١٠٩٧ — أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح ويونس بن عبد الأعلى والحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع ، واللفظ له — ، عن ابن وهب ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن طاؤس ، عن أبيه ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أمرت أن أسجد على سبعة — لا أكف الشعر ولا الثياب — : الجبهة والأنف واليدين

قوله : آراب ، بهمزة ممدودة ، أي أعضاء جمع « إرب » بكسر فسكون — س .

قوله : فبصرت ، وفي بعض النسخ : « بصرت » .

قوله : على جبينه وأنفه ، أشار به إلى أن المراد بالوجه في أعضاء السجدة : الجبين ، والأنف ، فذكر هذا الحديث تفسيراً للحديث السابق — س .

قوله : الجبهة والأنف ، لكونهما من أجزاء الوجه فعدهما بمنزلة عد الوجه عدة واحدة من السبعة وإلا يلزم الزيادة على السبعة — س .

١٠٩٦ — خ الأذان ٤١ ، ١٣٥ ، ١٥١ : ١٥٧/٢ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، وليلة القدر ٢ ، ٣ ، ٢٥٦/٤ ،

٢٥٩ ، والاعتكاف ١ ، ٩ ، ١٣ : ٢٧١/٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، م الصوم ٤٠ : ٨٢٤/٢ ،

٨٢٥ ، د الصلاة ١٥٧ ، ١٦٦ : ٥٥٤/١ ، ٥٦١ ، و ٣٢٠ : ١٠٩/٢ ، حم : ٩٤/٣ ،

وأعاده المصنف في السهو ٩٨ : برقم ١٣٥٧ — المزى : ٤٤١٩/٤٩٠/٣ .

١٠٩٧ — صحيح ، انظر رقم ١٠٩٤ .

والركبتين والقدمين .

١٣٤ - السجود على اليدين (ت ٣٩١)

١٠٩٨ - أخبرنا عمرو بن منصور النسائي ، حدثنا المعلى بن أسد ، حدثنا وهيب ، عن عبد الله بن طاؤس ، عن أبيه ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة - وأشار بيده على الأنف - واليدين والركبتين وأطراف القدمين » .

١٣٥ - باب السجود على الركبتين (ت ٣٩٢)

١٠٩٩ - أخبرنا محمد بن منصور المكي وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري قالا : حدثنا سفيان ، عن ابن طاؤس ، عن أبيه ، عن ابن عباس : أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبع - ونهى أن يكفت الشعر والثياب - : على يديه وركبتيه وأطراف أصابعه - قال سفيان : قال لنا ابن طاؤس : ووضع يديه على جبهته وأمرها على أنفه قال : هذا واحد - واللفظ لمحمد .

قوله : على الأنف ، أي إلى الأنف ، وما يتصل به من الجبهة ، ليوافق الأحاديث السابقة - س .

فيجب السجود عليهما كما ذهب إليه أحمد وإسحاق ، وهو قول الشافعي خلافاً لأكثرهم من الأجزاء على أحدهما ، وراجع السبل (٢٤٨/١) والنيل (٢٠٧/٢) - والله تعالى أعلم .
قوله : « يكفت » كـ « يضرب » أي يضم ويجمع - س .

وفي تعليق السيوطي : نكفت ، بصيغة الجمع للمتكلم ، بل ضبطه بقوله : بفتح النون وكسر الفاء ، قال في النهاية : أي نضمها ونجمعها من الانتشار ، ويريد جمع الثياب باليدين عند الركوع والسجود - انتهى .

فلفظة « نهى » على الأول على بناء المفعول ، وعلى الثاني على بناء الفاعل ، والأول أظهر لقوله « أمر » والله أعلم .

١٣٦ - باب السجود على القدمين (ت ٣٩٣)

١١٠٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب، عن الليث قال :
أخبرنا ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ،
عن عباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا سجد
العبد سجد معه سبعة آراب : وجهه وكفاه وركبته وقدماه » .

١٣٧ - باب نصب القدمين في السجود (ت ٣٩٤)

١١٠١ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبدة قال : حدثنا عبيد الله
ابن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن عائشة قالت :
فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فأنتهيت إليه وهو ساجد ، وقدماه
منصوبتان وهو يقول : « اللهم ! إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ،
وبك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » .

١٣٨ - باب فتح أصابع الرجلين في السجود (ت ٣٩٥)

١١٠٢ - أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد
قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال : حدثني محمد بن عطاء ،
عن أبي حميد الساعدي قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم

قوله : « على يديه » بدل من « على سبع » .

قوله : أخبرنا عبدة ، وفي بعض النسخ « أخبرناه عبدة » .

قوله : منصوبتان ، هذا هو المراد بالسجود على القدمين ، وقد سبق شرح الحديث - من

- أي في باب « ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة » برقم ١٦٩ .

١١٠٠ - صحيح ، انظر رقم ١٠٩٥ .

١١٠١ - صحيح ، انظر رقم ١٦٩ .

١١٠٢ - صحيح ، انظر رقم ١٠٤٠ .

إذا هوى إلى الأرض ساجداً جافى عضديه عن إبطيه ، وفتح أصابع رجله — مختصر .

١٣٩ — باب مكان اليدين من السجود (ت ٣٩٦)

١١٠٣ — أخبرني أحمد بن ناصح قال : حدثنا ابن إدريس قال : سمعت عاصم

ابن كليب يذكر عن أبيه ، عن وائل بن حجر قال : قدمت المدينة فقلت : لأنظرون إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكبر ورفع يديه حتى رأيت إبهاميه قريباً من أذنيه ، فلما أراد أن يركع كبر ورفع يديه ، ثم رفع رأسه فقال : « سمع الله لمن حمده » ثم كبر وسجد ، فكانت يده من أذنيه على الموضع الذي الذي استقبل بهما الصلاة .

١٤٠ — باب النهي عن بسط الذراعين في السجود (ت ٣٩٧)

١١٠٤ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد — وهو ابن هارون —

قال : حدثنا أبو العلاء — واسمه أيوب بن أبي مسكين — ، عن قتادة ، عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يفرش أحدكم ذراعيه في السجود افتراش الكلب » .

قوله : أهوى ، هكذا في بعض النسخ ، وفي بعضها « هوى » أي سقط ، وهو أقرب — س .

أقول : وفي القاموس « هوى الشيء » سقط — « أهوى » و « أنهوى » — ف .

قوله : لفتح ، بالخاء المعجمة ، أي لينها ، حتى تنثني ، فيوجهها نحو القبلة — س — بفاء

ومشاه فوقية وخاء معجمة ، قال في النهاية : أي نصبها وغمز مواضع المفاصل وثناها إلى باطن الرجل ،

وأصل الفتح اللين — انتهى . ويؤيد ما قاله السندي ما في البخاري « واستقبل بأطراف أصابع رجله

القبلة » والله أعلم — ف .

قوله : فكانت يده إلخ ، أي في السجود بجذاء الأذنين — س .

قوله : على الموضع الذي استقبل بهما الصلاة ، أي إلى الموضع الذي رفع إليه اليدين في

استفتاح الصلاة وهو بجذاء الأذنين — والله أعلم — ف .

قوله : واسمه أيوب بن أبي مسكين ، سقط من بعض النسخ .

١١٠٣ — صحيح ، انظر رقم ٨٩٠ .

١١٠٤ — صحيح ، تفرد به المصنف ، حم : ١٠٩/٣ ، ٢٠٢ ، ٢٣١ ، ٢٧٩ ، وانظر رقم ١٠٢٩ .

١٤١ - باب صفة السجود (ت ٣٩٨)

١١٠٥ - أخبرنا علي بن حجر المروزي قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق قال : وصف لنا البراء السجود ، فوضع يديه بالأرض ، ورفع عجيزته ، وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل .

١١٠٦ - أخبرنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال : حدثنا ابن شميل - هو النضر - قال : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن البراء : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى جنح .

١١٠٧ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا بكر ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن عبد الله بن مالك بن بحينة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه .

قوله : عجيزته ، أي عجزه ، والعجز مؤخر الشئ ، والعجيزة للمرأة فاستعارها للرجل - س .
قوله : جنح ، بجيم ثم خاء معجمة كـ « صلى » أي فتح عضديه وجالى عن جنبه ورفع بطنه عن الأرض - س .

قوله : ابن بحينة ، صفة عبد الله ، لا مالك ، لأن بحينة أم عبد الله ، ومالكاً أبوه ، ولهذا لا يحذف التوين لفظاً والألف كتابة ، كما يحذفان في العلم الموصوف بـ « ابن » - ف .

قوله : فرج بين يديه ، أي بينهما وبين ما يليهما من الجنب ، وإلا لا يستقيم قوله : « حتى يبدو » فليس المتعدد الذي يضاف إليه بين لفظ يديه ، بل هو أحد طرفي المتعدد ، والطرف الثاني محذوف ، وهذا معنى قول المحقق ابن حجر في شرح صحيح البخاري [٢٩٤/٢] : أي نحى كل يد عن الجنب الذي يليها - سندي .

قوله : بين يدي إلخ ، أي قدامه ، ولو لم أكن في الصلاة لأبصرت إبطيه لأجل التفريج ، أي

١١٠٥ - ضعيف ، د الصلاة ١٥٨ : ٥٥٤/١ ، حم : ٣٠٣/٤ .

١١٠٦ - صحيح ، تفرد به المؤلف .

١١٠٧ - خ الصلاة ٢٧ : ٤٩٦/١ ، والأذان ١٣٠ : ٢٩٤/٢ ، والمناقب ٢٣ : ٥٦٧/٦ ، م الصلاة ٤٦ : ١/١

٣٥٦ - المزني : ٩١٥٧/٤٧٨/٦ .

١١٠٨ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن عمران ، عن أبي مجلز ، عن بشير بن نهيك ، عن أبي هريرة قال : لو كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبصرت إبطيه — قال أبو مجلز : كأنه قال ذلك لأنه في صلاة .

١١٠٩ — أخبرنا علي بن حجر قال : أخبرنا إسماعيل قال : حدثنا داود بن قيس ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم ، عن أبيه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أرى عفرة إبطيه إذا سجد .

١٤٢ — باب التجافي في السجود (ت ٣٩٩)

١١١٠ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن عبيد الله — وهو ابن عبد الله

لكني كنت وراءه في الصلاة ، أي فلم يكن لأجل شغلها النظر — والله سبحانه وتعالى أعلم — سندي .

قوله : عفرة ، بضم مهملة — أو فتحها — وسكون فاء ، بياض غير خالص ، بل كلون وجه الأرض ، أراد منبت الشعر من الإبطين بمخالطة بياض الجلد سواد الشعر ، وكأنه كان ينظر في الصلاة ، وهذا لا يضر حديث أبي هريرة السابق ، لأنه مختلف حسب اختلاف الناس في الصلاة — س .

قوله : سفيان ، هو ابن عيينة كما هو مصرح في مسلم وابن ماجة — والله أعلم — ف .

قوله : عبيد الله ، كذا وقع في المصرية والهندية بالتصغير ، وفي الخطية وتعليق السندي « عبد الله » بالتكبير ، وفي بعض النسخ « عبيد الله » بالتصغير ، ونص النووي على أن الرواة عن النسائي اختلفوا ، فرواه عنه بعضهم بالتكبير ، وبعضهم بالتصغير ، قال : وهما صحيحان ، فعبد الله وعبيد الله أخوان ، وهما ابنا عبد الله بن الأصم ، وكلاهما روى عن عمه يزيد بن الأصم — اه — س .

أقول : ذكر النووي اختلاف نسخ مسلم أيضاً ، وذكر أن في أطراف الصحيحين بالتكبير ،

١١٠٨ — صحيح ، د الصلاة ١١٨ : ٤٧٧/١ .

١١٠٩ — صحيح ، ت الصلاة ٨٩ : ٦٣/٢ ، ق الإقامة ١٩ : ٢٨٥/١ ، حم : ٣٥/٤ — المزي : ٤/٥١٤٢/٣٧٣ .

١١١٠ — م الصلاة ٤٦ : ٣٥٧/١ ، د فيه ١٥٨ : ٥٥٥/١ ، ق الإقامة ١٩ : ٢٨٥/١ ، حم : ٣٣١/٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، وأعاده المؤلف برقم ١١٤٨ — المزي : ١٨٠٨٣/٤٩٧/١٢ .

ابن الأصم — ، عن عمه يزيد — وهو ابن الأصم — عن ميمونة : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد جافى يديه ، حتى لو أن بهمة أرادت أن تمر تحت يديه مرت .

١٤٣ — باب الاعتدال في السجود (ت ٤٠٠)

١١١١ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبدة قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ؛ ح وأخبرنا إسماعيل بن مسعود ، عن خالد ، عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت أنساً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اعتدلوا في السجود ، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب » . اللفظ لإسحاق .

وأن في سنن أبي داود وابن ماجه أيضاً بالتكبير ، كذا ، قال : لكن رأينا فيهما بالتصغير ، ورجال أبي داود كلهم (في هذا الإسناد) رجال النسائي ، كما قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا سفيان ، عن عبيد الله ابن عبد الله ، عن عمه يزيد بن الأصم ، عن ميمونة ؛ وقال ابن ماجه : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم ، عن عمه يزيد بن الأصم ، عن ميمونة ، ويؤيده أيضاً أن صاحبي التقريب والخلاصة كتبا على المكبر علامة « م » فقط ، وعلى المصغر علامة « م د س ق » فالراجح ههنا عبيد الله بالتصغير ، والله تعالى أعلم ، وعلمه أتم — قاله الفاضل الفنجابي .

قوله : وهو ابن الأصم ، وفي بعض النسخ بدون « و » ابن الأصم .

قوله : جافى يديه ، أي نحاهما عما يليه من الجنب — س .

قوله : بهمة ، بفتح فسكون الواحدة ، من أولاد الغنم ، يقال : للذكر والأنثى ، والتاء

للوحدة ، والبهمة بلا تاء يطلق على الجمع — س .

قوله : « اعتدلوا في السجود » أي توسطوا بين الافتراش والقبض بوضع الكفين على

الأرض ، ورفع المرفقين عنها ، والبطن عن الفخذ ، وهو أشبه بالتواضع ، وأبلغ في تمكين الجبهة ، وأبعد من الكسالة — س .

قوله : انبساط الكلب ، هو مصدر على غير لفظ الفعل كقوله تعالى : ﴿ والله أنبتكم من

الأرض نباتاً — روح : ١٧ — ﴿ — س .

١٤٤ — باب إقامة الصلب في السجود (ت ٤٠١)

١١١٢ — أخبرنا علي بن خشرم المروزي قال : أخبرنا عيسى — وهو ابن يونس — ، عن الأعمش ، عن عمارة ، عن أبي معمر ، عن أبي مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود » .

١٤٥ — باب النهي عن نقرة الغراب (ت ٤٠٢)

١١١٣ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن شعيب ، عن الليث قال : حدثنا خالد ، عن ابن أبي هلال ، عن جعفر بن عبد الله ، أن تميم بن محمود أخبره ، أن عبد الرحمن بن شبل أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثلاث : عن نقرة الغراب ، وافتراش السبع ، وأن يوطن الرجل المقام للصلاة كما يوطن البعير .

قوله : لا تجزئ ، أي لا تكفي ، ولا تصح ، وروى هذا الحديث أبو داود ، والترمذي وابن ماجه أيضاً وقال الترمذي : حسن صحيح — ف .

قوله : شبل ، بكسر المعجمة وسكون الموحدة — تقريب .

قوله : نقرة الغراب ، هو تخفيف السجود بحيث لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره ، فيما يريد أكله — س .

قوله : افتراش السبع ، وهو أن يبسط ذراعيه في السجود ، ولا يرفعهما عن الأرض ، كما يبسط السبع والكلب والذئب ذراعيه ، والافتراش افتعال من الفرش — س ، ز .

قوله : وأن يوطن إلخ ، أن يتخذ لنفسه من المسجد مكاناً معيناً لا يصلي إلا فيه ، كالبعير لا يبرك من عطنه إلا في مبرك قديم ، وقيل : معناه أن يبرك على ركبتيه قبل يديه إذا أراد السجود مثل برك البعير ، قلت : وهذا لا يوافق لفظ الحديث — والله تعالى أعلم — س .

١١١٢ — صحيح ، انظر رقم ١٠٢٨ .

١١١٣ — حسن د الصلاة ١٤٨ : ٥٣٩/١ ، ق الإقامة ٢٠٤ : ٤٥٩/١ ، حم : ٤٢٨/٣ ، ٤٤٤ — المزني :

٩٧٠١/٢٠٠/٧ .

١٤٦ — باب النهي عن كف الشعر في السجود (ت ٤٠٣)

١١١٤ — أخبرنا حميد بن مسعدة البصري، عن يزيد — وهو ابن زريع — قال :

حدثنا شعبة وروح — يعني ابن القاسم — ، عن عمرو بن دينار ، عن طاؤس ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أمرت أن أسجد على سبعة ، ولا أكف شعراً ولا ثوباً » .

١٤٧ — باب مثل الذي يصلي وهو معقوص (ت ٤٠٤)

١١١٥ — أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو السرحي — من ولد عبد

الله بن سعد بن أبي سرح — قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنا عمرو بن الحارث ، أن بكيراً حدثه ، أن كريبا مولى ابن عباس حدثه ، عن عبد الله بن عباس أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ، ورأسه معقوص من ورائه ، فقام فجعل يحله ، فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال : مالك ورأسي ؟ قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف » .

قوله : « ولا أكف » أي لا أضم في السجود احترازاً عن التراب — س .

قوله : « وهو » وفي بعض النسخ : « ورأسه » بدل « وهو » .

قوله : سواد ، بتشديد الواو — تقريب .

قوله : عمرو السرحي ، كذا في المصرية و الخطية بحذف « ابن » بين عمرو والسرحي ، وفي

الهندية بإثباتها ، والحذف هو الصحيح كما لم يذكره في الخلاصة أيضاً — والله أعلم — ف .

قوله : السرحي ، بفتح السين وسكون الراء المهملتين وبالحاء المهملة — من المنتهى والخلاصة .

قوله : ورأسه معقوص ، جمع الشعر وسط رأسه ، أولف ذوائبه حول رأسه ، ونحو ذلك

كفعل النساء — س .

قوله : « إنما مثل هذا إلخ » أراد من انتشر شعره سقط على الأرض عند سجوده فيثاب

١١١٤ — صحيح ، انظر رقم ١٠٩٤ — المزني : ٥٧٣٤/١٨/٥ .

١١١٥ — م الصلاة ٤٤ : ٣٥٥/١ ، د فيه ٨٨ : ٤٢٥/١ — المزني : ٦٣٣٩/٢٠١/٥ .

١٤٨ — النهي عن كف الثياب في السجود (ت ٤٠٥)

١١١٦ — أخبرنا محمد بن منصور المكي، عن سفيان، عن عمرو، عن طاؤس،
عن ابن عباس قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعظم، ونهى أن
يكف الشعر والثياب .

١٤٩ — باب السجود على الثياب (ت ٤٠٦)

١١١٧ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن خالد بن
عبد الرحمن — هو السلمي — قال : حدثني غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني،
عن أنس قال : كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظواهر سجدنا على
ثيابنا اتقاء الحر .

١٥٠ — باب الأمر بإتمام السجود (ت ٤٠٧)

١١١٨ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبدة، عن سعيد، عن قتادة،
عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : « أتموا الركوع والسجود، فوالله !

عليه، والمعقوص لم يسقط شعره، فيشبه بمكتوف أي مشدود اليدين، لأنهما لا يقعان على الأرض في
السجود — س .

قوله : بالظواهر، جمع ظهيرة، وهي شدة الحر نصف النهار — س .

قوله : سجدنا على ثيابنا، الظاهر أنها الثياب التي هم لابسوها ضرورة أن الثياب في ذلك
الوقت قليلة، فمن أين لهم ثياب فاضلة، فهذا يدل على جواز أن يسجد المصلي على ثوب هو
لابسه، كما عليه الجمهور — س .

١١١٦ — صحيح، انظر رقم ١٠٩٤ .

١١١٧ — خ الصلاة ٢٣ : ٤٩٢/١، والمواقيت ١١ : ٢٣/٢، والعمل في الصلاة ٩ : ٨٠/٣، م المساجد
٢٣ : ٤٣٣/١، د الصلاة ٩٣ : ٤٣٠/١، ت فيه ٢٩٤، الجمعة ٥٨ : ٤٧٩/٢، ق الإقامة

٦٤ : ٣٢٩/١ — المزي : ٢٥٠/١٠١/١ .

١١١٨ — صحيح، انظر رقم ١٠٥٥ .

إني لأراكم من خلف ظهري في ركوعكم وسجودكم .

١٥١ - باب النهي عن القراءة في السجود (ت ٤٠٨)

١١١٩ - أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف قال : حدثنا أبو علي الحنفي وعثمان

ابن عمر - قال أبو علي : حدثنا ؛ وقال عثمان : - أخبرنا داود بن قيس ، عن إبراهيم ابن عبد الله بن حنين ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن علي بن أبي طالب قال : نهاني حبي صلى الله عليه وسلم ثلاث - لا أقول : نهى الناس - نهاني عن تختم الذهب ، وعن لبس القسي ، وعن المعصفر المقدمة ، ولا أقرأ ساجداً ولا راكعاً .

١١٢٠ - أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : أخبرنا ابن وهب ، عن يونس ؛

ح والحاتر بن مسكين - قراءة عليه وأنا أسمع - ، عن ابن وهب ، عن يونس ؛ عن ابن شهاب قال : حدثني إبراهيم بن عبد الله ، أن أباه حدثه ، أنه سمع علياً قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ راكعاً أو ساجداً .

١٥٢ - باب الأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود (ت ٤٠٩)

١١٢١ - أخبرنا علي بن حجر المروزي قال : حدثنا إسماعيل - هو ابن جعفر

- قال : حدثنا سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس ، عن أبيه ،

قوله : حبي ، بكسر الحاء ، أي حبيبي - س .

قوله : لبس ، بضم اللام - س .

قوله : القسي ، بفتح قاف فتشديد سين مكسورة فياء مشددة ، ثياب فيها أضلاع من

حرير - س .

قوله : المقدمة ، بدال مهملة مشددة مفتوحة ، أي المتشعبة التي بلغت الغاية ، وقد تقدم

الحديث - س . أي في باب النهي عن القراءة في الركوع برقم ١٠٤١ .

١١١٩ ، ١١٢٠ - صحيح ، انظر رقم ١٠٤١ .

١١٢١ - صحيح ، انظر رقم ١٠٤٦ .

عن عبد الله بن عباس قال : كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه ، فقال : « اللهم ! قد بلغت ؟ — ثلاث مرات — إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها العبد ، أو ترى له ، ألا وإني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود ، فإذا ركعتم فعظموا ربكم ، وإذا سجدتم فاجتهدوا في الدعاء ، فإنه قمن أن يستجاب لكم » .

١٥٣ — باب الدعاء في السجود (ت ٤١٠)

١١٢٢ — أخبرنا هناد بن السرى ، عن أبي الأحوص ، عن سعيد — وهو ابن مسروق — ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي رشدين — وهو كريب — ، عن ابن عباس قال : بت عند خالتي ميمونة بنت الحارث ، وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فرأيت أنه قام لحاجته ، فأتى القربة فحل شناقها ، ثم توضأ وضوءاً بين الوضوءين ثم أتى فراشه فنام ، ثم قام قومة أخرى ، فأتى القربة فحل شناقها ، ثم توضأ وضوءاً هو الوضوء ، ثم قام فصلى ، وكان يقول في سجوده : « اللهم ! اجعل في قلبي نوراً ، واجعل في سمعي

قوله : الستر ، بالكسر ، واحد الستور والأستار — قاموس .

قوله : معصوب ، أي مشدود بخرقه لما به من الوجع — س .

قوله : « قد بلغت » وفي بعض النسخ : « هل بلغت » .

قوله : « قمن » بفتح قاف وكسر ميم ، أو فتحها ، أي جدير خليق ، وقد تقدم الحديث — س .

أي في تعظيم الرب في الركوع برقم ١٠٤٦ .

قوله : فحل شناقها ، بكسر الشين المعجمة ، الخيط الذي تعلق به القربة ، أو الذي يشد به

فمها — س . والمناسب للحل هو الثاني — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : ثم قام فصلى ، وفي بعض النسخ : ثم قام يصلي .

قوله : « اجعل في قلبي نوراً إلخ » المراد بالنور إما الهداية والتوفيق للخير ، وهذه يشمل

الأعضاء كلها لظهور آثاره في الكل ، أو المراد ظاهر النور ، والمقصود أن يجعل الله تعالى له في كل

نوراً ، واجعل في بصري نوراً ، واجعل من تحتي نوراً ، واجعل من فوقى نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، واجعل أمامي نوراً ، واجعل خلفي نوراً ، وأعظم لي نوراً « ثم نام حتى نفخ ، فأتاه بلال ، فأيقظه للصلاة .

١٥٤ — نوع آخر (ت ٤١١)

١١٢٣ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن سفيان ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عضو من أعضائه نوراً يوم القيامة يستضي به في تلك الظلم ومن تبعه — والله أعلم — قاله السندي .
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : أعلم أن النور عبارة عن أجسام قام بها عرض ، لكنه ليس مراداً هنا ، لكنه يعبر بالنور عن المعارف ، وبالظلمات عن الجهل ، من مجاز التشبيه ، لأن المعارف والإيمان تنبسط لها النفوس ، ويذهب الغم عنها بها ، ويشر بالنجاة من المعاطب تشبيهاً ، كما يتفق لها ذلك في النور الحقيقي ، تغتم بالجهالات ، وتنقبض وتحاف الهلاك تشبيهاً ، كما يتفق لها ذلك في الظلمات ، فلما تشابها عبر بأحدهما عن الآخر ، إلا أن هذا يصح جواباً عن القلب ، وأما في سائر ما ذكر فليس كذلك لأن المعارف مختصة بالقلب ، إلا أن ما عداه مما ذكر تتعلق به التكاليف ، أما العصب والشعر والدم فمن جهة الغذاء ، وأما اللسان فمن جهة الكلام ، والبصر من جهة النظر ، وكذلك ينظر في سائرهما ، ويثبت له من التكاليف ما يناسبه ، إذا تقرر ذلك فاعلم أن التكليف فرع عن العلم بالله والإيمان به ، فمن لم يكن له ذلك لا يوقع شيئاً من القرب ، وإذا كانت مسببة عن الإيمان والمعارف الذي هو النور المجازي فسمها نوراً من باب إطلاق السبب على المسبب ، فالمراد بالنور الذي في القلب غير النور الذي في غيره . انتهى .

وقال القرطبي : هذه الأنوار التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم يمكن أن تحمل على ظاهرها ، فيكون معنى سؤاله : أن يجعل الله تعالى له في كل عضو من أعضائه نوراً يوم القيامة يستضي به في تلك الظلم هو ومن تبعه ، والأولى أن يقال : هي مستعارة للعلم والهداية . وقال النووي : قال العلماء : سأل النور في أعضائه وجهاته ، والمراد بيان الحق وضياؤه ، والهداية إليه ، فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجملة في جهاته الست ، حتى لا يزيغ شئ منها عنه — ز .

يقول في ركوعه وسجوده : « سبحانك اللهم ! ربنا وبحمدك ، اللهم ! اغفر لي » يتأول القرآن .

١٥٥ — نوع آخر (ت ٤١٢)

١١٢٤ — أخبرنا محمود بن غيلان ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوعه وسجوده « سبحانك اللهم ! ربنا وبحمدك ، اللهم ! اغفر لي » يتأول القرآن .

١٥٦ — نوع آخر (ت ٤١٣)

١١٢٥ — أخبرنا محمد بن قدامة قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن هلال بن يساف قال : قالت عائشة : فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضجعه ، فجعلت أتمسه ، وظننت أنه أتى بعض جواريه ، ف وقعت يدي عليه — وهو ساجد — وهو يقول : « اللهم ! اغفر لي ما أسرت وما أعلنت » .

قوله : يتأول القرآن ، قال القرطبي : معناه يمثل ما آل إليه معنى القرآن في قوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ — زهر . أي يراه معنى قوله تعالى : ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ وعملاً بمقتضاه — س .

قوله : « اللهم اغفر لي » ليس في الخطية ، وهو الصواب ، وإلا لا يظهر الفرق بين النوعين — والله أعلم — ف .

قوله : « يتأول » جملة وقعت حالاً عن ضمير « يقول » أي يقول متأولاً للقرآن ، أي مبيناً ما هو المراد من قوله : ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ الآية ، وآتياً بمقتضاه — ذكره الطيبي ، كذا في المرقاة .
قوله : بعض جواريه ، كأنها استبعدت إتيانه زوجة أخرى لمراعاته القسم ، سواء قلنا بوجوبه عليه صلى الله عليه وسلم أم لا ، ويحتمل أنها أرادت باسم الجارية ما يعم الزوجة ، وهو الموافق لما سيجي — والله أعلم — س .

١١٢٤ — صحيح ، انظر رقم ١٠٤٨ .

١١٢٥ — صحيح ، انظر رقم ١٦٩ .

١١٢٦ - أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن عائشة قالت : فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت أنه أتى بعض جواريه ، فطلبتة ، فإذا هو ساجد يقول : « رب اغفر لي ! ما أسرت وما علنت » .

١٥٧ - نوع آخر (ت ٤١٤)

١١٢٧ - أخبرنا عمرو بن علي قال : أخبرنا عبد الرحمن - هو ابن مهدي - قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال : حدثني عمي الماجشون بن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد يقول : « اللهم ! لك سجدت ، ولك أسلمت ، وبك آمنت ، سجد وجهي للذي خلقه ، وصوره فأحسن صورته ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » .

١٥٨ - نوع آخر (ت ٤١٥)

١١٢٨ - أخبرنا يحيى بن عثمان قال : أخبرنا أبو حيوه قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده « اللهم ! لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، وأنت ربي ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » .

قوله : « الخالقين » أي المقدرين ، أو لو فرض هناك خالق آخر لكان أحسنهم خلقاً ، وإلا فهل من خالق غير الله لا إله إلا هو - قاله السندي .
وذكر السيوطي في شرحه كلاماً عن بعض العلماء ، راجعه إن شئت .

١١٢٦ - صحيح ، انظر رقم ١٦٩ .

١١٢٧ - صحيح ، انظر رقم ٨٩٨ .

١١٢٨ - صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف - المزني : ٣٠٥٠/٣٦٨/٢ .

١٥٩ - نوع آخر (ت ٤١٦)

١١٢٩ - أخبرنا يحيى بن عثمان قال : أخبرنا ابن حمير قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن محمد بن المنكدر - وذكر آخر قبله - ، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، عن محمد بن مسلمة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يصلي تطوعاً ، قال إذا سجد : « اللهم ! لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، اللهم ! أنت ربي ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » .

١٦٠ - نوع آخر (ت ٤١٧)

١١٣٠ - أخبرنا سوار بن عبد الله بن سوار القاضي ومحمد بن بشار ، عن عبد الوهاب قال : حدثنا خالد ، عن أبي العالية ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود القرآن بالليل : « سجد وجهي للذي خلقه ، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته » .

١٦١ - نوع آخر (ت ٤١٨)

١١٣١ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا جرير ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عائشة قالت : فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فوجدته وهو ساجد ، وصدور قدميه نحو القبلة ، فسمعتة يقول : « أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » .

١١٢٩ - صحيح الإسناد ، انظر رقم ٨٩٩ - المزي : ١١٢٣٠/٣٦٠/٨ .

١١٣٠ - صحيح ، د الصلاة ٣٣٤ : ١٢٦/٢ ، ١٢٧ ، ت فيه ٢٩٠ : ٤٧٤/٢ ، والدعوات ٣٣ :

٤٨٩/٥ ، حم : ٣١/٦ ، ٢١٧ - المزي : ١٦٠٨٣/٣٩٧/١١ .

١١٣١ - صحيح بمتابعاته ، ت الدعوات ٧٦ : ٥٢٤/٥ ، ط القرآن ٨ : ٢١٤/١ ، وانظر رقم ١٦٩ -

المزي : ١٧٥٨٥/٢٩٦/١٢ .

١٦٢ - نوع آخر (ت ٤١٩)

١١٣٢ - أخبرني إبراهيم بن الحسن المصيبي القسبي قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : أخبرنا ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه ، فتحسسته ، فإذا هو راکع أو ساجد يقول : « سبحانك اللهم ! وبحمدك ، لا إله إلا أنت » فقالت : بأبي أنت وأمي ! إني لفي شأن وإنك لفي آخر .

١٦٣ - نوع آخر (ت ٤٢٠)

١١٣٣ - أخبرني هارون بن عبد الله قال : حدثنا الحسن بن سوار قال : حدثنا ليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن عمرو بن قيس الكندي ، أنه سمع عاصم بن حميد يقول : سمعت عوف بن مالك يقول : قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فبدأ فاستاك وتوضأ ، ثم قام فصلى ، فبدأ فاستفتح من البقرة ، لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل ، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ ، ثم ركع فمكث راکعاً بقدر قيامه ، يقول في ركوعه : « سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » ثم سجد قدر ركعة يقول في سجوده : « سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » ثم قرأ آل عمران ، ثم سورة ، ثم سورة ، فعل مثل ذلك .

١٦٤ - نوع آخر (ت ٤٢١)

١١٣٤ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا جرير ، عن الأعمش ، عن

قوله : ذهب إلى بعض نسائه ، هذا مبني على عدم وجوب القسم عليه - س .

قوله : فتعوذ ، وفي بعض النسخ : يتعوذ .

قوله : قدر ركعة ، وفي بعض النسخ : بقدر ركوعه .

١١٣٢ - م الصلاة ٤٢ : ٣٥٢/١ ، حم : ١٥١/٦ ، وانظر رقم ١٦٩ - المزي : ١١/٤٥٩/١٦٢٥٦ .

١١٣٣ - صحيح ، انظر رقم ١٠٥٠ - المزي : ٨/٢١٣/١٠٩١٢ .

١١٣٤ - صحيح ، انظر رقم ١٠٠٩ .

سعد بن عبيدة ، عن المستورد بن الأحنف ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فافتتح بسورة البقرة ، فقرأ بمائة بآية لم يركع فمضى ، قلت : يختتمها في الركعتين فمضى ، قلت : يختتمها ثم يركع ، فمضى حتى قرأ سورة النساء ، ثم سورة آل عمران ، ثم ركع نحواً من قيامه ، يقول في ركوعه : « سبحان ربي العظيم ، سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم » ثم رفع رأسه فقال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا لك الحمد » وأطال القيام ، ثم سجد فأطال السجود ، يقول في سجوده : « سبحان ربي الأعلى ، سبحان ربي الأعلى ، سبحان ربي الأعلى » لا يمر بآية تخويف أو تعظيم لله عز وجل إلا ذكره .

١٦٥ — نوع آخر (ت ٤٢٢)

١١٣٥ — أخبرنا بندار محمد بن بشار ، عن يحيى بن سعيد القطان وابن أبي عدي قالا : عن شعبة ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده « سبوح قدوس ، رب الملائكة والروح » .

قوله : ثم سورة آل عمران ، ظاهره عدم وجوب الترتيب — س .
قوله : ذكره ، أي ذكر مقتضى ذلك التخفيف أو التعظيم — س . أي يتعوذ بالله أو يعظمه — والله أعلم — ف .

قوله : بندار ، بضم الميم ، لقب محمد بن بشار ، قال في القاموس : البنادرة تجار يلزمون المعادن ، أو الذين يخزنون البضائع للغلاء ، جمع بندار — ف .

قوله : عن يحيى بن سعيد إلخ ، وفي بعض النسخ : قال : حدثنا يحيى بن سعيد إلخ .
قوله : قالا : عن شعبة ، وفي بعض النسخ « حدثنا » بدل « عن » .
قوله : « سبوح قدوس » يرويان بالفتح والضم ، وهو أكثر ، والفتح ، أقيس ، وهو من أبنية المبالغة للتنزيه ، قال الطيبي : وهما خبرا محذوف ، أي ركوعي وسجودي لمن هو سبوح ، أي طاهر عن أوصاف المخلوقات . قال النووي : وقدوس بمعناه ، وقيل : مبارك — مجمع البحار .

١٦٦ — عدد التسبيح في السجود (ت ٤٢٣)

١١٣٦ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان قال : حدثني أبي ، عن وهب بن مانوس قال : سمعت سعيد بن جبير قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ما رأيت أحداً أشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى — يعني عمر بن عبد العزيز — ، فحزرننا في ركوعه عشر تسبيحات ، وفي سجوده عشر تسبيحات .

١٦٧ — باب الرخصة في ترك الذكر في السجود (ت ٤٢٤)

١١٣٧ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ أبو يحيى بمكة — وهو بصري — قال : حدثنا أبي قال : حدثنا همام قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أن علي بن يحيى بن خلاد بن مالك بن رافع بن مالك حدثه ، عن أبيه ، عن عمه رفاعه ابن رافع قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، ونحن حوله إذ دخل رجل ، فأتى القبلة فصلى ، فلما قضى صلاته جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القوم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وعليك ، اذهب فصل ، فإنك

قوله : فحزرننا ، بجاء مهملة ، ثم زاي معجمة ثم راء مهملة ، أي قدرنا وحنا — س .

قوله : عشر تسبيحات ، المراد بالتسبيح هنا التسبيح المعروف ، أي « سبحان ربي العظيم » أو « سبحان ربي الأعلى » فالسنة مكث هذا القدر في الركوع والسجود ، فلا يزيد الإمام على هذا القدر ، ولا ينقص من ثلاث تسبيحات ، كما جاء في الحديث « وذلك أدناه » فأوسطها خمس ، أو سبع — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : « وعليك » أي وعليك السلام ، فهذا رد للسلام ، لكن وقع الاختصار من بعض الرواة على هذا القدر ، وإلا فقد جاء في بعض الروايات تاماً ، ويحتمل أنه اقتصر على ذلك لبيان جواز الاختصار على ذلك ، وما جاء في بعض الروايات تاماً فنقل من الرواة بالمعنى — س .

١١٣٦ — د الصلاة ١٥٤ : ٥٥١/١ ، حم : ١٦٢/٣ ، وانظر رقم ٩٨٢ — المزني : ٨٥٩/٢٢٤/١ .

١١٣٧ — صحيح ، انظر رقم ٦٦٨ — المزني : ٣٦٠٤/١٦٩/٣ .

لم تصل « فذهب فصلى ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمق صلاته ، ولا يدري ما يعيب منها ، فلما قضى صلاته جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القوم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وعليك ، اذهب فصل ، فإنك لم تصل » فأعادها مرتين ، أو ثلاثاً ، فقال الرجل : يا رسول الله ! ما عبت من صلاتي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنها لم تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله عز وجل ، فيغسل وجهه ، ويديه إلى المرفقين ، ويمسح برأسه ، ورجليه إلى الكعبين ، ثم يكبر الله عز وجل ، ويمجده ويمجده — قال همام : وسمعتة يقول : ويمجد الله ويمجده ويكبره ، قال : فكلاهما قد سمعته يقول : قال : — ويقراً ما تيسر من القرآن مما علمه الله ، وأذن له فيه ، ثم يكبر ، فيركع حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ، ثم

قوله : يرمق ، كـ « ينصر » أي ينظر إلى صلاته — س .

قوله : لا يدري ، بالنون وبالياء معاً .

قوله : ما عبت ؛ على صيغة الخطاب ، وما استفهامية — س .

قوله : « إنها » الضمير للقصة — س .

قوله : « يسبغ » من الإسباغ ، أي يكمل — س .

قوله : وسمعتة يقول ، أي إسحاق — ف .

قوله : « ويحمد الله » وفي بعض النسخ : « يحمد الله » بدون « و » .

قوله : « ويقراً ما تيسر من القرآن » ظاهره أن الفرض مطلق القرآن كما هو قول أبي

حنيفة — رحمه الله تعالى — لا خصوص الفاتحة ، كما هو قول الجمهور ، إلا أن يحمل على الفاتحة لكونها المتيسرة عادة ، أو يقال : إن الأعرابي لكونه جاهلاً عادة اكتفى عنه بما تيسر مطلقاً — والله تعالى أعلم — س .

وفي رواية لأبي داود بلفظ : « ثم اقرأ بأم القرآن وبما شاء الله أن تقرأ » وهذا يؤيد قول

الجمهور ، قال صاحب الفيض (٢٩٩/٢) من الحنفية : تمسك الحنفية به على عدم ركنية الفاتحة ليس بصحيح ، لأن الفاتحة وإن لم تكن ركناً لكنها واجبة عندنا أيضاً ، والسياق سياق التعليم ، فلو فرضنا أنه لم يعلمه الفاتحة يلزم درج كراهة التحريم في سياق التعليم ، ولا يجوز أصلاً — انتهى .

يقول : سمع الله لمن حمده ، ثم يستوي قائماً حتى يقيم صلبه ، ثم يكبر ويسجد حتى يمكن وجهه ، — وقد سمعته يقول : جبهته — حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ، ثم يكبر فيرفع حتى يستوي قاعداً على مقعدته ، ويقيم صلبه ، ثم يكبر فيسجد حتى يمكن وجهه ويسترخي ، فإذا لم يفعل هكذا لم تتم صلاته .

١٦٨ — [باب متى] أقرب ما يكون

العبد من الله عز وجل (ت ٤٢٥)

١١٣٨ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن عمرو — يعني ابن الحارث — ، عن عمارة بن غزية ، عن سمى ، أنه سمع أبا صالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد ،

وتقدم الحديث عن أبي هريرة في أول الافتتاح [برقم ٩١٠] وراجع شرحه هناك .

قوله : « ثم يكبر فيرفع » وفي بعض النسخ : « ويكبر فيرفع » .

قوله : « يسترخي » وقعت بعدها في الهندية زيادة — وكتب عليها علامة نسخة — وهي : « أو يطمئن ثم يكبر فيرفع حتى يستوي قاعداً على مقعدته ويقيم صلبه ، ثم يكبر فيسجد حتى يمكن وجهه ويسترخي » وليست في المصرية والخطية ، فهي غلط من قلم الناسخ ، لأن ثبوتها هنا يقتضي ثلاث سجعات في ركعة كما ترى — والله أعلم — ف .

قوله : باب متى إلخ ، كذا في أصلنا ، وسقط من بعض النسخ : « باب متى » .

قوله : غزية ، بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة — تقريب .

قوله : « أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل » الظاهر أن « ما » مصدرية و « كان » تامه ، والجار متعلق بـ « أقرب » ، وليست « من » تفضيلية ، والمعنى شاهد كذلك ، فلا يرد أن اسم التفضيل لا يستعمل إلا بأحد أمور ثلاثة لا بأمرين كالأضافة و « من » . فكيف استعمل ههنا بأمرين — فافهم ، وخبر « أقرب » محذوف ، أي حاصل له ، وجملة « وهو ساجد » حال من ضمير حاصل أو من ضمير له ، والمعنى : أقرب أكوان العبد من ربه تبارك وتعالى حاصل له حين كونه ساجداً ، ولا يرد

فأكثروا الدعاء .

على الأول أن الحال لا بد أن يرتبط بصاحبه ، ولا ارتباط ههنا ، لأن ضمير « هو ساجد » للعبد ، لا لـ « أقرب » لأننا نقول : يكفي في الارتباط وجود الواو من غير حاجة إلى الضمير ، مثل « جاء زيد والشمس طالعة » .

قوله : « فأكثروا الدعاء » أي في السجود ، وقيل : وجه الأقربية أن العبد في السجود داع لأنه أمر به ، والله تعالى قريب من السائلين ، لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ﴾ الخ ، ولأن السجود غاية في الذل والانكسار وتعفير الوجه ، وهذه الحالة أحب أحوال العبد ، كما رواه الطبراني في الكبير بسند حسن عن ابن مسعود . ولأن السجود أول عبادة أمر الله تعالى بها بعد خلق آدم ، فالتقرب بها أقرب ، ولأن فيه مخالفة لإبليس في أول ذنب عصى الله به .

قال القرطبي : هذا أقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة والمساحة ، لأنه تعالى منزله عن المكان والزمان ، وقال البدر ابن الصاحب في تذكرته : في الحديث إشارة إلى نفى الجهة عن الله تعالى ، وأن العبد في انخفاضه غاية الانخفاض يكون أقرب إلى الله تعالى . قلت : بنى ذلك على أن الجهة المتوهم ثبوتها له تعالى جل وعلا جهة العلو ، والحديث يدل على نفىها ، وإلا فالجهة السفلى لا يتألفها هذا الحديث ، بل يوهم ثبوتها ، بل قد يبحث في نفى الجهة العليا بأن القرب إلى العالي يمكن حالة الانخفاض بنزول العالي إلى المنخفض ، كما جاء نزوله تعالى كل ليلة إلى السماء ، على أن المراد القرب مكانة ورتبة وكرامة لا مكاناً ، فلا تتم الدلالة أصلاً ، ثم الكلام في دلالة الحديث على نفى الجهة وإلا فكونه تعالى منزهاً عن الجهة معلوم بأدلة — والله تعالى أعلم — س .

والأدلة على زعمهم هي أنه يلزم من ذلك أنه متى اختص بجهة أن يكون في مكان وحيز ، ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون والتغير والحدوث ، ذكره القرطبي عن المتكلمين ، ويلزم ما ذكره في حق الأجسام ، والله تعالى لا مثل له ، ولازم صرائح النصوص حق ، ولكن لا نطلق عبارة إلا بأثر ، ثم نقول : لا نسلم كون الباري على عرشه فوق السماوات يلزم منه أنه في حيز وجهه ، إذ ما دون العرش يقال فيه حيز وجهات وما فوقه ، فليس كذلك ، والله فوقه كما أجمع عليه الصدر الأول ، ونقله عنه الأئمة — انتهى ملخصاً من كتاب العلو (ص ١٥٤) .

قال القرطبي : وقد كان السلف الأول — رضي الله عنهم — لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك ، بل نطقوا هم والعامّة بإثباتها لله ، كما نطق كتابه ، وأخبرت به رسله ، ولم ينكر أحد

١٦٩ - فضل السجود (ت ٤٢٦)

١١٣٩ - أخبرنا هشام بن عمار ، عن هقل بن زياد الدمشقي قال :
حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :
حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال : كنت آتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوضوئه وبحاجته ، فقال : « سلمي » فقلت : مرافقتك في الجنة ، قال :

من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة - كذا في اجتماع الجيوش (ص ١٠٢) . وقال
العارف الجيلاني في الغنية : وهو بجهة العلو مستو على العرش - انتهى . وقال الشاه ولي الله في مكتوبه
الذي ذب فيه عن ابن تيمية : إن الله أثبت لنفسه جهة فوق ، وإن الأحاديث متظاهرة على ذلك -
انتهى . وقال شيخ الإسلام في المنهاج : في إطلاق لفظ الجهة ثلاثة أقوال : فطائفة تنفيها ، وطائفة
تثبتها ، وطائفة تفصل ، وهو نزاع لفظي ، وذلك أن لفظ الجهة قد يراد به ما هو موجود ، وقد يراد
به ما هو معدوم (٢١٦/١) فمن قال : الباري في جهة وأراد بالجهة أمراً موجوداً فكل ما سواه مخلوق
له في جهة بهذا التفسير ، فهو مخطئ ، وإن أراد بالجهة أمراً عديماً وهو ما فوق العالم ، وقال : إن الله
فوق العالم ، فقد أصاب ، وليس فوق العالم موجود غيره ، فلا يكون سبحانه في شيء من المخلوقات
(٢٥٠/١) .

قال الفنجابي : استواؤه تعالى على العرش بلا كيف ، وهكذا نزوله كل ليلة ، وصعود
الملائكة كل يوم ، والنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج إليه تعالى ، وإشارة الأمة إلى السماء لما قال
لها صلى الله عليه وسلم : « أين الله ؟ » وغيرها من الدلائل صريحة في أنه تعالى شأنه فوق السموات
على العرش بلا كيف ، وعليه إجماع سلف الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم من
المجتهدين الفقهاء والمحدثين - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - انتهى . وسنذكر شيئاً من الكلام على
مسألة علو الله في باب « الكلام في الصلاة » إن شاء الله تعالى [برقم ١٢١٩] .

قوله : هقل ، بكسر أوله ، وسكون القاف ثم لام - تقريب .

قوله : « بوضوئه » بفتح الواو ، أي ماء الوضوء - س .

قوله : مرافقتك ، بالنصب بتقدير : أسألك مرافقتك - س .

« أو غير ذلك ؟ » قلت : هو ذاك ، قال : « فأعني على نفسك بكثرة السجود » .

١٧٠ - ثواب من سجد لله عز وجل سجدة (ت ٤٢٧)

١١٤٠ - أخبرنا أبو عمار الحسين بن حريث قال : أخبرنا الوليد بن مسلم قال :

حدثني الأوزاعي قال : حدثنا الوليد بن هشام المعيطي قال : حدثني معدان بن طلحة اليعمرى قال : لقيت ثوبان - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقلت : دلني على عمل ينفعني ، أو يدخلني الجنة ؛ فسكت عني ملياً ، ثم التفت إلي فقال : عليك بالسجود ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من عبد يسجد لله سجدة إلا

قوله : « أو غير ذلك » يحتمل فتح الواو ، أي : أتسأل ذلك وغيره ، أم تسأله وحده ، وسكونها ، أي تسأل ذلك أم غيره - س .

قوله : هو ذاك ، أي المستول ذلك لا غير - س .

قوله : « فأعني على نفسك » أي على تحصيل حاجة نفسك التي هي المرافقة ، والمراد تعظيم تلك الحاجة ، وأنها تحتاج إلى معاونة منك ، ومجرد السؤال مني لا يكفي فيها ، أو المعنى : فوافقني بكثرة السجود قاهراً بها على نفسك ، وقيل : أعني على قهر نفسك بكثرة السجود ، كأنه أشار إلى أن ما ذكرت لا يحصل إلا بقهر نفسك التي هي أعدى عدوك ، فلا بد لي من قهر نفسك بصرفها عن الشهوات ، ولا بد لك أن تعاونني فيه ، وقيل : معناه : كن لي عوناً في إصلاح نفسك وجعلها طاهرة مستحقة لما تطلب ، فإني أطلب إصلاح نفسك من الله تعالى ، وأطلب منك أيضاً إصلاحها بكثرة السجود لله ، فإن السجود كاسر للنفس ومذل لها ، وأي نفس انكسرت وذلت استحققت الرحمة - انتهى ، والله أعلم - س .

قوله : المعيطي : منسوب إلى أبي معيط ، بالتصغير - من التقريب .

قوله : فسكت عني ، وفي المصرية والخطية وتعليق السندي « فأسكت » وقال : أي : أمسك

عني الكلام - انتهى . وفي القاموس : أسكت : انقطع كلامه فلم يتكلم - انتهى .

قوله : ملياً ، بتشديد الياء ، أي قدراً من الزمان - س .

١١٤٠ - م الصلاة ٤٣ : ٣٥٣/١ ، ت فيه ١٧٠ : ٢٣٠/٢ ، ق الإقامة ٢٠١ : ٤٥٧/١ ، حم : ٥/

٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ - المزي : ٢/١٤٠ و ٢١١٢/٨ و ١٠٩٦٥/٢٣٥

رفعه الله عز وجل بها درجة ، وخط عنه بها خطيئة » قال معدان : ثم لقيت أبا الدرداء ، فسألته عما سألت عنه ثوبان ، فقال لي : عليك بالسجود ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة ، وخط عنه بها خطيئة » .

١٧١ — باب موضع السجود (ت ٤٢٨)

١١٤١ — أخبرنا محمد بن سليمان لوين بالمصيصة ، عن حماد بن زيد ، عن معمر والنعمان بن راشد ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد قال : كنت جالسا إلى أبي هريرة وأبي سعيد ، فحدث أحدهما بحديث الشفاعة ، والآخر منعت ، قال : « فتأتي الملائكة فتشفع وتشفع الرسل » وذكر الصراط ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فأكون أول من يجيز ، فإذا فرغ الله عز وجل من القسط بين خلقه ، وأخرج من النار من يريد أن يخرج ، أمر الله الملائكة والرسل أن تشفع ، فيعرفون بعلاماتهم

قوله : لوين — كزير — ولون ، لقبا محمد بن سليمان الحافظ — قاموس .

قوله : بالمصيصة ، بكسر ميم وتشديد مهملة أولى ، بلد بالشام — كذا في الجمع والمغني ، لكن في القاموس والمنتهى : كسفية ولا يشدد ، وفي الصحاح ومختار الصحاح : ولا تقل : مصيصة ، بالتشديد — والله أعلم — ف .

قوله : بحديث ، وفي بعض النسخ : حديث ، بدون الجر .

قوله : منعت ، من الإنصات ، أي ساكت مستمع — س .

قوله : « يجيز » أي الصراط — س .

قوله : « من القسط » وفي بعض النسخ : « من القضاء » .

قوله : « فيعرفون » على بناء الفاعل ، أو المفعول ، والضمير على الأول للملائكة والرسل ،

١١٤١ — خ الأذان ١٢٩ : ٢٩٢/٢ ، ٢٩٣ ، والرقاق ٥٢ : ٤٤٥/١١ ، والتوحيد ٢٤ : ٤١٩/١٣ ،

م الإيمان ٨٠ : ١٦٤/١ ، ١٦٥ ، حم : ٢٧٦/٢ ، ٢٩٣ ، ٥٣٤ و ٩٤/٣ — المزني : ١٠ /

١٤٢١٣/٢٧٠ و ٤١٥٠/٣٩٨/٣ .

أن النار تأكل كل شئ من ابن آدم إلا موضع السجود ، فيصب عليهم من ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل .

١٧٢ - باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة (ت ٤٢٩)

١١٤٢ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال : حدثنا يزيد بن هارون قال :

حدثنا جرير بن حازم قال : حدثنا محمد بن أبي يعقوب البصري ، عن عبد الله بن شداد ، عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء ، وهو حامل حسناً أو حسيناً ، فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه ، ثم كبر للصلاة فصلى ، فسجد بين ظهرائي صلاته سجدة أطاها ، قال أبي : فرفعت رأسي ، وإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد ، فرجعت إلى سجودي ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال الناس : يا رسول الله ! إنك سجدت بين ظهرائي صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يوحى إليك ؟ قال :

وعلى الثاني لمن يريد أن يخرج - س .

قوله : « أن النار » بفتح « أن » بحذف اللام ، أو بدل من العلامات ، وبالكسر على

الاستئناف - س .

قوله : « ماء الحياة » وفي بعض النسخ : « ماء الجنة » .

قوله : « الحبة » بكسر الحاء ، بزور البقول ، وقيل : هونبت صغير ينبت في الحشيش ،

فأما بالفتح فهي الحنطة والشعير ، ونحوهما - س .

قوله : « حميل السيل » ما يحمله السيل من البروز والحشيش وغيرهما .

قوله : بين ظهرائي صلاته ، أي في أثناء صلاته - س .

قال في القاموس : هو بين ظهريهم وظهرانيهم ، ولا تكسر النون ، وبين أظهرهم ، أي

وسطهم ، وفي معظمهم - ف .

قوله : حدث أمر ، كناية عن الموت ، أو المرض - س .

« كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته » .

١٧٣ — باب التكبير عند الرفع من السجود (ت ٤٣٠)

١١٤٣ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا الفضل بن دكين ويحيى بن آدم قالا : حدثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه وعلقمة ، عن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود ، ويسلم عن يمينه وعن شماله : « السلام عليكم ورحمة الله » حتى يرى بياض خده ، قال : ورأيت أبا بكر وعمر — رضي الله عنهما — يفعلان ذلك .

١٧٤ — باب رفع اليدين عند الرفع من السجدة الأولى (ت ٤٣١)

١١٤٤ — أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم ، عن مالك بن الحويرث ، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل في الصلاة — يعني رفع يديه — وإذا ركع فعل مثل ذلك ، وإذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك ، وإذا رفع رأسه من السجود فعل مثل ذلك كله — يعني رفع يديه .

قوله : « كل ذلك » أي ما وقع شئ مما قلتم — س .

قوله : « ارتحلني » اتخذني راحلة له بالركوب على ظهري — س .

قوله : « أن أعجله » من التعجيل ، أو الإعجال ، وظهر منه أن تطويل سجدة على سجدة

لا يضر — س .

قوله : يعني رفع يديه ، جملة « يعني » معترضة بين الشرط والجزاء ، والمراد أن جملة الجزاء

رواية بالمعنى — والله أعلم — ف .

قوله : رفع إلخ ، فيه ترجمة الباب ، لكن الحديث لا ينتهز للاحتجاج لتدليس قتادة — وقد

رواه بالنعنة — وشدوذ هذه الزيادة ، كما تقدم تفصيله في باب رفع اليدين للسجود برقم [١٠٨٦] — والله أعلم .

١١٤٣ — صحيح ، انظر رقم ١٠٨٤ .

١١٤٤ — صحيح ، انظر رقم ٨٨١ .

١٧٥ — ترك ذلك بين السجدين (ت ٤٣٢)

١١٤٥ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ورفع يديه ، وإذا ركع وبعد الركوع ، ولا يرفع بين السجدين .

١٧٦ — باب الدعاء بين السجدين (ت ٤٣٣)

١١٤٦ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة سمعه يحدث عن رجل من عبس ، عن حذيفة أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام إلى جنبه ، فقال : « الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة » ثم قرأ بالبقرة ، ثم ركع ، فكان ركوعه نحواً من قيامه ، فقال في ركوعه : « سبحان ربي العظيم ، سبحان ربي العظيم » وقال حين رفع رأسه : « لربي الحمد ، لربي الحمد » وكان يقول في سجوده : « سبحان ربي الأعلى ، سبحان ربي الأعلى » وكان يقول بين السجدين : « رب اغفر لي ، رب اغفر لي » .

١٧٧ — باب رفع اليدين بين السجدين تلقاء الوجه (ت ٤٣٤)

١١٤٧ — أخبرنا موسى بن عبد الله بن موسى البصري قال : حدثنا النضر بن كثير أبو سهل الأزدي قال : صلى إلى جنبي عبد الله بن طائس بمنى في مسجد الخيف ، فكان إذا سجد السجدة الأولى فرفع رأسه منها رفع يديه تلقاء وجهه ، فأنكرت أنا ذلك ، فقلت لو هيب بن خالد : إن هذا يصنع شيئاً لم نر أحداً يصنعه ، فقال له وهيب : تصنع

قوله : من عبس ، وعبس هو جد قبيلة من قيس — مغني .

قوله : لم نر ، وفي بعض النسخ : لم أر .

١١٤٥ — صحيح ، انظر رقم ٨٧٧ .

١١٤٦ — صحيح ، انظر رقم ١٠٧٠ .

١١٤٧ — ضعيف الإسناد ، د الصلاة ١١٧ : ٤٧٤/١ — المزي : ٥٧١٩/١٥/٥ .

شيئاً لم أر أحداً يصنعه ؟ فقال عبد الله بن طاؤس : رأيت أبي يصنعه ، وقال أبي : رأيت ابن عباس يصنعه ، وقال عبد الله بن عباس : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه .

١٧٨ — باب كيف الجلوس بين السجدين (ت ٤٣٥)

١١٤٨ — أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم قال : حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم قال : حدثني يزيد بن الأصم ، عن ميمونة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد خوى يديه ، حتى يرى وضوح إبطيه من ورائه ، وإذا قعد اطمأن على فخذه اليسرى .

١٧٩ — قدر الجلوس بين السجدين (ت ٤٣٦)

١١٤٩ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة قال : حدثنا يحيى ، عن شعبة قال : حدثني الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن البراء قال : كان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ركوعه وسجوده ، وقيامه بعد ما يرفع رأسه من الركوع ، وبين السجدين ، قريباً من السواء .

١٨٠ — باب التكبير للسجود (ت ٤٣٧)

١١٥٠ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن

قوله : لم أر ، وفي بعض النسخ : لم نر .

قوله : يصنعه ، الحديث فيه النضر بن كثير ، وهو ضعيف كما في التقريب — ف .

قوله : خوى يديه ، بمعجمة وواو مشددة ، من « خوى » بالتخفيف ، إذا خلا ، أي جافى

بطنه عن الأرض ورفعها ، وجافى عضديه عن جنبه حتى يحوي ما بين ذلك — س .

قوله : وضوح إبطيه ، بفتحين ، أي بياض تحتها ، وذلك لمبالغة في رفعهما وتجافيهما عن

الجنبين ، الوضوح البياض من كل شئ — س .

١١٤٨ — صحيح ، انظر رقم ١١١٠ .

١١٤٩ — صحيح ، انظر رقم ١٠٦٦ .

١١٥٠ — صحيح ، انظر رقم ١٠٨٤ .

عبد الرحمن بن الأسود ، عن الأسود وعلقمة ، عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل رفع ووضع ، وقيام وقعود ، وأبوبكر وعمر وعثمان — رضي الله عنهم .

١١٥١ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا حجين — وهو ابن المثنى — قال : حدثنا ليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، أنه سمع أبا هريرة يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول : « سمع الله لمن حمده » حين يرفع صلبه من الركعة . ثم يقول وهو قائم : « ربنا لك الحمد » ثم يكبر حين يهوي ساجداً ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يكبر حين يسجد ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها ، حتى يقضيها ، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس .

١٨١ — باب الاستواء للجلوس عند

الرفع من السجدين (ت ٤٣٨)

١١٥٢ — أخبرنا زياد بن أيوب قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال : جاءنا أبو سليمان مالك بن الحويرث إلى مسجدنا ، فقال : أريد أن أريكم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ،

قوله : حجين ، بتقديم الحاء المهملة على الجيم ، مضغراً — تقريب .

قوله : للجلوس إلخ ، ويسمى جلسة الاستراحة ، قال في الفتح [٣٠٢/٢] : أخذ بها الشافعي وطائفة من أهل الحديث ، وعن أحمد روايتان ، وذكر الخلال أن أحمد رجع إلى القول بها ، ولم يستحبها الأكثر — انتهى . قال ابن قدامة الحنبلي في المغني بعد ذكر رجوع أحمد : فيتعين العمل به والمصير إليه .

١١٥١ — صحيح ، انظر رقم ١٠٢٤ .

١١٥٢ — خ الأذان ٤٥ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ : ١٦٣/٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، د الصلاة ١٤٢ : ٥٦٢/١ ، ت فيه ٩٨ : ٧٩/٢ ، وانظر رقم ٨٨١ — المزي : ٣٣٩/٨ ، ١١١٨٥ .

قال فقعد في الركعة الأولى حين رفع رأسه من السجدة الآخرة .

١١٥٣ — أخبرنا علي بن حجر قال : أخبرنا هشيم ، عن خالد ، عن أبي قلابة ،

عن مالك بن الحويرث قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض ، حتى يستوي جالساً .

١٨٢ — باب الاعتماد على الأرض عند النهوض (ت ٤٣٩)

١١٥٤ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا خالد ،

قوله : فقعد في الركعة الأولى إلخ ، هذا الحديث يدل على ثبوت جلسة الاستراحة ، ومن لا يقول بها حملها على أنه صلى الله عليه وسلم فعلها في آخر عمره حين ثقل ، ولم يفعل قصداً ، والسنة ما فعله قصداً ، لا ما فعله بسبب آخر ، لكن أورد عليه قوله صلى الله عليه وسلم لمالك وأصحابه : « صلوا كما رأيتموني أصلي » وأقل ذلك أن يكون مستحباً ، وأيضاً قد جاء الأمر بها في بعض روايات حديث الأعرابي المسئ صلاته . والله تعالى أعلم — س .

قال الفنجابي : وهكذا قال صاحب البحر الرائق ، ورواية الأمر في الصحيحين [خ ٧٥٧ ، م ٣٩٧] كما في المشكاة بلفظ : « ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً » وفي رواية « ثم ارفع حتى تستوي قائماً » — انتهى .

وأيضاً ثبت هذه الجلسة في حديث أبي حميد في بيان صلاته صلى الله عليه وسلم بحضرة عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي آخره « قالوا صدقت ، هكذا كان يصلي » فلم يفصل أحد أنه كانت هذه الجلسة في آخر عمره حين ثقل ، وأما حديث الترمذي (صلاة ٩٩) عن أبي هريرة « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهض في الصلاة على صدور قدميه » ففيه خالد بن إياس قال الترمذي : خالد بن إياس ضعيف عند أهل الحديث ؛ وأما حديث أبي داود [٦٠٥/١] : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يديه إذا نهض في الصلاة ، فهو مضطرب ، لأن بعض رواه رواه هكذا ، وبعضهم بلفظ : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس الرجل في

١١٥٣ — صحيح ، انظر رقم ١١٥٢ .

١١٥٤ — صحيح ، انظر رقم ١١٥٢ .

عن أبي قلابة قال : كان مالك بن الحويرث يأتينا فيقول : ألا أحدثكم عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيصلي في غير وقت صلاة ، فإذا رفع رأسه من السجدة الثانية في أول الركعة استوى قاعداً ، ثم قام فاعتمد على الأرض .

١٨٣ - باب رفع اليدين عن الأرض قبل الركبتين (ت ٤٤٠)

١١٥٥ - أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا

شريك ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن وائل بن حجر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه ، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه . قال أبو عبد الرحمن : لم يقل هذا عن شريك غير يزيد بن هارون - والله أعلم .

الصلاة وهو معتمد » ذكر هذا الاختلاف أبو داود ، وأما فعل الصحابة فمختلف أيضاً ، وعلى تسليم ثبوت ترك النبي صلى الله عليه وآله في بعض الأحيان ، وكذا ترك بعض أصحابه فلا ينافي سنيتها ، لأن ترك ما ليس بواجب جائز ، قال في رد المحتار : قال شمس الأئمة الحلواني : الخلاف في الأفضل ، حتى لو فعل كما هو مذهبنا فلا بأس به عند الشافعي ، ولو فعل كما هو مذهبه لا بأس به عندنا - كذا في المحيط . قوله : وقت صلاة ، وفي بعض النسخ : « وقت الصلاة » .

قوله : فاعتمد ، يعارضه ما رواه أبو داود [صلاة ٨٧] عن ابن عمر : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يديه إذا نهض في الصلاة . لكنه مضطرب كما بيناه في الحديث الأول من الباب السابق ، وضعفه ابن حجر (المكي شارح المشكاة) كما ذكره عنه القاري في المرقاة - ف . قوله : لم يقل هذا ، وفي الخطية « لم يرو هذا » ، روى هذا الحديث أبو داود ، والترمذي وابن ماجه أيضاً ، قال المنذري : قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرف أحداً رواه غير شريك ، وذكر أن هماماً رواه عن عاصم مرسلاً ، ولم يذكر فيه وائل بن حجر ، وقال النسائي : لم يقل هذا عن شريك غير يزيد بن هارون ، وقال الدارقطني : [٣٤٥/١] تفرد به يزيد ، عن شريك ، ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك ، وشريك ليس بالقوي فيما يتفرد به ، وقال أبو بكر البيهقي [٩٩/٢] : هذا حديث يعد في أفراد شريك القاضي ، وإنما تابعه همام مرسلاً ، هكذا ذكره البخاري

١٨٤ — باب التكبير للنهوض (ت ٤٤١)

١١٥٦ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، أن أبا هريرة كان يصلي بهم ، فيكبر كلما خفض ورفع ، فإذا انصرف قال : والله إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٥٧ — أخبرنا نصر بن علي وسوار بن عبد الله بن سوار قالوا : حدثنا عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن : أنهما صليا خلف أبي هريرة — رضي الله عنه — فلما ركع كبر ، فلما رفع رأسه قال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ثم سجد وكبر ، ورفع رأسه وكبر ، ثم كبر حين قام من الركعة ، ثم قال : والذي نفسي بيده ! إني لأقربكم شبهاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما زالت هذه صلاته حتى فارق الدنيا — واللفظ لسوار .

١٨٥ — باب كيف الجلوس للتشهد الأول (ت ٤٤٢)

١١٥٨ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث ، عن يحيى ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه أنه قال : إن من سنة الصلاة أن تضجع رجلك اليسرى ، وتنصب اليمنى .

وغيره من الحفاظ المتقدمين — رحمهم الله تعالى — هذا آخر كلامه ، وشريك هذا هو ابن عبد الله النخعي القاضي ، وفيه مقال ، وقد أخرج له مسلم في المتابعة — ف .
قوله : إن من سنة الصلاة ، قد قرروا أن هذا اللفظ في حكم المرفوع — س .
قوله : أن تضجع ، من الإضجاع ، أي تفرش — س .

١١٥٦ — صحيح ، انظر رقم ١٠٢٤ — المزي : ١١/٤٤/١٥٢٤٧ .

١١٥٧ — صحيح ، انظر رقم ١٠٢٤ — المزي : ١٠/٤٢٩/١٤٨٦٤ .

١١٥٨ — خ الأذان ١٤٥ : ٣٠٥/٢ ، د الصلاة ١٨٠ : ١/٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ط الصلاة ١٢ : ٨٩/١ — المزي : ٥/٤٧٠/٧٢٦٩ .

١٨٦ - باب الاستقبال بأطراف أصابع القدم

القبلة عند القعود للتشهد (ت ٤٤٣)

١١٥٩ - أخبرنا الربيع بن سليمان بن داود قال : حدثنا إسحاق بن بكر بن مضر قال : حدثني أبي ، عن عمرو بن الحارث ، عن يحيى ، أن القاسم حدثه ، عن عبد الله - وهو ابن عبد الله بن عمر - ، عن أبيه قال : من سنة الصلاة أن تنصب القدم اليمنى ، واستقباله بأصابعها القبلة ، والجلوس على اليسرى .

١٨٧ - باب موضع اليدين عند الجلوس للتشهد الأول (ت ٤٤٤)

١١٦٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن وائل بن حجر قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يده إذا افتتح الصلاة حتى يحاذي منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ، وإذا جلس في الركعتين أضجع اليسرى ، ونصب اليمنى ، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، ونصب إصبعه للدعاء ، ووضع يده اليسرى على رجله اليسرى ، قال : ثم

قوله : واستقباله ، بالرفع ، عطف على « أن تنصب » وكذا الجلوس - س .

قوله : للدعاء ، أي دعاء التشهد - والله أعلم - ف . وسيجي وجه كون التشهد دعاء .

قوله : ثم أتيتهم ، أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه « من قابل » في أيام البرد - ف .

قوله : من قابل ، أي من عام قابل ، كما في رواية الطحاوي ، فلعل مجيئه مرة ثانية كان في

شوال من السنة العاشرة الهجرية ، لأنه أسلم في السنة التاسعة ، كما ذكره العيني في شرح البخاري ،

وفادته الأولى كانت في تلك السنة ، كما ذكره ابن كثير في البداية (٧٩/٥) بعد مقدمه صلى الله

عليه وسلم من تبوك في رمضان ، أو في شوال سنة ٩هـ - كما يظهر من البداية (٧٥/٥) ، فبين هذا

المجي وبين ربيع الأول سنة ١١هـ الذي وقعت فيه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أو سبعة

أشهر ، فيثبت به الرد على من ادعى نسخ الرفع ، وثبت بقاءه إلى آخر الأمر ، قال الإمام البخاري في

١١٥٩ - صحيح الإسناد ، انظر رقم ١١٥٨ .

١١٦٠ - حسن صحيح ، انظر رقم ٨٩٠ .

أتيتهم من قابل ، فرأيتهم يرفعون أيديهم في البرانس .

١٨٨ - باب موضع البصر في التشهد (ت ٤٤٥)

١١٦١ - أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا إسماعيل - وهو ابن جعفر - ، عن

مسلم بن أبي مريم ، عن علي بن عبد الرحمن المعاوي ، عن عبد الله بن عمر أنه رأى رجلاً يحرك الحصى بيده وهو في الصلاة ، فلما انصرف قال له عبد الله : لا تحرك الحصى وأنت في الصلاة ، فإن ذلك من الشيطان ، ولكن اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ، قال : وكيف كان يصنع ؟ قال : فوضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام في القبلة ، ورمى ببصره إليها أو نحوها ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع .

جزئه : فهذا وائل بين في حديثه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يرفعون أيديهم مرة بعد مرة - انتهى - والله سبحانه وتعالى أعلم .

قوله : البرانس ، البرنس ، بالضم ، قلنسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه دراعة كان أو جبة ، أو ممطراً - قاموس .

قوله : المعاوي ، وفي المصرية « المعافري » قال السندي : هكذا في أصول ، قيل : وهو تحريف من النساخ ، والصواب « المعاوي » كما في مسلم ، بضم الميم وكسر الواو ، نسبة إلى بني معاوية من الأنصار ، ذكره في المشارق ، وغيره - س .

قوله : وأشار بإصبعه ، سيأتي بحثه في الباب الذي يليه - ف .

قوله : ورمى ببصره إليها ، أي التفت به إليها - س . وعن نافع قال : كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، وأشار بإصبعه ، وأتبعها بصره ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هي أشد على الشيطان من الحديد » رواه أحمد [١١٩/٢] كذا في المشكاة - ف .

١١٦١ - م المساجد ٢١ : ٤٠٨/١ ، د الصلاة ١٨٦ : ٦٠٣/١ ، وأعادته المصنف في ٣٢ ، ٣٣ : بأرقام ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ - المزني : ٧٣٥١/١٧/٦ .

١٨٩ - باب الإشارة بالأصبع في التشهد الأول (ت ٤٤٦)

١١٦٢ - أخبرني زكريا بن يحيى السجزي - يعرف بخياط السنة ، نزل بدمشق ، أحد الثقات - قال : حدثنا الحسن بن عيسى قال : أخبرنا ابن المبارك قال : حدثنا مخزومة ابن بكير ، قال : أخبرنا عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في الثنتين ، أوفى الأربع يضع يديه على ركبتيه ، ثم أشار بإصبعه .

قوله : السجزي ، بمكسورة وسكون جيم وبزاي ، نسبة إلى السجز ، وهو اسم لسجستان ، وقيل : نسبة إلى سجستان بغير قياس - مغني .

قوله : يعرف بخياط السنة ، قال في الخلاصة : نزيل دمشق ، المعروف بخياط السنة ، كان يحيط أكفان أهل السنة ، عن إسحاق ، وقتيبة ، ودحيم ، وخلق ، وعنه النسائي فأكثر ، وهو من أقرانه ورفقائه ، ووثقه - ف .

قوله : ثم أشار بإصبعه ، قد سبق (يعني في باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة) حديث الإشارة ، وأنها أخذ بها الجمهور من علمائنا وغيرهم ، وأن إنكار من أنكر من مشايخنا لا عبرة به - س . ولعلي القاري رسالة سماها « تزيين العبارة بتحسين الإشارة » شدد فيها على من طعن فيه ، والعلامة عبد الحي رد على من أنكره في تصانيفه ، وسيجى بعض كلامه ، وقال في المرقاة : قال ابن حجر (المكي شارح المشكاة) : ويسن أن يكون رفعها إلى القبلة لحديث فيه رواه البيهقي [١٣٢/٢] وأن ينوي برفعها التوحيد والإخلاص ، لحديث فيه رواه البيهقي [١٣٣/٢] ، وأن لا يجاوز بصره إشارته للإتباع الآتي (في المشكاة) ، وأن يخص الرفع بكونه مع « إلا الله » لما في رواية لمسلم ، وبها يخص عموم خبر أبي داود [صلاة ١٨٦] الآتي (في المشكاة) « يشير بإصبعه إذا دعا » فالمراد : إذا تشهد ، والتشهد حقيقة النطق بالشهادة ، وإنما سمي التشهد دعاء لاشتماله عليه ، ومنه قوله : في الرواية الثانية « يدعو بها » أي يتشهد بها ، وأن يستمر على الرفع إلى آخر التشهد ، كما قاله بعض أئمتنا ، وإن اعترضه جمع بأن الأولى عند الفراغ إعادتها - انتهى ؛ والأول هو المعول ، كأن الإعادة تحتاج إلى رواية - انتهى ما في المرقاة .

١١٦٢ - م المساجد ٢١ : ٤٠٨/١ ، د الصلاة ١٨٦ : ٦٠٣/١ ، وأعاده المصنف في ٣٥ ، ٣٩ : بأرقام

١٢٧١ ، ١٢٧٦ - المزي : ٥٢٦٥/٣٢٢/٤ .

١٩٠ - كيف التشهد الأول (ت ٤٤٧)

١١٦٣ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، عن الأشجعي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول إذا جلسنا في الركعتين : « التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عبادنا الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا

قال الفنجابي : ليس في صحيح مسلم رواية فيها تصريح تخصيص الرفع بكونه مع « إلا الله » إنما فيه [٤٠٨/١] « إذا قعد في الصلاة » « إذا جلس في الصلاة » انتهى . وظاهر الأحاديث يدل على أن الإشارة من ابتداء الجلوس إلى آخره ، ولم أر حديثاً صحيحاً يدل على كون الإشارة عند قوله : « لا إله إلا الله » خاصة ، وأما ما ورد في بعضها عند أحمد [٥٧/٤] والبيهقي (١٣٣/٢) من قول الصحابي في بيان فعله صلى الله عليه وسلم « ولكنه التوحيد » ونحو ذلك من الألفاظ فليس فيه دليل على كون الإشارة عند قوله : « لا إله إلا الله » بل فيه حكمة الإشارة ، يعني أنها للتوحيد ، كذا في شرح المشكاة لمعاصرنا الشيخ الفاضل عبيد الله المباركفوري ، وقد اختار شيخ مشايخنا السيد العلامة محمد نذير حسين الدهلوي - قدس الله روحه - أن المصلي يستمر على الرفع إلى آخر الدعاء بعد التشهد - كذا في العون [٣٧٥/١] . وسيجيء بحث قبض الأصابع في باب قبض الأصابع من اليد اليمنى إلخ [برقم ١٢٦٨] - إن شاء الله تعالى .

قوله : إذا جلسنا في الركعتين ، أي في رأس كل ركعتين من الصلاة الثانية أو الرباعية ، وترك ذكر القعدة الأخيرة من الثلاثية لقلتها ، وظهور أن حكمها كحكم غيرها من القعدات في هذا الذكر ، فلا يرد أن الحديث لا يشمل القعدة الأخيرة من الرباعية ، ثم إن المصنف قدم تشهد ابن مسعود لما صرحوا به من أنه أصح الشهادات ثبوتاً بالاتفاق ، فهو أحق بالاعتناء - والله أعلم - س .

١١٦٣ - خ الأذان ١٤٨ ، ١٥٠ : ٣١١/٢ ، ٣٢٠ ، والعمل في الصلاة ٤ : ٧٦/٣ ، والاستئذان ٣ ، ٢٨ : ١١/١٣ ، ٥٦ ، والدعوات ١٧ : ١٣١/١١ ، والتوحيد ٥ : ٣٦٥/١٣ ، م الصلاة ١٦ : ٣٠١/١ ، د فيه ١٨٢ : ١/٥٩١ ، ٥٩٢ ، ت فيه ١٠٠ : ٨١/٢ ، والنكاح ١٧ : ٤١٣/٣ ، ق الإقامة ٢٤ : ٢٩٠/١ ، والنكاح ١٩ : ٦٠٩/١ ، حم : ٣٧٦/١ ، ٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، وأعادته المؤلف في السهو ٤١ ، ٤٣ ، ٥٦ : بأرقام ١٢٧٨ ، ١٢٨٠ ، ١٢٩٩ - المزني : ٩١٨١/١٣/٧ .

الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

١١٦٤ - أخبرنا محمد بن المشي قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة قال :

سمعت أبا إسحاق يحدث ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : كنا لا ندري ما نقول في كل ركعتين ، غير أن نسبح ونكبر ونحمد ربنا ، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم علم فواتح الخير وخواتمه ، فقال : « إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه ، فليدع الله عز وجل » .

١١٦٥ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا عثري ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن

أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة ، والتشهد في الحاجة ؛ فأما التشهد في الصلاة : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

١١٦٦ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا يحيى - وهو ابن آدم - قال :

سمعت سفيان يتشهد بهذا في المكتوبة والتطوع ، ويقول : حدثنا أبو إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ح وحدثنا منصور وحماد ، عن

قوله : علم ، من التعليم ، أو العلم ، وقوله : « فواتح الخير وخواتمه » كناية عن تمام

الخير - س .

قوله : أعجبه إليه ، ظاهره عموم الدعاء ، ومن لا يقول به يخصه بالوارد ، أي أعجبه إليه

من الأدعية الواردة ، إذ كل دعاء لا يناسب الصلاة ، فخصوه بالوارد - والله تعالى أعلم - س .

قوله : ورسوله ، وفي بعض النسخ : بعد قوله « ورسوله » : « إلى آخر التشهد » .

أبي وائل ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١١٦٧ - أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني

عمرو بن الحارث ، أن زيد بن أبي أنيسة الجزري حدثه ، أن أبا إسحاق حدثه ، عن الأسود وعلقمة ، عن عبد الله بن مسعود قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئاً ، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قولوا في كل جلسة : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

١١٦٨ - أخبرنا محمد بن جبلة الرافقي قال : حدثنا العلاء بن هلال قال :

حدثنا عبيد الله - وهو ابن عمرو - ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس ، عن عبد الله قال : كنا لاندري ما نقول إذا صلينا ، فعلمنا نبي الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ، فقال لنا : « قولوا : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

قال عبيد الله : قال زيد : عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : لقد رأيت

ابن مسعود يعلمنا هؤلاء الكلمات كما يعلمنا القرآن .

١١٦٩ - أخبرني عبد الرحمن بن خالد القطان قال : حدثنا حارث بن عطية -

قوله : أنيسة ، بالتصغير - مغني .

قوله : جوامع الكلم ، أي من جوامع الكلم للخيرات - س .

قوله : كما يعلمنا القرآن ، أي يهتم بحفظنا إياها - س .

قوله : « القطان » في بعض النسخ : « الرقي » وهو القطان الرقي .

١١٦٧ - صحيح ، انظر رقم ١١٦٣ .

١١٦٨ - حسن صحيح ، انظر رقم ١١٦٣ - المزني : ١٤١٣/٩٥/٧ .

١١٦٩ - شاذ بعض الزيادات انظر رقم ١١٦٣ .

وكان من زهاد الناس — ، عن هشام ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : كنا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول : السلام على الله ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا : السلام على الله ، فإن الله هو السلام ، لكن قولوا : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

١١٧٠ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا هشام —

قوله : « فإن الله هو السلام » قال النووي : أي إن السلام اسم من أسمائه تعالى ، ولا يخفى أن مجرد كونه اسماً من أسمائه تعالى لا يمنع عن كون السلام بمعنى آخر ثابت له تعالى ، أو مطلوب الإثبات له تعالى ، فلا يصح قوله : « فإن الله إلخ » بالمعنى الذي ذكره علة للنهي ، إلا أن يكون مبنياً على أن يكون السلام في قولهم : « السلام على فلان » من أسمائه تعالى ، يعني : السلام حفيظ أو رقيب عليك مثلاً ، والأقرب أن يقال : معناه : الله هو معطي السلامة ، فلا يحتاج إلى أن يدعى له بالسلامة ، أو أنه تعالى هو السالم عن الآفات التي لأجلها يطلب السلام عليه ، ولا يطلب السلام إلا على من يمكن له عروض الآفات ، فلا يناسب طلب السلام عليه تعالى — س .

قوله : « وحده لا شريك له » في تعليقه الشيخ حسين — رحمه الله — زيادة « وحده لا شريك له » لم تصح في حديث ابن مسعود ، ولم تثبت إلا من رواية هشام بن حسان مخالفة للثقات ، فهي شاذة ، نعم ثبتت هذه اللفظة من رواية أبي موسى عند مسلم فافهم — انتهى .

وكذا أحاله الحافظ على مسلم وحديث أبي موسى في مسلم (١٧٤/١ = ٣٠٣) وليست فيه هذه الزيادة لكنها ، جاءت من روايته في أبي داود [٥٩٦/١] : قال في الفتح (٤٥٣/١ = ٣١٥/٢) : أن ابن أبي شيبة رواها عن أبي عبيدة . عن أبيه وسنده ضعيف — انتهى . ولم أجد هذه الرواية في مصنف ابن أبي شيبة المطبوع (١٩٧/١) لكن ثبتت عن عائشة موقوفاً عند الموطأ [٩١/١] وعن ابن عمر ، موقوفاً عند أبي داود [٥٩٤/١] وعن ابن الزبير ، مرفوعاً عند الطحاوي ، وفي سنده ابن لهيعة ، وفيه كلام مشهور — والله أعلم .

هو الدستوائي — ، عن حماد ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال : كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول : السلام على الله ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا : السلام على الله ، فإن الله هو السلام ، ولكن قولوا : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

١١٧١ — أخبرنا بشر بن خالد العسكري قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة ،

عن سليمان ومنصور وحماد ومغيرة وأبي هاشم ، عن أبي وائل ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في التشهد : « التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ، ورسوله » . قال أبو عبد الرحمن : أبو هاشم غريب .

١١٧٢ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا

سيف المكي قال : سمعت مجاهداً يقول : حدثني أبو معمر قال : سمعت عبد الله يقول : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ، وكفه بين يديه :

قوله : الدستوائي ، بمفتوحة وسكون سين مهملتين وفتح مثناة فوق وبهمزة بعد ألف ، وقيل :

بنون مكان همزة ، نسبة إلى دستواء ، كورة من الأهواز ، أو قرية ، وقيل منسوب إلى بيع ثياب تجلب منها ، ويقال : هشام صاحب الدستوائي ، أي صاحب البر الدستوائي — مغني .

قوله : أبي هاشم ، اسمه يحيى بن دينار ، وقيل : ابن الأسود ، وقيل : ابن نافع ، ثقة ، من

السادسة — تقريب .

قوله : غريب ، أي ذكره في هذه الرواية — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : وكفه بين يديه ، أي كف عبد الله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، كما في

١١٧١ — صحيح ، انظر رقم ١١٦٣

١١٧٢ — صحيح ، انظر رقم ١١٦٣ — المزي : ٩٣٣٨/٦٨/٧ .

« التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

١٩١ - نوع آخر من التشهد (ت ٤٤٨)

١١٧٣ - أخبرنا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة السرخسي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا هشام قال : حدثنا قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن حطان بن عبد الله ، أن الأشعري قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا ، فعلمنا سنتنا ، وبين لنا صلاتنا ، قال : « أقيموا صفوفكم ، ثم ليؤمكم أحدكم ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا قال : ﴿ ولا الضالين ﴾ فقولوا : آمين ، يجبكم الله ، وإذا كبر الإمام وركع ، فكبروا واركعوا ، فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم - قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : فتلك بتلك ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : « ربنا ولك الحمد ، يسمع الله لكم ، فإن الله عز وجل قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : سمع الله لمن حمده ، ثم إذا كبر الإمام وسجد ، فكبروا واسجدوا ، فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم - قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : فتلك بتلك ، فإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم أن يقول : التحيات ، الطيبات ، الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

صحيح البخاري بلفظ : « علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه » - ف .
قوله : السرخسي ، بفتح مهملة وراء وسكون معجمة ، وقد يقال : بسكون راء وفتح معجمة - مغني .

قوله : « ربنا ولك الحمد » وفي بعض النسخ بدون « ربنا لك الحمد » .

١٩٢ - نوع آخر من التشهد (ت ٤٤٩)

١١٧٤ - أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي البصري قال : حدثنا المعتمر قال : سمعت أبي يحدث ، عن قتادة ، عن أبي غلاب - وهو يونس بن جبير - ، عن حطان بن عبد الله ، أنهم صلوا مع أبي موسى فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم : التحيات لله ، الطيبات ، الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

١٩٣ - نوع آخر من التشهد (ت ٤٥٠)

١١٧٥ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن سعيد ابن جبير وطائوس ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن ، وكان يقول : « التحيات المباركات ، الصلوات الطيبات لله ، سلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

١٩٤ - نوع آخر من التشهد (ت ٤٥١)

١١٧٦ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر قال : سمعت أيمن -

قوله : العجلي ، بمكسورة وسكون جيم ، نسبة إلى عجل بن لجيم - مغني .

قوله : أبي غلاب ، بفتح معجمة وشدة لام وبموحدة - مغني .

قوله : حطان ، بمكسورة وشدة مهملة وبنون - مغني .

قوله : أيمن ، إلى آخر الحديث ، قال ابن سيد الناس في شرح الترمذي : قال ابن عساكر

١١٧٤ - صحيح ، انظر رقم ٨٣١ .

١١٧٥ - م الصلاة ١٦ : ٣٠٢/١ ، د فيه ١٨٢ : ٥٩٧/١ ، ت فيه ١٠١ : ٨٣/٢ ، ق الإقامة ٢٤ : ٢٩١/١ ،

حم : ٢٩٢/١ ، وأعاده المؤلف في السهو ٤٢ : برقم ١٢٧٩ - المزي : ٥٧٥٠/٢٧/٥ .

١١٧٦ - ضعيف ، ق الإقامة ٢٤ : ٢٩٢/١ ، وأعاده المؤلف في السهو ٤٥ : برقم ١٢٨٢ - المزي : ٢٦٦٥/٢٨٨/٢ .

وهو ابن نابل — يقول : حدثني أبو الزبير ، عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن : « بسم الله وبالله ، التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أسأل الله الجنة ، وأعوذ بالله من النار » .

١٩٥ — باب التخفيف في التشهد الأول (ت ٤٥٢)

١١٧٧ — أخبرنا الهيثم بن أيوب الطالقاني قال : حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : حدثنا أبي ، عن أبي عبيدة بن عبد الله ، عن عبد الله بن مسعود قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين كأنه على الرضف ،

في تاريخه في ترجمة أيمن : قرأت بخط أبي عبد الرحمن النسائي : لا نعلم أحداً تابع أيمن على هذا الحديث ، وخالفه الليث في إسناده ، وأيمن لا بأس به ، والحديث خطأ ، وقال الحاكم : أيمن بن نابل ثقة ، تخرج حديثه في صحيح البخاري ، ولم يخرج هذا الحديث إذ ليس له متابع عن أبي الزبير من وجه يصح ، وقال الدارقطني في علله : قد تابع أيمن الثوري وابن جريج ، عن أبي الزبير — زهر . ولم أقف على هذه المتابعة ، قال السخاوي في المقاصد (رقم ٢٩١) بعد ذكر طرقه : ويروي في البسمة في التشهد غير ذلك لكن صرح غير واحد بعدم صحته — انتهى .

قوله : نابل ، بنون وألف وكسر موحدة — مغني .

قوله : الطالقاني ، بقاف وفتح لام وبنون ، نسبة إلى الطالقان ، بلد من العجم — مغني .

قوله : الرضف ، بفتح راء وسكون ضاد معجمة وفاء ، الحجاره المحماة الواحدة : الرضفة ، والمراد بقوله : في الركعتين في جلوس الركعتين في غير الشائبة ، يدل عليه قوله : « حتى يقوم » وكونه على الرضف كناية عن التخفيف و « حتى » في قوله : « حتى يقوم » للتعليل بقرينة الجواب بقوله : « ذاك يريد » ولا يناسب هذا الجواب كون « حتى » للغاية فليتأمل — س . أي يقوم بعد التشهد لما روى أحمد (١٧٨/٦ و ٤٥٩/١) عن ابن مسعود قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد

١١٧٧ — ضعيف ، د الصلاة ١٨٨ : ٦٠٦/١ ، ت فيه ١٥٤ : ٢٠٢/٢ ، حم : ٣٨٦/١ ، ٤١٠ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٦٠ — المزني : ٩٦٠٩/١٥٩/٧ .

قلت : حتى يقوم ؟ قال ذلك يريد .

١٩٦ — باب ترك التشهد الأول (ت ٤٥٣)

١١٧٨ — أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي البصري قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن ابن بكينة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ، فقام في الشفع الذي كان يريد أن يجلس فيه ، فمضى في صلاته ، حتى إذا كان في آخر صلاته سجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم .

١١٧٩ — أخبرنا أبوداود سليمان بن سيف قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا شعبة ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن ابن بكينة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ، فقام في الركعتين ، فسبحوا ، فمضى ، فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين ثم سلم .

١٩٧ — باب التكبير إذا قام من الركعتين (ت ٤٥٤)

١١٨٠ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الرحمن بن

في وسط الصلاة وآخرها ، فإذا كان في وسط الصلاة نهض إذا فرغ من التشهد — الحديث . قال الهيثمي : رجاله موثقون ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح ، وذكره الحافظ في التلخيص [٢٦٤/١] والزيلعي في نصب الراية [٤٢٢/١] .

قوله : ذلك يريد ، وفي بعض النسخ : « ذاك يريد » .

قوله : فقام إلخ ، يدل على أن القعدة الأولى ليست مما يبطل بتركها الصلاة ، بل يجزئ عنها سجود السهو — قاله السندي .

قوله : باب التكبير ، كذا في بعض النسخ ، وفي أكثرها : كتاب السهو ، باب التكبير إلخ ،

١١٧٨ ، ١١٧٩ — خ الأذان ١٤٦ ، ١٤٧ : ٣٠٩/٢ ، ٣١٠ ، و السهو ١ ، ٥ : ٩٢/٣ ، ٩٩ ، والأيمان ١٥ :

١١ / ٥٤٩ ، م المساجد ١٩ : ٣٩٩/١ ، د الصلاة ٢٠٠ : ٦٢٦/١ ، ت فيه ١٧٢ : ٢٣٥/٣ ،

ق الإقامة ١٣١ : ٣٨١/١ ، حم : ٣٤٥/٥ ، ٣٤٦ — المزني : ٩١٥٤/٤٧٥/٦ .

١١٨٠ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف — المزني : ٩٨٧/٢٦٧/١ .

الأصم قال : سئل أنس بن مالك عن التكبير في الصلاة ؟ فقال : يكبر إذا ركع وإذا سجد ، وإذا رفع رأسه من السجود ، وإذا قام من الركعتين — فقال حطيم : عمن تحفظ هذا ؟ قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر — رضي الله عنهما — ثم سكت ، فقال له حطيم : وعثمان ؟ قال : وعثمان .

١١٨١ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا حماد ابن زيد قال : حدثنا غيلان بن جرير ، عن مطرف بن عبد الله قال : صلى علي بن أبي طالب ، فكان يكبر في كل خفض ورفع ، يتم التكبير ، فقال عمران بن حصين : لقد ذكرني هذا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٩٨ — باب رفع اليدين للقيام إلى

الركعتين الأخريين (ت ٤٥٥)

١١٨٢ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن بشار — واللفظ له — ، قالا : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال : حدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي حميد الساعدي قال : سمعته يحدث قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من السجدين كبر

والصواب هو الأول لأن الأبواب الآتية ليس في أكثرها ذكر السهو ، نعم ذكر بعض أبواب السهو في مواضع متفرقة — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : حطيم ، بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين ، شيخ كان يجالس أنس بن مالك — زهر .

قوله : وعثمان ، أي وعن عثمان .

قوله : قال : سمعته يحدث ، هذا صريح في سماع محمد بن عمرو ، عن أبي حميد .

قوله : من السجدين ، وقع في هذا الحديث ، وفي حديث ابن عمر في طريق ذكر السجدين مكان الركعتين ، والمراد بالسجدين الركعتان بلا شك ، كما جاء في رواية الباقرين ، كذا قال العلماء

١١٨١ — صحيح ، انظر رقم ١٠٨٣ .

١١٨٢ — صحيح ، انظر رقم ١٠٤٠ — المزي : ١١٨٩٧/١٥١/٩ .

ورفع يديه ، حتى يحاذي بهما منكبيه ، كما صنع حين افتتح الصلاة .

١٩٩ - باب رفع اليدين للقيام إلى الركعتين

الأخريين حذو المنكبين (ت ٤٥٦)

١١٨٣ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا المعتمر قال :

سمعت عبيد الله - وهو ابن عمر - ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة ، وإذا أراد أن يركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، وإذا قام من الركعتين يرفع يديه كذلك حذاء المنكبين .

٢٠٠ - باب رفع اليدين وحمد الله

والثناء عليه في الصلاة (ت ٤٥٧)

١١٨٤ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال : حدثنا عبد الأعلى بن عبد

الأعلى قال : حدثنا عبيد الله - وهو ابن عمر - ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال :

من المحدثين والفقهاء إلا الخطابي ، فإنه ظن أن المراد السجدة المعروفتان ، ثم استشكل الحديث الذي وقع فيه ذكر السجدة وهو حديث ابن عمر ، وهذا الحديث مثله ، وقال : لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به ، قال ابن رسلان : ولعله لم يقف على طرق الحديث ، ولو وقف عليها لحمله على الركعتين ، كما حمله الأئمة - نيل الأوطار .

قوله : رفع يديه ، قال البخاري في الجزء المذكور : ما زاده ابن عمر وعلي وأبو حميد في

عشرة من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لأنهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلفوا فيها ، وإنما زاد بعضهم على بعض ، والزيادة مقبولة من أهل العلم . وقال ابن بطال : هذه زيادة يجب قبولها لمن يقول بالرفع ، وقال الخطابي : لم يقل به الشافعي ، وهو لازم على أصله في قبول الزيادة ، وقال ابن خزيمة : هو سنة ، وإن لم يذكره الشافعي ، فالإسناد صحيح ، وقد قال : قولوا : بالسنة دعوا قولي (فتح الباري ١/ ٢٢٢) .

١١٨٣ - صحيح ، انظر رقم ٨٧٧ - المزي : ٦٨٧٦/٣٨١/٥ .

١١٨٤ - م الصلاة ٢٢ : ٣١٧/١ ، حم : ٣٣٦/٥ - المزي : ٤٧٣٣/١١٦/٤ .

انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بين بني عمرو بن عوف، فحضرت الصلاة، فجاء المؤذن إلى أبي بكر، فأمره أن يجمع الناس ويؤمهم، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرق الصفوف حتى قام في الصف المقدم، وصفح الناس بأبي بكر ليؤذنوه برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة، فلما أكثروا علم أنه قد نابهم شيء في صلاتهم، فالتفت فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي كما أنت، فرفع أبو بكر يديه، فحمد الله، وأثنى عليه، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم رجع القهقري، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى، فلما انصرف قال لأبي بكر : « ما منعك إذ أومأت إليك أن تصلي ؟ » فقال أبو بكر رضي الله عنه : ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال للناس : « ما بالكم صفحتهم ؟ إنما التصفيح للنساء » ثم قال : « إذا نابكم شيء في صلاتكم فسبحوا » .

٢٠١ — باب السلام بالأيدي في الصلاة (ت ٤٥٨)

١١٨٥ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبثر، عن الأعمش، عن المسيب

ابن رافع، عن تميم بن طرفة، عن جابر بن سمرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله

قوله : فخرق الصفوف، أي شقها — س .

قوله : وصفح الناس، من التصفيح، وهو ضرب صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى — س .

قوله : ليؤذنوه، من الايدان، أي ليعلموه بمجيئه صلى الله عليه وسلم — س .

قوله : أي كما أنت، كذا في أكثر النسخ التي عندنا، وفي تعليق السندي « أن » بدل « أي »

قال : « أن كما أنت » أي كن كما أنت، أي على الحال التي أنت عليها — « أن » تفسيرية لما في

الإيماء من معنى القول، وفي بعض النسخ كلمة « أي » تفسيرية، انتهى .

قوله : طرفة، بفتحات — مغني .

١١٨٥ — م الصلاة ٢٧ : ٣٢٢/١، وفيه ١٨٩ : ٦٠٨/١، حم : ٨٦/٥، ٨٨، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧،

وأعاده المصنف في ٦٩، ٧٢ : بأرقام ١٣١٩، ١٣٢٧ — المزني : ٢١٢٨/١٤٦/٢ .

عليه وسلم ونحن — يعني — رافعوا أيدينا في الصلاة ، فقال : « ما بالهم رافعين أيديهم في الصلاة كأنها أذنان الخيل الشمس ، اسكنوا في الصلاة » .

١١٨٦ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن مسعر ، عن عبيد الله بن القبطية ، عن جابر بن سمرة قال : كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم

قوله : « يعني رافعوا » وفي المصرية « رافعي » فالأول على الخبرية ، والثاني على المفعولية ، وعلى الأول لفظة « يعني » أهملت عن العمل ، ونزلت منزلته « أي » وليست في بعض النسخ ، وهو الظاهر — والله أعلم — ف .

قوله : رافعوا أيدينا ، أي بالسلام ، ولذا عقبه بالرواية الثانية — س .

قوله : « الشمس » بضم فسكون ، أو بضمين ، جمع شمس ، وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر لسبقه وحدته ، وأذنانها كثيرة الاضطراب ، والمقصود النهي عن الإشارة باليد عند السلام — س .

قوله : القبطية ، بكسر قاف وسكون موحدة وكسر طاء مهملة وشدة ياء ، ثم اعلم أنه أجمع المحدثون على أن مخرج حديثي تميم بن طرفة ، عن جابر؛ وعبيد الله بن القبطية ، عن جابر واحد ، وحاول بعض المحشين لإثبات التغاير بينهما بما حاصله : أن في حديث تميم التقييد بكونه في الصلاة ، والأمر بالسكون ، وحديث ابن القبطية خال عنهما .

والجواب أن لفظ « في الصلاة » وذكر السكون ورد في بعض طرق حديث ابن القبطية كما أخرج الإمام أحمد في مسنده (١٠٢/٥) من طريق محمد بن عبيد ، حدثنا مسعر ، عن عبيد الله بن القبطية قال : سمعت جابر بن سمرة قال : كنا نقول خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلمنا « السلام عليكم ، السلام عليكم » يشير أحدهما بيده عن يمينه وعن شماله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فما بال الذين يرمون بأيديهم في الصلاة كأنها أذنان الخيل الشمس إلخ » وأورد أيضاً في (٨٦/٥) من طريق : أنا مسعر ، عن عبيد الله بن القبطية ، عن جابر بن سمرة قال : كنا قلنا ، إذا صلينا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السلام عليكم » بأيدينا يمينا وشمالاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بال أقوام يرمون بأيديهم كأنها أذنان الخيل الشمس ، ألا يسكن أحدكم ، ويشير بيده على فخذه ، ثم يسلم على صاحبه عن يمينه ، وعن شماله » انتهى . فهذه الطريقين وضح

فنسلم بأيدينا ، فقال : « ما بال هؤلاء يسلمون بأيديهم كأنها أذنان خيل شمس ، أما يكفي أحدهم أن يضع يده على فخذه ، ثم يقول : السلام عليكم ، السلام عليكم » .

٢٠٢ — باب رد السلام بالإشارة في الصلاة (ت ٤٥٩)

١١٨٧ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث ، عن بكير ، عن نابل —

أن ترك لفظة « في الصلاة » وعدم ذكر السكون في بعض طرق حديث ابن القبطية من تصرف بعض الرواة ، ولا يخفى أن تصرف الرواة في ذكر بعض الألفاظ وترك بعضها لا يخرج القصة من التوحيد ، فمحاولة الحنفية لإثبات التغير ، ثم الاستدلال به على عدم الرفع ليس من شأن أهل العلم بالحديث ، والله در الإمام البخاري حيث قال في جزئه : لا يحتج بهذا من له حظ من العلم .

قوله : فنسلم بأيدينا ، أي في الصلاة ، وبهذه الرواية تبين أن الحديث مسوق للنهي عن رفع الأيدي عند السلام إشارة إلى الجانبين ، ولا دلالة فيه على النهي عن الرفع عند الركوع ، وعند الرفع منه ، ولذلك قال النووي : الاستدلال به على النهي عن الرفع عند الركوع وعند الرفع منه جهل قبيح ، وقد يقال : العبرة لعموم اللفظ ، ولفظ « ما بالهم رافعين أيديهم في الصلاة » إلى قوله : « اسكنوا في الصلاة » تمام ، فصح بناء الاستدلال عليه ، وخصوص المورد لا عبرة به إلا أن يقال : ذلك إذا لم يعارضه عن العموم عارض ، وألا يحمل على خصوص المورد ، وههنا قد صح ، وثبت الرفع عند الركوع وعند الرفع منه ثبوتاً لا مرد له ، فيجب حمل هذا اللفظ على خصوص المورد توفيقاً ودفعاً للتعارض ، قلت : كأن من علل ترك الإشارة إلى التوحيد في التشهد بأنها تنافي السكون أخذ ذلك من هذه الرواية أعني لفظ « اسكنوا في الصلاة » والله تعالى أعلم — س .

أقول : يشير بلفظ « كأن » إلى ضعفه لأن رفع السبابة أيضاً ثبت ثبوتاً لا مرد له ، فلا يدخل في عمومها ، ويحمل الحديث على خصوص المورد ، وقد سبق فيه البحث في افتتاح الصلاة في باب رفع اليدين حذو فروع الأذنين عند الرفع من الركوع [رقم ٨٨١ ، ١٠٥٧] .

قوله : نابل ، بموحدة مكسورة بعد الألف ، صاحب العباء والأكسية ، والشمال ، بكسر المعجمة جمع شملة ، وثقة النسائي — من المغني والتقريب والخلاصة .

١١٨٧ — صحيح ، د الصلاة ١٧٠ : ٥٦٨/١ ، ت فيه ١٥٥ : ٢٠٣/٢ ، حم : ٣٣٢/٤ — المزي :

٤٩٦٦/١٩٨/٤ .

صاحب العباء — ، عن ابن عمر ، عن صهيب — صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال : مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فسلمت عليه ، فرد عليّ إشارة ، ولا أعلم إلا أنه قال : باصبعه .

١١٨٨ — أخبرنا محمد بن منصور المكي قال : حدثنا سفيان ، عن زيد بن أسلم قال : قال ابن عمر : دخل النبي صلى الله عليه وسلم مسجد قباء ليصلي فيه ، فدخل عليه رجال يسلمون عليه ، فسألت صهيباً — وكان معه — كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع ، يعني إذا سلم عليه ، قال : كان يشير بيده .

١١٨٩ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا وهب — يعني ابن جرير — قال : حدثنا أبي ، عن قيس بن سعد ، عن عطاء ، عن محمد بن علي ، عن عمار بن ياسر أنه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فرد عليه .

١١٩٠ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ، ثم أدركته وهو يصلي ، فسلمت عليه ، فأشار

قوله : العباء ، بالفتح والمد ، قال الجوهر في الصحاح : العباء والعباية ضرب من الأكسية ، والجمع العباء والعباءات — انتهى .

قوله : فرد عليّ إشارة ، منصوب على المصدر بحذف ، أي رد إشارة ، يريد أنه رد عليه بالإشارة ، وهذا فعل قليل ، لا ينافي الصلاة ، وقد صرح به العلماء — قاله السندي . وباستحباب رد السلام في الصلاة بالإشارة قال الشافعي والجمهور استدلوا بأحاديث الباب والحنفية منعه ، لأنه كلام معني ، وأجابوا عن أحاديث الباب أنها قبل نسخ الكلام في الصلاة ، ورد عليهم شيخ شيخنا في الأبيكار ، والحق قول الجمهور — والله أعلم .

قوله : فرد عليه ، أي بالإشارة .

١١٨٨ — صحيح ، ق الإقامة ٥٩ : ٣٢٥/١ — المزي : ٤٩٦٧/١٩٨/٤ .

١١٨٩ — صحيح الإسناد ، تفرد به المصنف ، انظر حم : ٢٦٣/٤ — المزي : ١٠٣٧٧/٤٨٦/٧ .

١١٩٠ — م المساجد ٧ : ٣٨٣/١ ، ق الإقامة ٥٩ : ٣٢٥/١ ، حم : ٣٣٤/٣ — المزي : ٢٩١٣/٣٣٩/٢ .

إِلَيَّ ، فلما فرغ دعائي فقال : « إنك سلمت عليَّ آنفاً وأنا أصلي » وإنما هو موجه يومئذٍ إلى المشرق .

١١٩١ — أخبرنا محمد بن هاشم البعلبكي قال : حدثنا محمد بن شعيب بن شابور ، عن عمرو بن الحارث قال : حدثني أبو الزبير ، عن جابر قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتيته وهو يسير مشرقاً أو مغرباً ، فسلمت عليه ، فأشار بيده ، ثم سلمت عليه ، فأشار بيده ، فانصرفت ، فناداني : « يا جابر ! » فناداني الناس : يا جابر ! فأتيته ، فقلت : يا رسول الله ! إني سلمت عليك ، فلم ترد عليَّ ؟ فقال : « إني كنت أصلي » .

٢٠٣ — النهي عن مسح الحصى في الصلاة (ت ٤٦٠)

١١٩٢ — أخبرنا قتيبة بن سعيد والحسين بن حريث — واللفظ له — ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن أبي الأحوص ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى ، فإن الرحمة تواجهه » .

قوله : وإنما هو إلخ ، مقولة جابر .

قوله : موجه ، إسم مفعول ، أي جعل وجهه ، والجاعل هو الله ، أو اسم فاعل بمعنى متوجه ، من وجه ، بمعنى توجه ، والمقصود أنه ما كان وجهه إلى جهة القبلة — س . أقول : وكان هذا في حالة ركوبه — ف .

قوله : شابور ، بالمعجمة والموحدة — تقريب .

قوله : مشرقاً ، اسم فاعل من التشريق ، أي آخذاً ناحية المشرق ، وكذا قوله : أو مغرباً — س .
قوله : فلم ترد عليَّ ، أي باللفظ — ف .

قوله : « إذا قام أحدكم في الصلاة » أي إذا دخل فيها ، إذ قبل التحريم لا يمنع ، أي لما فيه

١١٩١ — صحيح ، انظر رقم ١١٩٠ .

١١٩٢ — ضعيف ، د الصلاة ١٧٥ : ٥٨١/١ ، ت فيه ١٦٣ : ٢١٩/٢ ، ق الإقامة ٦٢ : ٣٢٨/١ ، حم : ١٥٠/٥ ، ١٦٣ — المزي : ١١٩٩٧/١٩١/٩ .

٢٠٤ — باب الرخصة فيه مرة (ت ٤٦١)

١١٩٣ — أخبرنا سويد بن نصر ، عن عبد الله ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال : حدثني معيقب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن كنت لابد فاعلاً فمرة » .

٢٠٥ — النهي عن رفع البصر إلى

السماء في الصلاة (ت ٤٦٢)

١١٩٤ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد وشعيب بن يوسف ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة » فاشتد قوله في ذلك

من قطع التوجه للصلاة ، فتفوته الرحمة ، وهذا إذا لم يكن لإصلاح محل السجود ، وإلا فيجوز بقدر الضرورة — س .

قوله : « عن عبد الله » وفي بعض النسخ : « قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك » .

قوله : معيقب ، بمضمومة وفتح مهملة وسكون ياء وكسر قاف وبياء أخرى فموحدة — مغ .

قوله : « فمرة » بالنصب ، أي فافعل مرة ، ولا تزد عليها لإصلاح محل السجود ، وهذا

قطعة من أوله متعلق بمسح الحصى ، وإلا فلا دلالة لهذا القدر على تعيين الفعل — س .

قوله : « يرفعون أبصارهم » كما يفعل كثير من الناس حال الدعاء ، وقد اختلف فيه حال

الدعاء خارج الصلاة ، فجوزه بعض بأن السماء قبلة الدعاء ، ومنعه بعض — س .

قوله : في الصلاة ، وفي بعض النسخ : « في صلاتهم » .

١١٩٣ — خ العمل في الصلاة ٨ : ٧٩/٣ ، م المساجد ١٢ : ٣٨٧/١ ، د الصلاة ١٧٥ : ٥٨١/١ ، ت فيه

١٦٣ : ٢٢٩/٢ ، ق الإقامة ٦٢ : ٣٢٧/١ ، حم : ٤٢٦/٣ ، و ٤٢٥/٥ ، ٤٢٦ — المزني :

١١٤٥٨/٤٦٨/٨ .

١١٩٤ — خ الأذان ٩٢ : ٢٣٣/٢ ، د الصلاة ١٦٧ : ٥٦٢/١ ، ق الإقامة ٦٨ : ٣٣٢/١ ، حم :

١٠٩/٣ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ٢٥٨ — المزني : ١١٧٣/٣٠٧/١ .

حتى قال : « لينتھن عن ذلك ، أو لتخطفن أبصارهم » .

١١٩٥ - أخبرنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا عبد الله ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كان أحدكم في الصلاة فلا يرفع بصره إلى السماء أن يلتمع بصره » .

٢٠٦ - باب التشديد في الالتفات في الصلاة (ت ٤٦٣)

١١٩٦ - أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، قال : سمعت أبا الأحوص يحدثنا - في مجلس ابن المسيب وابن المسيب جالس - أنه سمع أبا ذر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت ، فإذا صرف وجهه انصرف عنه » .

١١٩٧ - أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا زائدة ،

قوله : « لينتھن » بضم الهاء وتشديد النون ، أي أولئك الأقوام - س .

قوله : « عن ذلك » أي عن رفعهم أبصارهم إلى السماء في الصلاة - س .

قوله : « أو لتخطفن » بفتح الفاء ، على بناء المفعول ، أي لتسلبن بسرعة ، أي إن أحد

الأميرين واقع لا محالة ، إما الانتهاء منهم ، أو خطف أبصارهم من الله عقوبة على فعلهم - س .

قوله : « أن يلتمع » أي لئلا يحتلس ويختطف بسرعة - س .

قوله : « مقبلاً على العبد » بالإحسان والغفران والعفو ، لا يقطع عنه ذلك - س .

قوله : « ما لم يلتفت » ما لم يعتمد الالتفات إلى ما لا يتعلق بالصلاة - س .

قوله : « فإذا صرف » بالالتفات إلى ما لا يتعلق بالصلاة « انصرف عنه » بقطع ذلك -

والله أعلم - س .

١١٩٥ - صحيح ، تفرد به المصنف ، انظر حم : ٤٤١/٣ ، و ٢٩٥/٥ - المزي : ١١٨٤/١١ : ١٥٦٣٤ .

١١٩٦ - ضعيف ، د الصلاة ١٦٥ : ٥٦٠/١ ، حم : ١٧٢/٥ - المزي : ١١٩٩٨/١٩١/٩ .

١١٩٧ - خ الأذان ٩٣ : ٢٣٤/٢ ، وبدء الخلق ١١ : ٣٣٨/٦ ، د الصلاة ١٦٥ : ٥٦٠/١ ، ت فيه ٢٩٦ = الجمعة

٦٠ : ٤٨٤/٢ ، حم : ١٠٦ ، ٧/٦ ، وانظر الأرقام : ١١٩٨ ، ١١٩٩ - المزي : ١٧٦٦١/٣٢٦/١٢ .

عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ؟ فقال : « اختلاس يختلسه الشيطان من الصلاة » .

١١٩٨ - أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أشعث ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .

١١٩٩ - أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا إسرائيل ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن أبي عطية ، عن مسروق ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .

١٢٠٠ - أخبرنا هلال بن العلاء بن هلال قال : حدثنا المعافى قال : حدثنا القاسم - وهو ابن معن - عن الأعمش ، عن عمارة ، عن أبي عطية قال : قالت عائشة : إن الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من الصلاة .

٢٠٧ - باب الرخصة في الالتفات

في الصلاة يمينا وشمالاً (ت ٤٦٤)

١٢٠١ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر أنه قال :

قوله : « اختلاس » أي سلب الشيطان من كمال صلاته ، وضمير « يختلسه » منصوب على المصدر - س .

قوله : « المعافى » وفي بعض النسخ : « معافى بن سليمان » .

١١٩٨ ، ١١٩٩ - صحيح ، انظر رقم ١١٩٧ .

١٢٠٠ - صحيح ، تفرد به المؤلف .

١٢٠١ - م الصلاة ١٩ : ٣٠٩/١ ، د فيه ٦٩ : ٤٠٥/١ ، ق الإقامة ١٤٤ : ٢٩٣/١ - المزي : ٢/

٢٩٠٦/٣٣٨ .

اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلينا وراءه - وهو قاعد ، وأبو بكر يكبر يسمع الناس تكبيره - فالتفت إلينا ، فرآنا قياماً فأشار إلينا ، فقدنا فصلينا بصلاته قعوداً ، فلما سلم قال : « إن كنتم أنفاً تفعلون فعل فارس والروم ، يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ، ائتموا بائمكم ، إن صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً » .

١٢٠٢ - أخبرنا أبو عمار الحسين بن حريث قال : أخبرنا الفضل ابن موسى ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت

قوله : يسمع الناس ، من الإسماع - س .

قوله : فالتفت إلينا ، لبيان جواز الالتفات ، وليطلع على حالهم فيرشدهم إلى الصواب ، مع دوام توجه قلبه إلى الله ، بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم . لكن هذا يقتضي أن رؤيته من ورائه ما كانت على الدوام . والله أعلم - س .

قوله : « إن كنتم » ، « إن » مخففة ، واسمه ضمير الشأن المحذوف - ف .

قوله : « فلا تفعلوا إلخ » يريد أن القيام مع قعود الإمام يشبه تعظيم الإمام فيما شرع لتعظيم الله وحده ، فلا يجوز ، ولا يخفى دوام هذه العلة فينبغي أن يدوم هذا الحكم ، فالقول بنسخه - كما عليه الجمهور - خفي جداً - والله تعالى أعلم - س . ولكن لما لم يأمرهم بالاعادة دل على أن الأمر بالقعود للاستحباب ، كما ذهب إليه كثير من المحدثين ، وحقق الحافظ ابن حجر هذه المسألة في فتح الباري [١٧٧/٢] فليرجع إليه - ف .

قوله : عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، كذا في المصرية والخطية ، ووقع في متن الهندية بلفظ : « عبد الله بن سعيد عن أبي هند » والأول هو الصواب ، وهكذا في سنن الترمذي في سنيين ، وهكذا في الخلاصة والتقريب - ف .

قوله : يلتفت في صلاته ، قيل النافلة ، ويحتمل الفرض أيضاً ، والحاصل أن التفاته كان متضمناً لمصلحة بلا ريب مع دوام حضور القلب ، وتوجهه إلى الله تعالى على وجه الكمال - والله

في صلاته يميناً وشمالاً ، ولا يلوي عنقه خلف ظهره .

٢٠٨ — باب قتل الحية والعقرب في الصلاة (ت ٤٦٥)

١٢٠٣ — أخبرنا قتيبة ، عن سفيان ويزيد — وهو ابن زريع — ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن ضمضم [هو ابن جوس] ، عن أبي هريرة قال : أمر رسول

تعالى أعلم بحقيقة الحال — س .

أقول : وحمله على النافلة أولى ، ويؤيده ما في الترمذي [٤٨٤/٢] عن أنس قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بني ! إياك والالتفات في الصلاة ، فإن الالتفات في الصلاة هلكة ، فإن كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة » قال أبو عيسى : هذا حديث حسن — ف .

قوله : في صلاته ، أي التطوع ، أو الفرض لبيان الجواز ، ويثاب عليه ثواب الواجب — قاله ابن حجر ، فإنه يجب عليه بيان الجواز سيما بعد إطلاق النهي — مرقاة القارئ .

قوله : ولا يلوي ، أي لا يصرف ولا يميل عنقه « خلف ظهره » أي إلى جهته ، فإن كان أحد يلوي عنقه خلف ظهره ويحول صدره عن القبلة فهو مبطل للصلاة — مرقاة القارئ .

قوله : خلف ظهره ، الحديث رواه الترمذي أيضاً ، قال السيد : وقد ضعف بعض المتأخرين هذا الحديث ، وقال ميرك : ورواه الحاكم [٢٣٧/١] وقال على شرط البخاري ، وأقره الذهبي ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، وقال النووي : إسناده صحيح ، وروى مرسلأ كذا في المرقاة .

أقول : روى الترمذي الموصول والمرسل ، قال في النيل : واستدل — أي الحازمي — على نسخ الالتفات بحديث رواه بإسناده إلى ابن سيرين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة نظر هكذا وهكذا ، فلما نزل ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ نظر هكذا ، قال ابن شهاب : ببصره نحو الأرض ، قال : وهذا وإن كان مرسلأ فله شواهد ، واستدل أيضاً بقول أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزل ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ — انتهى — ف .

قوله : هو ابن جوس ، لا يوجد في بعض النسخ .

١٢٠٣ — صحيح ، د الصلاة ١٦٩ : ٥٦٦/١ ، ت فيه ١٧١ : ٢٣٤/٢ ، ق الإقامة ١٤٦ : ٣٩٤/١ —

المزي : ١٣٥١٣/١١٧/١٠ .

الله صلى الله عليه وسلم بقتل الأسودين في الصلاة .

١٢٠٤ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا سليمان بن داود أبو داود قال :

حدثنا هشام — وهو ابن أبي عبد الله — ، عن معمر ، عن يحيى ، عن ضمضم ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين في الصلاة .

٢٠٩ — حمل الصبيان في الصلاة

ووضعهن في الصلاة (ت ٤٦٦)

١٢٠٥ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن عمرو

ابن سليم ، عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة ، فإذا سجد وضعها ، وإذا قام رفعها .

قوله : بقتل الأسودين ، هما الحية والعقرب ، وإطلاق الأسودين إما لتغليب الحية على العقرب ، أو لأن عقرب المدينة يميل إلى السواد ، وأخذ كثير من الرخصة في القتل أن القتل لا يفسد الصلاة ، لكن قد يقال : يكفي في الرخصة انتفاء الإثم في إفساد الصلاة ، وأما بقاء الصلاة بعد هذا الفعل ، فلا يدل عليه الرخصة . فتأمل ، والله أعلم — س .

قوله : الصبيان ، وفي بعض النسخ : « الصبايا » .

قوله : وهو حامل أمامة ، قد سبق الحديث ومباحثه في باب ادخال الصبيان في المساجد (برقم ٧١٢) . قال في رد المختار : وقد أجيب عنه بأجوبة : منها ما ذكره الشارح (أي صاحب در المختار) أنه منسوخ بما ذكره من الحديث ، وهو مردود بأن حديث « إن في الصلاة لشغلاً » كان قبل الهجرة ، وقصة أمامة بعدها ، ومنها ما في البدائع أنه صلى الله عليه وسلم لم يكره منه ذلك لأنه كان محتاجاً إليه لعدم من يحفظها ، أو للتشريع بالفعل أن هذا غير مفسد ، ومثله أيضاً في زماننا لا يكره لواحد منا فعله عند الحاجة ، أما بدونها فمكروه — انتهى . وقد أطال المحقق ابن أمير حاج في الحلية في هذا المحل ثم قال : إن كونه للتشريع بالفعل هو الصواب الذي لا يعدل عنه ، كما ذكره النووي ، فإنه

١٢٠٤ — صحيح ، انظر رقم ١٢٠٣ .

١٢٠٥ — صحيح ، انظر رقم ٧١٢ .

١٢٠٦ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن عمرو بن سليم ، عن أبي قتادة قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس ، وهو حامل أمامة بنت أبي العاص على عاتقه ، فإذا ركع وضعها ، فإذا فرغ من سجوده أعادها .

٢١٠ — باب المشي أمام القبلة خطأ يسيرة (ت ٤٦٧)

١٢٠٧ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا حاتم بن وردان قال : حدثنا برد بن سنان أبو العلا ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة — رضي الله عنها — قالت : استفتحت الباب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تطوعاً ، والباب على القبلة ، فمشى عن يمينه أو عن يساره ، ففتح الباب ، ثم رجع إلى مصلاه .

٢١١ — باب التصفيق في الصلاة (ت ٤٦٨)

١٢٠٨ — أخبرنا قتيبة ومحمد بن المثنى — واللفظ له — قالوا : حدثنا سفيان عن

ذكر بعضهم أنه بالفعل أقوى من القول ، ففعله ذلك لبيان الجواز إلخ ، وقال الشيخ عبد الحي في « التعليق الممجّد » قال النووي : ادعى بعض المالكية أنه منسوخ ، وبعضه أنه من الخصائص ، وبعضهم أنه لضرورة ، وكلها دعاوى باطلة مردودة لا دليل عليها — ف . قوله : فمشى عن يمينه ، كان الباب في إحدى جهتيه ، ويمكن هذا بعمل يسير — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « التصفيق » روى أبو داود في سننه [٥٨٠ / ١] عن عيسى بن أيوب : أن التصفيق الضرب بإصبعين من اليمين على باطن الكف اليسرى — ف .

١٢٠٦ — صحيح ، انظر رقم ٧١٢ .

١٢٠٧ — حسن ، د الصلاة ١٦٩ : ٥٦٦ / ١ ، ت الصلاة ٣٠٤ = الجمعة ٦٨ : ٤٩٧ / ١ ، حم : ١٨٣ / ٦ ، ٢٣٤ — المزي : ١٦٤١٧ / ٣٠ / ١٢ .

١٢٠٨ — خ العمل في الصلاة ٥ : ٧٧ / ٣ ، م الصلاة ٢٣ : ٣١٨ / ١ ، د فيه ١٧٣ : ٥٧٨ / ١ ، ت فيه ١٥٦ : ٢ / ٢٠٥ ، ق الإقامة ٦٥ : ٣٢٩ / ١ ، حم : ٢٦١ / ٢ ، ٣١٧ ، ٣٧٦ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠٧ ، ٥٢٩ — المزي : ١٥١٤١ / ٢٥ / ١١ .

الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء — زاد ابن المثنى — في الصلاة » .

١٢٠٩ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن قالا : إنهما سمعا أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « التسبيح للرجال والتصفيق للنساء » .

٢١٢ — باب التسبيح في الصلاة (ت ٤٦٩)

١٢١٠ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الفضيل بن عياض ، عن الأعمش ؛ ح وأخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن سليمان الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء » .

١٢١١ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عوف قال : حدثني محمد ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « التسبيح للرجال والتصفيق للنساء » .

٢١٣ — التنحنح في الصلاة (ت ٤٧٠)

١٢١٢ — أخبرنا محمد بن قدامة قال : حدثنا جرير ، عن المغيرة ، عن الحارث العكلي ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال : حدثنا عبد الله بن نجى ، عن علي قال : كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتية فيها ، فإذا أتته ، استأذنت ، وإن وجدته يصلي فتحنح ، دخلت ، وإن وجدته فارغاً أذن لي .

قوله : العكلي ، بضم عين وسكون كاف ، نسبة إلى عكل ، اسم امرأة — مغني .

قوله : نجى ، بنون وجيم مصغر — تقريب .

قوله : تنحنح ، وفي بعض النسخ : تنحنح ، أي للإذن في الدخول ، وفي بعض النسخ :

١٢٠٩ — ١٢١١ — صحيح ، انظر رقم ١٢٠٨ .

١٢١٢ — ضعيف الإسناد ، ق الأدب ١٧ : ١٣٢٢/٢ ، حم : ٨٠/١ — المزي : ١٠٢٠٢/٤١٦/٧ .

١٢١٣ - أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدثنا ابن عياش ، عن مغيرة ، عن الحارث العكلي ، عن ابن نجى قال : قال علي : كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان : مدخل بالليل ، ومدخل بالنهار ، فكنت إذا دخلت بالليل تنحنح لي .

١٢١٤ - أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثني شرحبيل - يعني ابن مدرك - قال : حدثني عبد الله بن نجى ، عن أبيه قال : قال لي علي : كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم تكن لأحد من الخلائق ، فكنت آتيه كل سحر فأقول : السلام عليك يا نبي الله ! فإن تنحنح انصرفت إلى أهلي ، وإلا دخلت عليه .

٢١٤ - باب البكاء في الصلاة (ت ٤٧١)

١٢١٥ - أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن مطرف ، عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل ، يعني يبيكي .

« سبح » وهو أقرب لما بعده أن التنحنح كان علامة عدم الإذن ، ويمكن له وضعان أحدهما يدل على الإذن ، والآخر على عدمه - والله تعالى أعلم - س .

قوله : أزيز ، بزائين معجمتين ، ككريم ، أي حنين ، من الخشية ، وهو صوت البكاء ، قيل : وهو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء - س .

قوله : المرجل ، بكسر الميم ، إناء يغلي فيه الماء - س .

سواء كان من حديد ، أو صفر أو حجارة ، أو خزف ، والميم زائدة ، قيل : لأنه إذا نصب كأنه أقيم في أرجل - زهر .

١٢١٣ - ضعيف الإسناد ، انظر رقم ١٢١٢ .

١٢١٤ - ضعيف الإسناد ، انظر رقم ١٢١٢ ، وراجع صحيح ابن خزيمة رقم ٩٠٢ .

١٢١٥ - صحيح ، د الصلاة ١٦١ : ٥٥٧/١ ، ت الشرائع ٤٤ : رقم ٣٠٥ - المزي : ٥٣٤٧/٣٥٩/٤ .

٢١٥ — باب لعن إبليس ، والتعوذ

بالله منه في الصلاة (ت ٤٧٢)

١٢١٦ — أخبرنا محمد بن سلمة ، عن ابن وهب ، عن معاوية بن صالح قال : حدثني ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، فسمعناه يقول : « أعوذ بالله منك » ثم قال : « ألعنك بلعنة الله » ثلاثاً ، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله ! قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ؟ ورأيناك بسطت يدك ؟ قال : « إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي ، فقلت : أعوذ بالله منك — ثلاث مرات — ثم قلت : ألعنك بلعنة الله ، فلم يستأخر — ثلاث مرات — ثم أردت أن آخذه ، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً بها يلعب به ولدان أهل المدينة » .

٢١٦ — الكلام في الصلاة (ت ٤٧٣)

١٢١٧ — أخبرنا كثير بن عبيد قال : حدثنا محمد بن حرب ، عن الزبيدي ، عن

قوله : « أعوذ بالله منك إلخ » يفيد أن خطاب الشيطان لا يبطل الصلاة ، وإطلاق الفقهاء يقتضي البطلان عندهم ، فلعلهم يحملونه على ما إذا كان الكلام مباحاً — س . ويحتاج إلى دليل .
قوله : « بشهاب » بكسر الشين ، شعلة من النار ساطعة — س .
قوله : « أردت أن آخذه » لا يلزم منه أن أخذه وربطه غير مفسد ، لجواز أن يكون مفسداً ، ويحمل له ذلك لضرورة ، أو بلا ضرورة ، نعم يلزم ، أن تكون إرادته غير مفسده — فليفهم — س .
قوله : « لو لا دعوة أخينا » أي بقوله : ﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي — سورة ص ٣٥ ﴾ — س .

قوله : « لأصبح » أي لأخذه وربطته فأصبح موثقاً ، والمراد : لو لا توهم عدم استجابة هذه الدعوة لأخذه ، لا أنه بالأخذ يلزم عدم استجابتها ، إذ لا يبطل اختصاص تمام الملك لسليمان بهذا

١٢١٦ — م المساجد ٨ : ٣٨٥/١ — المزني : ١٠٩٤٠/٢٢٤/٨ .

١٢١٧ — خ الأدب ٢٧ : ٤٣٨/١٠ ، د الطهارة ١٣٨ : ٢٦٤/١ ، ت فيه ١١٢ : ٢٧٦/١ ، حم : ٢٣٩/٢ ، =

الزهري ، عن أبي سلمة ، أن أبا هريرة قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ، وقمنا معه ، فقال أعرابي - وهو في الصلاة - : اللهم ! ارحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي : « لقد تحجرت واسعاً » يريد رحمة الله عز وجل .

١٢١٨ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري قال : حدثنا سفيان قال : أحفظه من الزهري قال : أخبرني سعيد ، عن أبي هريرة أن أعرابياً دخل المسجد ، فصلى ركعتين ، ثم قال : اللهم ! ارحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد تحجرت واسعاً » .

١٢١٩ - أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة قال : حدثني عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي قال : قلت : يا رسول الله ! أنا حديث عهد بجاهلية

القدر - فليتأمل ، والله أعلم - س .

قوله : اللهم ! ارحمني إلخ ، ليس هذا من كلام الناس ، نعم هو دعاء بما لا يليق ، فكأنه لهذا ذكره ههنا - س .

قوله : « تحجرت واسعاً » أي قصدت أن تضيق ما وسعه الله من رحمته ، أو اعتقدته ضيقاً ، لأن هذا الكلام نشأ من ذلك الاعتقاد - س .

قوله : حديث عهد بجاهلية ، الجاهلية ما قبل ورود الشرع ، سموها جاهلية لجهالاتهم ، والباء فيها متعلقة بعهد - س .

= ٢٨٣ ، وانظر رقم ٥٦ - المزي : ١٥٢٦٧/٤٧/١١ .

١٢١٨ - صحيح ، انظر رقم ١٢١٧ .

١٢١٩ - م المساجد ٧ : ٣٨١/١ ، د الصلاة ١٧١ : ٥٧١/١ ، حم : ٤٤٧/٥ ، ٤٤٨ ، وهو مختصر عند م

في السلام ٣٥ : ١٧٤٨/٤ ، ١٧٤٩ ، ود في الإيمان والنذور ١٩ : ٥٨٧/٣ ، والطب ٢٣ : ٤/٤

٢٢٩ ، ط في العتق ٦ : ٧٧٦/٢ ، حم : ٤٤٨/٥ ، ٤٤٩ - المزي : ١١٣٧٨/٤٢٦/٨ .

فجاء الله بالإسلام ، وإن رجلاً منا يتطيرون ؟ قال : « ذاك شئ يجدونه في صدورهم ، فلا يصعدنهم » ورجال منا يأتون الكهان ؟ قال : « فلا تأتوهم » قال : يا رسول الله ! ورجال منا يخطون ؟ قال : « كان نبي من الأنبياء يخط ، فمن وافق خطه فذاك » قال : وبيننا أنا مع

قوله : فجاء الله ، عطف على مقدر ، أي كنا فيها فجاء الله — س .

قوله : يتطيرون ، التطير التفاؤل بالطير ، مثلاً إذا شرع في حاجة وطار الطير عن يمينه يراه

مباركاً ، وإن طار عن يساره غير مبارك — س .

قوله : « ذاك شئ إلخ » أي ليس له أصل يستند إليه ، ولا له برهان يعتمد عليه ، ولا هو في

كتاب نازل من لديه ، وقيل : معناه أنه معفو لأنه يوجد في النفس بلا اختيار ، نعم المشي على وفقه منهي عنه ، فلذلك قال : « فلا يصعدنهم » أي لا يمنعهم عما هم فيه ، ولا يخفى أن التفريع على هذا المعنى يكون بعيداً — س .

قوله : الكهان ، كالحكام ، جمع كاهن — س .

قوله : « فلا تأتوهم » قال السندي : والنهي عن إتيانهم لأنهم يتكلمون في مغيبات قد

يصادف بعضها الإصابة ، فيخاف الفتنة على الإنسان بذلك ، لأنهم يلبسون على الناس كثيراً من الشرائع ، وإتيانهم حرام بإجماع المسلمين ، كما ذكروا — انتهى .

وقال الخطابي : كان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور ، فمنهم من يزعم

أن له رؤيا من الجن يلقي إليه الأخبار ، ومنهم من يدعي استدراك ذلك بفهم أعطيه ، ومنهم من يسمى عرافاً ، وهو الذي يزعم معرفة الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها لمعرفة من سرق الشئ الفلاني ، ومعرفة من يتهم به المرأة ، ونحو ذلك ، قال : فالحديث يشتمل على النهي عن إتيان هؤلاء كلهم — كذا في الزهر .

قوله : يخطون ، خطهم معروف بينهم — س .

قوله : « وافق خطه » يحتمل الرفع والمفعول محذوف ، والنصب والفاعل ضمير ، وافق

بمحذوف مضاف ، أي وافق خط النبي — س .

قوله : « فذاك » قيل : معناه : أي فخطه مباح ، ولا طريق لنا إلى معرفة الموافقة ، فلا يباح ،

وقيل : فذاك الذي تجدون إصابته فيما يقول ، لا أنه أباح ذلك لفاعله ، قال النووي : قد اتفقوا على النهي عنه الآن — س . والأول صححه النووي ، والثاني قال به القاضي عياض ، والتفصيل في الزهر .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة إذ عطس رجل من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فحدقني القوم بأبصارهم ، فقلت : وا ثكل أمياه ! ما لكم تنظرون إليّ ؟ قال : فضرب القوم بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يسكتوني ، لكني سكت ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاني بأبي وأمي هو ! ما ضربني ولا كهرني ، ولا سبني ، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، قال : « إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء

وذكر فيه أن القرطبي قال : حكى مكى في تفسيره أنه روى أن هذا النبي كان يخط بإصبعه السبابة والوسطى في الرمل ، ثم يزجر ، وعن ابن عباس : يخط خطوطاً معجلة لثلاث معجلة يلحقها العدد ، ثم يرجع فيمحو على مهل خطين ، فإن بقي خطان فهي علامة النجح ، وإن بقي خط فهو علامة الخيبة — انتهى . قال الفنجابي : لا يجوز الاعتماد على هذا حتى يعلم إسناده ، فلهذا اتفقوا على النهي عنه الآن .
قوله : عطس ، من باب نصر وضرب — س .

قوله : حدقني ، من التحديق ، وهو شدة النظر ، أي نظروا إلى نظر زجر كي لا أتكلم في الصلاة — س .

قوله : وا ثكل أمياه ! قال النووي : الثكل : بضم الثاء وإسكان الكاف وفتحهما جميعاً ، لغتان كالبنخل والبنخل ، حكاهما الجوهري وغيره ، وهو فقدان المرأة ولدها ، وأمياه ، بكسر الميم . وقال القرطبي : أمياه مضاف إلى ثكل ، وكلاهما مندوب ، كما قال وا أمير المؤمنين وأصله « أمي » زيدت عليه الألف لد الصوت ، وأردفت بهاء السكت الثانية في الوقف المحذوفة في الوصل — زهر .
قوله : يسكتوني ، من التسكيت ، أو الإسكات — س .

قوله : لكني سكت ، متعلق بمحذوف ، مثل أردت أن أخاصمهم ، وهو جواب « لما » — س .
قوله : بأبي وأمي ! أي هو مفدى بهما ، جملة معترضة — س .

قوله : ولا كهرني ، أي ما انتهرني ، ولا أغلظ لي في القول ، أو ولا استقبلني بوجه عبوس — س .

قوله : « لا يصلح إلخ » هذا من خصائص هذه الشريعة ، ذكر القاضي أبوبكر بن العربي : أن شريعة بني إسرائيل كان يباح فيها الكلام في الصلاة دون الصوم ، فجاءت شريعتنا بعكس ذلك . وقال ابن بطال : إنما عيب على جريج عدم إجابته لأمه وهو في الصلاة لأن الكلام في الصلاة كان مباحاً في شرعهم ، وفي شرعنا لا يجوز قطع الصلاة لإجابة الأم ، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق — ز .

من كلام الناس ، إنما هو التسبيح ، والتكبير ، وتلاوة القرآن » قال : ثم اطلعت إلى غنيمة لي ترعاها جارية لي في قبل أحد ، والجوانية ، وإني اطلعت فوجدت الذئب قد ذهب منها بشاة ، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ، فصككتها صكة ، ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فعظم ذلك عليّ ، فقلت : يا رسول الله ! أفلا أعتقها ؟ قال : « ادعها » فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أين الله عز وجل ؟ » قالت : في السماء ، قال : « فمن أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنها مؤمنة فأعتقها » .

قوله : « من كلام الناس » أي ما يجري في مخاطباتهم ومحاوراتهم — س .

قوله : « إنما هو » أي ما يحل فيها من الكلام — س .

قوله : « التسبيح إلخ » أي وأمثالها ، وهذا الكلام يتضمن الأمر بالإعادة عند قوم ، فلذلك ما أمره بذلك صريحاً ، والكلام جهلاً لا يفسد الصلاة عند آخرين ، فقالوا : عدم الأمر بالإعادة لذلك — س .

قوله : اطلعت ، بتشديد الطاء — س .

قوله : غنيمة ، بالتصغير — س .

قوله : والجوانية ، بفتح جيم وتشديد واو بعد الألف نون ثم ياء مشددة ، وحكى تخفيفها ، موضع بقرب أحد — س . في شمال المدينة قاله النووي . وأما قول عياض : إنها من عمل الفرع فليس بمقبول ، لأن الفرع بين مكة والمدينة ، بعيد من المدينة ، وأحد في شام المدينة ، وقد قال في الحديث « قبل أحد والجوانية » فكيف يكون عند الفرع — زهر .

قوله : آسف ، بالمد وفتح السين ، أي أغضب — س .

قوله : فصككتها ، أي لطمتها — س .

قوله : فعظم ، من التعظيم عليّ ، بالتشديد — س .

قوله : أفلا أعتقها ؛ أي عن بعض الكفارات الذي شرط فيه الإسلام — س .

قوله : قالت : في السماء ، تعني — رضي الله تعالى عنها — أنه تعالى فوق السماء وعلى السماء كما ورد في التنزيل ﴿ أم أمتنم من في السماء — الملك : ١٧ ﴾ ، قال البيهقي : أراد من فوق

السماء ، كما قال تعالى : ﴿ في جذوع النخل ﴾ وقال : ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ أي على الأرض ، وكل ما علا فهو سماء ، والعرش أعلى السماوات — انتهى . ذكره الذهبي في العلو (ص ١٥١) .

قال شيخ الإسلام — قدس الله روحه — في « الحموية » : السماء إنما يراد به العلو ، فالمعنى : أن الله في العلو ، لا في السفلى ، ثم قال بعد ما ذكر الآيات التي ذكرها البيهقي : وهو كلام عربي حقيقة ، لا مجازاً ، وهذا يعلمه من عرف حقائق معاني الحروف — انتهى ملخصاً ، قال النووي : هذا الحديث من أحاديث الصفات ، وفيها مذهبان — أحدهما : الإيمان به من غير خوض في معناه ، مع اعتقاد أن الله ليس كمثله شئ ، وتنزيهه عن سمات المخلوقات ؛ والثاني تأويله بما يليق به — انتهى .

قال في السراج الوهاج (٢٣٣/١) والصحيح المختار هو القول الأول ، وقد تظاهرت الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة بإثبات الصفات الكثيرة الجليلة التي ظاهرها التشبيه ، وباطناتها التنزيه لله سبحانه وتعالى ، والحق في هذه الصفات إمرارها كما جاءت ، وأجراها على ظواهرها في اللغة العربية ، والانكفاف عن التأويل ومعالجة التشبيه الذي يلزم في الظاهر بكلمة إجمالية جامعة ﴿ ليس كمثله شئ ﴾ وهذا القدر يكفي في التنزيه ، وعلى ذلك درج جميع السلف من الصحابة والتابعين والأئمة والمحدثين ، ولا يصح إلا ما أطلقه الشرع من أنه القاهر فوق عباده . وأنه استوى على العرش ، وأنه ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ، وما في معنى هذا من إثبات اليد والعين وغيرهما مما ورد في الكتاب والحديث الصحيح ، وفي هذا الحديث إطلاق « أين » و « في السماء » عليه سبحانه سائغ ، وقد دلت لذلك أدلة كثيرة صحيحة ، وقد زلت أقدام غالب مقلدة المذاهب الأربعة وغيرهم في هذا المقام ، فتركوا مذهب سلف الأمة في ذلك ، وأخذوا بطريق الخلف المؤولين ، انتهى ملخصاً .

وقد تبين بما ذكرنا أولاً أن تفسير « في السماء » بـ « على السماء » أو بـ « فوق السماء » ليس بتأويل مصطلح المتأخرين ، كما زعمه النووي نقلاً عن القاضي ، ولعل غرضهم بذلك الإيهام بأن السلف ومن تبعهم من أهل الحديث أيضاً يؤولون نصوص الصفات وغيرها التأويل المصطلح عندهم (وقد ذكرناه في أول هذا التعليق) وحاشاهم عن ذلك بل يفسرونها بما فسر به النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة وشهدت به لغة القرن الأول المبارك — والله أعلم . وقد أفردوا في مسألة استواء الرب على العرش ومباينته تعالى عن خلقه مؤلفات جيدة كـ « الجيوش الإسلامية » لابن القيم « والعلو » للذهبي ، فراجعهما إن شئت التفصيل ، وقد تقدمت مسألة الجهة في باب « متى أقرب ما

١٢٢٠ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثني يحيى بن سعيد قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال : حدثني الحارث بن شبيب ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن زيد ابن أرقم قال : كان الرجل يكلم صاحبه في الصلاة بالحاجة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين - البقرة : ٢٣٨ ﴾ فأمرنا بالسكوت .

١٢٢١ - أخبرني محمد بن عبد الله بن عمار قال : حدثنا ابن أبي غنية - واسمه يحيى بن عبد الملك - والقاسم بن يزيد الجرمي ، عن سفيان ، عن الزبير بن عدي ، عن كلثوم ، عن عبد الله بن مسعود - وهذا حديث القاسم - قال : كنت آتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فأسلم عليه ، فإرد علي ، فأتيته فسلمت عليه ، وهو يصلي فلم يرد علي ، فلما سلم أشار إلى القوم ، فقال : « إن الله عز وجل - يعني - أحدث في الصلاة أن لا تكلموا إلا بذكر الله ، وما ينبغي لكم ، وأن تقوموا لله قانتين » .

يكون العبد من الله تعالى » [برقم ١١٣٨] .

قوله : فأمرنا بالسكوت ، أي عن ذلك الكلام الذي كنا عليه ، لا عن مطلق الكلام ، فلا إشكال بالأذكار والقراءة - س .

قوله : أبي غنية ، بفتح غين وكسر نون وشدة تحتية - مغني .

قوله : الجرمي ، بمفتوحة وسكون راء ، نسبة إلى جرم بن ريان بن ثعلبة - مغني .

قوله : فيرد علي ، أي بالقول حين كان الكلام مباحاً في الصلاة - س .

قوله : « قانتين » أي ساكتين عما لا ينبغي من الكلام ، فهذا الحديث تفسير لقوله تعالى :

﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ - س .

١٢٢٠ - خ العمل في الصلاة ٢ : ٧٣/٣ ، وتفسير البقرة ٤٢ : ١٩٨/٨ ، م المساجد ٧ : ٣٨٣/١ ، د

الصلاة ١٧٨ : ٥٨٣/١ ، ت فيه ١٨١ : ٢٥٦/٢ ، وتفسير البقرة : ٢١٨/٥ ، حم : ٣٦٨/٤ -

المزي : ٣٦٦١/١٩٢/٣ .

١٢٢١ - صحيح ، تفرد به المؤلف - المزي : ٩٥٤٣/١٣٦/٧ .

١٢٢٢ — أخبرنا الحسين بن حريث قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال : كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فيرد علينا السلام ، حتى قدمنا من أرض الحبشة فسلمت عليه ، فلم يرد عليّ ، فأخذني ما قرب وما بعد ، فجلست ، حتى إذا قضى الصلاة قال : « إن الله يحدث من أمره ما يشاء ، وإنه قد أحدث من أمره أن لا يتكلم في الصلاة » .

٢١٧ — ما يفعل من قام من اثنتين ناسياً ولم يتشهد (ت ٤٧٤)

١٢٢٣ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبد الله بن بحنة قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ، ثم قام فلم يجلس ، فقام الناس معه ، فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه ، كبر فسجد سجدتين ، وهو جالس قبل التسليم ، ثم سلم .

قوله : أرض الحبشة ، أي من عند النجاشي وكان ذلك إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين على ما صرح به ابن حبان ، ولكن يشكل حديث زيد بن أرقم الأنصاري المذكور فإنه يدل على أن نسخ الكلام وقع بالمدينة ووجه التطبيق تطلب من المطولات كالفتح والنيل — ف .

قوله : ما قرب ، أي تفكرت فيما يصلح للمنع من الوجوه القريبة أو البعيدة أيها كانت سبباً لترك رد السلام — س . وقال في النيل : ولفظ أبي داود وابن حبان « ما قدم وما حدث » والمراد من هذا اللفظ ولفظ الكتاب : اتصال الأحزان البعيدة أو المقدمة بالقريبة أو الحادثة بسبب تركه صلى الله عليه وسلم لرد السلام عليه — ف .

قوله : بحنة ، اسم أم عبد الله بن مالك — ف .

قوله : قبل التسليم ، استدل به من قال : إن السجود قبل التسليم ، وقد اختلف أهل العلم في ذلك على ثمانية أقوال ، ذكرها العراقي في شرح الترمذي وغيره — ف .

١٢٢٢ — حسن صحيح ، د الصلاة ١٧٠ : ٥٦٧/١ ، حم : ٣٧٧/١ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ، وأصله عند خ في العمل في الصلاة ٢ ، ومناقب الأنصار ٣٧ ، وم في المساجد ٧ — المزني : ٩٢٧٢/٤٦/٧ .

١٢٢٣ — صحيح ، انظر رقم ١١٧٨ .

١٢٢٤ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الرحمن ابن هرمز ، عن عبد الله بن بحنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قام في الصلاة وعليه جلوس ، فسجد سجدتين ، وهو جالس قبل التسليم .

٢١٨ — ما يفعل من سلم من اثنتين ناسياً وتكلم (ت ٤٧٥)

١٢٢٥ — أخبرنا حميد بن مسعدة قال : حدثنا يزيد — وهو ابن زريع — قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد بن سيرين قال : قال أبو هريرة : صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي — قال : قال أبو هريرة : ولكني نسيت — قال : فصلى بنا ركعتين ثم سلم ، فانطلق إلى خشبة معروضة في المسجد ، فقال بيده عليها كأنه غضبان ، وخرجت السرعان من أبواب المسجد ، فقالوا :

قوله : العشي ، بفتح العين وكسر المعجمة وتشديد ياء ، أي آخر النهار ما بين زوال الشمس وغروبها — س .

قوله : قال قال : كذا في النسخة النظامية والمجتبائية بتكرير « قال قال » وفي النسخة النذيرية « قال » من غير تكرير، ويؤيده ما ذكر في الفتح (٦٣٨/١ = ٩٧/٣) من النسائي ، وقرر أن الشك فيها من أبي هريرة تارة ومن ابن سيرين أخرى ، وأن أبا هريرة ربما غلب على ظنه أنها الظهر جزم بها ، وتارة يجزم بالعصر، قال : وكان سبب في ذلك الاهتمام بما في القصة من الأحكام الشرعية ، ولم يختلف الرواة في حديث عمران أنها العصر ، فإن قلنا أنهما قصة واحدة فيترجح رواية من عين العصر .

قوله : وخرجت السرعان ، بفتحيتين — وجوز سكون الراء — المرعون إلى الخروج ، وضبط بضم أو كسر فسكون ، جمع سريع — س . والأول : هو الصواب الذي قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة وهكذا ذكره المتقنون ، والثاني نقله القاضي عياض عن بعضهم ، والثالث ضبطه

١٢٢٤ — صحيح ، انظر رقم ١١٧٨ .

١٢٢٥ — خ الصلاة ٨٨ : ٥٦٥/١ ، والأذان ٦٩ : ٢٠٥/٢ ، والسهو ٣ ، ٤ ، ٥ : ٩٦/٣ — ٩٩ ، والأدب ٤٥ :

١٠/٤٦٨ ، وأخبار الآحاد ١ : ٢٣١/١٣ ، م المساجد ١٩ : ٤٠٣/١ ، د الصلاة ١٩٥ : ٦١٣/١ ، ت

فيه ١٧٦ : ٢٤٧/٢ ، ق الإقامة ١٣٤ : ٣٨٢/١ / ط الصلاة ١٥ : ٩٣/١ ، ٩٤ ، حم : ٢٣٥/٢ ،

٤٢٣ ، ٤٦٠ — المزني : ١٤٤٦٩/٣٤٢/١٠ .

قصرت الصلاة، وفي القوم أبو بكر وعمر فهاباه أن يكلماه، وفي القوم رجل في يديه طول — قال : كان يسمى « ذا اليمين » — فقال : يا رسول الله ! أنسيت ، أم قصرت الصلاة ؟ فقال : « لم أنس ولم تقصر الصلاة » قال : وقال : « أكما يقول ذو اليمين ؟ » قالوا : نعم ،

الأصيلي في البخاري ، وفي النهاية : السرعان أوائل الناس الذين يبتازعون إلى الشيء ، ويقبلون عليه بسرعة — كذا في الزهر .

قوله : قصرت إلخ ، قال النووي : بضم القاف وكسر الصاد ، وروى بفتح القاف وضم الصاد ، والأول أشهر وأفصح — زهر .

قوله : فهاباه ، تعظيماً وتبجيلاً لمعرفتهما جاهه وقدره — زادهما الله تعالى — س .
قوله : ذا اليمين ، قيل : اسمه خرباق ، بكسر خاء معجمة وباء موحدة آخره قاف — س ، ز .
قال الشوكاني : ذهب الأكثر إلى أن اسمه الخرباق اعتماداً على ما وقع في حديث عمران بن حصير ، قال في الفتح [١٠٠/٣] : وهذا صنيع من يوحد حديث أبي هريرة بحديث عمران ، وهو الراجح في نظري .

قوله : « لم أنس إلخ » خرج على حسب الظن ، ويعتبر الظن قيداً في الكلام ترك ذكره بناء على أن الغالب في بيان أمثال هذه الأشياء أن يجري فيها الكلام بالنظر إلى الظن ، فكأنه قيل : ما نسيت ولا قصرت في ظني ، وهذا الكلام صادق لا غبار عليه ، ولا يتوهم فيه شائبة كذب ، وليس مبنى الجواب على كون الصدق المطابقة للظن ، بل على أنه مطابقة الواقع فافهم — س .

قوله : قال : وقال : « أكما يقول إلخ » وفي بعض النسخ : « أكما قال إلخ » ، أي قال الراوي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي بعد ما جزم ذو اليمين بوقوع البعض ، أكما قال ذو اليمين — س .

قوله : قالوا : نعم إلخ ، قال النووي : فإن قيل : كيف تكلم ذو اليمين والقوم ، وهم بعد في الصلاة ؟ فجوابه من وجهين : أحدهما أنهم لم يكونوا على تعين من البقاء في الصلاة ، كأنهم كانوا مجوزين بنسخ الصلاة من أربع إلى ركعتين ، والثاني أن هذا كان خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم وجواباً ، وذلك لا يبطل عندنا وعند غيرنا ، وفي رواية لأبي داود بإسناد صحيح ، أن الجماعة أومؤا : أي نعم ، فعلى هذه الرواية لم يتكلموا ، فإن قيل : كيف رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قول غيره وعندكم لا يجوز للمصلي الرجوع في قدر الصلاة إلى قول غيره إماماً كان أو مأموماً ، ولا يعمل إلا

فجاء ، فصلى الذي كان تركه ، ثم سلم ، ثم كبر ، فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع رأسه ، وكبر ، ثم كبر ، ثم سجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع رأسه ثم كبر .

١٢٢٦ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن القاسم ، عن مالك قال :

حدثني أيوب ، عن محمد ابن سيرين ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ، فقال له ذو اليمين : أقصرت الصلاة ، أم نسيت ؟ يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أصدق ذو اليمين ؟ » فقال الناس نعم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى اثنتين ، ثم سلم ، ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع رأسه ، ثم سجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع .

١٢٢٧ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا مالك ، عن داود بن الحصين ، عن أبي سفيان

— مولى ابن أبي أحمد — أنه قال : سمعت أبا هريرة يقول : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ، فسلم في ركعتين ، فقام ذو اليمين فقال : أقصرت الصلاة ؟ يا

على يقين نفسه ؟ فجوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأهم ليتذكر ، فلما ذكره تذكر ، فعلم السهو ، وبنى عليه ، لا أنه رجع إلى مجرد قولهم : ولو جاز ترك يقين نفسه والرجوع إلى قول غيره لرجع ذو اليمين حين قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لم أنس ولم تقصر » — زهر .

قوله : فجاء فصلى ، قالوا : وليس فيه رجوع المصلى إلى قول غيره وترك العمل بيقين نفسه ، لجواز أنه سأهم ليتذكر ، فلما ذكره تذكر فعلم السهو ، فبنى عليه ، لا أنه رجع إلى مجرد قولهم . قلت : يمكن أنه شك فأخذ بقول الغير ، والجزم بأنه تذكر لا يخلو عن نظر — والله تعالى أعلم . واستدل بالحديث من قال : الكلام مطلقاً لا يطل الصلاة ، بل ما يكون لإصلاحها فهو معفو ، ومن يقول بإبطال الكلام مطلقاً يحمل الحديث على أنه قبل نسخ إباحة الكلام في الصلاة ، لكن يشكل عليهم أن النسخ كان قبل بدر ، وهذه الواقعة قد حضرها أبو هريرة ، وكان إسلامه أيام خيبر ، وقال صاحب البحر من علمائنا الحنفية : ولم أر لهذا الإيراد جواباً شافياً — والله تعالى أعلم — س .

١٢٢٦ — صحيح ، انظر رقم ١٢٢٥ — المزي : ١٤٤٤٩/٣٣٨/١٠ .

١٢٢٧ — صحيح ، انظر رقم ١٢٢٥ — المزي : ١٤٩٤٤/٤٥٧/١٠ .

رسول الله ! أم نسيت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل ذلك لم يكن » فقال : قد كان بعض ذلك يا رسول الله ! فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال : « أصدق ذو اليمين ؟ » فقالوا : نعم ، فأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من الصلاة ، ثم سجد سجدتين ، وهو جالس بعد التسليم .

١٢٢٨ — أخبرنا سليمان بن عبيد الله قال : حدثنا بهز بن أسد قال : حدثنا

قوله : « كل ذلك إلخ » قال القرطبي : هذا مشكل بما ثبت من حاله صلى الله عليه وسلم ، فإنه يستحيل عليه الخلف والاعتذار عنه من وجهين : أحدهما أنه إنما نفى الكلية ، وهو صادق فيها ، إذ لم يجتمع وقوع الأمرين ، وإنما وقع أحدهما ولا يلزم من نفي الكلية نفي الجزء من أجزائها ، فإذا قال : لم ألق كل العلماء ، لم يفهم أنه لم يلق واحد منهم ، ولا يلزم ذلك منه إلا أن هذا الاعتذار يبطله قوله في الرواية الأخرى « لم أنس ولم تقصر » بدل قوله : « كل ذلك لم يكن » فقد نفى الأمرين نصاً ، والثاني أنه إنما أخبر عن الذي كان في اعتقاده وظنه ، وهو أنه لم يفعل شيئاً من ذلك ، فأخبر بحق ، إذ خبره موافق لما في نفسه ، فليس فيه خلف ، قال وللاصحاب فيه تأويلات أخر ، منها : قوله « لم أنس » راجع « إلى السلام » أي : لم أنس السلام ، وإنما سلمت قصداً ، وهذا فاسد ، لأنه حينئذ لا يكون جواباً عما سئل عنه ، ومنها : الفرق بين النسيان والسهو ، فقالوا : كان يسهو ولا ينسى ، لأن النسيان غفلة ، وهذا أيضاً ليس بشئ ، إذ لا يسلم الفرق ، ولو سلم فقد أضاف صلى الله عليه وسلم النسيان إلى نفسه في غير موضع ، فقال : « إنما أنا بشر ، أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني » ومنها : ما اختاره قاضي عياض ، أنه إنما أنكر صلى الله عليه وسلم النسيان إليه إذ ليس من فعله كما قال في الحديث الآخر : « بئسما لأحدكم أن يقول : نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي » أي خلق فيه النسيان ، وهذا يبطله أيضاً « أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني » وأيضاً فلم يصدر ذلك عنه على جهة الزجر والإنكار ، بل على جهة النفي ، كما قاله السائل عنه ، وأيضاً فلا يكون جواباً لما سئل عنه ، والصواب حمله على ما ذكرناه — والله تعالى أعلم — زهر .

قوله : سليمان بن عبيد الله ، وفي بعض النسخ : « ابن عبد الله » وكلاهما شيخ النسائي ، لكن الذي يروي عن بهز بن أسد ، هو سليمان بن عبيد الله كما يعلم من الخلاصة — والله أعلم — ف .

شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، أنه سمع أبا سلمة يحدث ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الظهر ركعتين ، ثم سلم ، فقالوا : أقصرت الصلاة ؟ فقام فصلى ركعتين ، ثم سلم ثم سجد سجدتين .

١٢٢٩ — أخبرنا عيسى بن حماد قال : حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عمران بن أبي أنس ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوماً فسلم في ركعتين ، ثم انصرف ، فأدركه ذو الشمالين ، فقال : يا رسول الله ! أنقصت الصلاة أم نسيت ؟ فقال : « لم تنقص الصلاة ، ولم أنس » قال : بلى ، والذي بعثك بالحق ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أصدق ذو اليمين ؟ » قالوا : نعم ، فصلى بالناس ركعتين .

قوله : صلاة الظهر ، وفي الرواية التي قبله « صلاة العصر » وتقدم في رواية « إحدى صلاتي العشي » وقول أبي هريرة : « لكنني نسيت » فالظاهر أن أبا هريرة رواه كثيراً على الشك ، وكان ربما غلب على ظنه أنها الظهر ، فجزم بها ، وتارة غلب على ظنه أنها العصر ، فجزم بها ، ولذا اختلفت الروايات — والله أعلم — ف .

قوله : ذو الشمالين إلخ ، هذا يدل على أن ذا اليمين هو ذو الشمالين ، وقد نص كثير منهم على أنه غيره ، والاتحاد وهم من قائله . قال ابن عبد البر : لم يتابع الزهري على قوله : إن المتكلم ذو الشمالين ، ولا يخفى أن المصنف روى أن المتكلم ذو الشمالين عن عمران ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ وعن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ ويلزم منه أنه قد تابعه على ذلك عمران ، فلا يصح قوله : « لم يتابع الزهري » كما لا يخفى — والله تعالى أعلم — قاله السندي .

والذي يظهر أن تعقب الحديث كان على مجموع ما ظنه الزهري من أن الراوي قصة السهو قتل بدر ، وأنه ذو الشمالين عمير بن عبد عمرو ، وأن القصة وقعت قبل بدر ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٧٧/١) : وقد كان الزهري مع علمه بالمغازي يقول : إنه ذو الشمالين المقتول بدر ، وأن قصة ذي اليمين في الصلاة كانت قبل بدر ، ثم أحكمت الأمور بعد ، وذلك وهم عند أكثر

العلماء — اهـ . وعلى هذا يدل كلام أبي عوانة (١٩٧/٢) والنووي في تهذيب الأسماء (١٨٦/١) .

وقال الحافظ في الفتح (٦٣٧/١ = ٩٦/٣) : اتفق أئمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على أن الزهري وهم في ذلك ، وسببه أنه لما وقع عند الزهري بلفظ : فقام ذو الشمالين ، وهو يعرف أنه قتل بدير قال لأجل ذلك : إن القصة وقعت قبل بدير — انتهى ملخصاً .

وأيضاً قد ثبت في الروايات : أن صاحب قصة السهو في الصلاة اسمه الخرباق ، ويكنى أبا العريان ، وأنه كان رجلاً من بني سليم كما في صحيح مسلم وغيره ، وأنه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى مات في خلافة عمر — كما قاله أبو عوانة في صحيحه (١٩٧/٢) أو في خلافة معاوية (السهيلي في الروض ١٠١/٢) حتى روى عنه المتأخرون من التابعين (الاستيعاب ١٧٧/١) .

و أما ذو الشمالين فاسمه عمير بن عبد عمرو ، يكنى أبا محمد ، وهو خزاعي ، لا أسلمي ، وأنه استشهد بدير ، وأن أبا هريرة حضر قصة السهو هذه ، وهو مصرح في الروايات الصحيحة ، وعمران بن حصين ، أخرجه مسلم ، وهما أسلما بعد خير ، ذكره غير واحد ، وفي عامة روايتهما المخرجة في الصحيحين وغيرهما لفظ : ذي الدين دون « ذي الشمالين » وكذا وقع في حديث ابن عمر ، وغيره . ففي كل هذا دلالة على التفرقة بين « ذي الدين » و « ذي الشمالين » كما قاله الحافظ في الفتح (٦٣٩/١ = ٩٦/٣) : وأن من قال في حديث أبي هريرة « ذا الشمالين » فقد وهم ، أي راو كان ، قال الحاكم (على ما نقل عنه البيهقي ٣٦٧/٢) : « وكل من قال ذلك فقد أخطأ » فعلى هذا لا يفيد متابعة عمران ، كما زعمه السندي ، وقبله ابن الترمذي في الجوهر [٣٦٧/٢] .

ويوضحه أن لفظ « ذي الشمالين » في هذه الرواية قد رواه أبو سلمة ، وخالفه أكثر أصحابه ، فإنهم رواه بلفظ « ذي الدين » كابن سيرين ، وأبي سفيان ، وعراك ، كما تراهم في الكتاب ، وإن سلم فيمكن أن يقال : « إن ذا الدين » كان يقال له أيضاً « ذو الشمالين » ويؤيده أنه وقع في أول روايتي عمران بن أبي أنس والزهري في الباب لفظ « ذو الشمالين » وفي آخرهما « ذو الدين » فيكون المراد هنا هو « ذو الدين » لا « ذو الشمالين » الذي قتل بدير ، كما أشار إلى هذا الجمع الزرقاني في شرح الموطأ ، وهذا وقد تصدى النيموي في آثاره بإثبات توحيد « ذي الدين » و « ذي الشمالين » وأطال فيه ، وقد أجاب شيخ شيخنا في الأبتكار وشرح الترمذي أجوبة حسنة جيدة عن كل ما أتى به النيموي — والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٢٣٠ - أخبرنا هارون بن موسى الفروي قال : حدثنا أبو ضمرة عن يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال : نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم في سجدتين ، فقال له ذو الشمالين : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ يا رسول الله ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أصدق ذو اليمين ؟ » قالوا : نعم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى الصلاة .

١٢٣١ - أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة ، عن أبي هريرة قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر ، فسلم في ركعتين وانصرف ، فقال له ذو الشمالين ابن عمرو : أنقصت الصلاة ، أم نسيت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما يقول ذو اليمين ؟ » فقالوا : صدق يا نبي الله ! فأتى بهم الركعتين اللتين نقص .

١٢٣٢ - أخبرنا أبو داود قال : حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، أن أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة أخبره ، أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين ، فقال له ذو الشمالين - نحوه .

قال ابن شهاب : أخبرني هذا الحديث سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ؛ قال :

قوله : الفروي ، بقاء وسكون راء - مغني .

قوله : ابن عمرو ، في رواية البيهقي (٣٥٨/٢) من طريق المصنف : « ذو الشمالين بن عبد عمرو ، وكان حليفاً لبني زهرة » ولعل هذا من وهم الزهري ، فإنه لما ظن أن صاحب قصة السهو ذو الشمالين المقتول ببدر صيره ابن عمرو ، أو ابن عبد عمرو الحليف لبني زهرة ، والصحيح أنه ذو اليمين الذي اسمه الخرباق ، وكان سلمياً كما حققناه قبل - والله أعلم .

قوله : أخبرني هذا الحديث ، وفي بعض النسخ : « الخبر » بدل « الحديث » .

١٢٣٠ ، ١٢٣١ - صحيح ، انظر رقم ١٢٢٥ .

١٢٣٢ - مرسل صحيح ، د الصلاة ١٩٥ : ٦١٦/١ ، وانظر رقم ١٢٢٥ .

وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وعبيد الله بن عبد الله .

ذكر الاختلاف على أبي هريرة في السجدين (ت ٤٧٦)

١٢٣٣ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثنا شعيب قال :

حدثنا الليث ، عن عقيل قال : حدثني ابن شهاب ، عن سعيد وأبي سلمة وأبي بكر بن عبد الرحمن وابن أبي حثمة ، عن أبي هريرة أنه قال : لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمئذ قبل السلام ولا بعده .

١٢٣٤ — أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو قال : حدثنا عبد الله بن

وهب قال : أخبرنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد يوم ذي اليمين سجدين بعد السلام .

قوله : لم يسجد إلخ ، إن صح هذا يحمل على السلام الذي سلمه سهواً في وسط الصلاة ، وعلى هذا المعنى يصير الكلام قليل الجدوى ، لكنه يصح ويندفع التناهي بينه وبين ما صح من أنه سجد للسهو ، وقد قيل : هذا غير صحيح ، قال ابن عبد البر : وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليمين اضطراباً أوجب عن أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ، ولا أعلم أحداً من أهل العلم بالحديث عول على حديث الزهري في قصة ذي اليمين ، وكلهم تركوه لاضطرابه ، وأنه لم يقم له إسناداً ولا متناً ، وإن كان إماماً عظيماً في هذا الشأن ، والغلط لا يسلم منه بشر ، والكمال لله تعالى . وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم — قاله السندي . وأيضاً الزهري مدلس وقد رواه هنا بالنعنة ، ومع هذا فهو مضطرب ، فمرة روى عن سعيد وأبي سلمة وغيرهما ، هكذا ؛ ومرة روى عنهم لم يسجد سجدي السهو حتى يقنه الله تعالى — أخرجه أبو داود ، وكذا في الأبكار .

قوله : بعد السلام ، وفي بعض النسخ : بعد التسليم .

١٢٣٣ — شاذ ، تفرد به المؤلف — المزي : ١٣٢٢٢/٣٧/١٠ .

١٢٣٤ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٢٢٥ — المزي : ١٤١٥٩/٢٥٥/١٠ .

١٢٣٥ — أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثنا عمرو بن الحارث قال : حدثني قتادة ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله .

١٢٣٦ — أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال : حدثنا بقية قال : حدثني شعبة قال : وحدثني ابن عون وخالد الحذاء ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في وهمه بعد السلام .

١٢٣٧ — أخبرني محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري قال : حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : أخبرني أشعث ، عن محمد بن سيرين ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم ، فسها ، فسجد سجدتين ، ثم سلم .

قوله : ثم سلم ، وقع في هذا الحديث من طريق أشعث بن عبد الملك ، عن محمد بن سيرين ، عن خالد الحذاء « ثم تشهد ثم سلم » أخرجه الترمذي ، وحسنه ، وهو دليل على مشروعية التشهد بعد سجدتي السهو ، لكن قال ابن حبان : ما روى ابن سيرين ، عن خالد غير هذا الحديث . انتهى . وضعفه البيهقي ، وابن عبد البر ، وغيرهما ، ووهما رواية أشعث لمخالفة غيره من الحفاظ عن ابن سيرين ، فإن المحفوظ عن ابن سيرين في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد ، وروى السراج في هذه القصة من طريق سلمة بن علقمة : قلت لابن سيرين : فالتشهد ؟ قال : لم أسمع في التشهد شيئاً . لكن قد ورد في التشهد في سجود السهو ، عن ابن مسعود عند أبي داود والنسائي (لعله في كبراه) وعن المغيرة عند البيهقي [٣٥٥/٢] وفي إسنادهما ضعف ، فقد يقال : إن الأحاديث الثلاثة في التشهد باجتماعها ترتقي إلى درجة الحسن — كذا في الفتح [٩٩/٣] . وورد في الطحاوي (٢٥٢/١) عن ابن مسعود حديث قولي في التشهد في سجود السهو بعد السلام . قال الشوكاني : وقد استدل بحديث عمران وما ذكر معه من الأحاديث على مشروعية التشهد في سجدتي السهو ، فإذا كان بعد السلام

١٢٣٥ ، ١٢٣٦ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٢٢٥ .

١٢٣٧ — م المساجد ١٩ : ٤٠٤/١ ، د الصلاة ٢٠٢ : ٦٣١/١ ، ت فيه ١٧٤ : ٢٤١/٢ ، ق الإقامة ١٣٤ :

٣٨٤/١ ، حم : ١١٠/٥ ، وأعادته المصنف في ٧٥ : برقم ١٣٣٢ — المزني : ١٠٨٨٥/٢٠٣/٨ .

١٢٣٨ — أخبرنا أبو الأشعث ، عن يزيد بن زريع ، حدثنا خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين قال : سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ، فدخل منزله ، فقام إليه رجل يقال له الخرباق ، فقال : — يعني — نقصت الصلاة ؟ يا رسول الله ! فخرج مغضباً يجر رداءه ، فقال : « أصدق ؟ » قالوا : نعم ، فقام فصلى تلك الركعة ، ثم سلم ، ثم سجد سجديها ، ثم سلم .

٢١٩ — باب إتمام المصلي على ما ذكر إذا شك (ت ٤٧٧)

١٢٣٩ — أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال : حدثنا خالد ، عن ابن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا شك أحدكم في صلاته فليغ الشك ، ولين على اليقين ، فإذا استيقن بالتمام

كما في حديث عمران ، فقد حكى الترمذي عن أحمد وإسحاق أنه يشهد ، وهو قول بعض المالكية والشافعية ، وهو قول للشافعي ، وإذا كان قبل السلام فالجمهور على أنه لا يعيد التشهد — انتهى ملخصاً . ولم يقل أحد بوجوبه — كذا في السبل ، والله أعلم .

قوله : في ثلاث إلخ ، كلام المصنف يشير أن الواقعة متحدة وهو أظهر ، وعلى هذا كونه سلم من ركعتين أو ثلاث ، وكذا كونه دخل البيت ، أو قعد في ناحية المسجد ، وغير ذلك مما اشتباه على الرواة لطول الزمان ، ويحتمل تعدد الواقعة — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « فليغ إلخ » من الإلغاء بالغين المعجمة ، وفي بعض النسخ : « فليلق » من الإلقاء بالقاف ، أي لي طرح الشك ، أي الزائد الذي هو محل الشك ، ولا يأخذ به في البناء — س .

قوله : « اليقين » أي المتيقن ، وهو الأقل ، وحمله علماؤنا على ما إذا لم يغلب ظنه على شيء ، وإلا فعند غلبة الظن ما بقي شك ، فمعنى « إذا شك أحدكم » أي إذا بقي شاكاً ، ولم يرجح عنده أحد الطرفين بالتحري ، وغيرهم حملوا الشك على مطلق التردد في النفس وعدم اليقين — س .

١٢٣٨ — صحيح ، انظر رقم ١٢٣٧ .

١٢٣٩ — م المساجد ١٩ : ٤٠٠/١ ، د الصلاة ١٩٧ : ٦٢١/١ ، ق الإقامة ١٣٢ : ٣٨٢/١ ، ط الصلاة ١٦ : ٩٥/١ مرسلاً ، حم : ٧٢/٣ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ — المزني : ٤١٦٣/٤٠٥/٣ .

فليسجد سجدتين وهو قاعد ، فإن كان صلى خمساً شفعتا له صلاته ، وإن صلى أربعاً كانتا ترغيماً للشيطان .

١٢٤٠ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا حجين بن المثنى قال : حدثنا عبد العزيز — وهو ابن أبي سلمة — ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا لم يدر أحدكم صلى ثلاثاً أو أربعاً ؟ فليبدل ركعة ، ثم يسجد بعد ذلك سجدتين وهو جالس ، فإن كان صلى خمساً شفعتا له صلاته ، وإن صلى أربعاً كانتا ترغيماً للشيطان . »

٢٢٠ — باب التحري (ت ٤٧٨)

١٢٤١ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا مفضل — وهو ابن مهلهل — ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله — يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم — قال : « إذا شك أحدكم في صلاته

قوله : « شفعتا له إلخ » أي ردتاها إلى الشفع — زهر .

قوله : « شفعتا إلخ » أي السجدتان صارتا له كالركعة السادسة ، فصارت الصلاة بهما ست ركعات ، فصارت شفعاً — س .

قوله : « ترغيماً للشيطان » أي سبباً لإغاظته وإذلاله ، فإنه تكلف في التلبس على العبد ، فجعل الله تعالى له طريق جبر بسجدتين ، فأضل سعيه حيث جعل وسوسته سبباً للتقرب لسجدة استحق هو بتركها الطرد — س ، ز .

قوله : حجين ، بالتصغير ، ثقة من التاسعة — تقريب .

١٢٤٠ — صحيح ، انظر رقم ١٢٣٩ .

١٢٤١ — خ الصلاة ٣١ ، ٣٢ : ١/٥٠٣ ، ٥٠٧ ، والسهو ٢ : ٣/٩٣ ، والإيمان ١٥ : ١١/٥٥٠ ، وأخبار

الآحاد ١ : ١٣/٢٣١ ، م المساجد ١٩ : ١/٤٠٠ ، د الصلاة ١٩٦ : ١/٦١٩ ، ت فيه ١٧٣ :

٢/٢٣٨ ، ق الإقامة ١٣٣ : ١/٣٨٢ ، حم : ١/٣٧٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ — المزي : ٧ /

١٤٥١/١٠٩ .

فليتحر الذي يرى أنه الصواب فيه فيتمه ، ثم يعني يسجد سجدتين » ولم أفهم بعض حروفه كما أردت .

١٢٤٢ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال : حدثنا وكيع ، عن

قوله : « فليتحر إلخ » أي فليطلب ما يغلب على ظنه ليخرج به عن الشك ، فإن وجد فليبن عليه ، وإلا فليبن على الأقل ، لحديث أبي سعيد السابق — كذا ذكره علماؤنا . والجمهور حملة على اليقين ، أي فليأخذ بالأقل الذي هو اليقين ، وليبن عليه ، لحديث أبي سعيد السابق ولا يخفى أنه لا يبقى على هذا القول للتحري كثير معنى فليتأمل — س .

وحقيقة التحري هو طلب أخرى الأمرين وأولاهما بالصواب ، وأحراهما ما جاء في حديث الخدري من البناء على اليقين ، لما كان فيه من كمال الصلاة والاحتياط لها ، ومما يدل على أن التحري قد يكون بمعنى اليقين قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا — الجن ١٤ ﴾ (الخطابي ١/٢٤٠) . ومن أصرح ما يدل على البناء على الأقل ما رواه الترمذي [٢٤٥/٢] وصححه هو والحاكم وسكت عليه الذهبي ، وصححه أحمد شاكر في التعليق (٢٤٦/٢) وتعليق المسند (١٢٣/٣) عن عبد الرحمن ابن عوف قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا سها أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أو ثنتين ، فليبن على واحدة ، فإن لم يدر ثنتين صلى أو ثلاثاً ، فليبن على ثنتين ، فإن لم يدر ثلاثاً صلى أو أربعاً ، فليبن على ثلاث ، وليسجد سجدتين قبل أن يسلم » قال أبو الطيب المدني الحنفي في شرح الترمذي (٢٩٠/١) : هذا الحديث مفصل للإجمال الوارد في الأحاديث السابقة (يعني في التحري) فعليه التعويل ، ويجب إرجاع الإجمال إليه ، والحق أنه لا تفصيل في الشك من كونه أول ما سها أو ثانياً ، لأن الحديث مطلق وهو أرفق بالناس ، والنبي صلى الله عليه وسلم أرسل رحمة ورأفة لهم — انتهى ؛ وللإمام الشوكاني كلام حسن في الجمع بين الأحاديث الواردة في الباب ، فراجع النيل (٩٨/٣) وتفصيل المذهب في الفتح (١٣٧/١ = ٩٥/٣) .

قوله : « الصواب فيه فيتمه » وفي بعض النسخ : « الصواب فيتمه » .

قوله : المخرمي ، بمضمومة وفتح معجمة وكسر راء مشددة ، نسبة إلى المخرم موضع

ببغداد — مغني .

مسعر ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرك ، ويسجد سجدتين بعد ما يفرغ » .

١٢٤٣ — وأخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن مسعر ، عن منصور ، عن إبراهيم عن علقمة ، عن عبد الله قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد أو نقص ، فقيل : يا رسول الله ! هل حدث في الصلاة شيء ؟ قال : « لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكموه ، ولكني إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فأياكم ما شك في صلاته فلينظر أخرى ذلك إلى الصواب ، فليتم عليه ، ثم يسلم ، وليسجد سجدتين » .

١٢٤٤ — أخبرنا الحسن بن إسماعيل بن سليمان الجالدي قال : حدثنا الفضيل — يعني ابن عياض — ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ، فزاد فيها أو نقص ، فلما سلم قلنا : يا نبي الله ! هل حدث في الصلاة شيء ؟ قال : « وما ذاك ؟ » فذكرنا له الذي فعل ، فثنى رجله فاستقبل القبلة ، فسجد سجدتي السهو ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : « لو حدث في الصلاة شيء لأنبأتكم به » . ثم قال : « إنما أنا بشر ، أنسى كما تنسون ، فأياكم ما شك في صلاته شيئاً فليتحرك الذي يرى أنه صواب ، ثم يسلم ، ثم يسجد سجدتي السهو » .

قوله : حدثنا عبد الله ، وفي المصرية : أنبأنا عبد الله .

قوله : فزاد ، أو نقص ، شك ، وسيجى الجزم بأنه زاد — س .

قوله : فقيل ، وفي بعض النسخ : فلما سلم قلنا .

قوله : « أنبأتكموه » أي أخبرتكم به — س .

قوله : « ما شك » ما زائدة — س .

قوله : « أخرى إلخ » أي أقرب وأغلبه ، وهو ما يغلب عليه ظنه ، وعند الجمهور هو الأقل

المتيقن به — س .

قوله : ثم يسلم ، أي بعد التسليمتين صرفاً إلى المعهود ، وهو الصحيح عند محققي الحنفية ،

١٢٤٥ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد بن الحارث ، عن شعبة قال كتب إلي منصور وقرأته عليه وسمعتة يحدثه رجلاً ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الظهر ، ثم أقبل عليهم بوجهه ، فقالوا : أحدث في الصلاة حدث ؟ قال : « وما ذاك » فأخبروه بصنيعه ، فشنى رجله ، واستقبل القبلة ، فسجد سجدتين ، ثم سلم ، ثم أقبل عليهم بوجهه ، فقال : « إنما أنا بشر ، أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني » وقال : « لو كان حدث في الصلاة حدث أنبأتكم به » وقال : « إذا أوهم أحدكم في صلاته فليتحرك أقرب ذلك من الصواب ، ثم ليتم عليه ، ثم يسجد سجدتين » .

١٢٤٦ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن شعبة ، عن الحكم قال : سمعت أبا وائل يقول : قال عبد الله : من أوهم في صلاته فليتحرك الصواب ، ثم يسجد سجدتين بعد ما يفرغ ، وهو جالس .

١٢٤٧ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن مسعر ، عن الحكم عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : من شك — أو أوهم — فليتحرك الصواب ثم ليسجد سجدتين .

ومما ورد في بعض متونهم أنه يكون بعد سلام واحد فهو مرجوح عندهم كما في عمدة الرعاية — والله أعلم .

قوله : « أوهم إلخ » أي أسقط منها شيئاً ، ظاهره أن الكلام كان في صورة نقصان ، لكن المحقق في الواقع هو الزيادة ، ثم لا يخفى أنه إذا أسقط ينبغي له إيمان ما أسقطه لا التحري ، فالظاهر أن المراد بـ « أوهم » أنه تردد في إسقاطه لا أنه أسقطه جزماً ، وهذا هو الموافق لسائر الروايات — والله أعلم — س .

قوله : أو أوهم ، الظاهر أنه شك من الرواة — مغني .

١٢٤٥ — صحيح ، انظر رقم ١٢٤١ .

١٢٤٦ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، وانظر رقم ١٢٤١ — المزي : ٩٢٤١/٣٣/٧ .

١٢٤٧ — صحيح ، انظر رقم ١٢٤٦ .

١٢٤٨ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن ابن عون ، عن إبراهيم قال : كانوا يقولون : إذا أوهم يتحرى الصواب ، ثم يسجد سجدتين .

١٢٤٩ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن ابن جريج قال : قال عبد الله بن مسافع ، عن عتبة بن محمد بن الحارث ، عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم » .

١٢٥٠ — أخبرنا محمد بن هاشم ، حدثنا الوليد ، حدثنا ابن جريج ، عن عبد الله بن مسافع ، عن عتبة بن محمد بن الحارث ، عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد التسليم » .

١٢٥١ — أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا ابن جريج ، أخبرني عبد الله بن مسافع أن مصعب بن شيبة أخبره ، عن عتبة بن محمد بن الحارث ، عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم » .

١٢٥٢ — أخبرنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا حجاج وروح — هو ابن عبادة — ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن مسافع ، أن مصعب بن شيبة أخبره ،

قوله : عتبة بن محمد إلخ ، وفي بعض النسخ : « عتبة إلخ » قال الحافظ : عتبة ، ويقال : « عتبة » ، والصواب هو الأول — تقريب .

قوله : مسافع ، بمضمومة ، وسين مهملة وكسر فاء — س .
قوله : عتبة بن محمد ، كذا في بعض النسخ : « عتبة » وفي أكثرها عتبة بالقاف ، وكلاهما صحيح ، لكن الأرجح والأشهر الأول — كما قاله الحافظ في التقريب ، وكذا في الخلاصة بالتاء ، ويؤيده ما في سنن أبي داود في سند هذا الحديث عتبة بالتاء — والله أعلم — ف .

١٢٤٨ — صحيح الإسناد موقوف ، تفرد به المؤلف .

١٢٤٩ — ضعيف ، د الصلاة ١٩٩ : ٦٢٥/١ ، حم : ٢٠٤/١ ، ٢٠٥ — المزي : ٥٢٢٤/٣٠٣/٤ .

١٢٥٠ — ١٢٥٢ — ضعيف ، انظر رقم ١٢٤٩ .

عن عتبة بن محمد بن الحارث ، عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من شك في صلاته فليسجد سجدتين » — قال حجاج : « بعد ما يسلم » وقال روح : « وهو جالس » .

١٢٥٣ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحدكم إذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه صلاته ، حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس » .

١٢٥٤ — أخبرنا بشر بن هلال قال : حدثنا عبد الوارث ، عن هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط ، فإذا قضى الثوب أقبل حتى يخطر بين المرء وقلبه ، حتى لا يدري كم صلى ؟ فإذا رأى أحدكم ذلك فليسجد سجدتين » .

قوله : « فلبس عليه » بفتح الباء مخففة ، أو مشددة ، أي خلط — س .

قوله : « فليسجد » أي وجوباً عند الجمهور ، وندباً عند الشافعي — مرقاة القارئ .

قوله : « سجدتين » ظاهره أن يكفي بالسجدتين ، على البناء على اليقين ، وعلى البناء على غالب ظنه ، وإن قلنا : أنه لا بد من اعتبار البناء في الحديث بشهادة الأحاديث الأخر ، فيجوز اعتبار البناء على اليقين ، أي فليسجد بعد ما بنى على اليقين ، كما يمكن اعتبار البناء على غالب الظن ، فلا وجه للاستدلال بالحديث على البناء على غالب الظن — والله أعلم — س .

قوله : « له ضراط » وروى ضريط ، هما كـ « نهاق و نهيق » وهو ريح يخرج من الدبر ، أي يضطر الشيطان لثقل الأذان ، كالحمار يضطر من ثقل الحمل ، أو هو عبارة عن ثقل سماعه الأذان — كذا في الجمع — وسبق شرح الحديث في فضل التأذين برقم [٦٧١] .

١٢٥٣ — خ السهو ٧ : ١٠٤/٣ ، د الصلاة ١٩٨ : ٦٢٤/١ ، وانظر رقم ٦٧١ — المزني : ١١/٤٣/١٥٢٤٤ .

١٢٥٤ — صحيح ، انظر رقم ١٢٥٣ .

٢٢١ — باب ما يفعل من صلى خمساً (ت ٤٧٩)

١٢٥٥ — أخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار — واللفظ لابن المثنى — قال :

حدثنا يحيى ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمساً ، ف قيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : صليت خمساً ، فثنى رجله ، وسجد سجدتين .

١٢٥٦ — أخبرنا عبدة بن عبد الرحيم قال : حدثنا ابن شميل قال : أخبرنا

شعبة ، عن الحكم ومغيرة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه صلى بهم الظهر خمساً ، فقالوا : إنك صليت خمساً ، فسجد سجدتين بعد ما سلم ، وهو جالس .

قوله : خمساً ، حمله علماؤنا الحنفية على أنه جلس على الرابعة ، إذ ترك هذا الجلوس عندهم مفسد ، ولا يخفى أن الجلوس على رأس الرابعة ، أما على ظن أنها رابعة ، أو على ظن أنها ثانية ، وكل من الأمرين يفضي إلى اعتبار الواقعة منه أكثر من سهو واحد ، وإثبات ذلك بلا دليل مشكل ، والأصل عدمه ، فالظاهر أنه ما جلس أصلاً ، وذلك لأنه إن ظن أنها رابعة فالقيام إلى الخامسة يحتاج إلى أنه نسي ذلك ، وظهر له أنها ثالثة مثلاً ، واعتقد أنه خطأ في جلوسه وعند ذلك ينبغي أن يسجد للسهو ، فتركه لسجود السهو ، أولاً يحتاج إلى القول أنه نسي ذلك الاعتقاد أيضاً ؛

ثم قوله : « وما ذاك » بعد أن قيل له يقتضي أنه نسي بحيث ما تنبه له بتذكيرهم أيضاً ، وهذا لا يخلو عن بعد ، وإن قلنا إنه ظن أنها ثانية سهواً ونسياناً ، فذاك النسيان مع بعده يقتضي أن لا يجلس على رأس الخامسة ، بل يجلس على رأس السادسة ، فالجلوس على رأس الخامسة يحتاج إلى اعتبار سهو آخر — والله تعالى أعلم — س .

قوله : ثنى ، من باب « فتح وضرب » أي عطف — كذا في منتهى الأرب . أقول : ويؤيد الثاني قوله تعالى في أول سورة هود ﴿ يثنون صدورهم ﴾ قال الرازي في الكبير : يقال ثنيت الشيء إذا عطفته وطويته — انتهى . وهكذا في جامع البيان — ف .

١٢٥٥ — صحيح ، انظر رقم ١٢٤١ — المزني : ٩٤/٧/٩٤١١ .

١٢٥٦ — صحيح ، انظر رقم ١٢٤١ — المزني : ٩٤/٧/١٠٨/٩٤٤٩ .

١٢٥٧ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا مفضل ابن مهلهل ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سويد قال : صلى علقمة حمساً ، فقليل له ، فقال : ما فعلت ، قلت برأسي : بلى ، قال : وأنت ؟ يا أعور ! فقلت : نعم ، فسجد سجدتين ، ثم حدثنا عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه صلى حمساً فوشوش القوم بعضهم إلى بعض ، فقالوا له : أزيد في الصلاة ؟ قال : « لا » فأخبروه ، فثنى رجله فسجد سجدتين ، ثم قال : « إنما أنا بشر ، أنسى كما تنسون » .

١٢٥٨ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن مالك بن مغول قال : سمعت الشعبي يقول : سها علقمة بن قيس في صلاته ، فذكروا له بعد ما تكلم ، فقال : أكذلك ؟ يا أعور ! قال : نعم ، فحل حبوته ، ثم سجد سجدتي السهو ، وقال : هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال : وسمعت الحكم يقول : كان علقمة صلى حمساً .

قوله : مهلهل ، بمضمومة وفتح هاء أولى وكسر الثانية — مغني .

قوله : ما فعلت ، ما نافية ، وبقي ذلك على حسب ما ظنه — س .

قوله : بلى ، أي بل قد فعلت — س .

قوله : وأنت ؟ يا أعور ، أي تشهد بذلك — س .

قوله : فوشوش القوم ، الوشوشة بشين معجمة مكررة ، كلام مختلط خفي لا يكاد يفهم ، وروى بسين مهملة ، ويريد به الكلام الخفي — س .

قوله : مغول ، بكسر أوله ثم معجمة — خلاصة .

قوله : حبوته ، بكسر الحاء المهملة أو ضمها وسكون الموحدة ، ما يحتوي به الإنسان من ثوب ونحوه — س . والاحتباء أن يضم رجله إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره ، ويشده عليها ، وقد يكون باليدين — مجمع البحار .

قوله : قال ، أي مالك بن مغول — ف .

قوله : الحكم ، هو ابن عتيبة ، ثقة ثبت ، من فقهاء أصحاب إبراهيم صاحب سنة ، واتباع — خلاصة .

١٢٥٧ — صحيح ، انظر رقم ١٢٤١ — المزي : ٩٤٠٩/٩٤/٧ .

١٢٥٨ — صحيح ، تفرد به المصنف ، والحديث مرسل .

١٢٥٩ — أخبرنا سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله ، عن سفيان ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم ، أن علقمة صلى حمساً ، فلما سلم قال إبراهيم بن سويد : يا أبا شبل : صليت حمساً ؟ فقال : أكذا ؟ يا أعور ! فسجد سجدتي السهو ، ثم قال : هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٦٠ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن أبي بكر النهشلي ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إحدى صلاتي العشي حمساً ، فقليل له : أزيد في الصلاة ؟ فقال : « وما ذاك ؟ » قالوا : صليت حمساً ، قال : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، وأذكر كما تذكرون ، فسجد سجدتين ، ثم انفتل » .

٢٢٢ — باب ما يفعل من نسي شيئاً من صلاته (ت ٤٨٠)

١٢٦١ — أخبرنا الربيع بن سليمان قال : حدثنا شعيب بن الليث قال : حدثنا الليث ، عن محمد بن عجلان ، عن محمد بن يوسف — مولى عثمان — ، عن أبيه يوسف ، أن معاوية صلى أمامهم ، فقام في الصلاة ، وعليه جلوس ، فسبح الناس ، فتم على قيامه ، ثم سجد سجدتين ، وهو جالس بعد أن أتم الصلاة ، ثم قعد على المنبر فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نسي شيئاً من صلاته فليسجد مثل هاتين السجدتين » .

قوله : أبا شبل ، بكسر معجمة وسكون موحدة ، كنية علقمة — من المغني والخلاصة .

قوله : أكذلك ، وفي بعض النسخ : وكذا .

قوله : أمامهم ، بفتح الهمزة أو كسرهما ، والنصب على الحال بتأويل « إماماً لهم » أو على أن الإضافة لفظية ، فإنه بمعنى يؤمهم — س .

قوله : « من نسي شيئاً » عمومته مخصوص بغير الأركان ، فإن السجود لا يجزئ عن الركن

١٢٥٩ — صحيح ، تفرد به المصنف ، والحديث مرسل .

١٢٦٠ — حسن صحيح ، انظر رقم ١٢٤١ — المزني : ٩١٧١/١٠/٧ .

١٢٦١ — ضعيف ، تفرد به المصنف ، انظر حم : ١٠٠/٤ — المزني : ١١٤٥٢/٤٥١/٨ .

٢٢٣ — باب التكبير في سجدي السهو (ت ٤٨١)

١٢٦٢ — أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني عمرو ويونس والليث ، أن ابن شهاب أخبرهم ، عن عبد الرحمن الأعرج ، أن عبد الله بن بكينة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الشنتين من الظهر ، فلم يجلس ، فلما قضى صلاته سجد سجدتين ، كبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم ، وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس .

٢٢٤ — باب صفة الجلوس في الركعة

التي يقضي فيها الصلاة (ت ٤٨٢)

١٢٦٣ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن بشار بن دار — واللفظ له — قالوا : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال : حدثني محمد ابن عمرو بن عطاء ، عن أبي حميد الساعدي قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان في الركعتين اللتين تنقضي فيهما الصلاة أخر رجله اليسرى وقعد على شقه

عند العلماء ، واستدلال معاوية بالحديث إما لأنه علم بأن الجلوس الأول ليس بركن ، أو لأنه اعتمد على ظاهر العموم — والله تعالى أعلم — س .

قوله : مكان ما نسي ، متعلق بـ « سجد سجدتين » والله أعلم — ف .

قوله : « يقضي » بالتحانية والفوقية معاً .

قوله : بشار ، بضم موحدة وسكون نون ، لقب محمد بن بشار — كذا في المغني . والبنادر تجار يلزمون المعادن ، أو الذين يخزنون البضائع للغلاء جمع بشار — قاموس .

قوله : تنقضي فيهما ، أي في أثرهما ، والمراد الركعتان الأخيرتان ، والمعنى : إذا كان في قعود الركعتين الأخيرتين ، فالمضاف مقدر في موضعين . فافهم — س .

قوله : أخر رجله ، قال القاري في المرقاة : أخر ، أي أخرج كما في نسخة صحيحة ،

متوركاً ، ثم سلم .

١٢٦٤ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن وائل بن حجر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ، وإذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، وإذا جلس أضجع اليسرى ونصب اليمنى ، ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ، ويده اليمنى على فخذه اليمنى ، وعقد ثنتين ، الوسطى والإبهام ، وأشار .

٢٢٥ — باب موضع الذراعين (ت ٤٨٣)

١٢٦٥ — أخبرنا محمد بن علي بن ميمون الرقي قال : حدثني محمد — وهو ابن

« رجله اليسرى » أي من تحت مقعده إلى الأيمن — انتهى — ف .

قوله : متوركاً ، أي مفضياً بوركه اليسرى إلى الأرض غير قاعد على رجله ، قال الطيبي : التورك أن يجلس الرجل على وركه ، أي جانب أليته ، ويخرج رجله من تحته — مرقاة القاري . وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه أيضاً ، وفيه أن التورك سنة ، وورد الافتراش أيضاً ، فكلاهما سنة ، والتورك أصح إسناداً ، وأجاب بعض الحنفية عن هذا الحديث بأن محمد بن عمرو بن عطاء لم يسمع هذا الحديث عن أبي حميد ، وتعقب بأنه قد صرح بالسماع كما في لفظ البخاري « عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً مع نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أبو حميد ، إلخ » وعند أبي داود بلفظ « سمعت أبا حميد في عشرة » والتفصيل في فتح الباري [٣٠٧/٢] فليرجع إليه — ف .

وقال صاحب السعاية (٢٣٣/٢) : وأجاب أصحابنا (يعني الحنفية) عن حديث أبي حميد بأنه محمول على حالة الكبر ، ولا يخفى أن هذا الحمل يحتاج إلى دليل صحيح ، قال : والتحقيق هو ثبوت التورك في القعدة الأخيرة بالروايات الصريحة — انتهى . وقال في التعليق المجدد (١١٣) : والإنصاف أنه لم يوجد حديث يدل صريحاً على استئان الجلوس على الرجل اليسرى في القعدة الأخيرة ، وحديث أبي حميد مفصل ، فليحمل المبهم على المفصل .

١٢٦٤ — صحيح ، انظر رقم ٨٩٠ .

١٢٦٥ — صحيح ، انظر رقم ٨٩٠ — المزني : ١١٧٨٤/٩١/٩ .

يوسف — الفريابي قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم جلس في الصلاة، ففرش رجله اليسرى ، ووضع ذراعيه على فخذه ، وأشار بالسبابة ، يدعو بها .

٢٢٦ — موضع المرفقين (ت ٤٨٤)

١٢٦٦ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن وائل بن حجر قال : قلت : لأنظرون إلى صلاة رسول الله كيف يصلي ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه ، ثم أخذ شماله بيمينه ، فلما أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك ، ووضع يديه على ركبتيه ، فلما رفع رأسه من الركوع رفعهما مثل ذلك ، فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من يديه ، ثم جلس ، فافترش رجله اليسرى ، ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ، وحد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى ، وقبض ثنتين ، وحلق ، ورأيته يقول : هكذا ، وأشار « بشر » بالسبابة من اليمنى ، وحلق الإبهام والوسطى .

قوله : يدعو بها ، أي يدعو مشيراً بها — ف .

قوله : وضع رأسه بذلك المنزل من يديه ، أي وضع رأسه بحيث صارت اليدين محاذيتين للأذنين — س .

قوله : وحد مرفقه ، على صيغة الماضي ، عطف على الأفعال السابقة ، و « على » بمعنى « عن » أي رفعه عن فخذه ، أو بمعناه ، والحد المنع ، والفصل بين الشئين ، أي فصل بين مرفقيه وجنبه ، ومنع أن يلتصق في حالة استعلائه على فخذه ، وجوز أن يكون اسماً مرفوعاً مضافاً إلى المرفق على الابتداء ، خبره « على فخذه » والجملة حال ، أو اسماً منصوباً عطفاً على مفعول « وضع » أي وضع حد مرفقه اليمنى على فخذه اليمنى ، وهذا الوجه هو الموافق للرواية المتقدمة في الكتاب ، وهي « وجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه » وسيجيء أيضاً (برقم ١٢٦٩) وجوز بعضهم أنه ماض من التوحيد ، أي جعل مرفقه منفرداً عن فخذه ، أي رفعه ، وهذا أبعد الوجوه — والله تعالى أعلم — س .

١٢٦٦ — صحيح ، انظر رقم ٨٩٠ .

٢٢٧ — باب موضع الكفين (ت ٤٨٥)

١٢٦٧ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن مسلم بن أبي مريم — شيخ من أهل المدينة — ثم لقيت الشيخ فقال : سمعت علي بن عبد الرحمن يقول : صليت إلى جنب ابن عمر فقلبت الحصى ، فقال لي ابن عمر : لا تقلب الحصى ، فإن تقليب الحصى من الشيطان ، وافعل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ، قلت : وكيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ؟ قال : هكذا ، ونصب اليمنى وأضجع اليسرى ، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، ويده اليسرى على فخذه اليسرى ، وأشار بالسبابة .

٢٢٨ — باب قبض الأصابع من اليد

اليمنى دون السبابة (ت ٤٨٦)

١٢٦٨ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن مسلم بن أبي مريم ، عن علي بن عبد الرحمن قال : رأيته ابن عمر وأنا أعبت بالحصى في الصلاة ، فلما انصرف نهاني ، وقال : اصنع كما كان — يعني — رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ، قلت : وكيف كان يصنع ؟ قال : كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه ، وقبض — يعني — أصابعه كلها ، وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ووضع كفه اليسرى ، على فخذه اليسرى .

قوله : قبض إلخ ، اختلفوا في وقت القبض والإشارة ، فالأكثر على أنه يعقد أصابعه ، ويرفع السبابة حين يجلس للتشهد ، والمختار عند الحنفية أن العقد عند الإشارة بالسبابة ، وهي عند قوله : « لا إله إلا الله » ويدل على القول الأول ظاهر الروايات ، وعلى أن العقد رفع المسبحة يستمران من أول الجلوس إلى آخره ، وقد تقدم بحث الإشارة في باب موضع البصر في التشهد [برقم ١١٦٢] والله أعلم .

قوله : وأنا أعبت ، عبث كـ « فرح » لعب — قاموس .

قوله : وقبض ، يعني أصابعه كلها ، ولا ينافي حديث الحلقة لجواز وقوع الكل في الأوقات

٢٢٩ — باب قبض الثنتين من أصابع اليد اليمنى

وعقد الوسطى والإبهام منها (ت ٤٨٧)

١٢٦٩ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن زائدة قال :

حدثنا عاصم بن كليب قال : حدثني أبي ، أن وائل بن حجر قال : قلت : لأنظرون إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي ، فنظرت إليه ، فوصف قال : ثم قعد وافترش رجله اليسرى ، ووضع كفه اليسرى على فخذه ، وركبته اليسرى ، وجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى ، ثم قبض اثنتين من أصابعه ، وحلق حلقة ، ثم رفع إصبعه ، فرأيته يحركها يدعو بها — مختصر .

٢٣٠ — باب بسط اليسرى على الركبة (ت ٤٨٨)

١٢٧٠ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ،

عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، ورفع إصبعه التي تلي الإبهام ، فدعا بها ، ويده اليسرى على ركبته باسطها عليها .

المتعددة ، فيكون الكل جائزاً — س .

قوله : يحركها ، فيه أن التحريك سنة ، وقد ورد في حديث ابن الزبير « ولا يحركها »

فالجمع بينهما أنه كان يحركها تارة ولا يحركها أخرى — والله تعالى أعلم — قاله الفنجاني .

وعند البيهقي (١٣٢/٢) : المراد بالتحريك الإشارة جمعاً بينه وبين حديث ابن الزبير ، وإليه

يشير عنوان المصنف الآتي على حديث ابن الزبير الوارد في موضع البصر عند الإشارة [برقم ١٢٧٣] — والله أعلم .

١٢٦٩ — صحيح ، انظر رقم ٨٩٠ .

١٢٧٠ — م المساجد ٢١ : ٤٠٨/١ ، ت الصلاة ١٠٥ : ٨٨/٢ ، ق الإقامة ٢٧ : ٢٩٥/١ — المزي :

٨١٢٨/١٧٠/٦ .

١٢٧١ — أخبرنا أيوب بن محمد الوزان قال : حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج : أخبرني زياد ، عن محمد بن عجلان ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير بأصبعه إذا دعا ، ولا يحركها — قال ابن جريج : وزاد عمرو قال : أخبرني عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يدعو كذلك ، ويتحامل بيده اليسرى على رجله اليسرى .

٢٣١ — باب الإشارة بالأصبع في التشهد (ت ٤٨٩)

١٢٧٢ — أخبرني محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، عن المعافى ، عن عصام ابن قدامة ، عن مالك — وهو ابن نعيم الخزاعي — ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده اليمنى على فخذه اليمنى في الصلاة ، ويشير بأصبعه .

قوله : قال : قال ابن جريج ، وفي بعض النسخ : قال ابن جريج ، بحذف « قال » الأولى .
قوله : ويتحامل ، أي يعتمد ، والمراد وضعها وبسطها على فخذه اليسرى — والله تعالى أعلم — س .

قوله : باب الإشارة بالأصبع ، قال الإمام محمد في موطأه : بعد رواية حديث ابن عمر في الإشارة : وبصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، قال الشيخ عبد الحمي في التعليق الممجّد : أصحابنا الثلاثة اتفقوا على تجويز الإشارة لثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بروايات متعددة وطرق متكررة ، لا سبيل إلى إنكارها ، ولا إلى ردها ، وقد قال به غيرهم من العلماء ، حتى قال ابن عبد البر : إنه لا خلاف في ذلك ، وإلى الله المشتكى من صنع كثير من أصحابنا من أصحاب الفتاوى كصاحب الخلاصة والبرازية والكبرى والعناية والغياثة والولولجية وعمدة المفتي والظهيرية وغيرها ، حيث ذكروا أن المختار هو عدم الإشارة ، بل ذكر بعضهم أنها مكروهة ، والذي حملهم على ذلك سكوت أئمتنا عن هذه المسألة في ظاهر الرواية ، ولم يعلموا أنه قد

١٢٧١ — شاذ بزيادة « ولا يحركها » انظر رقم ١١٦٢ — المزي : ٥٢٦٤/٣٢٢/٤ .

١٢٧٢ — صحيح ، د الصلاة ١٨٦ : ٦٠٤/١ ، ق الإقامة ٢٧ : ٢٩٥/١ ، حم : ٤٧١/٣ — المزي :

٢٣٢ — باب النهي عن الإشارة بأصبعين

وبأي أصبع يشير (ت ٤٩٠)

١٢٧٣ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا صفوان بن عيسى قال : حدثنا ابن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رجلاً كان يدعو بأصبعيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحد أحد » .

١٢٧٤ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح عن سعد قال : مر عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بأصابعي ، فقال : « أحد أحد » وأشار بالسبابة .

٢٣٣ — باب إحناء السبابة في الإشارة (ت ٤٩١)

١٢٧٥ — أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عصام ابن قدامة الجدي قال : حدثني مالك بن نمير الخزاعي — من أهل البصرة — ، أن أباه

ثبت عنهم بروايات متعددة ، ولا أنه ورد في أحاديث متكررة فالحذر الحذر من الاعتماد على قولهم في هذه المسألة ، مع كونه مخالفاً لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، بل وعن أئمتنا التصريح أيضاً ، بل لو ثبت عن أئمتنا التصريح بالنفي ، وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الإثبات لكان فعل الرسول وأصحابه أحق وألزم بالقبول ، فكيف وقد قال به أئمتنا أيضاً — انتهى .

قوله : أن رجلاً ، هو سعد كما في الرواية الآتية ، أو هما واقعتان — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : « أحد أحد » في النهاية : أي أشر بأصبع واحدة ، لأن الذي تدعو إليه واحد ، وهو

الله تعالى — س ، زهر .

قوله : بأصابعي ، وفي الرواية السابقة « بأصبعيه » فيحمل على أقل الجمع ، أو هما قصتان

— والله تعالى أعلم — ف .

١٢٧٣ — صحيح ، ت الدعوات ١٠٥ : ٥٥٧/٥ — المزني : ١٢٨٦٥/٤٤٣/٩ .

١٢٧٤ — صحيح ، د الصلاة ٣٥٨ : ١٦٩/٢ — المزني : ٣٨٥٠/٢٨١/٣ .

١٢٧٥ — منكر بزيادة الإحناء ، انظر رقم ١٢٧٢ — المزني : ١١٧١٠/٥٩/٩ .

حدثه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً في الصلاة واضعاً ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى ، رافعاً إصبعه السبابة قد أحناها شيئاً ، وهو يدعو .

٢٣٤ — موضع البصر عند الإشارة وتحريك السبابة (ت ٤٩٢)

١٢٧٦ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثني يحيى ، عن ابن عجلان ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قعد في التشهد وضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ، وأشار بالسبابة ، لا يجاوز بصره إشارته .

٢٣٥ — باب النهي عن رفع البصر إلى

السماء عند الدعاء في الصلاة (ت ٤٩٣)

١٢٧٧ — أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح ، عن ابن وهب قال : حدثنا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم » .

قوله : أحناها ، أي ميلها — والله أعلم — س .

قوله : تحريك إلخ ، كأن المصنف يشير إلى أن المراد بتحريك السبابة حركة الإشارة لا تكرير تحريكها لأنه لم يذكر في الباب رواية التحريك ، بل اكتفى بذكر رواية الإشارة — كذا في شرح المشكاة للفاضل المباركفوري — والله أعلم .

قوله : « عن رفعهم أبصارهم » وفي بعض النسخ : « عن رفع أبصارهم » .

قوله : « لتخطفن أبصارهم » على بناء الجھول ، وفتح الفاء لتسلبن أبصارهم بسرعة — س .

قوله : « لتخطفن » وفي بعض النسخ : « ليخطف الله » .

١٢٧٦ — حسن صحيح ، انظر رقم ١١٦٢ .

١٢٧٧ — م الصلاة ٢٦ : ٣٢١/١ ، حم : ٣٣٣/٢ ، ٣٦٧ — المزي : ١٣٦٣١/١٥٦/١٠ .

٢٣٦ — باب ايجاب التشهد (ت ٤٩٤)

١٢٧٨ — أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن أبو عبيد الله المخزومي قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ومنصور ، عن شقيق بن سلمة ، عن ابن مسعود قال : كنا نقول في الصلاة قبل أن يفرض التشهد : السلام على الله ، السلام على جبريل وميكائيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا هكذا ، فإن الله عز وجل هو السلام ، ولكن قولوا : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ؛

قوله : قبل أن يفرض التشهد ، ظاهره أن التشهد في محله فرض ، ويحتمل أن المراد قبل أن يشرع التشهد — س . وإلى الأول يومى الترجمة ، وعليه الشافعي وأحمد ، وقول عن مالك — كذا في النيل .

قوله : « هو السلام » قال النووي : معناه أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، ومعناه : السالم من سمات الحدوث ، ومن الشريك ، والند ، وقيل المسلم أولياءه ، وقيل : المسلم عليهم في الجنة ، وقيل غير ذلك — زهر .

قوله : « التحيات لله » جمع تحية ، وهي ملك ، وقيل : البقاء ، وقيل : العظمة ، وقيل : إغما قيل : « التحيات » بالجمع لأن ملوك العرب كل واحد منهم يحيه أصحابه بتحية مخصوصه ، فقيل : جميع تحياتهم لله تعالى ، وهو المستحق لذلك حقيقة — زهر .

قوله : « والصلوات » هي الصلوات المعروفة ، وقيل : الدعوات والتضرع ، وقيل : الرحمة ، أي الله المتفضل بها — زهر .

قوله : « والطيبات » أي الكلمات الطيبات ، كالأذكار والدعوات ، وما شاكل ذلك ، قال النووي : ومعنى الحديث : أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى ، ولا تصلح حقيقتها لغيره — ز .
قوله : « السلام عليك أيها النبي ! » قال النووي : قيل : معناها هنا وفي آخر الصلاة : التعوذ بالله والتحسين به سبحانه ، فإن السلام اسم الله سبحانه ، تقديره : الله حفيظ عليك وكفيل ، كما يقال : الله معك أي بالحفظ والمعونة واللفظ ، وقيل : معناه : السلامة والنجاة له ، ويكون مصدراً كاللذاذ واللذاذة كما قال تعالى ﴿ فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾ — زهر .

ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

٢٣٧ — تعليم التشهد كتعليم السورة من القرآن (ت ٤٩٥)

١٢٧٩ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد
الرحمن بن حميد قال : حدثنا أبو الزبير ، عن طاؤوس ، عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن .

٢٣٨ — باب كيف التشهد ؟ (ت ٤٩٦)

١٢٨٠ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الفضيل — وهو ابن عياض — عن الأعمش ،
عن شقيق ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل
هو السلام ، فإذا قعد أحدكم فليقل : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام

قوله : « ورحمة الله » قد يتمسك به من جوز الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة ، ولا
دليل فيه لأنه جاء على طريق التبعية للسلام ، وقد يغتفر مجئ الشئ تبعاً ، ولا يغتفر استقلالاً ، ولي في
المسألة تأليف مودع في الفتاوى — زهر .

قوله : « وبركاته » البركة كثرة الخير ، أو النمو والزيادة — زهر .

قوله : « الصالحين » قال النووي : قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرها : الصالح هو القائم
بحقوق الله تعالى ، وحقوق العباد . وقال الترمذي الحكيم : من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي يسلمه
الخلق في صلاتهم فليكن عبداً صالحاً وإلا حرم هذا الفضل العظيم . وقال الفاكهاني : ينبغي للمصلي
أن يستحضر في هذا المحل جميع الأنبياء والملائكة والمؤمنين — زهر .

قوله : كما يعلمنا السورة ، أي بكمال الاهتمام لتوقف الصلاة عليه أجراً أو كمالاته ، تعظيماً
لأمر الصلاة — س .

قوله : باب كيف التشهد ؟ وفي بعض النسخ : باب التشهد .

١٢٧٩ — صحيح ، انظر رقم ١١٧٥ .

١٢٨٠ — صحيح ، انظر رقم ١١٦٣ .

عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم ليتخير بعد ذلك من الكلام ما شاء .»

٢٣٩ — نوع آخر من التشهد (ت ٤٩٧)

١٢٨١ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن هشام ، عن قتادة ؛ ح وأخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا هشام قال : حدثنا قتادة ؛ عن يونس بن جبير ، عن حطان بن عبد الله ، أن الأشعري قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا ، فعلمنا سنتنا ، وبين لنا صلاتنا ، فقال : « إذا قمتم إلى الصلاة فأقيموا صفوفكم ، ثم ليؤمكم أحدكم ، فإذا كبر فكبروا وإذا قال : ﴿ ولا الضالين ﴾ فقولوا : آمين ، يجبكم الله ، ثم إذا كبر وركع فكبروا واركعوا ، فإن الإمام يركع قبلكم ، ويرفع قبلكم . قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « فتلك بتلك ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ! ربنا لك الحمد ، فإن الله عز وجل قال على لسان نبيه صلى الله عليه

قوله : أن الأشعري ، هو أبو موسى الأشعري كما في نسخة .

قوله : « يجبكم » قال النووي : هو بالجيم ، أي يستجب لكم الدعاء — زهر .

قوله : « إذا كبر وركع فكبروا واركعوا » قال النووي : معناه اجعلوا تكبيركم للركوع وركوعكم بعد تكبيره وركوعه ، وكذلك رفعكم من الركوع يكون بعد رفعه ، ومعنى « تلك بتلك » أن اللحظة التي سبقكم الإمام بها تقدمه إلى الركوع تنجبر لكم بتأخركم في الركوع بعد رفعه لحظة ، فتلك اللحظة بتلك اللحظة ، وصار قدر ركوعكم كقدر ركوعه ، وقال مثله في السجود — زهر .

قوله : « فتلك بتلك » أي فتلك اللحظة بتلك اللحظة كما تقدم — ف .

قوله : « سمع الله لمن حمده » أي أجاب دعاء من حمده — زهر .

قوله : « ربنا لك الحمد » قال النووي : هكذا هو في هذا الحديث بلا « واو » وجاءت الأحاديث الصحيحة بإثبات الواو وبجذفها ، والأمران جائزان ، ولا ترجيح لأحدهما على الآخر ، وعلى إثبات الواو يكون قوله « ربنا » متعلقاً بما بعده ، تقديره : سمع الله لمن حمده ربنا ، فاستجب حمدنا

وسلم سمع الله لمن حمده ، ثم إذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا ، فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم » قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « فتلک بتلك ، وإذا كان عند القعدة فليكن من قول أحدكم أن يقول : التحيات ، الطيبات ، الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . »

٢٤٠ — نوع آخر من التشهد (ت ٤٩٨)

١٢٨٢ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا أيمن بن نابل قال : حدثنا أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن : « بسم الله وبالله ، التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأسأل الله الجنة ، وأعوذ بالله من النار . »

قال أبو عبد الرحمن : لا نعلم أحداً تابع أيمن بن نابل على هذه الرواية ، وأيمن عندنا لا بأس به ، والحديث خطأ ، وبالله التوفيق .

٢٤١ — باب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم (٤٩٩)

١٢٨٣ — أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق قال : أخبرنا معاذ بن معاذ ،

ودعاءنا ، ولك الحمد على هدايتنا لذلك — زهر .

قوله : « وأشهد » سقط من بعض النسخ .

قوله : نابل ، بنون وألف وكسر موحدة وبلام — مغني .

قوله : باب التسليم ، وفي بعض النسخ : باب السلام .

١٢٨٢ — ضعيف ، انظر رقم ١١٧٦ .

١٢٨٣ — صحيح ، تفرد به المصنف ، وانظر حم : ٣٨٧/١ ، ٤٤١ ، ٤٥٢ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٢٩ :

رقم ٦٦ — المزي : ٩٢٠٤/٢١/٧ .

عن سفيان بن سعيد ؛ ح وأخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا وكيع وعبد الرزاق ، عن سفيان ، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام » .

٢٤٢ - فضل التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم (ت ٥٠٠)

١٢٨٤ - أخبرنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : أخبرنا عفان قال : حدثنا حماد قال : حدثنا ثابت قال : قدم علينا سليمان مولى الحسن بن علي ، زمن الحجاج - فحدثنا عن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم ، والبشر في وجهه ، فقلنا : إنا لنرى البشرى في وجهك ؟ فقال : « إنه أتاني الملك ، فقال : يا محمد ! إن ربك يقول : أما يرضيك ؟ أنه لا يصلي عليك أحد

قوله : « سياحين » صفة الملائكة ، يقال : ساح في الأرض يسبح سياحة ، إذا ذهب فيها ، وأصله من السبح ، وهو الماء الجاري المنبسط على الأرض ، والسياح بالتشديد كالعلام ، ومبالغة منها - س .

قوله : « يبلغوني » من الإبلاغ ، أو التبليغ ، وفيه حث على الصلاة والسلام عليه ، وتعظيم له صلى الله عليه وسلم ، وإجلال لمنزله حيث سخر الملائكة الكرام لهذا الشأن الفخم - س .

قوله : الكوسج ، كجوهر ، لعله معرب « كوسه » وهو في الفارسية من لم ينبت شعر لحيته ، وقد بلغ مبلغ الرجال - والله أعلم - ف .

قوله : والبشر ، كذا في المصرية وتعليق السندي ، وفي الهندية والخطية « البشرى » ومعناها واحد ، وفي سنن الدارمي والمشكاة و المرقاة : « البشر » .

قال السندي : بكسر الباء اسم من الاستبشار ، أي الطلاقة وآثار السرور في وجهه - ف .

قوله : « أما يرضيك ؟ » قيل : هذا بعض ما أعطى من الرضا في قوله تعالى : ﴿ هُوَ وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَرَضَى ﴾ ، وفي هذه البشارة من بشارة الأمة وحسن حالهم ما فيه ، فإن جزاء الصلاة راجع إليهم ، فلذلك حصل له غاية السرور صلى الله عليه وسلم - س .

إلا صليت عليه عشراً ، ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشراً » .

٢٤٣ - باب التمجيد والصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم في الصلاة (ت ٥٠١)

١٢٨٥ - أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن أبي هانئ ، أن أبا

علي الجنبي حدثه ، أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في الصلاة ، لم يحمد الله ، ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عجلت أيها المصلي ! » ثم علمهم رسول الله صلى الله

قوله : « (إلا صليت) أي أما يرضيك عدم صلاة أحد إلا مقرونه بعشر صلوات مني - مرقاة

القارئ .

قوله : في الصلاة ، قد أجمع المسلمون على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد ، وإنما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ، فالأكثر على الثاني ، وإلى الأول ذهب بعض الصحابة والتابعين ، ومن الأئمة الشافعي وإسحاق ، وإليه ذهب الإمام أحمد أخيراً ، ورجحه في المغني (٥٧٩/١) وقول في مذهب مالك ، اختاره ابن العربي المالكي ، ومن أدلتهم حديث الباب ، وإليه يؤمي صنيع المصنف ، واستأنسوا أيضاً بأثر ابن مسعود أخرجه الحاكم [٢٦٨/١] بسند قوي : « يتشهد الرجل ثم يصلي على النبي ، ثم يدعو لنفسه » فإن في تقارب لفظه بألفاظ حديث الفضالة دلالة على كونه مرفوعاً ، واحتجوا بحديث أبي مسعود البصري أيضاً ، وسيأتي في الباب الآتي ، هذا وتفصيل دلائل الجانبين في جلاء الإفهام (ص ٢٦٢ - ٢٩٦) للمحقق ابن القيم ، وفي الفتح (٦/٥٢ - ٥٦ = ١٥٢/١١ - ١٦٩) والنيل (٢/٢٣٩ - ٢٤٢) والله أعلم .

قوله : الجنبي ، بفتح جيم وسكون نون وبموحدة ، منسوب إلى جنب بن صعب - مغني ،

هو عمرو بن مالك الهمداني .

قوله : يدعو في الصلاة ، وفي نسخة : يدعو في صلاته .

قوله : « عجلت » من باب علم ، وفيه إشارة إلى أن حق السائل أن يتقرب إلى المستول منه

قبل طلب الحاجة بما يوجب له التزلفى عنده ، ويتوسل بشفيع له بين يديه ليكون أطمع في الإسعاف

١٢٨٥ - صحيح ، د الصلاة ٣٥٨ : ١٦٢/٢ ، ت الدعوات ٦٥ : ٥١٦/٥ - الزبي : ١١٠٣١/٢٦١/٨ .

عليه وسلم ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي فمجد الله ، وحمده ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادع تجب ، وسل تعط » .

٢٤٤ — باب الأمر بالصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم (ت ٥٠٢)

١٢٨٦ — أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين — قراءة عليه ، وأنا أسمع ، واللفظ له — عن ابن القاسم قال : حدثني مالك ، عن نعيم بن عبد الله المجر ، أن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري وعبد الله بن زيد الذي أرى النداء بالصلاة أخبره ، عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله ! فكيف نصلي عليك ؟

وأحق بالإجابة ، فمن عرض السؤال قبل تقديم الوسيلة فقد استعجل — س .

قوله : تجب ، على بناء المفعول ، وهو بالجزم جواب الأمر ، وكذا « تعط » — س .

قوله : المجر ، بإسكان الجيم وكسر الميم ، ويقال : المجر ، بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة ، وقيل له : المجر لأنه كان يجر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي يخره ، والمجر صفة لعبد الله ، يطلق على ابنه نعيم مجازاً — كذا في شرح مسلم للنووي [١٣٤/٣] — ف .

قوله : أمرنا الله ، أي في قوله : ﴿ صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ — ف .

قوله : فكيف إلخ ، أي في الصلاة كما يظهر من صنيع المصنف ، أو في غير الصلاة ، ويؤيد الأول ما في بعض طرق حديث الباب من الزيادة ، ولفظه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا ، الحديث ، أخرجه الدارقطني [٣٥٥/١] وأحمد [١١٩/٤] وابن خزيمة [٣٥٢/١] والحاكم [٢٦٨/١] وصححه جماعة من الحفاظ منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي ، كما ذكره ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ٢٨٦) وقد احتج بهذه الزيادة جماعة من الشافعية ، كابن خزيمة

١٢٨٦ — م الصلاة ١٧ : ٣٠٥/١ ، د فيه ١٨٣ : ٦٠٠/١ ، ت تفسير سورة الأحزاب : ٢٥٩/٥ ، ط السفر ٢٢ :

١٦٦/١ ، حم : ٢٧٤/٥ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٢٤ : رقم ٤٨ — المزني : ١٠٠٠٧/٣٣٩/٧ .

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال: «قولوا: اللهم ! صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم» .

٢٤٥ - باب كيف الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم (ت ٥٠٣)

١٢٨٧ - أخبرنا زياد بن يحيى قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال :

والبيهقي لإيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد بعد التشهد وقبل السلام ، ولا دلالة فيه على كون ذلك في التشهد ، لكن قربه البيهقي بأن الآية لما نزلت وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد داخل الصلاة فسألوا عن كيفية الصلاة ، فعلمهم ، فدل على أن المراد بذلك إيقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم تعليمه لهم ، وأما احتمال أن يكون خارج الصلاة فهو بعيد - انتهى ملخصاً من الفتح (٥٥/٦ = ١٦٣/١١) قال في السبل : والحديث دليل على وجوب الصلاة عليه في الصلاة بظاهر الأمر أعني : «قولوا» - انتهى . قوله : أنه لم يسأله ، كأنه رأى أن سكوته إعراض عن الجواب ، أو لعل في الجواب إشكالاً - والله تعالى أعلم - س .

قوله : « وآل محمد » لعل وجه إظهار محمد في قوله : « وآل محمد » مع تقدم ذكره هو أن استحقاق الآل بالاتباع لمحمد ، فالتنصيب على اسمه أكد في الدلالة على استحقاقهم - والله أعلم - س . قوله : « قد علمتم » على بناء الفاعل من العلم ، أي كما علمتم في التشهد ، أو بما جرى على الألسنة في كيفية سلام بعضهم على بعض ، أو على بناء المفعول ، من التعليم ، أي كما علمتم في التشهد ، وعلى الوجهين فلا دلالة في الحديث على كون الصلاة في التشهد - والله تعالى أعلم - س . وعلى الوجه الأول يتم الاستدلال كما قرره البيهقي بأن فيه : إشارة إلى السلام الذي في التشهد ، وهو قوله : « السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته » فيكون المراد بقولهم : فكيف نصلي عليك ؟ أي بعد التشهد - انتهى . قال الحافظ في الفتح (٥٠/٦ = ٥٥/١١) : وتفسير السلام بذلك هو الظاهر .

١٢٨٧ - صحيح الإسناد ، تفرد به المصنف ، وانظر أيضاً عمل اليوم والليلة له ٢٤ : رقم ٥٠ ، وانظر =

حدثنا هشام بن حسان ، عن محمد ، عن عبد الرحمن بن بشر ، عن أبي مسعود الأنصاري قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : أمسرونا أن نصلي عليك ونسلم ، أما السلام فقد عرفنا ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم ! صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم ، اللهم ! بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم » .

٢٤٦ - نوع آخر (ت ٥٠٤)

١٢٨٨ - أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار - من كتابه - قال : حدثنا حسين ابن علي ، عن زائدة ، عن سليمان ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة قال : قلنا : يا رسول الله ! السلام عليك قد عرفناه ، فكيف الصلاة ؟ قال : « قولوا : اللهم ! صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم ! بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » - قال ابن أبي ليلى : ونحن نقول : وعلينا معهم قال أبو عبد الرحمن : حدثنا به من كتابه ، وهذا خطأ .

١٢٨٩ - أخبرنا القاسم بن زكريا قال : حدثنا حسين ، عن زائدة ، عن سليمان ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة قال : قلنا : يا رسول الله ! السلام عليك قد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم ! صلى على محمد وعلى آل

قوله : حدثنا ، أي شيخنا القاسم الحديث المذكور « به » أي بالسند المذكور « وهذا » أي السند المذكور « خطأ » سيبن المصنف وجه الخطأ - والله أعلم - ف .

= رقم ١٢٨٦ - المزي : ٩٩٩٨/٣٣٥/٧ .

١٢٨٨ - خ أحاديث الأنبياء ١٠ : ٤٠٨/٦ ، وتفسير الأحزاب ١٠ : ٥٣٢/٨ ، والدعوات ٣٢ : ١١/

١٥٢ ، م الصلاة ١٧ : ٥٠٣/١ ، د فيه ١٨٣ : ٥٩٨/١ ، ت فيه ٢٣٤ : ٣٥٢/٢ ، ق

الإقامة ٢٥ : ٢٩٣/١ ، حم : ٢٤١/٤ ، ٢٤٤ - المزي : ١١١٣/٢٩٩/٨ .

١٢٨٩ - صحيح ، انظر رقم ١٢٨٨ .

محمد ، كما صليت على إبراهيم و [على^١] آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم و [على^٢] آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

قوله : « كما صليت على إبراهيم » قال النووي : اختلف العلماء في الحكمة في قوله : « كما صليت على إبراهيم » مع أن محمداً صلى الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم عليه السلام ، قال القاضي عياض : أظهر الأقوال أن نبينا صلى الله عليه وسلم سأل ذلك لنفسه ولأهل بيته ليتم النعمة عليهم ، كما أتمها على إبراهيم وآله : وقيل : بل سأل ذلك لأمته ، وقيل : بل لتبقى ذلك له دائماً إلى يوم القيامة ، ويجعل له به لسان صدق في الآخرين كإبراهيم عليه السلام ، وقيل : كان ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم ، وقيل : سأل صلاة يتخذه بها خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، هذا كلام القاضي . قال النووي : والمختار في ذلك أحد ثلاثة أقوال : أحدها حكاها بعض أصحابنا عن الشافعي أن معناه : اللهم ا صل على محمد ، وتم الكلام ، ثم استأنف « وعلى آل محمد » أي وصل على آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، والمستول له مثل إبراهيم ، وآله هم آل محمد صلى الله عليه وسلم لا نفسه ؛ القول الثاني معناه اجعل لمحمد وآله صلاة منك كما جعلتها لإبراهيم وآله ، والمستول المشاركة في أصل الصلاة التي لإبراهيم وآله ؛ والثالث : المستول مقابلة الجملة بالجملة ، ويدخل في آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء ولا يدخل في آل محمد نبي ، وطلب إلحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلائق من الأنبياء — زهر .

وقال الفاضل السندي : أما تشبيه صلاته صلى الله عليه وسلم بصلاة إبراهيم فلعله بالنظر إلى ما يفيدته وأو العطف من الجمع والمشاركة ، وعموم الصلاة المطلوبة ولأهل بيته صلى الله عليه وسلم ، أي شارك أهل بيته معه في الصلاة ، وأجعل الصلاة عليه عامة ولأهل بيته كما صليت على إبراهيم كذلك ، فكأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى أن الصلاة عليه من الله تعالى ثابتة على الدوام كما هو مفاد صيغة المضارع المفيد للاستمرار التجديدي في قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ وَمَلَايَكْتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ فدعاء المؤمنين بمجرد الصلاة عليه قليل الجدوى بين لهم أن يدعو له بعموم صلاته له . ولأهل بيته ليكون دعائهم مستجلباً لفائدة جديدة ، وهذا هو الموافق لما ذكره علماء المعاني في القيود أن محط الفائدة في الكلام هو القيد الزائد وكأنه لهذا خص إبراهيم لأنه كان معلوماً بعموم الصلاة له ، ولأهل بيته على لسان الملائكة ، ولهذا ختم بقوله : « إنك حميد مجيد » كما ختمت الملائكة صلاتهم على أهل بيت إبراهيم بذلك .

قال عبد الرحمن : ونحن نقول : وعلينا معهم ؛ قال أبو عبد الرحمن : وهذا أولى بالصواب من الذي قبله ، ولا نعلم أحداً قال فيه ، عمرو بن مرة غير هذا ، والله أعلم .

١٢٩٠ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى قال : قال لي كعب بن عجرة : ألا أهدي لك هدية ؟ قلنا : يا رسول الله ! قد عرفنا كيف السلام عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم ! صل على محمد و [على] آل محمد كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم ! بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد » .

٢٤٧ — نوع آخر (ت ٥٠٥)

١٢٩١ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا محمد بن بشر قال : حدثنا

وقال بعض المحققين : وجه الشبه هو كون كل من الصلاتين أفضل وأولى وأتم من صلاة من قبله ، أي كما صليت على إبراهيم صلاة هي أتم وأفضل من صلاة من قبله ، كذلك صل على محمد صلاة هي أفضل وأتم من صلاة من قبله ، ولكن أن تجعل وجه الشبه مجموع الأمرين من العموم والأفضلية . وقال الطيبي : ليس التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل بل بيان حال ما لا يعرف بما يعرف ، قلت : قد يقال : كيف يصح ذلك مع كون المخاطب بقوله : « صل » هو الله تعالى — فليتأمل ، والله أعلم — انتهى .

وقال الفنجابي : وقد لا يلاحظ في التشبيه أفضلية المشبه به على المشبه ، بل مجرد التشبيه كما في قوله تعالى : ﴿ مثل نوره كمشكاة ﴾ الآية ، فلا إشكال ، وأيضاً قد يكون التشبيه في الأصل لا في القدر كما في قوله تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح ﴾ وقوله : ﴿ أحسن كما أحسن الله إليك ﴾ والله تعالى أعلم — انتهى .

قوله : غير هذا ، أي غير القاسم حيث ذكر في السند الأول عمرو بن مرة وفي الثاني الحكم ، والحكم هو الصحيح كما ذكره غيره كما في الحديث الآتي — والله أعلم — ف .

١٢٩٠ — صحيح ، انظر رقم ١٢٨٨ .

١٢٩١ — صحيح ، حم : ١٦٢/١ — المزني : ٥٠١٤/٢٢٠/٤ .

١ — ما بين المعقوفتين لا يوجد في بعض النسخ .

مجمع بن يحيى ، عن عثمان بن موهب ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال : قلنا : يا رسول الله ! كيف الصلاة عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم ! صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد » .

١٢٩٢ - أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال : حدثنا عمي قال :

حدثنا شريك ، عن عثمان بن موهب ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه أن رجلاً أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف نصلي عليك ؟ يا نبي الله ! قال : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد » .

١٢٩٣ - أخبرنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في حديثه ، عن أبيه ، عن

عثمان بن حكيم ، عن خالد بن سلمة ، عن موسى بن طلحة قال : سألت زيد بن خارجه

قوله : مجمع ، بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة - تقريب .

قوله : زيد بن خارجه ، قال ابن عبد البر : هو الذي تكلم بعد الموت - خلاصة ، ذكره

تفصيلاً في الاستيعاب (١٩٨/١) . وقال في هامش الخلاصة (١٣٨) : وقد روى قصة التكلم المزى

في التهذيب بسنده إلى النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال : لما توفي زيد بن خارجه انتظر به

خروج عثمان ، فقلت : أصلى ركعتين ، فكشف الثوب عن وجهه فقال : السلام عليكم ، السلام

عليكم ، قال : و أهل البيت يتكلمون ، فقلت وأنا في الصلاة : سبحان الله ! سبحان الله ! فقال :

انصتوا ، انصتوا محمد رسول الله كان ذلك في الكتاب الأول ، صدق صدق صدق أبو بكر الصديق

ضعيف في جسده ، قوي في أمر الله . كان ذلك في الكتاب الأول ، صدق صدق صدق عمر بن

الخطاب ، قوي في جسده قوي في أمر الله ، كان ذلك في الكتاب الأول ، صدق صدق صدق عثمان

ابن عفان مضت اثنتان وبقي أربع ، وأبيحت الأحماء ، بئر أريس ، وما بئر أريس ، السلام عليك

١٢٩٢ - صحيح ، انظر رقم ١٢٩١ .

١٢٩٣ - صحيح ، حم : ١٩٩/١ - المزى : ٣/٢٢٩/٣٧٤٦ .

قال : أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « صلوا عليّ ، واجتهدوا في الدعاء ، وقولوا : اللهم ! صلى على محمد وعلى آل محمد » .

٢٤٨ — نوع آخر (ت ٥٠٦)

١٢٩٤ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا بكر — وهو ابن مضر — ، عن ابن الهادي ، عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري ، قال : قلنا : يا رسول الله هذا التسليم عليك قد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم ! صل على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم » .

٢٤٩ — نوع آخر (ت ٥٠٧)

١٢٩٥ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، والحرث بن مسكين — قراءة

عبد الله بن رواحه هل أحسست بي خارجة وسعداً ؟ قال شريك : هما أبوه وأخوه ، وقد رويت هذه القصة من وجوه كثيرة عن النعمان بن بشير وغيره — تهذيب بلفظه .

وقال ابن الأثير الجرجي : هو زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن الحرث بن الخزرج الأنصاري ، وهو الذي تكلم بعد الموت ، وذلك أنه غشى عليه قبل موته وأسرى بروحه فسجى بثوب ، ثم راجعته نفسه ، فتكلم بكلام حفظ عنه ، فقال : أحمد أحمد في الكتاب ، صدق صدق أبو بكر الضعيف نفسه ، القوي في أمر الله ، صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول ، صدق صدق عثمان بن عفان ، على منهاجهم مضت أربع سنين وبقيت سنتان ، أت الفتن ، وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة ، وسيأتيكم خبر بئر أريس ، وما بئر أريس — انتهى من جامع الأصول . وتكلم بعد الموت عمير بن جندب بن جهينة ، ذكره في القاموس في باب اللام وفصل الفاء مع الصاد المهملة ، فراجعه — انتهى — ف .

قوله : عن ابن الهادي ، وفي نسخة : عن ابن الهاد .

قوله : هذا التسليم ، وفي نسخة : السلام .

١٢٩٤ — خ تفسير الأحزاب ١٠ : ٥٣٢/٨ ، والدعوات ٣٢ : ١٥٢/١١ ، ق الإقامة ٢٥ : ٢٩٢/١ ، حم : ٣/٤٧ — المزني : ٤٠٩٣/٣٧١/٣ .

١٢٩٥ — خ أحاديث الأنبياء ١٠ : ٤٠٧/٦ ، والدعوات ٣٣ : ١٦٩/١١ ، م الصلاة ١٧ : ٣٠٦/١ ، د فيه =

عليه وأنا أسمع — ، عن ابن القاسم قال : حدثني مالك ! عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن عمرو بن سليم الزرقى قال : أخبرني أبو حميد الساعدي أنهم قالوا : يا رسول الله ! كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قولوا : اللهم ! صل على محمد وأزواجه وذريته — في حديث الحارث : كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته — قالاً جميعاً : باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

قال أبو عبد الرحمن : أخبرنا قتيبة بهذا الحديث مرتين ، ولعله أن يكون قد سقط عليه منه سطر .

٢٥٠ — باب الفضل في الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم (ت ٥٠٨)

١٢٩٦ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله — يعني ابن المبارك — قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن سليمان — مولى الحسن بن علي — ، عن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه ، فقال : « إنه جاءني جبريل صلى الله عليه وسلم فقال : أما يرضيك يا محمد !

قوله : أنهم قالوا ، أي الصحابة رضي الله عنهم — ف .

قوله : « وذريته » وفي بعض النسخ : « وذرياته » .

قوله : سطر ، كذا في المصرية بالسین المهملة ، أي ترك سطرأ وقت الكتابة سهواً حيث لم يذكر كما صليت إلى وذريته وذكرها الحارث ، وفي الهندية والخطية : سطرأ بالشين المعجمة ، والشر نصف الشئ وجزؤه كما في القاموس — ف .

قوله : والبشر ، وفي بعض النسخ : البشرى .

= ١٨٣ : ٦٠٠/١ ، ق الإقامة ٢٥ : ٢٩٣/١ ، حم : ٤٢٤/٥ — المزى : ١١٨٩٦/١٤٩/٩ .

١٢٩٦ — حسن ، انظر رقم ١٢٨٤ .

أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً ، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً .

١٢٩٧ — أخبرنا علي بن حجر قال : أخبرنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً » .

١٢٩٨ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن بريد بن أبي مريم قال : حدثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ، وحطت عنه عشر خطيئات ، ورفعت له عشر درجات » .

٢٥١ — باب تخير الدعاء بعد الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم (ت ٥٠٩)

١٢٩٩ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي وعمرو بن علي — واللفظ له — قالوا : حدثنا يحيى قال : حدثنا سليمان الأعمش قال : حدثني شقيق ، عن عبد الله قال : كنا إذا جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا : السلام على الله عن عباد الله ، السلام على فلان وفلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا : السلام على الله ، فإن الله هو السلام ، ولكن إذا جلس أحدكم فليقل : التحيات لله ،

قوله : عن عباد الله ، وفي بعض النسخ : من عباده .

قوله : « التحيات » حملت التحيات على العبادات القولية ، والصلوات على الفعلية باعتبار

١٢٩٧ — م الصلاة ١٧ : ٣٠٦/١ ، د فيه ٣٦١ : ١٨٤/٢ ، ت فيه ٢٣٥ : الوتر ٢٠ ، ٣٥٣/٢ ، حم : ٣٧٣ / ٢ ، ٣٧٥ ، ٤٨٥ — المزي : ١٣٩٧٤/٢٢١/١٠ .

١٢٩٨ — صحيح ، تفرد به المصنف ، انظر حم : ١٠٢/٣ ، ٢٦١ — المزي : ٢٤٣/٩٩/١ .

١٢٩٩ — صحيح ، انظر رقم ١٢٧٨ .

والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين — فإنكم إذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض — أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم ليتخير من الدعاء بعد أعجبه إليه يدعو به .

٢٥٢ — الذكر بعد التشهد (ت ٥١٠)

١٣٠٠ — أخبرنا عبيد بن وكيع بن الجراح — أخو سفيان بن وكيع — قال : حدثنا أبي ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ! علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي ، قال : « سبحي الله عشرأ ، وأحمديه عشرأ ، وكبريه عشرأ ، ثم سليه حاجتك ، يقل : نعم نعم » .

أن الصلاة أمها ، والطيبات على المالية والمقصود اختصاص العبادات بأنواعها بالله — س .
 قوله : « علينا » لعل المراد جماعة المصلين معه فوضع التشهد على الوجه المناسب للصلاة مع الجماعة ، التي هي الأصل في الفرض الذي هو أصل الصلوات — س .
 قوله : « كل عبد صالح » أي عم كلهم فتستفتون بذلك عن قولكم : السلام على فلان وفلان ، وقيل : أي أصاب ثوابه أو بركاته كل عبد — س .
 قوله : « أعجبه إليه » أي من الأدعية الواردة ، أو مطلقاً ، قولان — س . والإطلاق هو الظاهر ما لم يكن مما حظره الشرع — والله أعلم .
 قوله : « سبحي الله إلخ » ترجم عليه الذكر بعد التشهد — ف .
 قوله : « ثم سليه حاجتك » كأنه أخذ منه كون هذا الذكر بعد التشهد إذ المعهود سؤال الحاجات هناك ، وإلا فلا دلالة في لفظ الحديث على ذلك ، وقد جاء الدعاء في السجود وغيره — س .
 قوله : « يقل » وفي بعض النسخ : « يقول » .
 قوله : « يقل : نعم نعم » ، جواب للطلب ، أي أعطيك مطلوبك ، وفيه أن « نعم » يجاب

٢٥٣ — باب الدعاء بعد الذكر (ت ٥١١)

١٣٠١ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا خلف بن خليفة ، عن حفص ابن أخي أنس ، عن أنس بن مالك قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ، يعني ورجل قائم يصلي ، فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال في دعائه : اللهم ! إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت المنان ، بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم إني أسألك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « أتدرون بما دعا ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « والذي نفسي بيده ! لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى » .

١٣٠٢ — أخبرنا عمرو بن يزيد أبو يزيد البصري ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حسين المعلم ، عن ابن بريدة قال : حدثني حنظلة ابن علي ، أن محجن بن الأدرع حدثه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ،

بها الجملة الطلية الموعد بالمطلوب والتوجه إلى الطالب — والله أعلم — س .

قوله : بأن لك الحمد ، توسل إليه بكونه المحمود وبما بعده ، والمستول غير مذكور — س .

قوله : بديع السموات والأرض ، أي خالقهما ومخترعهما لا على مثال سبق ، فعيل بمعنى

مفعل — زهر .

قوله : يا ذا الجلال ، هو العظمة والسلطان ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الفرق

بين الجلال والجمال إنما يحصل باعتبار أثريهما ، إذ أثر هذه الهية والأخرى المحبة وتارة المهابة ، وهما شئ واحد ، فتارة يخلق الله مشاهدة المحبة وتارة المهابة ، والإكرام هو الإحسان ، وإفاضة النعم — ز .

قوله : محجن ، بكسر ميم وسكون مهملة وفتح جيم وبنون — مغني .

قوله : الأدرع ، بمفتوحه وسكون مهملة وفتح راء وإهمال عين — مغني .

١٣٠١ — صحيح ، د الصلاة ٣٥٨ : ١٦٧/٢ ، ق الدعاء ٩ : ١٢٦٨/٢ ، حم : ١٢٠/٣ ، ١٥٨ ،

٢٤٥ — المزي : ٥٥١/١٧٠/١ .

١٣٠٢ — صحيح ، د الصلاة ١٨٤ : ٦٠٢/١ ، حم : ٣٣٨/٤ — المزي : ١١٢١٨/٣٥٣/٨ .

إذا رجل قد قضى صلاته وهو يتشهد فقال : اللهم ! إني أسئلك يا الله ! [بأنك]
الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أن تغفر لي ذنوبي إنك
أنت الغفور الرحيم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « قد غفر له » ثلاثاً .

٢٥٤ - نوع آخر من الدعاء (ت ٥١٢)

١٣٠٣ - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ،
عن أبي الخير ، عن عبد الله بن عمرو ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني دعاء أدعوه به في صلاتي ، قال : « قل : اللهم !
إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمي ، إنك أنت الغفور الرحيم » .

قوله : « قد غفر له » يحتمل الخصوص والعموم لكل قائل بعموم العلة لا لدلالة اللفظ على
العموم - والله تعالى أعلم - س .

قوله : « ظلمت نفسي ظلماً كثيراً » في فتح الباري (٣٢٠ / ٢) : فيه أن الإنسان لا يعرى
عن تقصير ولو كان صديقاً ، قلت : بل فيه أن الإنسان كثير التقصير وإن كان صديقاً لأن النعم عليه
غير متناهية وقوته لا تطيق بأداء أقل قليل من شكرها ، بل شكره من جملة النعم أيضاً ، فيحتاج إلى
شكر هو أيضاً كذلك ، فما بقي له إلا العجز والاعتراف بالتقصير الكثير ، كيف وقد جاء في جملة
أدعيته صلى الله عليه وسلم « ظلمت نفسي » - س .

قوله : « من عندك » أي من محض فضلك من غير سابقة استحقاق مني ، أو مغفرة لائقة
بعظيم كرمك ، وبهذا ظهر الفائدة لهذا الوصف ، وإلا فطلب المغفرة يغني عن هذا الوصف ظاهراً ،
فليتأمل - س .

١٣٠٣ - خ الأذان ١٤٩ : ٣١٧ / ٢ ، والدعوات ١٧ : ١٣١ / ١١ ، والتوحيد ٩ : ٣٧٢ / ١٣ ، م الدعاء

١٣ : ٢٠٧٨ / ٤ ، ت الدعوات ٩٧ : ٥٤٣ / ٥ ، ق الدعاء ٢ : ١٢٦١ / ٢ - المزي : ٥ / ٥

. ٦٦٠٦ / ٢٩٧

١ - ما بين المعقوفين ليس في بعض النسخ .

٢٥٥ - نوع آخر من الدعاء (ت ٥١٣)

١٣٠٤ - أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن وهب قال : سمعت حيوة يحدث ، عن عقبة بن مسلم ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن الصنابحي ، عن معاذ بن جبل قال : أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إني لأحبك يا معاذ ! » فقلت : وأنا أحبك يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فلا تدع أن تقول في كل صلاة : رب ! أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

٢٥٦ - نوع آخر من الدعاء (ت ٥١٤)

١٣٠٥ - أخبرنا أبو داود قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد ابن سلمة ، عن سعيد الجريري ، عن أبي العلاء ، عن شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته : « اللهم ! إني أسألك التثبيت في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، واستغفرك لما تعلم » .

قوله : الحبلي ، بمهملة وموحدة مضمومتين وبلاد - مغني .

قوله : « إني لأحبك » فيه مزيد تشريف منه صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه ، وترغيب له فيما يريد أن يلقي عليه من الذكر - س .

قوله : الجريري ، بمضمومة وفتح راء أولى وكسر الثانية وسكون ياء - مغني .

قوله : « التثبيت » وفي بعض النسخ : « الثبات » .

قوله : « على الرشد » بفتحيتين ، أو ضم فسكون - س .

١٣٠٤ - صحيح ، د الصلاة ٣٦١ : ١٨١/٢ ، حم : ٢٤٥/٥ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٤٦ :

برقم ١٠٩ - المزي : ١١٣٣٣/٤٠٦/٨ .

١٣٠٥ - ضعيف ، ت الدعوات ٢٣ : ٤٧٦/٥ - المزي : ٤٨٢٩/١٤٧/٤ .

٢٥٧ - نوع آخر (ت ٥١٥)

١٣٠٦ - أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال : حدثنا حماد ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن أبيه قال : صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها ، فقال له بعض القوم : لقد خففت - أو أوجزت - الصلاة ؟ قال : أما على ذلك فقد دعوت فيها دعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبي غير أنه كنى عن نفسه ، فسأله عن الدعاء ، ثم جاء فأخبر به القوم « اللهم ! بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خير لي ، وتوفي إذا علمت الوفاة خير لي ، اللهم ! وأسألك خشيتك يعني في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الرضاء والغضب ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا ينفد ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضاء بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم ! زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين » .

قوله : أما على ذلك ، أي أما مع التخفيف والإيجاز فقد دعوت إلخ ، أو أما على تقدير اعتراضكم بالتخفيف فأقول : قد دعوت إلخ ، والظاهر أن « أما » هذه مجرد التأكيد وليس لها عديل في الكلام كـ « أما » الواقع في أوائل الخطب في الكتب بعد ذكر الحمد والصلاة من قولهم « أما بعد » فكذا وجمع الدعوات باعتبار أن كل كلمة دعوة بفتح الدال ، أي مرة من الدعاء ، فإن الدعوة للمرة كاجلسة - س .

قوله : هو أبي غير أنه كنى عن نفسه ، هذا من كلام عطاء ، يقول : إن الرجل الذي تبعه هو السائب ، وهو أبو عطاء ، فلذلك قال : هو أبي لكن السائب كنى عن نفسه برجل فقال تبعه رجل - س .

قوله : القصد ، أي التوسط بلا إفراط وتفريط - س .

قوله : مضرة ، اسم فاعل من أضر - س .

١٣٠٦ - صحيح ، انظر حم : ٢٦٤/٤ - المزي : ١٠٣٤٩/٤٧٤/٧ .

١٣٠٧ — أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال : حدثنا عمي قال : حدثنا شريك ، عن أبي هاشم الواسطي ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد قال : صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاة أخفها ، فكأنهم أنكروها ، فقال : ألم أتم الركوع والسجود ؟ قالوا : بلى ، قال : أما إني دعوت فيها بدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به « اللهم ! بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب ، وأسألك نعيماً لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضاء بالقضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة ، اللهم ! زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين » .

٢٥٨ — باب التعوذ في الصلاة (ت ٥١٦)

١٣٠٨ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن هلال ابن يساف ، عن فروة بن نوفل قال : قلت لعائشة : حدثيني بشئ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به في صلاته ، قالت : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم ! إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل » .

قوله : عباد ، بضم المهملة وتخفيف الموحدة — تقريب .

قوله : فروة ، بفتح فاء وسكون راء — مغني .

قوله : « من شر ما عملت إلخ » أي من شر ما فعلت من السيئات ، وما تركت من الحسنات ،

أو من شر كل شئ مما يتعلق به كسبي أولاً — والله تعالى أعلم — س .

١٣٠٧ — صحيح ، انظر رقم ١٣٠٦ .

١٣٠٨ — م الدعاء ١٨ : ٢٠٨٦/٤ ، د الصلاة ٣٦٧ : ١٩٣/٢ ، ق الدعاء ٣ : ١٢٦٢/٢ ، حم : ٣١/٦ ،

١٠٠ ، ١٣٩ ، ٢١٣ ، ٢٥٧ ، وأعاده المؤلف في الاستعاذة ٥٨ : بأرقام ٥٥٢٥ — ٥٥٣٠ — المزي :

١٧٤٣٠/٢٥١/١٢ .

٢٥٩ — نوع آخر (ت ٥١٧)

١٣٠٩ — أخبرنا محمد بن بشار ، عن محمد قال : حدثنا شعبة ، عن أشعث ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال : « نعم ، عذاب القبر حق » قالت عائشة : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة بعد إلا تعوذ من عذاب القبر .

١٣١٠ — أخبرنا عمرو بن عثمان قال : حدثني أبي ، عن شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة « اللهم ! إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، اللهم ! إني أعوذ بك من المأثم والمغرم »

قوله : بعد إلا تعوذ ، إما لأنه ما أوحى به إليه إلا يومئذ ، أو لأنها ما كانت تفتن للتعوذ قبل ذلك — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « المسيح » بفتح ميم وكسر سين مخففه آخره هاء مهملة ، وهو المشهور ؛ وقيل : بتشديد السين ؛ وقيل : بإعجام الخاء ، وهو تصحيف ، ووجه التسمية أنه ممسوح العين ، أو يمسح الأرض — س يعني إذا خرج ، وقيل : لأن أحد شقي وجهه خلق ممسوحاً لا عين فيه ولا حاجب . وقال الجوهري : من قاله بالتخفيف فلمسحه الأرض ، ومن قاله بالتشديد فلكونه ممسوح العين — زهر .

قوله : « المحيا والممات » أي الحياة والموت ، أو زمان ذلك ، أي من محنة الدنيا وما بعدها ، أو مما يكون حالة المسألة في القبر — س . أو يريد بذلك حالة الاحتضار ، وكأنه استعاذ من فتنة هذين المقامين ، وسأل التثبيت فيهما — زهر .

قوله : « المأثم » قال في النهاية : هو الأمر الذي يَأْتَم به الإنسان ، وهو الإثم نفسه — ز ، س . قوله : « المغرم » المغرم قال في النهاية : هو مصدر ، قيل : المراد مغرم الذنوب والمعاصي ،

١٣٠٩ — خ الجنائز ٨٦ : ٢٣٢/٣ ، والدعوات ٣٧ : ١٧٤/١١ ، م المساجد ٢٤ : ٤١١/١ ، حم : ١٨٤/٦ ، وأعادته المؤلف في الجنائز ١١٥ : برقم ٢٠٦٨ — المزني : ١٧٦٦٠/٣٢٦/١٢ .

١٣١٠ — خ الأذان ١٤٩ : ٣١٧/٢ ، والاستقراض ١٠ : ٦٠/٥ ، م المساجد ٢٥ : ٤١٢/١ ، د الصلاة ١٥٣ : ٥٤٨/١ ، حم : ٨٩/٦ ، ٢٤٤ ويأتي برقم ٥٤٥٦ — المزني : ١٦٤٦٣/٤٣/١٢ .

فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيز من المغرم ، فقال : « إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ، ووعده فأخلف » .

١٣١١ — أخبرني محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، عن المعافى ، عن الأوزاعي ؛ ح قال : وأخبرني علي بن خشرم ، عن عيسى بن يونس — واللفظ له — ، عن الأوزاعي ؛ عن حسان بن عطية ، عن محمد بن أبي عائشة قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تشهد أحدكم فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة الحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال ، ثم يدعوا لنفسه بما بدا له » .

والظاهر أن المراد الدين ، قيل : والمراد ما يلزم الذمة من الدين فيما يكرهه الله تعالى ، أو فيما يجوز ، ثم عجز عن أدائه ، وأما دين احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه ، قلت : والظاهر أن المراد ما يفضي إلى المعصية بسبب ما — والله تعالى أعلم — س .

قوله : فقال له قائل ، وفي بعض النسخ بدون كلمة : « له » .

قوله : فقال قائل : هي عائشة — زهر .

قوله : ما أكثر ، بفتح الراء ، فعل التعجب ، و« ما تستعيز » في محل نصب — زهر .

« ما » مصدرية كأن هذا القائل رأى أن الدين إنما يتعلق بضيق الحال ، ومثله لا يحترز عنه أصحاب الكمال — س .

قوله : « غرم » بكسر الراء « حدث » بتشديد الدال ، وحاصل الجواب أن الدين يؤدي إلى خلل بالدين ، فلذلك وقعت العناية بالمسألة عنه — س .

قوله : « حدث » جواب الشرط « فكذب » عطف عليه و« وعد » عطف على « حدث » — ز .

قوله : « فليتعوذ » ظاهره الوجوب ، لكن الجمهور حموه على الندب ، وقال بعضهم ، بالوجوب ، فينبغي الاهتمام به — س .

١٣١١ — م المساجد ٢٥ : ٤١٢/١ ، د الصلاة ١٨٤ : ٦٠١/١ ، ق الإقامة ٢٦ : ٢٩٤/١ ، حم :

٢٣٧/٢ — المزني : ١٤٥٨٧/٣٦٢/١٠ .

٢٦٠ — نوع آخر من الذكر بعد التشهد (ت ٥١٨)

١٣١٢ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته بعد التشهد : « أحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم » .

٢٦١ — باب تطفيف الصلاة (ت ٥١٩)

١٣١٣ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثني يحيى بن آدم قال : حدثنا مالك — وهو ابن مغول — ، عن طلحة بن مصرف ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة أنه رأى رجلاً يصلي فطفف ، فقال له حذيفة : منذ كم تصلي هذه الصلاة ؟ قال : منذ أربعين سنة ، قال : ما صليت منذ أربعين سنة ، ولو مت وأنت تصلي هذه الصلاة لمت على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : إن الرجل ليخفف ويتم ويحسن .

قوله : « الهدي » بفتح فسكون ، أي السيرة والهيئة والطريقة — س .
قوله : فطفف ، من التطفيف ، أي نقص في الركوع والسجود مثلاً — س . أي نقص ، والتطفيف يكون بمعنى الزيادة والنقص — زهر .
قوله : ماصليت ، أي صلاة كاملة ، ويمكن أنه يخل بالفرائض ، سيما عند من يوجب الطمأنينة — س . وقيل نفى الفعل عنه من التجويد كقوله : « لا يزني الزاني وهو مؤمن » نفى عنه الإيمان لمثل ذلك — زهر .

قوله : مت ، بضم الميم وكسرهما — ز — س .
قوله : « على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم » قيل : الفطرة الملة ، وأراد توبيخه على سوء صنيعه ليرتدع عنه ، وقيل : أراد بها الصلاة لكونها أكبر أعمال الإيمان — س .
قوله : ليخفف ، أي الصلاة بتخفيف القيام « ويتم » أي : ويتمها بتعديل الأركان ، « ويحسن » أي : يحسنها بأن يأتي بالسنن والآداب — والله تعالى أعلم — ف .

١٣١٢ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف — المزي : ٢٦١٨/٢٧٨/٢ .

١٣١٣ — خ الأذان ١١٩ : ٢٧٥/٢ ، حم : ٣٨٤/٥ — المزي : ٣٣٢٩/٣٣/٣ .

٢٦٢ — باب أقل ما تجزئ به الصلاة (ت ٥٢٠)

١٣١٤ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن ابن عجلان ، عن علي — وهو ابن يحيى — ، عن أبيه ، عن عم له بدري أنه حدثه : أن رجلاً دخل المسجد فصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه ، ونحن لا نشعر ، فلما فرغ أقبل ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ارجع ، فصل فإنك لم تصل ، فرجع ، فصلى ، ثم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ارجع ، فصل فإنك لم تصل » مرتين أو ثلاثاً ، فقال له الرجل : والذي أكرمك يا رسول الله ! لقد جهدت ، فعلمني ، فقال : « إذا قمت تريد الصلاة فتوضأ ، فأحسن وضوءك ، ثم استقبل القبلة ، فكبر ، ثم اقرأ ، ثم اركع ، فاطمئن راکعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن قاعداً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع ، ثم افعل كذلك حتى تفرغ من صلاتك » .

١٣١٥ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن داود بن قيس قال : حدثني علي بن يحيى بن خلاد بن رافع بن مالك الأنصاري قال : حدثني أبي ، عن عم له بدري قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد ، فدخل رجل فصلى ركعتين ، ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرمقه في صلاته ، فرد عليه السلام ، ثم قال له : « ارجع فصل ، فإنك لم تصل » فرجع فصلى ، ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فرد عليه

قوله : عن عم له ، أي رفاع بن رافع ، كما تقدم في « باب الرخصة في ترك الذكر في الركوع » [برقم ١٠٥٤] بلفظ : عن عمه رفاع بن رافع — ف .
قوله : يرمقه ، أي ينظر إليه شزراً — زهر الربي .

١٣١٤ — حسن صحيح ، انظر رقم ٦٦٨ — المزي : ٣/١٦٩/٣٦٠٤ .

١٣١٥ — صحيح ، انظر رقم ٦٦٨ .

السلام ، ثم قال له : « ارجع فصل ، فإنك لم تصل » حتى كان عند الثالثة أو الرابعة فقال : والذي أنزل عليك الكتاب ! لقد جهدت وحرصت ، فأرني وعلمي ، قال : « إذا أردت أن تصلي فتوضأ ، فأحسن وضوءك ، ثم استقبل القبلة ، فكبر ، ثم اقرأ ، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن قاعداً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع ، فإذا أتممت صلاتك على هذا فقد تمت ، وما انتقصت من هذا فإنما تنقصه من صلاتك » .

١٣١٦ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام قال : قلت : يا أم المؤمنين ! أنبئني عن وتر رسول

قوله : « على هذا » أي على ما بينت من التعديل على الكمال فقد صليت صلاة تامة ، « وما انتقصت » من التعديل شيئاً من نقصان مع بقاء أصل التعديل « فإنما تنقصه من صلاتك » بقدر نقصان التعديل ، ولا يلزم منه أن الإخلال بالتعديل بالكلية يوجب نقصان لا الفساد ، كذا في رسائل الأركان لبعض الأفاضل الحنفية ، وقال في المنهل (٣٠٢/٥) : وترك شئ مما ذكر يؤدي إلى بطلان الصلاة لما علمت أن جميعها فرائض عند الجمهور ، خلافاً لمن قال : إن ترك الطمأنينة والاعتدال والجلسة بين السجدين غير مبطل للصلاة ، بل يؤدي إلى نقصان ثوابها — انتهى . وهم الحنفية زعموا منهم أنه لو كان ترك التعديل مفسداً لما سماه صلاة ، وتعقبوا بأن المراد بالصلاة المطلوب تأديتها أو التسمية بحسب زعم المصلي كما تدل عليه الإضافة ، وأيضاً إن سلم فيلزم أن تسمى ما لا ركوع فيه أو لا سجود فيه أيضاً صلاة ، وهو كما ترى ، ذكره في السعاية (١٤٣/٢) .

قوله : « تنقصه » وفي بعض النسخ : « تنقصه » .

قوله : سعيد ، كذا في المصرية ، ونسخة على الهندية : سعيد ، وفي الهندية والقلمية « شعبة » والصواب هو الأول كما في صحيح مسلم في سند لهذا الحديث « سعيد » وفي سند آخر له « سعيد بن أبي عروبة » — والله أعلم — ف .

١٣١٦ — م المسافرين ١٨ : ٥١٢/١ ، د الطهارة ٣٠ : ٤٧/١ ، والصلاة ٣١٦ : ٩٣/٢ ، ق الإقامة ١٢٣ : ٣٧٦/١ ، حم : ٥٤/٦ ، وأعادته المؤلف في قيام الليل ٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، بأرقام ١٦٠٢ ، ١٦٤٢ ، ١٦٥٢ ، ١٧١٩ ، ١٧٢١ ، ١٧٢٥ — المزي : ١٦١٠٧/٤٠٨/١١ .

الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كنا نعد له سواكه وطهوره ، فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه من الليل ، فيتسوك ويتوضأ ، ويصلي ثمان ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة ، فيجلس ، فيذكر الله عز وجل ويدعو ، ثم يسلم تسليماً يسمعنا .

٢٦٣ - باب السلام (ت ٥٢١)

١٣١٧ - أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا سليمان - يعني ابن داود الهاشمي - قال : حدثنا إبراهيم - وهو ابن سعد - قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر - وهو ابن المسور المخرمي - ، عن إسماعيل بن محمد قال : حدثنا عامر بن سعد ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن يساره .

١٣١٨ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا أبو عامر العقدي قال : حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن عامر بن سعد ، عن سعد قال : كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره ، حتى يرى

قوله : نعد له ، من الإعداد ، أي نهى له ، وهذا طرف من حديث طويل ، ويتم بيان الوتر في بقيته ، وسيجي في أول أبواب قيام الليل [برقم ١٦٠٢] ولا يخفى دلالة على أن الجلوس على رأس كل ركعتين في النفل غير لازم ، وأنه يجوز الزيادة في النفل على أربع ركعات في الليل - س .

قوله : يصلي ثمان ركعات ، هذا من وهم بعض الرواة ، وسينه عليه المؤلف الإمام [برقم ١٦٠٢] .

قوله : يسمعنا ، من الإسماع ، أي يجهر به بحيث نسمعه - س . ومطابقة الحديث بالترجمة من حيث أن أقل ما تجزئ به صلاة النفل أن تصلي بترك الجلوس الأول وإن كان لابد منه في رباعية الفرائض ، أفاده شيخنا الأجل عبد الجبار ، أمد الله في حياته ^١ ، فليتأمل .

قوله : المخرمي ، بسكون المعجمة وفتح الراء - تقريب .

١٣١٧ ، ١٣١٨ - م المساجد ٢٢ : ٤٠٩/١ ، ق الإقامة ٢٨ : ٢٩٦/١ ، حم : ١٧٢/١ ، ١٨١ - المزني : ٣٨٦٦/١٨٩/٣ .

١ - قال أبو الأشبال : قد توفي رحمه الله سنة ١٣٨٣ هـ - انظر الاعتصام ج ٤٩ ، ش ٤٨ ، ص ١٣٧٢ .

بياض خده .

قال أبو عبد الرحمن : عبد الله بن جعفر هذا ليس به بأس ، وعبد الله بن جعفر بن نجیح ، والد علي بن المديني متروك الحديث .

٢٦٤ - باب موضع اليدين عند السلام (ت ٥٢٢)

١٣١٩ - أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا أبو نعيم ، عن مسعر ، عن عبيد الله بن القبطية ، قال : سمعت جابر بن سمرة قال : كنا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام عليكم ، السلام عليكم - وأشار مسعر بيده عن يمينه وعن شماله - فقال : « ما بال هؤلاء الذين يرمون بأيديهم كأنها أذنان الخيل الشمس ، أما يكفي أن يضع يده على فخذه ، ثم يسلم على أخيه عن يمينه وعن شماله » .

٢٦٥ - كيف السلام على اليمين (ت ٥٢٣)

١٣٢٠ - أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا معاذ بن معاذ قال : حدثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن الأسود وعلقمة ، عن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود ، ويسلم عن يمينه وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله ، حتى يرى

قوله : عمرو بن منصور ، كذا في أكثر النسخ و « تحفة الأشراف » ، وفي بعض النسخ و « ذخائر المواريث » : عمرو بن علي .

قوله : « يرمون بأيديهم » أي يشيرون بها - س .

قوله : « كأنها » أي الأيدي - س .

قوله : الشمس ، بسكون الميم وضمها مع ضم الشين ، وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنانها وارجلها - س .

قوله : حتى يرى ، على بناء المفعول - س .

١٣١٩ - صحيح ، انظر رقم ١١٨٥ .

١٣٢٠ - صحيح ، انظر رقم ١٠٨٤ - المزي : ٩١٧٤/١٠/٧ .

بياض خده ، ورأيت أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - يفعلان ذلك .

١٣٢١ - أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني ، عن حجاج ، قال : [قال '] ابن

جريج ، أخبرنا عمرو بن يحيى ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمه واسع بن حبان ، أنه سأل عبد الله بن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : « الله أكبر » كلما وضع ، « الله أكبر » كلما رفع ، ثم يقول : « السلام عليكم ورحمة الله » عن يمينه « السلام عليكم ورحمة الله » عن يساره .

٢٦٦ - كيف السلام على الشمال (ت ٥٢٤)

١٣٢٢ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا عبد العزيز - يعني الدراوردي - ، عن

عمرو بن يحيى ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمه واسع بن حبان قال : قلت لابن عمر : أخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كانت ؟ قال : فذكر التكبير [قال يعني وذكر كلمة معناها '] وذكر « السلام عليكم ورحمة الله » عن يمينه « السلام عليكم » عن يساره .

١٣٢٣ - أخبرنا زيد بن أخزم ، عن ابن داود - يعني عبد الله بن داود الخريبي - ،

قوله : بياض خده ، بالرفع - س .

قوله : حبان ، بفتح المهملة وتشديد الموحدة - تقريب .

قوله : السلام عليكم إلخ ، مقتضاه أنه يزيد في اليمين ورحمة الله تشریفاً لأهل اليمين بمزيد البر ، ويقتصر على اليسار على قوله : « السلام عليكم » وقد جاء زيادة « ورحمة الله » في اليسار أيضاً ، وعليه العمل ، فلعله كان يترك أحياناً - س .

قوله : الخريبي : بضم المعجمة وفتح الراء وإسكان التحتاية بعدها موحدة ، نسبة إلى

١٣٢١ - صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف - المزي : ٢٥٧/٦ - ٨٥٥٣ .

١٣٢٢ - حسن صحيح ، تفرد به المؤلف .

١٣٢٣ - صحيح ، د الصلاة ١٨٩ : ٦٠٦/١ ، ت فيه ١٠٦ : ٨٩/٢ ، ق الإقامة ٢٨ : ٢٩٦/١ ، حم : ١/

٣٩٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ - المزي : ١٢٤/٧ - ٩٥٠٤ .

١ ، ٢ - ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

عن علي بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : كأني أنظر إلى بياض خده عن يمينه « السلام عليكم ورحمة الله » وعن يساره « السلام عليكم ورحمة الله » .

١٣٢٤ — أخبرني محمد بن آدم ، عن عمر بن عبيد ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه حتى يبدو بياض خده ، وعن يساره حتى يبدو بياض خده .

١٣٢٥ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يسلم عن يمينه وعن يساره : « السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله » حتى يرى بياض خده من ههنا ، وبياض خده من ههنا .

١٣٢٦ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : أخبرنا الحسين بن واقد قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن علقمة والأسود وأبي الأحوص قالوا : حدثنا عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه « السلام عليكم ورحمة الله » حتى يرى بياض خده الأيمن ، وعن يساره « السلام عليكم ورحمة الله » حتى يرى بياض خده الأيسر .

٢٦٧ — باب السلام باليدين (ت ٥٢٥)

١٣٢٧ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل ، عن فرات القزاز ، عن عبيد الله —

« خريبة » محلة البصرة ، سكنها ، وتسمى « البصرة الصغرى » كذا في الخلاصة ، والقاموس .

قوله : فرات ، بمضمومة وخفة راء وبمثناة — مغني .

قوله : القزاز ، بقاف وشدة زاي أولى — مغني .

١٣٢٤ — ١٣٢٦ — صحيح ، انظر رقم ١٣٢٣ .

١٣٢٧ — صحيح ، انظر رقم ١١٨٥ .

وهو ابن القبطية — ، عن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنّا إذا سلمنا قلنا بأيدينا : السلام عليكم ، السلام عليكم ، قال : فنظر إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ما بالكم تشيرون بأيديكم كأنها أذنان خيل شمس ، إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ، ولا يؤمى بيده » .

٢٦٨ — تسليم المأموم حين يسلم الإمام (ت ٥٢٦)

١٣٢٨ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري أخبره قال : أخبرني محمود بن الربيع قال : سمعت عتبان بن مالك يقول : كنت أصلي بقومي بني سالم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني قد أنكرت بصري ، وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي ، فلوددت أنك جئت فصليت في بقي مكاناً اتخذ مسجداً ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « سأفعل إن شاء الله » فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه بعد ما اشتد النهار ، فاستأذن النبي صلى

قوله : القبطية ، بكسر قاف وسكون موحدة وكسر طاء مهملة وشدة ياء — مغني .

قوله : إذا سلمنا ، أي عند الفراغ من الصلاة — س .

قوله : « ما بالكم » وفي بعض النسخ : « ما شأنكم » .

قوله : فليلتفت ، أي بإدارة الوجه يمنة ويسرة — س .

قوله : عتبان ، بكسر العين وسكون المثناة فوق وموحدة — س .

قوله : بقومي ، وفي بعض النسخ : لقومي .

قوله : « قد أنكرت » على صيغة المتكلم « بصري » مفعوله ، قيل : أراد به ضعف بصره ،

كما عند مسلم ، أو عماه ، كما عند غيره ، وقيل في التوفيق : أراد بالعمى القرب منه — س .

قوله : وإن السيول ، أيام الأمطار — س .

قوله : فلوددت ، بكسر الدال الأولى ، أي تمنيت — س .

قوله : فغدا علي ، بتشديد الياء ، أي جاء عندي — س .

الله عليه وسلم ، فأذنت له ، فلم يجلس حتى قال : « أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ » فأشرت له إلى المكان الذي أحببت أن يصلي فيه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصفقنا خلفه ، ثم سلم ، وسلمنا حين سلم .

٢٦٩ — باب السجود بعد الفراغ من الصلاة (ت ٥٢٧)

١٣٢٩ — أخبرنا سليمان بن داود بن حماد بن سعد ، عن ابن وهب قال : أخبرني ابن أبي ذئب وعمرو بن الحارث ويونس بن يزيد ، أن ابن شهاب أخبرهم ، عن عروة قال : قالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة ، ويوتر بواحدة ، ويسجد سجدة قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه — وبعضهم يزيد على بعض في الحديث — مختصر .

٢٧٠ — باب سجدة السهو بعد السلام والكلام (ت ٥٢٨)

١٣٣٠ — أخبرني محمد بن آدم ، عن حفص ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تكلم ، ثم سجد سجدة السهو .

٢٧١ — السلام بعد سجدة السهو (ت ٥٢٩)

١٣٣١ — أخبرنا سويد بن نصر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عكرمة بن عمار

قوله : فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء ، ولعل سنة العشاء معدودة من صلاة العشاء

تبعاً — س .

قوله : ويسجد سجدة ، أي بعد الفراغ من الصلاة كلها ، كما فهمه المصنف فترجم له

« باب السجود بعد الفراغ من الصلاة » والأقرب أن المراد : وكان يسجد سجدة من سجود تلك

الركعات ، والمقصود بيان طول سجود تلك الصلاة كلها — والله تعالى أعلم — س .

قوله : أخبرني ، وفي بعض النسخ : « أخبرنا » .

١٣٢٩ — صحيح ، انظر رقم ٦٨٦ .

١٣٣٠ — صحيح ، انظر رقم ١٢٤٣ — المزني : ٩٤٢٦/١٠٢/٧ .

١٣٣١ — حسن صحيح ، د الصلاة ١٩٥ : ٦١٦/١ ، وانظر رقم ١٢٢٥ — المزني : ١٣٥١٤/١١٧/١٠ .

قال : حدثنا ضمضم بن جوس ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سجد سجدي السهو وهو جالس ، ثم سلم - قال : ذكره في حديث ذي اليدين .

١٣٣٢ - أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال : حدثنا حماد ، حدثنا خالد ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثلاثاً ، ثم سلم ، فقال الخرباق : إنك صليت ثلاثاً ، فصلى بهم الركعة الباقية ، ثم سلم ، ثم سجد سجدي السهو ، ثم سلم .

٢٧٢ - جلسة الإمام بين التسليم والانصراف (ت ٥٣٠)

١٣٣٣ - أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا عمرو بن عون قال : حدثنا أبو عوانة ، عن هلال ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال : رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته ، فوجدت قيامه وركعته ، واعتداله بعد الركعة ، فسجدته ، فجلسته بين السجدين ، فسجدته ، فجلسته بين التسليم والانصراف قريباً من السواء .

١٣٣٤ - أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن يونس قال ابن شهاب : أخبرني هند بنت الحارث الفراسية ، أن أم سلمة أخبرتها أن النساء في عهد

قوله : جوس ، بفتح جيم وسكون واو فمهملة - مغني .

قوله : والانصراف ، أي من جهة القبلة إلى المأمومين - ف .

قوله : « وركعته » أي ركوعه « قريباً من السواء » أي ركوعه كان يقارب قيامه ، وكذا غيره ، هذا هو المتبادر من لفظ الحديث ، وقد جاء صريحاً « في صلاة الليل » ويحتمل أن المراد كان قيامه في ركعته مقارباً ، وكذا الركوع ، أي قيام كل ركعة يقارب قيام الأخرى ، وركوعها ركوعها ،

١٣٣٢ - صحيح ، انظر رقم ١٢٣٨ .

١٣٣٣ - صحيح ، انظر رقم ١٠٦٦ - المزي : ١٧٨١/٢٦/٢ .

١٣٣٤ - خ الأذان ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧ : ٣٢٢/٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، د الصلاة ٢٠٣ ،

٦٣١/١ ، ق الإقامة ٣٣ : ٣٠١/١ - المزي : ١٨٢٨٩/٦٢/١٣ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم كن إذا سلمن من الصلاة قمن ، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله ، فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال .

٢٧٣ — باب الانحراف بعد التسليم (ت ٥٣١)

١٣٣٥ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا يحيى ، عن سفيان قال : حدثني يعلى بن عطاء ، عن جابر بن يزيد بن الأسود ، عن أبيه أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما صلى انحرف .

٢٧٤ — التكبير بعد تسليم الإمام (ت ٥٣٢)

١٣٣٦ — أخبرنا بشر بن خالد العسكري قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن سفيان ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي معبد ، عن ابن عباس قال : إنما كنت أعلم انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير .

وهكذا ، وهذا بعيد من حيث دلالة اللفظ ، ومن حيث أنه مخالف لما علم من تطويله الركعة الأولى ، ويحتمل أن المراد أنه إذا طول في القيام طول في الركوع والسجود بقدره ، وإذا خفف خفف في الكل أيضاً بقدره ، وعلى قياسه — والله تعالى أعلم — س .

قوله : قمن ، أي خرجن إلى بيوتهن — س .

قوله : وثبت ، أي قعد صلى الله عليه وسلم في مكانه ليقعد الرجال خوفاً من الفتنة بقاء

الرجال النساء في الطريق ، والله تعالى أعلم — س .

قوله : انحرف ، أي عن جهة القبلة ومال بوجهه إلى القوم ، أو انصرف إلى البيت والأول

أقرب — س .

قوله : بالتكبير ، قال النووي : هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت

١٣٣٥ — صحيح ، د الصلاة ٧٢ : ٤٠٩/١ ، ت فيه ٤٩ : ٤٢٤/١ ، حم : ١٦١/٤ ، وانظر رقم ٨٥٩

— المزي : ١١٨٢٣/١٠٤/٩ .

١٣٣٦ — خ الأذان ١٥٥ : ٣٢٥/٢ ، م المساجد ٢٣ : ٤١٠/١ ، د الصلاة ١٩١ : ٦٠٩/١ ، حم : =

٢٧٥ - باب الأمر بقراءة المعوذات

بعد التسليم من الصلاة (ت ٥٣٣)

١٣٣٧ - أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن الليث ، عن حنين ابن أبي حكيم ، عن علي بن رباح ، عن عقبة بن عامر قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذات [في '] دبر كل صلاة .

بالتكبير والذكر عقب المكتوبة ، ومن يستحبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري ، ونقل ابن بطال وآخرون أن أصحاب المذاهب المتبوعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر ، وحمل الشافعي هذا الحديث على أنه جهر وقتاً يسيراً حتى يعلمهم صفة الذكر لا أنهم جهرُوا به دائماً ، قال : فاختر للإمام والمأموم أن يذكر الله بعد الفراغ من الصلاة ويخفيان ذلك إلا أن يكون إماماً يريد أن يتعلم منه فيجهر حتى يعلم أنه قد تعلم منه ، ثم يسر ، وحمل الحديث على هذا - انتهى . كذا في الزهر والسندي .

والحق مع ابن حزم ، قال الفنجابي : ثبت الجهر في مواضع كثيرة ، فيجهر فيما جهر صلى الله عليه وسلم ويسر فيما أسر ويخبر فيما لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم الجهر والسر ، والأفضل فيه السر ، نعم لا يجوز الجهر المفرط لما ورد « أنكم لا تدعون أصم » الحديث - والله أعلم .

قوله : بعد التسليم إلخ ، قال الشاه ولي الله في الحجة (١٢/٢) : والأولى أن يأتي بهذه الأذكار قبل الرواتب ، فإنه جاء في بعض الأذكار نصاً كقول الراوي : كان إذا سلم من صلاته يقول بصوته الأعلى « لا إله إلا الله » إلخ ، وفي بعضها ما يدل ظاهراً كقوله : « دبر كل صلاة - انتهى ملخصاً » وعليه عمل الأكثر ، وعند الحنفية يبدو بالتطوع ، كذا في الفتح ، والقول ما قال صاحب الحجة - والله أعلم .

قوله : المعوذات ، بكسر الواو ، وتفتح ، ولفظ الترمذي « بالمعوذتين » فيحمل الأول على أقل الجمع - والله أعلم - ف .

= ٢٢٢/١ - المزي : ٦٥١٢/٢٥٦/٥ .

١٣٣٧ - صحيح ، د الصلاة ٣٦١ : ١٨١/٢ ، ت فضائل القرآن ١٢ : ١٧١/٥ ، حم : ٢٠١/٤ - المزي : ٩٩٤٠/٣١٢/٧ .

١ - ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

٢٧٦ — باب الاستغفار بعد التسليم (ت ٥٣٤)

١٣٣٨ — أخبرنا محمود بن خالد قال : حدثنا الوليد ، عن أبي عمرو — يعني الأوزاعي — قال : حدثني شداد أبو عمار ، أن أبا أسماء الرحبي حدثه ، أنه سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً ، وقال : « اللهم ! أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام » .

٢٧٧ — الذكر بعد الاستغفار (ت ٥٣٥)

١٣٣٩ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ومحمد بن إبراهيم بن صدران ، عن خالد قال : حدثنا شعبة ، عن عاصم ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم قال : « اللهم ! أنت السلام ، ومنك السلام ،

قوله : الرحبي ، براء ومهملة مفتوحين وبموحدة ، منسوب إلى رجة بن زرعة — مغني .
قوله : إذا انصرف ، قال النووي : المراد بالانصراف السلام — س ، ز .
قوله : استغفر ، تحقيراً لعمله وتعظيماً لجناب ربه ، وكذلك ينبغي أن يكون حال العابد ، فينبغي أن يلاحظ عظمة جلال ربه ، وحقارة نفسه وعمله لديه ، فيزداد تضرعاً واستغفاراً كلما يزداد عملاً ، وقد مدح الله عباده فقال : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأصباح هم يستغفرون ﴾ — س .

قوله : « أنت السلام » أي السالم من الآفات — س .
قوله : « ومنك السلام » أي السلامة منها مطلوبة منك أو حاصلة من عندك ، فالسالم من سلمته — س .

١٣٣٨ — م المساجد ٢٦ : ٤١٤/١ ، د الصلاة ٣٦٠ : ١٧٧/٢ ، ت فيه ١٠٩ : ٩٨/٢ ، ق الإقامة ٣٢ : ٣٠٠/١ ، حم : ٢٧٥/٥ ، ٢٧٩ — المزي : ٢٠٩٩/١٣٤/٢ .

١٣٣٩ — م المساجد ٢٦ : ٤١٤/١ ، د الصلاة ٣٦٠ : ١٧٦/١ ، ت فيه ١٠٩ : ٩٦/٢ ، حم : ٦٢/٦ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٤٠ : رقم ٩٤ — المزي : ١٦١٨٧/٤٣٥/١١ .

تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

٢٧٨ - باب التهليل بعد التسليم (ت ٥٣٦)

١٣٤٠ - أخبرنا محمد بن شجاع المروزي قال : حدثنا إسماعيل بن علي ، عن الحجاج بن أبي عثمان قال : حدثني أبو الزبير قال : سمعت عبد الله بن الزبير يحدث علي هذا المنبر وهو يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، لا نعبد إلا إياه ، أهل النعمة والفضل والثناء الحسن ، لا إله إلا الله ، مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون . »

قوله : « تباركت » قال القرطبي : تفاعلت من البركة ، وهي الكثرة والنماء ، ومعناه تعاظمت إذ كثرت صفات جلالك وكمالك - زهر .

قوله : يقول إلخ ، وأخرج الشافعي في الأم (١١٠/١) من طريق موسى بن عقبة نحو رواية الحجاج ، وزاد فيه لفظ « بصوته » الأعلى .

قوله : « لا حول إلخ » يتناول كل تحول من حال إلى حال ، والقوة هي القدرة على ذلك التحول ، فدلّت هذه الكلمة العظيمة على أنه ليس في العالم العلوي والسفلي حركة وتحول من حال إلى حال ولا قدرة على ذلك إلا بالله ، ومن الناس من يفسر ذلك بمعنى خاص ، فيقول : لا حول من معصية إلا بعصمته ، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته ، والصواب الذي عليه الجمهور هو التفسير الأول ، فإن الحول لا يختص بالحول عن المعصية ، ولفظ القوة لا يختص بالقوة على الطاعة ، بل لفظ الحول يعم كل تحول - انتهى من شرح حديث النزول (١١١) لشيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه .

قوله : أهل النعمة ، بالنصب على الاختصاص ، أو المدح ، أو البدل من مفعول « نعبد » أو الرفع بتقدير « هو » - س .

قوله : الحسن ، بالجر صفة الثناء - س .

١٣٤٠ - م المساجد ٢٦ : ٤١٥/١ ، ٤١٦ ، د الصلاة ٣٦٠ : ١٧٣/٢ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة

٥١ : رقم ١٢٨ - المزي : ٥٢٨٥/٣٣٠/٤ .

٢٧٩ — عدد التهليل والذكر بعد التسليم (ت ٥٣٧)

١٣٤١ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عبدة ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبي الزبير قال : كان عبد الله بن الزبير يهلل في دبر الصلاة يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . ثم يقول ابن الزبير : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن في دبر الصلاة .

٢٨٠ — نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة (ت ٥٣٨)

١٣٤٢ — أخبرنا محمد بن منصور ، عن سفيان قال : سمعته من عبدة بن أبي لبابة ، وسمعته من عبد الملك بن أعين ؛ كلاهما سمعه من وراد كاتب المغيرة بن شعبة ، قال : كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة : أخبرني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى الصلاة قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم ! لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

قوله : سمعه ، وفي بعض النسخ : سمعها .

قوله : « ولا ينفع ذا الجد منك الجد » بفتح الجيم فيهما ، أي لا ينفع ذا الغنى عنك غناه ، إنما ينفعه العمل الصالح ، فـ « منك » بمعنى البدل على حد « ولو شئنا لجعلنا منكم ملائكة » الآية ، أي بدلکم ، أي لا تنفع الحظوظ بدل طاعتك ، أو توفيقك ، إنما النافع طاعتك وثوابها لا غير ، قال تعالى : ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ أي من الشرك ، أو ما سوى الله ،

١٣٤١ — صحيح ، انظر رقم ١٣٤٠ .

١٣٤٢ — خ الأذان ١٥٥ : ٣٢٥/٢ ، والدعوات ١٨ : ١٣٣/١١ ، والرقاق ٢٢ : ٣٠٦/١١ ، والقدر ١٢ :

١١/٥١٣ ، والاعتصام ٣ : ٢٦٤/١٣ ، م المساجد ٢٦ : ٤١٥/١ ، د الصلاة ٣٦٠ : ١٧٣/٢ ،

حم : ٢٤٥/٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ — المزني : ٨ / ٤٩٤ / ١١٥٣٥ .

١٣٤٣ — أخبرنا محمد بن قدامة قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن المسيب أبي العلاء ، عن وراذ قال : كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر الصلاة إذا سلم : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم ! لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

٢٨١ — كم مرة يقول ذلك (ت ٥٣٩)

١٣٤٤ — أخبرنا الحسن بن إسماعيل المجالدي قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا المغيرة ؛ وذكر آخر ؛ ح وأخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا غير واحد منهم المغيرة ؛ عن الشعبي ، عن وراذ كاتب المغيرة أن معاوية كتب إلى المغيرة ، أن أكتب إليّ بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه المغيرة : أني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة : « لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » — ثلاث مرات .

٢٨٢ — نوع آخر من الذكر بعد التسليم (ت ٥٤٠)

١٣٤٥ — أخبرنا محمد بن إسحاق الصاغانى قال : حدثنا أبو سلمة الخزازي منصور بن سلمة قال : حدثنا خلاد بن سليمان — قال أبو سلمة : وكان من الخائفين — ،

وقيل : إنه على حذف مضاف ، أي لا ينفعه ، عن قضائك أو سطوتك ، أو عذابك ، انتهى من شرح أذكار النووي للعلامة محمد بن علان الصديقي ، ومنه نقلت كذا في تعليقة الشيخ حسين .
قوله : « منك » متعلق بـ « ينفع » وينبغي أن يكون مضمناً معنى يمنع ، أو ما يقاربه — كذا في شرح العمدة .

قوله : من الخائفين ، أي من الله تعالى — ف .

١٣٤٣ — صحيح ، انظر رقم ١٣٤٢ .

١٣٤٤ — شاذ بزيادة قوله « ثلاث مرات » انظر رقم ١٣٤٢ .

١٣٤٥ — صحيح ، المؤلف في عمل اليوم والليلة ١٣٧ : رقم ٤٠٠ — المزى : ١٦٣٣٥/٤/١٢ .

عن خالد بن أبي عمران ، عن عروة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات ، فسألته عائشة عن الكلمات فقال : « إن تكلم بخير كان طابعاً عليهن إلى يوم القيامة » وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له « سبحانك اللهم ! وبحمدك ، أستغفرك ، وأتوب إليك » .

٢٨٣ — نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم (ت ٥٤١)

١٣٤٦ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا يعلى قال : حدثنا قدامة ، عن جبرة قالت : حدثني عائشة — رضي الله عنها — قالت : دخلت علي امرأة من اليهود ؛ فقالت : إن عذاب القبر من البول ، فقلت : كذبت ، فقالت : بلى ،

قوله : « إن تكلم » أي أحد ، أو متكلم — س .

قوله : « تكلم بخير » قبل هذا الذكر ، ثم ذكر هذا الذكر عقبه — س .

قوله : « كان » هذا الذكر — س .

قوله : « طابعاً » بفتح الباء ، أي خاتماً ، وكسر الباء لغة ، « عليهن » أي على تلك الكلمات التي هي خير ، إذ الغالب أن الخير يكون كلمات متعددة ، فلذلك جمع الضمير ، وفيه ترغيب إلى تكثير الخير وتقليل الشر ، حيث اختير في جانبه الأفراد وإشارة إلى أن جميع الخيرات تثبت بهذا الذكر إذا كان هذا الذكر عقبها ولا تختص هذه الفائدة بالخير المتصل بهذا الذكر فقط ، والمراد أنه يكون مثبتاً لذلك الخير ، رافعاً إلى درجة القبول ، آمناً له عن حضيض الرد — س .

قوله : كفارة له ، أي مغفرة للذنوب الحاصل ، فيستحب للإنسان ختم المجلس به ، أي مجلس كان . والله أعلم — س .

قوله : جبرة ، بفتح الجيم — س .

قوله : فقالت ، أي اليهودية — س .

قوله : كذبت ، كذبتها بناء على عدم علمها بالعذاب في القبر قبل ذلك ، واعتمدت في ذلك

على عادة اليهود في الكذب — س .

١٣٤٦ — ضعيف الإسناد ، المؤلف في عمل اليوم والليلة ٥٤ رقم ١٣٨ ويأتي برقم ٥٥٢١ — المزي : ١٢ / ٣٨٧

. ١٧٨٢٩

إنا لنقرض منه الجلد والثوب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ، وقد ارتفعت أصواتنا ، فقال : « ما هذا ؟ » فأخبرته بما قالت ، فقال : « صدقت » فما صلى بعد يومئذ صلاة إلا قال في دبر الصلاة : « رب ! جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر » .

٢٨٤ - نوع آخر من الدعاء عند

الإنصراف من الصلاة (ت ٥٤٢)

١٣٤٧ - أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني حفص بن ميسرة ، عن موسى بن عقبة ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه : أن كعباً حلف له : بالله الذي فلق البحر لموسى ! إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته قال : « اللهم ! أصلح لي ديني الذي

قوله : لنقرض ، لنقطع - س .

قوله : الجلد ، قيل : الجلد الملبوس فوق الجسد ، وقيل : بل جلدهم ، وهو الموافق لسائر طرق الحديث ، فهذا من الإصرار الذي حملوه - س . وبالأول جزم القرطبي ، قال : وسمعت بعض أشياخنا يحمل هذا على ظاهره ، ويقول : إن ذلك كان من الإصرار الذي حملوه ، ونقل ابن سيد الناس عن ابن دقيق العيد أنه كان يذهب إلى هذا ، قال الشيخ ولي الدين العراقي : ويؤيده رواية الطبراني : « أن أحدهم كان إذا أصاب شيئاً من جسده بول قرضه بالمقاريض » قال : والحديث إذا جمعت طرقه تبين المراد منه - ز .

قوله : « رب جبريل وميكائيل وإسرافيل إلخ » قال القاضي عياض : تخصيهم بربوبيته وهو رب كل شئ ، وجاء مثل هذا كثيراً من إضافة كل عظيم الشأن له دون ما يستحق عند الثناء والدعاء مبالغة في التعظيم ، ودليلاً على القدرة والملك ، فيقال : رب السماوات والأرض ورب النبيين والمرسلين ، ورب المشرق والمغرب ، ورب العالمين ، ورب الجبال ، والرياح ، ونحو ذلك ، وقال القرطبي : خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفاً لهم ، أو أنهم ينتظمون هذا الوجود إذ قد أقامهم الله تعالى في ذلك - ز .

جعلته لي عصمة ، وأصلح لي دنيائي التي جعلت فيها معاشي ، اللهم ! إني أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ — يعني — بعفوك من نقمتك ، وأعوذ بك منك ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » قال : وحدثني كعب أن صهيياً حدثه أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من صلاته .

٢٨٥ — باب التعوذ في دبر الصلاة (ت ٥٤٣)

١٣٤٨ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى ، عن عثمان الشحام ، عن مسلم بن أبي بكره قال : كان أبي يقول في دبر كل صلاة : « اللهم ! إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، وعذاب القبر » فكنت أقولهن ، فقال أبي : أي بني ! عمن أخذت هذا ؟ قلت : عنك ، قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولهن في دبر الصلاة .

٢٨٦ — عدد التسبيح بعد التسليم (ت ٥٤٤)

١٣٤٩ — أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال : حدثنا حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلطان لا يحصييهما رجل مسلم إلا دخل الجنة ، وهما يسير ، ومن يعمل بهما قليل »

قوله : عصمة ، بكسر العين ، أي يعصمني من النار وغضب الجبار — س .

قوله : نقمتك ، بكسر ، أو فتح ، وبفتحتين ، ضد النعمة — س .

قوله : منك ، أي من عقابك — ف .

قوله : كل صلاة ، وفي بعض النسخ : « كل الصلاة » .

قوله : « خلطان » بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ، أي خصلتان — س .

قوله : « لا يحصييهما » من الإحصاء ، أي لا يحافظ ولا يداوم عليهما — س .

١٣٤٨ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف ، وأعادته في الاستعاذة ١٦ : برقم ٥٤٦٧ — المزي : ١١٧٠٦/٥٧/٩ .

١٣٤٩ — صحيح ، د الأدب ١٠٩ : ٣٠٩/٥ ، ت الدعوات ٢٥ : ٤٧٨/٥ ، ق الإقامة ٣٢ : ٢٩٩/١ ، حم :

٢/١٦٠ ، ٢٠٥ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٢٣٤ ، ٢٣٦ : رقم ٨١٣ ، ٨١٩ — المزي : ٦/

٨٦٣٨/٢٩٦ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصلوات الخمس ، يسبح الله أحدكم في دبر كل صلاة عشراً ، ويحمد عشراً ، ويكبر عشراً ، فهي خمسون ، ومائة على اللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان » وأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد يده ، « وإذا أوى أحدكم إلى فراشه أو مضجعه يسبح ثلاثاً وثلاثين ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، وكبر أربعاً وثلاثين ، فهي مائة على اللسان ، وألف في الميزان » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فأياكم يعمل في كل يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة ؟ » قيل : يا رسول الله ! وكيف لا يحصيها فقال : « إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته فيقول : أذكر كذا ، أذكر كذا ، أو يأتيه عند منامه فينيمه » .

٢٨٧ - نوع آخر من عدد التسبيح (ت ٥٤٥)

١٣٥٠ - أخبرنا محمد بن إسماعيل بن سمرة ، عن أسباط قال : حدثنا عمرو بن

قوله : « الصلوات الخمس » مبتدأ خبره الجملة التي بعده ، والعائد محذوف ، أي دبر كل صلاة منها - س .

قوله : « على اللسان » وفي بعض النسخ : « في اللسان » .

قوله : يعقد يده ، أي يضبط يده ، ويحفظ عددها ، أو يعقد لأجل يده - س .

قوله : « يسبح » وفي بعض النسخ : « سبح » .

قوله : « ويحمد » وفي بعض النسخ : « حمد » .

قوله : « فأياكم يعمل » أي لتساوي هذه الحسنات ، ولا يبقى منها شيء ، أي بل السيئات في العادة أقل من هذا العدد ، فتغلب عليها هذه الحسنات الحاصلة بهذا الذكر المبارك - س .

قوله : « لا يحصيها » ، وفي بعض النسخ : « لا نحصيها » .

قوله : « أو يأتيه » وفي بعض النسخ : « ويأتيه » .

قوله : فينيمه ، من أنام - س .

١٣٥٠ - م المساجد ٢٦ : ٤١٨/١ ، ت الدعوات ٢٥ : ٥٧٩/٥ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٥٩ :

رقم ١٥٥ - المزني : ١١١١٥/٣٠٣/٨ .

قيس ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « معقبات لا يخيب قائلهن : يسبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، ويحمده ثلاثاً وثلاثين ، ويكبره أربعاً وثلاثين » .

٢٨٨ — نوع آخر من عدد التسبيح (ت ٥٤٦)

١٣٥١ — أخبرنا موسى بن حزام الترمذي قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن إدريس ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن كثير بن أفلح ، عن زيد بن

قوله : « معقبات » اسم فاعل على التعقيب ، أي إذا كان يعقبه بعضها بعضاً ، أو تعقب لصاحبها عاقبة حميدة — س .

قال في النهاية : سميت معقبات لأنها تعاد مرة بعد مرة ، أو لأنها تقال عقب الصلاة ، والعقب من كل شئ ما جاء عقب ما قبله . وقال النووي : هذا الحديث ذكره الدارقطني في استدراكاته على مسلم ، وقال : الصواب أنه موقوف على كعب ، لأن من رفعه لا يقاومون من وقفه في الحفظ . قال النووي : وهذا مردود ، لأن الرفع مقدم على الوقف على الصحيح الذي عليه الأصوليون والفقهاء والمحققون من المحدثين ، منهم البخاري وآخرون ، ولو كان عدد الواقفين أكثر لأن الرفع زيادة ثقة ، فوجب قبولها ، ولا ترد لنسيان أو تقصير حصل ممن وقف — زهر .

قوله : « لا يخيب قائلهن » عن أجرهن ، أي كيف ما كان ولو عن غفلة ، هذا هو ظاهر هذا اللفظ . والله تعالى أعلم . وقد ذكر بعضهم أنه لا أجر في الأذكار إذا كانت عن غفلة سوى القراءة — س .

قوله : « دبر كل صلاة » قال النووي : هو بضم الدال ، هذا هو المشهور في اللغة ، والمعروف في الروايات ، وقال أبو عمر المطرز في كتابه اليواقيت : دبر كل شئ ، بفتح الدال ، آخر أوقاته من الصلاة وغيرها ، قال : هذا هو المعروف في اللغة ، وأما الجارحة فبالضم ، وقال الداودي عن ابن الأعرابي : دبر الشئ ودبره بالضم والفتح آخر أوقاته ، والصحيح الضم ، ولم يذكر الجوهري وآخرون غيره — زهر .

قوله : ابن إدريس ، أي عبد الله بن إدريس الأودي ، أحد الأعلام — من الخلاصة .

ثابت قال : أمروا أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، ويحمدوا ثلاثاً وثلاثين ، ويكبروا أربعاً وثلاثين ، فأتى رجل من الأنصار في منامه فقليل له : أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدوا ثلاثاً وثلاثين ، وتكبروا أربعاً وثلاثين ؟ قال : نعم ، قال : فاجعلوها خمساً وعشرين ، واجعلوها فيها التهليل ، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال : « اجعلوها كذلك » .

١٣٥٢ — أخبرنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثني علي بن الفضيل بن عياض ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رجلاً رأى فيما يرى النائم ، قيل له : بأي شيء أمركم نبيكم صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أمرنا أن نسبح ثلاثاً وثلاثين ، ونحمد ثلاثاً وثلاثين ، ونكبر أربعاً وثلاثين ، فتلک مائة ، قال : سبحوا خمساً وعشرين ، واحمدوا خمساً وعشرين ، وكبروا خمساً وعشرين ، وهللوا خمساً وعشرين ، فتلک مائة ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « افعلوا كما قال الأنصاري » .

٢٨٩ — نوع آخر من عدد التسبيح (ت ٥٤٧)

١٣٥٣ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد ، حدثنا شعبة ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة قال : سمعت كريماً ، عن ابن عباس ، عن جويرية بنت الحارث

قوله : فقليل ، وفي بعض النسخ : فقال .

قوله : « فاجعلوها » كذلك هذا يقتضي أنه الأولى لكن العمل على الأول لشهرة أحاديثه — والله تعالى أعلم — وليس هذا من العمل برؤيا غير الأنبياء ، بل هو من العمل بقوله صلى الله عليه وسلم ، فيمكن أنه علم بحقيقة الرؤيا بوحى أو إلهام ، أو بأي وجه كان — والله تعالى أعلم — سندي .

قوله : عن جويرية ، هي أم المؤمنين رضي الله عنها — خلاصة .

١٣٥٢ — حسن صحيح ، تفرد به المؤلف — المزي : ٧٧٦٨/١١٦/٦ .

١٣٥٣ — م الدعاء ١٩ : ٢٠٩٠/٤ ، ت الدعوات ١٠٤ : ٥٥٦/٥ ، ق الأدب ٥٦ : ١٢٥١/٢ ، حم : ٦/٦ ، ٣٢٥ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٦٢ : رقم ١٦١ ، ١٦٢ — المزي : ١٥٧٨٨/٢٧٥/١١ .

أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها وهي في المسجد تدعو ، ثم مر بها قريباً من نصف النهار ، فقال لها : « ما زلت على حالك ؟ » قالت : نعم ، قال : « ألا علمك — يعني كلمات — تقولينهن : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد

قوله : « تقولينهن » أي موضع تمام ما اشتغلت به من الأذكار — س .

قوله : « عدد خلقه إلخ » هو وما عطف عليه منصوبات بنزع الخافض ، أي بعدد جميع مخلوقاته وبمقدار رضا ذاته الشريفة ، أي بمقدار يكون سبباً لرضاه تعالى ، أو بمقدار يرضى به لذاته ويختاره ، فهو مثل ما جاء « وملء ما شئت من شئ بعد » وفيه إطلاق النفس عليه تعالى من غير مشاكلة ، وبمقدار ثقل عرشه ، وبمقدار زيادة كلماته ، أي بمقدار يساويهما يساوي العرش وزناً ، والكلمات عدداً ؛ وقيل : نصب الكل على الظرفية بتقدير : قدر ، أي قدر عدد مخلوقاته ، وقدر رضا ذاته ، فإن قلت : كيف يصح تقييد التسييح بالعدد المذكور مع أن التسييح هو التنزيه عن جميع ما لا يليق بجنابه الأقدس ، وهو أمر واحد في ذاته لا يقبل التعدد ، وباعتبار صدورهِ عن المتكلم لا يمكن اعتبار هذا العدد فيه ، لأن المتكلم لا يقدر عليه ، و لو فرض قدرته عليه أيضاً لما صح هذا العدد بالتسييح إلا بعد أن صدر منه هذا العدد ، أو عظم على ذلك ، وأما بمجرد أنه قال مرة : « سبحان الله » لا يحصل منه هذا العدد ، قلت : لعل التقييد بملاحظة استحقاق ذاته الأقدس الأطهر أن يصدر من المتكلم التسييح بهذا العدد ، فالحاصل أن العدد ثابت لقول المتكلم ، لكن لا بالنظر إلى الوقوع ، بل بالنظر إلى الاستحقاق ، أي هو تعالى حقيق بأن يقول المتكلم : التسييح في حقه بهذا العدد — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « عدد خلقه » قال الشيخ أكمل الدين في شرح المشارق : تقديره عدداً كعدد خلقه ، قال : ومعنى « رضا نفسه » غير منقطع ، فإن رضاه عن رضي من الأنبياء والأولياء وغيرهم لا ينقطع ولا ينقضي ، قال : ومعنى « وزنة عرشه » أي بمقدار وزنه ، يريد عظم قدرها ، قال : قوله « ومداد كلماته » يجوز أن يكون المراد قطر البحار لقوله تعالى : ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي ﴾ ويجوز أن يكون المراد به مصدر « مدد » ومداد الكلمات المدد الواصل من الفيض الإلهي على أعيان الممكنات واحداً فواحداً بحسب ما يتعلق بشخصه ، وقال في النهاية : مداد كلماته ، أي مثل عددها ، وقيل : قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن ، أو ما أشبهه ، وهذا تمثيل يراد به التقريب ، لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن ، وإنما يدخل في العدد ، والمداد مصدر كالمدد ، وهو ما يكثر به ويزاد — انتهى .

خلقه : سبحان الله رضى نفسه^١ ، سبحان الله رضى نفسه ، سبحان رضى نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله مداد كلماته .

٢٩٠ - نوع آخر (ت ٥٤٨)

١٣٥٤ - أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا عتاب - هو ابن بشير - ، عن خصيف ، عن عكرمة ومجاهد ، عن ابن عباس قال : جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ! إن الأغنياء يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم أموال يتصدقون بها ويعتقون ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا صليتم فقولوا : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين ، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين ، ولا إله إلا الله عشراً ، فإنكم تدركون بذلك من سبقكم وتسبقون من بعدكم » .

٢٩١ - نوع آخر (ت ٥٤٩)

١٣٥٥ - أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري ، حدثني أبي قال :

وقال الخطابي : المداد بمعنى المدد ، وقيل : جمعه ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاواه : قد يكون بعض الأذكار أفضل من بعض لعمومها وشمولها واشتمالها على جميع الأوصاف السلبية والذاتية والفعلية ، فيكون القليل من هذا النوع أفضل من الكثير من غيره ، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم « سبحان الله عدد خلقه » - زهر .

قوله : « ويعتقون » وفي بعض النسخ : « ينفقون » .

قوله : « من سبقكم » أي فضلاً ، وكذا « من بعدكم » أي فضلاً ، ولا عبرة بالسبق والتأخر الزمانيين - والله تعالى أعلم - س .

١٣٥٤ - صحيح الإسناد ، ت الصلاة ١٨٦ : ٢/٢٦٥ وقد ورد عند خ من حديث أبي هريرة بدون ذكر « عشراً » - المزي : ٥/١٢٩/٦٠٦٨ .

١٣٥٥ - صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف - المزي : ١١/٨٨/١٥٤٥٢ .

١ - في بعض النسخ : « ثلاث مرات » .

حدثني إبراهيم — يعني ابن طهمان —، عن الحجاج بن الحجاج ، عن أبي الزبير، عن أبي علقمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سبح في دبر صلاة الغداة مائة تسبيحة ، وهلل مائة تهليلة ، غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر » .

٢٩٢ — باب عقد التسبيح (ت ٥٥٠)

١٣٥٦ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني والحسين بن محمد الذارع — واللفظ له — قالوا : حدثنا عثمان بن علي قال : حدثنا الأعمش ، عن عطاء بن السائب عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح .

٢٩٣ — باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم (ت ٥٥١)

١٣٥٧ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا بكر — وهو ابن مضر —، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الذي في وسط الشهر ، فإذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ، ويستقبل إحدى وعشرين يرجع إلى مسكنه ، ويرجع من كان يجاور معه ، ثم إنه أقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها ، فخطب الناس ، فأمرهم بما شاء الله ، ثم قال : « إني كنت أجاور هذه العشر ، ثم بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر ، فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه ، وقد رأيت هذه الليلة فأنسيتها ،

قوله : دبر صلاة الغداة ، أي على الدوام ، أو ولو مرة ، وهو الأظهر ، والمراد أنه إذا سبح غفر له ما سبق فعله هذا من الذنوب — والله أعلم — س .

قوله : عثمان ، بفتح أوله وتشديد المثناة — خلاصة .

قوله : يجاور ، أي يعتكف ، أي قبل أن يلتزم العشر الأواخر — س .

قوله : « هذه الليلة » أي ليلة القدر — س .

قوله : « فأنسيتها » على بناء المفعول — س .

١٣٥٦ — صحيح ، د الصلاة ٣٥٩ : ١٧٠/٢ ، ت الدعوات ٧٢ : ٥٢١/٥ — المزني : ٨٦٣٧/٢٩٦/٦ .

١٣٥٧ — صحيح ، انظر رقم ١٠٩٦ .

فالمسوها في العشر الأواخر في كل وتر ، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين — قال أبو سعيد : فمطرنا ليلة إحدى وعشرين ، فوكف المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح ، ووجهه مبتل من ماء وطين .

٢٩٤ — باب قعود الإمام في مصلاه بعد التسليم (ت ٥٥٢)

١٣٥٨ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر قعد في مصلاه ، حتى تطلع الشمس .

١٣٥٩ — أخبرنا أحمد بن سليمان ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا زهير وذكر آخر ، عن سماك بن حرب قال : قلت لجابر بن سمرة : كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر جلس في مصلاه

قوله : فمطرنا ، وفي بعض النسخ : مطرنا ، أي بدون « ف » وهو على بناء المفعول — س .
قوله : ليلة إحدى وعشرين ، فهي كانت ليلة القدر تلك السنة لصدق ما ذكر صلى الله عليه وسلم من علامة ليلة القدر في تلك السنة بقوله : « وقد رأيتني أسجد » — س .

قوله : فوكف ، أي سال — س .
قوله : وجهه مبتل ، فما بقي وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم كذلك إلا لأنه ما مسح جبهته — س .

قوله : قعد في مصلاه ، فما جاء عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم إذا سلم لا يقعد إلا بمقدار ما يقول : « اللهم ! أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام » يحمل على أن المراد كان لا يقعد على هيئته مستقبل القبلة ، أو أنه لا يقعد في صلاة بعدها سنة ، والله أعلم — س .
وراجع الفتح (٤٦٣/١ = ٣٣٤/٢) .

١٣٥٨ ، ١٣٥٩ — م المساجد ٥٢ : ٤٦٣/١ ، والفضائل ١٧ : ١٨١٠/٤ ، د الصلاة ٣٠١ : ٦٥/٢ ،
ت الصلاة ٢٩٥ : ٤٨٠/٢ ، حم : ٩١/٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ — المزي :
٢١٦٨/١٥٥/٢ .

حتى تطلع الشمس ، فيتحدث أصحابه ، يذكرون حديث الجاهلية ، وينشدون الشعر ، ويضحكون ، ويتبسم .

٢٩٥ - باب الانصراف من الصلاة (ت ٥٥٣)

١٣٦٠ - أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو عوانة ، عن السدي قال : سألت أنس بن مالك : كيف أنصرف إذا صليت : عن يميني ، أو عن يساري ؟ قال : أما أنا فأكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه .

١٣٦١ - أخبرنا أبو حفص عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا الأعمش ، عن عمارة ، عن الأسود قال : قال عبد الله : لا يجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزءاً ، يرى أن حتماً عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه ، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه .

قوله : وينشدون الشعر ، من الإنشاد ، ولعله الشعر المشتمل على النصائح ، أو غير المشتمل على القبائح - س .

قوله : فأكثر ما رأيت إلخ ، إخبار عما رأى ، وكذا حديث ابن مسعود الآتي ، فلا تناقض ، ولازم الحديثين أنه كان يفعل أحياناً هذا وأحياناً هذا ، فدل على جواز الأمرين ، وأما تخطيط ابن مسعود فإنما هي لاعتقاد أحدهما واجباً بعينه ، وهذا خطأ بلا ريب ، واللاتق أن ينصرف إلى جهة حاجته ، وإلا فاليمين أفضل بلا وجوب ، والظاهر أن حاجته صلى الله عليه وسلم غالباً الذهاب إلى البيت ، وبه إلى اليسار ، فلذا أكثر ذهابه إلى اليسار - والله تعالى أعلم - س .

قوله : يرى أن حتماً عليه ، وفي بعض النسخ : « أن حقاً عليه أن لا ينصرف » إلخ كما في صحيح البخاري ، وأورد عليه أن « حتماً » أو « حقاً » نكرة ، وقوله : « أن لا ينصرف » بمنزلة المعرفة وتنكير الاسم مع تعريف الخبر لا يجوز ، وأجيب بأنه من باب القلب .

قلت : وهذا الجواب يهدم أساس القاعدة إذ يتأتى مثله في كل مبتدأ نكرة مع تعريف الخبر ،

١٣٦٠ - م المسافرين ٧ : ٤٩٢/١ ، حم : ٢٨١/٣ - المزي : ٢٢٧/٩٤/١ .

١٣٦١ - خ الأذان ١٥٩ : ٣٣٧/٢ ، م المسافرين ٧ : ٤٩٢/١ ، د الصلاة ٢٠٥ : ٦٣٢/١ ، ق الإقامة

٣٣ : ٣٠٠/١ ، حم : ٣٨٣/١ ، ٤٢٩ ، ٤٦٤ - المزي : ٩١٧٧/١١/٧ .

الله عليه وسلم أكثر انصرافه عن يساره .

١٣٦٢ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا بقية قال : حدثنا الزبيدي ، أن مكحولاً حدثه ، أن مسروق بن الأجدع حدثه ، عن عائشة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائماً ، وقاعداً ويصلي حافياً ومنتعلاً ، وينصرف عن يمينه وعن شماله .

٢٩٦ — باب الوقت الذي ينصرف

فيه النساء من الصلاة (ت ٥٥٤)

١٣٦٣ — أخبرنا علي بن خشرم قال : أخبرنا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان النساء يصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ، فكان إذا سلم انصرفن متلفعات بمروطهن ، فلا يعرفن من الغلس .

فما بقي لقولهم بعدم الجواز فائدة ، ثم القلب لا يقبل بلا نكته ، فلا بد لمن يجوز ذلك من بيان نكته في القلب ههنا ، وقيل : بل النكرة المخصصة بالمعرفة ، قلت : ذلك في صحة الابتداء بها ولا يلزم منه أن يكون الابتداء بها صحيحاً مع تعريف الخبر ، وقد صرحوا بامتناعه ، ويمكن أن يجعل اسم إن قوله : « أن لا ينصرف » وخبره الجار والمجرور ، وهو « عليه » ويجعل « حقاً » أو « حتماً » حالاً من ضمير « عليه » أي يرى أن عليه الانصراف عن يمينه فقط حال كونه حقاً لازماً — والله تعالى أعلم — س .

قوله : قائماً ، أي أحياناً « وقاعداً » أي أحياناً آخر ، وكذا تقدير ما بعده ، وإلا يشكل كما لا يخفى — س .

قوله : متلفعات ، أي متلفعات — س .

قوله : بمروطهن ، أي أكستهن — مجمع .

١٣٦٢ — صحيح الإسناد تفرد به المصنف ، حم : ٨٧/٦ — المزني : ١٢/٣٢٣/١٧٦٥٢ .

١٣٦٣ — صحيح ، انظر رقم ٥٤٦ ، ٥٤٧ — المزني : ١٢/٥٦/١٦٥٢١ .

٢٩٧ - باب النهي عن مبادرة الإمام

بالانصراف من الصلاة (ت ٥٥٥)

١٣٦٤ - أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : « إني إمامكم ، فلا تبادروني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف ، فإني أراكم من أمامي ، ومن خلفي » ثم قال : « والذي نفسي بيده ! لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً » قلنا : ما رأيتم يا رسول الله ؟ قال : « الجنة والنار » .

٢٩٨ - باب من صلى مع الإمام حتى ينصرف (ت ٥٥٦)

١٣٦٥ - أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا بشر - وهو ابن المفضل - قال : حدثنا داود بن أبي هند ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، عن جبير بن نفير ، عن أبي ذر قال : صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان ، فلم يقم بنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى بقي سبع من الشهر ، فقام بنا حتى ذهب نحو من ثلث الليل ،

قوله : مبادرة الإمام ، أي السبق عليه - س .

قوله : فلفل ، بفائين مضمومتين ، ولامين ، الأولى ساكنة - تقريب .

قوله : « إني إمامكم » فيه أن امتناع التقدم عليه لكونه إماماً ، فيعم الحكم كل إمام ، لا لكونه نبياً ليختص به - س .

قوله : قال : الجنة والنار ، فالجنة تكثر البكاء شوقاً وخوفاً من الحرمان ، والنار خوفاً - س .

قوله : باب من صلى إلخ ، وفي بعض النسخ : باب ثواب من صلى إلخ .

قوله : بقي سبع ، أي سبع ليال - س .

١٣٦٤ - م الصلاة ٢٥ : ٣٢٠/١ ، حم : ١٠٢/٣ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٩٠ - المزي : ١٥٧٧/٤٠٣/١ .

١٣٦٥ - صحيح ، د الصلاة ٣١٨ : ١٠٥/٢ ، ت الصوم ٨١ : ١٦٩/٣ ، ق الإقامة ١٧٣ : ٤٢٠/١ ، حم : ١٥٩/٥ ، ١٦٣ ، وأعادته المؤلف برقم ١٦٠٦ - المزي : ١١٩٠٣/١٥٧/٩ .

ثم كانت سادسة ، فلم يقم بنا ، فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب نحو من شطر الليل ، قلنا : يا رسول الله ! لو نفلتنا قيام هذه الليلة ! قال : « إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة » ثم كانت الرابعة فلم يقم بنا ، فلما بقي ثلث من الشهر ، أرسل إلى بناته ونسائه وحشد الناس ، فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح ، ثم لم يقم بنا شيئاً من الشهر — قال داود : قلت : ما الفلاح ؟ قال : السحور .

٢٩٩ — باب الرخصة للإمام في تخطي رقاب الناس (ت ٥٥٧)

١٣٦٦ — أخبرنا أحمد بن بكار الحراني قال : حدثنا بشر بن السري ، عن عمرو بن سعيد بن أبي حسين النوفلي ، عن بن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر بالمدينة ، ثم انصرف يتخطى رقاب الناس سريعاً ، حتى تعجب الناس لسرعته ، فتبعه بعض أصحابه فدخل على بعض أزواجه ، ثم خرج فقال : « إني ذكرت وأنا في العصر شيئاً »

قوله : ثم كانت سادسة ، أي مما بقي من الليالي الست ، وهي التي تلي ليلة القيام ، وهكذا الخامسة — س .

قوله : لو نفلتنا قيام هذه الليلة ! في الصباح : نفلتك تفيلاً ، أي أعطيتك نفلاً ، وفي القاموس : نفله النفل — أي بالتخفيف — وأنفله ، ونفله — أي بالتشديد — أي أعطاه إياه ، فيجوز ههنا التخفيف والتشديد ، والمراد : لو قمت بنا هذه الليلة بتمامها — س .

قوله : وحشد الناس ، حشد يحشد ويحشد ، جَمَعَ ، وحشد القوم اجتمعوا لأمر واحد ، كذا في القاموس ، لكن في تعليق السندي : وحشر الناس ، أي جمعهم — ف .

قوله : السحور ، هو بالفتح ، ما يتسحر به من الطعام والشراب ، وبالضم المصدر ، والفعل ، كذا في الجمع — ف .

قوله : « ذكرت وأنا في العصر » أي في صلاة العصر ، قال السندي : يفيد أن تذكر ما لا

١٣٦٦ — خ الأذان ١٥٨ : ٣٣٧/٢ ، والعمل في الصلاة ١٨ : ٨٩/٣ ، والزكاة ٢٠ : ٢٩/٣ ، والاستئذان

٣٦ : ٦٧/١١ حم : ٧/٤ — المزي : ٩٩٠٦/٣٠١/٧ .

من تبر كان عندنا ، فكرهت أن يبيت عندنا فأمرت بقسمته » .

٣٠٠ — باب إذا قيل للرجل : هل صليت ؟

هل يقول : لا ؟ (ت ٥٥٨)

١٣٦٧ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ومحمد بن عبد الأعلى قالا : حدثنا خالد

— وهو ابن الحارث — ، عن هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله ، أن عمر بن الخطاب يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش ، وقال : يا رسول الله ! ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فوالله ! ما صليتها » فنزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بطحان ، فتوضأ للصلاة ، وتوضأنا لها ، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب .

آخر كتاب التشهد والسلام والسهو

يتعلق بالصلاة فيها لا يبطلها ولا ينافي خشوعها — س .

قوله : من تبر ، بكسر تاء وسكون موحدة ، أي من ذهب غير مسكوك — س .

قوله : « بقسمته » وفي بعض النسخ : « بقسمه » .

قوله : بطحان : بضم باء فسكون عند أهل الحديث ، وبفتح فكسر عند أهل اللغة ، وهو

واد بالمدينة — س .

١٣٦٧ — خ المواقيت ٣٦ ، ٣٨ : ٦٨/٢ ، ٧٢ ، والأذان ٢٦ : ١٢٣/٢ ، والخوف ٤ : ٤٣٤/٢ ،

والمغازي ٢٩ : ٤٠٥/٧ ، م المساجد ٣٦ : ٤٣٨/١ ، ت الصلاة ١٨ : ٣٣٩/١ — المزي :

٣١٥٠/٣٩٤/٢ .

١ — كذا وقع في بعض النسخ .

١٢ — كتاب الجمعة

١ — إيجاب الجمعة (ت ٥٥٩)

١٣٦٨ — أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ ح وابن طاؤوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن الآخرون السابقون ، بيد أنهم

١٢ — كتاب الجمعة

(أبوابه : ٤٤ ، أحاديثه : ٦٦)

قوله : إيجاب إلخ : اتفقت الأمة على فرضية الجمعة ، وجلهم على أنها من فروض الأعيان ، وقد كتب عمر إلى أهل البحرين : « أن جمعوا حيث ما كنتم » قال الحافظ : هو يشمل المدن والقرى ؛ وقول علي : « لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع » صدر من وجهة سياسية سداً لفتنة خطباء الخوارج الغاشية في المواضع النائية عن الأمصار الجوامع ، فلا يصلح لمعارضة النصوص الصحيحة الواضحة — والله أعلم . وراجع الروضة الندية (٨٩) والتعليق المغني (ص ١٦٦ = ٧/٢) .

قوله : « نحن الآخرون السابقون » أي الآخرون زماناً في الدنيا ، الأولون منزلة وكرامة يوم القيامة ، والمراد أن هذه الأمة وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية فهي سابقة إياهم في الآخرة بأنهم أول من يحشر ، وأول من يحاسب ، وأول من يقضي بينهم ، وأول من يدخل الجنة ، وفي مسلم : « نحن الآخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلاق » وبمعناه ما رواه المصنف بعد هذا ؛ وقيل : المراد بالسبق إحراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو يوم الجمعة ؛ وقيل : المراد به سبق إلى القبول والطاعة التي حرمها أهل الكتاب ، فقالوا : سمعنا وعصينا ؛ والأول أقوى — س .

قوله : « بيد » بموحدة ثم تحتية ساكنة ، مثل « غير » وزنا ومعنى ، وإعراباً ، وبه جزم الخليل والكسائي ، ورجحه ابن سيده ، وروى ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن الربيع عنه أن معنى « بيد »

١٣٦٨ — خ الجمعة ١ : ٣٥٤/٢ ، وأحاديث الأنبياء ٥٤ : ٥١٥/٦ ، م الجمعة ٦ : ٥٨٥/٢ ، حم :

٢٣٦/٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٣١٢ ، ٣٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥١٩ —

المزي : ١٠/١٢٠/١٣٥٢٢ و ١٣٦٨٣/١٦٨ .

أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، وهذا اليوم الذي كتب الله عز وجل عليهم فاختلفوا فيه

من أجل ، وكذا ذكره ابن حبان والبيهقي عن المزني عن الشافعي ، وقد استبعده عياض ، ولا بعد فيه ، والمعنى : إنا سبقنا بالفضل إذ هدينا للجمعة مع تأخرنا في الزمان ، بسبب أنهم ضلوا عنها مع تقدمهم ، ويشهد لهم ما في فوائد المقرئ بلفظ « نحن الآخرون في الدنيا ونحن أول من يدخل الجنة لأنهم أوتوا الكتاب من قبلنا » . وقال الداودي : هي بمعنى « على » أو « مع » . قال القرطبي : إن كانت بمعنى « غير » فنصب على الاستثناء ، وإن كانت بمعنى « مع » فنصب على الظرف . وقال الطيبي : هي للاستثناء ، وهو من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم — ز . بيد مثل « غير » وزنا ومعنى وإعراباً — س . قوله : « أوتوا الكتاب » اللام للجنس ، فيحمل بالنسبة إليهم على كتابهم ، وبالنسبة إلينا على كتابنا ، وهذا بيان زيادة شرف آخر لنا ، أي فصار كتابنا ناسخاً لكتابهم ، وشريعتنا ناسخة لشريعتهم ، وللناسخ فضل على المنسوخ ، فهو من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم ، أو المراد بيان أن هذا يرجع إلى مجرد تقدمهم علينا في الوجود ، وتأخرنا عنهم فيه ، ولا شرف لهم فيه ، أو هو شرف لنا أيضاً من حيث قلة انتظارنا أمواتاً في البرزخ ، ومن حيث حيازة المتأخر علوم المتقدم دون العكس ، فقولهم « الفضل للمتقدم » ليس بكلي — س .

قوله : « وهذا اليوم » الظاهر أنه أوجب عليهم يوم الجمعة بعينه والعبادة فيه ، فاختاروا لأنفسهم أن يبدل الله لهم يوم السبت ، فأجيبوا إلى ذلك ، وليس بمستبعد من قوم قالوا لنبيهم ﷺ اجعل لنا إلهاً ذلك — س .

قوله : « كتب الله عليهم » أي فرض تعظيمه — زهر .

قوله : « فاختلفوا فيه » قال ابن بطال : ليس المراد أن يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتركوه ، لأنه لا يجوز لأحد أن يترك ما فرض الله عليه وهو مؤمن ، وإنما يدل — والله أعلم — أنه فرض عليهم يوم الجمعة ووكّل على اختيارهم لقيموا فيه شريعتهم ، فاختلفوا في أي الأيام هو ولم يهتدوا ليوم الجمعة ؛ وقال النووي : يمكن أن يكونوا أمروا به صريحاً ، فاختلفوا هل يلزم تعينه أم يسوغ إبداله بيوم آخر ، فاجتهدوا في ذلك ، فأخطأوا — انتهى ، وقد روى ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ قال : إن الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا : يا موسى ! إن الله لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعله لنا ، فجعلهم عليهم ' — زهر .

١ — قال أبو الأشبال : هذا مأخوذ من اليهود ، وهو من وضعهم لعنة الله عليهم .

فهدانا الله عز وجل له — يعني يوم الجمعة — فالناس لنا فيه تبع ، اليهود غداً ، والنصارى بعد غدٍ .

١٣٦٩ — أخبرنا واصل بن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن فضيل ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ؛ وعن ربعي بن حراش ، عن حذيفة ؛ قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أضل الله عز وجل عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله عز وجل بنا فهدانا ليوم الجمعة ، فجعل الجمعة والسبت والأحد ، وكذلك هم لنا تبع يوم القيامة ، ونحن الآخرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة ، المقضي لهم قبل الخلائق » .

٢ — التشديد في التخلف عن الجمعة (ت ٥٦٠)

١٣٧٠ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن

قوله : « فهدانا الله » بالثبات عليه حين شرع لنا العبادة فيه — س .

قوله : « اليهود غداً » أي يعبدون الله في يوم بعد يوم الجمعة ، فأخذ المصنف من قوله : « كتب الله » الوجوب ، والظاهر أن الحكم بالنظر إلى الكل واحد ، فحيث أن ذلك الحكم هو الوجوب بالنسبة إلى قوم تعين أنه الوجوب بالنظر إلى الآخرين — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « غداً » قال القرطبي : « غداً » منصوب على الظرف ، وهو متعلق بمحذوف تقديره اليهود يعظمون غداً ، وكذا « بعد غد » ولا بد من هذا التقدير لأن ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجنة ، وقدر ابن مالك : تقييد اليهود غداً — زهر .

قوله : « حراش » بكسر المهملة — خلاصة .

١٣٦٩ — م الجمعة ٦ : ٥٨٦/٢ ، ق الإقامة ٧٨ : ٣٤٤/١ ، وانظر رقم ١٣٦٨ — المزني : ٣/٢٦/٣٣١١ .
١٣٧٠ — حسن صحيح ، د الصلاة ٢١٠ : ٦٣٨/١ ، ت فيه ٢٤٢/ الجمعة ٧ : ٣٧٣/٢ ، ق الإقامة ٩٣ : ١/٣٥٧ ، حم : ٤٢٤/٣ — المزني : ٩/١٣٩/١١٨٨٣ .

١ — وجد بهامش الأصل ما نصه : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال : حدثنا المعافى ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن محمد ابن زياد ، عن أبي هريرة قال : إن أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة جمعة بجوانا بالبحرين قرية لعبد القيس — قال أبو الأشبال : هذا الحديث في الكبرى راجع تحفة الأشراف ٣٢٠/١٠ .

عمرو ، عن عبدة بن سفيان الحضرمي ، عن أبي الجعد الضمري — وكانت له صحبة —
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها ، طبع الله على قلبه » .
١٣٧١ — أخبرنا محمد بن معمر قال : حدثنا حبان ، قال : حدثنا أبان قال :
حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن الحضرمي بن لاحق ، عن زيد ، عن أبي سلام ، عن الحكم

قوله : عبدة ، بفتح العين وكسر الباء — زهر .

قوله : عن أبي الجعد الضمري ، لا يعرف اسمه ، وقيل : اسمه أدرع ، وقيل : جنادة ، وقيل :
عمرو بن بكر ، ولم يرو عنه إلا عبدة هذا ، ولم يرو له إلا هذا الحديث — زهر .
قوله : « تهاوناً » قيل : هو مفعول لأجله أو حال ، أي متهاوناً ، ولعل المراد : لقلة الاهتمام
بأمرها لا استخفافاً بها ، لأن الاستخفاف بفرائض الله كفر — س .

قوله : « طبع الله إلخ » أي ختم عليه وغشاه ومنعه الألفاظ ، والطبع بالسكون الختم ،
وبالحركة الدنس ، وأصله الدنس والوسخ يغشيان السيف من « طبع السيف » ثم استعمل في الآثام
والقبائح ، وقال العراقي : المراد بالتهاون الترك بلا عذر ، وبالطبع أن يصير قلبه قلب منافق ، وهذا
يقتضي أن « تهاوناً » مفعول مطلق للنوع — والله أعلم — س .

قوله : زيد ، هو زيد بن سلام بن أبي سلام ، عن جده ممطور ، وعدي بن أرطاة ، وعنه
أخوه معاوية ، وحضرمي بن لاحق ، وثقه النسائي وغيره — كذا في الخلاصة — ف .
قوله : أبي سلام ، كذا في الخطية والمصرية ونسخة للهندية ، لكن في الهندية « ابن سلام »
والصحيح هو الأول ، كما تقدم عن الخلاصة في ترجمة زيد عن جده ممطور ، وممطور اسم أبي سلام
كما في الخلاصة أيضاً — والله أعلم — ف .

١٣٧١ — م الجمعة ١٢ : ٥٩١/٢ ، وفيه « أبو هريرة » بدل « ابن عباس » ق المساجد ١٧ : ٢٦٠/١
(وفيه « الجماعات » بدل « الجمعيات » حم : ٢٣٩/١ ، ٢٥٤ ، ٣٣٥ ، و ٨٤/٢ — المزني :
٦٦٩٦/٣٤٤/٥ .

١ — وجد بهامش الأصل ما نصه : أخبرنا عمرو بن سواد قال : أنبأنا ابن وهب قال : أنبأنا ابن أبي ذئب ، عن أسيد بن
أبي أسيد ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من
ترك الجمعة ثلاثاً من غير ضرورة طبع الله على قلبه » (قال أبو الأشبال : هذا الحديث في الكبرى ٥١٦/١) .

ابن ميناء ، أنه سمع ابن عباس وابن عمر يحدثان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — وهو على أعواد منبره — : « لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم ، وليكونن من الغافلين » .

١٣٧٢ — أخبرني محمود بن غيلان قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني المفضل بن فضالة ، عن عياش بن عباس ، عن بكير بن الأشج ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رواح الجمعة واجب على كل محتلم » .

٣ — باب كفارة من ترك الجمعة من غير عذر (ت ٥٦١)

١٣٧٣ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا

قوله : « عن ودعهم » أي تركهم مصدر « ودعه » إذا تركه ، وقول النحاة : إن العرب أماتوا ماضي « يدع » ومصدره يحمل على قلة استعمالها ، وقيل : قولهم مردود ، والحديث حجة عليهم . وقال السيوطي : والظاهر أن استعماله ههنا من الرواة المولدين الذين لا يحسنون العربية ، قلت : لا يخفى على من تتبع كتب العربية أن قواعد العربية مبنية على الاستقراء الناقص دون التام عادة ، وهي مع ذلك أكثريات لا كليات ، فلا يناسب تغليظ الرواة — والله أعلم — س .

قوله : « أو ليختمن الله على قلوبهم » قال القرطبي : والختم عبارة عما يخلق الله تعالى في قلوبهم من الجهل والجفاء والقسوة ، وقال القاضي في شرح المصابيح : المعنى أن أحد الأمرين كائن لا محالة إما الانتهاء عن ترك الجمعات ، أو ختم الله تعالى على قلوبهم ، فإن اعتياد ترك الجمعة يغلب الرين على القلب ، ويزهد النفوس في الطاعات — س .

قوله : « رواح الجمعة » راح وتروح ، إذا سار ، أي وقت كان — مجمع .

قوله : « على كل محتلم » أي ذكر ، كما هو مقتضى الصيغة ، ومقتضى كون الاحتلام غالباً يكون فيهم ، وهم يبلغون به دون النساء ، وبعد ذلك فلا بد من حمل هذا العموم على الخصوص بما إذا لم يكن له عذر وعلة — والله أعلم — س .

١٣٧٢ — صحيح ، د الطهارة ١٢٩ : ٢٤٤/١ — المزني : ١١/٢٨٨/١٥٨٠٦ .

١٣٧٣ — ضعيف ، د الصلاة ٢١١ : ٦٣٩/١ ، حم : ٨/٥ ، ١٤ ، ضعيف ٧٥ — المزني : ٤/٨٣/٤٦٣١ .

همام ، عن قتادة ، عن قدامة بن وبرة ، عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار ، فإن لم يجد فبنصف دينار » .

٤ — باب ذكر فضل يوم الجمعة (ت ٥٦٢)

١٣٧٤ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن يونس ، عن الزهري قال : حدثنا عبد الرحمن الأعرج ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها » .

قوله : « فليتصدق بدينار » أي لأن الحسنات يذهب السيئات ، والظاهر أن الأمر للاستحباب ، ولذلك جاء التخيير بين الدرهم والنصف ، ولا بد من التوبة مع ذلك فإنها الماحية للذنوب — والله أعلم — س .

قوله : « خير يوم طلعت إلخ » جملة « طلعت » صفة « يوم » للتخصيص على التعميم ، كما قالوا : في قوله تعالى ﴿ ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ فإن الشئ إذا وصف بشئ تعم جنسه يكون تنصيهاً على اعتبار استغراقه أفراد الجنس ، قيل : هو خير أيام الأسبوع ، وأما بالنظر إلى أيام السنة فخيرها يوم عرفة — س .

قوله : « يوم الجمعة » استدل به على أنه أفضل من يوم عرفة ، وبه جزم ابن العربي ، وهو وجه عندنا ، والثاني أن يوم عرفة أفضل ، وهو الأصح ؛ وقال القرطبي : كون يوم الجمعة أفضل الأيام لا يرجع ذلك إلى عين اليوم ، لأن الأيام متساوية في أنفسها ، وإنما يفضل بعضها بعضاً بما يخص به من

١٣٧٤ — م الجمعة ٥ : ٥٨٥/٢ ، حم : ٤٠١/٢ ، ٤١٨ ، ٥٤٠ ، وانظر ط الجمعة ٧ : ١٠٨/١ ، وعند المؤلف الجمعة ٤٥ : رقم ١٤٣١ — المزني : ١٣٩٥٩/٢١٧/١٠ .

١ — وجد بهامش الأصل ما نصه : أخبرنا نصر بن علي قال : أنبأنا نوح ، عن خالد ، عن قتادة ، عن الحسن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ترك الجمعة متعمداً فعليه دينار ، فإن لم يجد فبنصف دينار » وفي موضع آخر ليس فيه « متعمداً » نقلت هذه الأحاديث الثلاثة (هذا والمقدمان على صفحة ٣٠١ ، ٣٠٢) من هوامش المصرية والله أعلم بالصواب (انظر الحديث في الكبرى ٥١٧/١) .

٥ - إكثار الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم يوم الجمعة (ت ٥٦٣)

١٣٧٥ - أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا حسين الجعفي ،

عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أوس بن
أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أفضل أيامكم يوم
الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام ، وفيه قبض ، وفيه النفخة »

أمر زائد على نفسه ، ويوم الجمعة قد خص من جنس العبادات بهذه الصلاة المعهودة التي يجتمع لها
الناس ، وتتفق هممهم ودواعيهم ودعواتهم فيها ، ويكون حالهم فيها كحالهم يوم عرفة ليستجاب
لبعضهم في بعضهم ، ويغفر لبعضهم بعض ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الجمعة حج
المساكين » أي يحصل لهم فيها ما يحصل لأهل عرفة ، ثم إن الملائكة يشهدونهم ويكتبون ثوابهم ،
ولذلك سمي هذا اليوم المشهود ، ثم يحصل لقلوب العارفين من اللطاف والزيادات حسبما يدركونه من
ذلك ، ولذلك سمي يوم المزيد ، ثم إن الله تعالى قد خصه بالساعة التي فيه ، وبأن أوقع فيه هذه الأمور
العظيمة التي هي : خلق آدم الذي هو أصل البشر ، ومن ولده الأنبياء والأولياء والصالحون ، ومنها
إخراجه من الجنة التي حصل عنده إظهار معرفة الله تعالى وعبادته في هذا النوع الآدمي مع احترامه
ومخالفته ، ومنها موته الذي بعده وفي به أجسه ، ووصل إلى مأمنه ، ورجع إلى المستقر الذي خرج
منه ، ومن فهم هذه المعاني فهم فضيلة هذا اليوم وخصوصيته - زهر .

قوله : « فيه خلق آدم إلخ » قيل : هذه القضايا ليست لذكر فضيلة ، لأن إخراج آدم وقيام
الساعة لا يعد فضيلة ، وقيل : بل جميعها فضائل ، وخروج آدم سبب وجود الذرية من الرسل والأنبياء
والأولياء ، والساعة سبب تعجيل جزاء الصالحين ، وموت آدم سبب لنيله إلى ما أعد له من
الكرامات - س .

قوله : « وفيه النفخة » أي الثانية - س .

١٣٧٥ - صحيح ، د الصلاة ٢٠٧ ، ٣٦١ : ٦٣٥/١ ، ١٨٤/٢ ، ق الإقامة ٧٩ : ٣٤٥/١ ، والجنائز

٦٥ : ٥٢٤/١ حم : ٨/٤ - المزي : ١٧٣٦/٣/٢ .

١ - هذا حديث ضعيف - انظر المقاصد الحسنة ٣٧١ .

وفيه الصعقة ، فأكثرُوا عليَّ من الصلاة ، فإن صلاتكم معروضة عليَّ ، قالوا : يا رسول الله ! وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ أي يقولون :

قوله : « وفيه الصعقة » الصوت الهائل يفزع له الإنسان ، والمراد النفخة الأولى ، أو صعقة موسى عليه الصلاة والسلام ، وعلى هذا فالنفخة يحتمل الأولى أيضاً - س .

قوله : « فأكثرُوا عليَّ من الصلاة » فيه تفريع على كون الجمعة من أفضل الأيام ، وقوله : « فإن صلاتكم إلخ » ، تعليل للتفريع ، أي هي معروضة عليَّ كعرض الهدايا على من أهديت إليه ، فهي من الأعمال الفاضلة ومقربة لكم إليَّ ، كما يقرب الهدية المهدى إلى المهدى إليه ، وإذا كانت هذه المثابة فينبغي إكثارها في الأوقات الفاضلة ، فإن العمل الصالح يزيد فضلاً بواسطة فضل الوقت ، وعلى هذا لا حاجة إلى تقييد العرض بيوم الجمعة كما قيل - س .

قوله : وقد أرمت ، لابد ههنا أولاً من تحقيق لفظ « أرمت » ثم النظر في السؤال والجواب ، وبيان انطباقهما ، فأما « أرمت » فبفتح الراء كـ « ضربت » أصله « أرمت » من « أرم » بتشديد الميم ، إذا صار رميماً ، فحذفوا إحدى الميمين كما في « ظلت » ولفظه إما على الخطاب أو الغيبة ، على أنه مستند إلى العظام ، وقيل : من « أرم » بتخفيف الميم ، أي فني ، وكثيراً ما يروى بتشديد الميم والخطاب ، فقيل : هي لغة ناس من العرب ، وقيل بل خطأ ، والصواب سكون التاء لتأنيث العظام أو « أرمت » بفك الإدغام ، وأما تحقيق السؤال فوجهه أنهم فهموا عموم الخطاب في قوله « فإن صلاتكم معروضة » للحاضرين ولمن يأتي بعده صلى الله عليه وسلم ، ورأوا أن الموت في الظاهر مانع عن السماع والعرض فسألوا عن كيفية عرض صلاة من يصلي بعد الموت ، وعلى هذا فقولهم « وقد أرمت » كناية عن الموت ، والجواب بقوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله حرم إلخ » كناية عن كون الأنبياء أحياء في قبورهم ، أو بيان لما هو خرق للعادة المستمرة بطريق التمثيل أي ليجعلوه مقيساً عليه للعرض بعد الموت الذي هو خلاف العادة المستمرة ، ويحتمل أن المانع من العرض عندهم فناء البدن لا مجرد الموت ، ومفارقة الروح البدن لجواز عود الروح إلى البدن ما دام سالماً عن التغيير الكثير ، فأشار صلى الله عليه وسلم إلى بقاء بدن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهذا هو ظاهر السؤال والجواب ، بقي أن السؤال منهم على هذا الوجه يشعر بأنهم ما علموا أن العرض على الروح المجرد ممكن ، فينبغي أن يبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه يمكن العرض على الروح المجرد ليعلموا ذلك ، ويمكن الجواب عن ذلك بأن سؤالهم يقتضي أمرين : مساواة الأنبياء عليهم السلام وغيرهم بعد الموت ، وأن العرض لا

قد بليت قال : « إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام » .

٦ — باب الأمر بالسواك يوم الجمعة (ت ٥٦٤)

١٣٧٦ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، أن سعيد بن أبي هلال وبكير بن الأشج ، أخبراه عن أبي بكر بن المنكدر ، عن عمرو بن سليم ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ، والسواك ، ويمس من الطيب ما قدر عليه » إلا أن بكيراً لم يذكر عبد الرحمن ، وقال في الطيب : « ولو من طيب المرأة » .

يمكن على الروح المجرد ، والاعتقاد الأول أسوأ ، فأرشدتهم صلى الله عليه وسلم بالجواب إلى ما يزيله ، وآخر ما يزيل الثاني إلى وقت يناسبه تدريباً في التعليم — والله تعالى أعلم — س .

قوله : بليت ، بفتح الباء ، أي صرت بالياً عتيقاً — س .

قوله : « واجب » أي أمر مؤكد ، أو هو كان واجباً أول الأمر ثم نسخ وجوبه — س .

قوله : « محتلم » أي بالغ ، فشمّل من بلغ بالسن أو الإحبال ، والمراد بالغ خال عن عذر يبيح الترك إلا فالمعذور مستثنى بقواعد الشرع ، والمراد الذكر كما هو مقتضى الصيغة ، وأيضاً الاحتلام أكثر ما يبلغ به الذكور دون الإناث ، وفيهن الحيض أكثر . وعمومه يشمل المصلي وغيره ، لكن الحديث الذي بعده وغيره يخصه بالمصلي — س .

قوله : « ويمس » فتح الميم أفصح من ضمها ، وهو خبر بمعنى الأمر — س .

قوله : « ما قدر عليه » للتعميم ، وقيل للتأكيد ، ليفعل ما أمكنه ، ويحتمل إرادة الكثرة ، والأول أظهر — س .

قوله : « ولو من طيب المرأة » وهو ما ظهر لونه وخفى ريحه ، وهو مكروه للرجال ، فأباحته له يدل على تأكيد الأمر في ذلك — س .

١٣٧٦ — خ الجمعة ٣ : ٣٦٤/٢ ، م الجمعة ٢ : ٥٨١/٢ ، د الطهارة ١٢٩ : ٢٤٦/١ ، حم : ٣٠/٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، وأعادته المؤلف في ١١ : برقم ١٣٨٤ — المزني : ٤١١٦/٣٨٣/٣ .

٧ — باب الأمر بالغسل يوم الجمعة (ت ٥٦٥)

١٣٧٧ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة فليغتسل » .

٨ — باب إيجاب الغسل يوم الجمعة (ت ٥٦٦)

١٣٧٨ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ،

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « غسل يوم الجمعة

واجب على كل محتلم » .

١٣٧٩ — أخبرنا حميد بن مسعدة قال : حدثنا بشر قال : حدثنا داود بن أبي

هند ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على كل

قوله : « إذا جاء أحدكم » أي أراد المجئ — س .

قوله : « فليغتسل » ندباً أو وجوباً ، ثم نسخ — س . قال في شرح العمدة (١٠٩/٢) :

الحديث صريح في الأمر بالغسل للجمعة ، وظاهر الأمر الوجوب ، وقد جاء مصرحاً بلفظ الوجوب ،
وخالف الأكثرون فقالوا بالاستحباب ، وهم محتاجون إلى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر ، فأولوا صيغة
الأمر على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد ، وهذا التأويل أضعف من الأول ، وإنما يصار إليه إذا
كان المعارض راجحاً في الدلالة على هذا الظاهر ، وأقوى ما عارضوا به حديث « من توضأ يوم الجمعة
فيها ونعمت » الحديث ، ولا يقاوم سنده سند هذه الأحاديث — انتهى .

١٣٧٧ — خ الجمعة ٢ ، ١٢ ، ٢٦ : ٣٦٥/٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، م الجمعة ١ : ٥٧٩/٢ ، ت الصلاة

٢٣٨ = الجمعة ٣ : ٣٦٤/٢ ، ق الإقامة ٨٠ : ٣٤٦/١ ، ط الجمعة ١ : ١٠٢/١ ، حم : ٣/٢ ،

٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٥ ،

١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٩ — المزني : ٦ / ٨٣٨١/٢٢٠ .

١٣٧٨ — خ الأذان ١٦١ : ٣٤٤/٢ ، والجمعة ٢ ، ١٢ : ٣٤٤/٢ ، ٣٨٢ والشهادات ١٨ : ٢٧٧/٥ ،

م الجمعة ١ : ٥٨٠/٢ ، د الطهارة ١٢٩ : ٢٤٣/١ ، ق الإقامة ٨٠ : ٣٤٦/١ ، ط الجمعة

١ : ١٠٢/١ ، حم : ٦/٣ — المزني : ٤١٦١/٤٠٤/٣ .

١٣٧٩ — صحيح بما قبله حم : ٣٠٤/٣ — المزني : ٢٧٠٦/٢٩٧/٢ .

رجل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم ، وهو يوم الجمعة .

٩ — باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة (ت ٥٦٧)

١٣٨٠ — أخبرنا محمود بن خالد ، عن الوليد قال : حدثني عبد الله بن العلاء ، أنه سمع القاسم بن محمد بن أبي بكر أنهم ذكروا غسل يوم الجمعة عند عائشة فقالت : إنما كان الناس يسكنون العالية فيحضرون الجمعة وبهم وسخ ، فإذا أصابهم الروح سطعت أرواحهم ، فيتأذى بها الناس ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أولاً تغتسلون » .

١٣٨١ — أخبرنا أبو الأشعث ، عن يزيد بن زريع قال : حدثنا شعبة ، عن

قوله : العالية ، هي مواضع خارج المدينة — س .

قوله : وسخ ، بفتحين لاشتغالهم بأمر المعاش — س .

قوله : الروح ، بالفتح ، نسيم الريح — س ، ز .

قوله : سطعت ، أي طارت ، وانتشرت ، قال في القاموس : سطعتني رائحة المسك ، كمنع إذا طارت إلى أنفك — ف .

قوله : أرواحهم ، جمع ريح ، لأن أصلها الواو ، وتجمع على « أرياح » قليلاً وعلى « رياح » كثيراً ، أي كانوا إذا مر النسيم عليهم تكيف بأرواحهم ، وحملها إلى الناس ، والحاصل أنهم يعرقون لمشيمهم من مكان بعيد ، والعرق إذا اجتمع مع وسخ ولباس صوف يثير رائحة كريهة ، فإذا حملها الريح إلى الناس يتأذون بها ، فحثهم النبي صلى الله عليه وسلم على الاغتسال دفعاً للأذى ، لا لوجوبه بعينه فحين اندفع الأذى فلا يجب الاغتسال ، فما جاء من وجوب الاغتسال فحملة على أن دفع الأذى حينئذ كان بذلك الطريق — والله أعلم — س .

قوله : « تغتسلون » وفي بعض النسخ : « يغتسلون » .

١٣٨٠ — خ الجمعة ١٦ : ٣٨٦/٢ ، واليوع ١٥ : ٣٠٣/٤ ، م الجمعة ١ : ٥٨١/٢ ، نحوه — المزي : ٢٦٤/١٢

١٧٤٦٩ .

١٣٨١ — رجاله ثقات ، د الطهارة ١٣٠ : ٢٥١/١ ، ت الصلاة ٢٤٠ = الجمعة ٥ : ٣٦٩/٢ ، حم : ١٥/٥ ،

١٦ ، ٢٢ — المزي : ٤٥٨٧/٦٩/٤ .

قتادة ، عن الحسن عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالفصل أفضل » .

قال أبو عبد الرحمن : الحسن عن سمرة كتاب ، ولم يسمع الحسن من سمرة إلا حديث العقيدة — والله تعالى أعلم .

١٠ — فضل غسل يوم الجمعة (ت ٥٦٨)

١٣٨٢ — أخبرنا عمرو بن منصور وهارون بن محمد بن بكار بن بلال —

قوله : « فيها » أي فيكتفى بها ، أي بتلك الغلة التي هي الوضوء ، وقيل : فبالسنة أخذ ، وقيل : بل الأولى بالرخصة أخذ لأن السنة يوم الجمعة الغسل ، وقيل : بل بالفريضة أخذ ، ولعل من قال : بالسنة أراد ما جوزته السنة ، ولا يخفى بعد دلالة اللفظ على هذه المعاني — س .

قوله : « نعمت » بكسر فسكون ، هو المشهور ، وروي بفتح فكسر ، كما هو الأصل ، والمقصود أن الوضوء ممدوح شرعاً لا يذم من يقتصر عليه — س .

وقال في الزهر : نعمت الخصلة هي ، أي الطهارة ، « ونعمت » بكسر النون وسكون العين ، في المشهور ، وروي بفتح النون وكسر العين ، وهو الأصل في هذه اللفظة ، وروي « ونعمت » بفتح النون وكسر العين وفتح التاء ، أي نعمك الله ، قال النووي في شرح المذهب : وهذا تصحيف نبهت عليه لتلا يغير به ، وقال الخطابي في إصلاح الألفاظ التي صحفها الرواة : « ونعمت » بكسر النون ساكنة التاء ، أي نعمت الخصلة ، والعامية يروونه « نعمت » يفتحون النون ويكسرون العين ، وليس بالوجه ، ورواه بعضهم « ونعمت » أي نعمك الله — انتهى .

قوله : كتاب ، وفي بعض النسخ : « كتاباً » .

قوله : لم يسمع الحسن من سمرة إلا حديث العقيدة ، قال في الإمام : من يحمل رواية الحسن عن سمرة على الاتصال يصحح هذا الحديث ، وهو مذهب علي بن المديني ، كما نقله عنه البخاري ، والترمذي والحاكم وغيرهم ، وقيل : لم يسمع منه إلا حديث العقيدة ، وهو قول البزار وغيره ، وقيل : لم يسمع منه شيئاً ، وإنما يحدث من كتابه — كذا في نيل الأوطار — ف .

١٣٨٢ — صحيح ، د الطهارة ١٢٩ : ٢٤٦/١ ، ت الصلاة ٢٣٩ = الجمعة ٤ : ٣٦٨/٢ ، ق الإقامة ٨٠ : ٣٤٦/١ ، حم : ٨/٤ ، ٨ — ١٠ ، وأعادته المؤلف في ١٢ ، ١٩ : بأرقام ١٣٨٥ ، ١٣٩٩ — المزني : ١٧٣٥/٢/٢ .

واللفظ له — قالوا : حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن يحيى بن الحارث ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أوس بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من غسل واغتسل ، وغدا وابتكر ، ودنا من الإمام ، ولم يبلغ ، كان له بكل خطوة عمل سنة ، صيامها وقيامها » .

١١ — باب الهيئة للجمعة (٥٦٩)

١٣٨٣ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن عمر

قوله : « من غسل » روى مشدداً ومخففاً ، قيل : أي جامع امرأته قبل الخروج إلى الصلاة لأنه أغض للبصر في الطريق « من غسل امرأته » بالتشديد والتخفيف إذا جامعها ، وقيل : أراد غسل غيره لأنه إذا جامعها أحوجها إلى الغسل ، وقيل : أراد غسل الأعضاء للوضوء ، وقيل : غسل رأسه ، كما في رواية أبي داود وأفرد بالذكر لما فيه من المؤنة لأجل الشعر ، أو لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما ، وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغتسلون — س .

قوله : « واغتسل » أي للجمعة ، وقيل : هما بمعنى ، والتكرار للتأكيد — س .

قال العراقي : ويحتمل أن المراد غسل ثيابه « واغتسل » في جسده — زهر . قال الفنجائي : والصحيح ما فسره رواية أبي داود .

قوله : « غدا » أي خرج إلى الجمعة أول النهار — س .

قوله : « وابتكر » أي أدرك أول الخطبة — س .

قوله : « ودنا » أي قرب — س .

قوله : « ولم يبلغ » قال الأزهري : معناه : استمع الخطبة ولم يشتغل بغيرها ، وقال النووي : معناه لم يتكلم ، لأن الكلام حال الخطبة لغو — زهر ، س .

قوله : « صيامها » الظاهر أنه بالرفع بدل من « العمل » — س .

١٣٨٣ — خ الجمعة ٧ : ٣٧٣/٢ ، والعيد ١ : ٤٣٩/٢ ، والهبة ٢٧ ، ٢٩ : ٢٢٨/٥ ، ٢٣٢ ، والجهاد ١٧٧ : ٦/

١٧١ ، وفيه « العيد » بدل « الجمعة » ، واللباس ٣٠ : ٢٩٦/١٠ ، والأدب ٩ : ٤١٤/١٠ و ٦٦ :

١٠ / ٥٠٠ ، (بدون ذكر الجمعة أو العيد) ، م اللباس ١ : ١٦٣٨/٣ ، د الصلاة ٢١٩ : ٦٤٩/١ ،

واللباس ١٠ : ٣٢٠/٣ ، حم : ٢٠/٢ ، ٣٩ ، ٤٩ ، وأعاده المؤلف في العيد ٥ : برقم ١٥٦١ ، ولي

الزينة ٨٣ ، ٨٥ ، بأرقام ٥٢٩٧ ، ٥٣٠١ — المزني : ٨٣٣٥/٢١٠/٦ .

ابن الخطاب رأى حلة ، فقال : يا رسول الله ! لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك ! قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة » ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها ، فأعطى عمر منها حلة ، فقال عمر : يا رسول الله ! كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارده ما قلت ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر أخاه مشركاً بمكة » .

١٣٨٤ - أخبرني هارون بن عبد الله قال : حدثنا الحسن بن سوار قال : حدثنا

الليث قال : حدثنا خالد ، عن سعيد ، عن أبي بكر بن المنكر ، أن عمرو بن سليم أخبره ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

قوله : رأى حلة ، قال أبو عبيد : الحلل برود اليمن ، والحلة إزار ، ورداء ، ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين - زهر . وكانت من حرير ، وفي قول عمر دلالة على أن التجميل يوم الجمعة كان مشهوراً بينهم مطلوباً كالتجميل للوفود ، وقد قرره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك . وإنما رده من حيث أن الحرير لا يليق به - س .

قوله : « لا خلاق له » بالفتح ، وهو الحظ والنصيب - زهر . لا حظ له في لبس الحرير ، كما جاء في رواية - س .

قوله : كسوتنيها ، أي أعطيتها - س .

قوله : عطارده ، هو ابن حاجب التميمي ، قدم في وفد تميم وأسلم ، وله صحبة - زهر . عطارده بن حاجب بن زرارة صاحب الحلة التي رآها عمر تباع في السوق ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : اشترها تلبسها يوم الجمعة - قاموس . أسلم مع قومه سنة تسع ، أو عشر ، ضبط في نسخة مصححه من البخاري بضم عين وكسر راء وبالصراف - مغني .

قوله : أخاه له مشركاً بمكة ، قال المنذري : هو عثمان بن حكيم ، وكان أخاً عمر من أمه ، قال الحافظ ابن حجر : وقد اختلف في إسلامه ، وقال الدماطي : الذي أرسل إليه عمر الحلة إنما هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب ، فأما زيد بن الخطاب أخو عمر فإنه أسلم قبل عمر ، قال الكرماني : وقيل : أخوه من الرضاعة - زهر .

« إن الغسل يوم الجمعة على كل محتلم والسواك ، وأن يمسه من الطيب ما يقدر عليه » .

١٢ — فضل المشي إلى الجمعة (ت ٥٧٠)

١٣٨٥ — أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير قال : حدثنا الوليد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، أنه سمع أبا الأشعث حدثه ، أنه سمع أوس بن أوس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اغتسل يوم الجمعة وغسل ، وغدا وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام ، وأنصت ، ولم يبلغ ، كان له بكل خطوة عمل سنة » .

١٣ — باب التبكير إلى الجمعة (ت ٥٧١)

١٣٨٦ — أخبرنا نصر بن علي بن نصر ، عن عبد الأعلى قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن الأغر أبي عبد الله ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد فكتبوا من جاء إلى الجمعة ، فإذا خرج الإمام طوت الملائكة الصحف » قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهجر إلى الجمعة كالمهدي ، يعني بدنة ، ثم كالمهدي بقرة ، ثم كالمهدي شاة ، ثم

قوله : « قعدت الملائكة إلخ » لأبي نعيم في الحلية ، إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور ، قال الحافظ بن حجر : وهو دال على أن الملائكة المذكورين غير الحفظة — س ، ز .
قوله : « طوت الملائكة الصحف » قال الحافظ ابن حجر : المراد طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وإدراك الصلاة والذكر والدعاء والخشوع ، ونحو ذلك ، فإنه يكتبه الحافظان — س ، ز .

قوله : « المهجر » اسم فاعل من التهجير ، قيل : المراد به المبادرة إلى الجمعة بعد الصبح ، وقيل : بل في قرب الهاجرة ، أي نصف النهار — س .

قوله : « كالمهدي » أي المتصدق ، « بدنة » بفتحين ، أي الإبل ، وقيل : المراد كالذي

١٣٨٥ — صحيح ، انظر رقم ١٣٨٢ .

١٣٨٦ — صحيح ، انظر رقم ٨٦٥ — المزني : ١٠/١٠٠/١٣٤٦٥ .

كالمهدي بطة ، ثم كالمهدي دجاجة ، ثم كالمهدي بيضة » .

١٣٨٧ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد ،

عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة ، يكتبون الناس على منازلهم الأول فالأول ، فإذا خرج الإمام طويت الصحف ، فاستمعوا الخطبة ، فالمهجر إلى الصلاة كالمهدي بدنة ، ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ، ثم الذي يليه كالمهدي كبشاً ، حتى ذكر الدجاج والبيضة » .

١٣٨٨ — أخبرنا الربيع بن سليمان قال : حدثنا شعيب بن الليث قال : حدثنا

الليث ، عن ابن عجلان ، عن سمى ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تقعد الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد ، يكتبون الناس على منازلهم ، فالناس فيه كرجل قدم بدنة ، وكرجل قدم بقرة ، وكرجل قدم بقرة ، وكرجل قدم شاة ، وكرجل قدم دجاجة ، وكرجل قدم عصفوراً ، وكرجل قدم بيضة ، وكرجل قدم بيضة .

يهدئها إلى مكة ولا يناسبه الدجاجة ، والحديث يدل على أن البدنة لا تشمل البقرة — س .

قوله : « بطة » فوق الدجاجة — س .

قوله : « دجاجة » بفتح الدال في الأفصح ، ويجوز الكسر والضم — س ، ز .

قوله : عن الزهري ، وفي بعض النسخ : « حدثنا الزهري » .

قوله : « كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بدنة » التكرار في الجميع للإشارة إلى أن الأجر المذكور

موزع على ساعات ، فالآتي في أول كل ساعة وآخرها يشتركان في نوع ذلك الأجر كالتصدق بالبدنة مثلاً ، وإن تفاوتتا من حيث الصفات ، فالآتي في أول تلك الساعة كالمعطي للبدنة السمينة ، ومن بعده كالتصدق بما دون ذلك — والله تعالى أعلم — س .

١٣٨٧ — صحيح ، انظر رقم ٨٦٥ — المزي : ١٣١٣٨/١٦/١٠ .

١٣٨٨ — تفرد به المؤلف : أي بهذا الإسناد والسياق ، وهو حسن صحيح ، لكن قوله : « عصفور » منكر ،

والمحفوظ « دجاجة » كما في الطرق المتقدمة — المزي : ١٢٥٨٣/٣٩٣/٩ .

١٤ — وقت الجمعة (ت ٥٧٢)

١٣٨٩ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر » .

١٣٩٠ — أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو والحارث بن مسكين —

قوله : « غسل الجنابة » أي كفسل الجنابة بعد أن يجب لحديث من « غسل واغتسل » كما تقدم من احتمالاته — س .

ويجوز أن يكون معناه : كفسل الجنابة ، أي في غسل جميع أعضائه أي الرأس وغيره ، كما تقدم من رواية أبي داود — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : « ثم راح » أي في الساعة الأولى بقريته ما بعده — س .

قوله : « قرب » بتشديد الراء — س .

قوله : « في الساعة الثانية » والساعات محمولة على لحظات قرب الزوال عند مالك ، وعلى الساعات النجومية عند غيره ، وعليه بنى المصنف استدلاله على الوقت ، وأيده بحديث بعده إذ الساعة فيه محمولة على الساعة النجومية قطعاً ، وعلى هذا فوق خروج الإمام يكون في الساعة السادسة ، قيل : وفيها نزول الشمس ، ولا يخفى أن نزول الشمس في آخر الساعة السادسة وأول الساعة السابعة ، ومقتضى الحديث أن الإمام يخرج عند أول الساعة السادسة ، ويلزم منه أن يكون خروج الإمام قبل الزوال — فليتأمل ، والله تعالى أعلم — س .

أقول لكن الرواية السابقة تدل على الساعات الست لأنه ذكر فيه العصفور أيضاً ، فالنقصان من بعض الرواة — والله تعالى أعلم ، وعلمه أتم .

١٣٨٩ — خ الجمعة ٤ : ٣٦٦/٢ ، م فيه ٢ : ٥٨٢/٢ ، د الطهارة ١٣٠ : ٢٤٩/١ ، ت الصلاة ٢٤١ ،

الجمعة ٦ : ٣٧٢/٢ ، وانظر رقم ٨٦٥ — المزي : ١٢٥٦٩/٣٨٨/٩ .

١٣٩٠ — صحيح ، د الصلاة ٢٠٨ : ٦٣٦/١ — المزي : ٣١٥٧/٣٩٨/٢ .

قراءة عليه وأنا أسمع ، واللفظ له — ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن الجلاح مولى عبد العزيز ، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه ، عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة ، لا يوجد فيها عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا آتاه إياه ، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر » .

١٣٩١ — أخبرني هارون بن عبد الله قال : حدثني يحيى بن آدم قال : حدثنا حسن بن عياش قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ، ثم نرجع ، فنريح نواضحنا ، قلت : أية ساعة ؟ قال : زوال الشمس .

١٣٩٢ — أخبرنا شعيب بن يوسف قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن يعلى بن الحارث قال : سمعت إياس بن سلمة بن الأكوع يحدث ، عن أبيه قال : كنا نصلي مع

قوله : الجلاح ، بضم ولام خفيفة وآخره مهملة — تقريب .

قوله : « اثنتا عشرة ساعة » المراد ههنا الساعة النجومية ، والمراد أنها في عدد الساعات كسائر الأيام — س .

قوله : « يسأل الله » أي في ساعة منها ، وهذه الساعات عرفية وضمير « التمسوها » راجع إلى هذه الساعة ، وقوله : « آخر ساعة » ظرف لـ « التمسوا » والمراد بها الساعة النجومية ، فلا إشكال في الظرفية بأن يقال : كيف يلتمس الساعة في الساعة — س .

قوله : فنريح نواضحنا ، أي نريحها من العمل ، وتعب السقى ، أو للرعي — س .
قوله : قلت : أية ساعة ، أي تصلون أية ساعة ، أو ترجعون أية ساعة ، وعلى الثاني المتبادر أن الصلاة كانت قبل الزوال إلا أن يؤول بقرب الزوال — س .

أقول : إذا احتمل أن يكون متعلقاً بـ « تصلون » فلا يتم استدلال من استدل به على جواز الصلاة قبل الزوال — والله أعلم — ف .

١٣٩١ — م الجمعة ٩ : ٥٨٨/٢ ، حم : ٣٣١/٣ — المزني : ٢٦٠٢/٢٧٥/٢ .

١٣٩٢ — خ المغازي ٣٥ : ٤٤٩/٧ ، م الجمعة ٩ : ٥٨٩/٢ ، د الصلاة ٢٣٤ : ٦٥٤/١ ، ق الإقامة ٨٤ : ١/١ ، ٣٥٠ ، حم : ٤٦/٤ ، ٥٠ — المزني : ٤٥١٢/٣٦/٤ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ، ثم نرجع ، وليس للحيطان في يستظل به .

١٥ — باب الأذان للجمعة (ت ٥٧٣)

١٣٩٣ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني السائب بن يزيد : أن الأذان كان أول حين يجلس الإمام على المنبر يوم الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، فلما كان في خلافة عثمان وكثر الناس أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث ، فأذن به على الزوراء ، فثبت الأمر على ذلك .

قوله : وليس للحيطان في يستظل به ، أي بعد الزوال بقليل — س .

قوله : إن الأذان ، أريد به النداء الشامل للإقامة ، ولذلك قيل : كان أول ، والمراد أول

منه — س .

قوله : كان أول ، بالرفع اسم كان ، والعائد محذوف ، ويؤيده رواية أبي داود « كان أوله » ونصبه على أنه خبر بعيد معنى ، وإن كان الأول حين جلوس الإمام فثانيه الإقامة ، والثالث ما أمر به عثمان — س .

قوله : فأذن ، وفي بعض النسخ : « يؤذن » .

قوله : على الزوراء ، بفتح معجمة وسكون واو وراء ممدودة ، دار بالسوق — س .

قوله : فثبت الأمر على ذلك ، كذا في صحيح البخاري أيضاً ، قال الحافظ في الفتح [٢/

٣٩٤] و الذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذاك لكونه خليفة مطاع الأمر ، لكن ذكر الفاكهاني أن أول من أحدث الأذان الأول بمكة الحجاج وبالبصرة زياد ، وبلغني أن أهل المغرب الأدنى الآن لا تأذين عندهم سوى مرة ، وروى ابن أبي شيبة [١٤٠/٢] من طريق ابن عمر قال : الأذان الأول يوم الجمعة بدعة ، فيحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإنكار ، ويحتمل أنه يريد أنه لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما لم يكن في زمنه يسمى بدعة ، لكن منها ما

١٣٩٣ — خ الجمعة ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، : ٣٩٣/٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، د الصلاة ٢٢٥ : ٦٥٥/١ ،

ت فيه ٢٥٥ = الجمعة ٢٠ : ٣٩٢/٢ ، ق الإقامة ٩٧ : ٣٥٩/١ ، حم : ٤٤٩/٣ ، ٤٥٠ ،

— المزي : ٣٧٩٩/٢٦١/٣ .

١٣٩٤ — أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا أبي عن صالح ، عن ابن شهاب أن السائب بن يزيد أخبره قال : إنما أمر بالتأذين الثالث عثمان حين كثر أهل المدينة ، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير أذان واحد ، وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام .

١٣٩٥ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد قال : كان بلال يؤذن إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة ، فإذا نزل أقام ، ثم كان كذلك في زمن أبي بكر وعمر — رضي الله عنهما .

١٦ — باب الصلاة يوم الجمعة لمن

جاء وقد خرج الإمام (ت ٥٧٤)

١٣٩٦ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جاء أحدكم وقد خرج الإمام فليصل ركعتين » قال : شعبة : يوم الجمعة .

يكون حسناً ، ومنها ما يكون بخلاف ذلك — انتهى . ما في الفتح . أقول : قول ابن عمر « بدعة » محمول على المعنى الثاني لكن بالمعنى اللغوي ، كقول عمر « نعمت البدعة » — والله أعلم — ف . قوله : غير أذان واحد ، وفي المصرية وتعليق السندي « غير مؤذن واحد » . قال السندي : قوله : غير مؤذن واحد ، أي الذي يؤذن في الأوقات كلها . والذي يؤذن غالباً ، فلا يرد أن ابن أم مكتوم قد ثبت كونه مؤذناً — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « وقد خرج الإمام » أي للخطبة ، شرع فيها أم لا ، بل قد جاء صريحاً « والإمام يخطب » وهذا صريح في جواز الركعتين حال الخطبة للداخل في تلك الحالة ، والمانع عنهما يستدل

١٣٩٤ ، ١٣٩٥ — صحيح ، انظر رقم ١٣٩٣ .

١٣٩٦ — خ التهجد ٢٥ : ٤٩/٣ ، م الجمعة ١٤ : ٥٩٦/٢ ، حم : ٣٨٩/٣ ، وراجع أيضاً : خ الجمعة ٣٢ ، ٣٣ : ٤٠٧/٢ ، ٤١٢ ، م الجمعة ١٤ : ٥٩٦/٢ ، ٥٩٧ ، ود الصلاة ٢٣٧ : ٦٦٧/١ =

١٧ - مقام الإمام في الخطبة (ت ٥٧٥)

١٣٩٧ - أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنا ابن جريج ، أن أبا الزبير حدثه ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : كان رسول الله عليه وسلم إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سوارى المسجد ، فلما صنع المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة ، حتى سمعها أهل المسجد ، حتى نزل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها فسكت .

١٨ - قيام الإمام في الخطبة (ت ٥٧٦)

١٣٩٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن كعب بن عجرة قال :

بحديث « إذا قلت لصاحبك انصت إلخ » وذلك لأن الأمر بالمعروف أعلى من ركعتي التحية ، فإذا منع منه منع منهما بالأولى ، وفيه بحث : أما أولاً فلأنه استدلال بالدلالة أو القياس في مقابلة النص ، فلا يسمع ، وأما ثانياً فلأن المضي في الصلاة لمن شرع فيها قبل الخطبة جائز بخلاف المضي في الأمر بالمعروف لمن شرع فيه قبل ، فكما لا يصح قياس الصلاة بالأمر بالمعروف بقاء لا يصح ابتداء - والله تعالى أعلم - س .

قوله : جذع نخلة ، أي أصل « نخلة » - س .

قوله : كحنين الناقة ، أي باكية كصوت الناقة ، وهذا من المعجزات الباهرة جداً - س .

= وت الصلاة ٢٥٠ : ٣٨٥/٢ ، وق الإقامة ٨٧ : ٣٥٣/١ ، حم : ٢٩٧/٣ ، ٣٠٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ - المزي : ٢٥٤٩/٢٥٩/٢ .

١٣٩٧ - خ الجمعة ٢٦ : ٣٩٧/٢ ، والمناقب ٢٥ : ٦٠٢/٦ ، ق الإقامة ١٩٩ : ٤٠٥/١ ، حم : ٣/٢٨٧٧/٣٣١/٢ . المزي : ٣٢٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٠ ، ٢٩٥ .

١٣٩٨ - م الجمعة ١١ : ٥٩١/٢ - المزي : ١١١٢٠/٢٠٥/٨ .

١ - قال أبو الأشبال : لا منافاة بين الحديثين ، بل الجمع بينهما واجب إذ كلاهما ثابتان ، فالجمع بينهما بأن الجاني في حال الخطبة يصلي ركعتين ، والأمر بالمعروف يسكت لأن الأمر بالمعروف حقيقة قد حضر وهو الإمام الخطيب فلا يجوز النيابة عند حضور الإمام إلا بأمره .

دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً ، فقال : انظروا إلى هذا ، يخطب قاعداً ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا — الجمعة : ١٣ 》 .

١٩ — باب الفضل في الدنو من الإمام (ت ٥٧٧)

١٣٩٩ — أخبرنا محمود بن خالد قال : حدثني عمر بن عبد الواحد قال : سمعت يحيى بن الحارث يحدث ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أوس بن أوس الثقفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من غسل واغتسل ، وابتكر وغدا ، ودنا من الإمام وأنصت ، ثم لم يبلغ كان له بكل خطوة كأجر سنة ، صيامها وقيامها » .

٢٠ — النهي عن تخطي رقاب الناس والإمام

على المنبر يوم الجمعة (ت ٥٧٨)

١٤٠٠ — أخبرنا وهب بن بيان قال : حدثنا ابن وهب قال : سمعت معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن عبد الله بن بسر قال : كنت جالساً إلى جانبه يوم الجمعة ، فقال : جاء رجل يتخطى رقاب الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أي اجلس ، فقد آذيت » .

قوله : « صيامها وقيامها » بالجر بدل من « سنة » — س .

قوله : بسر ، بمضمومة وسكون مهملة ، ولعبد الله ولأبويه صحبة — كذا في المغني .

قوله : يتخطى رقاب الناس ، تخطى بغير همز ، أي تجاوز ، ويجوز التخطي للإمام ولمن لم يجد فرجة إلا بتخطي صف أو صفين لتقصير القوم بإخلاء الفرجة ، وكراهته كراهة تحریم ، وقيل : تنزيه — مجمع .
قوله : « أي اجلس » أي للتفسير ، أي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة معناها : اجلس ، ويحتمل أن تكون « أي » للنداء والمنادى محذوف ، أي : أي فلان اجلس — والله أعلم — ف .
قوله : « آذيت » أي الناس ، وهذا إذا لم تكن في الصفوف فرجة أو طلع الإمام المنبر — والله

١٣٩٩ — صحيح ، انظر رقم ١٣٨٢ .

١٤٠٠ — صحيح ، د الصلاة ٢٣٨ : ١/٦٦٨ ، حم : ١٨٨/٤ ، ١٩٠ — المزي : ٥١٨٨/٢٩٢/٤ .

٢١ — باب الصلاة يوم الجمعة لمن

جاء والإمام يخطب (ت ٥٧٩)

١٤٠١ — أخبرنا إبراهيم بن الحسن ويوسف بن سعيد — واللفظ له — قال :

حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة ، فقال له : « أركعت

تعالى أعلم — س .

قوله : « باب الصلاة إلخ » وأما ما استدل بعضهم بالآثار الواردة في النهي عن الكلام والصلاة بعد خروج الإمام ، فأجيب عنها بأنها ضعيفة لا تقاوم الأحاديث الصحيحة ، أو بحملها على ما سوى هاتين الركعتين جمعاً بينها وبين الأحاديث — والله أعلم — وراجع الفتح (٥٠٠/١ = ٤٠٧/٢ — ٤١٢) .

قوله : رجل ، هو سليك — بمهملة مصغراً — ابن هذبة ، وقيل : ابن عمرو الغطفاني — ز .
قوله : على المنبر إلخ ، أي يخطب كما في روايات أخر ، قال السندي في تعليقه على ابن ماجه (٣٤٣/١) : الحديث ظاهر في جواز الركعتين حال الخطبة للداخل بتلك الحالة ، ومن لا يقول بذلك : تارة على أنه كان قبل شروع النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة ، وهذا الحديث صريح في رده لقوله : « والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب » وأيضاً مذهب الحنفية عدم جواز الصلاة من حين خروج الإمام وإن لم يشرع في الخطبة ، وأخرى على أن النبي صلى الله عليه وسلم سكت عن الخطبة حين صلى ، ويروى فيه بعض الأحاديث المرسلة ، ويرده حديث « إذا جاء أحدكم ، والإمام يخطب فليصل ركعتين » أو كما قال ، وهو حديث صحيح أخرجه مسلم [٥٩٦/٢] وغيره ، وفيه إذن في الركعتين حال خطبة الإمام ، وأيضاً المذهب عدم جواز الصلاة وإن سكت ، وأيضاً اللازم حينئذ أن لا يمنع الداخل عن الصلاة بل يؤمر الإمام بالسكوت — انتهى .

وتقدم كلام السندي أيضاً قريباً في شرح حديث جابر [برقم ١٣٩٦] وقال في الحجة (٢/

٢٩) : ولا تغتر في هذه المسألة بما يلهج به أهل بلدك ، فإن الحديث صحيح واجب اتباعه — انتهى .

قوله : « أركعت إلخ » وزاد ابن ماجه « قبل أن تجي » قال المجد ابن تيمية في المنتقى : وهذا

ركعتين ؟ » قال : لا ، قال : « فاركع » .

٢٢ — باب الإنصات للخطبة يوم الجمعة (ت ٥٨٠)

١٤٠٢ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن سعيد

ابن المسيب ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطب : أنصت ، فقد لغا » .

١٤٠٣ — أخبرنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ، حدثني أبي ، عن

جدي قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ ؛ وعن سعيد بن المسيب ؛ أنهما حدثاه أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا قلت لصاحبك : أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب

يدل على أن هاتين الركعتين ، سنة للجمعة قبلها وليسا تحية للمسجد — انتهى .

وهكذا قرره الشيخ عمر بن علي المعروف بابن الملحق المتوفى ٨٠٤ هـ — استاذ الحافظ ابن

حجر في جزئه الذي صنفه في الكلام على سنة الجمعة ، ووثق كلاهما رجال إسناده هذا الحديث ، وأقره الشوكاني وقال : صححه العراقي ، وقد ذهب إلى هذا الأوزاعي فقال : إن كان صلى في البيت قبل أن يجي فلا يصلي إذا دخل المسجد — انتهى .

ويؤيده لفظ البيهقي (١٩٤/٣) : « أصليت الركعتين ؟ » بلام العهد ، والمعهود هو الصلاة

قبل الجمعة ، وقد جاء الترغيب فيه ، وأما دعوى التصحيف في رواية ابن ماجه كما ذكره ابن القيم وتأويلها بما ذكره الحافظ فلا يخلو عن التعسف — فليتأمل ، والله أعلم .

قوله : « فاركع » وفي رواية مسلم وأبي داود . ثم أقبل على الناس . قال : « إذا جاء

أحدكم والإمام يخطب فليصل ركعتين وليتجاوز فيهما » انتهى .

قوله : « فقد لغا » أي ومن لغا فلا أجر له — س .

١٤٠٢ ، ١٤٠٣ — خ الجمعة ٣٦ : ٤١٤/٢ ، م فيه ٣ : ٥٨٣/٢ ، د الصلاة ٢٣٥ : ٦٦٥/١ ، ت فيه ٢٥١ :

الجمعة ١٦ : ٣٨٧/٢ ، ق الإقامة ٨٦ : ٣٥٢/١ ، ط الجمعة ٢ : ١٠٣/١ ، حم : ٢٤٤/٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ،

٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٨٥ ، ٥١٨ ، ٥٣٢ ، وأعادته المؤلف في العيدين ٢١ : برقم ١٥٧٨ — المزني : ١٠/

١٣٥٠٦/٣٣ .

فقد لغوت .

٢٣ — باب فضل الإنصات وترك اللغو يوم الجمعة (ت ٥٨١)

١٤٠٤ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي معشر زياد بن كليب ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن القرئع الضبي — وكان من القراء الأولين — ، عن سلمان قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من رجل يتطهر يوم الجمعة كما أمر ، ثم يخرج من بيته ، حتى يأتي الجمعة وينصت ، حتى يقضي صلاته إلا كان كفارة لما قبله من الجمعة » .

٢٤ — باب كيفية الخطبة (ت ٥٨٢)

١٤٠٥ — أخبرنا محمد بن المثني ومحمد بن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال : سمعت أبا إسحاق يحدث ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : علمنا خطبة الحاجة « الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من

قوله : « فقد لغوت » قال النضر بن شميل : معناه ، خبت من الأجر ، وقيل : بطلت فضيلة جمعتك ، وقيل : صارت جمعتك ظهراً ، قال الحافظ ابن حجر : ويشهد للقول الأخير حديث أبي داود [الطهارة ١٢٩] « من لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً » قال ابن وهب أحد رواة : معناه : أجزاء عنه الصلاة وحرم فضيلة الجمعة — زهر .

قوله : القرئع ، بمثلثة بوزن أحمد — مغني .

قوله : « كما أمر » أي أمر إيجاب ، فيختص بالوضوء ، أو أمر ندب ، فيكون غسلاً — س .

قوله : « لما قبله » لذنوب ما قبله — س .

قوله : « من الجمعة » أي من الأسبوع — س .

قوله : خطبة الحاجة ، الظاهر عموم الحاجة للنكاح وغيره ، فينبغي للإنسان أن يأتي بهذا

١٤٠٤ — خ الجمعة ٦ ، ١٩ : ٣٧٠/٢ ، ٣٩٢ ، حم : ، ٤٣٨/٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ — المزي : ٤٥٠٨ / ٣٤/٤ .

١٤٠٥ — صحيح ، د النكاح ٣٣ : ٥٩٢/٢ ، ت فيه ١٧ : ٤١٣/٣ ، ق فيه ١٩ : ٦٠٩/١ ، والمؤلف في النكاح

٣٩ : برقم ٣٢٧٩ ، وعمل اليوم والليلة ١٥٥ بأرقام ٤٨٨ — ٤٩٤ — المزي : ٩٦١٨/١٦٢/٧ .

شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له ،
 وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » ثم يقرأ ثلاث آيات ﴿ يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون — آل عمران : ١٠٢ — يا أيها
 الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً
 كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً — النساء : ١ —
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً — الأحزاب : ٧٠ 》 .

قال أبو عبد الرحمن : أبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئاً ولا عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن مسعود ، ولا عبد الجبار بن وائل بن حجر .

٢٥ — باب حض الإمام في خطبته

على الفصل يوم الجمعة (ت ٥٨٣)

١٤٠٦ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ،
 عن الحكم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
 « إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل » .

ليستعين به على قضائها وتمامها ، ولذلك قال الشافعي : الخطبة سنة في أول العقود كلها مثل البيع
 والنكاح وغيرهما ، والحاجة إشارة إليها ، ويحتمل أن المراد بالحاجة النكاح إذ هو الذي تعارف فيه
 الخطبة دون سائر الحاجات ، وعلى كل تقدير ، فوجه ذكر المصنف الحديث في هذا الباب لأن الأصل
 اتحاد الخطبة ، فما جاز أو جاء في موضع جاز في موضع آخر أيضاً ، وكأنه جاء فيه — والله أعلم — س .
 قوله : « يضلل » وفي بعض النسخ : « يضل » .

قوله : « إذا راح » أي ذهب ومشى إليها ، ولم يرد رواح آخر النهار ، يقال راح وتروح ،
 إذا سار ، أي وقت كان ، وقال مالك : الرواح لا يكون إلا بعد الزوال ، فأخذ منه أن الذهاب إلى
 الجمعة يكون بعد الزوال — كذا قيل — س .

١٤٠٧ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن إبراهيم بن نشيط ، أنه سأل ابن شهاب عن الغسل يوم الجمعة فقال : سنة ، وقد حدثني به سالم بن عبد الله ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بها على المنبر .

١٤٠٨ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال وهو قائم على المنبر : « من جاء منكم [يوم '] الجمعة فليغتسل » .

قال أبو عبد الرحمن : ما أعلم أحداً تابع الليث على هذا الإسناد غير ابن جريج ، وأصحاب الزهري يقولون : « عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه » بدل « عبد الله بن عبد الله ابن عمر » .

٢٦ — باب حث الإمام على الصدقة

يوم الجمعة في خطبته (ت ٥٨٤)

١٤٠٩ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سفيان ، عن ابن عجلان ،

قوله : نشيط ، بفتح النون وكسر المعجمة — تقريب .

قوله : ابن عمر ، كذا في النسخة النذيرية ، ويؤيده كلام المصنف في آخر الحديث . وفي النسخ الأخرى التي بأيدينا : عن عبد الله بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر — والله أعلم .

قوله : غير ابن جريج ، رواية ابن جريج هذه أوردها مسلم [٥٧٩/٢] بلفظ : أنا ابن جريج قال : أنا ابن شهاب ، عن سالم وعبد الله ابني عبد الله بن عمر — ف .

قوله : وأصحاب الزهري ، أي سوى الليث وابن جريج كيونس وغيره ، ورواية يونس أوردها مسلم بلفظ : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه إلخ — ف .

١٤٠٧ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف ، وانظر رقم ١٣٧٧ — المزي : ٦٨٠٥/٣٦٦/٥ .

١٤٠٨ — صحيح ، انظر رقم ١٣٧٧ — المزي : ٧٢٧٠/٤٧٠/٥ .

١٤٠٩ — حسن ، د الزكاة ٣٩ : ٣١١/٢ ، ت الصلاة ٢٥٠ = الجمعة ١٥ : ٢٨٥/٢ ، ق الإقامة ٨٧ : ١/١

٣٥٣ ، حم : ٢٥/٣ ، وأعاده المؤلف في الزكاة ٥٥ : برقم ٢٥٣٧ — المزي : ٤٢٧٢/٤٤١/٣ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

عن عياض بن عبد الله قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : جاء رجل يوم الجمعة ، والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ، بهيأة بذة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أصليت ؟ » قال : لا ، قال : « صل ركعتين » وحث الناس على الصدقة ، فألقوا ثياباً ، فأعطاه منها ثوبين ، فلما كانت الجمعة الثانية جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فحث الناس على الصدقة قال : فألقى أحد ثوبيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جاء هذا يوم الجمعة بهيأة بذة ، فأمرت الناس بالصدقة فألقوا ثياباً ، فأمرت له منها بثوبين ، ثم جاء الآن فأمرت الناس بالصدقة فألقى أحدهما » فانتهره وقال : « خذ ثوبك » .

٢٧ — مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر (ت ٥٨٥)

١٤١٠ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله قال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « صليت ؟ » قال : لا ، قال : « قم فاركع » .

١٤١١ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبو موسى

قوله : بهيأة بذة ، أي جاء بهيئة بذة ، فهو متعلق بـ « جاء » لا بـ « يخطب » — ف .

قوله : بذة ، بفتح فتشديد ذال معجمة ، أي هيئة تدل على الفقر — س .

قوله : « صل ركعتين » قيل : أمره ليرى الناس هيئته فيرحمون عليه ، لكن مقتضى السؤال بقوله : « أصليت إلخ » أنه ما قصد بالأمر ذلك ، ثم كلامه صلى الله عليه وسلم وكذا كلام المجيب ليس من باب الكلام حالة الخطبة فلا يشمل النهي لأن الإمام إذا شرع في الكلام فما بقيت الخطبة تلك الساعة — س .

قوله : ثياباً ، وفي بعض النسخ : ثيابهم .

قوله : « خذ ثوبك » فيه أن المحتاج يقدم نفسه ، وأن الإنسان يبدأ بنفسه — س .

١٤١٠ — صحيح ، انظر رقم ١٣٩٦ — المزي : ٢٥١١/٢٥٠/٢ .

١٤١١ — خ الصلح ٩ : ٣٠٦/٥ ، والمنافق ٢٥ : ٦٢٨/٦ ، وفضائل الصحابة ٢٢ : ٩٤/٧ ، والفتن =

إسرائيل بن موسى قال : سمعت الحسن يقول : سمعت أبا بكره يقول : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن معه ، وهو يقبل على الناس مرة ، وعليه مرة ، ويقول : « إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » .

٢٨ — باب القراءة في الخطبة (ت ٥٨٦)

١٤١٢ — أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا هارون بن إسماعيل قال :

حدثنا علي — وهو ابن المبارك — ، عن يحيى ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن

قوله : يقبل ، من الإقبال — س .

قوله : « ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » إنما وصف الفئتين بالعظيمتين لأن المسلمين كانوا يومئذٍ فرقتين : فرقة معه وفرقة مع معاوية ، وكان الحسن رضي الله عنه يومئذٍ أحق الناس بهذا الأمر ، فدعاه ورعه وشفقته على أمة جده إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ، ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة ، فقد بايعه على الموت أربعون ألفاً ، وقال : والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني ويضرني أن لي أمر محمد صلى الله عليه وسلم على أن يهراق في ذلك محجمة دم ، وشق ذلك على بعض شيعته ، حتى حملته العصية على أن قال عند الدخول : السلام عليك يا عار المؤمنين ! فقال : العار خير من النار .

وفي شرح السنة : في الحديث دليل على أن واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة والأخرى مخطئة ، وهكذا سبيل كل متأول فيما يتعاطاه من رأي ومذهب ، إذا كان له فيما تناوله شبهة ، وإن كان مخطئاً في ذلك ، ومن هذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغي ونفوذ قضاء قاضيهم ، واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى ، وقالوا : تلك دماء طهر الله عنها أيدينا ، فلا نلوث به ألسنتنا — مرقاة القارئ .

= ٢٠ : ٦١/١٣ ، د السنة ١٣ : ٤٨/٥ ، ت المناقب ٣١ : ٦٥٨/٥ ، حم : ٣٧/٥ ، ٤٤ ، ٤٩ ،

٥١ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٩٦ : ورقم ٢٥١ — المزي : ١١٦٥٨/٣٨/٩ .

١٤١٢ — م الجمعة ١٣ : ٥٩٥/٢ ، د الصلاة ٢٢٩ : ٦٦٠/١ ، حم : ٤٣٦/٦ ، ٤٦٣ — المزي : ١٣/

. ١٨٣٦٣/١٠٨

ابنة حارثة بن النعمان قالت : حفظت ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ من في رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة .

٢٩ — باب الإشارة في الخطبة (ت ٥٨٧)

١٤١٣ — أخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان ، عن حصين ، أن بشر بن مروان رفع يديه يوم الجمعة على المنبر ، فسبه عمارة بن ربيعة الثقفي وقال : ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا ، وأشار بأصبعه السبابة .

٣٠ — باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة

وقطعه كلامه ورجوعه إليه يوم الجمعة (ت ٥٨٨)

١٤١٤ — أخبرنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا الفضل بن موسى ، عن حسين ابن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه يخطب ، فجاء الحسن والحسين — رضي الله عنهما — وعليهما قميصان أحمران ، يعثران فيهما ، فنزل

قوله : ابنة حارثة بن النعمان ، هي أم هشام التجارية الصحابية — كذا في الخلاصة ، ف .
قوله : حفظت ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ إلخ ، قال العلماء : سب اختيار « ق » أنها مشتملة على الموت والبعث والمواعظ الشديدة والزواج الأكيدة — س ، ز .
قوله : عمارة بن ربيعة — براء ، وموحدة مصفر — الثقفي ، أبو زهير ، صحابي ، نزل الكوفة ، وتأخر إلى بعد السبعين — تقريب .

قوله : بأصبعه السبابة ، كأنه يرفعها عند التشهد — والله أعلم — س .
قوله : وعليهما قميصان ، وفي بعض النسخ : بدون « و » عليهما قميصان .
قوله : يعثران ، من العثرة ، وهي الزلة من حد « نصر » أي يمشيان مشي صغير يميل في

١٤١٣ — م الجمعة ١٣ : ٥٩٥/٢ ، د الصلاة ٢٣٠ : ٦٦٢/١ ، ت فيه ٢٥٤ = الجمعة ١٩ : ٣٩١/٢ ، حم : ١٣٥/٤ ، ١٣٦ ، ٢٦١ — المزي : ١٠٣٧٧/٤٨٦/٧ .

١٤١٤ — صحيح ، د الصلاة ٢٣٣ : ٦٦٤/١ ، ت المناقب ٣١ : ٦٥٨/٥ ، ق اللباس ٣٠ : ١١٩٠/٢ ، حم : ٣٥٤/٥ ، وأعاده المؤلف في العيدين ٢٧ : برقم ١٥٨٦ — المزي : ١٩٥٨/٨٠/٢ .

النبي صلى الله عليه وسلم فقطع كلامه ، فحملهما ثم عاد إلى المنبر ، ثم قال : « صدق الله ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة — التغابن : ١٥ ﴾ ، رأيت هذين يعثران في قميصيهما فلم أصبر حتى قطعت كلامي ، فحملتهما » .

٣١ — باب ما يستحب من تقصير الخطبة (٥٨٩)

١٤١٥ — أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن غزوان قال : أخبرنا الفضل

ابن موسى ، عن الحسين بن واقد قال : حدثني يحيى بن عقيل قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ، ويقل اللغو ، ويطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة ، ولا يأنف أن يمشي

مشيه تارة إلى هنا وتارة إلى هنا لضعفه في المشي ، فحملهما من كمال ما وضع الله تعالى فيه صلى الله عليه وسلم من الرحمة — س .

قوله : « في قميصيهما » وفي بعض النسخ : « في قميصهما » .

قوله : ويقل اللغو ، القلة هنا بمعنى العدم كقوله تعالى : ﴿ قليلاً ما يؤمنون — سورة

البقرة : ٨٨ ﴾ — زهر .

قوله : اللغو ، أي الكلام القليل الجدوى ، أي غالب كلامه جامع لمطالب جهة ، وأما الكلام

القاصر عن ذلك الحد فكان قليلاً ، وقيل : القلة بمعنى العدم ، فاللغو ما لا فائدة فيه — س .

قوله : ويطيل الصلاة ، أي صلاته كانت طويلة عما عليه الناس ، وخطبته بالعكس ،

وكانت كل من الصلاة والخطبة متوسطة في بابها بين الطول والقصر ، كما جاء « وكانت خطبته قصداً وصلاته قصداً » وقيل : المراد أن صلاته كانت أطول من خطبته ، والله أعلم — قاله السندي .

وقال النووي : ليس هذا مخالفاً للأحاديث المشهورة في الأمر بتخفيف الصلاة ، ولقوله : في

الرواية الأخرى « وكانت خطبته قصداً وصلاته قصداً » ، لأن المراد بالحديث الأول أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة إلى الخطبة لا تطويلاً يشق على المأمومين ، وهي حينئذ قصداً ، أي معتدلة ، والخطبة قصداً بالنسبة إلى وضعها — ز .

قوله : ولا يأنف ، من باب « سمع » أي لا يستنكف — س .

مع الأرملة والمسكين فيقضي له الحاجة .

٣٢ — باب كم يخطب ؟ (ت ٥٩٠)

١٤١٦ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا شريك ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : جالست النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيته يخطب إلا قائماً ، ويجلس^١ ، ثم يقوم ويخطب الخطبة الآخرة .

٣٣ — باب الفصل بين الخطبتين بالجلوس (ت ٥٩١)

١٤١٧ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الخطبتين وهو قائم ، وكان يفصل بينهما بجلوس .

٣٤ — باب السكوت في القعدة بين الخطبتين (ت ٥٩٢)

١٤١٨ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال : حدثنا يزيد — يعني ابن زريع — قال : حدثنا إسرائيل قال : حدثنا سماك ، عن جابر بن سمرة قال : رأيت رسول الله

قوله : مع الأرملة ، أي مع المرأة الضعيفة — س . امرأة أرملة ، محتاجة أو مسكينة جمعه أرامل ، وأرامله والأرمل العزب ، وهي بهاء ، أولاً يقال للعزبة الموسرة : أرملة — ف .
قوله : حدثنا شريك ، وفي بعض النسخ : حدثنا إسرائيل ، والصواب هو الأول .

١٤١٦ — م الجمعة ١٠ : ٥٨٩/٢ ، د الصلاة ٢٢٧ : ٦٥٧/١ ، ق الإقامة ٨٥ : ٣٥١/١ ، حم : ٥ / ٨٧ — ٩٥ ، ٩٧ — ١٠٢ ، ١٠٧ — المزني : ٢١٧٧/١٥٦/٢ .

١٤١٧ — خ الجمعة ٣٠ : ٤٠٦/٢ ، م فيه ١٠ : ٥٨٩/٢ ، ت فيه ١١ = الصلاة ٢٤٦ ، ٣٨٠/٢ ، ق الإقامة ٨٥ : ٣٥١/١ ، حم : ٩٨/٢ — المزني : ٧٨١٢/١٢٣/٦ .

١٤١٨ — م الجمعة ١٠ : ٥٨٩/٢ ، حم : ٨٩/٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، وانظر رقم ١٤١٦ — المزني ٢١٤١/١٥٠/٢ .

١ — قوله : إلا قائماً ويجلس ، يعني : كان يخطب الخطبتين وهو قائم ، وكان يفصل بينهما بجلوس ، كما يأتي في الحديث الذي بعده ، وأبين منه في رقم ١٤١٨ — قاله أبو الأشبال .

صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائماً ، ثم يقعد قعدة لا يتكلم ، ثم يقوم ، فيخطب خطبة أخرى ، فمن حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قاعداً فقد كذب .

٣٥ - باب القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها (ت ٥٩٣)

١٤١٩ - أخبرنا عمرو بن علي ، عن عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ، ثم يجلس ، ثم يقوم ، ويقرأ آيات ، ويذكر الله عز وجل ، وكانت خطبته قصداً وصلاته قصداً .

٣٦ - الكلام والقيام بعد النزول عن المنبر (ت ٥٩٤)

١٤٢٠ - أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال : حدثنا الفرياني قال : حدثنا جوير بن حازم ، عن ثابت البناني ، عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر فيعرض له الرجل ، فيكلمه ، فيقوم معه النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى يقضي حاجته ، ثم يتقدم إلى مصلاه فيصلي .

٣٧ - عدد صلاة الجمعة (ت ٥٩٥)

١٤٢١ - أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا شريك ، عن زيد ، عن عبد الرحمن

قوله : قصداً ، أي متوسطة بين القصر والطول ، وكذا الصلاة ، ولا يلزم مساواتهما إذ توسط كل يعتبر في بابه ، كما تقدم - س .

قوله : فيعرض له الرجل ، فيه دلالة على أنه لا مانع بعد الخطبة قبل الصلاة من الكلام ، وإنما المنع حالة الخطبة ، والله تعالى أعلم - س .

١٤١٩ - م الجمعة ١٣ : ٥٩١/٢ ، د الصلاة ٢٢٩ : ٦٦١/١ ، ت فيه ٢٤٧ = الجمعة ١٢ : ٣٨١/٢ ، ق الإقامة ٨٥ : ٣٥١/١ ، حم : ٩١/٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، وأعادته المؤلف في العيدين ٢٦ : برقم ١٥٨٥ - المزني : ٢١٦٣/١٥٤/٢ .

١٤٢٠ - شاذ ، د الصلاة ٢٤٠ : ٦٦٨/١ ، ت فيه ٢٥٦ : الجمعة ٢١ : ٣٩٤/٢ ، ق الإقامة ٨٩ : ٣٥٤/١ ، انظر ما قال أبو داود والترمذي في الحديث - المزني : ٢٦٠/١٠٣/١ .

١٤٢١ - رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع ، ق الإقامة ٧٣ : ٣٣٨/١ ، حم : ٣٧/١ ، وأعادته بأرقام ١٤٤١ ، =

ابن أبي ليلى ، قال : قال عمر : صلاة الجمعة ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان ، وصلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة السفر ركعتان ، تمام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، قال أبو عبد الرحمن : عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من عمر .

٣٨ — القراءة في صلاة الجمعة بسورة

الجمعة والمنافقين (ت ٥٩٦)

١٤٢٢ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنا مخول قال : سمعت مسلماً البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ يوم الجمعة في صلاة الصبح ﴿الم تنزيل — و — هل أتى على الإنسان﴾ وفي صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين .

٣٩ — القراءة في صلاة الجمعة بـ ﴿سبح اسمك ربك

الأعلى — و — هل أتاك حديث الغاشية﴾ (ت ٥٩٧)

١٤٢٣ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد ، عن شعبة قال : أخبرني معبد بن خالد ، عن زيد بن عقبة ، عن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى — و — هل أتاك حديث الغاشية﴾ .

قوله : وصلاة السفر ، أي في غير الثلاثية — س .

قوله : مخول ، كمحمد — س .

قوله : بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ الاختلاف محمول على جواز الكل واستنانه ، وأنه

فعل تارة هذا وتارة ذاك ، فلا تعارض في أحاديث الباب — س .

١٥٦٧ — المزي : ١٠٥٩٦/٨٤/٨ .

١٤٢٢ — صحيح ، انظر رقم ٩٥٧ — المزي : ٥٦١٣/٤٤٤/٤ .

١٤٢٣ — صحيح ، د الصلاة ٢٤٢ : ٦٧١/١ ، حم : ٧/٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ — المزي : ٤٦١٥/٧٦/٤ .

ذكر الاختلاف على النعمان بن بشير في

القراءة في صلاة الجمعة (ت ٥٩٧ / ألف)

١٤٢٤ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن سمرة بن سعيد ، عن عبيد الله بن عبد

الله ، أن الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ماذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يوم الجمعة على إثر سورة الجمعة ؟ قال : كان يقرأ ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ .

١٤٢٥ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد ، عن شعبة ، أن إبراهيم

ابن محمد بن المنتشر أخبره قال : سمعت أبي يحدث ، عن حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ — و — هل أتاك حديث الغاشية ﴿ ، وربما اجتمع العيد والجمعة فيقرأ بهما فيهما جميعاً .

٤٠ — من أدرك ركعة من صلاة الجمعة (ت ٥٩٨)

١٤٢٦ — أخبرنا قتيبة ومحمد بن منصور — واللفظ له — ،

عن سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أدرك من صلاة الجمعة ركعة

قوله : « ركعة إلخ » فإن لم يدرك منها ركعة يبني على إحرامه مع الإمام ، وصلى ظهراً أربعاً في الأصح من أقوال علمائنا (يعني المالكية) وبه قال الشافعي ومحمد بن الحسن ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف : يصلي ركعتين ، ويتعلقون في ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أدركتم فصلوا وما

١٤٢٤ — م الجمعة ١٦ : ٥٩٨/٢ ، د الصلاة ٢٤٢ : ٦٧٠/١ ، ق الإقامة ٩٠ : ٣٥٥/١ ، حم : ٤/٢٧٠ — المزي : ١١٦٣٤/٢٧/٩ .

١٤٢٥ — م الجمعة ١٦ : ٥٩٨/٢ ، د الصلاة ٢٤٢ : ٢٧٠/١ ، ت فيه ٢٦٨ ، الجمعة ٣٣ : ٤١٣/٢ ، ق الإقامة ١٥٧ : ٤٠٨/١ ، حم : ٢٧١/٤ ، ٢٧٧ ، وأعاده برقم ١٥٩١ — المزي : ١١٦/٩ . ١١٦١٢ .

١٤٢٦ — شاذ بذكر الجمعة ، تفرد به المؤلف ، أي بلفظ « من صلاة الجمعة » وهو عند الستة بلفظ « ركعة من الصلاة » وقد تقدم برقم ٥٥٤ وما بعده — المزي : ١٥١٤٣/٢٦/١١ .

فقد أدرك .

٤١ — عدد الصلاة بعد الجمعة في المسجد (ت ٥٩٩)

١٤٢٧ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا جرير، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً » .

فاتكم فاقضوا» وهذا لا يلزم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما أدركتم » وإنما جعله مدركاً بركعة ، فينبغي أن يبنى على ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذا في العارضة (٣١٦/٢) . ويقول الشافعي يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق — كذا في الترمذي ، وقد روي ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وأنس وابن المسيب وعلقمة والأسود وعروة والحسن والشعبي والزهري (الخطابي ٢٤٩/١) . وقال شيخ الإسلام — قدس الله روحه — : ولا يعلم لهم في الصحابة مخالف ، وقد حكى غير واحد أن ذلك إجماع الصحابة ، والتفريق بين الجمعة والجماعة غير صحيح ، وأبو حنيفة طرد أصله ، وسوى بينهما ، ولكن الأحاديث الثابتة وآثار الصحابة تبطل ما ذهب إليه — انتهى — (الفتاوى ٢٣٦/٢) وراجع التلخيص (ص ١٢٧ = ٣ : ٤٠) والبيهقي (٢٠٢/٣) والمحلى (٣/٧٣ — ٧٥) والراجح عندي ما قاله شيخ الإسلام ، وقد قدمنا طرفاً من ذلك في باب من أدرك ركعة من الصلاة [برقم ٥٥٤] والله أعلم .

قوله : « فقد أدرك » أي تمكن من إدراكه بضم الركعة الثانية إليها — س . كما زاد ابن ماجه « فليصل إليها أخرى » وسنده ضعيف ، وفيه روايات أخرى ضعيفة ذكرها الدارقطني (ص ١٦٦ = ١٠/٢ — ١٣) .

قوله : « فليصل بعدها أربعاً » لإطلاقه يدل على أنه يجوز أن يصلي في المسجد ، وما جاء أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين ، حملة المصنف على أن ذلك للإمام ، ونبه عليه بالرجعة الثانية ، فلا تعارض ، والله أعلم — س .

قوله : « بعدها » أما قبلها فقد روى أبو داود [٦٧٢/١] عن ابن عمر أنه كان يطيل

١٤٢٧ — م الجمعة ١٨ : ٦٠٠/٢ ، د الصلاة ٢٤٤ : ٦٧٣/١ ، ت فيه = الجمعة ٢٤ : ٤٠٠/٣ ، ق الإقامة ٩٥ : ٣٥٨/١ — المزي : ١٢٥٩٧/٣٩٦/٩ .

٤٢ — صلاة الإمام بعد الجمعة (ت ٦٠٠)

١٤٢٨ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلّي ركعتين .

١٤٢٩ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته .

٤٣ — باب إطالة الركعتين بعد الجمعة (ت ٦٠١)

١٤٣٠ — أخبرنا عبدة بن عبد الله ، عن يزيد — وهو ابن هارون — قال : أخبرنا شعبة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين يطيل فيهما ، ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله .

الصلاة قبل الجمعة ، ويصلي بعدها ركعتين ، ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ، قال العراقي : إسناده صحيح ، وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم ألتصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام » رواه مسلم [٥٨٧/٢] . قال في النيل : قوله : « فصلى ما قدر له » فيه أن الصلاة قبل الجمعة لا حد لها — انتهى ، وروى ابن ماجه [٣٥٨/١] عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة أربعاً لا يفصل في شيء منهن ، وهو حديث ضعيف جداً ، قال الحافظ : ورد في سنة الجمعة قبلها أحاديث أخرى ضعيفة — انتهى ، والإمام البخاري قاس الجمعة على الظهر ، ويدل عليه قصة سليك كما ذكرناه قريباً — والله أعلم .

راجع الفتح (٥٠٩/١ = ٤٠٨/٢ ، ٤٢٦) .

١٤٢٨ — م الجمعة ١٨ : ٦٠٠/٢ ، د الصلاة ٢٤٤ : ٦٧٣/١ ، ت فيه = الجمعة ٢٤ : ٣٩٩/٢ ، حم :

٤٤٩/٢ ، ٤٩٩ ، وانظر رقم ٨٧٤ — المزي : ٨٣٤٣/٢١٢/٦ .

١٤٢٩ — م الجمعة ١٨ : ٦٠١/٢ ، وانظر رقم ٨٧٤ — المزي : ٦٩٤٨/٣٩٦/٥ .

١٤٣٠ — شاذ بذكر إطالتهما انظر رقم ١٤٢٨ — المزي ٧٥٤٨/٧٤/٦ .

٤٤ — ذكر الساعة التي يستجاب

فيها الدعاء يوم الجمعة (ت ٦٠٢)

١٤٣١ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا بكر — يعني ابن مضر — ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : أتيت الطور ، فوجدت ثم كعباً ، فمكثت أنا وهو يوماً ، أحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويحدثني عن التوراة ، فقلت له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أهبط ، وفيه تيب عليه ، وفيه قبض ، وفيه تقوم الساعة ، ما على الأرض من دابة إلا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا ابن آدم ، وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه إياه » فقال كعب : ذلك يوم في كل سنة ، فقلت : بل هي في كل جمعة ، فقرأ كعب التوراة ، ثم قال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو في كل [يوم] جمعة ، فخرجت ، فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري ، فقال من أين جئت ؟ قلت : من

قوله : « تيب » على بناء المفعول من التوبة ، أي قبل توبته — س .

قوله : « مصيخة » من أصاخ ، أي مستمعة — س .

قوله : « شفقاً » أي خوفاً من قيامها ، وفيه أن البهائم تعلم الأيام بعينها ، وأنها تعلم أن القيامة تقوم يوم الجمعة ، ولا تعلم الوقائع التي بين زمانها وبين القيامة ، أو ما تعلم أن تلك الوقائع ما وجدت إلى الآن ، والله أعلم — س .

قوله : « لا يصادفها » ، وفي بعض النسخ : « لا يوافقها » .

١٤٣١ — صحيح ، د الصلاة ٢٠٧ : ١ / ٦٣٤ ، ت فيه ٢٣٧ = الجمعة ٢ : ٢ / ٣٦٢ ، ط الجمعة ٧ : ١ /

١٠٨ ، وقوله : « فيه ساعة لا يصادفها ... إلخ » عند الشيخين والترمذي من طريق الأعرج عنه ،

وانظر أيضاً رقم ١٣٧٤ — المزي : ١٠ / ٤٧٤ / ١٥٠٠٠ .

١ — في بعض النسخ بدون ما بين المعقوفتين .

الطور ، قال : لو لقيتك من قبل أن تأتية لم تأته ، قلت له : ولم ؟ قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي ، ومسجد بيت المقدس » فلقيت عبد الله بن سلام ، فقلت : لو رأيته خرجت إلى الطور فلقيت كعباً ، فمكثت أنا وهو يوماً ، أحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثني عن التوراة ، فقلت له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أهبط ، وفيه تيب عليه ، وفيه قبض ، وفيه تقوم الساعة ، ما على الأرض من دابة إلا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة ، حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا ابن آدم ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه » قال كعب : ذلك يوم في كل سنة ، فقال عبد الله بن سلام : كذب كعب ، قلت : ثم قرأ كعب ، فقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو في كل جمعة ، فقال عبد الله : صدق كعب ، إني لأعلم تلك الساعة ، فقلت : يا أخي ! حدثني بها ، قال : هي آخر ساعة من يوم الجمعة قبل أن تغيب الشمس ، فقلت : أليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يصادفها

قوله : « لا تعمل المطي » على بناء المفعول - س .

أي لا تحث ولا تساق ، والمطي جمع مطية ، وهي الناقة التي يركب مطاهها أي ظهرها ، ويقال : يمطي بها في السير ، أي يمد - زهر .

استدلال بصره رضي الله عنه به وهو راوي الحديث يدل على أن المستثنى منه عام أي إلى أي مكان من الأمكنة ، والله أعلم - ف .

مدلول هذا الحديث أن يكون شد الرحال إلى غيرها لمعنى القرية ، وتخصيص المكان منهياً عنه ، ألا ترى أن بصره الغفاري حمل النهي على العموم ، ونهى أبا هريرة عن شد الرحل إلى الطور ، ولعل الحكمة فيه الصد عما كان أهل الجاهلية يفعله من اختراع مواضع يعظمونها برأيهم ، كذا في المسوى والمصنف للشيخ الأجل الدهلوي ، وقد تقدم فيه الكلام تحت الحديث رقم [٧١٠] .

مؤمن وهو في الصلاة» وليس تلك الساعة صلاة ، قال : أليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من صلى وجلس ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى تأتبه الصلاة التي تليها » ؟ قلت : بلى ، قال : فهو كذلك .

١٤٣٢ — أخبرني محمد بن يحيى بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال :

حدثنا إبراهيم بن خالد ، عن رباح ، عن معمر ، عن الزهري قال : حدثني سعيد ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه إياه » .

قال أبو عبد الرحمن : لا نعلم أحداً حدث بهذا الحديث غير رباح : عن معمر ، عن الزهري ، إلا أيوب بن سويد ، فإنه حدث به عن يونس ، عن الزهري ، عن سعيد وأبي سلمة ؛ وأيوب بن سويد متروك الحديث .

١٤٣٣ — أخبرنا عمرو بن زرارة قال : أخبرنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن

محمد ، عن أبي هريرة قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : « إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله عز وجل شيئاً إلا أعطاه إياه »

قوله : الساعة ، بالنصب على الظرفية — س .

قوله : « فهو » ، وفي بعض النسخ : « لم يزل » .

قوله : « تليها » ، وفي بعض النسخ : « تلاحقها » .

قوله : فهو كذلك ، أي فالجالس في تلك الساعة منتظراً كذلك ، أي مصل — س .

قوله : « لا يوافقها » أي لا يصادفها — س .

قوله : « قائم يصلي » أي قائم يصلي أو ثابت في مكانه يصلي ، إن فسرنا الحديث بما فسرته

١٤٣٢ — خ الجمعة ٣٧ : ٤١٥/٢ ، والطلاق ٢٤ : ٤٣٦/٩ ، والدعوات ٦١ : ١٩٩/١١ ، م الجمعة ٤ : ٥٨٤/٢ ،

ق الإقامة ٩٩ : ٣٦٠/١ ، ط الجمعة ٧ : ١٠٨/١ ، حم : ٢٣٠/٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ،

٣١٢ ، ٤٠٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ — المزني : ١٣٣٠٧/٥٨/١٠ .

١٤٣٣ — صحيح ، انظر رقم ١٤٣٢ — المزني : ١٤٤٠٦/٣٢٩/١٠ .

يقللها يزهدا .

آخر كتاب الجمعة



عبد الله بن سلام ، وإلا فالعادة عند الانتظار القعود — س .

قوله : « يقللها » كذا في الخطية ، ولكن في المصرية والهندية « قلنا يقللها » أي بزيادة « قلنا » والظاهر هو الأول ، فإن « يقللها » من كلام أبي هريرة يبين به المراد من إشارته صلى الله عليه وسلم بيده كما في صحيح مسلم بلفظ : « وأشار بيده يقللها » والله تعالى أعلم — ف .

قوله : يزهدا ، التزهد هو التقليل — من القاموس والصحاح .

١٣ — كتاب تقصير الصلاة في السفر (ت ٦٠٣)

١٤٣٤ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا ابن جريج ، عن ابن أبي عمار ، عن عبد الله بن بابيه ، عن يعلى بن أمية قال : قلت : لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا — النساء : ١٠١ — فقد أمن الناس ؟ فقال عمر رضي الله عنه : عجت مما عجت منه ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال : « صدقة تصدق الله بها عليكم ، فاقبلوا صدقته » .

١٣ — كتاب تقصير الصلاة

(أبوابه : ٤ ، أحاديثه ٢٦)

قوله : عبد الله بن بابيه ، هو بباء موحدة ثم ألف ثم موحدة أخرى مفتوحة ثم مشاة تحت ، ويقال فيه : « ابن باباه » و « ابن بابي ، بكسر الباء الثانية » — ز .
قوله : فقد أمن الناس ، أي لما بالهم يقصرون الصلاة — س .
قوله : « صدقة » أي شرع لكم ذلك رحمة عليكم وإزالة للمشقة عنكم نظراً إلى ضعفكم وفقركم ، وهذا المعنى يقتضي أن ما ذكر فيه من القيد فهو اتفاقي ، ذكره على مقتضى ذلك الوقت ، وإلا فالحكم عام والقيد لا مفهوم له ، ولا يلغى ما في الحديث من الدلالة على اعتبار المفهوم في الأدلة الشرعية ، وأنهم كانوا يفهمون ذلك ويرون أنه الأصل ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قرره على ذلك ، ولكن بين أنه قد لا يكون معتبراً أيضاً بسبب من الأسباب ، فإن قلت : يمكن التعجب مع عدم اعتبار المفهوم أيضاً بناء على أن الأصل هو الإتمام ، والقصر رخصة جاءت مقيدة لضرورة ، فعند انتفاء القيد مقتضى الأدلة هو الأخذ بالأصل ؟ قلت : هذا الأصل إنما يعمل به عند انتفاء الأدلة ، وأما مع وجود فعل النبي صلى الله عليه وسلم بخلافه فلا عبرة به ، ولا يتعجب من خلافه ، فليتأمل — س .
قوله : فاقبلوا صدقته ، الأمر يقتضي وجوب القبول ، وأيضاً العبد فقير لإعراضه عن صدقة

١٤٣٤ — م المسافرين ١ : ٤٧٨/١ ، د الصلاة ٢٧٠ : ٧/٢ ، ت تفسير سورة النساء : ٢٤٣/٥ ، ق الإقامة ٧٣ : ٣٣٩/١ ، حم : ٢٥/١ ، ٣٦ — المزي : ١٠٦٥٩/١١٥/٨ .

١٤٣٥ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أمية بن عبد الله بن خالد ، أنه قال لعبد الله بن عمر : إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ، ولا نجد صلاة السفر في القرآن ؟ فقال له ابن عمر : يا ابن أخي ! إن الله عز وجل بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئاً ، وإنما نفعل كما رأينا محمداً صلى الله عليه وسلم يفعل .

١٤٣٦ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا هشيم ، عن منصور بن زاذان ، عن ابن سيرين ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة إلى المدينة لا يخاف إلا رب العالمين ، يصلي ركعتين .

١٤٣٧ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد ، عن ابن عباس قال : كنا نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة لا نخاف إلا الله عز وجل ، نصلي ركعتين .

١٤٣٨ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا النضر بن شميل قال : أخبرنا

ربه يكون منه قبيحاً ، ويكون من قبيح (أن رآه استغنى) وفي رد صدقة أحد عليه من التأذي عادة ما لا يخفى ، فهذه من أمارات الوجوب ، فتأمل ، والله أعلم — س .

قال الفنجابي : لفظ الصدقة ينافي الوجوب ظاهراً ، والله أعلم .

قوله : صلاة الحضر ، هي محمل الأوامر المطلقة ، وصلاة الخوف هي مذكورة في قوله تعالى : ﴿ وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا ﴾ الآية — س .

قوله : يفعل ، أي وقد قصر بلا خوف ، فهو دليل يثبت به الحكم كما يثبت بالقرآن — س .

١٤٣٥ — صحيح ، انظر رقم ٤٥٧ .

١٤٣٦ — صحيح ، ت الصلاة ٢٧٤ = الجمعة ٣٩ : ٤٣١/٢ ، حم : ٢١٥/١ ، ٢٢٦ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ ،

٣٦٩ — المزي : ٦٤٣٦/٢٣١/٥ .

١٤٣٧ — صحيح ، انظر رقم ١٤٣٦ .

١٤٣٨ — م المسافرين ١ : ٤٨١/١ — المزي : ١٠٤٦٢/٢٨/٨ .

شعبة ، عن يزيد بن حمير قال : سمعت حبيب بن عبيد يحدث ، عن جبير بن نفير ، عن ابن السمط قال : رأيت عمر بن الخطاب يصلي بذي الحليفة ركعتين ، فسأله عن ذلك ، فقال : إنما أفعل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل .

١٤٣٩ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو عوانة ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، عن أنس قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة ، فلم يزل يقصر حتى رجع ، فأقام بها عشراً .

١٤٤٠ — أخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : أخبرني أبي ، أخبرنا أبو حمزة — وهو السكري — ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ركعتين ، ومع أبي بكر ركعتين ، ومع عمر ركعتين ، رضي الله عنهما .

١٤٤١ — أخبرنا حميد بن مسعدة ، عن سفيان — وهو ابن حبيب — ، عن شعبة ، زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عمر قال : صلاة الجمعة ركعتان ، والفطر ركعتان ، والنحر ركعتان ، والسفر ركعتان ، تمام غير قصر ، على لسان النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : خمير ، بضم معجمة وفتح ميم وسكون ياء — مغني .

قوله : ابن السمط ، بكسر المهملة وسكون الميم — تقريب .

قوله : فأقام بها ، وفي نسخة : وأقام بها أي بمكة ، والمراد الإقامة بها وبحوالها من عرفات ومنى ، والله تعالى أعلم — س .

قوله : تمام ، أي تمام المفروض « غير قصر » أي غير نقصان ، عن أصل الفرض ، لإطلاق

١٤٣٩ — خ تقصير الصلاة ١ : ٥٦١/٢ ، والمغازي ٥٢ : ٢١/٨ ، م المسافرين ١ : ٤٨١/١ ، د الصلاة

٢٧٩ : ٢٦/٢ ، ت فيه ٢٧٥ = الجمعة ٤٠ : ٤٣٢/٢ ، ق الإقامة ٧٦ : ٣٤٢/١ ، حم :

١٨٧/٣ ، ١٩٠ ، وأعادته المؤلف في باب ٤ : برقم ١٤٥٣ — المزني : ١٦٥٢/٤٢٥/١ .

١٤٤٠ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف — المزني : ٩٤٥٨/١١١/٧ .

١٤٤١ — رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع ، انظر رقم ١٤٢١ .

١٤٤٢ — أخبرنا محمد بن وهب قال : حدثنا محمد بن سلمة قال : حدثني أبو عبد الرحيم قال : حدثني زيد ، عن أيوب — وهو ابن عائذ — ، عن بكير بن الأخنس ، عن مجاهد أبي الحجاج ، عن ابن عباس قال : فرضت صلاة الحضر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم أربعاً ، وصلاة السفر ركعتين ، وصلاة الخوف ركعة .

١٤٤٣ — أخبرنا يعقوب بن ماهان قال : حدثنا القاسم بن مالك ، عن أيوب بن عائذ ، عن بكير بن الأخنس ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : إن الله عز وجل فرض الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعاً ، وفي السفر ركعتين ، وفي الخوف ركعة .

١ — باب الصلاة بمكة (ت ٦٠٤)

١٤٤٤ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى في حديثه ، عن خالد بن الحارث قال : أخبرنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت موسى — وهو ابن سلمة — قال : قلت لابن عباس : كيف أصلي بمكة إذا لم أصل في جماعة ؟ قال : ركعتين ، سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم .

١٤٤٥ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد قال : حدثنا قتادة ، أن موسى بن سلمة حدثهم : أنه سأل ابن عباس قلت : تفوتني الصلاة في جماعة وأنا بالبطحاء ، ما ترى أن أصلي ؟ قال : ركعتين ، سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

القصر في الآية مجاز ، أو إضافي — مرقاة القارئ .

قوله : وصلاة الخوف ركعة ، رواه مسلم وأبو داود أيضاً ، قال الحافظ في الفتح [٤٣٣/٢] : وبالاقتصار في الخوف على ركعة واحدة يقول إسحاق والثوري ومن تبعهما ، وقال به أبو هريرة ، وأبو موسى الأشعري وغير واحد من التابعين ، ومنهم من قيد ذلك بشدة الخوف انتهى — ف .

قوله : سنة رسول الله ، وفي بعض النسخ : سنة أبي القاسم .

١٤٤٢ ، ١٤٤٣ — صحيح ، انظر رقم ٤٥٧ .

١٤٤٤ ، ١٤٤٥ — م المسافرین ١ : ٤٧٩ ، حم : ٢٢٦/١ ، ٢٩٠ ، ٣٣٧ — المزني : ٦٥٠٤/٢٥١/٥ .

٢ — باب الصلاة بمنى (ت ٦٠٥)

١٤٤٦ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ابن وهب الخزازي ، قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى آمن ما كان الناس وأكثره ركعتين .

١٤٤٧ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا أبو إسحاق ؛ ح وأخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا سفيان قال : أخبرني أبو إسحاق ؛ عن حارثة بن وهب قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى أكثر ما كان الناس وآمنه ركعتين .

١٤٤٨ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن بكير ، عن محمد بن عبد الله بن أبي سليمان ، عن أنس بن مالك أنه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ومع أبي بكر وعمر ركعتين ، ومع عثمان ركعتين صدرأ من إمارته .

١٤٤٩ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا عبد الواحد ، عن الأعمش قال : حدثنا

قوله : آمن ما كان الناس وأكثره ، قال أبو البقاء : « آمن » و « أكثر » منصوبان نصب الظرف ، والتقدير ، زمن آمن ما كان الناس ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وقال : وضمير « أكثره » عائد إلى جنس الناس ، وهو مفرد ، قلت : وهذا غلط وإنما هو عائد إلى ما كان الناس ، بناء على أن « ما » مصدرية و « كان » تامة و « الناس » بالرفع فاعله ، ألا ترى أن « كان » في الأصل : آمن ما كان الناس وأكثر ما كان الناس ، وحاصل المعنى : في زمن كان الناس فيه أكثر أمنا وعددا ، والله تعالى أعلم — س .

قوله : من إمارته ، بكسر الهمزة أي خلافته — س .

١٤٤٦ ، ١٤٤٧ — خ تقصير ٢ : ٥٦٣/٢ ، والحج ٨٤ : ٥٠٩/٣ ، م المسافرين ٢ : ٤٨٣/١ ، د الحج ٧٧ : ٤٩٣/٢ ، ت فيه ٥٢ : ٢٢٩/٢ ، حم : ٣٠٦/٤ — المزي : ٣٢٨٤/١٠/٣ .

١٤٤٨ — صحيح بما بعده ، تفرد به المؤلف — المزي : ١٤٧٢/٣٧٤/١ .

١٤٤٩ — خ تقصير الصلاة ٢ : ٥٦٣/٢ ، والحج ٨٤ : ٥٠٩/٣ ، م المسافرين ٢ : ٤٨٢/١ ، د الحج ٧٦ : ٢ : ٤٩١ — المزي : ٩٣٨٣/٨٢/٧ .

إبراهيم قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد ؛ ح وأخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا يحيى ابن آدم ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ؛ عن عبد الله قال : صليت بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين .

١٤٥٠ — أخبرنا علي بن خشرم قال : حدثنا عيسى ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : صلى عثمان بمنى أربعاً ، حتى بلغ ذلك عبد الله ، فقال : لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين .

قوله : فقال : لقد صليت إلخ ، أي إنكاراً على عثمان فعله ، قيل : وإنما فعل عثمان ذلك حين سمع من بعض الأعراب أنهم قصرُوا الصلاة تمام السنة بناء على أنهم رأوا عثمان يقصر في موسم الحج ، فأتى لأجل دفع مثل هذا الخلل ، فإن الحج مجمع عظيم يحضر فيه العالم والجاهل — والله تعالى أعلم — س .

هذا مما قرروا من أسباب إتمام عثمان ، والمروي عنه نفسه هو ما رواه الطحاوي (٢٤٧ / ١) عنه رضي الله عنه أنه قال : إنما يقصر الصلاة من حمل الزاد والمزاد ، وحل وارتحل ؛ وما رواه ابن حزم في المحلى (٢ / ٥) وصححه : أن عثمان بن عفان كتب : أنه بلغني أن رجالاً يخرجون إما لجباية وإما لتجارة وإما لجشرب لا يتمون الصلاة ، فلا تفعلوا ، وإنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً ، أو بحضرة عدو ، وروى أيضاً وصححه ، أن عثمان بن عفان كتب إلى عماله : لا يصلي الركعتين جاب ، ولا تاجر ، ولا تان ، وإنما يصلي الركعتين من كان معه الزاد والمزاد — انتهى .

قال الإمام ابن تيمية في كتابه في أحكام السفر والإقامة (٤٩) : وأما إتمام عثمان فالذي ينبغي أن يحمل حاله على ما كان يقول : لا على ما لم يثبت عنه ، فإنه بين مذهبه ، وهو أنه يقصر من كان شاخصاً أي مسافراً وهو الحامل للطعام والشراب ، وإذا كان نازلاً مكاناً فيه الطعام والشراب كان مرفهاً بمنزلة المقيم فلا يقصر ، لأن القصر إنما جعل للمشقة التي تلحق الإنسان ، وهذا لا تلحقه مشقة ، ولما عمرت منى وصار بها زاد ومزاد لم ير القصر بها ، لا لنفسه ولمن معه من الحاج ، وأما قوله في بعض الروايات : ولكن حدث العام فلم يذكر فيها ما حدث ، فقد يكون هذا هو الحادث ، وإن كان قد جاءت الجهال من الأعراب وغيرهم يظنون أن الصلاة أربع ، فقد خاف عليهم أن يظنوا أنها

١٤٥١ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : أخبرنا يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمبنى ركعتين ، ومع أبي بكر رضي الله عنه ركعتين ، ومع عمر رضي الله عنه ركعتين .

١٤٥٢ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمبنى ركعتين ، وصلّاها أبو بكر ركعتين ، وصلّاها عمر ركعتين ، وصلّاها عثمان صدرأً من خلافته .

٣ — باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة (ت ٦٠٦)

١٤٥٣ — أخبرنا حميد بن مسعدة قال : أخبرنا يزيد قال : أخبرنا يحيى بن أبي

تفعل في مكان فيه الزاد والمزاد أربعاً ، وهذا عنده لا يجوز ، وإن كان قد تأهل بمكة فيكون هذا أيضاً موافقاً ، فإنه إنما تأهل بمكان فيه الزاد والمزاد ، وهو لا يرى القصر لمن كان نازلاً بأهله في مكان فيه الزاد والمزاد ، وعلى هذا فجميع ما ثبت في هذا الباب من عذره يصدق بعضه بعضاً — انتهى .

أقول : ورواية تأهل عثمان بمكة أخرجه أحمد [٦٢/١] والبيهقي وحكم عليها بالانقطاع ، وتبعه الحافظ في الفتح [٥٧٠/٢] وقال : في رواته من لا يحتاج به .

قوله : المقام إلخ ، قال الإمام الترمذي : واختلف أهل العلم في ذلك ، فأما أهل الكوفة فذهبوا إلى توقيت خمس عشرة ، وقال الأوزاعي : إذا أجمع على إقامة اثني عشرة أتم الصلاة ، وقال مالك والشافعي وأحمد : إذا أجمع على إقامة أربعة أتم الصلاة ، وأما إسحاق فرأى أقوى المذاهب فيه حديث ابن عباس — انتهى ملخصاً ، واستدل الأولون برواية إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح خمسة عشر يوماً ، كما أخرجه المصنف في الباب ، ورد بأنها رواية شاذة — وأرجح الروايات فيه رواية تسع عشرة ، كما أخرجه البخاري ، كذا في الفتح (٥٧٥/١ = ٥٦٢/٢) وأما الشافعي وغيره فما تمسكوا به حديث الباب كما قرر استدلالهم السندي .

١٤٥١ — صحيح ، انظر رقم ١٤٤٩ — المزي : ٨١٥١/١٧٥/٦ .

١٤٥٢ — صحيح ، انظر رقم ١٤٤٩ — المزي : ٧٣٠٧/٤/٦ .

١٤٥٣ — صحيح ، انظر رقم ١٤٣٩ .

إسحاق ، عن أنس بن مالك قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة ، فكان يصلي بنا ركعتين حتى رجعنا ، قلت : هل أقام بمكة ؟ قال : نعم ، أقمنا بها عشراً .

١٤٥٤ — أخبرنا عبد الرحمن بن الأسود البصري قال : حدثنا محمد بن ربيعة ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك بن مالك ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمسة عشر يصلي

وزيفه شيخ الإسلام في أحكام السفر (٨٣) : بأنه ليس في هذا ما يدل على أن هذه المدة فرق بين المسافرين والمقيم ، بل المهاجر ممنوع أن يقيم بمكة من ثلاث بعد قضاء المناسك ، إن الثلاث مقدار يرخص فيه فيما كان محظور الجنس ، ثم بعد ذكر نظائره ووجوه آخر قال : فعلم أن هذا التجديد لا يتعلق بالقصر ولا بتحديد السفر — انتهى ملخصاً .

وحديث ابن عباس أخرجه البخاري في المغازي [٢١/٨] قال : أقام النبي صلى الله عليه بمكة تسعة عشر يوماً ، وفي لفظ في تقصير الصلاة [٥٦١/٢] « فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصرنا ، وإن زدنا أتممنا » قال الحافظ : هي أرجح الروايات ، ويرجحها أيضاً أنها أكثر ما وردت به الروايات الصحيحة — انتهى . وأما حملهم قصة الفتح على التردد ففيه ما قال ابن تيمية في أحكام السفر (٨١) بأنه معلوم بالعادة أن ما كان يفعل بمكة وتبوك لم يكن ينقضي في ثلاثة أيام ، ولا أربعة ، حتى يقال : أنه كان يقول : اليوم أسافر ، غداً أسافر ، بل فتح مكة وأهلها وما حولها كفار محاربون له ، وهي أعظم مدينة فتحها ، وبفتحها ذلت الأعداء وأسلمت العرب ، ومثل هذه الأمور مما يعلم أنها لا تنقضي في أربعة أيام ، فعلم أنه أقام لأمر يعلم أنها لا تنقضي في أربعة أيام ، وكذلك تبوك ، قال : فمن جعل للمقام حداً من الأيام إما ثلاثة وإما أربعة وإما عشرة وإما اثني عشرة وإما خمسة عشرة ، فإنه قال قولاً لا دليل عليه من جهة الشرع ، وهي تقديرات متقابلة — انتهى . والراجح عندي ما ذهب إليه الإمام إسحاق ، لأن الاقتصار على ما ورد أحوط — والله أعلم .

قوله : خمسة عشر ، أي أيام الفتح ، وإقامته عشراً كانت في حجة الوداع — والله تعالى أعلم — س . قد اختلفت الروايات في إقامته صلى الله عليه وسلم في مكة عام الفتح ، ففي رواية

ركعتين ركعتين .

١٤٥٥ — أخبرني محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن سعد ، أن حميد بن عبد الرحمن أخبره ، أن السائب بن يزيد أخبره ، أنه سمع العلاء بن الحضرمي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يمكنك المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا » .

١٤٥٦ — [أخبرنا ^١ أبو عبد الرحمن] قال الحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع في حديثه ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن السائب بن يزيد ، عن العلاء بن الحضرمي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يمكنك المهاجر بمكة بعد — يعني نسكه — ثلاثا » .

البخاري [٢١/٨] : تسع عشرة ، وهي أصح الروايات ، وفي رواية (لأبي داود) [٢٣/٢] ثمان عشرة ، وفي رواية له [٢٤/٢] سبع عشرة ، وجمع بينها باحتمال أن يكون في بعضها لم يعد يومي الدخول والخروج ، وهي رواية سبعة عشر ، وعدهما في بعضها وهي رواية تسع عشر ، وعد يوم الدخول ولم يعد الخروج ، أو العكس ، وهي رواية ثمانية عشر ، قال الحافظ : وهو جمع متين ، وأما رواية المؤلف فهي شاذة لمخالفتها لسائر الروايات ، وإن صح فمحمول على أن الراوي ظن أن الأصل سبع عشرة فحذف منها يومي الدخول والخروج ، فذكر أنها خمسة عشرة ، وراجع التلخيص (١٢٩ = ٤٦/٢) والنيل (١٧٨ / ٣) .

قوله : ((ثلاثا)) يريد أنه يفهم منه أنه إذا زاد رابعا يصير مقيما بمكة ، وليس له الإقامة بها بعد أن هجرها لله تعالى ، فيلزم منه أن من يقصد الإقامة بموضع أربعين يصير مقيما به ، فهذا حد الإقامة ، وأما إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة عشرا أو خمسة عشر فيحتمل أن تكون بلا قصد ، أو كانت بمكة وحواليها من المشاعر ، فليتأمل ، والله أعلم — قاله السندي . وجه التأمل أن الثلاث قدر قضاء الحوائج لا لكونها غير إقامة — كذا في النيل (١٧٧/٣) .

١٤٥٥ ، ١٤٥٦ — خ مناقب الأنصار ٤٧ : ٢٦٦/٧ ، م الحج ٨١ : ٩٨٦/٢ ، د فيه ٩٢ : ٥٢٣/٢ ، ت فيه ١٠٣ : ٢٨٤/٣ ، ق الإقامة ٧٦ : ٣٤١/١ ، حم : ٥٢/٥ — المزي : ١١٠٠٨/٢٤٧/٨ .

١ — ما بين المعقوتين غير موجود في بعض النسخ .

١٤٥٧ — أخبرني أحمد بن يحيى الصوفي قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا العلاء ابن زهير الأزدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن الأسود ، عن عائشة أنها اعتمرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة ، حتى إذا قدمت مكة قالت : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي ! قصرت وأتممت وأفطرت وصمت ؟ قال : « أحسنت يا عائشة ! وما عاب علي » .

٤ — ترك التطوع في السفر (ت ٦٠٧)

١٤٥٨ — أخبرني أحمد بن يحيى قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا العلاء بن زهير قال : حدثنا وبرة بن عبد الرحمن قال : كان ابن عمر لا يزيد في السفر على ركعتين ، لا يصلي قبلها ولا بعدها ، ف قيل له : ما هذا ؟ قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع .

١٤٥٩ — أخبرنا نوح بن حبيب قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا عيسى

قوله : قصرت ، بالخطاب ، « وأتممت » بالتكلم « وأفطرت » بالخطاب « وصمت » بالتكلم « أحسنت » بكسر التاء على خطاب المرأة ، وهذا الحديث يدل على عدم وجوب القصر ، لكن بعض الأحاديث تدل على الوجوب ، وقد علم أنه عادته المستمرة ، فالأخذ بها لا يخلو عن احتياط ، والله تعالى أعلم — س .

وهذا الحديث ضعيف جداً ، بل حقق شيخ الإسلام ابن تيمية في أحكام السفر (٨٨) أنه كذب على عائشة ، قال : ومعلوم باتفاق أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رمضان قط ، ولم تكن عائشة تصلي بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الصحابة ، وهي تشهدهم يقصرون ثم تم هي وحدها بلا موجب — انتهى ، كذا في الزاد [٤٦٥/١] ولعل وجه إيراد الحديث إشارة منه إلى عدم تقييد مدة القصر — والله أعلم .

قوله : وبرة ، بالوحدة المحركة — تقريب .

١٤٥٧ — منكر ، تفرد به المؤلف .

١٤٥٨ — حسن صحيح بما بعده ، تفرد به المؤلف — المزي : ١٦٢٩٨/٤٧٤/١١ .

١٤٥٩ — خ تقصير الصلاة ١١ : ٥٧٧/٢ ، م المسافرين ١ : ٤٧٩/١ ، د الصلاة ٢٧٧ : ٢٠/٢ ، ق =

ابن حفص بن عاصم قال : حدثني أبي قال : كنت مع ابن عمر في سفر ، فصلى الظهر والعصر ركعتين ، ثم انصرف إلى طنفسة له ، فرأى قوما يسبحون ، قال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : يسبحون ، قال : لو كنت مصلياً قبلها أو بعدها لأتممتها ، صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان لا يزيد في السفر على ركعتين ، وأبأ بكر حتى قبض ، وعمر وعثمان — رضي الله عنهم — كذلك .

قوله : طنفسة ، بكسر طاء وفاء ، وضمهما ، وبكسر ففتح ، بساط له حمل رقيق — س .
قوله : لو كنت مصلياً قبلها أو بعدها لأتممتها ، لعل المعنى : لو كنت صليت النافلة على خلاف ما جاءت السنة لأتممت الفرض على خلافها ، أي لو تركت العمل بالسنة لكان تركها لإتمام الفرض أحب وأولى من تركها لإتيان النفل ، وليس المعنى : لو كانت النافلة مشروعة لكان الإتمام مشروعاً حتى يرد عليه ما قيل : إن شرع الفرض تامة يقضي إلى الحرج إذ يلزم حينئذ الإتمام ، وأما شرع النفل فلا يقضي إلى حرج لكونها إلى خيرة المصلي ، ثم معنى : « لا يزيد على الركعتين » أي في هذه الصلاة ، أي الصلاة التي صلاها لهم في ذلك الوقت ، أو في غير المغرب ، إذ لا يصح ذلك في المغرب قطعاً — والله أعلم — س .

قال الفنجابي : الظاهر هو المعنى الثاني ، وقاله بالنظر إلى التخفيف والتيسير ، لا إنكاراً على فعلهم لما في موطأ مالك [١٥٠/١] بلغني عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يرى ابنه عبد الله بن عبد الله يتنفل في السفر فلا ينكر عليه — والله أعلم .



١٤ - كتاب الكسوف

١ - كسوف الشمس والقمر (ت ٦٠٨)

١٤٦٠ - أخبرنا قتيبة قال ، حدثنا حماد ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى ، لا ينكسفان لموت أحد ،

١٤ - كتاب الكسوف

(أبوابه ٢٥ ، أحاديثه : ٤٥)

قوله : آيتان ، وفي رواية أحمد (١٦/٥) والبيهقي [٣٣٩/٣] عن ثعلبة بن عباد ، عن سمرة « ولكنها آية من آيات الله تعالى يعتبر بها عباده ، فينظر من يحدث لهم منهم توبة ، قال السندي : قيل : المراد أي كسوفهما آيتان لأنه الذي خرج الحديث بسببه ، قلت : يحتمل أن المراد أنهما ذاتا وصفة آيتان ، أو أراد أنهما إذا كانا آيتين فتغيرهما يكون مسنداً إلى تصرفه تعالى لا دخل فيه لموت أو حياة كشأن الآيات ، ومعنى كونهما آيتين أنهما علامتان لقرب القيامة أو لعذاب الله ، أو لكونهما مسخرين بقدرة الله تعالى وتحت حكمه ، وقيل : أنهما من الآيات الدالة على وحدانيته تعالى وعظم قدرته ، أو على تخويف العباد من بأسه وخطوته .

قوله : « لا ينكسفان » بالتذكير لتغليب القمر كما في : القمرين - س .

قوله : « لموت أحد إلخ » قال ذلك : لأنها انكسفت يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فزعم الناس أنها انكسفت لموته ، فدفع صلى الله عليه وسلم وهمهم بهذا الكلام ، وذكر الحياة استطرادي - س .

قال النووي : قال العلماء : الحكمة في هذا الكلام أن بعض الجاهلية الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر ، فبين أنهما آيتان مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما ، بل هما كسائر المخلوقات يطرأ

١٤٦٠ - خ الكسوف ١ ، ٦ ، ١٧ : ٥٢٦/٢ ، ٥٣٦ ، ٥٤٧ ، واللباس ٢ : ٢٥٥/١٠ ، وأعاده المؤلف

في ٥ و ١٦ ، ٢٤ : بأرقام ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٩٢ ، ١٥٠٣ - المزي : ١١٦٦١/٤٠/٩ .

و لا لحياته ، ولكن الله عز وجل يخوف بهما عباده .

٢ — التسبيح والتكبير والدعاء عند كسوف الشمس (ت ٦٠٩)

١٤٦١ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : حدثنا أبو هشام — هو

المغيرة بن سلمة — قال : حدثنا وهيب ، حدثنا أبو مسعود الجريري ، عن حيان بن عمير قال : حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال : بينا أنا أترامى بأسهم لي بالمدينة إذ انكسفت الشمس ، فجمعت أسهمي وقلت : لأنظرون ما أحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في

عليهما النقص والتغير كغيرهما ، وكان بعض الضلال من المنجمين وغيرهم يقول : لا ينكسفان إلا لموت عظيم ، أو نحو ذلك ، فبين أن هذا تأويل باطل لتلا يفت بأقوالهم ، لا سيما وقد صادف موت إبراهيم عليه السلام ؛ وقال الكرمانى : فإن قلت : ما تقول فيما قال أهل الهيئة : إن الكسوف سببه حيلولة القمر بينها وبين الأرض ، فلا يرى حينئذ إلا لون القمر ، وهو كمد لا نور له ، وذلك لا يكون إلا في آخر الشهر عند كون النيرين في إحدى عقدتي الرأس والذنب ، وله آثار في الأرض ، هل جاز القول به أم لا ؟ قلت : المقدمات كلها ممنوعة ، ولئن سلمنا فإن كان غرضهم أن الله تعالى أجرى سنته بذلك كما أجرى باحتراق الحطب اليابس عند مساس النار له فلا بأس به ، وإن كان غرضهم أنه واجب عقلاً وله تأثير بحسب ذاته ، فهو باطل ، لما تقرر أن جميع الحوادث مسندة إلى إرادة الله تعالى ابتداء ، إذ لا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى — زهر .

قوله : « و لا لحياته » قال الكرمانى : فإن قلت : ما فائدة هذه اللفظة إذ لم يقل أحد بأن الانكساف للحياة لا سيما ههنا إذ السياق إنما هو في موت إبراهيم عليه السلام فيتم الجواب بقوله : « لا ينكسفان لموت أحد » ؟ قلت : فائدته دفع توهم من يقول قد لا يكون الموت سبباً للانكساف ويكون نقيضه سبباً له فعمم النفي ، أي ليس سببه لا الموت ولا الحياة بل سببه قدرة الله تعالى فقط — ز . قوله : « بهما » أي بكسوفهما — س .

قوله : « أترامى » أي أرمي « بأسهم » جمع سهم — س .

قوله : ما أحدثه النبي صلى الله عليه وسلم ، زعم أنه لا بد أن يقرر في الكسوف شيئاً من

السنن فأراد أن ينظره — س .

كسوف الشمس ، فأتيته مما يلي ظهره ، وهو في المسجد ، فجعل يسبح ويكبر ويدعو حتى حسر عنها ، قال : ثم قام فصلى ركعتين وأربع سجعات .

٣ — الأمر بالصلاة عند كسوف الشمس (ت ٦١٠)

١٤٦٢ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : أخبرنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله تعالى ، فإذا رأيتهما فصلوا » .

قوله : حتى حسر عنها ، على بناء المفعول ، أي أزيل وكشف ما بها — س .
قوله : ثم قام فصلى ركعتين وأربع سجعات ، قال النووي : هذا مما يستشكل ، ويظن أن ظاهره أنه ابتداء صلاة الكسوف بعد انجلاء الشمس ، وليس كذلك ، فإنه لا يجوز ابتداء صلاتها بعد الانجلاء ، وهذا الحديث محمول على أنه وجده في الصلاة ، كما صرح به في طريق آخر ، ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلاة من دعاء وتسيح وتكبير ، فتمت جملة الصلاة ركعتين ، أولها في حال الكسوف وآخرها بعد الانجلاء ، وهذا التأويل لا بد منه ، لأنه مطابق لسائر الروايات ولقواعد الفقه ، ونقل القاضي عياض عن المازري أنه تأوله على صلاة ركعتين تطوعاً مستقلاً ، بعد انجلاء الكسوف ، لا أنها صلاة كسوف ؛ قال النووي : وهذا ضعيف مخالف لظاهر الرواية الأخرى — زهر .
ظاهره أنه شرع في الصلاة بعد الانجلاء ، وأنه صلى بركوع واحد ، وهذا مستبعد بالنظر إلى سائر الروايات ، ولذلك أجاب بعضهم بأن هذه الصلاة كانت تطوعاً مستقلاً بعد انجلاء الكسوف ، لا أنها صلاة الكسوف ، ورده النووي بأنه مخالف لظاهر الرواية الأخرى لهذا الحديث ، لكنه ذكر جواباً لا يوافق هذه الرواية ، والله تعالى أعلم — س .

أقول : فالترجيح لسائر الروايات ، والله أعلم — ف .

قوله : « لا يخسفان » بفتح أوله ، ويجوز الضم ، وحكى ابن الصلاح منعه — زهر .

١٤٦٢ — خ الكسوف ١ : ٥٢٦/٢ ، وبدء الخلق ٤ : ٢٩٧/٦ ، م الكسوف ٥ : ٦٣٠/٢ ، حم : ٢/٢

١١٨ ، ١٨٨ — المزي : ٧٣٧٣/٢٢/٦ .

٤ - باب الأمر بالصلاة عند كسوف القمر (ت ٦١١)

١٤٦٣ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا يحيى ، عن إسماعيل قال :
حدثنا قيس ، عن أبي مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الشمس
والقمر لا ينكسفان لموت أحد ، ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل ، فإذا رأيتموهما
فصلوا » .

٥ - باب الأمر بالصلاة عند الكسوف حتى تنجلي (ت ٦١٢)

١٤٦٤ - أخبرنا محمد بن كامل المروزي ، عن هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ،
عن أبي بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الشمس والقمر آيتان من
آيات الله ، وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فصلوا حتى تنجلي » .
١٤٦٥ - أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن عبد الأعلى قالا : حدثنا خالد قال :
حدثنا أشعث ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه
وسلم فكسفت الشمس ، فوثب يجر ثوبه ، فصلى ركعتين حتى انجلت .

٦ - باب الأمر بالنداء لصلاة الكسوف (ت ٦١٣)

١٤٦٦ - أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد قال : حدثنا الوليد ، عن الأوزاعي ،
عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى

قوله : فكسفت ، بفتح كاف وسين ، كذا في الجمع ، وفي الصحاح : كسفت الشمس كسوفاً ،
وكسفها الله كسفاً يتعدى - انتهى ، فيمكن بناء « كسفت » للمفعول أيضاً - س .

١٤٦٣ - خ الكسوف ١ ، ١٢ : ٥٢٦/٢ ، ٥٤٥ ، وبدء الخلق ٤ : ٢٩٧/٦ ، م الكسوف ٥ : ٦٢٨/٢ ،
ق الإقامة ١٥٢ : ٤٠٠/١ ، حم : ١٢٢/٤ - المزي : ١٠٠٠٣/٣٣٨/٧ .

١٤٦٤ ، ١٤٦٥ - صحيح ، انظر رقم ١٤٦٠ .

١٤٦٦ - خ الكسوف ١٨ ، ١٩ : ٥٤٨/٢ ، ٥٤٩ ، م فيه ١ : ٦٢٠/٢ ، د الصلاة ٢٦٤ : ٧٠٣/١ ،
وانظر الأرقام ١٤٦٧ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٨ - المزي : ١٦٥١١/٥٤/١٢ .

الله عليه وسلم ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي : « أن الصلاة جامعة » فاجتمعوا ، واصطفوا ، فصلّى بهم أربع ركعات في ركعتين ، وأربع سجّادات .

قوله : ينادي ، وفي بعض النسخ : ينادي فنّادى .

قوله : أن ، هي مخففة تفسيرية « الصلاة جامعة » بنصب الصلاة على الاغراء ، ونصب « جامعة » على الحال ، أي احضروا الصلاة حال كونها جامعة للجماعة ، ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر — س .

قوله : أربع ركعات ، أي أربع ركوعات — س .

قوله : أربع ركعات في ركعتين وأربع سجّادات ، قال ابن عبد البر : هذا أصح ما في هذا الباب قال : وباقي الروايات المخالفة معللة ضعيفة ، قال النووي : وقال جماعة من أصحابنا الفقهاء المحدثين وجماعة من غيرهم : الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف حال الكسوف ففي بعض الأوقات تأخر انجلاء الكسوف ، فزاد عدد الركوع ، وفي بعضها أسرع الانجلاء فاقصر ، وفي بعضها توسط بين الاسراع وبين التأخير ، فتوسط في عدده ، واعترض على هذا بأن تأخر الانجلاء لا يعلم في أول الحال ولا في الركعة الأولى ، وقد اتفقت الروايات على أن عدد الركوع في الركعتين سواء ، وهذا يدل على أنه مقصود في نفسه منوي في أول الحال ، وقال جماعة من أهل العلم منهم إسحاق بن راهوية وابن جرير وابن المنذر : جرت صلاة الكسوف في أوقات ، واختلاف صفاتها محمولة على بيان جواز جميع ذلك ، فتجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة ، قال النووي : وهذا قوى — زهر .

قوله : في ركعتين ، في كل ركعة ركوعين ، قال ابن عبد البر ، هذا أصح ما في هذا الباب وباقي الروايات المخالفة معللة ضعيفة ، ورد بأنه أخرجها مسلم وغيره بأسانيد صحيحة ، فالحكم بالضعف غير صحيح ، وقيل : الاختلاف يحمل على تعدد الوقائع ، والمراد به بيان جواز الجميع ، ورد بأن وقوع الكسوف مرات كثيرة في قدر عشر سنين في المدينة مستبعد جداً ، لم يعهد وقوعه كذلك ، ولهذا حكم علماؤنا بالتعارض ، فطرحوا الكل وأخذوا بالأصل ، والأصل في الركوع الاتحاد دون التعدد ، وقد جاء في بعض الروايات كذلك ، والله تعالى أعلم — س .

والاستبعاد ممنوع ، لأنه معهود عند علماء الفلك ، كما حكاه عنهم الأستاذ أحمد شاكر في تعليق المحلى (١٠٤/٥) ، وكما قاله ابن حزم من علمائنا في المحلى (١٠٣/٥) : « كسوف الشمس يكون متواتراً بين كل كسوفين خمسة أشهر قمرية ، فأى نكرة في أن يصلي عليه السلام فيه عشرات

من المرات في نبوته » قال فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد شاکر في تعليق المحلى المطبوع ١٣٤٩هـ : ولقد حاولت كثيراً من أجد من العلماء بالفلك من يظهر لنا بالحساب الدقيق عدد الكسوفات التي حصلت في مدة إقامة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وتكون رؤيتها بها ممكنة ، وطلبت ذلك من بعضهم فلم أوفق إلى ذلك ، وعسى أن يكون هذا البحث والتحقيق حافزاً لبعض النبهاء من العالمين بالفلك إلى حساب الكسوفات التي حصلت بالمدينة في السنين العشر الأولى من الهجرة ، أي إلى وقت وفاته صلى الله عليه وسلم فإذا عرف بالحساب عدد الكسوفات في هذه المدة أمكن التحقق من صحة أحد المسلكين . إما حمل الروايات على تعدد الوقائع ، وإما ترجيح الرواية التي فيها ركوعان في كل ركعة — انتهى . ثم ذكر ميلانه إلى الترجيح .

وقد وفق الله سبحانه وتعالى عالماً سلفياً عارفاً بعلم الفلك من علماء الهند وهو الأستاذ الجليل الفاضل العلامة القاضي محمد سليمان المنصور فوري — رحمه الله تعالى — المتوفى في سفر حج عام ١٣٤٨هـ فأظهر لنا الحساب الدقيق عدد الكسوفات في العهد النبوي كله المكي والمدني وذكره في كتاب بالأردية في السيرة النبوية — على صاحبها ألف ألف تحية — سماه « رحمة للعالمين » وهاك ما أورد جدولاً في الجزء الثاني (١١٨) منه :

جدول الكسوفات الشمسية بالعهد النبوي (المكي والمدني) صلى الله عليه وسلم :

العدد	التاريخ	الشهر الشمسي	السنة الميلادية	التاريخ	الشهر العربي	السنة الإسلامية
١	٩	إبريل	٦٠٩	٢٨	ربيع الثاني	٤٠ من المولد النبوي
٢	٢٣	يوليو	٦١٣	٢٩	رمضان المبارك	٤٤ " "
٣	٢١	مايو	٦١٦	٢٨	شعبان	٤٧ " "
٤	١٤	نوفمبر	٦١٦	٢٨	صفر	٤٨ " "
٥	٤	نوفمبر	٦١٧	٢٨	صفر	٤٩ " "
٦	٣١	مارس	٦١٨	٢٨	رجب	٤٩ " "
٧	٢٤	أكتوبر	٦١٨	٢٨	صفر	٥٠ " "
٨	٩	مارس	٦٢٠	٢٨	رجب	٥١ " "

٩	٢	سبتمبر	٦٢٠	٢٨	محرم	٥٢ من المولد النبوي
١٠	٢٧	ديسمبر	٦٢٣	٢٨	جمادى الأخرى	٢ من الهجرة النبوية
١١	١٥	ديسمبر	٦٢٤	٢٨	جمادى الأخرى	٣ " "
١٢	٢٦	أكتوبر	٦٢٦	٢٩	جمادى الأولى	٥ " "
١٣	٢١	إبريل	٦٢٧	٢٨	ذو القعدة	٥ " "
١٤	١٥	أكتوبر	٦٢٧	٢٨	جمادى الأولى	٦ " "
١٥	٩	إبريل	٦٢٨	٢٨	ذو القعدة	٦ " "
١٦	٣	أكتوبر	٦٢٨	٢٨	جمادى الأولى	٧ " "
١٧	١٣	أغسطس	٦٣٠	٢٨	ربيع الثاني	٩ " "
١٨	٧	فبراير	٦٣١	٢٩	شوال	٩ " "
١٩	٢٧	يناير	٦٣٢	٢٨	شوال	١٠ يوم مات إبراهيم

وأرى أن أذكر هنا أموراً :

١ - قال شيخ الاسلام في فتاواه (٣٢١/١) : وأما العلم بالعادة في الكسوف والخسوف فإنما يعرفه من يعرف حساب جريانهما وليس خبر الحاسب بذلك من باب علم الغيب ولا من باب ما يخبر به الأحكام التي يكون كذبه فيها أعظم من صدقه ، فإن ذلك قول بلا علم ثابت ، وأما ما يعلم بالحساب فهو مثل العلم بأوقات الفصول ... إلى أن قال ... ومع هذا فلا يترتب على خبرهم علم شرعي فإن صلاة الكسوف والخسوف لاتصلى إلا إذا شاهدنا ذلك - انتهى .

٢ - روى مسلم (٢٩٧/١) والمؤلف عن هشام عن أبي الزبير عن جابر كون قصة الكسوف في يوم شديد الحر ، والتحقيق الذي قدمنا دل على أن وفاة إبراهيم كانت في يناير وهو شهر ذات برد شديد ، وهذا أيضاً من مؤيدات التعدد ، فيكون الكسوف المذكور في حديث أبي الزبير عن جابر قبل كسوف يوم مات إبراهيم رضي الله عنه .

٣ - قال في بلوغ الأمان في شرح تبويب مسند الإمام أحمد الشيباني (٢١٤/٦) : « هنا عقبة لم أقف على من ذللها وهي أن حديث عطاء بن جابر عند مستم وأحمد : قال : كسفت الشمس

.....

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك باليوم الذي مات فيه إبراهيم ، الحديث ، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها ركعتين ، في كل ركعة ثلاث ركوعات وحديث الآخر المروي عن أبي الزبير عن جابر أيضا عند مسلم وأحمد (والمؤلف) وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها ركعتين في كل ركعة ركوعان قال : وما وجدت كلاما لأحد من العلماء في الجمع بين هاتين الروايتين ، وكأنهم رأوا رواية أبي الزبير أرجح لاتفاق الشيخين على تخريجها ، ورواية عطاء مرجوحة لانفراد مسلم بها ثم جمع بينهما بتعدد الوقائع وقرر أن واقعة رواية الزبير كانت قبل رواية واقعة عطاء ثم قال : « فإن قيل : جاء في رواية أبي الزبير المذكورة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد صلاة الكسوف : وأنهم كانوا يقولون : إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم ، وأنهما آيتان من آيات الله يريكموهما فإذا خسف فصلوا حتى تنجلي » ففي قوله صلى الله عليه وسلم ذلك دليل على أنه إنما صلاها يوم توفي ابنه إبراهيم ، وقال هذه المقالة ردا لقولهم : إنما كسفت لموته ، قلت ليس فيه تصريح بأنه كان يوم وفات إبراهيم ، فيحتمل أنه كان في واقعة أخرى ، ولا مانع من قوله صلى الله عليه وسلم ذلك في كل واقعة تحذيرا لهم من هذه العقيدة الباطلة ، وقد جاء في حديث النعمان بن بشير رواه أحمد ، والنسائي ، وأبو داود ، وصححه الحاكم ، وأقره الذهبي وفيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها ركعتين ركعتين ، فهل كان ذلك يوم وفاة إبراهيم ؟ وقصارى القول : إني تتبعته الأحاديث الواردة في أبواب الكسوف ، فلم أجد حديثا جمع بين كيفية الصلاة والتصريح بأنها كانت يوم وفاة إبراهيم سوى رواية عطاء عن جابر ، وسائر الأحاديث بعضها فيه صفة الصلاة دون التصريح بيوم الوفاة ، وبعضها فيه التصريح بيوم الوفاة دون صفة الصلاة ، فما جاء منها مصرحا فيه بيوم الوفاة يحمل على رواية عطاء عن جابر في صفة الصلاة ، وما جاء مصرحا فيه بصفة غير ما ذكر في رواية عطاء عن جابر عمل بها كما هي ، وتعتبر واقعة أخرى ، وبهذا يحصل التوفيق بين مختلف الأحاديث ، والعمل بجميعها ، هذا ما ظهر لي ، والله أعلم — انتهى بتصرف واختصار — هذا تحقيق جيد . لكن يخدشه أن الإمام أحمد روى عن محمود بن لبيد ، قصة الكسوف وفيه جمع بين وفاة إبراهيم وكيفية الصلاة ، ثم ركع ، ثم اعتزل ، ثم سجد سجدين ، ثم قام ففعل مثل ما فعل في الأولى ، ذكره في تبويب المسند (١٨٥/٦) وأنه ذكر في الفتح (٥٥٨/١) ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أن في ركعة ركوعين ، وعند ابن خزيمة من حديثها أيضا ، أن ذلك كان يوم مات إبراهيم — انتهى . فالأولى ما ذكره من

٧ — باب الصفوف في صلاة الكسوف (ت ٦١٤)

١٤٦٧ — أخبرنا محمد بن خالد بن خلي قال : حدثنا بشر بن شعيب ، عن أبيه ،

ترجيح حديث اتفق على تحريجه الشيخان على ما انفرد أحدهما .

٤ — نعم ههنا تعارض آخرين حديثي جابر اللذين ذكرهما صاحب بلوغ الأمان ، لم أجد أحداً أعرج عليه ، وهو أن في كليهما قصة عرض الجنة والنار عليه صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة ، ورؤيته في النار صاحبة الهرة وإرادة تناول ثمرة الجنة ، ولم أوفق لرفع هذا التعارض ، اللهم ! إلا أن يكون العرض وقع مرتين أو يكون ذكر قصة العرض وما يتعلق به في رواية عبد الملك عن عطاء من وهم بعض الرواة ، وعبد الملك بن أبي سليمان وإن كان ثقة ، لكن قال ابن حبان ربما أخطأ — تهذيب . وقال أحمد : ثقة يخطئ — خلاصة . وقال الحافظ في التقریب : صدوق له أوهام . وحكى ابن القيم في الزاد عن البيهقي كون أبي الزبير أحفظ من عبد الملك ، وأنه أخذ عليه الغلط في غير حديث ، وأيضاً روى المؤلف وأبو داود من طريق ابن جريج عن عطاء ، قال : سمعت عبيد بن عبيد ، فذكر الحديث عن عائشة نحو رواية جابر هذه ، وليس فيه ذكر العرض . وأما رواية أبي الزبير فقد وافقها حديث ابن عباس عند البخاري والمؤلف ، وحديث عائشة عند مسلم والمؤلف ، فالذي يحصل مما اتفق عليه الشيخان ، والروايات التي وقفنا عليها إن قصة العرض وقعت في الصلاة ذات الركوعين ، وكانت في يوم وفاة إبراهيم ، وأما ذكر وفاة إبراهيم وقصة العرض في مساق واحد ، فانفردت به رواية عبد الملك عن عطاء ، وقد تقرر أن ما اتفق عليه الشيخان يترجح على ما انفرد به أحدهما — والله أعلم — هذا ما ظهر لي الآن ، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً .

٥ — قال في النيل (٢٧٨/٣) : والحق إن صح تعدد الواقعة أن الأحاديث المشتملة على

الزيادة الخارجة من مخرج صحيح يتعين الأخذ بها لعدم منافاتها للمزيد ، وإن كانت الواقعة ليست إلا مرة واحدة فالمصير إلى الترجيح أمر لا بد منه ، وأحاديث الركوعين أرجح — انتهى . وإلى ترجيح أحاديث الركوعين ذهب الأئمة كالشافعي والبخاري وابن تيمية وغيرهم ، واختاره الشاه ولي الله ، وقال صاحب عمدة الرعاية (٢٠٨/١) ، هذا هو الأقوى ثبوتاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — انتهى . قوله : خلي ، بكسر اللام ، كـ « علي » — خلاصة .

١٤٦٧ — صحيح ، انظر رقم ١٤٦٦ — المزني : ١٢/٤٨/١٦٨٧ .

عن الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير ، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد ، فقام وكبر ، وصف الناس وراءه ، فاستكمل أربع ركعات ، وأربع سجعات ، وانجلت الشمس قبل أن ينصرف .

٨ - باب كيف صلاة الكسوف (ت ٦١٥)

١٤٦٨ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن علية قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن طاؤوس ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لكسوف الشمس ثماني ركعات وأربع سجعات ؛ وعن عطاء مثل ذلك .

١٤٦٩ - أخبرنا محمد بن المثنى ، عن يحيى ، عن سفيان قال : أخبرنا حبيب بن أبي ثابت ، عن طاؤوس ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى في كسوف ، فقرأ ثم ركع ، ثم قرأ ثم ركع ، ثم قرأ ثم ركع ، ثم سجد ، والأخرى مثلها .

٩ - نوع آخر من صلاة الكسوف عن ابن عباس (ت ٦١٦)

١٤٧٠ - أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد قال : حدثنا الوليد ، عن ابن عمر - وهو عبد الرحمن بن عمر - ، عن الزهري ، عن كثير بن عباس ؛ ح وأخبرنا عمرو بن

قوله : لكسوف الشمس ، وفي بعض النسخ : عند كسوف الشمس .

قوله : ابن عمر ، بفتح نون وكسر ميم ، روى عن الزهري ، وعنه الوليد بن مسلم فقط ، وثقوه في الزهري - من الخلاصة والمغني ، ف .

قوله : عن الزهري ، كذا في المصرية والخطية ، وليس في الهندية ، لفظ « عن الزهري » ولا بد منه - ف .

١٤٦٨ ، ١٤٦٩ - م الكسوف ٤ : ٦٢٧/٢ ، د الصلاة ٢٦٢ : ٦٩٩/١ ، ت فيه ٢٧٩ = الجمعة ٤٤ :

٤٤٦/٢ ، حم : ٢١٦/١ ، ٢٩٨ ، ٣٤٦ ، ٣٥٨ - المزي : ٥٦٩٧/٤/٥ .

١٤٧٠ - خ الكسوف ٤ : ٥٣٣/٢ ، م فيه ١ : ٦٢٠/٢ ، د الصلاة ٢٦٢ : ٦٩٨/١ - المزي : ٦٣٣٥/١٩٨/٥ .

عثمان ، حدثنا الوليد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري قال : أخبرني كثير بن عباس ؛ عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم كسفت الشمس أربع ركعات في ركعتين ، وأربع سجعات .

١٠ - نوع آخر من صلاة الكسوف (ت ٦١٧)

١٤٧١ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا ابن علية قال : أخبرني ابن جريج ، عن عطاء قال : سمعت عبيد بن عمير يحدث قال : حدثني من أصدق ، فظننت أنه يريد عائشة أنها قالت : كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بالناس قياماً شديداً يقوم بالناس ، ثم يركع ، ثم يقوم ، ثم يركع ، ثم يقوم ، ثم يركع ، فركع ركعتين في كل ركعة ثلاث ركعات ، وركع الثالثة ، ثم سجد حتى إن رجلاً يومئذ يغشى عليهم ، حتى إن سجال الماء لتصب عليهم مما قام بهم ، يقول إذا ركع : « الله أكبر » وإذا رفع رأسه : « سمع الله لمن حمده » فلم ينصرف حتى تجلت الشمس ، فقام فحمد الله ، وأثنى عليه ، وقال : « إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكن آيات من آيات الله يخوفكم بهما ، فإذا كسفا فافزعوا إلى ذكر الله عز وجل حتى ينجليا » .

١٤٧٢ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني

قوله : قياماً شديداً ، أي على النفوس ، والمراد بهذا القيام الصلاة بتمامها - س .

قوله : يقوم بالناس إلخ ، بيان للقيام الشديد ، وهذا من قبيل إحضار هيئة القيام في الحال ، فلذلك أتى بصيغة المضارع وكذا ما بعده - س .

قوله : ثلاث ركعات ، أراد بالركعة هنا الركوع ، كما تقدم مثله - س .

قوله : سجال الماء ، بكسر السين وخفة الميم ، جمع سجل ، بفتح فسكون ، هو الدلو

المملوء - س .

قوله : مما قام بهم ، أي لأجل قيامهم ذلك القيام ، المفضي إلى الغشى أو لما لحقهم - س .

١٤٧١ - م الكسوف ١ : ٢٢٠ / ٢ ، د الصلاة ٢٦١ : ٦٩٦ / ١ - المزي : ١١ / ٤٨٥ / ١٦٣٢٣ .

١٤٧٢ - م الكسوف ١ : ٦٢١ / ٢ - المزي : ١١ / ٤٨٦ / ١٦٣٢٥ .

أبي ، عن قتادة في صلاة الآيات ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ست ركعات في أربع سجعات ، قلت لمعاذ : عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا شك ولا مرية .

١١ - نوع آخر منه عن عائشة (ت ٦١٨)

١٤٧٣ - أخبرنا محمد بن سلمة ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فكبر ، وصف الناس وراءه ، فاقراً رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً ، ثم رفع رأسه فقال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ثم قام فاقراً قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ، ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً هو أدنى من الركوع الأول ، ثم قال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ثم سجد ، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك ، فاستكمل أربع ركعات وأربع سجعات ، وانجلت الشمس قبل أن ينصرف ، ثم قام فخطب الناس ، فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله ، ثم قال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى ، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فصلوا حتى يفرج عنكم » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت في مقامي هذا

قوله : « يفرج عنكم » على بناء المفعول ، أي يزال عنكم التخويف - س .

قوله : « في مقامي » يحتمل المصدر والزمان والمكان - س . وقال الشيخ أكمل الدين في شرح المشارق : قوله « في مقامي » يجوز أن يكون المراد به المقام الحسي ، وهو المنبر ، ويجوز أن يكون المراد به المقام المعنوي ، وهو مقام المكاشفة والتجلي بالحضرات الخمسة ، التي هي عبارة عن حضرة الملك والملكوت والأرواح والغيب الإضافي والغيب الحقيقي ، فإنه البرزخ الذي له التوجه إلى الكل

١٤٧٣ - خ الكسوف ٤ ، ٥ ، ١٣ : ٥٣٣/٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٥ ، والعمل في الصلاة ١١ : ٨١/٣ ، وبدء الخلق ٤ :

٢٩٧/٦ ، م الكسوف ١ : ٦١٩/٢ ، د الصلاة ٢٦٢ : ٦٩٧/١ ، ق الإقامة ١٥٢ : ٤٠١/١ ، ط

الكسوف ١ : ١٨٦/١ ، حم : ٧٦/٦ ، ٨٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ - المزني : ١٦٦٩٢/١٠٢/١٢ .

كل شئ وعدتم ، لقد رأيتموني أردت أن آخذ قطعاً من الجنة حين رأيتموني جعلت أتقدم ،
ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً حين رأيتموني تأخرت ، ورأيت فيها ابن لحي ، وهو
الذي سيب السوائب .

١٤٧٤ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ،
عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فنودي : « الصلاة جامعة » فاجتمع الناس ، فصلى بهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أربع ركعات في ركعتين ، وأربع سجعات .

كنقطة الدائرة بالنسبة إلى الدائرة صلوات الله عليه وسلامه ، ونفعنا من نفحات قدسه بمتابعته — ز .
قوله : « كل شئ وعدتم » على بناء المفعول ، قال الحافظ السيوطي : هذه الرواية أوضح
من رواية الصحيح « ما من شئ لم أكن أريته إلا رأيت في مقامي هذا » حتى قال الكرمانى : فيه دلالة
على أنه رأى ذاته تعالى المقدسة في ذلك المقام ، بناء على عموم الشئ له تعالى لقوله تعالى : ﴿ أي شئ
أكبر شهادة قل الله شهيد بالآية . والعقل لا يمنعه ، لكن بينت رواية المصنف إن كل شئ مخصوص
بالموعود ، كفتن الدنيا وفتوحها والجنة والنار ، لكن قد يقال : هو تعالى داخل في الموعود لأن الناس
يرونه تعالى في الجنة — فليتأمل — س .

قال الفنجابي : والأدلة تقتضي أنه لا طاقة للإنسان أن يرى ذاته تعالى وتقدس في هذه
الدار ، والله تعالى أعلم .

قوله : « قطعاً » بكسر فسكون ، عنقود ، وروى أكثرهم بالفتح وإنما هو بالكسر ، ذكره
في الجمع — س .

قوله : يحطم ، كيضرب ، أي يكسره ويذاحمه ، كما يفعل البحر من شدة الأمواج — س .
قوله : « ابن لحي » اسمه عمرو ، ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية ، لقبه ،
واسمه عامر — ز ، س .

قوله : « سيب السوائب » أي شرع لباقي قريش أن يتركوا النوق ويعتقوها من الحمل
والركوب ونحو ذلك للأصنام — نعوذ بالله تعالى من ذلك — سندي رحمه الله تعالى .

١٤٧٥ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قام فأطال القيام ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع ، وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد ، ثم فعل ذلك في الركعة الأخرى مثل ذلك ، ثم انصرف وقد تجلت الشمس ، فخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله عز وجل ، وكبروا وتصدقوا » ثم قال : « يا أمة محمد ! ما من أحد أغير من الله عز وجل أن يزني عبده أو تزني أمته ، يا أمة محمد ! والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » .

قوله : « أغير » من الغيرة ، وهي تغير يحصل من الاستكاف ، وذلك محال على الله ، فالمراد هنا أغضب — س . قال ابن دقيق العيد : أهل التنزيه في مثل هذا على قولين : إما ساكت ، وإما مؤول على أن المراد بالغيرة شدة المنع والحماية ، فهو من مجاز الملازمة — قاله في الزهر . ومذهب سلف الأمة أن الغيرة من صفات الكمال ، فثبت لله تعالى كما هو مدلول اللغة ، ولا دليل على صرفه عن ظاهر معناه ، وما ذكروه من حقيقته فهو بالنسبة إلينا والله جل وعلا منزّه عن مماثلة المخلوقات ، فكما ذاته ليست كذواتنا فصفاته أيضاً ليست كصفاتنا ، والله المثل الأعلى — والله أعلم .

قوله : « أن يزني » أي لأجل أن يزني — س . قال الطيبي وغيره : وجه اتصال هذا المعنى بما قبله من جهة أنهم لما أمروا باستدفاع البلاء بالدعاء والذكر والصلاة والصدقة ناسب ردعهم عن المعاصي التي هي من أسباب جلب البلاء ، وخص منها الزنا لأنه اعظمها في ذلك — انتهى — (فتح ٥٦٠/١ = ٥٣١/٢) .

قوله : « لو تعلمون إلخ » قال الباجي : يريد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قد خصه بعلم لا يعلمه غيره ، ولعله ما رآه في مقامه من النار وشناعة منظرها ؛ وقال النووي : لو تعلمون من

١٤٧٥ — خ الكسوف ٢ : ٥٢٩ / ٢ ، م فيه ١ : ٦١٨ / ٢ ، د الصلاة ٢٦٥ : ٧٠٣ / ١ — مختصر ، وانظر رقم ١٤٧٣ — المزي : ١٧١٤٨ / ١٩٢ / ١٢ .

١٤٧٦ — أخبرنا محمد بن سلمة ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، أن عمرة حدثته ، أن عائشة حدثتها أن يهودية أتتها ، فقالت : أبارك الله من عذاب القبر ، قالت عائشة : يا رسول الله ! إن الناس ليعذبون في القبور ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عائداً بالله » قالت عائشة : إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج مخرجاً فخسفت الشمس فخرجنا إلى الحجرة ، فاجتمع إلينا نساء ، وأقبل إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك ضحوة ، فقام قياماً طويلاً ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ، ثم رفع رأسه ، فقام دون القيام الأول ، ثم ركع دون ركوعه ، ثم سجد ، ثم قام الثانية ، فصنع مثل ذلك ، إلا أن ركوعه وقيامه دون الركعة الأولى ، ثم سجد وتجلت الشمس ، فلما انصرف قعد على المنبر ، فقال فيما يقول : « إن الناس يفتنون في قبورهم كفتنة الدجال » قالت عائشة : كنا نسمعه بعد ذلك يتعوذ من عذاب القبر .

عظم انتقام الله تعالى من أهل الجرائم وشدة عقابه وأهوال القيامة ، وما بعدها ما أعلم وترون النار كما رأيتم في مقامي هذا وفي غيره لبيكم كثيراً ولقل ضحككم لفكركم فيما علمتموه ، انتهى ، ولا يخفى أنهم علموا بواسطة خبره إجمالاً ، فالمراد التفصيل كعلمه صلى الله عليه وسلم ، فالمعنى لو تعلمون ما أعلم كما أعلم — والله أعلم — س .

قوله : « عائداً بالله » قيل : بمعنى المصدر ، أي أستميد استعاذة بالله ، أو هو حال ، أي فقال ما قال من الدعاء عائداً بالله تعالى من عذاب القبر ، وروى بالرفع ، أي أنا عائذ بالله — س . قال الحافظ ابن حجر : وكان ذلك قبل أن يطلع صلى الله عليه وسلم على عذاب القبر — زهر .

قوله : فخسفت ، وفي بعض النسخ ، فخسف .

قوله : إلى الحجرة ، لعل المراد : إلى ظاهر الحجرة ، وهو الموافق لقولها : « فكنت بين الحجرة » والله أعلم — س .

قوله : كنا نسمعه ، أي نسمع النبي صلى الله عليه وسلم — س .

١٤٧٦ — خ الكسوف ٧ ، ١٢ : ٥٣٨/٢ ، ٥٤٤ ، م فيه ٢ : ٦٢١/٢ ، وأعادته المؤلف في ٢٢ : برقم ١٥٠٠ — المزني : ١٧٩٣٦/٤٢٤/١٢ .

١٢ - نوع آخر (ت ٦١٩)

١٤٧٧ - أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا يحيى ابن سعيد - هو الأنصاري قال : سمعت عمرة قالت : سمعت عائشة تقول : جاءني يهودية تسألني ، فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : يا رسول الله ! أيعذب الناس في القبور ؟ قال : « عائداً بالله » فركب مركباً ، يعني وانخسفت الشمس ، فكنت بين الحجر مع نسوة ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من مركبه ، فأتى مصلاه فصلى بالناس ، فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه فأطال السجود ، ثم قام قياماً أيسر من قيامه الأول ، ثم ركع أيسر من ركوعه الأول ، ثم رفع رأسه فقام أيسر من قيامه الأول ، ثم ركع أيسر من ركوعه الأول ، ثم رفع رأسه فقام أيسر من قيامه الأول ، فكانت أربع ركعات وأربع سجعات ، وانجلت الشمس ، فقال : « إنكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال » قالت عائشة : فسمعت بعد ذلك يتعوذ من عذاب القبر .

١٤٧٨ - أخبرنا عبدة بن عبد الرحيم قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف في صفة زمزم أربع ركعات في أربع سجعات .

قوله : في صفة زمزم ، قال الحافظ عماد الدين ابن كثير : تفرد النسائي عن عبدة بقوله : في صفة زمزم ، وهو وهم بلا شك ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل الكسوف إلا مرة واحدة بالمدينة في المسجد ، هذا هو الذي ذكره الشافعي وأحمد والبخاري والبيهقي وابن عبد البر ،

١٤٧٧ - صحيح ، انظر رقم ١٤٧٦ .

١٤٧٨ - رجاله ثقات ، تفرد به المؤلف ، وهو عند خ في الكسوف ١٨ (٥٤٨/٢) من طريق الثوري عن يحيى به بلفظ « أربع ركعات في سجدتين » دون ذكر الصفة - المزي : ١٧٩٣٩/٤٢٦/١٢ .

١٤٧٩ — أخبرنا أبو داود قال : حدثنا أبو علي الحنفي قال : حدثنا هشام صاحب الدستوائي ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ، فأطال القيام حتى جعلوا يخرون ، ثم ركع فأطال ، ثم رفع فأطال ، ثم ركع فأطال ، ثم رفع فأطال ، ثم سجد سجدتين ، ثم قام فصنع نحوه من ذلك ، وجعل يتقدم ثم جعل يتأخر ، فكانت أربع ركعات وأربع سجعات ، كانوا يقولون : إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم من عظمائهم ، وإنهما آيتان من آيات الله يريكموهما ، فإذا انخسفت فصلوا حتى تنجلي .

١٣ — نوع آخر (ت ٦٢٠)

١٤٨٠ — أخبرني محمود بن خالد ، عن مروان قال : حدثني معاوية بن سلام قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو قال : خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر فنودي : « الصلاة

وأما هذا الحديث بهذه الزيادة ، فيخشى أن يكون الوهم من عبدة ، فإنه مروزي نزل دمشق ، ثم صار إلى مصر ، فاحتمل أن النسائي سمعه منه بمصر ، فدخل عليه الوهم لعدم الكتاب ، وقد أخرجه البخاري ومسلم والنسائي أيضاً بطريق آخر من غير هذه الزيادة — انتهى . وعرض هذا على الحافظ جمال الدين المزي ، فاستحسنه ، وقال : قد أجاد وأحسن الانتقاد ، قلت : وبهذا ظهر أن ما قيل في التوفيق : حل على تعدد الوقائع بعيداً جداً — س .

قال الفنجابي : وتقدم عن إسحاق وغيره من الأئمة التعدد أيضاً فلا بعد ، وأيضاً روايات التعدد مستفيضة فلا تطرح ، والإعمال أولى من الإهمال والله أعلم — انتهى .

١٤٧٩ — م الكسوف ٣ : ٦٢٢/٢ ، د الصلاة ٢٦٢ : ٦٩٦/١ ، ٦٩٧ ، حم : ٢٧٤/٣ ، ٣٨٢ — المزي : ٢٩٧٦/٣٥٠/٢ .

١٤٨٠ — خ الكسوف ٣ ، ٨ : ٥٣٣/٢ ، ٥٣٨ ، م فيه ٥ : ٦٢٧/٢ ، حم : ١٧٥/٢ — المزي : ٨٩٦٣/٣٩٦ .

« جامعة » فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ركعتين وسجدة ، ثم قام فصلى ركعتين وسجدة ، قالت : عائشة : ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت سجوداً قط كان أطول منه .

خالفه محمد بن حمير

١٤٨١ — أخبرنا يحيى بن عثمان قال : حدثنا ابن حمير ، عن معاوية بن سلام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي طعمة ، عن عبد الله بن عمرو قال : كسفت الشمس فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ، وسجدتين ، ثم قام ، فركع ركعتين وسجدتين ، ثم جلى عن الشمس ، وكانت عائشة تقول : ما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجوداً ولا ركع ركوعاً أطول منه .

خالفه علي بن المبارك

١٤٨٢ — أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال : حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع قال :

قوله : وسجدة ، أي الركعة بتمامها ، كما يدل عليه رواية ابن حمير الآتية ، والمراد بالركعتين : الركوعان فهو موافق لروايي عائشة وابن عباس المتقدمين في أن في كل ركعة ركوعين وسجودين — كذا في الفتح (٥٦٤/١) .

قوله : خالفه ، أي مروان ، والمخالفة في الإسناد لكون أبي طعمة واسطة بين يحيى وابن عمرو مكان أبي سلمة ، وفي المتن : فإن فيها لفظ « سجدتين » مكان « سجدة » والله أعلم .

قوله : ابن حمير ، بكسر مهملة وسكون ميم وفتح مشاة وبراء ، ومن صغره خطأ — مغني . قوله : خالفه ، أي معاوية فجعله من مسند عائشة ، وأما معاوية فجعله من مسند عبد الله بن عمرو ، وتابع معاوية شيان عند البخاري [٥٣٨/٢] ويحيى بن حسان عند مسلم [٦٢٧/٢] فالحكم للأكثر ، لكنهم اتفقوا في سياق المتن في ذكر الركوعين في ركعة ، ولم أدر من أين فهم صاحب فتح الملهم أن المصنف يشير إلى إعلال ذكر الركوعين — والله أعلم .

١٤٨١ — صحيح ، انظر رقم ١٤٨٠ — المزي : ٨٩٦٥/٣٩٧/٦ .

١٤٨٢ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف — المزي : ١٧٦٩٨/٣٤٣/١٢ .

حدثنا علي بن المبارك ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني أبو حفصة مولى عائشة ، أن عائشة أخبرته أنه لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ، وأمر فنودي : « أن الصلاة جامعة » فقام فأطال القيام في صلاته ، قالت عائشة : فحسبت قرأ سورة البقرة ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قال : « سمع الله لمن حمده » ثم قام مثل ما قام ولم يسجد ، ثم ركع ، فسجد ، ثم قام فصنع مثل ما صنع ركعتين وسجدة ، ثم جلس ، وجلّى عن الشمس .

١٤ - نوع آخر (ت ٦٢١)

١٤٨٣ - أخبرنا هلال بن بشر قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد ، عن عطاء ابن السائب قال : حدثني أبي السائب ، أن عبد الله بن عمرو حدثه قال : انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ، وقام الذين معه ، فقام قياماً فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه وسجد فأطال السجود ، ثم رفع رأسه وجلس فأطال الجلوس ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم رفع رأسه وقام فصنع في الركعة الثانية مثل ما صنع في الركعة الأولى من القيام والركوع والسجود والجلوس ، فجعل ينفخ في آخر سجوده من الركعة الثانية ويكي ويقول : « لم تعدني هذا وأنا فيهم ، لم تعدني هذا ونحن نستغفرك » ثم رفع رأسه

قوله : فأطال الجلوس ، قال الحافظ في الفتح (٥٦٤/١) : الحديث صحيح ، ولم أقف في شئ من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين إلا في هذا .

قوله : « لم تعدني هذا وأنا فيهم إلخ » أي ما وعدتني هذا ، وهو « أن تعذبهم وأنا فيهم » بل وعدتني خلافه ، وهو « أن لا تعذبهم وأنا فيهم » يريد به قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ (الأنفال : ٣٣) وهذا من باب التضرع في حضرته وإظهار غناه وفقر الخلق ، وأن ما

١٤٨٣ - صحيح ، د الصلاة ٢٦٧ : ٧٠٤/١ ، ت الشرائع ٤٤ : رقم ٣٠٧ ، وأعادته المؤلف في ٢٠ : برقم ١٤٩٧ - المزي : ٨٦٣٩/٢٩٧/٦ .

وانجلت الشمس ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل ، فإذا رأيتما كسوف أحدهما فاسعوا إلى ذكر الله عز وجل ، والذي نفس محمد بيده ! لقد أدنيت الجنة مني حتى لو بسطت يدي لتعاطيت من قطوفها ، ولقد أدنيت النار مني حتى لقد جعلت أتقيها خشية أن تغشاكم ، حتى رأيت فيها امرأة من حمير تعذب في هرة ربطتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، فلا هي أطعمتها ولا هي سقتها حتى ماتت ، فلقد رأيتها تنهشها إذا

وعد به من عدم العذاب ما دام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يمكن أن يكون مقيداً بشرط ، وليس مثله مبنياً على عدم التصديق بوعد الكريم ، وهذا ظاهر — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « أدنيت » على بناء المفعول ، من الإدناء ، قال الحافظ ابن حجر [٥٤١/٢] : منهم من حمله على أن الحجب كشفت له دونها فرآها على حقيقتها ، وطويت المسافة بينهما حتى أمكنه أن يتناول منها ، ومنهم من حمله على أنها مثلت له في الحائط كما تنطبع الصورة في المرآة ، فرأى جميع ما فيها — س .

وقال القرطبي : لا إحالة في ابقاء هذه الأمور على ظواهرها ، لا سيما على مذهب أهل السنة في الجنة والنار ، قد خلقتا ووجدتا ، وذلك أنه راجع إلى أن الله تعالى خلق لنيه صلى الله عليه وسلم إدراكاً خاصاً به أدرك الجنة والنار على حقيقتهما ، كما خلق له إدراكاً كالبيت المقدس ، فطلق يخبرهم عن آياته وهو ينظر إليه ، ويجوز أن يقال : إن الله تعالى مثل له الجنة والنار وصورهما له في الحائط كما يتمثل صور المرئيات في المرآة ، ولا يستبعد هذا من حيث أن الانطباع في المرآة إنما هو في الأجسام الصقلية ، لأننا نقول : إن ذلك شرط عادي لا عقلي ، ويجوز أن تحرق العادة وخصوصاً في مدة النبوة ، ولو سلم أن تلك الشروط عقلية ، فيجوز أن تكون تلك الأمور موجودة في جسم الحائط ، ولا يدرك ذلك إلا النبي صلى الله عليه وسلم — ز .

قوله : « قطوفها » جمع قطف ، وهو ما يقطف منها ، أي يقطع ويجتني — س .

قوله : « في هرة » أي لأجل هرة وفي شأنها — س . قال ابن مالك : « في » هنا للسببية ،

وهو مما خفي على أكثر النحويين مع وروده في القرآن والحديث والشعر القديم — زهر .

قوله : « من خشاش الأرض » أي هوامها وحشراتنا — س ، زهر . فتح خاء « خشاش »

أقبلت وإذا ولت تنهش أليتها ، وحتى رأيت فيها صاحب السبتيتين أخا بني الدعدع يدفع بعضاً ذات شعبتين في النار ، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه متكناً على محجنه في النار ، يقول : أنا سارق المحجن .

١٤٨٤ — أخبرنا محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم قال : حدثني إبراهيم سبلان

قال : حدثنا عباد بن عباد المهلب ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة

أشهر الثلاثة ، وإعجابه أصوب — مجمع .

قوله : « ولت » أي أدبرت المرأة ، والحاصل أن المرأة في النار مع المرأة ، لكن لا لتعذب المرأة بل لتكون عذاباً في حق المرأة — س .

قوله : « صاحب السبتيتين » هكذا في نسخة النسائي ، وفي كتب الغريب « صاحب السائتين » في النهاية : سائتان بدنتان أهدهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت ، فأخذهما رجل من المشركين ، فذهب بهما وسماههما « سائتين » لأنه سيهما لله تعالى — س .

أقول : وهكذا في مجمع البحار كما نقله الشارح عن النهاية ، وعلى الأول فمعناه : سارق النعلين السبتيتين ، والسبتية منسوب إلى السبت ، قال في المجمع : السبت بالكسر جلود البقرة ، المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال لأنه سبت شعرها أي حلق وأزيل ، وقيل : لأنها انسبت بالدباغ ، أي لانت — ف .

قوله : « يدفع » على بناء المفعول — س .

قوله : « المحجن » بكسر الميم ، عصا معوجة الرأس — س .

قوله : « متكناً » حال من صاحب المحجن ، مفعول « رأيت » والله أعلم — ف .

قوله : « أنا سارق المحجن » أي بالمحجن — والله أعلم — ف .

قوله : سبلان ، بمهملة وموحدة مفتوحين وآخره نون لقب إبراهيم — كذا في المعنى — ف .

قوله : عباد ، بفتح أوله وتشديد الموحدة — تقريب .

قوله : المهلب ، منسوب إلى جده « مهلب » فإنه عباد بن عباد بن حبيب بن مهلب بن أبي

صفرة ، كما في التقريب والخلاصة — والله أعلم ؛ و « مهلب » بمضمومة ، وفتح هاء ، وفتح لام

قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فصلى للناس ، فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم رفع ثم سجد فأطال السجود وهو دون السجود الأول ، ثم قام فصلى ركعتين وفعل فيهما مثل ذلك ، ثم سجد سجدين يفعل فيهما مثل ذلك حتى فرغ من صلاته ، ثم قال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، وأنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله عز وجل ، وإلى الصلاة » .

١٥ - نوع آخر (ت ٦٢٢)

١٤٨٥ - أخبرنا هلال بن العلاء بن هلال قال : حدثنا الحسين بن عياش قال : حدثنا زهير قال : حدثنا الأسود بن قيس قال : حدثني ثعلبة بن عباد العبدي - من أهل البصرة - أنه شهد خطبة يوماً لسمرة بن جندب ، فذكر في خطبته حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال سمرة بن جندب : بينا أنا يوماً و غلام من الأنصار نرمي غرضين لنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كانت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة في عين الناظر من الأفق اسودت ، فقال أحدنا لصاحبه : انطلق بنا إلى المسجد فوالله !

مشددة - كما في المغني - ف .

قوله : « فافزعوا » بفتح الزاي ، أي الجؤوا - س .

قوله : عباد ، بكسر مهملة وخفة موحدة - مغني .

قوله : غرضين ، بفتح معجمة ومهملة ، أي هذين - س .

قوله : قيد رمحين ، بكسر القاف ، أي قدرهما - س .

١٤٨٥ - ضعيف ، د الصلاة ٢٦٢ : ٧٠٠/١ ، ت فيه ٢٨٠ = الجمعة ٤٥ : ٤٥١/٢ ، مختصراً ، ق

الإقامة ١٥٢ : ٤٠٢/١ ، مختصراً وأعادته المؤلف في ٥١٩ : برقم ١٥٠٢ مختصراً ، حم : ٥/٥

١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ - المزي : ٤٥٧٣/٦٠/٤ .

ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته حدثاً ، قال : فدفعنا إلى المسجد ، قال : فوافينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى الناس ، قال : فاستقدم فصلى ، فقام كأطول قيام [ما '] قام بنا في صلاة قط ، ما نسمع له صوتاً ، ثم ركع بنا كأطول ركوع ما ركع بنا في صلاة قط ، ما نسمع له صوتاً ، ثم سجد بنا كأطول سجود ما سجد بنا في صلاة قط ، لا نسمع له صوتاً ، ثم فعل ذلك في الركعة الثانية مثل ذلك ، قال : فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية ، فسلم ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وشهد أنه عبد الله ورسوله — مختصر .

١٦ - نوع آخر (ت ٦٢٣)

١٤٨٦ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا خالد ، عن أبي قلابة ، عن النعمان بن بشير قال : انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى

قوله : ليحدثن ، من الإحداث بالنون الثقيلة ، وشأن هذه الشمس مرفوع بالفاعلية — س .
قوله : فدفعنا ، على بناء الفاعل ، أو المفعول ، أي دفعنا الانطلاق — س .
قوله : فوافينا ، أي وجدنا — س .
قوله : قط ، أي دائماً ، أو أبداً ، فلذلك استعمل في الإلبات ، وإلا فقد أجمعوا على أنه لا يستعمل إلا في النفي — س .

قوله : ما نسمع ، وفي بعض النسخ : « لا نسمع » .
قوله : لا نسمع له صوتاً ، لا يدل على أنه قرأ سرا لجواز أنه قرأ جهراً ولم يسمعه هؤلاء بعدهم ، وظاهر الحديث أنه ركع ركوعاً واحداً — والله تعالى أعلم — سندي .
قوله : مختصر ، وتماه في مسند أحمد [١٦/٥] والبيهقي (٣٣٩/٣) وأعله ابن حزم في المحلى (١٠٢/٥) بجهالة ثعلبة بن عباد ، وفي الميزان : قال ابن المديني : الأسود يروي عن المجاهيل .

١٤٨٦ — ضعيف ، د الصلاة ٢٦٨ : ٧٠٤/١ مختصراً ، ق الإقامة ١٥٢ : ٤٠١/١ ، حم : ٢٦٧/٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ — الزبي : ١١٦٣١/٢٥/٩ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

الله عليه وسلم ، فخرج يجر ثوبه فزعاً حتى أتى المسجد ، فلم يزل يصلي بنا حتى انجلت ، فلما انجلت قال : « إن ناساً يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم من العظماء ، وليس كذلك ، إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل ، إن الله عز وجل إذا بدا لشيء من خلقه خشع له ، فإذا

قوله : فزعاً ، بفتح فكسر ، أي خائفاً ، وقيل : أو بفتح الزاي على أنه مصدر بمعنى الصفة ، أو هو مفعول مطلق لمقدر — س .

قوله : « إذا بدا لشيء من خلقه » قال أبو حامد الغزالي : هذه الزيادة غير صحيحة نقلاً ، فيجب تكذيب ناقلها ، وبنى ذلك على أن قول الفلاسفة في باب الكسوف والخسوف حق لما قام عليه من البراهين القطعية ، وهو أن خسوف القمر عبارة عن انمحاء ضوءه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس ، من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس ، والأرض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب فإذا وقع القمر في ظل الأرض انقطع عنه نور الشمس ، وإن كسوف الشمس معناه وقوع جرم القمر بين الناظر والشمس ، وذلك عند اجتماعهما في العقدين على دقيقة واحدة .

قال ابن القيم : إسناده هذه الرواية لا مطعن فيه ، ورواته ثقات حفاظ ، ولكن لعل هذه اللفظة مدرجة في الحديث من كلام بعض الرواة ، ولهذا لا توجد في سائر أحاديث الكسوف ، فقد روى حديث الكسوف عن النبي صلى الله عليه وسلم يضعه عشر صحابياً فلم يذكر أحد منهم في حديثه هذه اللفظة ، فمن ههنا نشأ احتمال الإدراج .

وقال السبكي : قول الفلاسفة صحيح كما قال الغزالي : لكن إنكار الغزالي هذه الزيادة غير جيد ، فإنه مروي في النسائي وغيره ، وتأويله ظاهر ، فأي بعد في أن العالم بالجزئيات ومقدر الكائنات سبحانه يقدر في أزل الأزل خسوفها بتوسط الأرض بين القمر والشمس ، ووقوف جرم القمر بين الناظر والشمس ، ويكون ذلك وقت تجليه سبحانه وتعالى عليهما ، فالتجلي سبب لكسوفهما ، قضت العادة بأنه يقارن توسط الأرض ووقوف جرم القمر ، لا مانع من ذلك ، ولا ينبغي منازعة الفلاسفة فيما قالوا : إذا دلت عليه براهين قطعية — انتهى .

قلت : ويحتمل أن المراد ، إذا بدأ أي بدو الفاعل للمفعول ، أي إذا تصرف في شيء من خلقه بما يشاء خشع له ، أي قبل ذلك ، ولم يَأْب عنه — قاله السندي .

قال المحقق ابن القيم في مفتاح دار السعادة (٥٥٨) : ههنا مسلكاً بديع المأخذ لطيف

المنزوع يقبله العقل السليم وهو أن كسوف الشمس والقمر يوجب لهما من الخشوع والخضوع بانحناء نورهما وانقطاعه عن هذا العالم ما يكون فيه ذهاب سلطانهما وبهاتهما ، وذلك يوجب لا محالة لهما من الخشوع والخضوع لرَب العالمين وعظمته وجلاله ما يكون سبباً لتجلي الرب تبارك وتعالى لهما ولا يستلزم أن يكون تجلي الله سبحانه وتعالى لهما في وقت معين كما يدنو من أهل الموقف عشية عرفة وكما ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا عند مضي نصف الليل فيحدث لها ذلك التجلي خشوعاً آخر ليس هو الكسوف ، ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله إذا تجلى لهما انكسفاً ، ولكن اللفظة « فإذا تجلى الله لشيء من خلقه خشع له » ولفظ الإمام أحمد (وكذا لفظ الكتاب) « إذا بدا الله لشيء من خلقه خشع له » فهنا خشوعان : خشوع أوجب كسوفهما بذهاب ضوءيهما وانحناءه ، فتجلى الله سبحانه لهما فحدث لهما عند تجليه تعالى خشوع آخر بسبب التجلي ، كما حدث للجبل إذا تجلى تبارك وتعالى له أن صار دكاً ، وساخ في الأرض ، وهذا غاية الخشوع ، لكن الرب تبارك وتعالى ثبتهما لتجليه عناية بخلقه لانتظام مصالحهم بهما ، ولو شاء سبحانه لثب الجبل لتجليه كما ثبتهما ، ولكن أرى كليمة موسى أن الجبل العظيم لم يطق الثبات لتجليه له فكيف تطيق أنت الثبات للرؤية التي سألتها — انتهى .

وقال القاضي تاج الدين السبكي في منع الموانع الكبير : الخلاف بين الفلاسفة وغيرهم من الفرق ثلاثة أقسام : قسم لا يصدّم مذهبهم فيه أصلاً من أصول الدين ، وليس من ضرورة الشرع منازعتهم فيه ، قال الغزالي في كتاب « تهافت الفلاسفة » : كقولهم خسوف القمر عبارة عن انحناء ضوئه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس ، من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس ، والأرض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب ، فإذا وقع القمر في ظل الأرض انقطع عنه نور الشمس ، وكقولهم : إن كسوف الشمس معناه وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس ، وذلك عند اجتماعهما في العقدين على دقيقة واحدة ، وهذا الفن لسنا نحوض في إبطاله إذ لا يتعلق به غرض .

قال الغزالي : ومن ظن أن المناظرة في إبطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وضعف أمره ، وأن هذه الأمور يقوم عليها براهين هندسية حسابية لا يبقى معها ريب ، فمن يطلع إليها ويحقق أدلتها حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوف وقدرهما ومدة بقاءهما إلى الانجلاء إذا قيل له إن هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه ، وإنما يستريب في الشرع ، وضرر الشرع ، فمن ينصره لا بطريقة أكثر

رأيت ذلك فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة .

١٤٨٧ - وأخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا عمرو بن عاصم ، أن جده

عبيد الله بن الوازع حدثه قال : حدثنا أيوب السخيتاني ، عن أبي قلابة ، عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال : كسفت الشمس ونحن إذ ذاك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فخرج فزعاً يجر ثوبه ، فصلى ركعتين أطاهما ، فوافق انصرافه انجلاء الشمس ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، وأنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم من ذلك شيئاً فصلوا كأحدث صلاة مكتوبة صليتموها » .

١٤٨٨ - أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا معاذ - وهو ابن هشام - قال :

من ضرره فمن يطعن فيه ، وهو كما قيل : « عدو عاقل خير من صديق جاهل » فإن قيل : : فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة » فكيف يلازم هذا ما قالوه ؟ قلنا : ليس في هذا ما يناقض ما قالوه ، إذ ليس فيه إلا نفي الكسوف لموت أحد وحياته ، والأمر بالصلاة عنده ، والشرع الذي يأمر بالصلاة عند الزوال والغروب والطلوع من أين يبعد منه أن يأمر عند الخسوف بهما استحباباً - زهر .

قوله : « كأحدث صلاة » فيه أنه ينبغي أن يلاحظ وقت الكسوف ، فيصلي لأجله صلاة هي مثل ما صلاها من المكتوبة قبلها ، ويلزم منه أن يكون عدد الركعات على حسب تلك الصلاة ، وأن يكون الركوع واحداً ، ومقتضى هذا الحديث أنه يجب على الناس العمل بهذا ، وإن سلم أنه صلى الله عليه وسلم صلى بركوعين لأن هذا أمر للناس وذلك فعل ، فليتأمل - س .

قوله (أي قول السندي) : « فليتأمل » يشير به إلى أن التشبيه لا يجب أن يكون من جميع الجهات فلا يترك به الأحاديث الصريحة ، وإلى أن أحاديث تكرار الركوع في الصحيحين وغيرهما ، وأحاديث الاتحاد في غيرهما ، وهذا من أقوى وجوه الترجيح - والله أعلم - ف .

حدثنا أبي ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن قبيصة الهلالي أن الشمس انخسفت ، فصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين حتى انجلت ، ثم قال : « إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ، ولكنهما خلقتان من خلقه ، وإن الله عز وجل يحدث في خلقه ما شاء ، وأن الله عز وجل إذا تجلى لشيء من خلقه يخشع له ، فأيهما حدث فصلوا حتى ينجلي ، أو يحدث الله أمرا » .

١٤٨٩ — أخبرنا محمد بن المثنى ، عن معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا خسفت الشمس والقمر فصلوا كأحدث صلاة صليتموها » .

١٤٩٠ — أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال : حدثنا أبو نعيم ، عن الحسن ابن صالح ، عن عاصم الأحول ، عن أبي قلابة ، عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى حين انكسفت الشمس مثل صلاتنا ، يركع ويسجد .

١٤٩١ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خرج يوماً مستعجلاً إلى المسجد وقد انكسفت الشمس ، فصلى حتى انجلت ، ثم قال : « إن أهل

قوله : ركعتين ركعتين ، قيل : ركوعين ركوعين في كل ركعة ، ويعده ما في بعض الروايات من قوله ، وسئل عنها — فليتأمل — س .

قوله : حكيم ، بمفتوحة وكسر كاف — مغني .

قوله : أبو نعيم ، بالتصغير — مغني .

قوله : مثل صلاتنا ، أي المعهودة ، فيفيد اتحاد الركوع ، أو مثل ما نصلي في الكسوف ، فيلزم توقفه على معرفة تلك الصلاة — س .

١٤٨٩ ، ١٤٩٠ — ضعيف ، انظر رقم ١٤٨٦ .

١٤٩١ — ضعيف ، انظر رقم ١٤٨٦ — المزي : ١١٦١٥/١٨/٩ .

الجاهلية كانوا يقولون : إن الشمس والقمر لا ينخسفان إلا لموت عظيم من عظماء أهل الأرض ، وإن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما خليقتان من خلقه ، يحدث الله في خلقه ما يشاء ، فأيهما انخسف فصلوا حتى ينجلي ، أو يحدث الله أمراً .

١٤٩٢ — أخبرنا عمران بن موسى قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا يونس ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكسفت الشمس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد ، وثاب إليه الناس ، فصلى بنا ركعتين ، فلما انكشفت قال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يخوف الله عز وجل بهما عباده ، وإنهما لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يكشف ما بكم وذلك أن ابنا له مات يقال له : إبراهيم ، فقال [له '] ناس في ذلك .

قوله : يجر ، وفي بعض النسخ : « فجر » .

قوله : مات ، أي في السنة العاشرة من الهجرة وهو ابن ثمانية عشر شهراً أو أكثر ، وقال ابن حجر : وكان ذلك يوم عاشر الشهر كما قاله بعض الحفاظ كذا في المرقاة . وولد رضي الله عنه في ذي الحجة من السنة الثامنة ، وأعطى صلى الله عليه وسلم مبشره عبداً ، كذا في الجمع ، وقال القاري أيضاً في المرقاه في ترجمة « باب صلاة الخسوف » : ثم فعله عليه الصلاة والسلام لكسوف الشمس وكذا للقمر في السنة الخامسة في جهادي الآخرة ، كما صححه ابن حبان — انتهى .

فهذا يدل على تعدد الخسوف في زمنه عليه الصلاة والسلام ، فلا تناقض بين الأحاديث ، فعل تارة كذا وتارة كذا — والله أعلم — قاله الفنجابي . وما ذكر من تاريخ وفاة إبراهيم رضي الله عنه فهو مبني على رواية الواقدي وهو ليس بحجة بالإجماع إذا أسند ما ينقله ، فكيف إذا كان مقطوعاً ، وقول القائل : إنها كسفت يوم العاشر بمنزلة قوله : « طلع الهلال في عشرين من الشهر » قاله شيخ الإسلام في كتاب الرد على المنطقيين (٢٧٣) .

١٤٩٢ — صحيح ، انظر رقم ١٤٦٠ — المزي : ١١٦٦١/٤٠/٩ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

١٤٩٣ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد ، عن أشعث ، عن الحسن ، عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين مثل صلاتكم هذه ، وذكر كسوف الشمس .

١٧ — قدر القراءة في صلاة الكسوف (ت ٦٢٤)

١٤٩٤ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن القاسم ، عن مالك قال : حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عباس قال : خسفت الشمس ،

قال الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على المحلى (١٠٤/٥) : وجدت للمرحوم محمود باشا الفلكي جزءاً صغيراً سماه « نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام » قد حقق فيه بالحساب الدقيق يوم الكسوف الذي حصل في السنة العاشرة وهو اليوم الذي مات فيه إبراهيم ، ومنه اتضح أن الشمس كسفت في المدينة المنورة في يوم الاثنين ٢٩ شوال سنة ١٠ ، الموافق ليوم ٢٧ يناير ٦٣٢ ميلادية في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ صباحاً ، وهو يرد أكثر الأقوال التي نقلت في تحديد يوم موت إبراهيم — انتهى . وعلى هذا يكون ولادته رضي الله عنه في جمادى الأولى سنة ٩ ، وعمره ثمانية عشر شهراً ، أو سبعة عشر ، أو ستة عشر ، على اختلاف في الروايات ، بإدخال شهري الميلاد والوفاة على الأول ، وإخراجهما على الثالث ، وإدخال أحدهما على الثاني — والله أعلم .

قوله : مثل إلخ ، وفي رواية يونس الآتية عن الحسن « كما تصلون » واستدل به على وحدة الركوع ، وأجيب بأن المعنى كما تصلون في الكسوف ، لأن أبا بكرة خاطب بذلك أهل البصرة ، وقد كان ابن عباس علمهم أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان ، كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة كذا في الفتح (٥٥٨/١ = ٥٢٧/٢) وتعقبه بعض الحنفية بحديث سمرة المتقدم ، فإنه ليس فيه تعدد الركوع ، والجواب أنه معلول كما تقدم ، فلا يقاوم الأحاديث الصحاح — والله أعلم — س .

١٤٩٣ — صحيح ، انظر رقم ١٤٦٠ .

١٤٩٤ — خ الإيمان ٢١ : ٨٣/١ ، جزءاً منه ، والصلاة ٥١ : ٥٢٨/١ ، جزءاً منه ، والأذان ٩١ : ٢/٢

٢٣٢ ، جزءاً منه ، والكسوف ٩ : ٥٤٠/٢ ، وبدء الخلق ٤ : ٢٩٧/٦ ، جزءاً منه ، والنكاح

٨٨ ، ٢٩٨/٩ ، م الكسوف ٣ : ٦٢٦/٢ ، د الصلاة ٢٦٣ : ٧٠٢/١ ، ط الكسوف ١ : ١/١

١٨٦ ، حم : ٢٩٨/١ ، ٣٥٨ — المزي : ٥٩٧٧/١٠٤/٥ .

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه ، فقام قياماً طويلاً قرأ نحواً من سورة البقرة ، قال : ثم ركع ركوعاً طويلاً ، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم سجد ، ثم قام قيام طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس ، فقال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله عز وجل » قالوا يا رسول الله ! رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا ، ثم رأيناك تكعكت ؟ قال : « إني رأيت الجنة — أو أريت الجنة — فتناولت منها عنقوداً ، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، ورأيت النار ، فلم أر كالיום منظر قط ، ورأيت أكثر أهلها النساء » قالوا : لم يا رسول الله ؟ قال : « بكفرهن » قيل : يكفرن بالله ؟ قال : « يكفرن العشير ،

قوله : تكعكت ، أي تأخرت — س ، ز .

قوله : « عنقوداً » كزنبور ، ثمرة العنب والأراك وبطم ، ونحوه — منتهى وقاموس .

قوله : ما بقيت الدنيا ، أي لعدم فناء فواكه الجنة ، وقيل : لم يأخذه لأن الدنيا فانية فلا يناسبها الفواكه الباقية ، وقيل : لو أن رآه الناس لكان إيمانهم بالشهادة لا بالغيب ، فيخشى أن ترفع التوبة فلم ينفع نفساً إيمانها — س .

وقيل : لأن الجنة جزاء الأعمال والجزاء بها لا يقع إلا في الآخرة — زهر .

قوله : « كالיום » أي كمنظر اليوم ، والمراد باليوم الوقت ، فالمعنى : كالمنظر الذي رأيته الآن — س . فحذف المرئي وأدخل التشبيه على اليوم بشناعة ما رأى فيه ، وبعده عن المنظر المؤلف ، وقيل : الكاف هنا اسم ، وتقديره « ما رأيت مثل هذا منظراً » أو « منظراً » تميز — زهر .

قوله : « رأيت أكثر أهلها النساء » قال الحافظ ابن حجر [٥٤٢/٢] : هذا يفسر وقت

الرؤية في قوله هن في خطبة العيد : « تصدق فإني رأيتكن أكثر أهل النار » — زهر .

قوله : قيل ، القائل أسماء بنت يزيد بن السكن التي تعرف بخطيبة النساء — زهر .

قوله : يكفرن العشيرة ، أي الزوج ، قيل ولم يعده بالباء لأن كفر العشير لا يتضمن معنى

الاعتراف ، بخلاف الكفر بالله — س .

ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ، ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط .

١٨ — باب الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف (ت ٦٢٥)

١٤٩٥ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا الوليد قال : حدثنا عبد الرحمن ابن نمر ، أنه سمع الزهري يحدث ، عن عروة ، عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه صلى أربع ركعات في أربع سجعات ، وجهر فيها بالقراءة ، كلما رفع رأسه قال : « سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد » .

قوله : ويكفرن الإحسان ، كأنه بيان لقوله : « يكفرن العشير » إذ المراد كفر إحسانه لا كفر ذاته ، والمراد بكفر الإحسان تغطيته وجحده — س .

قوله : « لو أحسنت » الخطاب لكل من يصلح لذلك من الرجال — س . فهو خاص لفظاً عام معنى — زهر .

قوله : « الدهر » بالنصب على الظرفية ، أي تمام العمر — س . فالزمان كله مبالغة في كفرانهم — زهر .

قوله : « شيئاً » أي ولو حقيراً لا يوافق هواها من أي نوع كان — س . والتوين فيه للتقليل — زهر .

قوله : جهر فيها ، رواه البخاري ومسلم أيضاً ، وفيه سنية جهر القراءة في صلاة الكسوف ، وإليه ذهب الإمام أحمد وإسحاق والبخاري وابن خزيمة وابن المنذر وابن العربي المالكي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة — رحمهم الله أجمعين ، وإيانا معهم يوم يقوم الناس لرب العالمين — ومن حمل الحديث على كسوف القمر يردده لفظ أحمد ، خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى المصلى فكبر ، فكبر الناس ثم قرأ فجهر بالقراءة ، وأطال القيام — الحديث ذكره في المنتقى — والله أعلم — ف .

١٤٩٥ — خ الكسوف ١٩ : ٥٤٩/٢ ، م فيه ١ : ٦٢٠/٢ ، د الصلاة ٢٦٤ : ٧٠٣/١ ، وإعاده المؤلف في ٢١ : برقم ١٤٩٨ ، وانظر رقم ١٤٧٣ — المزى : ١٦٥٢٨/٥٨/١٢ .

١٩ — ترك الجهر فيها بالقراءة (ت ٦٢٦)

١٤٩٦ — أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن ابن عباد — رجل من عبد القيس — ، عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس لا نسمع له صوتاً .

٢٠ — باب القول في السجود في صلاة الكسوف (ت ٦٢٧)

١٤٩٧ — أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري قال : حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فأطال — قال شعبة : وأحسبه قال : في السجود نحو ذلك — وجعل يبكي في سجوده وينفخ ويقول : « رب ! لم تعدني هذا وأنا

قوله : ابن عباد ، بكسر مهملة ، وخفة موحدة — مع . وهو ثعلبة بن عباد كما تقدم — ف .

قوله : من عبد القيس ، وفي بعض النسخ : من بني القيس .

قوله : لا نسمع له صوتاً ، يمكن أنه حكاية لحال من كان مع سمرة في الصفوف البعيدة ،

ولا يلزم من عدم سماعهم نفي الجهر — قاله السندي .

وقال في تعليقه على ابن ماجه : لو صح حديث سمرة لكان مثبت الجهر معه قدر زائد ، فالأخذ

به أولى — انتهى . واختار الجهر الشاه ولي الله في الحجة (٢٠ / ٢) ؛ وقال في الجوهر النقي (٣ / ٣٣٥) :

والمصير إليه أولى — انتهى .

قوله : وينفخ ، أي تأسفاً على حال الأمة لما رأى في ذلك الموقف من الأمور العظام حتى

النار فخاف عليهم — س .

أقول : يجوز أن يكون سبب النفخ التأسف أيضاً كما قال الشارح — رحمه الله — لكن بين صلى

الله عليه وسلم سببه في نفس الحديث بقوله : « فجعلت أنفخ خشية أن يغشاكم حرها » والله أعلم — ف .

١٤٩٦ — ضعيف ، انظر رقم ١٤٨٥ .

١٤٩٧ — صحيح ، انظر رقم ١٤٨٣ .

أستغفرك ، لم تعدني هذا وأنا فيهم » فلما صلى قال : عرضت عليّ الجنة حتى لو مددت يدي تناولت من قطوفها ، وعرضت عليّ النار فجعلت أنفخ خشية أن يغشاكم حرها ، ورأيت فيها سارق بدنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأيت فيها أخا بني دعدع سارق الحجيج ، فإذا فطن له قال : هذا عمل المحجن ، ورأيت فيها امرأة طويلة سوداء تعذب في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت ، وإن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله ، فإذا انكسفت إحداهما — أو قال : فعل أحدهما شيئاً من ذلك — فاسعوا إلى ذكر الله عز وجل .

٢١ — باب التشهد والتسليم في صلاة الكسوف (ت ٦٢٨)

١٤٩٨ — أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير ، عن الوليد ، عن عبد الرحمن ابن نمر ، أنه سأل الزهري عن سنة صلاة الكسوف ؟ فقال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : كسفت الشمس ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فنادى : « إن الصلاة جامعة » فاجتمع الناس ، فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكبر ثم قرأ قراءة طويلة ، ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً مثل قيامه أو أطول ، ثم رفع رأسه وقال : « سمع الله لمن حمده » ثم قرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ، ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً هو أدنى من الركوع الأول ، ثم رفع رأسه فقال : « سمع الله لمن حمده » ثم كبر فسجد سجوداً طويلاً مثل ركوعه أو أطول ، ثم كبر فرفع رأسه ، ثم كبر فسجد ،

قوله : « قطوفها » القطوف جمع قطف ، قال في القاموس : القطف بالكسر العنقود — انتهى .

وزاد النووي في شرح مسلم [٢٠٧/٦] : وهو « فعل » بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح — ف .

قوله : « بدنتي » وفي بعض النسخ : « بدنة » .

قوله : الحجيج ، جمع الحاج ، قال في القاموس : حاج وحاجج ، جمعه حجاج وحجيج ، وحج .

ثم كبر فقام فقرأ قراءة طويلة هي أدنى من الأولى ، ثم كبر ثم ركع ركوعاً طويلاً هو أدنى من الركوع الأول ، ثم رفع رأسه فقال : « سمع الله لمن حمده » ثم قرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى في القيام الثاني ، ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً دون الركوع الأول ، ثم كبر فرفع رأسه فقال : « سمع الله لمن حمده » ثم كبر فسجد أدنى من سجوده الأول ، ثم تشهد ، ثم سلم ، فقام فيهم ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله ، فأيهما خسف به أو بأحدهما فافزعوا إلى [ذكر] الله عز وجل بذكر الصلاة » .

١٤٩٩ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا موسى بن داود قال : حدثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكسوف ، فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم قام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم رفع ، ثم انصرف .

٢٢ — باب القعود على المنبر بعد صلاة الكسوف (ت ٦٢٩)

١٥٠٠ — أخبرنا محمد بن سلمة ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن

قوله : « فافزعوا إلى ذكر الله عز وجل بذكر الصلاة » ولفظ مسلم « فافزعوا إلى الصلاة » وقال أيضاً : « فصلوا حتى يفرج الله عنكم » قال النووي : معناه بادروا بالصلاة وأسرعوا إليها حتى يزول عنكم هذا العارض الذي يخاف كونه مقدمة عذاب — اهـ . واقتصر في هذه الرواية على الصلاة لكونها أعظم ، وقد ورد في الصحيحين الأمر بالتصدق والعناقة والدعاء والاستغفار وغيرها من وجوه الخير — ف .

١٤٩٩ — خ الأذان ٩٠ : ٢٣١/٢ ، ق الإقامة ١٥٢ : ٤٠٢/١ ، حم : ٣٥١/٦ — المزي : ١١/٢٤٤/١٥٧١٧ .

١٥٠٠ — صحيح ، انظر رقم ١٤٧٦ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

يحيى بن سعيد ، أن عمرة حدثته ، أن عائشة قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج مخرجاً ، فخسف بالشمس ، فخرجنا إلى الحجرة ، فاجتمع إلينا نساء ، وأقبل إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك ضحوة ، فقام قياماً طويلاً ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ، ثم رفع رأسه فقام دون القيام الأول ، ثم ركع دون ركوعه ، ثم سجد ، ثم قام الثانية فصنع مثل ذلك إلا أن قيامه وركوعه دون الركعة الأولى ، ثم سجد ، وتجلت الشمس ، فلما انصرف قعد على المنبر فقال فيما يقول : « إن الناس يفتنون في قبورهم كفتنة الدجال » مختصر .

٢٣ — باب كيف الخطبة في الكسوف (ت ٦٣٠)

١٥٠١ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عبدة قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام فصلى فأطال القيام جداً ، ثم ركع فأطال الركوع جداً ، ثم رفع فأطال القيام جداً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم رفع رأسه فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فأطال القيام ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ففرغ من صلاته وقد جلى عن الشمس ، فخطب الناس ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الشمس والقمر [آيتان^١] لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فصلوا وتصدقوا واذكروا الله عز وجل » وقال : « يا أمة محمد ! إنه ليس أحد أغير من الله عز وجل أن يزني عبده أو أمته ، يا أمة محمد !

قوله : ضحوة ، الضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه — قاموس .

قوله : « يفتنون » على بناء المفعول ، أي يختبرون بالسؤال — سندي .

قوله : أن يزني ، أي لأن يزني — ف .

١٥٠١ — صحيح ، انظر رقم ١٤٧٣ — المزني : ١٧٠٩٢/١٨٢/١٢ .

١ — ما بين المعقوفين زيادة من بعض النسخ الهندية .

لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً .

١٥٠٢ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن ثعلبة بن عباد ، عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب حين انكسفت الشمس فقال : « أما بعد ا » .

٢٤ — الأمر بالدعاء في الكسوف (ت ٦٣١)

١٥٠٣ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا يونس ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس ، فقام إلى المسجد يجر رداءه من العجلة ، فقام إليه الناس ، فصلى ركعتين كما يصلون ، فلما انجلت خطبنا فقال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يخوف بهما عباده ، وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ، فإذا رأيتم كسوف أحدهما فصلوا ، وادعوا حتى ينكشف ما بكم » .

٢٥ — الأمر بالاستغفار في الكسوف (ت ٦٣٢)

١٥٠٤ — أخبرنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، عن أبي أسامة ، عن بريد ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : خسفت الشمس ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعاً يخشى أن تكون الساعة ، فقام حتى أتى المسجد ، فقام يصلي بأطول قيام وركوع

قوله : يصلون ، بالتحتية والفوقية معاً .

قوله : « حتى ينكشف ما بكم » من التخويف — س .

قوله : فزعاً ، قال الكرمانى : بكسر الزاي ، صفة مشبهة ، وبفتحها مصدر بمعنى الصفة ،

ومفعول مطلق لفعل مقدر — زهر .

قوله : يخشى أن تكون الساعة ، إما لأن غلبة الخشية والدهشة ، فجأة الأمور العظام يذهل

١٥٠٢ — ضعيف ، انظر رقم ١٤٨٥ — المزي : ٤٥٧٣/٦١/٤ .

١٥٠٣ — صحيح ، انظر رقم ١٤٦٠ .

١٥٠٤ — خ الكسوف ١٤ : ٥٤٥/٢ ، م فيه ٥ : ٦٢٨/٢ — المزي : ٩٠٤٥/٤٣٩/٦ .

وسجود [ما^١] رأيتَه يفعلُه في صلاة قط ، ثم قال : « إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ، ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده ، فإذا رأيتُم منها شيئاً فافزعوا إلى ذكره ، ودعائه واستغفاره » .

الإنسان عما يعلم — أو لاحتمال أن يكون الأمور المعلومة وقوعها بينه وبين الساعة كانت مقيدة بشرط — والله تعالى أعلم — وقيل : المراد قام فزعاً كالخاشي أن تكون الساعة ؛ وقيل : لعل هذا الكسوف كان قبل إعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الأمور المعلوم وقوعها بينه وبين الساعة ؛ وقيل : هذا ظن من الراوي أنه خشي ، ولا يلزم منه أنه صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة ولا عبرة بظنه — س .

وفي الزهر : « الساعة » قال الكرمانى : بالرفع والنصب ، قال : وهذا تمثيل من الراوي كأنه قال فزعاً كالخاشي أن تكون القيامة وإلا فكان النبي صلى الله عليه وسلم عالماً بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم ، وقد وعد الله تعالى إعلاء دينه على الأديان كلها ، ولم يبلغ الكتاب أجله ؛ وقال النووي : هذا قد يشكل من حيث أن الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها ، ولم تكن وقعت كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار والدجال وقاتل الترك وأشياء أخر لا بد من وقوعها قبل الساعة — كفتوح الشام والعراق ومصر وغيرهما ، وانفاق كنوز كسرى في سبيل الله ، وقتال الخوارج ، وغير ذلك من الأمور المشهورة في الأحاديث الصحيحة ، ويجاب عنه بأجوبة :

أحدها — لعل هذا الكسوف كان قبل إعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الأمور ؛ الثاني — لعله خشي حدوث بعض مقدماتها ؛ الثالث — أن رواية ظن أنه صلى الله عليه وسلم خشي أن تكون الساعة وليس يلزم من ظنه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة ، بل خرج النبي صلى الله عليه وسلم مستعجلاً مهتماً بالصلاة وغيرها من أمر الكسوف مبادراً إلى ذلك ، وربما خاف أن يكون نوع عقوبة فظن الراوي خلاف ذلك ولا اعتبار بظنه .

قوله : رأيتَه يفعلُه في صلاة قط ، قال الكرمانى : إما أن حرف النفي مقدر قبل « رأيتَه » كما في قوله تعالى : ﴿ تفتتوا تذكرو يوسف ﴾ وإما أن « أطول » مقدر بمعنى عدم المساواة ، أي بما لم يساو قط قياماً رأيتَه يفعلُه ، أو « قط » بمعنى « حسب » أي صلى في ذلك اليوم فحسب بأطوال قيام رأيتَه يفعلُه ، أو أنه بمعنى أبداً — زهر .

قوله : تكون ، بالتحتية والفوقية معاً .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

١٥ — كتاب الاستسقاء

١ — متى يستسقي الإمام ؟ (ت ٦٣٣)

١٥٠٥ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس بن مالك قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل ، فادع الله [عز وجل] فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ، فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! تهدمت البيوت وانقطعت السبل وهلك المواشي ، فقال : « اللهم ! على رؤوس الجبال

١٥ — كتاب الاستسقاء

(أبوابه : ١٨ ، أحاديثه ٢٥)

قوله : هلكت المواشي ، أي ضعفت عن السفر لقلة القوت « وانقطعت السبل » لذلك ، ولكونها لا تجد في طرقها من الكلاً ما يقيم قوتها ، أو لأن الناس ما يجدون في الطريق ما يحتاجون إليه فيها — س .

وقيل المراد نفاد ما عند الناس من الطعام ، أو قلته ، فلا يجدون ما يجلبونه من الأسواق — ز .

قوله : فمطرنا ، على بناء المفعول — س .

قوله : وانقطعت السبل ، لكثرة الأمطار ولا يمكن المشي معها ، « وهلك المواشي » من

كثرة البرد — س .

قوله : ((وهلك)) و في بعض النسخ : « فهلك » .

١٥٠٥ — خ الاستسقاء ٦ — ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٤ : ٥٠١/٢ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ،

م فيه ١ ، ٢ : ٦١٢/٢ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ذ الصلاة ٢٦ : ٦٩٤/١ ، حم : ١٠٤/٣ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ،

٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، وأعاده المؤلف في ٩ ، ١٠ : بأرقام ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ — المزي : ١/

٩٠٦/٢٣٨ .

١ — ما بين المعقوفتين زيادة من بعض النسخ .

والإكام وبطون الأودية ومنابت الشجر» فانجابت عن المدينة انجياب الثوب .

٢ — خروج الإمام إلى المصلى للاستسقاء (ت ٦٣٤)

١٥٠٦ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان ، حدثنا المسعودي ، عن

أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن عباد بن تميم ؛ قال سفيان : فسألت عبد الله بن أبي بكر ، قالت ^١ : سمعته من عباد بن تميم ؛ يحدث أبي ، أن عبد الله بن زيد الذي أرى النداء قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يستسقي ، فاستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين . قال أبو عبد الرحمن : هذا غلط من ابن عيينة ، وعبد الله بن زيد الذي

قوله : « والإكام » وفي بعض النسخ : « الآكام » .

قوله : والإكام ، بكسر الهمزة أو بفتح ومد ، جمع « أكمة » بفتحات ، وهي التراب المجتمع ،

وقيل : ما ارتفع من الأرض — س . وقيل : الهضبة الضخمة ، وقيل : الجبل الصغير — ز .

قوله : فانجابت عن المدينة انجياب الثوب ، قال في النهاية : أي خرجت عنها كما يخرج

الثوب عن لابس ، وقال الزركشي : هو نصب على المصدر — زهر . وفي السندي : أي تقطعت كما ينقطع الثوب قطعاً متفرقة — س .

قوله : سفيان ، هو ابن عيينة كما صرح به المصنف في آخر الحديث — ف .

قوله : عباد ، بفتح أوله وتشديد الموحدة — تقريب .

قوله : وقلب ، بالتخفيف ، أو التشديد ، أي تفاؤلاً بأن يقلب الله تعالى الحال من عسر إلى

يسر — س .

قوله : هذا غلط ، أي قوله : « الذي أرى النداء » غلط منه ، فإن عبد الله بن زيد الذي

١٥٠٦ — خ الاستسقاء ١ ، ٤ ، ١٥ — ٢٠ : ٤٩٢/٢ ، ٤٩٧ ، ٥١٣ — ٥١٥ ، والدعوات ٢٥ : ١١/

١٤٤ ، م الاستسقاء : ٦١١/٢ ، د الصلاة ٢٥٨ ، ٢٥٩ : ٦٨٦/١ ، ٦٨٧ ، ٦٨٩ ، ت

فيه ٢٧٨ = الجمعة ٤٣ : ٤٤٢/٢ ، ق الإقامة ١٥٣ : ٤٠٣/١ ، حم : ٣٩/٤ — ٤٢ ، وأعاده

المؤلف في ٣ ، ٥ — ٨ ، ١٢ ، ١٤ : بأرقام ١٥٠٨ ، ١٥١٠ — ١٥١٣ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ،

١٥٢٣ — المزني : ٥٢٩٧/٣٣٧/٤ .

١ — في بعض النسخ : « فسألت عبد الله بن أبي بكر (أي ابن حزم) فقال ... » .

أري النداء هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه ، وهذا عبد الله بن زيد بن عاصم .

٣ — باب الحال التي يستحب للإمام

أن يكون عليها إذا خرج (ت ٦٣٥)

١٥٠٧ — أخبرنا إسحاق بن منصور ومحمد بن المثنى ، عن عبد الرحمن ، عن

سفيان ، عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة ، عن أبيه قال : أرسلني فلان إلى ابن عباس أسأله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ؟ فقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متضرعاً متواضعاً متبذلاً فلم يخطب نحو خطبتكم هذه ، فصلى ركعتين .

١٥٠٨ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا عبد العزيز ، عن عمارة بن غزية ، عن عباد بن

تميم ، عن عبد الله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سوداء .

روى هذا الحديث غير عبد الله بن زيد الذي أري النداء — ف .

قوله : وهذا ، أي الذي روى الحديث المذكور هو عبد الله بن زيد بن عاصم — ف .

قوله : كنانة ، بكسر كاف وبنونين بينهما ألف وأولاهما خفيفة — مغني .

قوله : متبذلاً ، بمشاة لم موحدة لم ذال معجمة ، من التبذل ، وهو ترك التزين والتهى

باهيئة الحسن الجميلة على جهة التواضع ، ويحتمل أن يكون بتقديم الموحدة من الابتذال بمعناه — س .

قوله : فلم يخطب نحو خطبتكم هذه ، أي بل كان خطبته الدعاء والاستغفار والتضرع — س .

قوله : عمارة ، بضم أوله والتخفيف — تقريب .

قوله : غزية ، بفتح المعجمة وكسر الزاي — تقريب .

قوله : خميصة ، قسم من الأكسية — س . هي ثوب خز أو صوف معلم ، وقيد بعضهم

١٥٠٧ — حسن ، د الصلاة ٢٥٨ : ٦٨٨/١ ، ت فيه ٢٧٨ = الجمعة ٤٣ : ٤٤٥/٢ ، ق الإقامة ١٥٣ :

٤٠٣/١ ، حم : ٢٣٠/١ ، ٢٦٩ ، ٣٥٥ ، أعاده المؤلف في ٤ ، ١٣ : بأرقام ١٥٠٩ ، ١٥٢٢ —

الزبي : ٥٣٥٩/٣٦٣/٤ .

١٥٠٨ — صحيح ، انظر رقم ١٥٠٦ .

٤ — باب جلوس الإمام على المنبر للاستسقاء (ت ٦٣٦)

١٥٠٩ — أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة ، عن أبيه قال : سألت ابن عباس عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ؛ فقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذلاً متواضعاً متضرعاً ، فجلس على المنبر ، فلم يخطب خطبتكم هذه ، ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ، وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيدين .

٥ — تحويل الإمام ظهره إلى الناس

عند الدعاء في الاستسقاء (ت ٦٣٧)

١٥١٠ — أخبرنا عمرو بن عثمان قال : حدثنا الوليد ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن عباد بن تميم ، أن عمه حدثه أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي ، فحول رداءه وحول للناس ظهره ودعا ، ثم صلى ركعتين ، فقرأ فجهر .

بقيد سواد ، وجمعها الحمائن — مجمع البحار .

قوله : فحول رداءه ، الغرض من التحويل التفاعل بتحويل الحال من الجذب والعسر إلى الخصب واليسر ، وكيفيته أن يأخذ بيده اليمنى الطرف الأسفل من جانب يساره ، وبيده اليسرى الطرف الأسفل من جانب يمينه ، ويقرب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه اليمنى والمقبوض باليسرى على كتفه اليسرى ، فقد انقلب اليمين يساراً ، والأعلى أسفل — مجمع البحار .

قوله : وحول للناس ظهره ، أي استقبل القبلة تبتلياً إلى الله انقطاعاً عما سواه — س .

قوله : ثم صلى ركعتين ، يدل على تقديم الخطبة على الصلاة ، ومن لا يقول به يحمله على

بيان الجواز — س .

١٥٠٩ — حسن ، انظر رقم ١٥٠٧ .

١٥١٠ — صحيح ، انظر رقم ١٥٠٦ .

٦ — تقليب الإمام الرداء عند الاستسقاء (ت ٦٣٨)

١٥١١ — أخبرنا قتيبة ، عن سفيان ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ، عن عمه أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى ، وصلى ركعتين ، وقلب رداءه .

٧ — متى يحول الإمام رداءه (ت ٦٣٩)

١٥١٢ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، أنه سمع عباد بن تميم يقول : سمعت عبد الله بن زيد يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى ، وحول رداءه حين استقبل القبلة .

٨ — رفع الإمام يده (ت ٦٤٠)

١٥١٣ — أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو تقي الحمصي قال : حدثنا بقية ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن عباد بن تميم ، عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء استقبل القبلة ، وقلب الرداء ، ورفع يديه .

٩ — كيف يرفع ؟ (ت ٦٤١)

١٥١٤ — أخبرنا شعيب بن يوسف ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شئ من الدعاء إلا في الاستسقاء ، فإنه كان يرفع يديه

قوله : أبو تقي ، بفتح أوله وكسر القاف — تقريب .

قوله : ورفع ، أي في الدعاء — س .

قوله : « لا يرفع يديه في شئ من الدعاء إلا في الاستسقاء ، فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه » قال النووي : هذا الحديث يوهم ظاهره أنه لم يرفع صلى الله عليه وسلم يديه إلا

١٥١١ — ١٢٥١٣ — صحيح ، انظر رقم ١٥٠٦ .

١٥١٤ — خ الاستسقاء ٢٢ : ٥١٧/٢ ، والمناقب ٢٣ : ٥٦٧/٦ ، والدعوات ٢٣ : ١٤١/١١ ، م الاستسقاء ١ :

٦١٢/٢ ، د الصلاة ٢٦٠ : ٦٩٢/١ ، ق الإقامة ١١٨ : ٣٧٣/١ ، حم : ٢٨٢/٣ ، وأعادته المؤلف في

قيام الليل ٥٢ : برقم ١٧٤٩ — المزي : ١١٦٨/٣٠٥/١ .

حتى يرى بياض إبطيه .

١٥١٥ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن يزيد بن عبد الله ، عن عمير مولى أبي اللحم ، عن أبي اللحم أنه رأى

في الاستسقاء ، وليس الأمر كذلك ، بل قد ثبت رفع يديه في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء ، وهي أكثر من أن تحصر ، فيتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء ؛ أو أن المراد : لم أره يرفع وقد رآه غيره يرفع ، فتقدم رواية المشتين فيه .

وقال الحافظ ابن حجر [٥١٧/٢] : ظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء ، وهو معارض بالأحاديث الثابتة في الرفع غير الاستسقاء ، وهي كثيرة ، فذهب بعضهم إلى أن العمل بها أولى ، وحمل حديث أنس لأجل الجمع بأن يحمل النفي على صفة مخصوصة إما الرفع البليغ ، ويدل عليه .

قوله : « حتى يرى بياض إبطيه » وإما صفة اليدين في ذلك ، لما رواه مسلم [٦١٢/٢] من رواية ثابت ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء ؛ ولأبي داود [٦٩٢/١] من حديث أنس : كان يستسقي هكذا ، ومد يديه ، وجعل بطونهما مما يلي الأرض حتى رأيت بياض إبطيه . قال النووي : قال العلماء : السنة في كل دعاء لرفع بلاء أن يرفع يديه جاعلاً ظهر كفيه إلى السماء ، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله أن يجعل كفيه إلى السماء .

وقال غيره الحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره التفاضل بتقلب الحال ظهر البطن كما قيل : في تحويل الرداء هو إشارة إلى صفة المسؤل ، وهو نزول السحاب إلى الأرض ؛ قال الحافظ ابن حجر : واستدل به على أن إبطيه لم يكن عليهما شعر ، قال : وفيه نظر ، فقد حكى المحب الطبري في الاستسقاء من الأحكام له أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الإبط من جميع الناس متغير اللون غيره ؛ قال الزركشي : كان هذا لجماله صلى الله عليه وسلم ، فإن كل إبط من الناس متغير لأنه مغموم مراوح ، وكان منه صلى الله عليه وسلم أبيض عطراً — زهر . وقال السندي : أي لا يبالغ في الرفع ، وإلا فأصل الرفع ثابت في مطلق الدعاء ، وآخر الحديث يشعر بهذا المعنى — اهـ .

قوله : أبي اللحم ، بألف ممدودة ، فاعل من « أبا » بمعنى امتنع — س . بالمد اسم رجل من

١٥١٥ — صحيح ، ت الصلاة ٢٧٨ = الجمعة ٤٣ : ٤٤٣/٢ ، وهو عند أبي داود في الصلاة ٢٦٠ : ١/١

٦٩٠ ، وأحمد : ٢٢٣/٥ من حديث عمير نفسه — المزني : ٥/٩/١ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحجار الزيت يستسقي وهو مقنع بكفيه يدعو .
 ١٥١٦ — أخبرنا عيسى بن حماد قال : حدثنا الليث ، عن سعيد — وهو المقبري — ،
 عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : بينا نحن في المسجد
 يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس ، فقام رجل فقال : يا رسول
 الله ! تقطعت السبل ، وهلكت الأموال ، وأجدب البلاد ، فادع الله أن يسقينا ، فرفع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حذاء وجهه فقال : « اللهم ! أسقنا » فوالله ! ما نزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر حتى أوسعنا مطراً ، وأمطرنا ذلك اليوم إلى الجمعة
 الأخرى ، فقام رجل — لا أدري هو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : استسق
 لنا ، أم لا ؟ — فقال يا رسول الله ! انقطعت السبل وهلكت الأموال من كثرة الماء ،
 فادع الله أن يمسك عنا الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم ! حوالينا ولا

قدماء الصحابة ، سمي بذلك لامتناعه من أكل اللحم ، أو لحم ما ذبح على النصب في الجاهلية ، اسمه
 عبد الله بن عبد الملك ، استشهد يوم حنين ، قيل : هو الذي يروي هذا الحديث ، ولا يعرف له حديث
 سواه ، وعمير يروي عنه ، وله أيضاً صحبة — مرقاة .

قوله : أحجار الزيت ، هو موضع بالمدينة — س . سميت بذلك لسواد أحجارها بها كأنها
 طليت بالزيت — مرقاة القارئ .

قوله : مقنع ، من أقنع ، أي رافع كفيه — س .

قوله : الأموال ، أي المواشي — مجمع . أقول : وسبق بلفظ « هلكت المواشي » ح ١٥٠٥ — ف .
 قوله : وأجدب البلاد ، أي غلت الأسعار فيها — س .

قوله : أسقنا ، يجوز فيه قطع الهمزة ووصلها ، لأنه ورد في القرآن ثلاثياً ورباعياً — زهر .
 قوله : أوسعنا ، على بناء المفعول ، أو الفاعل على أنه ضمير الله ، أو للرسول أو لدعائه — س .
 قوله : وأمطرنا ، على بناء المفعول — س .

قوله : « حوالينا » يقال : رأيت الناس حوله وحواليه ، أي مطيفين به من جوانبه ، يريد ،

علينا ، ولكن على الجبال ومنابت الشجر » قال : والله ! ما هو إلا أن تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك تمزق السحاب حتى ما نرى منه شيئاً .

١٠ — ذكر الدعاء (ت ٦٤٢)

١٥١٧ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثني أبو هشام المغيرة بن سلمة قال :

حدثني وهيب قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « اللهم ! أسقنا » .

١٥١٨ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر قال : سمعت عبيد الله

ابن عمر — وهو العمري — ، عن ثابت ، عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة ، فقام إليه الناس فصاحوا فقالوا : يا نبي الله ! قحطت المطر وهلك البهائم ، فادع الله أن يسقينا ، قال : « اللهم ! أسقنا ، اللهم ! أسقنا » قال : وأيم الله !

أنزل الغيث في مواضع النبات لا مواضع الأنبياء ، وروى « تلقى حوالينا » بفتح اللام و « تلقى » من الالتقاء ، أي أنزل ، وكذا من حوالى القصعة بفتحها حواليه وحواله وحوليه ، بفتح لام ، وجاء في جميعها ، أي جوانبه — مجمع .

قوله : ما هو ، أي الشأن — س .

قوله : إلا أن تكلم ، أي بأن تكلم ، والباء المقدرة بمعنى المصاحبة والمقارنة ، والجار والمجرور متعلق بـ « تمزق » والمعنى : ما الشأن إلا تمزق السحاب ، وتقطع تمزقاً متصلاً ومقروناً مع تكلمه صلى الله عليه وسلم بذلك الكلام — س .

قوله : قحطت ، وفي بعض النسخ : « قحط » .

قوله : قحط المطر ، على بناء الفاعل ، أي احتبس ، وروى على بناء المفعول ، أي حبس — س .

قوله : اسقنا ، بوصل الهمزة ويجوز قطعها .

قوله : وأيم إلخ ، من ألفاظ القسم ، كقولك « لعمر و الله » وعهد الله وفيها لغات كثيرة ،

١٥١٧ — صحيح ، تفرد به المؤلف — أي بهذا الاختصار — المزي : ١٦٦٦/٤٣٠/١ .

١٥١٨ — صحيح ، انظر رقم ١٥٠٥ — المزي : ١٤٦/١٤٦/١ .

ما نرى في السماء قزعة من سحاب ، قال : فأنشأت سحابة فانتشرت ، ثم أنها أمطرت ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى وانصرف الناس ، فلم تزل تمطر إلى الجمعة الأخرى ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب صاحوا إليه فقالوا : يا نبي الله ! تهدمت البيوت وتقطعت السبل ، فادع الله يحبسها عنا ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « اللهم ! حوالينا ولا علينا » فتفشعت عن المدينة ، فجعلت تمطر حولها ، وما تمطر بالمدينة قطرة ، فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل .

١٥١٩ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر قال : حدثنا شريك بن عبد الله ، عن أنس بن مالك أن رجلاً دخل المسجد — ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً — وقال : يا رسول الله ! هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله أن يغيثنا ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده .

وأهل الكوفة من النجاة يزعمون أنها جمع « يمين » وغيرهم يقول : هي اسم موضوع للقسم — انتهى من النهاية باختصار .

قوله : قزعة ، بفتحين ، أي قطعة من الغيم — س . وخصه أبو عبيد بما يكون في الخريف — ز .

قوله : فأنشأت ، أي خرجت — س .

قوله : فلم تزل تمطر ، وفي بعض النسخ : فلم نزل غمطر .

قوله : تمطر ، على بناء المفعول — س .

قوله : فتفشعت ، أي أقلعت ، وتصدعت — س ، ز .

قوله : وإنها ، أي المدينة — س .

قوله : الإكليل ، بكسر الهمزة وسكون الكاف ، كل شئ دار بين جوانب الشئ ، أي صارت

السحابة حول المدينة كالدائرة حول الشئ ، فصار كأن المدينة في مثل الدائرة — والله تعالى أعلم — س .

قوله : يغيثنا ، قيل : فتح أوله أشهر من ضمه ، من « غاث الله البلاد يغيثها » إذا أرسل

إليه المطر — س .

عليه وسلم يديه ثم قال : « اللهم ! أغثنا اللهم ! أغثنا » قال أنس : ولا والله ! ما نرى في السماء من سحابة ولا قرعة ، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، فطلعت سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت وأمطرت ، قال : أنس : فلا والله ! ما رأينا الشمس سبتاً ، قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب ، فاستقبله قائماً فقال : يا رسول الله ! صلى الله عليك ، هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله أن يمسخها عنا ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال : « اللهم ! حوالينا

قوله : « أغثنا » قيل : كذا الرواية بالهمزة ، أي هب لنا غيثاً ، والهمزة فيه للتعدية ، وقيل : « غثنا » أولى لأنه من « غاث » وأما « أغثنا » فإنه من الإغالة بمعنى المعونة ، قلت : والإعانة أيضاً مناسبة للمقام في الجملة ، كأن المراد : أعنا على طاعتك برزقك — س .

قوله : ولا قرعة ، هي بفتح القاف والزاي ، القطعة من السحاب ، قال أبو عبيد : وأكثر ما يكون ذلك في الحريف — زهر .

قوله : سلع ، بفتح المهملة وسكون اللام ، جبل بالمدينة معروف — س .

قوله : مثل الترس ، قال ثابت : وجه التشبيه في كثافتها واستدارتها ، ولم يرد في قدرها — ز .
الظاهر أن التشبيه في القدر وهو المناسب بقوله : « فلما توسطت السماء انتشرت » — س . أقول : يرد عليه أن في رواية كما ستأتي « أمثال الجبال » إلا أن يقال : أن التشبيه فيه في الكثافة واللون ، والله أعلم ، أو مثل الترس في الحال ، ومثل الجبل في المال ، كما سيوفق به السندي بينهما — ف .
قوله : سبتاً ، وفي بعض النسخ : « ستاً » .

قوله : سبتاً ، بسين ثم موحدة ثم مثناه من فوق ، أي أسبوعاً ، وكان اليهود تسمي الأسبوع سبتاً باسم أعظم أيامه عندهم ، فتبعهم الأنصار في هذا الاصطلاح ، كما أن المسلمين سموه الأسبوع جمعة لذلك ، وفي بعض النسخ : « ستاً » بسين وتاء مشددة ، فقليل : تصحيف ، ولا حاجة إليه ، فإنه ما غابت الشمس إلا ما بين الجمعيتين وهو ستة أيام — فليتأمل — س .

قوله : « حوالينا » بفتح اللام ، أي أجعل المطر حول المدينة — س . والمراد به صرف المطر عن الأبنية والدور — زهر .

ولا علينا ، اللهم ! على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر» قال : فأقلعت ، وخرجنا نمشي في الشمس — قال شريك : سألت أنساً : أهو الرجل الأول ؟ قال : لا .

١١ — باب الصلاة بعد الدعاء (ت ٦٤٣)

١٥٢٠ — قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع ، عن ابن وهب ، عن ابن أبي ذئب ويونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عباد بن تميم ، أنه سمع عمه — وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يستسقي ، فحول إلى الناس ظهره يدعو الله ، ويستقبل [إلى] القبلة ، وحول رداءه ، ثم صلى ركعتين — قال ابن أبي ذئب في الحديث : وقرأ فيهما .

قوله : « ولا علينا » قال الطيبي : في إدخال الواو هنا معنى لطيف ، وذلك أنه لو أسقطها كان مستسيقاً للآكام وما معها فقط ، ودخول الواو يقتضي أن طلب المطر على المذكورات ليس مقصوداً لعينه ، ولكن ليكون وقاية من أذى المطر ، فليست الواو محصلة للعطف ولكنها للتعليل ، وهو كقولهم : « تجوع الحررة ولا تأكل بشديها » فإن الجوع ليس مقصوداً لعينه ولكن لكونه مانعاً عن الرضاع بأجرة إذ كانوا يكرهون ذلك — زهر .

قوله : والظراب ، بكسر معجمة وآخره موحدة ، جمع « ظرب » بفتح فكسر ، وقد تسكن ، هو الجبل المنبسط ليس العالي — س . وقال الجوهري : الراية الصغيرة — زهر .

قوله : الأودية ، جمع الوادي — ف .

قوله : أقلعت ، بضم الهمزة « ألقط المطر » إذا كف وانقطع ، « وأقلعت عنه الحمى » إذا فارقه كذا في الجمع — ف .

قوله : « لا » جزم ههنا ، وسبق عنه أنه قال : « لا أدري هو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم استسق لنا أم لا (ح ١٥١٦) » فلعله تذكر بعد ما نسي ، أو نسي بعد ما تذكر ، أو معنى « لا » ههنا : لا أدري — والله أعلم — ف .

قوله : سمع عمه ، هو عبد الله بن زيد بن عاصم كما سيأتي — ف .

١٥٢٠ — صحيح ، انظر رقم ١٥٠٦ — المزي : ٥٢٩٧/٣٣٧/٤ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

١٢ — كم صلاة الاستسقاء ؟ (ت ٦٤٤)

١٥٢١ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن يحيى ، عن أبي بكر بن محمد ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يستسقي فصلى ركعتين ، واستقبل القبلة .

١٣ — كيف صلاة الاستسقاء ؟ (ت ٦٤٥)

١٥٢٢ — أخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة ، عن أبيه قال : أرسلني أمير من الأمراء إلى ابن عباس أسأله عن الاستسقاء ، فقال ابن عباس : ما منعه أن يسألني ؟ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متواضعاً متبذلاً متخشعاً متضرعاً فصلى ركعتين كما يصلي في العيدين ، ولم يخطب خطبتكم هذه .

١٤ — باب الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء (ت ٦٤٦)

١٥٢٣ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن عباد بن تميم ، عن عمه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فاستسقى ، فصلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة .

قوله : كما يصلي ، أي في العدد والجهر بالقراءة ، كونها قبل الخطبة ، خلافاً للشافعي — كذا في النيل (٥/٤) .

قوله : لم يخطب إلخ ، النفي متوجه إلى القيد لا إلى المقيد ، كما يدل على ذلك الأحاديث المصرحة بالخطبة — كذا في النيل .

قوله : جهر فيهما بالقراءة ، أجمعوا على استحبابه — نيل .

١٥٢١ — صحيح ، انظر رقم ١٥٠٦ .

١٥٢٢ — صحيح ، انظر رقم ١٥٠٧ — المزي : ٥٣٥٩/٦٣/٤ .

١٥٢٣ — صحيح ، انظر رقم ١٥٠٦ .

١٥ — القول عند المطر (ت ٦٤٧)

١٥٢٤ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن المقدم ابن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أمطر قال : « اللهم ! اجعله صيباً نافعاً » .

١٦ — كراهية الاستمطار بالكوكب (ت ٦٤٨)

١٥٢٥ — أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله عز وجل : ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين ، يقولون : الكوكب وبالكوكب » .

١٥٢٦ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله

قوله : « صيباً » أي مطراً — س .

قوله : « ما أنعمت » أي ما أنزلت عليهم من مطر — س .

قوله : « بها » بكونها من الله ومن فضله « كافرين » أو بسببها كافرين بالمعبود ، والمنعم الذي أنعم عليهم لأنها تصير سبباً للنسبة إلى غيره تعالى — س .

قوله : « الكوكب » أي موجد إياها ، وبالكوكب جاءت — س . أوسقانا الكوكب وسقينا بالكوكب — والله أعلم — ف .

١٥٢٤ — خ الاستسقاء ٢٣ : ٥١٨/٢ ، د الأدب ١١٣ : ٣٣٠/٥ ، ق الدعاء ٢١ : ١٢٨٠/٢ ، حم : ٤١/٦ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٦٦ ، ١٩٠ ، ٢٢٣ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٢٦٥ : رقم ٩١٤ — المزني : ١٦١٤٦/٤٢٢/١١ .

١٥٢٥ — م الإيمان ٣٢ : ٨٤/١ ، حم : ٣٦٢/٢ ، ٣٦٨ ، ٤٢١ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٢٦٧ : رقم ٩٢٣ — المزني : ١٤١١٣/٢٤٣/١٠ .

١٥٢٦ — خ الأذان ١٥٦ : ٣٣٣/٢ ، والاستسقاء ٢٨ : ٥٢٢/٢ ، والمغازي ٣٥ : ٤٣٩/٧ ، والتوحيد ٣٥ : ٤٦٦/١٣ ، م الإيمان ٣٢ : ٨٣/١ ، د الطب ٢٢ : ٢٢٧/٤ ، ط الاستسقاء ٣ : ١٩٢/١ ، حم : ٤/١١٧ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٢٦٧ : رقم ٩٢٥ — المزني : ٣٧٥٧/٢٣٨/٣ .

ابن عبد الله ، عن زيد بن خالد الجهني قال : مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ألم تسمعوا ماذا قال ربكم الليلة ؟ قال : ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح طائفة منهم بها كافرين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فأما من آمن بي وحمدني على سقياي فذاك الذي آمن بي وكفر بالكوكب ، ومن قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذاك الذي كفر بي وآمن بالكوكب » .

١٥٢٧ — أخبرنا عبد الجبار بن العلاء ، عن سفيان ، عن عمرو ، عن عتاب بن حنين ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أمسك الله عز وجل المطر عن عباده خمس سنين ، ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين ، يقولون : سقينا بنوء المجدح » .

١٧ — مسألة الإمام رفع المطر إذا خاف ضرره (ت ٦٤٩)

١٥٢٨ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا حميد ، عن

قوله : « مطرنا بنوء كذا وكذا » يريدون به بعض الكواكب ، وهذا فيمن يرى أن الكوكب هو المؤثر ، وأما من يراه علامة ويرى المؤثر هو الله تعالى فليس من الكافرين ، لكن مع ذلك الاحتراز عن هذه الكلمة أولى — س .

قوله : « سقياي » بضم السين ، اسم من « سقاه الله » — س .

قوله : سقينا ، على بناء المفعول — س .

قوله : بنوء المجدح ، بكسر الميم ، هو النجم من النجوم الدالة على المطر عند العرب — س .

قيل : هو الدبران ، وقيل : هو ثلاثة كواكب كالألاني تشبيهاً بالمجدح الذي له ثلاث شعب ، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر — زهر .

١٥٢٧ — ضعيف ، تفرد به المؤلف ، انظر حم : ٧/٣ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٢٦٧ : رقم ٩٢٦ — المزني : ٤١٤٨/٣٩٨/٣ .

١٥٢٨ — خ الاستسقاء ١٤ : ٥١٢/٢ ، حم : ١٠٤/٣ وانظر رقم ١٥٠٥ — المزني : ٥٩٦/١٧٨/١ .

أنس قال : قحط المطر عاماً ، فقام بعض المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فقال : يا رسول الله ! قحط المطر ، وأجدبت الأرض ، وهلك المال ! قال : فرفع يديه ، وما نرى في السماء سحابة ، فمد يديه حتى رأيت بياض إبطيه يستسقي الله عز وجل ، قال : فما صلينا الجمعة حتى أهم الشاب القريب الدار الرجوع إلى أهله ، فدامت جمعة ، فلما كانت الجمعة التي تليها قالوا : يا رسول الله ! تهدمت البيوت واحتبس الركبان ، قال : فتبسم لسرعة ملالة ابن آدم وقال بيديه : « اللهم ! حوالينا ولا علينا » فتكشطت عن المدينة .

١٨ — باب رفع الإمام يديه عند

مسألة إمساك المطر (ت ٦٥٠)

١٥٢٩ — أخبرنا محمود بن خالد قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا أبو عمرو والأوزاعي ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أنس بن مالك قال : أصاب الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام أعرابي فقال : يا رسول الله ! هلك المال وجاع العيال ، فادع

قوله : قحط المطر ، أي امتنع وانقطع ، وفي البارع : قحط المطر ، بفتح القاف والحاء . وقحط الناس بفتح الحاء وكسرهما ، وفي الأفعال بالوجهين في المطر ، وحكى « قحط الناس » بضم القاف وكسر الحاء — زهر .

قوله : أهم الشاب ، بالنصب مفعول « أهم » والرجوع بالرفع فاعله ، أي ثقل عليه الرجوع بواسطة كثرة المطر حتى أوقعه في الهم — س .

قوله : فتكشطت ، أي تكشفت — س ، ز .

قوله : سنة ، أي قحط — س .

١٥٢٩ — خ الجمعة ٣٥ : ٤١٣/٢ ، والاستسقاء ١١ ، ٢٤ : ٥٠٩/٢ ، ٥١٩ ، م فيه ٢ : ٦١٤/٢ ،

وانظر رقم ١٥٠٥ — المزى : ١٧٤/٨٢/١ .

الله لنا ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما نرى في السماء قزعة ، والذي نفسي بيده ! ما وضعها حتى ثار سحب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ، فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ، والذي يليه حتى الجمعة الأخرى ، فقام ذلك الأعرابي — أو قال غيره — فقال : يا رسول الله تهدم البناء ، وغرق المال ، فادع الله لنا ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال : « اللهم ! حوالينا ولا علينا » فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت ، حتى صارت المدينة مثل الجوبة ، وسال الوادي ، ولم يجي أحد من ناحيته إلا أخبر بالجوود .

آخر كتاب الاستسقاء والله المنة



قوله : أمثال الجبال ، هذا بالنظر إلى المال ، وما سبق من قوله : « طلعت سحابة مثل الترس » كان بالنظر إلى ما عليه في أول الحال فلا منافاة — س .

قوله : مثل الجوبة ، بفتح الجيم ثم الموحدة ، هي الحفرة المستديرة الواسعة ، والمراد ههنا الفرجة في السحاب — س .

قال القرطبي : المعنى أن السحاب تقطع حول المدينة مستديراً وانكشف عنها حتى باينت ما جاوزها مباينة الجوبة لما حولها ، وضبطه بعضهم بالنون بدل الموحدة ، قال عياض : وهو تصحيف — زهر .

قوله : بالجود ، بفتح الجيم ، المطر الواسع — س . هو المطر الواسع الغزير — زهر .

١٦ — كتاب صلاة الخوف (ت ٦٥١)

١٥٣٠ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا وكيع قال : حدثنا سفيان ، عن الأشعث بن أبي الشعثاء ، عن الأسود بن هلال ، عن ثعلبة بن زهيد قال : كنا مع سعيد بن العاصي بطبرستان ومعنا حذيفة بن اليمان ، فقال : أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ؟ فقال : حذيفة : أنا ، فوصف فقال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بطائفة ركعة صف خلفه ، وطائفة أخرى بينه وبين العدو ، فصلى بالطائفة التي تليه ركعة ،

١٦ — كتاب صلاة الخوف

(أحاديثه : ٢٧)

قوله : صلاة الخوف ، قال النووي : روى أبو داود [٢٧/٢ — ٤١] وغيره وجوهاً في صلاة الخوف يبلغ مجموعها ستة عشر وجهاً . وقال الخطابي : صلاة الخوف أنواع صلاحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام مختلفة ، وأشكال متباينة يتحرى في كلها ما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة ، وهي على اختلاف صورها متفقة المعنى ، قال الإمام أحمد : أحاديث صلاة الخوف صحاح كلها ، ويجوز أن تكون كلها في مرات مختلفة على حسب شدة الخوف ، ومن صلى بصفة منها فلا حرج عليه ، قال الحافظ ابن حجر [٤٣٤/٢] : لم يقع في شئ من الأحاديث المروية في صلاة الخوف تعرض لكيفية صلاة المغرب — س ، ز .

قوله : العاصي ، وفي بعض النسخ : « العاص » .

قوله : بطبرستان ، بفتح مهملة وسكون سين مهملة فمشاة « مغني » بلاد واسعة — قاموس .

قوله : صف خلفه ، بالجر بدل من طائفة — س . وجوز الفنجابي أن يكون صف صيغة

الماضي . والمفعول محذوف ، أي صف صلى الله عليه وسلم هذه الطائفة خلفه — والله أعلم .

١٥٣٠ — صحيح ، د الصلاة ٢٨٧ : ٣٨/٢ ، حم : ٣٨٥/٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ — المزني :

٣٣٠٤/٢٢/٣ .

ثم نكص هؤلاء إلى مصاف أولئك وجاء أولئك فصلى بهم ركعة .

١٥٣١ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا سفيان قال :

حدثني أشعث بن سليم ، عن الأسود بن هلال ، عن ثعلبة بن زهدم قال : كنا مع سعيد ابن العاصي بطبرستان فقال : أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ؟ فقال حذيفة : أنا ، فقام حذيفة وصف الناس خلفه صفين : صفاً خلفه و صفاً موازي العدو ، فصلى بالذي خلفه ركعة ، ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء ، وجاء أولئك ، فصلى بهم ركعة ، ولم يقضوا .

١٥٣٢ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا سفيان قال :

حدثني الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل صلاة حذيفة .

١٥٣٣ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو عوانة ، عن بكير بن

قوله : نكص ، أي تأخر — س .

قوله : إلى مصاف ، بفتح الميم وتشديد الفاء ، جمع مصف ، أي إلى محال هم صفوا فيها للعدو ، وظاهره أنه اقتصر على ركعة ، والرواية الثانية أظهر في هذا المعنى لقوله : « ولم يقضوا » أي الركعة الثانية ، لإلا أن يحمل على أن المراد : أنهم ما أعادوا حالة الأمن ما صلوا في الخوف — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « العاصي » وفي بعض النسخ : « العاص » .

قوله : وصف ، وفي بعض النسخ : فصف .

قوله : موازي العدو ، أي مقابله — س .

قوله : الركين ، بالتصغير — تقريب .

قوله : بكير ، مصغر — التقريب .

١٥٣١ — صحيح ، انظر رقم ١٥٣٠ .

١٥٣٢ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف ، انظر حم : ١٨٣/٥ — المزي : ٣/٢٢٤/٣٧٣٤ .

١٥٣٣ — صحيح ، انظر رقم ٤٥٧ .

الأخنس ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعاً ، وفي السفر ركعتين ، وفي الخوف ركعة .

١٥٣٤ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الجهم ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذى قرد ، وصف الناس خلفه صفين ، صفاً خلفه و صفاً موازي العدو ، فصلى بالذي خلفه ركعة ، ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء وجاء أولئك ، فصلى بهم ركعة ، ولم يقضوا .

قوله : الأخنس ، بمفتوحة فساكنة معجمة وفتح نون فسین مهملة — مغني .
قوله : وفي الخوف ركعة ، في تعليق السندي نقلاً عن السيوطي : قال النووي : هذا الحديث قد عمل بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصري والضحاك وإسحاق بن راهوية ، وقال الشافعي ومالك والجمهور : إن صلاة الخوف كصلاة الأمن في عدد الركعات ، فإن كانت في الحضر وجب أربع ركعات ، وإن كان في السفر وجب ركعتان ، ولا يجوز الاقتصار على ركعة واحدة في حال من الأحوال ، وتأولوا هذا الحديث على أن المراد ركعة مع الإمام وركعة أخرى يأتي بها منفرداً ، كما جاءت الأحاديث في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الخوف ، وهذا التأويل لا بد منه للجمع بين الأدلة ، قلت : لا منافاة بين وجوب واحدة والعمل بالثنتين حتى يحتاج إلى التأويل للتوفيق لجواز أنهم عملوا بالأحب والأولى — والله أعلم — س .

قوله : بذى قرد ، بفتح قاف وراء ، وقيل : بضمهما — مغني . موضع قرب المدينة ، أغاروا به على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاهم — قاموس .

قوله : بالذي ، وفي بعض النسخ « بالذين » .

قوله : لم يقضوا — الحديث رجاله ثقات ، وقد احتج به الحافظ في الفتح [٤٢٠/٧] ولم يتكلم عليه ، وقال الشافعي : لم يثبت ، واعترض عليه الحافظ بأنه قد صححه ابن حبان [٢٣٢/٤] وغيره — نيل .

١٥٣٤ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، انظر حم : ٢٣٢/١ ، ٣٥٧ و ١٨٣/٥ — المزني : ٥٨٦٢/٧١/٥ .

١٥٣٥ — أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير، عن محمد، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عبد الله بن عباس قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقام الناس معه، فكبر وكبروا، ثم ركع، وركع أناس منهم، ثم سجد، وسجدوا، ثم قام إلى الركعة الثانية، فتأخر الذين سجدوا معه، وحرسوا إخوانهم، وأتت الطائفة الأخرى، فركعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وسجدوا، والناس كلهم في صلاة يكبرون، ولكن يحرس بعضهم بعضاً.

١٥٣٦ — أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال : حدثني عمي قال : حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال : حدثني داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : ما كانت صلاة الخوف إلا سجدتين كصلاة أحراسكم هؤلاء اليوم خلف أئمتكم هؤلاء، إلا أنها كانت عقباً، قامت طائفة منهم وهم جميعاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسجدت معه طائفة منهم، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاموا معه جميعاً، ثم ركع وركعوا معه جميعاً، ثم سجد فسجد معه الذين كانوا قياماً أول مرة، فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين سجدوا معه في آخر صلاتهم سجد الذين كانوا قياماً

قوله : الزبيدي، بزاي مضمومة — زهر.

قوله : الحصين، بمضمومة وفتح مهملة — مغني.

قوله : أحراسكم، جمع حارس، قال في القاموس : حرسه حرساً وحراسة فهو حارس، جمعه حرس، وأحراس وحراس، والحرسى واحد حرس السلطان، وهو الحراس — ف.

قوله : عقباً، أي تسجد طائفة بعد طائفة، فهم يتعاقبون السجود تعاقب الغزاة — س.

قوله : قامت طائفة منهم، أي في حذاء العدو — س.

قوله : سجد الذين كانوا قياماً، أي في آخر صلاتهم، ظاهره أن الذين كانوا معه آخر ما سجدوا سجود الركعة الأولى. والله تعالى أعلم — س.

١٥٣٥ — خ الكسوف ٣ : ٤٣٣/٢ — المزي : ٥٨٤٧/٦٨/٥.

١٥٣٦ — صحيح، تفرد به المؤلف، انظر حم : ٢٦٥/١ — المزي : ٦٠٧٨/١٣١/٥.

لأنفسهم ، ثم جلسوا ، فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتسليم .

١٥٣٧ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا شعبة ، عن عبد

الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن صالح بن خوات ، عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف ، فصف صفاً خلفه ، و صفاً مصافو العدو ، فصلى بهم ركعة ، ثم ذهب هؤلاء وجاء أولئك ، فصلى بهم ركعة ، ثم قاموا فقصوا ركعة ركعة .

١٣٥٨ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن يزيد بن رومان ، عن صالح بن خوات ،

عن من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة

قوله : خوات ، بفتح معجمة وشدة واو وبمشتاة فوق — مغني .

قوله : مصافو العدو ، أي هم مصافو العدو — س .

قوله : ثم قاموا ، أي على التعاقب ، فقامت طائفة أولاً وطائفة أخرى بعدهم ، لا أنه قامت

الطائفتان معاً وإلا لزم أن لا يكون وجاء العدو إلا الإمام وحده — س .

قوله : ذات الرقاع ، بكسر الراء ، في السنة الخامسة من الهجرة ، ويوم ظرف « صلى » قال

السيد جمال الدين : وإنما سميت تلك الغزوة ذات الرقاع ، لأن أقدام الأصحاب قد نقت ، فشدوا

الرقاع ، أي الخرق ، جمع الرقعة بمعنى الخرقعة ، وهي القطعة من الثوب على أرجلهم فسميت « ذات

الرقاع » هذا ما قاله البخاري [٤١٧/٧] : نقلاً عن أبي موسى الأشعري ، ورواه مسلم أيضاً

[١٤٤٩/٣] وقيل سميت بذلك لأنها كانت بأرض ذات ألوان مختلفة كالرقاع ، وقيل : لأن فيه جبلاً

بعضه أحر وبعضه أبيض وبعضه أسود . قلت : ويمكن الجمع قال السيد : وقول جابر في هذا الحديث

أي كما سيأتي « وحتى إذا كنا بذات الرقاع » يشعر بأنه اسم مكان بعينه ، لكن يمكن أن يقال :

أطلق اسم الحال على المحل — انتهى من مرقاة القارئ .

ذات الرقاع ككتاب ، جبل فيه بقع حمرة وبياض وسواد ، ومنه غزوة ذات الرقاع ، أو لأنهم

١٥٣٧ ، ١٥٣٨ — خ المغازي ٣٢ : ٤٢١/٧ ، ٤٢٢ ، م المسافرين ٥٧ : ٥٧٥/١ ، د الصلاة ٢٨٢ ،

٢٨٣ : ٣٠/٢ ، ٣١ ، ت فيه ٢٨١ = الجمعة ٤٦ : ٤٥٥/٢ ، ق الإقامة ١٥١ : ٣٩٩/١ ،

حم : ٤٤٨/٣ ، وأعادته المؤلف برقم ١٥٥٤ — المزي : ٤٦٤٥/٩٢/٤ .

صفت معه ، وطائفة وجاه العدو ، فصلى بالذين معه ركعة ، ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ، ثم ثبت جالساً ، وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم .

١٥٣٩ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، عن يزيد بن زريع قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين ركعة ، والطائفة الأخرى مواجهة العدو ، ثم انطلقوا فقاموا في مقام أولئك ، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة أخرى ، ثم سلم عليهم ، فقام هؤلاء فقصوا ركعتهم ، وقاموا هؤلاء فقصوا ركعتهم .

١٥٤٠ — أخبرني كثير بن عبيد ، عن بقية ، عن شعيب قال : حدثني الزهري قال : حدثني سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد ، فوازيينا العدو ، وصاففناهم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا ،

لفوا على أرجلهم الخرق لما نقت أرجلهم — كذا في القاموس — ف .

قوله : وجاه العدو ، كسر الواو وضمها ، أي مواجهة العدو — س ، ز .

قوله : قبل نجد ، بكسر القاف وفتح الموحدة ، أي جهة نجد — س .

وفي مرقاة القارئ « قبل نجد » بكسر القاف وفتح الباء ، نصباً على الظرف ، أي ناحيته ، والنجد ما ارتفع من الأرض ، قال الأبهري : والمراد هنا نجد الحجاز ، لا نجد اليمن ، وقال ابن حجر [٤٣٠/٢] هو اسم لكل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة إلى العراق .

قوله : فوازيينا ، أي قابلنا — س .

قال صاحب الصحاح : يقال : « آزيت » يعني بهمزة ممدودة ، لا بالواو ، وقال الحافظ ابن

حجر [٤٣٠/٢] : والذي يظهر أن أصلها الهمزة فقلبت واو — زهر .

١٥٣٩ — خ المغازي ٣٢ : ٤٢٢/٧ ، م المسافرين ٥٧ : ٥٧٤/١ ، د الصلاة ٢٨٥ : ٣٥/٢ ، ت فيه

٢٨١ = الجمعة ٤٦ : ٤٥٣/٢ ، حم : ١٤٧/٢ ، ١٥٠ — المزي : ٦٩٣١/٣٩١/٥ .

١٥٤٠ — خ الخوف ١ : ٤٢٩/٢ ، والمغازي ٣٢ : ٤٢٢/٧ ، وانظر ١٥٣٩ — المزي : ٦٨٤٢/٣٧٥/٥ .

فقامت طائفة منا معه ، وأقبل طائفة على العدو ، فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ركعة وسجد سجدتين ، ثم انصرفوا فكانوا مكان أولئك الذين لم يصلوا ، وجاءت الطائفة التي لم تصل ، فركع بهم ركعة وسجدتين ، ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام كل رجل من المسلمين فركع لنفسه ركعة وسجدتين .

١٥٤١ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، عن عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا سعيد بن عبد العزيز ، عن الزهري قال : كان عبد الله بن عمر يحدث أنه صلى صلاة الخوف مع رسول الله ، قال : كبر النبي صلى الله عليه وسلم وصف خلفه طائفة منا ، وأقبلت طائفة على العدو ، فركع بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين ، ثم انصرفوا وأقبلوا على العدو ، وجاءت الطائفة الأخرى فصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل ذلك ، ثم سلم ، ثم قام كل رجل من الطائفتين فصلى لنفسه ركعة وسجدتين .

١٥٤٢ — أخبرنا عمران بن بكار قال : حدثنا محمد بن المبارك قال : حدثنا الهيثم ابن حميد ، عن العلاء وأبي أيوب ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عمر قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ، قام فكبر ، فصلى خلفه طائفة منا ، وطائفة مواجهة العدو ، فركع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجد سجدتين ، ثم انصرفوا ولم يسلموا وأقبلوا على العدو فصفوا مكانهم ، وجاءت الطائفة الأخرى فصفوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعة وسجدتين ، ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتم ركعتين وأربع سجعات ، ثم قامت الطائفتان فصلى كل

قوله : البرقي ، فتح موحدة وسكون راء ثم قاف ، ثقة ، تقريب ، منسوب إلى برقة من بلاد الغرب بمسيرة شهر من مصر — مغني .

١٥٤١ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف — المزي : ٧٤٤٨/٤٦/٦ .

١٥٤٢ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف .

إنسان منهم لنفسه ركعة وسجدتين .

قال أبو بكر بن السني : الزهري سمع من ابن عمر حديثين ولم يسمع هذا منه .

١٥٤٣ — أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال : حدثنا يحيى بن آدم ،

عن سفيان عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه ، فقامت طائفة معه وطائفة بإزاء العدو ، فصلى بالذين

معه ركعة ، ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ، ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة .

١٥٤٤ — أخبرني عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد

قوله : أبو بكر بن السني ، هو تلميذ المصنف — ف .

قوله : لم يسمع ، قال الحافظ في كتاب الزكاة من الفتح : وأما الزهري فمختلف في لقبه له

ابن عمر رضي الله عنهما ، والصحيح أنه لم يلقه ، وإنما يروى عن ابنه سالم عنه ، والحديثان اللذان وقعا

في رواية معمر عنه أنه سمعهما من ابن عمر ، فثبت ذكر سالم بينهما في رواية غيره — انتهى .

وقال السيد محمد بن إسماعيل الأمير في شرحه « تلقيح الأفكار على تنقيح الأنظار » : أنكر

الإمام أحمد ويحيى بن معين سماع الزهري عن ابن عمر ، وأبته علي بن المديني ، والمثبت مقدم على

النابي — كذا في تعليقه الشيخ حسين رحمه الله تعالى .

قوله : بإزاء العدو ، بكسر الهمزة ، مصدر باب المفاعلة كالقتال أي بمحاذاته ، قال في

القاموس : آزى الشئ ، حاذاه — ف .

قوله : ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة ، أي قام كل رجل من الطائفتين فصلى لنفسه ركعة

وسجد ، كما في الروايات المتقدمة ، والمراد أن الطائفتين قامتا على التعاقب ، أي قام كل رجل من

طائفة واحدة أولاً ، فإذا صلوا قام كل رجل من الطائفة الأخرى فصلوا ، لا أنهم قاموا جميعاً في وقت

واحد ، لأنه لا بد أن تكون طائفة وجاه العدو كما سبق نحوه عن السندي أيضاً — والله أعلم — ف .

قوله : فضالة ، بمفتوحة وخفة ضاد معجمة — مغني .

١٥٤٣ — خ الكسوف ٢ : ٤٣١/٢ ، وتفسير البقرة ٤٤ : ١٩٩/٨ ، م المسافرين ٥٧ : ٥٧٤/١ ، حم : ١٣٢ / ١ ،

١٥٥ ، وانظر رقم ١٥٣٩ — المزني : ٨٤٥٦/٢٣٥/٦ .

١٥٤٤ — صحيح ، د الصلاة ٢٨٤ : ٣٣/٢ ، حم : ٣٢٠/٢ — المزني : ١٤٦٠٦/٣٦٨/١٠ .

المقرئ ؛ ح وأخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد ؛ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حيوة وذكر آخر قالوا : أخبرنا أبو الأسود ، أنه سمع عروة بن الزبير يحدث ، عن مروان بن الحكم ، أنه سأل أبا هريرة : هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ؟ فقال أبو هريرة : نعم ، قال : متى ؟ قال : عام غزوة نجد ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العصر وقامت معه طائفة ، وطائفة أخرى مقابل العدو وظهورهم إلى القبلة ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعاً الذين معه ، والذين يقابلون العدو ، ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة واحدة ، وركعت معه الطائفة التي تليه ، ثم سجد وسجدت الطائفة التي تليه ، والآخرون قيام مقابل العدو ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت الطائفة التي معه ، فذهبوا إلى العدو فقابلوهم ، وأقبلت الطائفة التي كانت مقابلة العدو ، فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم كما هو ، ثم قاموا ، فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة أخرى ، وركعوا معه ، وسجد وسجدوا معه ، ثم أقبلت الطائفة التي كانت مقابلة العدو فركعوا وسجدوا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ومن معه ، ثم كان السلام ، فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا جميعاً ، فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعتان ركعتان .

١٥٤٥ — أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال : حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث

قوله : ثم أقبلت الطائفة التي كانت مقابل العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ومن معه ، لا يخفى أنه في هذه الحالة لم يبق أحد في هذه الصورة وجاه العدو ، فكان هذه الصورة فيما إذا كان الخوف قليلاً بحيث لا يضر عدم بقاء أحد وجاه العدو ساعة ، ولا يرجى منهم خوف بذلك ، أو لأن العدو إذا رأوهم في الصلاة ذاهبين آتئين لا يقفوا عليهم بخلاف ما لو لم يفعلوا ذلك — والله تعالى أعلم — س .

قال : حدثني سعيد بن عبيد الهنائي قال : حدثنا عبد الله بن شقيق قال : حدثنا أبو هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً بين ضجنان وعسفان محاصر المشركين ، فقال المشركون : إن هؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأبكارهم ، أجمعوا أمرهم ثم ميلوا عليهم ميلاً واحدة ، فجاء جبرائيل عليه السلام ، فأمره أن يقسم أصحابه نصفين ، فيصلّي بطائفة منهم ، وطائفة مقبلون على عدوهم قد أخذوا حذرهم وأسلحتهم ، فيصلّي بهم ركعة ، ثم يتأخر هؤلاء ، ويتقدم أولئك فيصلّي بهم ركعة ، تكون لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ركعة ، وللنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان .

١٥٤٦ — أخبرنا إبراهيم بن الحسن ، عن حجاج بن محمد ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن يزيد الفقير ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف ، فقام صف بين يديه ، وصف خلفه ، صلى بالذين خلفه ركعة وسجدين ، ثم تقدم هؤلاء حتى قاموا في مقام أصحابهم ، وجاء أولئك فقاموا مقام هؤلاء ، وصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدين ، ثم سلم ، فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان ولهم ركعة .

قوله : الهنائي ، بمضمومة وخفة نون وبمد ، نسبة إلى هناة بن مالك — مغني .

قوله : ضجنان ، بفتح معجمة وسكون جيم وبنونين ، جبل بمكة — مغني .

قوله : عسفان ، بضم مهملة أولى وسكون ثانية ، قرية بمرحلتين من مكة — مغني .

قوله : أجمعوا أمرهم ، من الإجماع ، أي أعزموا عليه — س .

قوله : نصفين ، ولي بعض النسخ . بصفين .

قوله : حذرهم ، ي ما فيه الحذر — س .

قوله : يزيد الفقير ، هو ابن صهيب الكوفي أبو عثمان المعروف بالفقير ، بفتح الفاء بعدها

قاف ، قيل له ذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره — تقريب .

قوله : ولهم ركعة ، ظاهره أنهم اكتفوا بركعة واحدة ، وحمله على أن لهم ركعة مع النبي

١٥٤٧ — أخبرنا أحمد بن المقدام قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي قال : أنبأني يزيد الفقير ، أنه سمع جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقيمت الصلاة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت خلفه طائفة ، وطائفة مواجهة العدو ، فصلى بالذين خلفه ركعة وسجد بهم سجدتين ، ثم انهم انطلقوا فقاموا مقام أولئك الذين كانوا في وجه العدو ، وجاءت تلك الطائفة فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجد بهم سجدتين ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم فسلم الذين خلفه ، وسلم أولئك .

١٥٤٨ — أخبرنا علي بن الحسين الدرهمي وإسماعيل بن مسعود قالا : حدثنا خالد قال : حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر قال : شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ، فقمنا خلفه صفين ، والعدو بيننا وبين القبلة ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكبرنا وركع وركعنا ، ورفع ورفعنا ، فلما انحدر للسجود سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يلونه ، وقام الصف الثاني حين رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصف الذي يلونه ، ثم سجد الصف الثاني حين رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمكنتهم ، ثم تأخر الصف الذين كانوا يلون النبي صلى الله عليه وسلم ، وتقدم الصف الآخر فقاموا في مقامهم ، وقام هؤلاء في

صلى الله عليه وسلم وركعة أخرى صلوا لأنفسهم لا يخلو عن بعد ، والرواية الآتية تؤيد الاحتمال الأول أيضاً — والله أعلم — س .

قوله : المقدام ، بكسر ميم — مغني .

قوله : زريع ، تصغير زرع — مغني .

قوله : انحدر ، الحدر الخط من علو إلى سفلى — قاموس .

١٥٤٧ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٥٤٦ .

١٥٤٨ — م المسافرين ٥٧ : ٥٧٤/١ ، د الصلاة ٢٨١ : ٢٩/١ تعليقاً ، حم : ٣١٩/٣ — المزني : ٢/٢٤٤١/٢٣١ .

مقام الآخرين قياماً ، وركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا ، ثم رفع ورفعنا ، فلما انحدر للسجود سجد الذين يلونه والآخرون قيام ، فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يلونه سجد الآخرون ثم سلم .

١٥٤٩ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل ، والعدو بيننا وبين القبلة ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعاً ، ثم ركع فركعوا جميعاً ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه ، والآخرون قيام يحرسونهم ، فلما قاموا سجد الآخرون مكانهم الذي كانوا فيه ، ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء ، فركع فركعوا جميعاً ، ثم رفع فرفعوا جميعاً ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم والصف الذي يلونه ، والآخرون قيام يحرسونهم ، فلما سجدوا وجلسوا سجد الآخرون مكانهم ، ثم سلم — قال جابر : كما يفعل أمراؤكم .

١٥٥٠ — أخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار ، عن محمد قال : حدثنا شعبة ، عن منصور قال : سمعت مجاهدًا يحدث ، عن أبي عياش الزرقى — قال شعبة : كتب به إليّ وقرأته عليه ، وسمعت منه يحدث ، ولكني حفظته ؛ قال ابن بشار في حديثه : حفظي من الكتاب — أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مصاف العدو بعسفان ، وعلى المشركين خالد ابن الوليد ، فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ، قال المشركون : إنهم لهم صلاة

قوله : بنخل ، بفتح النون ، موضع — كذا في المنتهى ، وفي القاموس : اسم موضع بين مكة والطائف — قاله ابن حجر — مرقاة القارئ .

قوله : يحرسونهم ، بضم الراء ، أي يحفظونهم — من منتهى الأرب .

قوله : بعسفان ، بضم عين مهملة وسكون سين مهملة ، قرية بين مكة والمدينة — س .

١٥٤٩ — م المسافرين ٥٧ : ٥٧٥/١ ، حم : ٣٧٤/٣ نحوه — المزي : ٢٧٥٩/٣٠٥/٢ .

١٥٥٠ — صحيح ، د الصلاة ٢٨١ : ٢٨/٢ ، حم : ٥٩/٤ ، ٦٠ — المزي : ٣٧٨٤/٢٥١/٣ .

بعد هذه هي أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم ، فصلّى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ، فصفهم صفين خلفه ، فركع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً ، فلما رفعوا رؤوسهم سجد الصف الذي يليه ، وقام الآخرون ، فلما رفعوا رؤوسهم من السجود سجد الصف المؤخر بركوعهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تأخر الصف المقدم ، وتقدم الصف المؤخر ، فقام كل واحد منهم في مقام صاحبه ، ثم ركع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً ، فلما رفعوا رؤوسهم من الركوع سجد الصف الذي يليه ، وقام الآخرون ، فلما فرغوا من سجودهم سجد الآخرون ، ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم .

١٥٥١ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال :

حدثنا منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عياش الزرقى قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان ، فصلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ، وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد ، فقال المشركون : لقد أصبنا منهم غرة ولقد أصبنا منهم غفلة ، فنزلت — يعني — صلاة الخوف بين الظهر والعصر ، فصلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ، ففرقنا فرقتين : فرقة تصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم وفرقة

قوله : بعد هذه ، أي بعد صلاة الظهر ، « هي » أي العصر أحب إليهم لما وقع من تأكيد المحافظة على مراعاتها في قوله تعالى : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ أي فلا تتركوها أبداً — كذا في المرقاة للقاري ، ف .

قوله : من أموالهم وأبنائهم ، وفي المشكاة « من أبائهم وأبنائهم » أي من أرواح أصولهم وفروعهم — مرقاة القاري .

قوله : غرة ، بكسر غين معجمة وتشديد راء ، أي غفلة في صلاة الظهر ، يريدون : فلو حملنا عليهم كان أحسن — سندي .

يحرسونه ، فكبر بالذين يلونه والذين يحرسونهم ، ثم ركع فركع هؤلاء وأولئك جميعاً ، ثم سجد الذين يلونه ، وتأخر هؤلاء الذين يلونه ، وتقدم الآخرون ، فسجدوا ، ثم قام فركع بهم جميعاً الثانية بالذين يلونه وبالذين يحرسونهم ، ثم سجد بالذين — يعني — يلونه ثم تأخروا فقاموا في مصاف أصحابهم ، وتقدم الآخرون فسجدوا ، ثم سلم عليهم ، فكانت لكلهم ركعتان ركعتان مع إمامهم ، وصلى مرة بأرض بني سليم .

١٥٥٢ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى وإسماعيل بن مسعود — واللفظ له —

قالا : حدثنا خالد ، عن أشعث ، عن الحسن ، عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالقوم في الخوف ركعتين ، ثم سلم ، ثم صلى بالقوم الآخرين ركعتين ، ثم سلم ، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم أربعاً .

١٥٥٣ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا

حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن الحسن عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بطائفة من أصحابه ركعتين ، ثم سلم ، ثم صلى بآخرين أيضاً ركعتين ، ثم سلم .

١٥٥٤ — أخبرنا أبو حفص عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن

سعيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن صالح بن خوات ، عن سهل بن أبي حثمة في صلاة الخوف ، قال : يقوم الإمام مستقبل القبلة

قوله : مصاف أصحابهم ، بفتح الميم وتشديد الفاء ، أي مواضع صفوفهم — ف .

قوله : أبي بكرة ، هو نفع بن الحارث الثقفي أبو بكرة ، نزل عليها من الطائف ، فكناه

النبي صلى الله عليه وسلم بها ، اعتزل الجمل وصفين — كذا في الخلاصة — ف .

قوله : أربعاً ، أي للقوم ركعتين ، كما سيجي ، ولا يخفى أنه يلزم فيه اقتداء المفترض بالمتفل

قطعاً ، ولم أر لهم عنه جواباً شافياً — س .

١٥٥٢ — صحيح ، انظر رقم ٨٣٧ .

١٥٥٣ — م المسافرين ٥٧ : ٥٧٦/١ من طريق أبي سلمة عنه — المزي : ٢/١٦٨/٢٢٢٤ .

١٥٥٤ — صحيح ، انظر رقم ١٥٣٧ .

ويقوم طائفة منهم معه ، وطائفة قبل العدو ، ووجوههم إلى العدو ، فيركع بهم ركعة ويركعون لأنفسهم ، ويسجدون سجدتين في مكانهم ويذهبون إلى مقام أولئك ، ويجي أولئك فيركع بهم ويسجد بهم سجدتين ، فهي له ثنتان ولهم واحدة ، ثم يركعون ركعة ركعة ، ويسجدون سجدتين .

١٥٥٥ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا يونس ، عن الحسن قال : حدث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه صلاة الخوف ، فصلت طائفة معه ، وطائفة وجوههم قبل العدو ، فصلى بهم ركعتين ، ثم قاموا مقام الآخرين ، وجاء الآخرون فصلى بهم ركعتين ثم سلم .

١٥٥٦ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا الأشعث ، عن الحسن ، عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة الخوف بالذين خلفه ركعتين ، والذين جاؤا بعد ركعتين ، فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات ، وهؤلاء ركعتين ركعتين .

آخر كتاب صلاة الخوف

قوله : « تقوم » بالتحية والفوقية معاً .

قوله : فهي ، أي الركعة « له » أي للإمام « ثنتان » أي تمام ثنتين بها تتم له ثنتان — س .

قوله : أربع ركعات ، أي بتسليمتين ، كما سبق في رواية أبي بكرة ، وجابر رضي الله عنهما

— قاله الفنجابي رحمه الله تعالى .

وحمل بعض من همش الكتاب السلام في رواية أبي بكر وجابر على سلام التشهد خلاف

ظاهر ألفاظ الحديث وسياقه ، ولعله صدر من نزعة تقليدية أعادنا الله منها .

١٥٥٥ — صحيح ، انظر رقم ١٥٥٣ .

١٥٥٦ — صحيح ، انظر رقم ٨٣٧ .

١٧ — كتاب صلاة العيدين (ت ٦٥٢)

١٥٥٧ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا حميد ، عن أنس بن مالك قال : كان لأهل الجاهلية يومان في كل سنة يلعبون فيهما ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال : « كان لكم يومان تلعبون فيهما ، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما : يوم الفطر ويوم الأضحى » .

١ — باب الخروج إلى العيدين من الغد (ت ٦٥٣)

١٥٥٨ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا أبو بشر ، عن أبي عمير بن أنس ، عن عمومة له أن قوماً رأوا الهلال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم أن يفطروا بعدما ارتفع النهار ، وأن يخرجوا إلى العيد من الغد .

١٧ — كتاب صلاة العيدين

(أبوابه ٣٥ ، أحاديثه ٤٢)

قوله : « وقد أبدلكم الله بهما » أي في مقابلتهما ، يريد أنه نسخ ذينك اليومين ، وشرع في مقابلتهما هذين اليومين — س .

قوله : « ويوم الأضحى » بفتح الهمزة جمع أضحاة ، شاة يضحي بها ، وبه سمي يوم الأضحى — س .

قوله : فأمرهم ، أي أمر المسلمين عموماً ، لا أولئك القوم خصوصاً — س .

قوله : بعدما ارتفع ، متعلق بـ « أمر » — س .

قوله : وأن يخرجوا ، لعله ضاق الوقت عن ادراك الصلاة في وقتها مع الاستعداد فأمر

بالتأخير — والله تعالى أعلم — س .

١٥٥٧ — صحيح ، د الصلاة ٢٤٥ : ٦٧٥/١ ، حم : ١٠٣/٣ ، ١٧٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ — المزي : ١/٥٩٣/١٧٧ .

١٥٥٨ — صحيح ، د الصلاة ٢٥٥ : ٦٨٤/١ ، ق الصيام ٦ : ٥٢٩/١ ، حم : ٥٧/٥ ، ٥٨ — المزي : ١٥٦٠٣/١٦٨/١١ .

٢ — خروج العواتق وذوات الخدور في العيدين (ت ٦٥٤)

١٥٥٩ — أخبرنا عمرو بن زرارة قال : أخبرنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن حفصة قالت : كانت أم عطية لا تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قالت : بأبا ! فقلت : أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا كذا وكذا ؟ فقالت : نعم بأبا ! قال : « ليخرج العواتق وذوات الخدور والحيض ويشهدن العيد ودعوة المسلمين ، وليعتزل الحيض المصلى » .

٣ — اعتزال الحيض مصلى الناس (ت ٦٥٥)

١٥٦٠ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن محمد قال : لقيت

قوله : قالت : بأبا ! قال في الجمع : إذا ذكرت أم عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : « بأبا » بهمزة مفتوحة بين البائين ، وقلب الياء الأخيرة ألفاً وأصله « بأبي هو » يقال : « بأبات الصبي » إذا قلت له : بأبي أنت وأمي ، أي أنت مفدى بهما ، أو فديتك بهما — انتهى . « بأباه » وبه : قال له : بأبي أنت ، والصبي : قال : بأب — قاموس .

قوله : قال ليخرج ، وفي بعض النسخ ؛ قالت : ليخرج .

قوله : « العواتق » جمع عاتق ، وهي التي قاربت البلوغ — س .

قوله : « وذوات الخدور » بضم الحاء المعجمة والذال المهملة ، جمع « خدر » بكسر الحاء ،

السر أو البيت — س .

قوله : « والحيض » بضم حاء مهملة وتشديد ياء ، جمع حائض — س .

قوله : « وليعتزل الحيض » أي تنفصل وتقف في موضع منفردات لتلا يؤذين غيرهن بدمهن

أو ريمهن — مرقاة القاري . وفيه منع الحيض من المصلى ، واختلف أصحابنا في هذا المنع ، فقال الجمهور : هو منع تنزيه لا تحريم ، وسببه الصيانة والاحتراز من مقارنة النساء للرجال من غير حاجة ولا صلاة ، وإنما لم يحرم لأنه ليس بمسجداً ، وحكى أبو الفرج الدارمي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه قال : يحرم المكث في المصلى على الحائض كما يحرم مكثها في المسجد ، لأنه موضع للصلاة فأشبهه المسجد ، والصواب الأول — نووي في شرح مسلم .

١٥٥٩ — صحيح ، انظر رقم ٣٩٠ .

١٥٦٠ — صحيح ، انظر رقم ٣٩٠ — المزي : ١٨٠٩٥/٥٠٣/١٢ .

أم عطية فقلت لها : هل سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وكانت إذا ذكرته قالت : بأبا ! قال : « أخرجوا العواتق وذوات — يعني — الخدور ، فيشهدن الخير ، ودعوة المسلمين ، وليعتزل الحيض مصلى الناس » .

٤ — باب الزينة للعيدين (ت ٦٥٦)

١٥٦١ — أخبرنا سليمان بن داود ، عن ابن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد وعمر بن الحارث ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه قال : وجد عمر بن الخطاب — رضي الله تعالى عنه — حلة من استبرق بالسوق ، فأخذها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ! ابتع هذه ، فتجمل بها للعيد والوفد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما هذه لباس من لا خلاق له » أو « إنما يلبس هذه من لا خلاق له » فلبث عمر ما شاء الله ، ثم أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله : يعني الخدور ، مجرور بإضافة « ذوات » إليه ولفظة « يعني » اعتراض أو منسوب يعني والأول أكثر — والله أعلم — ف .

قوله : « الخير » وفي بعض النسخ : « العيد » .

قوله : من استبرق ، هو الحرير الغليظ — س .

قوله : ابتع ، أي اشتر .

قوله : فتجمل بها للعيد ، منه علم أن التجمل يوم العيد كان عادة متقررة بينهم لم ينكروها النبي صلى الله عليه وسلم فعلم بقاؤها — س .

قوله : والوفد ، الوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد ، الواحد الوافد ، وكذا من يقصد الأمراء بالزيارة أو الاسترفاد والانتجاع ، وقد يفد وأوفدته ، فوفدوا ، وأوفد على الشيء ، فهو موفداً ، إذا أشرف — مجمع .

قوله : « من لا خلاق له » من لا نصيب له في الآخرة في الحرير — س .

قوله : أو ، للشك من أحد الرواة — ف .

بجبة ديباج ، فأقبل بها حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! قلت : « إنما هذه لباس من لا خلاق له ثم أرسلت إلي بهذه ؟ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بعها وتصب بها حاجتك » .

٥ — الصلاة قبل الإمام يوم العيد (ت ٦٥٧)

١٥٦٢ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال ، أخبرنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن الأشعث ، عن الأسود بن هلال ، عن ثعلبة بن زهدم ، أن علياً استخلف أبا مسعود على الناس ، فخرج يوم عيد فقال : يا أيها الناس ! إنه ليس من السنة أن يصلى قبل الإمام .

٦ — ترك الأذان للعيدين (ت ٦٥٨)

١٥٦٣ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة .

٧ — الخطبة يوم العيد (ت ٦٥٩)

١٥٦٤ — أخبرنا محمد بن عثمان قال حدثنا بهز قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني

قوله : بجبة ، بضم جيم وشدة موحدة ، ثوب مخصوص — مجمع .

قوله : ديباج ، بكسر الدال ، أي حرير — س .

قوله : من السنة ، أي سنة النبي صلى الله عليه وسلم — ف .

قوله : أن يصلى قبل الإمام ، أي مطلقاً ، أو في المصلى — س .

١٥٦٢ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف — المزني : ٩٩٧٨/٣٢٧/٧ .

١٥٦٣ — م العيدين ح ٤ : ٦٠٣/٢ ، حم : ٣١٤/٣ ، ٣١٨ ، وأعاده المؤلف في ١٩ : برقم ١٥٧٦ — المزني : ١٤٤٠/٢٣١/٢ .

١٥٦٤ — خ العيدين ٣ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٣ : ٤٤٥/٢ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ ،

والأضاحي ١ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ : ٣/١٠ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، والأيمان والنذور ١٥ : ٥٥٠/١١ ،

م الأضاحي ١ : ١٥٥٢/٣ ، ١٥٥٣ ، د فيه ٥ : ٢٣٣/٣ ، ت فيه ١٢ : ٩٣/٤ ، حم : ٢٨/٤ ، =

زبيد قال : سمعت الشعبي يقول : حدثنا البراء بن عازب عند سارية من سواري المسجد قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : « إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نذبح ، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل ذلك فإنما هو لحم يقدمه لأهله » فذبح أبو بردة بن نيار فقال : يا رسول الله ! عندي جذعة خير من مسنة ؟ قال : « أذبحها ولن توفي عن أحد بعدك » .

قوله : « إن أول ما نبدأ به » قد يقال : ما بدأ به هو الأول ، فما معنى لإضافة « الأول » إليه ؟ والجواب أنه يمكن اعتبار أمور متعددة مبتداً بها باعتبار تقدمها على غيرها كأن يعتبر جميع ما يقع أول النهار ، مبتداً به ، فما يكون منها مقدماً يقال له : أولها ، ثم قوله : « نذبح » ينبغي أن يكون معطوفاً على مقدر ، أي فنصلي ثم نذبح ، ولا يستقيم عطفه على « أن نصلي » لأنه خبر عن الأول ، والأول لا يتعدد إلا أن يراد بالأول ما يعم الأول حقيقة أو إضافة ، أي يكون أول بالنظر إلى ما بعده ، وعلى هذا يعتبر أولية الأمرين أعني الصلاة والنحر بالنظر إلى الأكل والشرب ، اللذين هما من متعلقات هذا اليوم ديناً ، فكأنه اعتبر الصلاة والنحر والأكل والشرب مبتداً بها ، ثم اعتبر الصلاة والنحر أول المبتداً بها ، على أن الصلاة أول حقيقة والنحر أول إضافة — س .

قوله : « أن نصلي » وفي بعض النسخ : « أنا نصلي » .

قوله : يقدمه ، من التقديم ، أي يجعله مقدماً — س .

قوله : فذبح ، الظاهر أن الفاء لجواب شرط مقدر ، أي إذا عرفت ذلك فاعرف أنه ذبح أبو بردة قبل ذلك فقال إلخ — س .

قوله : جذعة ، بفتح الجيم والذال المعجمة ، وهي ما طعنت في الثانية ، والمراد : أي من المعز إذ الجذع من الضأن مجزئة — س .

قوله : مسنة ، المسنة ما طعنت في الثالثة — س . قال الأزهري : البقرة والشاة يقع عليه اسم المسن إذا أثنا ، وليس معنى أسنانها كبرها كالرجل المسن ولكن معناه طلوع سنّها — كذا في النهاية . قوله : « ولن توفي » من الإيفاء ، أي تجزئ كما في بعض النسخ — س .

٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، وأعادته المؤلف في ١٤ ، ٢٣ ، بأرقام ١٥٧١ ، ١٥٨٢ ، وفي الضحايا

١٧ — المزني : ١٧٦٩/٢٠/٢ .

٨ — باب صلاة العيدين قبل الخطبة (ت ٦٦٠)

١٥٦٥ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبدة بن سليمان قال : حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر — رضي الله عنهما — كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة .

٩ — باب صلاة العيدين إلى العنزة (ت ٦٦١)

١٥٦٦ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج العنزة يوم الفطر ويوم الأضحى يركزها فيصلّي إليها .

١٠ — عدد صلاة العيدين (ت ٦٦٢)

١٥٦٧ — أخبرنا عمران بن موسى قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سفيان بن سعيد ، عن زبيد الأيامي ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ذكره عن عمر بن

قوله : العنزة ، رميح بين العصا ، والرمح فيه زج — قاموس . هو بفتحات مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً ، وفيها سنان كسنان الرمح ، والعكازة قريب منها ، ويكون في طرفها الواحد شبه الحربة — كذا في الجمع — ف .

قوله : زبيد ، بموحدة ، مصغر — تقريب .

قوله : الأيامي ، بفتح همزة وخفة تحتانية — مغني ويعلم من القاموس والمنتهى أنه بكسر

١٥٦٥ — خ العيدين ٨ ، ١٩ : ٤٥٣/٢ ، ٤٦٦ ، وتفسير سورة الممتحنة ٣ : ٦٣٨/٨ ، م العيدين ح ٨ :

٦٠٥/٢ ، ت الصلاة ٢٦٦ = الجمعة ٣١ : ٤١١/٢ ، ق الإقامة ١٥٥ : ٤٠٧/١ ، حم :

١٢/٢ ، ٢٨ ، وأخرجه خ في العيدين ٧ : ٤٥١/٢ ، وح ٩٢/٢ بدون ذكر أبي بكر وعمر

— المزي : ٨٠٤٥/١٥٩/٦ .

١٥٦٦ — خ العيدين ١٣ ، ١٤ : ٤٦٣/٢ ، ق الإقامة ١٦٤ : ٤١٤/١ ، حم : ٩٨/٢ ، ١٤٥ ، ١٥١ —

المزي : ٧٥٩٧/٨٢/٦ .

١٥٦٧ — رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، انظر رقم ١٤٢١ .

الخطاب قال : صلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان ، وصلاة المسافر ركعتان ، وصلاة الجمعة ركعتان ، تمام غير قصر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم .

١١ — باب القراءة في العيدين بقاف واقتربت (ت ٦٦٣)

١٥٦٨ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان قال : حدثني ضمرة بن سعيد ، عن عبيد الله بن عبد الله قال : خرج عمر — رضي الله عنه — يوم عيد ، فسأل أبا واقد الليثي : بأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في هذا اليوم ؟ فقال : بقاف واقتربت .

الهمزة وضمها — والله أعلم ؛ وقال في التهذيب : اليامي ، ويقال : له الأيامى — ف .

قوله : غير قصر ، وفي بعض النسخ . ليس بقصر .

قوله : ضمرة ، بمفتوحة وسكون ميم — مغني .

قوله : عن عبيد الله بن عبد الله قال : خرج عمر إرخ ، قال القاضي : هذا الحديث غير متصل لأن عيد الله لا سماع له من عمر ، وقد وصله مسلم من طريق فليح ، عن ضمرة بن سعيد ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي واقد الليثي قال : سألتني عمر فذكره — زهر .

قوله : فسأل أبا واقد ، سؤال اختبار ، أو لزيادة التوثيق ، ويحتمل أنه نسي ، وأما احتمال أنه ما علم بذلك أصلاً فيأباه قرب عمر منه صلى الله عليه وسلم — والله تعالى أعلم — م .

قال القاضي وغيره : وسؤال عمر أبا واقد — ومثل عمر لم يخف عليه هذا مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقربه منه — لعله اختبار له هل حفظ ذلك ، أم لا ؟ أو يكون قد شك ، أو نازعه غيره ممن سمعه يقرأ في ذلك بـ « سبح » و « الفاشية » فأراد عمر الاستشهاد عليه بما سمعه أيضاً أبو واقد ، قالوا : والحكمة في قراءة « قاف » و « اقربت » لما اشتملتا عليه من الإخبار بالبعث والإخبار عن القرون الماضية وإهلاكه المكذبين ، وتشبيه بروز الناس للعيد ببروزهم للبعث وخروجهم من الأجداث كأنهم جواد منتشر — زهر .

١٥٦٨ — م العيدين ٣ : ٦٠٧/٢ ، د الصلاة ٢٥٢ : ٦٨٣/١ ، ت فيه ٢٦٨ = الجمعة ٣٣ : ٤١٥/٢ ،

ق الإقامة ١٥٧ : ٤٠٨/١ ، ط العيدين ٤ : ١٨٠/١ ، حم : ٢١٨/٥ ، ٢١٩ — المزني :

١٥٥١٣/١١٠/١١

١٢ — باب القراءة في العيدين — ﴿ سبح اسم ربك

الأعلى — و — هل أتاك حديث الغاشية ﴾ (ت ٦٦٤)

١٥٦٩ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو عوانة ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أبيه ، عن حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة — ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — هل أتاك حديث الغاشية ﴾ وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرأ بهما .

١٣ — باب الخطبة في العيدين بعد الصلاة (ت ٦٦٥)

١٥٧٠ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان قال : سمعت أيوب يخبر ، عن عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول : أشهد أني شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ، ثم خطب .

١٥٧١ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن البراء بن عازب قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة .

١٤ — التخيير بين الجلوس في الخطبة للعيدين (ت ٦٦٦)

١٥٧٢ — حدثنا محمد بن يحيى بن أيوب قال : حدثنا الفضل بن موسى قال :

قوله : المنتشر ، بنون ومثناة فوق مفتوحة وشين معجمة مكسورة — مغني .

١٥٦٩ — صحيح ، انظر رقم ١٤٢٥ .

١٥٧٠ — خ العيدين ١٦ ، ١٨ : ٤٦٤/٢ ، ٤٨٥ ، والزكاة ٣٣ : ٣١٢/٣ ، والنكاح ١٢٤ : ٣٤٤/٩ ، واللباس ٥٦ : ٣٣٠/١٠ ، والاعتصام ١٦ : ٣٠٣/١٣ ، م العيدين ح ٢ : ٦٠٢/٢ ، د الصلاة ٢٤٨ : ٦٧٨/١ ، ق الإقامة ١٥٥ : ٤٠٦/١ ، حم : ٢٢٠/١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ — المزي : ٥٨٨٣/٧٩/٥ .

١٥٧١ — صحيح ، انظر رقم ١٥٦٤ .

١٥٧٢ — صحيح ، د الصلاة ٢٥٣ : ٦٨٣/١ ، ق الإقامة ١٥٩ : ٤١٠/١ — المزي : ٥٣١٥/٢٤٧/٤ .

حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبد الله بن السائب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد ، قال : « من أحب أن ينصرف فلينصرف ، ومن أحب أن يقيم للخطبة فليقم » .

١٥ — الزينة للخطبة للعيدين (ت ٦٦٧)

١٥٧٣ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا عبيد الله ابن إياد ، عن أبيه ، عن أبي رمثة قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وعليه بردان أخضران .

١٦ — الخطبة على البعير (ت ٦٦٨)

١٥٧٤ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا ابن أبي زائدة قال : أخبرني إسماعيل بن أبي خالد ، عن أخيه ، عن أبي كاهل الأحسي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة ، وحشي أخذ بخطام الناقة .

١٧ — قيام الإمام في الخطبة (ت ٦٦٩)

١٥٧٥ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة ، عن

قوله : أن يقيم ، من الإقامة ، أي يسكن ويقعد ، وعلم منه أن سماع خطبة العيد غير واجب — س .

قوله : بردان ، البرد بالضم ، ثوب مخططة ، جمعه أبراد وأبرد وبرود ، وأكسيه يلتحف بها

الواحدة بهاء — قاموس .

قوله : أبي كاهل ، بكسر هاء ، كنية قيس بن عائذ — مغني .

قوله : حشي ، أي بلال — س .

قوله : بخطام ، ككتاب ، كل ما وضع في أنف البعير ليققاد به ، جمعه ككتب — قاموس .

١٥٧٣ — صحيح ، د اللباس ١٩ : ٣٣٤/٤ ، والرجل ١٨ : ٤١٦/٤ ، ت الأدب ٤٨ : ١١٩/٥ ، حم : ٢٢٦/٢ —

٢٢٨ ، و ١٦٣/٤ — وليس عندهم ذكر الخطبة ، بل في بعض روايات أحمد أنه كان جالساً في ظل الكعبة ،

وبدون ذكر الخطبة أعاده المؤلف نفسه في الزينة ٩٤ : برقم ٥٣٢١ — المزي : ١٢٠٣٦/٢٠٨/٩ .

١٥٧٤ — حسن ، ق الإقامة ١٥٨ : ٤٠٨/١ ، حم : ٣٠٦/٤ — المزي : ١٢١٤٢/٢٧٣/٩ .

١٥٧٥ — صحيح ، انظر رقم ١٤١٨ ، ١٤١٩ — المزي : ٢١٨٣/١٥٨/٢ .

سماك قال : سألت جابرا : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ، ثم يقعد قعدة ثم يقوم .

١٨ — قيام الإمام في الخطبة متوكئا على إنسان (ت ٦٧٠)

١٥٧٦ — أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، حدثنا عطاء ، عن جابر قال : شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ، فلما قضى الصلاة قام متوكئا على بلال ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ الناس وذكرهم ، وحثهم على طاعته ، ثم مال ومضى إلى النساء ومعه بلال ، فأمرهن بتقوى الله ، ووعظهن ، وذكرهن ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم حثهن على طاعته ، ثم قال : « تصدقن ، فإن أكثركن حطب جهنم » فقالت امرأة من سفلة النساء سفعاء الخدين :

قوله : متوكئا على بلال ، التوكؤ على العصا هو التحامل عليها ، والمراد أنه كان معتمدا على يد بلال كما يفيد رواية صحيح البخاري — س .
قوله : وذكرهم ، من التذكير — س .

قوله : ثم مال ومضى إلى النساء ، قال القاضي عياض : هذا خاص به صلى الله عليه وسلم ، وليس على الأئمة فعله ولا يباح قطع الخطبة بتروله لوعظ النساء ، ومن بعد من الرجال — ز . قيل : هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل : بل يعم الأئمة كلهم فينبغي لهم وعظ النساء — س .
قوله : فإن أكثركن ، أي أكثر جنس النساء لا أكثر المخاطبات — س .

قوله : سفلة النساء ، بفتح السين وكسر الفاء ، السقطة من الناس — س . بالفاء
قال القاضي عياض : زعم شيوخنا : أن هذه الرواية هي الصواب ، وكذا في مصنف ابن أبي شيبة ، والذي في الصحيح « من ثبطة النساء » بالطاء تصحيف ، ويؤيده أن في رواية أخرى « فقامت امرأة ليست من علية النساء — زهر .

قوله : سفعاء الخدين ، كحمراء ، والسفعة نوع من السواد ، وليس بالكثير — س . وقيل :

لم يا رسول الله ؟ قال : « تكثرون الشكاة ، وتكفرون العشير » فجعلن ينزعن قلاتدهن وأقرطهن وخواتيمهن ، يقذفنه في ثوب بلال ، يتصدقن به .

١٩ — استقبال الإمام الناس بوجهه في الخطبة (ت ٦٧١)

١٥٧٧ — أخبرنا قتيبة قال : قال : حدثنا عبد العزيز ، عن داود ، عن عياض بن عبد الله ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الفطر ويوم الأضحى إلى المصلى فيصلي بالناس ، فإذا جلس في الثانية وسلم قام فاستقبل الناس بوجهه والناس جلوس ، فإن كانت له حاجة يريد أن يبعث بعضاً ذكره للناس ، وإلا أمر الناس بالصدقة ، قال : « تصدقوا » ثلاث مرات ،

هي سواد مع لون آخر — زهر .

قوله : لم ، وفي بعض النسخ : « بم » .

قوله : تكثرون ، من الإكثار — س .

قوله : الشكاة ، بفتح الشين ، أي التشكي — زهر .

قوله : « العشير » أي الزوج — س .

قوله : أقرطهن ، جمع « قرط » بضم قاف وسكون راء ، نوع من حلى الأذن — س .

قال ابن دريد : كل ما علق في شحمة الأذان فهو قرط ، سواء كان من ذهب أو خرز ، وقال

القاضي عياض : قيل : الصواب « قرطتهن » بحذف الألف وهو المعروف ، جمع قرط كخرج وخرجة ،

ويقال في جمعة : قراط لا سيما وقد صح في الحديث — زهر .

قوله : في ثوب بلال ، أي ليصرف النبي صلى الله عليه وسلم في مصارف الصدقة — س .

قوله : الناس ، وفي بعض النسخ ؛ بالناس .

قوله : داود ، هو داود بن قيس ، كما في صحيح مسلم ، وسيأتي هكذا في الكتاب أيضاً

برقم ١٥٨٠ — ف .

١٥٧٧ — خ الحيض ٦ : ٤٠٥/١ ، والعيدين ٢ : ٤٤٩/٦ ، والزكاة ٤٤ : ٣٢٥/٣ ، م الإيمان ٣٤ :

٨٧/١ ، والعيدين ح ٩ : ٦٠٥/٢ ، ق الإقامة ١٥٨ : ٤٠٩/١ ، حم : ٣٦/٣ ، ٥٧ — المزني :

٤٢٧١/٤٣٨/٣ .

فكان من أكثر من يتصدق النساء .

٢٠ — الإنصات للخطبة (ت ٦٧٢)

١٥٧٨ — أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له — ، عن ابن القاسم قال : حدثني مالك ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قلت : لصاحبك : أنصت ، والإمام يخطب فقد لغوت » .

٢١ — كيف الخطبة (ت ٦٧٣)

١٥٧٩ — أخبرنا عتبة بن عبد الله قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول : « من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له ، إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ،

قوله : كان من أكثر من يتصدق من النساء ، النساء اسم « كان » و« من أكثر » خبره — ف .
قوله : « والإمام يخطب » أخذ من إطلاقه ثبوت له لخطبة العيد ، ولا ينافيه الرخصة في الذهاب لجواز وجوب الاستماع لمن أقام ، وعدم جواز الكلام له — فليتأمل — س .
قوله : « ومن يضلل » وفي بعض النسخ : « ومن يضل » .
قوله : « وأحسن الهدي هدي محمد » هما بضم ففتح ، أو بفتح فسكون ، والأول بمعنى الإرشاد ، والثاني بمعنى الطريق — س . يقال : فلان حسن الهدي ، أي المذهب في الأمور كلها والسيرة — زهر .

قوله : « شر الأمور محدثاتها » يريد المحدثات التي ليس في الشريعة أصل يشهد لها بالصحة ،

١٥٧٨ — صحيح ، انظر رقم ١٤٠٢ — المزني : ١٠/٤٢/١٣٢٤٠ .

١٥٧٩ — م الجمعة ١٣ : ٥٩٢/٢ ، ٥٩٣ ، ق المقدمة ٧ : ١٧/١ ، حم : ٣/٣١١ ، ٣٣٨ ، ٣٧١ — المزني : ٢/٢٧٤/٢٥٩٩ .

وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار » ثم يقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين » وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه نذير جيش ، يقول : « صبحكم مساكم » [ثم قال '] من ترك مالا لأهله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً

وهي المسماة بالبدع — كذا ذكره القرطبي — س .

قوله : « وكل بدعة ضلالة » قال النووي : هذا عام مخصوص ، والمراد غالب البدع ، قال أهل اللغة : البدعة كل شئ عمل على غير مثال سابق ، قال العلماء : البدعة خمسة أقسام : واجبة ومندوبة ، ومحرمة ، ومكروهة ، ومباحة ، فمن الواجبة نظم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة المتدعين وما أشبه ذلك ، ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك ، ومن المباحة التبسط في ألوان الأطعمة وغير ذلك ، والحرام والمكروه ظاهران ، وإذا عرف ذلك علم أن الحديث وما أشبهه من العام المخصوص يؤيده قول عمر في التراويح « نعمت البدعة » ولا يمنع من كون الحديث عاماً مخصوصاً قوله : « كل بدعة » « بكل » بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى : ﴿ تدمر كل شئ — الأحقاف ٢٥ ﴾ — زهر .

والمراد المحدثات في الدين ، وعلى هذا فقوله : « وكل بدعة ضلالة » على عمومه — س .
أقول : فقول عمر : « نعمت البدعة » المراد بالبدعة فيه البدعة اللغوية لا الشرعية والدينية ، والأقسام الثلاثة المذكورة لها أصل في الدين ، فليست ببدعات — والله أعلم — ف .
قوله : « وكل ضلالة في النار » أي صاحبها في النار — س .
قوله : والساعة ، بالرفع على العطف ، أو النصب على قصد المعية — س . أي على المفعول معه وهو المشهور — ز .

قوله : « كهاتين » التشبيه في المقارنة بينهما ، أي ليس بينهما إصبع أخرى ، كما أنه لا نبي بينه صلى الله عليه وسلم وبين الساعة ، أو في قلة التفاوت بينهما فإن الوسطى تزيد على المسبحة بقليل ، فكأنه ما بينه وبين صلى الله عليه وسلم الساعة في القلة قدر زيادة الوسطى على المسبحة — س وزهر .
قوله : وجنتاه ، الوجنة بتثنية الواو وإبدالها همزة ، هي أعلى الخد — س .
قوله : « ضياعاً » هو بالفتح ، الهلاك ، ثم سمي به كل ما هو بصدد أن يضيع لو لا يقوم

فإلى أو على وأنا أولى بالمؤمنين .

٢٢ — حث الإمام على الصدقة في الخطبة (ت ٦٧٤)

١٥٨٠ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا داود بن قيس

قال : حدثني عياض ، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم

بأمره أحد كالأطفال — س .

قوله : « فإلى » أي أمره — س .

قوله : « أو على » أي إصلاحه . كان النبي صلى الله عليه وسلم أولاً لا يصلي على من مات مديوناً زجراً ، فلما فتح الله تعالى الفتوح عليه كان يقضي دينه ، وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم لا يجب على الإمام ذلك الآن ، وقيل : بل هو الحكم في حق كل إمام يجب عليه أن يقضي دين المديون من بيت المال — والله تعالى أعلم بحقيقة الحال — س .

قال القاضي عياض : اختلف الشارحون في معنى هذا الحديث ، فذهب بعضهم إلى أنه ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين ، وقوله : « صلو على صاحبكم » وأن النبي تكفل بديون أمته والقيام بمن تركوه ، وهو معنى قوله هذا عنده ، وقيل : ليس بمعنى الجمالة لكنه بمعنى الوعد بأن الله تعالى ينجز له ولأمة ما وعدهم من فتح البلاد وكنوز كسرى وقصر فيقضي منها ديون من عليه دين ؛ وقال النووي : قال أصحابنا : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من مات وعليه دين لم يخلف له وفاء ، لكلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء ، فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم ، فلما فتح الله على المسلمين مبادئ الفتوح قال : « من ترك ديناً فعلي قضاؤه » واختلف أصحابنا هل كان يجب عليه قضاء ذلك الدين ، أو كان يقضيه تكمراً ؟ والأصح أنه كان واجباً عليه ، واختلف هل هو من الخصائص ؟ فقيل : نعم ، وقيل : لا ، بل يلزم الإمام أن يقضي من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاء ، وكان في بيت المال سعة « والضياع » بفتح الضاد ، الأطفال والعيال ، وأصله مصدر « ضاع يضيع » فسمى العيال بالمصدر كما يقال : « مات وترك فقراً » أي فقراء وإن كسرت الضاد كان جمع « ضائع » كجائع وجياع — قاله في النهاية — زهر .

قوله : « أولى بالمؤمنين » وفي بعض النسخ : « ولي المؤمنين » .

العيد فيصلي ركعتين ، ثم يخطب فيأمر بالصدقة ، فيكون أكثر من يتصدق النساء ، فإن كانت له حاجة أو أراد أن يبعث بعثاً تكلم وإلا رجع .

١٥٨١ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا يزيد — وهو ابن هارون — قال :

أخبرنا حميد ، عن الحسن ، أن ابن عباس خطب بالبصرة فقال : أدوا زكاة صومكم ، فجعل الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، فقال : من ههنا من أهل المدينة ؟ قوموا إلى إخوانكم فعلموهم ، فإنهم لا يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر على الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والأنثى نصف صاع من بر ، أو صاعاً من تمر ، أو شعير .

١٥٨٢ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن الشعبي ،

عن البراء قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة ، ثم قال : « من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ، ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم » . فقال أبو بردة بن نيار : يا رسول الله ! والله ! لقد نسكت قبل أن أخرج إلى الصلاة ، عرفت أن اليوم يوم أكل وشرب ، فتعجلت فأكلت وأطعمت أهلي وجيراني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تلك شاة لحم » قال : فإن عندي جذعة خير من شاتي

قوله : من ههنا ، هو استفهام ، وفي الكلام اختصار ، أي فقل له : فلان وفلان ، فقال لهم :

قوموا ، والمعنى : فقال لمن ههنا أي بالبصرة من أهل المدينة : قوموا ، فحذف اللام — س .

قوله : نصف صاع ، دليل لعلماثنا الحنفية في القدر — س .

أقول : لكنه حديث ضعيف لأن الحسن لم يسمع من ابن عباس ، نقله المنذري عن عدة من

المحدثين — كذا في العون [٣١/٢] .

قوله : جيرانني ، بكسر الجيم ، جمع جار — مجمع .

١٥٨١ — رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، د الزكاة ٢٠ : ٢٧٢/٢ ، حم : ٢٢٨/١ ، ٣٥١ ، وأعاده المؤلف

في الزكاة ٤٠ : برقم ٢٥١٧ — المزي : ٥٣٩٤/٣٧٦/٤ .

١٥٨٢ — صحيح ، انظر رقم ١٥٦٤ .

لحم ، فهل تجزئ عني ؟ قال : « نعم ، ولن تجزئ عن أحد بعدك » .

٢٣ — القصد في الخطبة (ت ٦٧٥)

١٥٨٣ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة

قال : كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً .

٢٤ — الجلوس بين الخطبتين والسكوت فيه (ت ٦٧٦)

١٥٨٤ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة

قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ، ثم يقعد قعدة لا يتكلم فيها ،

ثم قام فخطب خطبة أخرى ، فمن خبرك أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب قاعداً

فلا تصدقه .

٢٥ — القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها (ت ٦٧٧)

١٥٨٥ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ،

عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ثم يجلس

ثم يقوم ، ويقرأ آيات ويذكر الله ، وكانت خطبته قصداً ، وصلاته قصداً .

قوله : فهل تجزئ عني ؟ أي تقضي أو تكفي — من الجمع .

قوله : « لن تجزئ » أي لن تقضي ، يقال جزى عني أي قضى أو لن تكفي — كذا في

الجمع — ف .

قوله : قصداً ، أصله الاستقامة في الطريق ، ثم استعير للتوسط ، أي كانت صلاته متوسطة

لا في غاية الطول ولا في القصر ، وهو لا يقتضي تساوي الخطبة والصلاة — مجمع ، وقد تقدم الحديث

وشرحه في كتاب الجمعة [برقم ١٤١٩] .

١٥٨٣ — صحيح ، انظر رقم ١٤١٩ — المزي : ٢١٦٧/١٥٥/٢ .

١٥٨٤ — حسن ، انظر رقم ١٤١٨ — المزي : ٢١٩٧/١٦٠/٢ .

١٥٨٥ — صحيح ، انظر رقم ١٤١٩ .

٢٦ — نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة (ت ٦٧٨)

١٥٨٦ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبو تميلة ، عن الحسين بن واقد ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب إذ أقبل الحسن والحسين ، عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل وحملهما فقال : « صدق الله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ — التَّغَابُنِ : ١٥ — ﴾ رأيت هذين يمشيان ويعثران في قميصيهما فلم أصبر حتى نزلت ، فحملتهما » .

٢٧ — موعظة الإمام النساء بعد الفراغ من

الخطبة وحثهن على الصدقة (ت ٦٧٩)

١٥٨٧ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال : سمعت ابن عباس قال له رجل : شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، ولو لا مكاني منه ما شهدته — يعني من صفه —

قوله : أبو تميلة ، بالتصغير ، كنية يحيى بن واضح — كذا في المغني في حرف التاء المثناة فوق — ف .

قوله : يعثران ، عثر — ك — « ضرب ونصر وعلم وكرم » — عثرا وعتارا وعتيراً وعتسراً ، كبا ، أي انكب على وجهه — كذا في القاموس — ف .

قوله : في قميصيهما ، وفي بعض النسخ : « قميصهما » .

قوله : شهدت الخروج ، بالخطاب ، وحرف الاستفهام مقدر — س .

قوله : لولا مكاني منه ، أي قرابتي منه — س .

قوله : من صفه ، أي لأجل صفه — س .

١٥٨٦ — صحيح ، انظر رقم ١٤١٤ .

١٥٨٧ — خ العلم ٣٢ : ١٩٢/١ ، والأذان ١٦١ : ٣٤٥/٢ ، والعيدين ٨ ، ١٩ : ٤٥٣/٢ ، ٤٦٦ ،

والزكاة ٢١ : ٢٩٩/٣ ، وتفسير المتحنة ٣ : ٦٣٨/٨ ، د الصلاة ٢٥٠ : ٦٧٩/١ ، حم :

٢٣٢/١ ، وانظر رقم ١٥٧٠ — المزي : ٥٨١٦/٥١/٥ .

أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ، ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن أن يتصدقن ، فجعلت المرأة تهوي بيدها إليّ — يعني — حلقها تلقي في ثوب بلال .

٢٨ — الصلاة قبل العيدين وبعدها (ت ٦٨٠)

١٥٨٨ — أخبرنا عبد الله بن الأشج قال : حدثنا ابن ادريس قال : أخبرنا شعبة ،

قوله : العلم ، بفتحين ، الشئ الشاخص (فتح الباري) . العلم ، بفتحين ، هو الشئ الذي عمل من بناء أو وضع حجر أو نصب عمود ونحو ذلك ليعرف به المصلى — العيني .

قوله : عند دار كثير بن الصلت ، قال ابن سعد [١٣/٥] : كانت دار كثير بن الصلت قبلة المصلى في العيدين ، وهي تظل على بطن بطحان الوادي الذي في وسط المدينة — انتهى . وإنما بنى كثير ابن الصلت داره بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة لكنها لما صارت شهيرة في تلك البقعة وصف المصلى بمجاورتها ، وكثير المذكور هو ابن الصلت بن معاوية الكندي ، تابعي كبير ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدم المدينة هو وأخواته بعده فسكنها ، وحالف بني جح ، وروى ابن سعد بإسناد صحيح إلى نافع قال : كان اسم كثير بن الصلت « قليلاً » فسماه عمر « كثيراً » ورواه أبو عوانة فوصله بذكر ابن عمر ، ورفع به بذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، والأول أصح ، فتعريفه بكونه « عند دار كثير بن الصلت » على سبيل التقريب للسامع ، وإلا فدار كثير بن الصلت محدثة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وظهر من هذا الحديث أنهم جعلوا لمصلاه شيئاً يعرف به ، وهو المراد بالعلم ، وهو بفتحين ، الشئ الشاخص — كذا في فتح الباري [٤٦٥/٢] — ف .

قوله : الصلت ، بفتح المهملة وسكون لام ومثناة فوقية — س .

قوله : تهوي بيدها ، من « أهوى » أي تميل يدها إلى حلقها لتأخذ منه حلياً تتصدق بها ، ثم الأقرب أن الحلي كانت ملكاً لهن ، ويحتمل أنها ملك لأزواجهن إلا أنهن تصدقن في حضورهم ، ولا يخلو عن بعد — س .

قوله : يعني حلقها ، مجرور بإلى ، « ويعني » اعتراض — ف .

قوله : حلقها ، قال صاحب الجمع : حديث « تهوي بيدها إلى حلقها » بفتحين وبكسر الحاء ، الخاتم لا فص له ، أو القرط ، وروى بسكون لام مع فتح حاء ، أي الخل الذي يعلق فيه —

١٥٨٨ — خ العيدين ٨ ، ٢٦ : ٤٥٣/٢ ، ٤٧٦ ، والزكاة ٢١ : ٢٩٩/٣ ، واللباس ٥٧ ، ٥٩ : ١٠ =

عن عدي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم العيد فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها .

٢٩ — ذبح الإمام يوم العيد وعدد ما يذبح (ت ٦٨١)

١٥٨٩ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا حاتم بن وردان ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحي ، وانكفاً إلى كبشين أملحين فذبحهما .

١٥٩٠ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن شعيب ، عن الليث ، عن كثير بن فرقد ، عن نافع ، أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

انتهى ؛ وقال في القاموس : الحلق بالكسر ، خاتم من فضة بلا فص — انتهى — والله أعلم — ف .

قوله : ولا بعدها ، أي في المصلى ، وأما قبلها فيحتمل الإطلاق والتقييد ، فليتأمل — س .

أقول : يشير — رحمه الله — إلى حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يصلي قبل العيد شيئاً ، فإذا رجع إلى منزله صلى ركعتين رواه ابن ماجه [٤١٠/١] وأحمد [٢٨/٣] ، [٤٠] بمعناه والحاكم [٢٩٧/١] وصححه ، وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري [٤٧٦/٢] — ف .

قوله : انكفاً ، بهمزة في آخره ، أي انقلب ومال — س .

قوله : أملحين ، قال في النهاية : الأملح الذي يياضه أكثر من سواده ، وقيل : هو النقي البياض — س ، ز .

= ٣٣٠/١٠ ، ٣٣١ ، م العيدين ٢ : ٦٠٦/٢ ، د الصلاة ٢٥٦ : ٦٨٥/١ ، ت فيه ٢٧٠ الجمعة ٣٥ : ٤١٨/٢ ، ق الإقامة ١٦٠ : ٤١٠/١ ، حم : ٣٥٥/١ — المزني : ٥٥٥٨/٤٢٧/٤ .

١٥٨٩ — خ الحج ٢٧ ، ١١٧ ، ١١٩ : ٤١٢/٣ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، والأضاحي ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤ : ٦/١٠ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، م فيه ١ : ١٥٥٥/٣ ، فيه ٤ : ٢٣٠/٣ ، ت فيه ٢ : ٨٤/٤ ، حم : ١١٣/٣ ، ١١٧ وأعادته المؤلف بأرقام ٤٣٩٠ — ٤٣٩٣ ، ٤٤٢٠ — ٤٤٢٣ — المزني : ١٤٥٥/٣٦٩/١ .

١٥٩٠ — خ العيدين ٢٢ : ٤٧١/٢ ، والأضاحي ٦ : ٩/١٠ ، ق فيه ١٧ : ١٠٥٥/٢ ، حم : ١٠٨/٢ ، وأعادته المؤلف في الأضاحي ٣ : بأرقام ٤٣٧١ ، ٤٣٧٢ — المزني : ٨٢٦١/١٩٤/٦ .

يذبح أو ينحر بالمصلى .

٣٠ — اجتماع العيدين وشهودهما (ت ٦٨٢)

١٥٩١ — أخبرنا محمد بن قدامة ، عن جرير ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، قلت : عن أبيه ؟ قال : نعم ، عن حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة والعيد بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ — و — هل أتاك حديث الغاشية ﴿ وإذا اجتمع الجمعة والعيد في يوم قرأ بهما .

٣١ — الرخصة في التخلف عن

الجمعة لمن شهد العيد (ت ٦٨٣)

١٥٩٢ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا إسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن إياس بن أبي رملة قال : سمعت معاوية يسأل زيد بن أرقم : أشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين ؟ قال : نعم ، صلى العيد من أول النهار ، ثم رخص في الجمعة .

قوله : قلت إلخ ، هذه مقولة ابن قدامة ، يسأل عن جرير ، يعني : أيروي إبراهيم عن أبيه ؟ قال : نعم ! ومحمد بن المنتشر يروي عن حبيب ، والله أعلم .

قوله : رخص في الجمعة ، فيه أنه يجزئ حضور العيد عن حضور الجمعة ، لكن لا يسقط به الظهر — كذا قاله الخطابي ؛ ومذهب علمائنا لزوم الحضور للجمعة ، ولا يخفى أن أحاديث الباب دالة على سقوط لزوم حضور الجمعة بل بعضها يقتضي سقوط الظهر ، أيضاً كروايات حديث ابن الزبير — والله أعلم — س .

أقول : روايات ابن الزبير في سنن أبي داود وغيره لا تدل على أنه لم يصل الظهر أيضاً ، بل فيها أنه ما خرج من بيته إلى العصر فصلّى أهل المسجد الظهر وحداناً ، وهذا لا يدل على أنه لم يصل

١٥٩١ — صحيح ، انظر رقم ١٤٢٥ .

١٥٩٢ — صحيح ، د الصلاة ٢١٧ : ٦٤٦/١ ، ق الإقامة ١٦٦ : ٤١٥/١ ، حم : ٣٧٢/٤ — المزني :

٣٦٥٧/١٩١/٣ .

١٥٩٣ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال : حدثني وهب بن كيسان قال : اجتمع عيدان على عهد ابن الزبير فأخر الخروج حتى تعالى النهار ، ثم خرج فخطب فأطال الخطبة ، ثم نزل فصلى ، ولم يصل للناس يومئذ الجمعة ، فذكر ذلك لابن عباس فقال : أصاب السنة .

٣٢ — ضرب الدف يوم العيد (ت ٦٨٤)

١٥٩٤ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها جاريتان تضربان بدفين ،

الظهر أصلاً ، بل يجوز أنه صلى في بيته فذُ ، كما صلى أهل المسجد وحدانا ، وعليه تحمل رواية أبي داود عن عطاء بلفظ « لم يزد عليهما حتى صلى العصر » أي لم يزد عليهما مع الجماعة في المسجد ، لأن علم عطاء إنما يتعلق بصلاته خارج البيت ، فيحمل نفيه على صلاته مع الجماعة ، ولهذا صلى عطاء في المسجد في الذين صلوا الظهر وحداناً — والله أعلم — ف .

قوله : أصاب السنة ، أي السنة القولية في الرخصة لا الفعلية ، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة أيضاً كما سبق في باب القراءة في العيدين [برقم ١٥٦٩] « وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرأ بهما » وأخرجه مسلم أيضاً ، وفي سنن أبي داود [٦٤٧/١] في حديث الرخصة « وإنما مجمعون » فعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك الجمعة ، فعمل ابن الزبير بالرخصة في ترك الجمعة لا يدل على أنه ترك الظهر فذا أيضاً كما سبق — والله أعلم — س .

قوله : جاريتان ، الجارية في النساء كالغلام في الرجال ، يقعان على من دون البلوغ فيهما — س .

قوله : بدفين ، بضم الدال وفتحها ، وهو الذي لا جلاجل فيه ، فإن كانت فيه فهو المزهر .

والمراد تضربان بدفين مع الغناء — س .

١٥٩٣ — صحيح ، د الصلاة ٢١٧ : ٦٤٧/١ — المزني : ٦٥٣٧/٢٦٥/٥ .

١٥٩٤ — خ العيدين ٢ ، ٣ ، ٢٥ : ٤٤٠/٢ ، ٤٤٥ ، ٤٧٤ ، والجهاد ٨١ : ٩٤/٦ ، والمناقب ١٥ : ٤٤٠/٦ ،

ومناقب الأنصار ٤٦ : ٢٦٤/٧ ، م العيدين ح ٤ : ٦٠٧/٢ ، ٦٠٩ ، ق النكاح ٢١ : ٦١٢/١ حم :

٣٣/٦ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، وأعاده المؤلف برقم ١٥٩٨ — المزني : ١٦٦٦٩/٩٦/١٢ .

فانتهرهما أبو بكر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « دعهن فإن لكل قوم عيداً » .

٣٣ — اللعب بين يدي الإمام يوم العيد (ت ٦٨٥)

١٥٩٥ — أخبرنا محمد بن آدم ، عن عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة

قالت : جاءت السودان يلعبون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد ، فدعاني ، فكنت أطلع إليهم من فوق عاتقه ، فما زلت أنظر إليهم حتى كنت أنا التي انصرفت .

٣٤ — اللعب في المسجد يوم العيد

ونظر النساء إلى ذلك (ت ٦٨٦)

١٥٩٦ — أخبرنا علي بن خشرم قال : حدثنا الوليد قال : حدثنا

الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا

قوله : فانتهرهما ، أي منعهما لعدم اطلاعه على تقرير النبي صلى الله عليه وسلم إياهما على ذلك ، وفي الحديث دلالة على إباحة الغناء أيام السرور ، والله أعلم . وعلى منعه في غير أيام السرور لأن أبا بكر سماه « مزمار الشيطان » ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على قوله ، وخص الرخصة بيوم العيد — والله أعلم — ف .

قوله : اطلع ، أي أنظر ، ولكون اللعب كان بالسلاح عند من باب إعداد القوة للأعداء ، فلذلك لعبوا في حضرته صلى الله عليه وسلم في المسجد ، وقرروهم على ذلك ، وفي الحديث دلالة على جواز نظر المرأة إلى الرجال إذا كان القصد النظر إلى لعبهم مثلاً ، لا إلى وجوههم ، وقيل : كان قبل بلوغ عائشة ، أو قبل تحريم النظر — والله تعالى أعلم — قاله السندي .

قوله : وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد ، قال النووي : يحتمل أن يكون ذلك قبل

١٥٩٥ — خ الصلاة ٦٩ : ٥٤٩/١ ، والعيدين ٢ ، ٢٥ : ٤٤٠/٢ ، ٤٧٤ ، والجهاد ٨١ : ٩٤/٦ ، والمناقب ١٥ :

٥٥٣/٦ ، والنكاح ٨٢ ، ١١٤ : ٢٥٥/٩ ، ٣٣٦ ، م العيدين ح ٤ : ٦٠٩/٢ ، ٦١٠ ، حم : ٥٦/٦ ،

٨٣ ، ٨٥ ، ١١٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ — المزي : ١٧٠٩١/١٨١/١٢ .

١٥٩٦ — صحيح ، انظر رقم ١٥٩٥ — المزي : ١٦٥١٣/٥٤/١٢ .

أسام ، فاقدرُوا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو .

١٥٩٧ — أخبرنا إسحاق بن موسى قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا

الأوزاعي قال : حدثني الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : دخل عمر والحبشة يلعبون في المسجد ، فزجرهم عمر — رضي الله عنه — ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعهم يا عمر ! فإنما هم — يعني — بني أرفدة » .

بلوغ عائشة ، أو قبل نزول الآية في تحريم النظر ، أو كانت تنظر إلى لعبهم بحرابهم لا إلى وجوههم وأبدانهم ، وإن وقع بلا قصد أمكن أن تصرفه في الحال . وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : في تمكينه صلى الله عليه وسلم الحبشة من اللعب في المسجد دليل على جواز ذلك ، فلم كره العلماء اللعب في المساجد ؟ قال : والجواب أن لعب الحبشة كان بالسلاح واللعب بالسلاح مندوب إليه للقوة على الجهاد ، فصار ذلك من القرب كإقراء علم وتسبيح وغير ذلك من القرب ، ولأن ذلك كان على وجه الندور ، والذي يفضي إلى امتهان المساجد إنما هو أن يتخذ ذلك عادة مستمرة ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه : لا أكره القضاء في المسجد مرة والمرتين ، وإنما أكرهه على وجه العادة — زهر أقول : هذه التأويلات لقوله تعالى : ﴿ قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ﴾ — ف .

قوله : أسام ، بصيغة المضارع ، من السامة ، وهو الملالة وزناً ومعنى — ف .

قوله : فاقدرُوا ، أي أعرفوا قدرها وراعوا حالها — س .

أي أنظروه وفكروا فيه ، قال النووي : هو بفتح دال وكسرهما ، يعني أنها تحب اللهو والفرج حباً بليغاً دائماً ما أمكن ، فقدرُوا رغبته في ذلك إلى أن تنتهي ، وفي جامع الأصول : أي قيسوا قياس أمرها ، وفتشوا أمرها ، وأنها مع حدائتها وشهوتها البصر وحرصها عليه كيف مسها الضجر والاعياء ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمسه شئ منه حفظاً لقلبها ورفقاً بها — مجمع .

قوله : « بني أرفده » وفي بعض النسخ : « بنو أرفده » .

قوله : بني أرفدة ، بفتح الهمزة ، وسكون الراء ، وكسر الفاء ، وقد تفتح ، قيل : هو لقب

للحبشة ، وقيل : هو اسم جنس لهم ، وقيل : اسم جدتهم الأكبر — ز ، س .

١٥٩٧ — خ الجهاد ٧٩ : ٩٢/٦ ، م العيدين ٤ : ٦١٠/٢ ، حم : ٣٦٨/٢ ، ٥٤٠ — المزي : ٣١/١٠

. ١٣١٩٤

٣٥ — الرخصة في الاستماع إلى الغناء

وضرب الدف يوم العيد (ت ٦٨٧)

١٥٩٨ — أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال : حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة أنه حدثه ، أن عائشة حدثته أن أبا بكر الصديق دخل عليها وعندها جارتان تضربان بالدف ، وتغنيان ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه — وقال مرة أخرى متسج بثوبه — فكشف عن وجهه فقال : « دعهما يا أبا بكر ! إنها أيام عيد » وهن أيام منى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة .

آخر كتاب العيدين

قوله : جارتان ، الجارية في النساء كالغلام في الرجال يقعان على من دون البلوغ فيهما ، وللطبراني أن إحداهما كانت لحسان بن ثابت ، ولابن أبي الدنيا في العيدين : وحمامة وصاحبتهما تغنيان ، قال الحافظ ابن حجر (الفتح ٤٤٠/٢) : إسناده صحيح ، قال : ولم أقف على اسم الأخرى ، قال : ولم يذكر « حمامة » الذين صنفوا في الصحابة ، وهي على شرطهم — زهر .

قوله : بالدف ، بضم الدال على الأشهر ، وقد تفتح ، وهو الذي لا جلاجل فيه ، فإن كانت فيه فهو المزهر — زهر .

قوله : تغنيان ، أي ترفعان أصواتهما بإنشاد الأشعار — س . وهو قريب من الحداء ، زاد في رواية البخاري « بما تقاولت به الأنصار يوم بعث » أي قال بعضهم لبعض من فخر أو هجاء — زهر .

قوله : مسجى ، مغطى فزعم أبو بكر ، أنه غير عالم بحقيقته — س .

قوله : وهن ، من ههنا قول الراوي — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : أيام منى ، أي أيام عيد الأضحى بالمدينة لا بمنى — والله تعالى أعلم — س .

١٨ — كتاب قيام الليل وتطوع النهار

١ — باب الحث على الصلاة في

البيوت والفضل في ذلك (ت ٦٨٨)

١٥٩٩ — أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء

قال : حدثنا جويرية بن أسماء ، عن الوليد بن أبي هشام ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلوا في بيوتكم ، ولا تتخذوها قبوراً » .

١٦٠٠ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا

١٨ — كتاب قيام الليل

(أبوابه ٥٧ ، أحاديثه : ٢٢٠)

قوله : « ولا تتخذوها قبوراً » أي كالقبور في الخلو عن ذكر الله والصلاة ، ولا تكونوا كالأموات في الغفلة عن ذكر الله والصلاة ، فتكون لكم قبوراً مساكن للأموات — قاله السندي ؛ وقال الكرمانى : أي مثل القبور بأن لا تصلوا فيها ، قال ابن بطال : شبه البيت الذي لا يصلي فيه بالقبور الذي لا يتعبد فيه ، والنائم بالبيت الذي انقطع منه فعل الخير ؛ وقال الخطابي : فيه دليل على أن الصلاة لا تجوز في المقابر ، ويحتمل أن يكون معناه : لا تجعلوا بيوتكم أوطاناً للنوم لا تصلوا فيها ، فإن النوم أخو الموت ، وأما من أوله على النهي عن دفن الموتى في البيوت فليس بشئ ، وقد دفن صلى الله عليه وسلم في بيته ؛ وقال الكرمانى : هو شئ ودفنه صلى الله عليه وسلم فيه لعله من خصائصه صلى الله عليه وسلم ، سيما وقد روى « أن الأنبياء يدفنون حيث يموتون » — زهر .

١٥٩٩ — خ الصلاة ٥٢ : ٥٢٩/١ ، والتهجد ٣٧ : ٦٢/٣ ، م المسافرين ٢٩ : ٥٣٨/١ ، ٥٣٩ ، د الصلاة ٢٠٥ ، ٣٤٦ : ٦٣٢/١ ، ١٤٦/٢ ، ت فيه ٢١٤ : ٣١٣/٢ ، ق الإقامة ١٨٦ ، ٤٣٨/١ ، حم : ٦/٢ ، ١٦ ، ١٢٣ — المزى : ٨٥٢٠/٢٥٠/٦ .

١٦٠٠ — خ الأذان ٨١ : ٢١٤/٢ ، والأدب ٧٥ : ٥١٧/١٠ ، والاعتصام ٣ : ٢٦٤/١٣ ، م المسافرين ٢٩ : ١/١ ، ٥٣٩ ، د الصلاة ٢٠٥ : ٦٣٢/١ ، ٣٤٦ : ١٤٥/٢ ، ت فيه ٢١٤ : ٣١٢/٢ ، ط الجماعة ١ : ١/١ ، ١٣٠ ، حم : ١٨٢/٥ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ — المزى : ٣٦٩٨/٢٠٧/٣ .

وهيب قال : سمعت موسى بن عقبة قال : سمعت أبا النضر يحدث ، عن بسر بن سعيد ، عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي ، حتى اجتمع إليه الناس ، ثم فقدوا صوته ليلة ، فظنوا أنه نائم ، فجعل بعضهم يتنحنج ليخرج إليهم ، فقال : « ما زال بكم الذي رأيتم من صنعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ، ولو كتب عليكم ما قمتم به ، فصلوا أيها الناس ! في بيوتكم ، فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة » .

١٦٠١ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير قال :

حدثنا محمد بن موسى الفطري ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن أبيه ، عن جده قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب في مسجد بني

قوله : من حصير ، أي كان يجعل الحصير كالحجرة لينقطع به إلى الله تعالى عن الخلق — س .

قوله : فصلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالي ، لعله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى المسجد ويصلي فيها لما في البيت من الضيق وإلا فالبيت للنافلة أفضل ، كما سيجي ، وقد جاء أن هذه الصلاة كانت في ليالي من رمضان — س .

قوله : فقال ، أي إنكاراً عليهم — س .

قوله : « حتى خشيت أن يكتب عليكم » فإن قلت : ما وجه هذه الخشية وقد جاء في حديث الإسراء « ما يبدل القول لدي » ؛ وهو يقتضي أن لا تتراد الصلوات على خمس ؟ قلت : لو سلم ذلك فلا يلزم من فرضيته قيام رمضان زيادة على خمس صلوات في مفروض كل يوم — س .

قوله : « فإن أفضل صلاة المرء في بيته » قد ورد هذا الحديث في صلاة رمضان في مسجده صلى الله عليه وسلم فإذا كان صلاة رمضان في البيت خيراً منها في مسجده صلى الله عليه وسلم فكيف غيرها في مسجد آخر ، نعم كثير من العلماء يرون أن صلاة رمضان في المسجد أفضل ، وهذا يخالف هذا الحديث لأن مودده صلاة رمضان ، إلا أن يقال : صار أفضل حين صار أداؤها في المسجد من شعار الإسلام — والله أعلم — س .

عبد الأشهل ، فلما صلى قام ناس يتنفلون ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عليكم بهذه الصلاة في البيوت » .

٢ — باب قيام الليل (ت ٦٨٩)

١٦٠٢ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن سعد بن هشام ، أنه لقي ابن عباس فسأله عن الوتر ؟ فقال : ألا أنبئك بأعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : عائشة ، انتها فسلها ، ثم ارجع إلي فأخبرني بردها عليك ، فأتيت على حكيم بن أفلج فاستلحقته إليها ، فقال : ما أنا بقاربها ، إني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئاً ، فأبت فيها إلا مضياً ، فأقسمت عليه ، فجاء معي فدخل عليها ، فقالت لحكيم : من هذا معك ؟ قلت : سعد بن هشام ، قالت : من هشام ؟ قلت : ابن عامر ، فزحمت عليه وقالت : نعم المرء

قوله : « بهذه الصلاة » أي الصلاة بعد المغرب ، أو النافلة مطلقاً ، والأول أقرب ، ويلزم منه أن يكون للصلاة التي بعد المغرب زيادة اختصاص بالبيت فوق اختصاص مطلق النافلة به — والله تعالى أعلم — قاله السندي رحمه الله تعالى .

قوله : ألا أنبئك بأعلم أهل الأرض ، فيه أن اللائق بالعالم أن يدل السائل على أعلم منه إن علم به — س .

قوله : قال ، ضمير « قال » يرجع إلى ابن عباس ، و « عائشة » خبر مبتدأ محذوف ، أي هي عائشة « انتها » أي أذهب إليها « فسلها » أي عن الوتر — ف .

قوله : بردها ، الرد الجواب — ف .

قوله : فاستلحقته ، أي طلبت منه أن يلحق بي في الذهاب إليها — س .

قوله : هاتين الشيعتين ، الشيعتان ، الفرقتان ، والمراد تلك الحروب التي جرت — س .

قوله : فأقسمت عليه ، مقولة سعد ، وضمير « عليه » يرجع إلى حكيم ، أي أقسمت عليه أن يذهب معي إلى عائشة — ف .

كان عامراً، قال : يا أم المؤمنين ! أنبئني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت :
 أليس تقرأ القرآن ؟ [قال '] قلت : بلى ، قالت : فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم
 القرآن ، فهمت أن أقوم فبدا لي قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أم
 المؤمنين ! أنبئني عن قيام نبي الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : أليس تقرأ هذه السورة
 ﴿ يا أيها المزمل ﴾ ؟ قلت : بلى ، قالت : فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه
 السورة ، فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً ، حتى انتفخت أقدامهم ،
 وأمسك الله عز وجل خاتمها أثني عشر شهراً ، ثم أنزل الله عز وجل التخفيف في آخر
 هذه السورة ، فصام قيام الليل تطوعاً بعد أن كان فريضة ، فهمت أن أقوم فبدا لي وتر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا أم المؤمنين ! أنبئني عن وتر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ؟ قالت : كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه

قوله : عامر ، وفي بعض النسخ : كان عامراً .

قوله : خلق ، هو بضمين ، وقد يسكن الثاني — س .

قوله : القرآن ، كون خلقه القرآن هو أنه كان متمسكاً بآدابه وأوامره ونواهيه ومحاسنه ،
 ويوضحه أن جميع ما قص الله تعالى في كتابه من مكارم الأخلاق مما قصه من نبي أو ولي ، أو حدث عليه ،
 أو ندب إليه كان صلى الله عليه وسلم متخلقاً به ، وكل ما نهى الله تعالى عنه فيه ونزه كان صلى الله
 عليه وسلم لا يحوم حوله — س .

قوله : في أول هذه السورة بقوله : ﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾ — س .

قوله : التخفيف بقوله : ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم ﴾ الآية — س .

قوله : نعد ، من الإعداد — س .

قوله : وطهوره ، بفتح الطاء ، أي ماء للطهارة — س .

قوله : لما شاء ، بفتح لام وتشديد ميم ، أو بكسر لام وتخفيف ميم ، أي لأجل ما شاء أن

يبعثه له من الأعمال — س .

من الليل ، فيتسوك ويتوضأ ، ويصلي ثماني ركعات ، لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة ، يجلس فيذكر الله عز وجل ويدعو ، ثم يسلم تسليماً يسمعنا ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس بعد ما يسلم ، ثم يصلي ركعة ، فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني ! فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللحم أوتر بسبع ، وصلي ركعتين وهو جالس بعد ما سلم ، فتلك تسع ركعات يا بني ! وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصلاة أحب أن يدوم عليها ، وكان إذا شغله عن قيام الليل نوم أو مرض أو وجع صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ، ولا أعلم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ، ولا قام ليلة كاملة حتى الصباح ، ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان ، فأتيت ابن عباس فحدثته بحديثها ، فقال : صدقت ، أما إنني لو كنت أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني مشافهة .

قال أبو عبد الرحمن : كذا وقع في كتابي ، ولا أدري ممن الخطأ في موضع وتره عليه السلام .

قوله : ويصلي ثمان ركعات إلخ ، هذا هو محل الخطأ الذي أشار إليه المصنف فيما بعد ، ففي مسلم : يصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة ، فيذكر الله ويحمده ويدعوه ، ثم ينهض ، ولا يسلم ، ثم يقوم فيصلّي التاسعة ، ثم يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ، ثم يسلم تسليماً يسمعنا ، ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد ، فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني ! — انتهى . وسيأتي في الكتاب ما يوافقه [برقم ١٦٥٢] — س .

قوله : وأخذ اللحم ، فيه أنه أخذ اللحم في آخر عمره صلى الله عليه وسلم ، ولعل ذلك لفرحته بقدومه على الله بما جاءه من البشارات الأخروية صلى الله عليه وسلم — س .

قوله : صلى من النهار ، فيه أن النوافل تقضى كالفرائض — س .

قوله : لو كنت أدخل عليها إلخ ، لعل عدم دخوله عليها كان من أجل المخالفة بينها وبين علي رضي الله عنهم أجمعين — ف .

قوله : الخطأ في موضع وتره ، حيث قدم الركعتين على ركعة الوتر التي كان يصليها بعد القيام من الثامنة بغير تسليم ثم يسلم ، ثم يصلي الركعتين جالساً ، فهما مؤخران عنها ، كما في رواية مسلم ، وسيأتي مثله عند المصنف أيضاً ، وتقدم عن العلامة السندي ألفاظ رواية مسلم ، فليرجع إليه — ف .

٣ — باب ثواب من قام رمضان إيماناً واحتساباً (ت ٦٩٠)

١٦٠٣ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

١٦٠٤ — أخبرنا محمد بن إسماعيل أبو بكر قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال : حدثنا جويرية ، عن مالك قال : قال الزهري : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وحميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

٤ — باب قيام شهر رمضان (ت ٦٩١)

١٦٠٥ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة ، وصلى بصلاته ناس ، ثم

قوله : « إيماناً » أي يحمله على ذلك الإيمان بالله ، أو لفضل رمضان ، « واحتساباً » أي يحمله عليه إرادة وجه الله وطلب الأجر منه ، لا الرياء وغيره — س .
قال النووي : أي تصديقاً بأنه حق وطاعة ، و « احتساباً » أي إرادة وجه الله لا لرياء ونحوه ، فقد يفعل الإنسان الشيء الذي يعتقد أنه صدق لكن لا يفعل لمصاً بل لرياء أو خوف ونحوه — انتهى .
ونصبهما على المفعول له ، أو الحال ، أو التمييز — زهر .

١٦٠٣ ، ١٦٠٤ — خ الإيمان ٢٧ : ٩٢/١ ، والصوم ٦ : ١١٥/٤ ، والتراويح ١ : ٢٥٠/٣ ، م المسافرين ٢٥ : ٥٢٣/١ ، د الصلاة ٣١٨ : ١٠٣/٢ ، ت الصوم ١ : ٨٣ : ٦٧/٣ ، ١٧٢ ، ق الإقامة ١٧٣ : ١/١ : ٤٢٠ ، ط رمضان ١ : ١١٣/١ ، حم : ٢٤١/٢ ، ٢٨٩ ، ٢٨١ ، ٤٠٨ ، ٤٢٣ ، ٤٧٣ ، ٤٨٦ ، ٥٠٣ ، ٥٢٩ ، وأعادته المؤلف في الصوم ٣٩ : بأرقام ٢١٩٣ ، ٢١٩٦ ، ٢١٩٨ ، ٢٢٠٤ ، ٢٢٠٨ ، ٢٢١١ ، والإيمان ٢١ ، ٢٢ ، بأرقام ٥٠٢٧ — ٥٠٣٠ — المزني : ١٢٢٧٧/٣٢٩/٩ .
١٦٠٥ — خ الأذان ٨٠ : ٢١٣/٢ ، والجمعة ٢٩ : ٤٠٣/٢ ، والتهجد ٥ : ١٠/٣ ، والتراويح ١ : ٢٥١/٤ ، م المسافرين ٢٥ : ٥٢٤/١ ، د السلام ٣١٨ : ١٠٤/٢ ، حم : ١٦٩/٦ ، ١٧٧ — المزني : ٧٦/١٢ : ١٦٥٩٤ .

صلى من القابلة وكثر الناس ، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح قال : « قد رأيت الذي صنعتم ، فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أنني خشيت أن يفرض عليكم ، وذلك في رمضان » .

١٦٠٦ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا محمد بن الفضيل ، عن داود بن

أبي هند ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، عن جبير بن نسير ، عن أبي ذر قال : صمنا مع

قوله : « خشيت أن يفرض عليكم » زاد في رواية مسلم « صلاة الليل فتعجزوا عنها » قال

الحب الطبري : يحتمل أن يكون الله أوحى إليه أنك إن واطبت على هذه الصلاة معهم افترضتها عليهم ، فأحب التخفيف عنهم ، فترك المواظبة ، قال : ويحتمل أن يكون ذلك وقع مع نفسه كما اتفق في بعض القرب التي داوم عليها فافترضت ، وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن هذا الحديث أنه يدل على أن المداومة على ما ليس بواجب تصيره واجباً ، والمداومة لم تعهد في الشرع مغيرة لأحكام الأفعال ، فكيف خشي عليه الصلاة والسلام أن يغير بالمداومة حكم القيام ؛ فأجاب بأنه صلى الله عليه وسلم منه تتلقى الأحكام والأسباب ، فإن أخبر أن ههنا مناسبة اعتقدنا ذلك واقتصرنا بهذا الحكم على مورده — زهر .

وقال في حجة الله البالغة (١٨/٢) : إن العبادات لا تؤقت عليهم إلا بما اطمأنت به نفوسهم ،

فخشي النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتاد أوائل الأمة فتطمئن به نفوسهم ويجدوا في نفوسهم عند التقصير فيها التفريط في جنب الله ، أو يصير من شعائر الدين فيفرض عليهم ، وينزل القرآن فيثقل على أواخرهم ، وما خشي ذلك حتى تفرس أن الرحمة التشريعية تريد أن تكلفهم بالتشبه بالملكوت .

قوله : في رمضان ، قال الحافظ [١٢/٣] : لم أر في شيء من طرقه بيان عدد صلاته في تلك

الليالي ، لكن روى ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر « قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ثمان ركعات ، ثم أوتر ، فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا حتى أصبحنا ، ثم دخلنا ، فقلنا : يا رسول الله ! الحديث » وقد أخرجه الطبراني في الصغير (ص ١٠٨) ، والمروزي في قيام الليل (ص ١٩٧) . قال الذهبي في الميزان : (في ترجمة عيسى بن جارية) إسناده وسط .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ، فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر ، فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ، ثم لم يقم بنا في السادسة ، فقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل ، فقلت : يا رسول الله ! لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه ؟ قال : إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة ، ثم لم يصل بنا ولم يقم حتى بقي ثلاث من الشهر فقام بنا في الثالثة وجمع أهله ونساءه حتى تخوفنا أن يفوتنا الفلاح ، قلت : وما الفلاح ؟ قال : السحور .

١٦٠٧ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : أخبرني معاوية بن صالح قال : حدثني نعيم بن زياد أبو طلحة قال : سمعت النعمان بن بشير على منبر حمص يقول : قمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الليل الأول ، ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ، ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين حتى ظننا أن لا ندرك الفلاح وكانوا يسمونه السحور .

قوله : فقام بنا ، أي في الليلة الثالثة والعشرين ، وكان الشهر تسعاً وعشرين ، وهو المناسب ليلة القدر ، فإنها في الوتر ، وهكذا الليالي الباقية ، أي ثم صلى في الخامسة والعشرين ، ثم في السابعة والعشرين ، وحديث النعمان الآتي صريح فيما قلنا — والله أعلم — ف .

قوله : الخامسة ، وهي الخامسة والعشرون — ف .

قوله : لو نفلتنا ، بتشديد الفاء ، أو تخفيفها ، أي اعطينا — س .

قوله : في الثالثة ، وهي السابعة والعشرون — ف .

قوله : السحور ، بالفتح ويضم ، ما يؤكل في السحر ، بفتحين ، وهو آخر الليل ، وسمي السحور بالفلاح تسمية السبب بالمسبب لأن الفلاح البقاء فالسحور سبب بقاء الصوم — من الجمع بزيادة .

قوله : حمص ، ممنوع للعجمة والتأنيث ، وبكسر مهملة وسكون ميم ، مدينة بالشام ، وجوز صرفه كهند — مغني .

قوله : يسمونه السحور ، الضمير هو المفعول الثاني ، والسحور هو المفعول الأول ، فهو من

٥ — باب الترغيب في قيام الليل (ت ٦٩٢)

١٦٠٨ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا نام أحدكم عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد يضرب على كل عقدة : ليلاً طويلاً ، أي أرقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة أخرى ،

تقديم المفعول الثاني على الأول — س .

قوله : « عقد الشيطان » أي إبليس ، أو بعض جنوده ، ولعله بالنظر إلى كل شخص شيطانه — س .

قوله : « ثلاث إلخ » وتخصيصه بالثلاث ليمنع كل عقدة من واحد من الأمور الثلاث ، أعني الذكر والوضوء والصلاة — والله أعلم — س ؛ أو للتأكيد — زهر .

قال الشاه ولي الله : وإني جربت تلك العقد الثلاث وشاهدت ضربها وتأثيرها مع علمي حينئذ بأنه من الشيطان ، وذكرني هذا الحديث .

قوله : « عقد » بضم عين وفتح قاف ، جمع عقدة ، بسكون قاف ، ولعله أريد بها ما يكون سبباً لثقل في الرأس يشبط النائم عن القيام ، ويجلب إليه النوم والكسل — س .

قوله : « يضرب » أي بيده إحكاماً لها « ليلاً طويلاً » أي اعتقد ليلاً طويلاً ، وروى بالرفع ، أي عليك ليل طويل ، ويمكن أنه مفعول لـ « يضرب » على تقدير نصب ، أي يضرب هذه الكلمة ويلزمها ويحيلها إلى النائم — س .

قوله : « على كل عقدة » تأكيداً لها وإحكاماً قائلاً عليك « ليلاً طويلاً » بالنصب على الإغراء ، وروى بالرفع على الابتداء ، أي باق عليك ، أو بإضمار فعل ، أي بقي ، قال القرطبي : الرفع أولى من جهة المعنى لأنه أمكن في الغرور من حيث أنه يخبره عن طول الليل ، ثم يأمره بالرقاد بقوله : « فارقد » وعلى الإغراء لم يكن فيه إلا الأمر بملازمة طول الرقاد ، وحينئذ يكون قوله :

١٦٠٨ — خ التهجد ١٢ : ٢٤/٣ ، وبدء الخلق ١١ : ٣٣٥/٦ ، م المسافرين ٢٨ : ٥٣٨/١ ، د الصلاة ٣٠٧ : ٧٢/٢ ، ق الإقامة ١٧٤ : ٤٢١/١ ، ط صلاة السفر ٢٥ : ١٧٦/١ ، حم : ٢٤٣/٢ ، ٢٥٣ — المزي : ١٣٦٨٧/١٦٩/١٠ .

فإن صلى انحلت العقد كلها ، فيصبح طيب النفس نشيطاً ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان .

١٦٠٩ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح ، قال : « ذلك رجل بال الشيطان في أذنه » .

١٦١٠ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثنا منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله أن رجلاً قال : يا رسول الله ! إن فلاناً نام عن الصلاة البارحة حتى أصبح ، قال : « ذاك الشيطان بال في أذنه » .

« فارق » ضائعاً ، واختلف في هذا العقد ، ف قيل : هو على حقيقته وأنه كما يعقد الساحر من يسحره ، وقيل : مجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور بجامع المنع من التصرف — زهر .
قال الفنجابي : لفظ « أي أرقد » صريح في أنه العامل في « ليلاً طويلاً » أظهره الراوي ، فهو أولى — والله أعلم .

قوله : « فإن صلى » ولو ركعتين — س .

قوله : « حتى أصبح » لعلة ترك العشاء ، وظاهر كلام المصنف أنه ترك صلاة الليل — س .

قوله : « بال الشيطان في أذنه » قيل : هو على حقيقته ، وقيل : مجاز عند سد الشيطان

أذنه عن سماع الديك ونحوه مما يقوم بسماع أهل التوفيق — والله تعالى أعلم — س .

قال القرطبي وغيره : لا مانع من ذلك (يعني من الحمل على الحقيقة) إذ لا إحالة فيه لأنه

ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح ، فلا مانع من أن يبول ، وقيل : هو كناية عن سد الشيطان

أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر ، وقيل : معناه : أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل

فحجبه عن الذكر ، وقيل : هو كناية عن ازدراء الشيطان له ، وقيل : معناه أن الشيطان استولى عليه

واستخف به حتى اتخذ كالكيف المعد للبول ، إذ من عادة المستخف بالشئ أن يبول عليه ، قال

١٦٠٩ ، ١٦١٠ — خ التهجد ١٣ : ٢٨/٣ ، وبدء الخلق ١١ : ٣٣٥/٦ ، م المسافرين ٢٨ : ٥٣٧/١ ،

ق الإقامة ١٧٤ : ٤٢٢/١ ، حم : ٣٧٥/١ ، ٤٢٧ — المزي : ٩٢٩٧/٥٤/٧ .

١٦١١ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا يحيى ، عن ابن عجلان قال : حدثنا القعقاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى ، ثم أيقظ امرأته فصلت ، فإن أبت نضح في وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ، ثم أيقظت زوجها فصلى ، وإن أبى نضحت في وجهه الماء » .

١٦١٢ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن علي بن حسين ، أن الحسين بن علي أخبره ، عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ، فقال : « ألا تصلون ؟ » قلت : يا رسول الله ! إنما أنفسنا بيد الله ، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك ، ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول : ﴿ وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً ﴾ .

١٦١٣ — أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال : حدثني عمي قال :

الطبي : خص الأذن بالذكر وإن كانت العين أنسب بالنوم إشارة إلى ثقل النوم فإن المسامع هي موارد الانتباه ، وخص البول لأنه أسهل مدخلاً في التجاوب ، وأسرع نفوذاً في العروق ، فيورث الكسل في جميع الأعضاء — زهر .

قوله : البارحة ، بالنصب ظرف « نام » قال في القاموس : البارحة أقرب ليلة مضت — ف .

قوله : « رحم الله رجلاً » خبر عن استحقاقه الرحمة واستجابته لها ، أو دعاء له بها ومدح له

بحسن ما فعل — س .

قوله : نضح ، أي رش — س .

قوله : طرقه وفاطمة ، بالنصب عطف على الضمير — س .

والطروق الإتيان بالليل — ز .

١٦١١ — حسن صحيح ، د الصلاة ٣٠٧ ، ٣٤٨ : ٧٣/٢ ، ١٤٧ ، ق الإقامة ١٧٥ : ٤٢٤/١ ، حم : ٢٥٠/٢ ،

٤٣٦ — المزي : ١٢٨٦٠/٤٤٢/٩ .

١٦١٢ ، ١٦١٣ — خ التهجد ٥ : ١٠/٣ ، وتفسير سورة الكهف ١ : ٤٠٧/٨ ، والاعتصام ١٨ : ٣١٣/١٣ ،

والتوحيد ٣١ : ٤٤٦/١٣ ، م المسافرين ٢٨ : ٥٣٨/١ ، حم : ١١٢/١ — المزي : ١٠٠٧٠/٣٦٢/٧ .

حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق قال : حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ، عن محمد ابن مسلم بن شهاب ، عن علي بن حسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب قال : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة من الليل ، فأيقظنا للصلاة ثم رجع إلى بيته فصلى هويّاً من الليل ، فلم يسمع لنا حسّاً ، فرجع إلينا فأيقظنا ، فقال : « قوما فصليا » قال : فجلست وأنا أعرك عيني وأقول : إنا والله ! ما نصلي إلا ما كتب علينا إنما أنفسنا بيد الله ، فإن شاء أن يبعثنا بعثنا ، قال : فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويضرب بيده على فخذه : « ما نصلي إلا ما كتب الله لنا » ۞ وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً ۞ .

٦ — باب فضل صلاة الليل (ت ٦٩٣)

١٦١٤ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن حميد

قوله : بعثنا ، بالمشقة ، أي أيقظنا — زهر .

قوله : ۞ وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً ۞ قال ابن التين : فيه جواز الانتزاع من القرآن ، وقال النووي : المختار في معناه أنه تعجب من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بهذا ، ولهذا ضرب فخذه ، وقيل : قاله تسليماً لعذرهما ولأنه لا عتب عليهما — زهر .

إنكار لجدل على أنه تمسك بالتقدير والمشقة في مقابلة التكليف وهو مردود ، ولا يتأتى إلا عن كثرة جدله ، نعم التكليف ههنا ندبي لا وجوبي ، فلذلك انصرف عنهم وقال ذلك ، ولو كان وجوباً لما تركهم على حالهم — والله أعلم — س .

قوله : عن جده ، الضمير يرجع إلى علي بن حسين — ف .

قوله : هويّاً ، بفتح هاء وتشديد ياء ، أي حيناً طويلاً — س . وقيل : هو تنص بالليل — ز .

قوله : وأنا أعرك ، من باب « نصر » أي أدلك — س .

قوله : علينا ، وفي بعض النسخ : « لنا » .

١٦١٤ — م الصيام ٣٨ : ٨٢١/٢ ، د فيه ٥٥ ، ٨١١/٢ ، ت فيه ٤٠ : ١١٧/٣ ، وفي الصلاة ٢٠٨ : ٢/٢

٣٠١ ، ق الصيام ٤٣ : ٥٥٤/١ ، حم : ٣٤٢/٢ ، ٣٤٤ ، ٥٣٥ — المزي : ١٢٢٩٢/٣٣٥/٩ .

ابن عبد الرحمن — هو ابن عوف — ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » .

١٦١٥ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله قال : حدثنا شعبة ، عن

قوله : هو ابن عوف — كذا وقع في هذا الأصل لا غير ، وليس في أصول كثيرة ، وصرح في مسلم والترمذي بأنه الحميري ، وكذا نبه عليه السيوطي في الحاشية بأنه الحميري ، لكن لم يتكلم على قول النسائي ، وكذا المزني أورده في الأطراف في ترجمة حميد بن عبد الرحمن الحميري ، وما ذكره في ترجمة حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، ولم ينبه أيضاً على قول النسائي هذا ، كذا في حاشية النسخة النظامية ، قال النووي : أعلم أن أبا هريرة يروي عنه أثنان كل منهما حميد بن عبد الرحمن أحدهما هذا الحميري ، والثاني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين : كل ما في الصحيحين حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة فهو الزهري ، إلا في هذا الحديث خاصة ، وهذا الحديث لم يذكره البخاري في صحيحه ولا ذكر الحميري في البخاري أصلاً ولا في مسلم إلا في هذا الحديث — زهر .

قوله : « شهر الله » أي صوم شهر الله ، قيل : والمراد صوم يوم عاشوراء ، لا صوم الشهر كله — س .

قوله : « المحرم » قال الحافظ أبو الفضل العراقي في شرح الترمذي : ما الحكمة في تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله ، يحتمل : أن يقال : إنه لما كان من الأشهر الحرم التي حرم فيها القتال وكان أول شهور السنة أضيف إليه إضافة تخصيص ، ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلى الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا شهر الله المحرم — زهر .

قوله : « صلاة الليل » ظاهره أنها أفضل من السنن الرواتب ، ومن لا يقول به لعله يحمل الحديث على أن المراد بقوله بعد الفريضة ، أي بعد الفرائض وما يتبعها من السنن ، استدل به أبو إسحاق المروزي من أصحابنا على أن صلاة الليل أفضل من السنن الراتبية ، وقال أكثر أصحابنا : الرواتب أفضل لأنها تشبه الفرائض ، قال النووي : والأول أقوى وأوفق للحديث — زهر .

١٦١٥ — صحيح بما قبله ، هذا مرسل تفرد به المؤلف .

أبي بشر جعفر بن أبي وحشية ، أنه سمع حميد بن عبد الرحمن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل ، وأفضل الصيام بعد رمضان المحرم » أرسله شعبة بن الحجاج .

٧ — فضل صلاة الليل في السفر (ت ٦٩٤)

١٦١٦ — أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة ، عن منصور قال : سمعت ربعا ، عن زيد بن ظبيان ، رفعه إلى أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة يحبهم الله عز وجل : رجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم بقراءة بينه وبينهم فمنعوه ، فتخلفهم رجل بأعقابهم فأعطاه سرّاً لا يعلم بعطيته إلا الله عز وجل والذي أعطاه ، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي ، ورجل كان في سرية فلقوا العدو فانهزموا فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له » .

قوله : ظبيان ، بفتح ظاء — مغني .

قوله : « رجل أتى قوماً » ظاهره أن السائل أحد الثلاثة الذين يحبهم الله ، وليس كذلك بل معطيه فلا بد من تقدير مضاف ، أي « معطى رجل » وكذا قوله « قوم » بتقدير مضاف ، أي وعابد قوم — س .
قوله : « فتخلفهم رجل بأعقابهم » فخرج من بينهم بحيث صار خلفهم في ظهورهم ، فقوله : « بأعقابهم » بمعنى في ظهورهم بمنزلة التأكيد لما يدل عليه تخلفهم — س .

قوله : « مما يعدل به » على بناء المفعول ، أي مما يجعل عديلاً له ومثلاً ومساوياً في العادة — س .
قوله : « يتملقني » هذا على حكاية كلام الله تعالى في شأن ذلك الرجل ، والملق بفتحيتين الزيادة في الدعاء والتضرع — س .

قوله : « بصدرة » تأكيد الإقبال ، فإنه لا يكون إلا بالصدر — س .

قوله : « يقتل » على بناء المفعول — س .

١٦١٦ — ضعيف ، ت صفة الجنة ٢٥ : ٦٩٨/٤ ، حم : ١٥٣/٥ ، وأعادته المؤلف في الزكاة ٧٥ : برقم

٢٥٧١ ، كلهم بسياق فيه زيادة — المزي : ١١٩١٣/١٦٠/٩ .

٨ — باب وقت القيام (ت ٦٩٥)

١٦١٧ — أخبرنا محمد بن إبراهيم البصري ، عن بشر — هو ابن المفضل — قال : حدثنا شعبة ، عن أشعث بن سليم ، عن أبيه ، عن مسروق قال : قلت لعائشة : أي الأعمال أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : الدائم ، قلت : فأني الليل كان يقوم ؟ قال : إذا سمع الصارخ .

٩ — باب ذكر ما يستفتح به القيام (ت ٦٩٦)

١٦١٨ — أخبرنا عصمة بن الفضل قال : حدثنا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح قال : حدثني الأزهر بن سعيد ، عن عاصم بن حميد قال : سألت عائشة بما كان يستفتح قيام الليل ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر عشراً ، ويحمد عشراً ، ويسبح عشراً ، ويهلل عشراً ، ويستغفر عشراً ، ويقول : « اللهم ! اغفر لي ، واهدني وارزقني ، وعافني ، أعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة » .

١٦١٩ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن معمر والأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال : كنت أبيت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فكنت أسمع إذا قام من الليل يقول : « سبحان الله رب العالمين »

قوله : الصارخ ، قيل : هو الديك — س . قالوا : وسمي بذلك لكثرة صياحه — ز .

١٦١٧ — خ التهجد ٧ : ١٦/٣ ، والرقاق ١٨ : ٢٩٤/١١ ، م المسافرين ١٧ : ٥١١/١ ، د الصلاة

٣١٢ : ٧٧/٢ ، حم : ١١٠/٦ ، ١٤٧ ، ٢٠٣ ، ٢٧٩ — المزي : ١٧٦٥٩/٣٢٥/١٢ .

١٦١٨ — حسن صحيح ، د الصلاة ١٢١ : ٤٨٦/١ ، ق الإقامة ١٨٠ : ٤٣١/١ ، حم : ١٤٣/٦ —

المزي : ١٦١٦٦/٤٢٩/١١ .

١٦١٩ — صحيح ، ق الدعاء ٢ : ١٢٧٦/٢ ، ١٢٧٧ ، حم : ٥٧/٤ ، ٥٨ ، ٥٩ — المزي : ١٦٨/٣

. ٣٦٠٣

الهوى ، ثم يقول : « سبحان الله وبحمده » الهوى .

١٦٢٠ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا سفيان ، عن الأحول — يعني

سليمان بن أبي مسلم — ، عن طاؤس ، عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال : « اللهم ! لك الحمد ، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت قيّام السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ، أنت حق ، ووعدك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، والنبون حق ، ومحمد حق ،

قوله : الهوى ، بفتح وتشديد ياء ، أي الحين الطويل — س . فهو بالنصب ظرف « يقول » — ف .

قوله : « نور السموات والأرض » أي منورهما ، وبك يهتدي من فيهما وقيل : المنزه من

كل عيب ، يقال : فلان منور ، أي متبرئ من العيب ، ويقال : هو اسم مدح ، تقول : فلان نور البلد ، أي مزينه — س .

قوله : « قيّام » كعلام ، أي القاء بتدبيره وأمره « السماوات » وغيرهما — س .

قوله : « أنت حق » أي واجب الوجود — س . هو المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه ،

قال القرطبي : هذا الوصف له سبحانه بالحقيقة خاص به لا ينبغي لغيره إذ وجوده لذاته فلم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره — ز .

قوله : « ووعدك حق » أي صادق لا يمكن التخلف فيه ، وهكذا يفسر « حق » في كل محل

بما يناسب ذلك المحل — س .

قوله : « والساعة » أي يوم القيامة — زهر .

قوله : « ومحمد حق » التأخير للتواضع وهو أنسب بمقام الدعاء ، وذكره على إفراده لذلك ،

وليتوسل بكونه نبياً حقاً إلى إجابة الدعاء ، وقيل : هو من عطف الخاص على العام تعظيماً له ، ومقام الدعاء يأبى ذلك — والله أعلم — س .

١٦٢٠ — خ التهجد ١ : ٣/٣ ، والدعوات ١٠ : ١١٦/١١ ، والتوحيد ٨ ، ٢٤ ، ٣٥ : ٢٧١/١٣ ،

٤٢٣ ، ٤٦٥ ، م المسافرين ٢٦ : ٥٣٣/١ : ق الإقامة ١٨٠ : ٤٣٠/١ ، حم : ٢٩٨/١ ،

٣٠٨ ، ٣٥٨ — المزني : ٥٧٠٢/٧/٥ .

لك أسلمت ، وعليك توكلت ، وبك آمنت — ثم ذكر قتيبة كلمة معناها — وبك خاصمت واليك حاكمت ، اغفر لي ما قدمت وما أخرت [وما أسررت '] وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قوله : « أسلمت » أي انقدت وخضعت — س ، ز .

قوله : « آمنت » أي صدقت — زهر .

قوله : « بك خاصمت » أي بما أعطيتني من البرهان وما لقتني من الحجّة — ز .

قوله : « حاكمت » أي كل من جحد الحق — ز .

قوله : « ما قدمت وما أخرت » أي ما فعلت قبل ، وما سأفعل بعد ، أو ما فعلت وما

تركت — س .

قوله : « وما أسررت وما أعلنت » أي أخفيت وأظهرت ، أو ما حدثت به نفسي ، وما

تحرك به لساني — زهر .

قوله : « أنت المقدم وأنت المؤخر » قال المهلب : أشار بذلك إلى نفسه لأنه المقدم في

البعث في الآخرة والمؤخر في البعث في الدنيا ، وقال القاضي عياض : قيل : معناه : المنزل للأشياء منازلها ، يقدم ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، وجعل عباده بعضهم فوق بعض درجات ، وقيل : هو بمعنى الأول والآخر ، إذ كل متقدم على متقدم فهو قبله ، وكل مؤخر على متأخر فهو بعده ، ويكون المقدم والمؤخر بمعنى الهادي والمضل ، قدم من شاء لطاعته لكرامته ، وآخر من شاء بقضائه لشقاوته — انتهى .

وقال الكرماني : هذا الحديث من جوامع الكلم لأن لفظ القيام إشارة إلى أن وجود الجواهر

وقوامها منه ، وبالنور إلى أن الأعراض أيضاً منه ، وبالمملك إلى أنه حاكم عليها إيجاباً وإعداداً ، يفعل ما يشاء ، وكل ذلك من نعم الله تعالى على عباده ، فلهذا أقرن كلاً منها بالحمد ، وخصص الحمد به ، ثم قوله : « أنت الحق » إشارة إلى أنه المبدئ للفعل والقول ونحوه إلى المعاش ، والساعة ونحوها إشارة إلى المعاد ، وفيه الإشارة إلى النبوة ، وإلى الجزاء ثواباً وعقاباً ، ووجوب الإيمان والإسلام والتوكل والإنابة والتضرع إلى الله والخضوع له — زهر .

١٦٢١ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن القاسم ، عن مالك قال :

أخبرني محزمة بن سليمان ، عن كريب ، أن عبد الله بن عباس أخبره أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين ، وهي خالته فاضطجعت في عرض الوسادة ، واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا انتصف الليل أو قبله قليلاً أو بعده قليلاً استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ، ثم قام إلى شن معلقة فتوضاً منها فأحسن وضوءه ، ثم قام يصلي ؛ قال عبد الله بن عباس : فقمت فصنعت مثل ما صنع ، ثم ذهبت ، فقمت إلى جنبه ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي ، وأخذ بأذني اليمنى يفتلها ، فصلّى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، حتى جاء المؤذن فصلّى ركعتين خفيفتين .

قوله : كريب إلخ ، ذكر الحافظ في الفتح [٤٨٤/٢] طرق حديث ابن عباس واختلاف ألفاظ الرواة عنه ، ثم حاول الجمع بين الروايات وقال في آخرها : والحاصل أن قصة ميّت ابن عباس يغلب على الظن عدم تعددها ، فلهذا ينبغي الاعتناء بالجمع بين مختلف الروايات فيها ولا شك أن الأخذ بما اتفق عليه الأكثر والأحفظ أولى مما خالفهم فيه من هو دونهم ، ولا سيما إن زاد أو نقص ، والمحقق من عدد صلّاته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة إحدى عشرة ، وأما رواية ثلاث عشرة فيحتمل أن يكون منها سنة العشاء — انتهى ، وراجع الزاد (٨٥/١ ، ٨٦) .

قوله : فاضجعت ، وفي بعض النسخ ؛ اضطجع .

قوله : عرض الوسادة ، المشهور فتح عين العرض ، وقيل : بالضم بمعنى الجانب ، وهو بعيد لمقابلته بالطول — س . قال النووي : والصحيح الفتح ؛ قال : والمراد بالوسادة التي تكون تحت الرأس ، وقيل : هي هنا الفراش ، وهو ضعيف أو باطل — ز .

قوله : يمسح النوم ، أي يزيله عن العينين بالمسح — س .

قوله : يفتلها ، كـ « يضرب » أي يلويها ، قال في القاموس : فتلہ لواء ، كـ « فتلہ » — ف .

١٠ — باب ما يفعل إذا قام من الليل من السواك (ت ٦٩٧)

١٦٢٢ — أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن المشي ، عن عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن منصور والأعمش وحصين ، عن أبي وائل ، عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك .

١٦٢٣ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة ، عن حصين قال : سمعت أبا وائل يحدث ، عن حذيفة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام [يتهجد] من الليل يشوص فاه بالسواك .

ذكر الاختلاف على أبي حصين عثمان

ابن عاصم في هذا الحديث (ت ٦٩٧ الف)

١٦٢٤ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد ، عن إسحاق بن سليمان ، عن أبي سنان ، عن أبي حصين ؛ عن شقيق ، عن حذيفة قال : كنا نؤمر بالسواك إذا قمنا من الليل .

١٦٢٥ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا عبيد الله قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن شقيق قال : كنا نؤمر إذا قمنا من الليل أن نشوص أفواهنا بالسواك .

١١ — باب بأي شيء يستفتح صلاته بالليل (ت ٦٩٨)

١٦٢٦ — أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال : حدثنا عمر بن يونس قال : حدثنا

قوله : يشوص ، الشوص الدلك والاستنان بالسواك ، أو الاستياك من سفلى إلى علو — كذا في القاموس — ف .

قوله : أبي حصين ، بفتح المهملة — تقريب .

١٦٢٢ ، ١٦٢٣ — صحيح ، انظر رقم ٢ .

١٦٢٤ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف وانظر رقم ٢ .

١٦٢٥ — صحيح الإسناد ، وهو مرسل وذكره المزي موصولاً بذكر حذيفة ، تفرد به المؤلف وانظر رقم ٢ .

١٦٢٦ — م المسافرین ٢٦ : ٥٣٤/١ ، د الصلاة ١٢١ : ٤٨٧/١ ، ت الدعوات ٣١ : ٤٨٤/٥ ، ق الإقامة =

١ — ما بين المعقولين غير موجود في بعض النسخ .

عكرمة بن عمار قال : حدثني يحيى بن أبي كثير قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال : سألت عائشة : بأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته ؟ قالت : كان إذا قام من الليل افتتح صلاته قال : « اللهم ارب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » .

١٦٢٧ — أخبرنا محمد بن سلمة ، حدثنا ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال : حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لأرغب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة حتى أرى فعله ، فلما صلى صلاة العشاء وهي العتمة اضطجع هويماً من الليل ، ثم استيقظ فنظر في الأفق ، فقال : ﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلاً — حتى بلغ — إنك لا تخلف الميعاد — آل عمران : ١٩١ — ١٩٤ ﴾ ثم أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فراشه

قوله : « قال اللهم إلخ » قد سبق غير هذا في الاستفتاح في حديث عائشة ولا منافاة لوقوع كل من ذلك أحياناً ، أو للجمع بين الكل — س .

قوله : « فاطر السموات والأرض » أي مبدعهما — س ، ز .

قوله : « اهدني » أي تبني أو زدني هداية — س .

قوله : اختلف فيه ، على بناء المفعول — س .

قوله : لصلاة ، اللام وقتية كما في قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس ﴾ — ف .

قوله : أهوى ، أي مد يده — س .

١٨٠ : ٤٣١/١ ، حم : ١٥٦/٦ — المزي : ١٧٧٧٩/٣٧٠/١٢ .

١٦٢٧ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف ، وذكره في عمل اليوم والليلة ١١٦ : رقم ٣٠٧ أيضاً — المزي : ١٥٥٥٢/١٤١/١١ .

فاستل منه سواكاً ، ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماءً ، فاستن ، ثم قام ، فصلى ، حتى قلت : قد صلى قدر ما نام ، ثم اضطجع حتى قلت : قد نام قدر ما صلى ، ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة ، وقال مثل ما قال ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قبل الفجر .

١٢ — باب ذكر صلاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالليل (ت ٦٩٩)

١٦٢٨ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا حميد ، عن أنس قال : ما كنا نشاء أن نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل مصلياً إلا رأيناه ، ولا نشاء أن نراه نائماً إلا رأيناه .

١٦٢٩ — أخبرنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا حجاج قال : قال ابن جريح ، عن أبيه قال : أخبرني ابن أبي مليكة ، أن يعلى بن مملك أخبره ، أنه سأل أم سلمة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كان يصلي العتمة ، ثم يسبح ، ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ، ثم ينصرف ، فيرقد مثل ما صلى ، ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلي مثل ما نام ، وصلاته تلك الآخرة تكون إلى الصبح .

قوله : فاستل ، بتشديد اللام ، أي أخرج — س .

قوله : إداوة ، بالكسر ، المطهرة — قاموس .

قوله : فاستن ، بتشديد النون ، أي استعمل السواك في الأسنان — س .

قوله : ما كنا نشاء إلخ ، أي إن صلاته ونومه ما كانا مخصوصين بوقت دون وقت ، بل كانا

مختلفين في الأوقات ، وكل وقت صلى فيه أحياناً نام فيه أحياناً — والله أعلم — س .

قوله : مملك ، بوزن جعفر — تقريب .

١٦٢٨ — خ التهجد ١١ : ٢٢/٣ ، والصيام ٥٣ : ٢١٥/٤ ، ت فيه ٥٧ : ١٤٠/٣ ، حم : ١٠٤/٣ ،

١١٤ ، ١٨٢ ، ٢٣٦ ، ١٦٤ — المزي : ٨١٦/٢١٤/١ .

١٦٢٩ — ضعيف ، انظر رقم ١٠٢٣ — المزي : ١٨٢٢٦/٣٦/١٣ .

١٦٣٠ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، أنه سأل أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صلاته ، فقالت : مالكم وصلاته ؟ كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ، ثم يصلي قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى ، حتى يصبح ثم نعت له قراءته ، فإذا هي نعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً .

١٣ — ذكر صلاة نبي الله داود عليه السلام بالليل (ت ٧٠٠)

١٦٣١ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن أوس ، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحب الصيام إلى الله عز وجل صيام داود عليه السلام كان يصوم — يعني — يوماً ويفطر يوماً ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، وينام سدسه » .

١٤ — ذكر صلاة نبي الله موسى [كلم الله '] عليه السلام

وذكر الاختلاف على سليمان التيمي فيه (ت ٧٠١)

١٦٣٢ — أخبرنا محمد بن علي بن حرب قال : حدثنا معاذ بن خالد قال :

قوله : مالكم وصلاته ؟ بالنصب فإن الواو بمعنى مع ، أي ما تصنعون بصلاته والحال أنكم لا طاقة لكم أن تصلوا مثلها — ف .

قوله : « ينام نصف الليل » الظاهر أن المراد كان ينام من الوقت الذي يعتاد فيه النوم إلى نصف الليل ، أو المراد بالليل ما سوى الوقت الذي لا يعتاد فيه النوم من أول ، والقول بأنه ينام من أول الغروب لا يخلو عن بعد — والله تعالى أعلم — س .

١٦٣٠ — ضعيف ، انظر رقم ١٠٢٣ .

١٦٣١ — خ التهجد ٧ : ١٦/٣ ، وأحاديث الأنبياء ٣٨ : ٤٥٥/٦ ، م الصيام ٣٥ : ٨١٦/٢ ، د فيه ٦٧ : ٢/٢

٨٢١ ، ق فيه ٣١ : ٥٤٦/١ ، حم : ١٦٠/٢ ، ١٦٤ ، وأعاده المؤلف في الصوم ٦٩ : برقم ٢٣٤٦

— المزي : ٨٨٩٧/٣٦٩/٦ .

١٦٣٢ — م الفضائل ٤٢ : ١٨٤٥/٤ ، حم : ١٢٠/٣ ، ١٤٨ ، ٢٤٨ — المزي : ٤٠٣/١٣٤/١ .

١ — ما بين المعقولتين غير موجود في بعض النسخ .

أخبرنا حماد بن سلمة ، عن سليمان التيمي ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتيت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام عند الكثيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره » .

١٦٣٣ — أخبرنا العباس بن محمد قال : حدثنا يونس بن محمد قال : حدثنا حماد ابن سلمة ، عن سليمان التيمي وثابت ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتيت على موسى عليه السلام عند الكثيب الأحمر ، وهو قائم يصلي » .

قال أبو عبد الرحمن النسائي : هذا أولى بالصواب عندنا من حديث معاذ بن خالد — والله تعالى أعلم .

١٦٣٤ — أخبرنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا حبان قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت وسليمان التيمي ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مرت

قوله : « عند الكثيب الأحمر » الكثيب هو ما ارتفع من الرمل كالتل الصغير ، قيل : هذا ليس صريحاً في الإعلام بقبره الشريف ، ومن ثم اختلفوا فيه — س .

قوله : « قائم يصلي في قبره » قال الشيخ بدر الدين ابن الصاحب في مؤلف له في حياة الأنبياء : هذا صريح في إثبات الحياة لموسى في قبره ، فإنه وصفه بالصلاة ، وأنه قائم — ومثل ذلك لا يوصف به الروح ، وإنما يوصف به الجسد ، وفي تخصيصه بالقبر دليل على هذا ، فإنه لو كان من أوصاف الروح لم يحتاج لتخصيصه في القبر . وقال الشيخ تقي الدين السبكي في هذا الحديث : إن الصلاة تستدعي جسداً حياً ، ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها ، بل يكون لها حكم آخر — س .

قوله : هذا ، يعني كونه « عن سليمان وثابت » بحرف العطف أولى بالصواب من كونه « عن سليمان عن ثابت » — والله أعلم — س .

١٦٣٣ — صحيح ، انظر ما قبله — المزي : ٨٨٢/٢٣٢/١ .

١٦٣٤ — صحيح ، انظر رقم ١٦٣٢ .

على قبر موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره .

١٦٣٥ — أخبرنا علي بن خشرم قال : حدثني عيسى ، عن سليمان التيمي ،

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مرت ليلة أسري بي

على موسى عليه السلام ، وهو يصلي في قبره . »

١٦٣٦ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا معتمر ، عن أبيه ، عن أنس

أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مر على موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره .

١٦٣٧ — أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي وإسماعيل بن مسعود قالا : حدثنا

معتمر قال : سمعت أبي قال : سمعت أنساً يقول : أخبرني بعض أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مر على موسى عليه السلام ،

وهو يصلي في قبره .

١٦٣٨ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن سليمان ، عن أنس ، عن

بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليلة

أسري بي مرت على موسى ، وهو يصلي في قبره . »

١٥ — باب إحياء الليل (ت ٧٠٢)

١٦٣٩ — حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير قال : حدثنا أبي وبقيّة قالا :

حدثنا ابن أبي حمزة قال : حدثني الزهري قال : أخبرني عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن

نوفل ، عن عبد الله بن خباب بن الارت ، عن أبيه — وكان قد شهد بدرًا مع رسول الله

قوله : عبد الله ، وفي بعض النسخ ؛ عبيد الله .

١٦٣٥ ، ١٦٣٦ — صحيح ، انظر رقم ١٦٣٢ .

١٦٣٧ ، ١٦٣٨ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، وانظر حم : ٩٥/٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ — المزي : ١١/١٢٧/

١٥٥٣٣ .

١٦٣٩ — صحيح ، ت الفتن ١٤ : ٤٧١/٤ ، حم : ١٠٨/٥ — المزي : ٣/١١٥/٣٥١٦ .

صلى الله عليه وسلم — أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها حتى كان مع الفجر ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته جاءه خباب فقال : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي ! لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت نحوها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أجل ، إنها صلاة رغبة ورهبة ، سألت ربي عز وجل فيها ثلاث خصال ، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة : سألت ربي عز وجل أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلنا ، فأعطانيها ، وسألت ربي أن لا يظهر علينا عدواً من غيرنا ، فأعطانيها ، وسألت ربي أن لا يلبسنا شيعاً فمنعنيها » .

الاختلاف على عائشة في إحياء الليل (ت ٧٠٢ — ألف)

١٦٤٠ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سفيان ، عن أبي يعفور

قوله : « أجل » أي نعم ، وزناً ومعنى — ز و س .

قوله : « رغبة ورهبة » وفي بعض النسخ : « رغب ورهب » .

قوله : « صلاة رغبة ورهبة » أي صلاة رغبة في استجابة دعائها ورهبة من رده — س .

قوله : « أن لا يهلكنا » انظر إليه صلى الله عليه وسلم ، فإن الأنبياء دعوا على أمهم بالهلاك

وهو يدعو لهم بعدم الهلاك — س .

قوله : « أن لا يظهر » من الإظهار ، أي لا يجعل غالباً علينا عدواً من الكفرة — س .

قوله : « أن لا يلبسنا » بكسر الباء ، أي لا يخلطنا في معارك الحرب « شيعاً » فرقاً مختلفين

يقتل بعضهم بعضاً ، ويحتمل أن هذه الخصال الثلاث هي المرادة بقوله تعالى : ﴿ قل هو القادر على أن

يبعث عليكم عذاباً من فوقكم — الأنعام : ٦٥ ﴾ الآية ، فالعذاب من فوق يكون إشارة إلى الإهلاك العام

بلا مداخله عدو ، لاستناده إلى الله تعالى ، ومن تحت الأرجل إشارة إلى غلبة الكفرة على المسلمين

لكون الكفرة يستحقون الإذلال والاستحقار ، فإذا غلبوا يصير العذاب كأنه جاء من الأسفل ، فلعله

صلى الله عليه وسلم استشعر من هذه الآية استحقاقهم لهذه الخصال الثلاث ، فطلب أن يدفع الله عنهم

١٦٤٠ — خ ليلة القدر ٥ : ٣٦٩/٤ ، م الاعتكاف ٣ : ٨٣٢/٢ ، د الصلاة ٣١٨ : ١٠٥/٢ ، ق الصوم

٥٧ : ٥٦٢/١ ، حم : ٤١/٦ — المزني : ١٧٦٣٧/٣١٩/١٢ .

عن مسلم ، عن مسروق قال : قالت عائشة رضي الله عنها : كان إذا دخلت العشر أحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل ، وأيقظ أهله وشد المنزر .

١٦٤١ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك ، حدثنا يحيى ، حدثنا زهير ، عن أبي إسحاق قال : أتيت الأسود بن يزيد — وكان لي [أخا و '] صديقا — فقلت : يا أبا عمرو حدثني ما حدثتك به أم المؤمنين عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قالت : كان ينام أول الليل ويحيى آخره .

١٦٤٢ — أخبرنا هارون بن إسحاق ، حدثنا عبدة بن سليمان ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة — رضي الله عنها — قالت : لا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ، ولا قام ليلة حتى الصباح ، ولا صام شهرا كاملا قط غير رمضان .

١٦٤٣ — أخبرنا شعيب بن يوسف ، عن يحيى ، عن هشام قال : أخبرني أبي ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة ، فقال : « من هذه ؟ »

رفع الاثنان وبقي الثالث كما هو المشاهد — والله أعلم — س .

قوله : الليل ، أي غالبه وبه ظهر التوفيق — س .

قوله : وشد المنزر ، قال في النهاية : هو كناية عن اجتناب النساء ، أو عن الجِد والاجتهاد في

العمل أو عنهما معا — س . ز .

١٦٤١ — خ التهجد ١٥ : ٣٢/٣ ، م المسافرين ١٧ : ٥١٠/١ ، ق الإقامة ١٨٢ : ٤٣٤/١ ، حم :

١٠٢/٦ ، ٢٥٣ ، وانظر ما يأتي برقم ١٦٨٢ — المزي : ١٦٠٢٠/٣٨٠/١١ .

١٦٤٢ — صحيح ، انظر رقم ١٣١٦ — المزي : ١٦١٠٨/٤٠٨/١١ .

١٦٤٣ — خ الإيمان ٣٢ : ١٠١/١ ، والتهجد ١٨ : ٣٦/٣ ، م المسافرين ٣٢ : ٥٤٢/١ ، ق الزهد ٢٨ :

١٤١٦/٢ ، حم : ٥١/٦ ، وأعاده المؤلف في الإيمان ٢٩ : برقم ٥٠٣٨ — المزي : ١٢/

١٧٣٠٧/٢١٩ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

قالت : فلانة ، لا تنام ، فذكرت من صلاتها ، فقال : « مه ، عليكم بما تطيقون ، فوالله ! لا يمل الله عز وجل حتى تملوا » وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه .

١٦٤٤ — أخبرنا عمران بن موسى ، عن عبد الوارث قال : حدثنا عبد العزيز ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ، فرآى حبلاً ممدوداً بين ساريتين فقال : « ما هذا الحبل ؟ » فقالوا : لزنب تصلي ، إذا فترت تعلقت به ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه ، فإذا فتر فليقعد » .

١٦٤٥ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن منصور — واللفظ له — ، عن سفيان ، عن زياد بن علاقة قال : سمعت المغيرة بن شعبة يقول : قام النبي صلى الله عليه وسلم

قوله : فلانة ، هذه اللفظة كناية عن كل علم مؤنث فلا ينصرف ، واسمها « الحولاء » كما في رواية مسلم ، وهي بالمهملة والمد ، « بنت تويت » بمثنتين مصغراً — فتح الباري .
قوله : « مه » أي انكفي عن المدح بالإكثار في الصلاة ، فإن الإكثار لا يمدح صاحبه ، وإنما يمدح صاحب التوسط — س .

قوله : « لا يمل » بفتح الميم وتشديد اللام ، أي يقطع الليل (كذا في الأصل ، ولعله لا يقطع العمل — ف) بالاحسان عنكم حتى تقطعوا ما تعادوا (كذا في الأصل ولعله تعادونه والله أعلم — ف) من العبادة ولا يخفى أن الإكثار يفضي إلى ذلك — س .

قوله : قالوا لزنب ، وهي بنت جحش ذكره الخطيب وغيره — زهر .

قوله : إذا ، وفي بعض النسخ . فإذا .

قوله : فترت ، بفتح التاء المثناة من فوق ، أي كسلت عن القيام — س .

قوله : « نشاطه » بفتح النون ، أي قدر نشاطه — س .

١٦٤٤ — خ التهجد ١٨ : ٣٦/٣ ، م المسارين ٣٢ : ٥٤٢/١ ، د الصلاة ٣٠٨ : ٧٥/٢ ، ق الإقامة ١٨٤ : ٤٣٦/١ ، حم : ١٠١/٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٥٦ — المزني : ١٠٣٣/٢٧٦/١ .

١٦٤٥ — خ التهجد ٦ : ١٤/٣ ، وتفسير سورة الفتح ٢ : ٥٨٤/٨ ، والرقاق ٢٠ : ٣٠٣/١١ ، م المناقن ١٨ : ٢١٧٢/٤ ، ت الصلاة ١٨٨ : ٢٦٨/٢ ، ق الإقامة ٢٠٠ : ٤٥٦/١ ، حم : ٢٥١/٤ ، ٢٥٥ — المزني : ١١٤٩٨/٤٧٦/٨ .

حتى تورمت قدماه ، فقليل له : قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قال : « أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ » .

١٦٤٦ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا صالح بن مهران — وكان ثقة —

قال : حدثنا النعمان بن عبد السلام ، عن سفيان ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تزلع — يعني تشقق قدماه .

١٦ — كيف يفعل إذا افتتح الصلاة قائماً وذكر

اختلاف الناقلين عن عائشة في ذلك (ت ٧٠٣)

١٦٤٧ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا حماد ، عن بديل وأيوب ، عن عبد الله بن

شقيق ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلاً طويلاً ، فإذا صلى قائماً ركع قائماً ، وإذا صلى قاعداً ركع قاعداً .

١٦٤٨ — أخبرنا عبدة بن عبد الرحيم قال : حدثنا وكيع قال : حدثني يزيد بن

إبراهيم ، عن ابن سيرين ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قائماً وقاعداً فإذا افتتح الصلاة قائماً ركع قائماً ، وإذا افتتح الصلاة قاعداً ركع قاعداً .

قوله : « فقليل له إلخ » القائل زعم أن الاجتهاد ينشأ من الحاجة إلى المغفرة ، فأشار إلى أن

الشكر يقتضي الاجتهاد ، ولا شك أن المغفرة نعمة عظيمة تقتضي زيادة شكر ، فينبغي لصاحبه زيادة اجتهاد — س .

قوله : تزلع ، أي تشقق ، بزاي وعين مهملة — س .

١٦٤٦ — صحيح ، ق الإقامة ٢٠٠ : ٤٥٦/١ — المزي : ١٠/٣٠٠/١٤٢٩٩ .

١٦٤٧ — م المسار من ١٦ : ٥٠٤/١ ، د الصلاة ١٧٩ : ٥٨٦/١ ، ت به ١٥٩ : ٢١٣/٢ ، ق الإقامة

١٤٠ : ٣٨٨/١ ، حم : ٢٦٢/٦ ، ٢٦٥ — المزي : ١١/٤٤١/١٦٢٠١ .

١٦٤٨ — صحيح ، انظر رقم ١٦٤٧ .

١٦٤٩ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن القاسم ، عن مالك قال :
حدثني عبد الله بن يزيد وأبو النضر ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي وهو جالس ، فيقرأ وهو جالس ، فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون
ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ، ثم ركع ، ثم سجد ، ثم يفعل في الركعة الثانية
مثل ذلك .

١٦٥٠ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا
هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى جالساً حتى دخل في السن ، فكان يصلي وهو جالس ، يقرأ فإذا غبر من السورة
ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأ بها ثم ركع .

١٦٥١ — أخبرنا زياد بن أيوب قال : حدثنا ابن علية قال : حدثنا الوليد بن أبي
هشام ، عن أبي بكر بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ وهو قاعد ، فإذا أراد أن يركع قام قدر ما يقرأ إنسان أربعين آية .

١٦٥٢ — أخبرنا عمرو بن علي ، عن عبد الأعلى قال : حدثنا هشام ، عن

قوله : فإذا بقي من قراءته إلخ ، يحمل على أنه كان يفعل أحياناً هذا وأحياناً ذاك ، وبه
يحصل التوفيق — س .

قوله : غبر ، أي بقي — س .

١٦٤٩ — خ تقصير الصلاة ٢٠ : ٥٨٩/٢ ، والتهجد ١٦ : ٣٣/٣ ، م المسافرين ١٦ : ٥٠٥/١ ، د الصلاة :
١٧٩ : ٥٨٥/١ ، ت فيه ١٥٩ : ٢١٣/٢ ، ط الجماعة ٧ : ١٣٨/١ ، حم : ١٧٨/٦ — المزني :
١٧٧٠٩/٣٤٦/١٢ .

١٦٥٠ — خ تقصير الصلاة ٢٠ : ٥٨٩/١ ، م المسافرين ١٦ : ٥٠٥/١ ، د الصلاة ١٧٩ : ٥٨٥/١ ، ق الإقامة
١٤٠ : ٣٨٧/١ (وعندهما « سجد » بدل « ركع ») ط الجماعة ٧ : ١٣٧/١ ، حم : ٤٦/٦ بلفظ
« سجد » ، ٢٣١ — المزني : ١٧١٣٩/١٩٠/١٢ .

١٦٥١ — م المسافرين ١٦ : ٥٠٦/١ ، ق الإقامة ١٤٠ : ٣٨٧/١ — المزني : ١٧٩٥٠/٤٢٩/١٢ .

١٦٥٢ — صحيح ، انظر رقم ١٣١٦ — المزني : ١٦٠٩٦/٤٠٣/١١ .

الحسن ، عن سعد بن هشام بن عامر قال : قدمت المدينة ، فدخلت على عائشة رضي الله عنها ، قالت : من أنت ؟ قلت : أنا سعد بن هشام بن عامر ، قالت : رحم الله أباك ، قلت : أخبريني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وكان ، قلت : أجل ، قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل صلاة العشاء ، ثم يأوي إلى فراشه فينام ، فإذا كان جوف الليل قام إلى حاجته وإلى طهوره فتوضأ ، ثم دخل المسجد ، فيصلي ثماني ركعات يخيل إلي أنه يسوي بينهما في القراءة والركوع والسجود ، ويوتر بركة ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس ، ثم يضع جنبه ، وربما جاء بلال فأذنه بالصلاة قبل أن يغفي وربما يغفي ، وربما شككت أغفى أو لم يغف حتى يؤذنه بالصلاة ، فكانت تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسن ولحم ، فذكرت من لحمه ما شاء الله ، قالت : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس العشاء ثم يأوي إلى فراشه ، فإذا كان جوف الليل قام إلى طهوره وإلى حاجته فتوضأ ، ثم يدخل المسجد ، فيصلي ست ركعات يخيل إلي أنه يسوي بينهما في القراءة والركوع والسجود ، ثم يوتر بركة ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يضع جنبه ، وربما جاء بلال فأذنه بالصلاة قبل أن يغفي ، وربما أغفى ، وربما شككت أغفى أم لا ، حتى يؤذنه بالصلاة ، قالت : فما

قوله : كان وكان ، أي كان كذا وكان كذا — س .

قوله : ثم يأوي إلى فراشه فينام ، أي يرجع ويحجى — س .

قوله : حاجته ، أي حاجة البول ونحوه — س .

قوله : طهوره ، بفتح الطاء — س .

قوله : دخل المسجد ، لعلها تعني مسجد بيته صلى الله عليه وسلم .

قوله : يخيل ، بتشديد الياء على بناء المفعول « إلي » بتشديد الياء — س .

قوله : فأذنه ، بهمزة ممدودة ، أي أعلمه — س .

قوله : يغفي ، من الإغفاء ، وهو النوم الخفيف — س .

قوله : لحم ، كـ « كرم وعلم » أي كثر لحمه — س .

زالت تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٧ — باب صلاة القاعد في النافلة وذكر

الاختلاف على أبي إسحاق في ذلك (ت ٧٠٤)

١٦٥٣ — أخبرنا عمرو بن علي ، عن حديث أبي عاصم قال : حدثنا عمر بن أبي زائدة قال : حدثني أبو إسحاق ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتنع من وجهي وهو صائم ، وما مات حتى كان أكثر صلاته قاعداً — ثم ذكرت كلمة معناها — إلا المكتوبة ، وكان أحب العمل إليه ما دام عليه الإنسان وإن كان يسيراً .

خالفه يونس رواه عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن أم سلمة

١٦٥٤ — أخبرنا سليمان بن سلم البلخي قال : حدثنا النضر قال : أخبرنا يونس ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن أم سلمة قالت : ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته جالساً إلا المكتوبة .

خالفه شعبة وسفيان وقالوا : عن أبي

إسحاق ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة

١٦٥٥ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق

قوله : يمتنع من وجهي ، أي من التقيل — س .

قوله : ما دام ، وفي بعض النسخ : ما داوم .

قوله : خالفه يونس ، الضمير المنصوب يرجع إلى عمر بن أبي زائدة شريك يونس في الرواية عن أبي إسحاق ، والمخالفة في ذكر أم سلمة بدل عائشة رضي الله عنهما — ف .

قوله : خالفه شعبة ، الضمير المنصوب يرجع إلى يونس شريك شعبة وسفيان في الرواية عن

١٦٥٣ — صحيح بما بعده ، تفرد به المصنف ، حم : ١١٣/٦ ، ٢٥٠ — المزي : ١١/٣٨٣/١٦٠٣٢ .

١٦٥٤ — صحيح بما بعده ، تفرد به المؤلف — المزي : ١٣/٣/١٨١٤٥ .

١٦٥٥ — صحيح ، ق الإقامة ١٤٠ : ٣٨٧/١ ، والزهد ٢٨ : ١٤١٦/٢ ، حم : ٣٠٥/٦ ، ٣١٩ — المزي :

١٨٢٣٦/٤١/١٣ .

قال : سمعت أبا سلمة ، عن أم سلمة قالت : ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان [من ١] أكثر صلاته قاعداً ، إلا الفريضة ، وكان أحب العمل إليه أدومه وإن قل .

١٦٥٦ — أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة قالت : والذي نفسي بيده ! ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته قاعداً إلا المكتوبة ، وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه وإن قل .

خالفه عثمان بن أبي سليمان فرواه عن أبي سلمة ، عن عائشة

١٦٥٧ — أخبرنا الحسن بن محمد ، عن حجاج ، عن ابن جريح قال : أخبرني عثمان بن أبي سليمان ، أن أبا سلمة أخبره ، أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان يصلي كثيراً من صلاته وهو جالس .

١٦٥٨ — أخبرنا أبو الأشعث ، عن يزيد بن زريع قال : أخبرني الجريري ، عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو قاعد ؟ قالت : نعم ، بعد ما حطمه الناس .

أبي إسحاق ، والمخالفة في ذكر أبي سلمة مكان الأسود — والله أعلم — ف .

قوله : خالفه عثمان ، الضمير المنصوب يرجع إلى أبي إسحاق شريك عثمان في الرواية عن أبي سلمة ، والمخالفة في ذكر عائشة مكان أم سلمة رضي الله عنهما — والله أعلم — ف .

قوله : حطمه الناس ، الحطم الكسر ، أي بعد ما ضعف بما حمله الناس من الأثقال ، يقال : « حطم فلاناً أهله » إذا كبر فيهم كأنهم بما حملوه من ألقاهم صبروه شيخاً كبيراً محطوماً — س .

١٦٥٦ — صحيح ، انظر رقم ١٦٥٥ .

١٦٥٧ — م المسارن ١٦ : ٥٠٦/١ ، ت الشرائع ٣٩ : رقم ٢٦٦ — المزي : ١٧٧٣٤/٣٥٤/١٢ .

١٦٥٨ — م المسارن ١٦ : ٥٠٦/١ ، د الصلاة ١٧٩ : ٥٨٦/١ ، حم : ١٧١/٦ ، ٢١٨ — المزي : ١٦٢١٤/٤٤٥/١١ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

١٦٥٩ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن السائب بن يزيد ، عن المطلب بن أبي وداعة ، عن حفصة قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحته قاعداً قط حتى كان قبل وفاته بعام ، فكان يصلي قاعداً ، يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها .

١٨ — باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد (ت ٧٠٥)

١٦٦٠ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا يحيى ، عن سفيان قال : حدثنا منصور ، عن هلال بن يساف ، عن أبي يحيى ، عن عبد الله بن عمرو قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي جالساً ، فقلت : حدثت أنك قلت : إن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، وأنت تصلي قاعداً ؟ قال : « أجل ، ولكي لست كأحد منكم » .

١٩ — فضل صلاة القاعد على صلاة النائم (ت ٧٠٦)

١٦٦١ — أخبرنا حميد بن مسعدة ، عن سفيان بن حبيب ، عن حسين المعلم ،

قوله : المطلب ، بفتح مهملة مشددة وكسر لام خفيفة — مغني .

قوله : أبي وداعة ، بفتح واو وخفة دال وبعين ، مهملتين — مغني .

قوله : حتى تكون ، أي السورة بواسطة الترتيل — س .

قوله : « لست كأحد منكم » يفيد أنه مخصوص بينهم بأن لا ينقص له في الأجر في صلاته

قاعداً أو قائماً — س .

١٦٥٩ — م المسارن ١٦ : ٥٠٧/١ ، ت الصلاة ١٥٩ : ٢١١/٢ ، ط الجماعة ٧ : ١٣٧/١ ، حم :

٢٨٥/٦ — المزي : ١٥٨١٢/٢٩٠/١١ .

١٦٦٠ — م المسارن ١٦ : ٥٠٧/١ ، د الصلاة ١٧٩ : ٥٨٤/١ ، حم : ١٦٢/٢ ، ٢٠٣ — المزي :

٨٩٣٨/٣٨٥/٦ .

١٦٦١ — خ تقصير الصلاة ١٧ — ١٩ : ٥٨٤/٢ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، د الصلاة ١٧٩ : ٥٨٤/١ ، ت جـ

١٥٨ : ٢٠٧/٢ ، ق الإقامة ١٤١ : ٣٨٨/١ ، حم : ٤٣٣/٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣

— المزي : ١٠٨٣١/١٨٤/٨ .

عن عبد الله بن بريدة ، عن عمران بن حصين قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذي يصلي قاعداً ، قال : « من صلى قائماً فهو أفضل ، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر »

قوله : « من صلى قائماً فهو أفضل إلخ » حمله كثير من العلماء على التطوع ، وذلك لأن « أفضل » يقتضي جواز القعود ، بل فضله ، ولا جواز للقعود في الفرائض مع القدرة على القيام ، فلا يتحقق في الفرائض أن يكون القيام أفضل ويكون القعود جائزاً ، بل إن قدر على القيام فهو المتعين ، وإن لم يقدر عليه يتعين القعود ، أو ما يقدر عليه ، بقي أنه على هذا المحمل يلزم جواز النفل مضطجماً مع القدرة على القيام والقعود ، وقد التزمه بعض المتأخرين ، لكن أكثر العلماء أنكروا ذلك ، وعدوه بدعة وحدناً في الإسلام ، وقالوا : لا يعرف أن أحداً صلى قط على جنبه مع القدرة على القيام ولو كان مشروعاً لفعلوه ، أو فعله النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة تبييناً للجواز فالوجه أن يقال : ليس الحديث بمسوق لبيان صحة الصلاة وفسادها ، وإنما هو لبيان تفضيل إحدى الصلاتين الصحيحتين على الأخرى ، وصحتهما تعرف من قواعد الصحة من خارج في أصل الحديث أنه إذا صحت الصلاة قاعداً فهي على نصف صلاة القائم فرضاً كانت أو نفلاً ، وكذا إذا صحت الصلاة نائماً فهي على نصف الصلاة قاعداً في الأجر ، وقولهم : إن المعذور لا ينقص من أجره ممنوع ، وما استدلوا به عليه من حديث « إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل وهو مقيم صحيح » لا يفيد ذلك ، وإنما يفيد أن من كان يعتاد عملاً إذا فاتته لعذر فذاك لا ينقص من أجره حتى لو كان المريض أو المسافر تاركاً للصلاة حالة الصحة والإقامة ثم صلى قاعداً أو قاصراً حالة المرض أو السفر فصلاته على نصف صلاة القائم في الأجر — والله تعالى أعلم — قاله السندي .

وقال الخطابي : المراد بحديث عمران « المريض المفترض الذي يمكنه أن يتحامل فيقوم مع مشقة فجعل أجر القاعد على النصف من أجر القائم ترغيباً له في القيام ، مع جواز قعوده — انتهى . وهو حمل متجه ، ويؤيده صنيع البخاري ، فمن صلى فرضاً قاعداً وكان يشق عليه القيام أجزأه ، وكان هو ومن صلى قائماً سواء ، فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام ولو شق عليه كان أفضل لمزيد أجر تكليف القيام ، فلا يمتنع أن يكون أجره على ذلك نظير أجره على أصل الصلاة ، فيصبح أن أجر القاعد على النصف من أجر القائم ، ومن صلى النفل قاعداً مع القدرة على القيام أجزأه ، وكان أجره على النصف من أجر القائم بغير إشكال ، ولا يلزم من اقتصار العلماء في حمل الحديث على صلاة النافلة أن لا ترد الصورة التي ذكرها الخطابي ، وقد ورد في الحديث ما يشهد لها

القائم ، ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد .

٢٠ — باب كيف صلاة القاعد (ت ٧٠٧)

١٦٦٢ — أخبرنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا أبو داود الحفري ، عن حفص ،

عن حميد ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عائشة قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي متربعاً .

قال أبو عبد الرحمن : لا أعلم أحداً روى هذا الحديث غير أبي داود ، وهو ثقة ،

ولا أحسب هذا الحديث إلا خطأ — والله تعالى أعلم .

ف عند أحمد [١٣٦/٣] عن أنس قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محمة فحم الناس ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود ، فقال : « صلاة القاعد نصف صلاة القائم » رجاله ثقات ، وعند النسائي (لعله يعني في كبراه) متابع له وهو وارد في المعذور — انتهى ملخصاً من الفتح [٥٨٥/٢] .

وما ذكره السندي من التزام بعض المتأخرين جواز النفل مضطجاً مع القدرة على القيام والقعود فقد قال به جماعة من أهل العلم ومن الشافعية والمالكية كما في الفتح ، قال الطيبي : وهو قول الحسن (أخرجه الترمذي) وهو الأصح والأولى لثبوته في السنة (مرقاة ١٤٧/٢) . قوله : « نائماً » أي مضطجاً — الفتح .

قوله : عن حميد ، هو حميد بن طرخان ، قال في الخلاصة : حميد بن طرخان ، عن عبد الله ابن شقيق : وعنه حماد ، وثقه ابن معين — ف .

قوله : خطأ ، قال الحافظ : قد رواه ابن خزيمة [٨٩/٢] والبيهقي [٣٥٠/٢] من طريق محمد ابن سعيد بن الأصبهاني بمتابعة أبي داود ، فظهر أنه لا خطأ فيه ، وروى البيهقي من طريق ابن عينة ، عن ابن عجلان ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا ، ووضع يديه على ركبتيه وهو متربع جالس ، ورواه البيهقي (٣٠٥/٢) عن حميد : رأيت أنساً يصلي متربعاً على فراشه ، وعلقه البخاري . والحديث يدل على أن المستحب لمن صلى قاعداً أن يتربع ، وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد ، وهو أحد القولين للشافعي ، وذهب الشافعي في أحد

١٦٦٢ — صحيح ، تفرد به المؤلف انظر صحيح ابن خزيمة ٩٧٨ : ٨٩/٢ — المزني : ١١/٤٤٣/١٦٢٠٦ .

٢١ — باب كيف القراءة بالليل (ت ٧٠٨)

١٦٦٣ — أخبرنا شعيب بن يوسف قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن معاوية بن صالح ، عن عبد الله بن أبي قيس قال : سألت عائشة كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ، أيجهر أم يسر ؟ قالت : كل ذلك قد كان يفعل ، ربما جهر ، وربما أسر .

٢٢ — فضل السر على الجهر (ت ٧٠٩)

١٦٦٤ — أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال قال : حدثنا محمد — يعني ابن سميع — قال : حدثنا زيد — يعني ابن واقد — ، عن كثير بن مرة أن عقبة بن عامر حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الذي يجهر بالقرآن كالذي يجهر بالصدقة ، والذي يسر بالقرآن كالذي يسر بالصدقة » .

قوله أنه يجلس مفترشا كالجلوس بين السجدين ، وحكى صاحب النهاية عن بعض المصنفين أنه يجلس متوركا ، وقال القاضي حسين من الشافعية : أنه يجلس على فخذه اليسرى وينصب ركبته اليمنى كجلسة القارئ بين يدي المقرئ ، وهذا الخلاف إنما هو في الأفضل ، وقد وقع الاتفاق على أنه يجوز له أن يقعد على أي صفة شاء من القعود لما في حديثي عائشة المتقدمين من الإطلاق ، وما في حديث عمران بن حصين المتقدم من العموم — كذا في النيل — ف .

قوله : ((كالذي يسر بالصدقة)) وقد قال تعالى : { إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم } فالظاهر من الحديث أن السر أفضل من الجهر كما أشار إليه المصنف ، لكن الذي يقتضيه أمره صلى الله عليه وسلم لأبي بكر « ارفع من صوتك » أن الاعتدال في القراءة أفضل فإما أن يحمل الجهر في الحديث على المبالغة والسر على الاعتدال ، أو على أن هذا الحديث محمول على ما إذا كان الحال تقتضي السر ، وإلا فالاعتدال في ذاته أفضل — والله أعلم — س .

١٦٦٣ — صحيح ، د الصلاة ٣٤٣ : ١٤٠/٢ ، ت فيه ١٢٣ : ٣١١/٢ ، وفصائل القرآن ٢٣ : ١٨٢/٥ ، حم : ١٤٩/٦ — المزي : ١٦٢٨٦/٤٧٠/١١ .

١٦٦٤ — صحيح ، د الصلاة ٣١٥ : ٨٣/٢ — ٨٤ ، ت فصائل القرآن ٢٠ : ١٨٠/٥ ، حم : ١٥١/٤ ، ١٥٨ ، وأعادته المؤلف في الزكاة ٦٨ : برقم ٢٥٦٢ — المزي : ٩٩٤٩/٣١٥/٧ .

٢٣ — باب تسوية القيام والركوع والقيام بعد الركوع

والسجود والجلوس بين السجدين في قيام الليل (ت ٧١٠)

١٦٦٥ — أخبرنا الحسين بن منصور قال : حدثنا عبد الله بن نمير قال : حدثنا

الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن المستورد بن الأحنف ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ، فافتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة فمضى ، فقلت يركع عند المائتين فمضى ، فقلت : يصلي بها في ركعة فمضى ، فافتح النساء فقرأها ، ثم افتح آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ، ثم ركع ، فقال : « سبحان ربي العظيم » فكان ركوعه نحواً من قيامه ، ثم رفع رأسه ، فقال : « سمع الله لمن حمده » فكان قيامه قريباً من ركوعه ، ثم سجد فجعل يقول : « سبحان ربي الأعلى » فكان سجوده قريباً من ركوعه .

١٦٦٦ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا النضر بن محمد المروزي — ثقة

— قال : حدثنا العلاء بن المسيب ، عن عمرو بن مرة ، عن طلحة بن يزيد الأنصاري ، عن حذيفة أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ، فركع فقال في ركوعه : « سبحان ربي العظيم » مثل ما كان قائماً ، ثم جلس يقول : « رب اغفر لي ، رب اغفر لي » مثل ما كان قائماً ، ثم سجد فقال : « سبحان ربي الأعلى » مثل ما كان قائماً ، فما صلى إلا أربع ركعات ، حتى جاء بلال إلى الغداة .

قوله : قيام الليل ، وفي بعض النسخ : صلاة الليل .

قوله : ثم افتح آل عمران ، مقتضاه عدم لزوم الترتيب بين السور في القراءة — س .

قوله : مترسلاً ، يقال : ترسل الرجل في كلامه ومشيه . إذا لم يعجل — زهر .

قوله : بسؤال ، وفي بعض النسخ : بالسؤال .

١٦٦٥ — صحيح ، انظر رقم ١٠٠٩ — المزي : ٣/٤١/٣٣٥١ .

١٦٦٦ — صحيح ، انظر رقم ١٠٠٩ ، ١٠٧٠ ، ١١٤٦ — المزي : ٣/٤٣/٣٣٥٨ .

قال أبو عبد الرحمن : هذا الحديث عندي مرسل ، وطلحة بن يزيد لا أعلمه سمع من حذيفة شيئاً ، وغير العلاء بن المسيب قال في هذا الحديث : عن طلحة ، عن رجل ، عن حذيفة .

٢٤ — باب كيف صلاة الليل (ت ٧١١)

١٦٦٧ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قالا : حدثنا شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، أنه سمع علياً الأزدي ، أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الليل والنهار مشى مشى » .

قال أبو عبد الرحمن : هذا الحديث عندي خطأ — والله تعالى أعلم .

١٦٦٨ — أخبرنا محمد بن قدامة قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن حبيب ،

قوله : هذا الحديث ، أي الحديث الثاني الذي رواه طلحة ، عن حذيفة .

قوله : مرسل ، أي منقطع .

قوله : مشى مشى ، أي ركعتين ركعتين ، وهذا معنى مشى مشى لما فيه من التكرير ، ومشى الثاني تأكيد له ، والمقصود أنه ينبغي للمصلي أن يصلّيها كذلك فهو خبر بمعنى الأمر ، قيل : يحتمل أن المراد أن يسلم في كل ركعتين ، ويحتمل أن المراد أنه يتشهد في كل ركعتين — س .

قوله : هذا الحديث عندي خطأ ، يريد زيادة « و النهار » — س .

قال : المصنف في سننه الكبرى إسناده جيد ، إلا أن جماعة من أصحاب ابن عمر خالفوا الأزدي ، فلم يذكروا فيه « النهار » كذا في التلخيص [٢٢/٢] .

وقال في النيل : قد اختلف في زيادة قوله : « والنهار » فضعفها جماعة لأنها من طريق علي البارقي الأزدي عن ابن عمر ، وهو ضعيف عند ابن معين ، وقد خالفه جماعة من أصحاب ابن عمر ،

١٦٦٧ — صحيح ، د الصلاة ٣٠٢ : ٦٥/٢ ، ت فيه ٣٠١ = الجمعة ٦٥ ، ق الإقامة ١٧٢ : ٤١٩/١ ،

حم : ٢٦/٢ ، ٥١ — المزني : ٧٣٤٩/١٦/٦ .

١٦٦٨ — خ الصلاة ٨٤ : ٥٦١/١ ، ٥٦٢ ، والوتر ١ : ٤٧٧/٢ ، والتهجد ١٠ : ٢٠/٣ ، م المسافرين

٢٠ : ٥١٦/١ ، ت الصلاة ٢٠٧ : ٣٠٠/٢ ، ق الإقامة ١٧٢ : ٤١٨/١ ، ط صلاة الليل ٣ :

١٢٣/١ ، حم : ٥/٢ ، ٩ ، ١٠ — المزني : ٧٠٩٩/٤٣٨/٥ .

عن طاؤس قال : قال ابن عمر : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل ؟ فقال : « مثني مثني ، فإذا خشيت الصبح فواحدة » .

١٦٦٩ — أخبرنا عمرو بن عثمان ومحمد بن صدقة قالا : حدثنا محمد بن حرب ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

ولم يذكروا فيه « النهار » وقال الدارقطني في العلل : إنها وهم ، وقد صححها ابن خزيمة ، [٢١٤/٢] وابن حبان [٨٦/٤] والحاكم في المستدرک ، وقال : رواها ثقات .

وقال الخطابي : إن سبيل الزيادة من الثقة أن تقبل ، وقال البيهقي : هذا حديث صحيح ، وعلى البارقي احتج به مسلم ، والزيادة من الثقة مقبولة ، وقد صححه البخاري لما سئل عنه ثم روى ذلك بسنده إليه ، قال : وقد روى عن محمد بن سيرين ، عن ابن عمر مرفوعاً بإسناد كلهم ثقات — انتهى كلام البيهقي .

وله طرق وشواهد ، وقد ذكر بعض ذلك الحافظ في التلخيص فانظر إلى كلام الأئمة في هذه الزيادة ، فقد اختلفوا فيها اختلافاً شديداً ، ولعل الأمرين جائزان ، وقال أبو حنيفة : يخير في النهار بين أن يصلي ركعتين ركعتين أو أربعاً أربعاً ، ولا يزيد على ذلك ، وقد أخرج البخاري [٤٩/٣] ثمانية أحاديث في صلاة النهار ركعتين — سبل السلام .

قوله : « مثني مثني » أي صل مثني مثني ، فإنه المناسب بقوله : « فإذا خشيت » والخطاب مع ذلك الرجل ، أو مع كل من يصلح له — س .

قال المروزي (١١١) : وقوله هذا اختيار لا إيجاب ، لأنه قد روى أنه صلى بالليل خمساً لم يسلم إلا في آخرهن — انتهى ، وراجع الفتح [٣٥/٢] .

قوله : « فإذا خشيت الصبح » وفيه أنه ينبغي تأخير الوتر مهما أمكن ، فيصلية إذا خشي بالتأخير طلوع الفجر ، وهذا هو المراد بالخشية ، أي إذا خشيت طلوع الفجر بالتأخير ، وليس المراد : إنك إذا صرت متردداً بين طلوع الفجر وعدمه فأوتر — والله أعلم — س .

قوله : « فواحدة » وظاهر الحديث مع أحاديث آخر يفيد جواز الوتر بركعة واحدة كما هو مذهب الجمهور ، والقول بأنه كان ثم نسخ إبطائه مشكل — س .

« صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة » .

١٦٧٠ — أخبرنا محمد بن منصور ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي ليبد ، عن أبي

سلمة ، عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يسأل عن صلاة الليل ، فقال : « مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة » .

١٦٧١ — أخبرنا موسى بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال :

حدثنا زهير قال : حدثنا الحسن بن الحر قال : حدثنا نافع ، أن ابن عمر أخبرهم أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل ، قال : « مثنى مثنى ، فإن خشى أحدكم الصبح فليوتر بواحدة » .

١٦٧٢ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال : « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة » .

١٦٧٣ — أخبرنا أحمد بن محمد بن المغيرة قال : حدثنا عثمان ، عن شعيب ، عن

الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : سأل رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف صلاة الليل ؟ فقال : « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة » .

١٦٧٤ — أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا ابن

أخي ابن شهاب ، عن عمه قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمن ، أن عبد الله بن عمر أخبره أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة » .

١٦٧٠ — صحيح ، انظر رقم ١٦٦٨ — المزي : ٨٥٨٥/٢٧١/٦ .

١٦٧١ — صحيح ، انظر رقم ١٦٦٨ — المزي : ٧٦٤٦/٩١/٦ .

١٦٧٢ — صحيح ، انظر رقم ١٦٦٨ — المزي : ٨٢٨٨/٢٠١/٦ .

١٦٧٣ — صحيح ، انظر رقم ١٦٦٨ — المزي : ٦٨٤٣/٣٧٥/٥ .

١٦٧٤ — صحيح ، انظر رقم ١٦٦٨ — المزي : ٦٧١٠/٣٤٢/٥ .

١٦٧٥ — أخبرنا أحمد بن الهيثم قال : حدثنا حرملة قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، أن ابن شهاب حدثه ، أن سالم بن عبد الله وحميد بن عبد الرحمن حدثاه ، عن عبد الله بن عمر قال : قام رجل فقال : يا رسول الله ! كيف صلاة الليل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة » .

٢٥ — باب الأمر بالوتر (ت ٧١٢)

١٦٧٦ — أخبرنا هناد بن السري ، عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم — وهو ابن ضمرة — ، عن علي — رضي الله عنه — قال : أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « يا أهل القرآن ! أوتروا فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر » .

١٦٧٧ — أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي نعيم ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي — رضي الله عنه — قال : الوتر ليس بحتم

قوله : « أوتروا فإن الله إلخ » قال الطيبي : يريد بالوتر في هذا الحديث قيام الليل ، فإن الوتر يطلق عليه كما يفهم من الأحاديث ، فلذلك خص الخطاب بأهل القرآن — س .

قوله : « وتر » بكسر الواو وتفتح ، أي واحداً في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئ ، وواحد في صفاته لا مثل له ولا شبيه ، وواحد في أفعاله فلا معين له — س .

قوله : « يحب الوتر » أي يثيب عليه ويقبله من عامله — س . تأويل محبة الله تعالى بالثواب والقبول خلاف ظاهر المنصوص ، فالأولى الحمل على الظاهر ، وهي صفة كمال ، والكمالات كلها ثابتة لله تعالى ، لكن محبته ليس كمحبة المخلوق كما أن ذاته لا يماثل المخلوق ، وهذا مذهب السلف من الصحابة والتابعين — والله أعلم ، وراجع المدارج (١٢/٣ — ١٦) .

قوله : ليس بحتم ، ظاهره عدم الوجوب كما عليه الجمهور — س .

١٦٧٥ — صحيح ، انظر رقم ١٦٦٨ .

١٦٧٦ — صحيح ، د الصلاة ٣٣٦ : ١٢٨/٢ ، ت فيه ٢١٦ = الوتر ٢ : ٣١٦/٢ ، ق الإقامة ١١٤ :

١٠١٣٥/٣٨٧/٧ : حم ٣٧/١ : ١٠٠/١ ، ١١٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ — المزي : ١٠١٣٥/٣٨٧/٧ .

١٦٧٧ — صحيح ، ت الصلاة ٢١٦ = الوتر ٢ : ٣١٦/٢ ، ق الإقامة ١١٤ : ٣٧٠/١ ، حم : ٨٦/١ ،

٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ — المزي : ١٠١٣٥/٣٨٧/٧ .

كهياة المكتوبة ، ولكنه سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٦ — باب الحث على الوتر قبل النوم (ت ٧١٣)

١٦٧٨ — أخبرنا سليمان بن سلم ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، عن

النضر بن شمیل قال : حدثنا شعبة ، عن أبي شمر ، عن أبي عثمان ، عن أبي هريرة قال :
أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : النوم على وتر ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ،

قال في الحجة (١٧/٢) والحق أن الوتر سنة ، هو أوكد السنن — انتهى . والحنفية ذهبوا
إلى وجوبه ، واستدلوا بدلائل زيفها العلماء ، كما ذكرها مع ما فيها شيخ شيخنا في شرح الترمذي ،
والأجود عندي ما قاله الباجي في شرح الموطأ (٢٢١/١) : معنى الواجب هو ما في تركه عقاب من
حيث هو ترك له على وجه ما ، وقد عبر بعض الناس بالواجب عن مؤكد السنن اتساعاً ومجازاة ، فإن
كان من قال : « إن الوتر واجب » يريد ذلك فهو خلاف في عبارة لا معنى لمعارضته وإن كان يريد
بذلك أنه يَأْتُم بتركه على حسب ما يَأْتُم بتركه الفرائض فهو خلاف في معنى ، وهذه صلاة تفعل في
السفر على الراحلة فلم تكن واجبة كسائر النوافل — انتهى ، وراجع قيام الليل للمروزي (ص ١١١
— ١١٥ و ١٢٤) والله أعلم .

قوله : أوصاني خليلي ، قال النووي : لا يخالف قوله صلى الله عليه وسلم « لو كنت متخذاً
خليلاً غير ربي » لأن الممتنع أن يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم غيره خليلاً ، ولا يمتنع اتخاذ الصحابي
وغیره النبي صلى الله عليه وسلم خليلاً — زهر .

قوله : النوم على وتر ، أي يكون النوم عقب الوتر لا قبله ، لا أنه لا بد من نوم بعده ،

١٦٧٨ — خ التهجد ٣٣ : ٥٦/٣ ، والصيام ٦٠ : ٢٢٦/٤ ، م المسافرين ١٣ : ٤٩٩/١ ، د الصلاة ٣٤٢ :

١٣٨/٢ ، حم : ٢٢٩/٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٣٢٩ ،

٣٤٧ ، ٤٠٢ ، ٤٥٩ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٥ ، ٥٢٦ ، وأعادته المؤلف في

الصوم ٧٠ ، ٨١ : بأرقام ٢٣٧١ ، ٢٤٠٧ — ٢٤٠٩ (عند خ م د ، وفي بعض طرق أحمد

٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٤٠٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٥ ، ٥٢٦ ، والمؤلف : ٢٣٧١ ، ٢٤٠٨ :

« ركعتي الضحى » وفي بقية طرق أحمد والمؤلف : ٢٤٠٧ ، ٢٤٠٩ ، « الفصل يوم الجمعة »

بدل « ركعتي الفجر » — المزني : ١٠/١٥٢/١٣٦١٨ .

وركعتي الفجر .

١٦٧٩ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة ، — ثم ذكر كلمة معناها — عن عباس الجريري قال : سمعت أبا عثمان ، عن أبي هريرة قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : الوتر أول الليل ، وركعتي الفجر ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر .

٢٧ — باب نهى النبي صلى الله عليه

وسلم عن الوترين في ليلة (ت ٧١٤)

١٦٨٠ — أخبرنا هناد بن السري ، عن ملازم بن عمرو قال : حدثني عبد الله ابن بدر ، عن قيس بن طلق قال : زارنا أبي طلق بن علي في يوم من رمضان ، فأمسى بنا وقام بنا تلك الليلة ، وأوتر بنا ، ثم انحدر إلى مسجد فصلى بأصحابه حتى بقي الوتر ثم

ولعله أوصاه بذلك لأنه خاف عليه الفوت بالنوم ، ففيه أن من خاف فوات الوتر فالأفضل له التقديم ، ومن لا فالتأخير في حقه أفضل — والله أعلم — س .

قال ابن حجر : قيل : سبه أنه رضي الله عنه كان يشتغل أول ليلة باستحضاره لحفظاته من الأحاديث الكثيرة التي لم يسايره في حفظ مثلها أكثر الصحابة ، فكان يمضي عليه جزء كبير من أول الليل ، فلم يكديطمع في استيقاظ آخره ، فأمره عليه السلام بتقديم الوتر لذلك لاشتغاله بما هو أولى — انتهى ، ويمكن أن يكون لسبب آخر — والله أعلم — مراقبة القارئ .

قوله : وركعتي الفجر ، وفي بعض النسخ : وركعتي الضحى .

قوله : ركعتي الفجر ، وفي عامة الروايات الصحاح « ركعتي الضحى » .

قوله : فصلى بأصحابه ، الظاهر أنه صلى بهم الفرض والنفل ، جميعاً فيكون اقتداء القوم به

في الفرض من اقتداء المفترض بالمتفل — س .

١٦٧٩ — صحيح ، انظر رقم ١٦٧٨ .

١٦٨٠ — صحيح ، د الصلاة ٣٤٤ : ١٤٠/٢ ، ت فيه ٢٢٧ = الوتر ١٣ : ٣٣٤/٢ ، حم : ٢٣/٤ —

المزي : ٥٠٢٤/٢٤٤/٤ .

قدم رجلاً فقال : أوتر بهم ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا وتران في ليلة » .

٢٨ — باب وقت الوتر (ت ٧١٥)

١٦٨١ — حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود بن يزيد قال : سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان ينام أول الليل ، ثم يقوم ، فإذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه ، فإذا كان له حاجة ألم بأهله ، فإذا سمع الأذان وثب ، فإن كان جنباً أفاض عليه من الماء وإلا توضأ ، ثم خرج إلى الصلاة .

قوله : فقال ، وفي بعض النسخ : فقال له .

قوله : « لا وتران » أي لا يجتمع وتران ، أو لا يجوز وتران في ليلة ، بمعنى : لا ينبغي لكم أن تجمعوهما ، وليست « لا » نافية للجنس والإنكار وإلا لكان : لا وترين ، بالياء لأن الاسم بعد لا النافية للجنس يبنى على ما ينصب به ونصب التثنية بالياء إلا أن يكون ههنا حكاية فيكون الرفع للحكاية ، وقال السيوطي : على لغة من ينصب المثنى بالألف — س .
هو على لغة بلحارث الذين يجرون المثنى بالألف في كل حال ، وكان القياس على لغة غيرهم « لا وترين » — زهر .

ومعناه : أن من ثم أوتر بدا له أن يصلي بعد ذلك فلا يعيد الوتر ، وهو قول جمهور العلماء ، قالوا : ولا حاجة إلى نقض الوتر ، وحملوا حديث « اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً على الاستحباب » وراجع الترمذي وشرحه التحفة (٣٤٥/١) .

قوله : حاجة ، أي إلى أهله — س .

قوله : ألم ، نزل بأهله كناية عن الجماع — س .

قوله : وثب ، أي قام سريعاً — س .

١٦٨١ — خ التهجد ١٥ : ٣٢/٣ ، ت الشرائع ٣٩ : رقم ٢٥١ ، حم : ١٠٢/٦ ، ١٧٦ ، ٢١٤ ،

وتقدم برقم ١٦٤١ نحوه — المزي : ١٦٠٢٩/٣٨٢/١١ .

١٦٨٢ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوله وآخره وأوسطه ، وانتهى وتره إلى السحر .

١٦٨٣ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن نافع ، أن ابن عمر قال : من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته [بالليل '] وترأ ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك .

٢٩ — باب الأمر بالوتر قبل الصبح (ت ٧١٦)

١٦٨٤ — أخبرنا عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم قال : أخبرنا محمد — وهو ابن المبارك — قال : حدثنا معاوية — وهو ابن سلام بن أبي سلام — ، عن يحيى بن أبي كثير قال : أخبرني أبو نضرة العوفي ، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوتر ، فقال : « أوتروا قبل الصبح » .

١٦٨٥ — أخبرنا يحيى بن درست قال : حدثنا أبو إسماعيل القناد قال : حدثنا

قوله : من أوله ، أي أول الليل — س .

قوله : وانتهى وتره ، أي اختار آخر العمر الوتر في آخر الليل ، فهو أحب — س .

قوله : يأمر بذلك ، أي أمر ندب — س .

قوله : العوفي ، بمهمله وواو مفتوحتين فقف — مغني .

١٦٨٢ — خ الوتر ٢ : ٤٨٦/٢ ، م المسافرين ١٧ : ٥١٢/١ ، د الصلاة ٣٤٣ : ١٣٩/٢ ، ت فيه ٢١٨

= الوتر ٤ : ٣١٨/٢ ، ق الإقامة ١٢١ : ٣٧٤/١ ، حم : ٤٦/٦ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ،

٢٠٤ ، ٢٠٥ — المزي : ١٧٦٥٣/٣٢٣/١٢ .

١٦٨٣ — م المسافرين ٢٠ : ٥١٨/١ ، حم : ٣٩/٢ ، ١٥٠ — المزي : ٨٢٩٧/٢٠٢/٦ .

١٦٨٤ ، ١٦٨٥ — م المسافرين ٢٠ : ٥١٩/١ ، ٥٢٠ ، ت الصلاة ٢٢٦ = الوتر ١٢ : ٣٣٢/٢ ، ق

الإقامة ١٢٢ : ٣٧٥/١ ، حم : ١٣/٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٧١ — المزي : ٤٣٨٤/٤٧٢/٣ .

١ — ما بين المعقوفتين غير موجود في بعض النسخ .

يحيى — وهو ابن أبي كثير — ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أوتروا قبل الفجر » .

٣٠ — الوتر بعد الأذان (ت ٧١٧)

١٦٨٦ — أخبرنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أبيه ، أنه كان في مسجد عمرو بن شرحبيل ، فأقيمت الصلاة ، فجعلوا ينتظرونه ، فجاء فقال : إني كنت أوتر ، وقال : سئل عبد الله : هل بعد الأذان وتر ؟ قال : نعم ، وبعد الإقامة ، وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه نام عن الصلاة حتى طلعت الشمس ثم صلى .

٣١ — باب الوتر على الراحة (ت ٧١٨)

١٦٨٧ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن

قوله : ثم صلى ، أي قضاء ، أي فكذلك يقضي الوتر بعد الوقت — س .
قال الإمام محمد بن نصر المروزي (ص ٢٣٨) : والذي ذهب إليه جماعة من أصحابنا أن من طلع عليه الفجر ولم يوتر فإنه ما لم يصل الغداة اتباعا للأخبار التي رويت عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم أوتروا بعد الصبح ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أنه أوتر بعد ما أصبح ، فإذا صلى الغداة فإن جماعة من أصحابنا قالوا : فلا يقضي الوتر بعد ذلك ، وقد روى ذلك عن جماعة من المتقدمين ، أيضا إلى هذا ذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم من أصحابنا — انتهى ؛ وقال في (ص ٢٤٢) : والذي أقول به أنه يصلي الوتر ما لم يصل الغداة ، فإذا صلى الغداة فليس عليه أن يقضيه بعد ذلك ، وإن قضاها على ما يقضي التطوع فحسن — انتهى .
وحدث وتره صلى الله عليه وسلم بعد الصبح أخرجه هو عن أبي سعيد وأحمد عن أبي الدرداء ، وراجع التبويب (فتح الرباني ٢٨٤/٤) والله أعلم .

١٦٨٦ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ٦١٣ .

١٦٨٧ — خ الوتر ٥ : ٤٨٨/٢ ، وتقصير الصلاة ٧ ، ٨ ، ١٢ : ٥٧٣/٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، م المسافرين ٤ : ١/١

٤٨٧ ، ت الصلاة ٢٢٨ = الوتر ١١ : ٣٣٦/٢ ، ق الإقامة ١٢٧ : ٣٧٩/١ ط صلاة الليل ٣ : ١/١

١٢٤ ، حم : ٥٧/٢ ، ١٣٨ — المزني : ٧٧٩١/١٢٠/٦ .

الأخنس ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على الراحلة .
 ١٦٨٨ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن علي قال :
 حدثنا زهير ، عن الحسن بن الحر ، عن نافع : أن ابن عمر كان يوتر على بعيره ، ويذكر
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك .

١٦٨٩ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا مالك ، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن سعيد بن يسار قال : قال لي ابن عمر : إن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير .

٣٢ — باب كم الوتر (ت ٧١٩)

١٦٩٠ — أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله قال : حدثنا وهب بن جرير قال :

قوله : يوتر على الراحلة ، وهذا من علامات عدم الوجوب — م .

وفي المروزي (٢١٦) : وزعم النعمان أن الوتر على الدابة لا يجوز ، واحتج بعضهم له
 بحديث رواه عن ابن عمر أنه نزل عن دابته فأوتر بالأرض ، فيقال لمن احتج بذلك : هذا ضرب من
 الغفلة ، هل قال أحد أنه لا يحل للرجل أن يوتر بالأرض ، إنما قال العلماء لا بأس به أن يوتر على الدابة ،
 وإن شاء أوتر بالأرض ، وكذلك كان ابن عمر يفعل — انتهى . وروى الطحاوي (٢٤٩/١) عن نافع
 قال : كان ابن عمر يوتر على راحلته ، وربما نزل فأوتر على الأرض — انتهى ؛ ثم جوز الطحاوي أن
 يكون ما روى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وتره فينسخ على الراحلة قبل أن
 يحكم الوتر ، ويغلظ أمره ثم أكدته من بعد ذلك — انتهى ؛ وتعقبه صاحب التعليق المجدد (١٣٣)
 من الحنفية بأن فيه نظراً لا يخفى ، إذ لا سبيل إلى إثبات النسخ بالاحتمال ما لم يعلم ذلك بنص وارد
 في ذلك — انتهى . وهو جيد ، وراجع الفتح [٤٨٨/٢ ، ٥٧٤] — والله أعلم .

قوله : الحر ، ضد العبد ، مغني ، ف .

قوله : كم الوتر ، اختلف العلماء في صفة الوتر ، فمالك استحب أن يوتر بثلاث يفصل بينهما

١٦٨٨ — صحيح ، انظر رقم ١٦٨٧ — المزي : ٧٦٤٧/٩١/٦ .

١٦٨٩ — صحيح ، انظر رقم ١٦٨٧ — المزي : ٧٠٨٥/٤٣٣/٥ .

١٦٩٠ — م المسافرين ٢٠ : ٥١٨/١ ، د الصلاة ٣٣٨ : ١٣١/٢ ، ق الإقامة ١١٦ : ٣٧١/١ ، حم : =

حدثنا شعبة ، عن أبي التياح ، عن أبي مجلز ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الوتر ركعة من آخر الليل » .

١٦٩١ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى ومحمد قالا : حدثنا — ثم ذكر كلمة معناها — شعبة ، عن قتادة ، عن أبي مجلز ، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الوتر ركعة من آخر الليل » .

بسلام ، وقال أبو حنيفة : الوتر ثلاث ركعات من غير أن يفصل بينهما بسلام ، وقال الشافعي : الوتر ركعة واحدة — كذا في بداية المجتهد (١/١٥٨) ثم قال بعد ماذكر مستند هذه المسألة ما نصه : والحق في هذا أن ظاهر الأحاديث يقتضي التخيير في صفة الوتر من الواحدة إلى التسع على ما روى ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنظر إنما هو في : هل من شرط الوتر أن يتقدمه شفع منفصل أم ليس ذلك من شرطه ؟ فيشبه أن يقال ذلك من شرطه لأنه هكذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويشبه أن يقال : ليس ذلك من شرطه لأن مسلماً قد خرج أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا انتهى إلى الوتر أيقظ عائشة فأوترت ، وظاهره أنها كانت توتر دون أن تقدم على وترها شفعاً — انتهى . وبانفصال الثلاث بالسلام قال أحمد وإسحاق (المغني ١/٧٧٩) ، ورجحه النووي في شرح المذهب [٢٤/٤] ونصره الإمام محمد بن نصر المروزي (ص ٢١٢) ، ورد الإمام أبي حنيفة قوله : « إن الوتر ثلاث ركعات لا يجوز أن يزداد على ذلك ولا ينقص منه ، فمن أوتر بواحدة فوتره فاسد » وقد قال بجواز الإيتار بركعة الجماهير من السلف من الصحابة والتابعين كما فصله المروزي (ص ٢٠٥ — ٢٠٧) والعراقي (نيل ٣/٢٨) وذكر الزرقاني في شرح الموطأ (١/٢٥٤) أن سبق الشفع شرط في الكمال لا في صحة الوتر ، وهو المعتمد عند المالكية ، وقد صح عن جمع من الصحابة أنهم أوتروا بواحدة دون تقدم نفل قبلها — انتهى . وهذا هو الحق عندي — والله أعلم ؛ وسنذكر قريباً — إن شاء الله — أن الأحاديث وردت بطريق يحتج بها في الإيتار بثلاث موصولة .

قوله : أبي مجلز ، بكسر ميم وسكون جيم وفتح لام وبزاي — مغني .

= ٣٢/٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٥٤ — المزني : ٦/٢٥٨/٨٥٥٨ .

١٦٩١ — صحيح ، انظر رقم ١٦٩٠ .

١٦٩٢ — أخبرنا الحسن بن محمد ، عن عفان قال : حدثنا همام قال : حدثنا قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ابن عمر أن رجلاً من أهل البادية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل ، قال : « مثني مثني ، والوتر ركعة من آخر الليل » .

٣٣ — باب كيف الوتر بواحدة (ت ٧٢٠)

١٦٩٣ — أخبرنا الربيع بن سليمان قال : حدثنا حجاج بن إبراهيم قال : حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن القاسم حدثه ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الليل مثني مثني ، فإذا أردت أن تنصرف فاركع بواحدة توتر بذلك ما قد صليت » .

١٦٩٤ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا خالد بن زياد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الليل مثني مثني ، والوتر ركعة واحدة » .

١٦٩٥ — أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له — ، عن ابن القاسم قال : حدثني مالك ، عن نافع ؛ وعبد الله بن دينار ؛ عن عبد الله بن عمر أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الليل مثني مثني ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة

قوله : « فاركع بواحدة توتر » يحتمل الجزم على أنه جواب الأمر ، والرفع على الاستئناف أي تجعل أنت بذلك تمام ما صليت وترأ ، فإن تلك الواحدة كما أنها بذاتها وتر كذلك يصير بها جميع صلاة الليل وترأ — س .

١٦٩٢ — صحيح ، انظر رقم ١٦٩٠ — المزي : ٧٢٦٧/٤٦٩/٥ .

١٦٩٣ — خ الوتر ١ : ٤٧٧/٢ ، ٤٧٨ ، م المسافرين ٢٠ : ٥١٦/١ ، د الصلاة ٣١٤ : ٨٠/٢ ، ق

الإقامة ١٧١ : ٤١٨/١ ، حم : ٤٩/٢ ، ٥٤ ، ٦٦ — المزي : ٧٣٧٤/٢٣/٦ .

١٦٩٤ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٦٩٣ — المزي : ٧٦٥٧/٩٤/٦ .

١٦٩٥ — صحيح ، انظر رقم ١٦٩٣ — المزي : ٧٢٢٥/٤٦٠/٥ .

توتر له ما قد صلى .

١٦٩٦ — أخبرنا عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم قال : حدثنا محمد — يعني ابن المبارك — قال : حدثنا معاوية — وهو ابن سلام — ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ونافع ، عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول : « صلاة الليل ركعتين ركعتين ، فإذا خفتم الصبح فأوتروا بواحدة » .

١٦٩٧ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا عبد الرحمن قال : حدثنا مالك ، عن الزهري عن عروة ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة ثم يضطجع على شقه الأيمن .

٣٤ — باب كيف الوتر بثلاث (ت ٧٢١)

١٦٩٨ — أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له — ، عن ابن القاسم قال : حدثنا مالك ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه أخبره أنه سأل عائشة أم المؤمنين : كيف كانت صلاة رسول

قوله : « توتر له ما قد صلى » أي تجعل تلك الواحدة له تمام ما صلى وتراً — س .
قوله : كيف الوتر إلخ ، أي موصولة كانت أو مفصولة ، فظاهر أحاديث الباب على الأول .
قوله : المقبري ، بمفتوحة وسكون قاف وضم موحدة وبفتح ، وبكسر ، نسبة إلى موضع القبور — مغني .

١٦٩٦ — صحيح ، انظر رقم ١٦٩٣ .

١٦٩٧ — صحيح ، ت الصلاة ٢٠٩ : ٣٠٣/٢ ، والشمال ٣٩ : رقم ٢٥٨ ، حم : ٣٤/٦ ، ٣٥ ، ٨٣ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٢٤٨ ، وأعادته المؤلف في ٤٤ أيضاً : برقم ١٧٢٧ — المزي : ١٦٥٩٣/٧٦/١٢ .

١٦٩٨ — خ التهجد ١٦ : ٣٣/٣ ، والزوايح ١ : ٢٥١/٤ ، والمنقب ٢٤ : ٥٧٩/٦ ، م المسافرين ١٧ : ٥٠٩/١ ، د الصلاة ٣١٦ : ٨٧/٢ ، ت فيه ٢٠٩ : ٣٠٣/٢ ، ط صلاة الليل ٢ : ١٢٠/١ ، حم : ٣٦/٦ ، ٧٣ ، ١٠٤ — المزي : ١٧٧١٩/٣٤٩/١٢ .

الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ؟ قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثاً ، قالت عائشة ، فقلت : يا رسول الله ! أتنام قبل أن توتر ؟ قال : « يا عائشة ! إن عيني تنام ولا ينام قلبي » .

١٦٩٩ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا

سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، أن عائشة حدثته أن رسول

قوله : ثلاثاً ، ظاهره أنها بسلام واحد ، ولذلك استدل به المصنف على الترجمة — س .

قوله : « إن عيني تنام ولا ينام قلبي » أي النوم إنما هو حدث لما فيه من احتمال الخروج

بلا علم النائم به ، وذلك لا يتصور في حقي ، فنومي ليس بحدث — والله أعلم — س .

قوله : « ولا ينام قلبي » زاد البيهقي [١٢٢/١] من حديث أنس « وكذلك الأنبياء تنام

أعينهم ولا تنام قلوبهم » قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : قد أورد على هذه قضية الوادي لما نام

عليه الصلاة والسلام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس ، فلو كانت حواسه باقية مدركة مع النوم

لأدرك الشمس وطلوع النهار ، قال : والجواب أن أمر الوادي مستثنى من عادته وداخل في عادتنا ،

وقال القاضي عياض : من أهل العلم من تأول الحديث على أن ذلك غالب أحواله ، وقد ينام نادراً ،

ومنهم من تأوله على أنه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث ، والأولى عندي أن يقال : ما بين

الحديثين تناقض ، وأنه يوم الوادي إنما نامت عيناه فلم ير طلوع الشمس ، وطلوعها إنما يدرك بالعين

دون القلب ، قال : وقد تكون هذه الغلبة هنا للنوم والخروج عن عادته فيه لما أراد الله تعالى من بيانه

سنة النائم عن الصلاة كما قال : « لو شاء الله لأيقظنا ، ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم » — انتهى .

قال الشيخ ولي الدين العراقي : وفي مسند أحمد [٤٩/٥] أن ابن صياد تنام عينه ولا ينام قلبه ،

وكان ذلك في المكر ، به وأن يصير مستيقظ القلب في الفجور والمفسدة ليكون أبلغ في عقوبته ، بخلاف

استيقاظ قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه في المعارف الإلهية والمصالح التي لا تحصى ، فهو رافع

لدرجاته ومعظم لشأنه — زهر .

الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر .

ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي

ابن كعب في الوتر (ت ٧٢١ — ألف)

١٧٠٠ — أخبرنا علي بن ميمون قال : حدثنا محمد بن يزيد ، عن سفيان ، عن

قوله : كان لا يسلم في ركعتي الوتر، أي حتى يضم إليها الركعة الثالثة فيسلم بعدها — س .
قال في المنتقى : قد ضعف أحمد إسناده ، وإن ثبت فيكون قد فعله أحياناً كما أوتر في الخمس
والسبع والتسع — انتهى ؛ وأشار البيهقي (٣١/٣) والمروزي (ص ٢١٠) إلى تعليقه ، لكن صححه
الحاكم (نيل ٣٠/٣) وحسنه النووي في شرح المذهب ، وقد روى البيهقي (٢٨/٣) من طريق أبان
عن قتادة من حديث عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يقعد إلا في
آخرهن ، وذكره الحافظ في الفتح [٥٣٦/١ = ٤٨١/٢] والتلخيص (ص ١١٤) ، عن الحاكم ،
قال البيهقي (٣١/٣) : ورواية أبان خطأ — انتهى . وقد جاء النهي عن الوتر بثلاث في حديث أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا توتروا بثلاث ، أوتروا بخمس أو سبع ، ولا تشبهوا
بصلاة المغرب » أخرجه الدارقطني (ص ١٧٢) والمروزي (ص ٢١٥) ولفظه : « لا توتروا بثلاث
تشبهوا بالمغرب ، ولكن أوتروا بخمس ، أو بسبع ، أو بتسع ، أو إحدى عشرة ، أو أكثر » انتهى ، وهو
حديث وثق رجاله الدارقطني وصححه العراقي وغيره ، قال في الفتح [٤١٨/٢] بعد ذكر رواية أبي
ابن كعب الآتية : والجمع بين هذا وبين النهي عن التشبه بصلاة المغرب أن يحمل النهي على صلاة
الثلاث بتشهدين ، وقد فعله السلف أيضاً — انتهى ؛

قال في السبل : وهو جمع حسن — انتهى ؛ وفي المحلى (٤٦/٣) عن ابن عباس أنه قال :
الوتر كصلاة المغرب إلا أنه لا يقعد إلا في الثالثة — انتهى ؛ وحكى الإمام المروزي عن عطاء وطاوس
وأيوب : الوتر بثلاث بتشهد واحد ، وقرر ابن حزم (٤٧/٣) من صور الوتر أن تكون بتشهدين
كصلاة المغرب قال : هو اختيار أبي حنيفة — انتهى ؛ وقال الشوكاني (٣١/٣) : الأحوط ترك

١٧٠٠ — صحيح ، د الصلاة ٣٣٩ : ١٣٢/٢ ، ١٣٣ ، (وعنده « قل للذين كفروا » و « الله الواحد

الصمد ») ق الإقامة ١١٥ : ٣٧٠/١ ، حم : ١٢٣/٥ ، وأعاده المؤلف بأرقام ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ،

١٧٣٠ ، ١٧٣١ — المزي : ١٧٣٠/١ و ٥٥/٢٩ .

زبيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات ، كان يقرأ في الأولى — ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي الثانية — ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وفي الثالثة — ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ويقنت قبل الركوع ، فإذا فرغ قال عند فراغه : « سبحان الملك القدوس » ثلاث مرات ، يطيل في آخرهن .

١٧٠١ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن سعيد

الإيتار بثلاث مطلقاً — انتهى ؛ والراجح عندي جواز الإيتار بثلاث موصولة بتشهد واحد في آخرها — والله تعالى أعلم — وراجع التعليق المغني (ص ١٧٢ ، ١٧٣ = ٢٥/٢) .

قوله : زبيد ، بموحدة ، مصغراً — مغني .

قوله : ويقنت قبل الركوع ، ظاهره القنوت في الوتر ، نعم لا يدل هذا الحديث على كونه واجباً في الوتر — والله أعلم — س .

قوله : قبل الركوع ، فيه القنوت قبل الركوع ، وقد ثبت بعده أيضاً ، قال في النيل : وقد اختلف في كونه قبل الركوع أو بعده ، ففي بعض طرق الحديث عند البيهقي [٣٩/٣] التصريح بكونه بعد الركوع ، وقال تفرد بذلك أبو بكر بن شبة الحزامي ، وقد روى عنه البخاري في صحيحه ، وذكره ابن حبان في الثقات فلا يضر تفرده ، وأما القنوت قبل الركوع فهو ثابت عند النسائي من حديث أبي بن كعب كما تقدم ، وعبد الرحمن بن أبزي ، وضعف أبو داود ذكر القنوت فيه ، وثابت أيضاً في حديث ابن مسعود كما تقدم ، قال العراقي : وهو ضعيف ، قال : ويعضد كونه بعد الركوع أولى فعل الخلفاء الأربعة لذلك والأحاديث الواردة في الصبح ، كما تقدم في بابه ، وقد روى محمد بن نصر (٣٩٢) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت بعد الركعة وأبو بكر وعمر ، حتى كان عثمان فقت قبل الركعة ليدرك الناس ، قال العراقي : وإسناده جيد — انتهى ما في النيل .

روى الحاكم [١٧٢/٣] عن الحسن بن علي — وصححه ، وسكت عليه الذهبي ، وصوبه أحمد شاكر في تعليقه على المحلى (١٤٨/٤) قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في وتري إذا رفعت رأسي ولم يبق إلا السجود — الحديث ، وفي زاد المعاد (٣٣٥/١) رواه ابن حبان في صحيحه [١٤٨/٢] ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو — انتهى .

ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي [الركعة '] الثانية بـ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وفي الثالثة بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

١٧٠٢ — أخبرنا يحيى بن موسى قال : أخبرنا عبد العزيز بن خالد قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن عذرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي الركعة الثانية بـ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وفي الثالثة بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ولا يسلم إلا في آخرهن ، ويقول يعني بعد التسليم : « سبحان الملك القدوس » ثلاثاً .

ذكر الاختلاف على أبي إسحاق في حديث سعيد بن

جبير ، عن ابن عباس في الوتر (ت ٧٢١ — ب)

١٧٠٣ — أخبرنا الحسين بن عيسى قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا زكريا ابن أبي زائدة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث ، يقرأ في الأولى بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي الثانية بـ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وفي الثالثة بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

أوقفه زهير

١٧٠٤ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا زهير ، عن

قوله : عذرة ، بفتح مهملة وسكون زاي فراء مفتوحة — مغني .

١٧٠٢ — صحيح ، انظر رقم ١٧٠٠ .

١٧٠٣ — صحيح ، ت الصلاة ٢٣ = الوتر ٩ : ٣٢٦/٢ ، ق الإقامة ١١٥ : ٣٧١/١ ، حم : ٣٧٢/١ — المزني : ٥٥٨٧/٤٣٥/٤ .

١٧٠٤ — ضعيف الإسناد ، تفرد به المؤلف وانظر رقم ١٧٠٣ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه كان يوتر بثلاث — ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ .

ذكر الاختلاف على حبيب بن أبي ثابت في

حديث ابن عباس في الوتر (ت ٧٢١ — ج)

١٧٠٥ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا

سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه قام من الليل فاستن ، ثم صلى ركعتين ، ثم نام ، ثم قام فاستن ، ثم توضأ فصلّى ركعتين ، حتى صلى ستاً ، ثم أوتر بثلاث ، وصلى ركعتين .

١٧٠٦ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا حسين ، عن زائدة ، عن حصين ،

عن حبيب بن أبي ثابت ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام فتوضأ واستاك وهو يقرأ هذه الآية حتى فرغ منها ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب — آل عمران : ٩٠ ﴾ ثم صلى ركعتين ، ثم عاد فنام حتى سمعت نفخه ، ثم قام ، فتوضأ واستاك ثم صلى ركعتين ، ثم نام ، ثم قام فتوضأ واستاك وصلى ركعتين ، وأوتر بثلاث .

١٧٠٧ — أخبرنا محمد بن جبلة قال : حدثنا معمر بن مخلد — ثقة — قال : حدثنا

عبيد الله بن عمرو ، عن زيد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن محمد بن علي ، عن ابن عباس قال : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن — وساق الحديث .

قوله : عن أبيه ، عن جده ، مرجع الضميرين محمد بن علي ، وهو ابن عبد الله بن عباس

كما في الحديث الآتي ، فجده عبد الله بن عباس — ف .

١٧٠٥ ، ١٧٠٦ — م المسافرين ٢٦ : ٥٣٠/١ ، د الطهارة ٣٠ : ٤٨/١ ، والصلاة ٣١٦ : ٩٤/٢ ، حم :

٣٥٠/١ ، ٢٧٣ ، وانظر رقم ٦٨٧ ، ١١٢٢ — المزي : ٦٢٨٧/١٨٢/٥ .

١٧٠٧ — منقطع ، انظر رقم ١٧٠٥ — المزي : ٦٤٤٤/٢٣٣/٥ .

١٧٠٨ — أخبرنا هارون بن عبد الله قال : حدثني يحيى بن آدم قال : حدثنا أبو بكر النهشلي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن يحيى بن الجزار ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثمان ركعات ، ويوتر بثلاث ، ويصلي ركعتين قبل صلاة الفجر .

خالفه عمرو بن مرة فرواه عن يحيى بن الجزار ،

عن أم سلمة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٧٠٩ — أخبرنا أحمد بن حرب ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو

ابن مرة ، عن يحيى بن الجزار ، عن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة ، فلما كبر وضعف أوتر بتسع .

خالفه عمار بن عمير فرواه عن يحيى بن الجزار ، عن عائشة

١٧١٠ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا حسين ، عن زائدة ، عن سليمان ،

قوله : خالفه عمرو ، الضمير المنصوب يرجع إلى حبيب شريك عمرو في الرواية عن يحيى ،

والمخالفة في ذكر أم سلمة بدل ابن عباس ، وفي ألفاظ الحديث أيضاً كما ترى — والله أعلم — وهذه المخالفة لا تضر في صحة أصل الحديث — ف .

قوله : يوتر بثلاث عشرة ركعة ، هو من تسمية تمام صلاة الليل وتراً ، ثم الاختلاف محمول

على اختلاف الأوقات والأحوال — والله تعالى أعلم — س .

قوله : خالفه عمار ، الضمير المنصوب يرجع إلى عمرو شريك عمار في الرواية عن يحيى ،

والمخالفة في ذكر عائشة بدل أم سلمة ، وفي متن الحديث أيضاً كما ترى — والله أعلم . وهذه المخالفة لا تضر في صحة الحديث — ف .

١٧٠٨ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف ، وانظر حم : ٢٩٩/١ ، ٣٢٦ — المزي : ٦٥٤٧/٢٦٧/٥ .

١٧٠٩ — صحيح الإسناد ، ت الصلاة ٢١٩ = الوتر ٥ : ٣٢٠/٢ ، حم : ٣٢٢/٦ ، وأعادته المؤلف في

٤٥ : برقم ١٧٢٨ — المزي : ١٨٢٢٥/٣٦/١٣ .

١٧١٠ — صحيح ، تفرد به المصنف ، وانظر حم : ٣٢/٦ — المزي : ١٧٦٨١/٣٣٥/١٢ .

عن عمارة بن عمير ، عن يحيى بن الجزار ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسعاً ، فلما أسن وثقل صلى سبعاً .

ذكر الاختلاف على الزهري في حديث

أبي أيوب في الوتر (ت ٧٢١ — د)

١٧١١ — أخبرنا عمرو بن عثمان قال : حدثنا بقية قال : حدثني ضبارة بن أبي السليك قال : حدثني دويد بن نافع قال : أخبرني ابن شهاب قال : حدثني عطاء بن يزيد ، عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الوتر حق فمن شاء أوتر بسبع ، ومن شاء أوتر بخمس ، ومن شاء أوتر بثلاث ، ومن شاء أوتر بواحدة » .

١٧١٢ — أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثني الزهري قال : حدثني عطاء بن يزيد ، عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الوتر حق ، فمن شاء أوتر بخمس ومن شاء أوتر بثلاث ، ومن شاء أوتر بواحدة » .

قوله : الاختلاف إلخ ، أي في الرفع والوقف ، وذكر الحافظ في البلوغ والتلخيص [١٣/٢] من المصنف وغيره ترجيح الوقف وصوبه ، قال في السبل : وله حكم الرفع إذ لا مسرح للاجتهاد فيه ، أي في المقادير .

قوله : أبي السليك ، وفي بعض النسخ : أبي السليل ، والصواب ، هو الأول .

قوله : دويد ، بضم أولى دالين مهملتين بينهما واو — مغني .

قوله : الوتر حق إلخ ، قد يستدل به من يقول بوجوب الوتر بناء على أن الحق هو اللازم الثابت على الذمة ، وقد جاء في بعض الروايات مقروناً بالوعيد على تاركه ، ويجب من لا يرى الوجوب أن معنى « حق » أنه مشروع ثابت ، ومعنى « ليس منا » كما في بعض الروايات : ليس من أهل سنتنا وعلى طريقتنا ، أو المراد من لم يوتر رغبة عن السنة فليس منا — والله تعالى أعلم — س .

قوله : مزيد ، بمفتوحة وسكون زاي وفتح مشاة تحت — مغني .

١٧١١ ، ١٧١٢ — صحيح ، د الصلاة ٣٣٨ : ١٣٢/٢ ، ق الإقامة ١٢٣ : ٣٧٦/١ — المزني : ٣٤٨٠/٩٩/٣ .

١٧١٣ — أخبرنا الربيع بن سليمان بن داود قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا الهيثم بن حميد قال : حدثني أبو معيد ، عن الزهري قال : حدثني عطاء بن يزيد ، أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول : الوتر حق ، فمن أحب أن يوتر بخمس ركعات فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل .

١٧١٤ — قال الحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع — ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي أيوب قال : من شاء أوتر بسبع ، ومن شاء أوتر بخمس ، ومن شاء أوتر بثلاث ، ومن شاء أوتر بواحدة ، ومن شاء أوتر بواحدة فليفعل .

٣٥ — باب كيف الوتر بخمس

وذكر الاختلاف على الحكم في حديث الوتر (ت ٧٢٢)

١٧١٥ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بخمس وبسبع ، لا يفصل بينها بسلام ولا بكلام .

١٧١٦ — أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال : حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع أو بخمس ، لا يفصل بينهما بتسليم .

قوله : أبو مَيد ، وفي بعض النسخ : أبو معبد ، والصواب هو الأول .

قوله : ومن شاء ، وفي نسخة كما على الهندية « ومن غلب » — والله أعلم — ف .

قوله : بسلام ولا بكلام ، أي ولا بقعود كما سيجي ، ويلزم منه أن القعود على آخر كل

ركعتين غير واجب — س .

١٧١٣ — صحيح ، تفرد به المؤلف .

١٧١٤ — صحيح الإسناد ، موقوف ، تفرد به المؤلف .

١٧١٥ — صحيح ، ق الإقامة ١٢٣ : ٣٧٤/١ ، حم : ٢٩٠/٦ ، ٣١٠ ، ٣٢١ — المزني : ١٨٢١٤ / ٣١/١٣ .

١٧١٦ — صحيح ، انظر رقم ١٧١٥ — المزني : ١٨١٨١/١٩/١٣ .

١٧١٧ — أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن يزيد قال : حدثنا سفيان بن الحسين ، عن الحكم ، عن مقسم قال : الوتر سبع ، فلا أقل من خمس ، فذكرت ذلك لإبراهيم فقال : عمن ذكره ؟ قلت : لا أدري ؟ قال الحكم : فحججت ، فلقيت مقسماً فقلت له : عمن ؟ قال : عن الثقة ، عن عائشة وعن ميمونة .

١٧١٨ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمس ولا يجلس إلا في آخرهن .

٣٦ — باب كيف الوتر بسبع (ت ٧٢٣)

١٧١٩ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة قالت : لما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللحم صلى سبع ركعات ، لا يقعد إلا في آخرهن ، وصلى ركعتين وهو قاعد بعد ما يسلم ، فتلك تسع يا بني ! وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها — مختصر .

قوله : عن الثقة ، لعنه ابن عباس لأن مقسماً لزم ابن عباس فنسب إليه بالولاء كما في الخلاصة ، أو عن عائشة وعن ميمونة بدلان عن الثقة — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : لا يقد إلخ ، يعارضه ما في رواية هشام الآتية من إثبات القعود في السادسة أيضاً ، قال الشوكاني : ويمكن الجمع بحمل النفي للقعود على القعود الذي يكون فيه التسليم — انتهى .

وقال في التحفة : الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان قد يقعد في السادسة في الإيتار بالسبع وقد لا يقعد فيها — والله تعالى أعلم .

١٧١٧ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف ، وانظر حم : ٣٣٥/٦ — المزي : ١٧٨١٨/٣٨٤/١٢ .

١٧١٨ — م المسافرين ١٧ : ٥٠٨/١ ، حم : ١٢٣/٦ ، ١٦١ ، ٢٠٥ — المزي : ١٥٠/١٢ .

١٦٩٢١ .

١٧١٩ — صحيح ، انظر رقم ١٣١٦ — المزي : ١٦١١٥/٤١٠/١١ .

خالفه هشام الدستوائي

١٧٢٠ — أخبرنا زكريا بن يحيى قال : [و '] حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال :

حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوتر بتسع ركعات لم يقعد إلا في الثامنة ، فيحمد الله ويذكره ويدعو ، ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يصلي التاسعة فيجلس فيذكر الله عز وجل ويدعو ، ثم يسلم تسليمه يسمعا ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس ، فلما كبر وضعف أوتر بسبع ركعات لا يقعد إلا في السادسة ، ثم ينهض ولا يسلم فيصلّي السابعة ، ثم يسلم تسليمه ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس .

٣٧ — كيف الوتر بتسع (ت ٧٢٤)

١٧٢١ — أخبرنا هارون بن إسحاق ، عن عبدة ، عن سعيد ، عن قتادة ،

عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، أن عائشة قالت : كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره ، فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل ، فيستاك ويتوضأ ، ويصلي تسع ركعات لا يجلس بينهما إلا عند الثامنة ، ويحمد الله

قوله : خالفه هشام ، الضمير المنصوب يرجع إلى شعبة شريك هشام في الرواية عن قتادة ،

والمخالفة في القعود الأول ، أي في السادسة كما ترى — ف .

قوله : ثم ينهض ، أي يقوم — سندي .

قوله : يسمنا ، من الإسماع يريد أنه يجهر به — س .

قوله : فلما كبر ، كـ « علم » — س .

قوله : ولا يسلم ، وفي بعض النسخ : فلا يسلم .

قوله : بينهما ، وفي بعض النسخ : فيهن .

١٧٢٠ — صحيح ، انظر رقم ١٣١٦ — المزي : ١١ / ٤١٠ / ١٦١١٣ .

١٧٢١ — صحيح ، انظر رقم ١٣١٦ — المزي : ١١ / ٤٠٨ / ١٦١٠٧ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ ، وكذا في تحفة الأشراف .

ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويدعو بينهما ، ولا يسلم [تسليماً ^١] ، ثم يصلي التاسعة ويقعد ، وذكر كلمة نحوها ، ويحمد الله ، ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ، ويدعو ثم يسلم تسليماً يسمعنا ، ثم يصلي ركعتين وهو قاعد .

١٧٢٢ — أخبرنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا إسحاق قال : حدثنا عبد الرزاق

قال : حدثنا معمر ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، أن سعد بن هشام بن عامر لما أن قدم علينا أخبرنا أنه أتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ألا أدلك — أو ألا أنبئك — بأعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : من ؟ قال : عائشة ، فأتيناها فسلمنا عليها ، ودخلنا فسألناها ، فقلت : أنبئني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : كنا نعد له سواكه وطهوره ، فيبعثه الله عز وجل ما شاء أن يبعثه من الليل ، فيتسوك ويتوضأ ، ثم يصلي تسع ركعات لا يقعد فيهن إلا في الثامنة ، فيحمد الله ويذكره ويدعو ، ثم ينهض ولا يسلم ، فيصلّي التاسعة ، فيجلس فيحمد الله ويذكره ويدعو ، ثم يسلم تسليماً يسمعنا ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس ، فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني ! فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللحم أوتر بسبع ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس بعد ما يسلم ، فتلك تسعاً أي بني ! وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها .

١٧٢٣ — أخبرنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا

قوله : ويصلي على النبي ، وفي بعض النسخ : على نبيه ، فيه جواز الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول في النوافل — والله أعلم — ف .

قوله : ثم يسلم ، وفي بعض النسخ : « و » بدل « ثم » .

قوله : قال : عائشة ، أي قال ابن عباس : هي عائشة — والله أعلم — ف .

١٧٢٢ — صحيح ، انظر رقم ١٣١٦ — المزني : ١١/٤٠٦/٤١١٠٤ .

١٧٢٣ — صحيح ، انظر رقم ١٣١٦ .

١ — ما بين المعقوفتين غير موجود في بعض النسخ .

عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن قتادة ، عن الحسن قال : أخبرني سعد بن هشام ، عن عائشة أنه سمعها تقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ركعات ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس ، فلما ضعف أوتر بسبع ركعات ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس .

١٧٢٤ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا حماد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ، ويركع ركعتين وهو جالس .

١٧٢٥ — أخبرنا محمد بن عبد الله الخليلجي قال : حدثنا أبو سعيد — يعني مولى بني هاشم — قال : حدثنا حصين بن نافع قال : حدثنا الحسن ، عن سعد بن هشام أنه وفد على أم المؤمنين عائشة ، فسألها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقالت : كان يصلي من الليل ثمان ركعات ، ويوتر بالتسعة ، ويصلي ركعتين وهو جالس — مختصر .

١٧٢٦ — أخبرنا هناد بن السري ، عن أبي الأحوص ، عن الأعمش ، أراه عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسع ركعات .

٣٨ — باب كيف الوتر بإحدى عشرة ركعة (ت ٧٢٥)

١٧٢٧ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا مالك ،

قوله : ركعتين إلخ ، وفي رواية أحمد (الفتح الرباني ٢٩٧/٤) عن أبي أمامة أنه كان يقرأ فيهما ﴿ إذا زلزلت — و — قل يا أيها الكافرون ﴾ ضعفه البيهقي (٣٣/٣) وقال الهيثمي [٢٤١/٢] رجاله ثقات .

قوله : الخليلجي ، بفتح معجمة ولام وسكون نون فجيم ، منه محمد بن عبد الله — مغني .

١٧٢٤ — صحيح ، انظر رقم ١٣١٦ — المزني : ١١/٤٠٤/١٦٠٩٩ .

١٧٢٥ — صحيح ، انظر رقم ١٣١٦ .

١٧٢٦ — صحيح ، ت الصلاة ٢١١ : ٣٠٥/٢ ، ق الإقامة ١٨١ : ٤٣٢/١ ، حم : ١٠٠/٦ ، ٢٥٣ — المزني :

١١/٤٦٠/١٥٩٥١ .

١٧٢٧ — صحيح ، انظر رقم ١٦٩٧ .

عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة ، ويوتر منها بواحدة ، ثم يضطجع على شقه الأيمن .

٣٩ — باب الوتر بثلاث عشرة ركعة (ت ٧٢٦)

١٧٢٨ — أخبرنا أحمد بن حرب قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن يحيى بن الجزار ، عن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة ، فلما كبر وضعف أوتر بتسع .

٤٠ — باب القراءة في الوتر (ت ٧٢٧)

١٧٢٩ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا أبو النعمان قال : حدثنا حماد ابن سلمة ، عن عاصم الأحول ، عن أبي مجلز ، أن أبا موسى كان بين مكة والمدينة فصلى العشاء ركعتين ، ثم قام فصلى ركعة أوتر بها ، فقرأ فيها بمائة آية من النساء ، ثم قال : ما آلوت أن أضع قدمي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قدميه ، وأن أقرأ بما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤١ — نوع آخر من القراءة في الوتر (ت ٧٢٨)

١٧٣٠ — أخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب النسائي قال : حدثنا

قوله : فقرأ ، وفي بعض النسخ : يقرأ .

قوله : ما آلوت ، أي ما قصرت في أن أضع قدمي ، ففيه حذف الجار من « أن » المصدرية ، وهو قياس — س .

قوله : إشكاب ، بكسر همزة وفتحها وسكون معجمة وبكاف وموحدة ، غير منصرف ، وقيل : منصرف — مغني .

١٧٢٨ — صحيح ، انظر رقم ١٧٠٩ .

١٧٢٩ — صحيح ، تفرد به المصنف ، وانظر حم : ٤١٩/٤ — المزي : ٩٠٣٣/٤٣٤/٦ .

١٧٣٠ — صحيح ، انظر رقم ١٧٠٠ .

محمد بن أبي عبيدة قال : حدثنا أبي ، عن الأعمش ، عن طلحة ، عن زر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ فإذا سلم قال : « سبحان الملك القدوس » ثلاث مرات .

١٧٣١ — أخبرنا يحيى بن موسى قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد قال : حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن الأعمش ، عن زبيد وطلحة ، عن زر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ .

خالفهما حصين فراوه عن زر ، عن ابن عبد الرحمن

ابن أبزي ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٧٣٢ — أخبرنا الحسن بن قزعة ، عن حصين بن نمير ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن زر ، عن ابن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ .

قوله : خالفهما حصين ، ضمير التثنية يرجع إلى زبيد وطلحة شريكي حصين في الرواية عن زر ، والمخالفة في عدم ذكر أبيه كما ترى — ف .

قوله : عن حصين بن نمير ، كلاهما مصغر — كما في التقريب — ف .

قوله : حصين بن عبد الرحمن ، بمضمومة وفتح مهملة — مغني .

١٧٣١ — صحيح ، انظر رقم ١٧٠٠ .

١٧٣٢ — صحيح ، تفرد به المصنف ، وانظر حم : ٤٠٦/٣ ، ٤٠٧ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٢١١ :

أرقام ٧٣٠ — ٧٤٤ — المزي : ٩٦٨٣/١٨٨/٧ .

ذكر الاختلاف على شعبة فيه (ت ٧٢٨ — ألف)

١٧٣٣ — أخبرنا عمرو بن يزيد قال : حدثنا بهز بن أسد قال : حدثنا شعبة ، عن سلمة وزبيد ، عن زر ، عن ابن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ وكان يقول إذا سلم : « سبحان الملك القدوس » ثلاثاً ويرفع صوته بالثالثة .

١٧٣٤ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني سلمة وزبيد ، عن زر ، عن ابن عبد الرحمن بن أبزي ، عن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ ثم يقول إذا سلم : « سبحان الملك القدوس » ويرفع بـ « سبحان الملك القدوس » صوته بالثالثة .

رواه منصور ، عن سلمة بن كهيل ، ولم يذكر ذراً

١٧٣٥ — أخبرنا محمد بن منصور بن قدامة ، عن جرير ، عن منصور ، عن سلمة ابن كهيل ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ وكان إذا سلم وفرغ قال : « سبحان الملك القدوس » ثلاثاً ، طول في الثالثة .

قوله : ويرفع صوته ، فيه سنية الجهر بها في الثالثة ، وهكذا في كل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الجهر فيه ، نعم والإسرار أفضل حيث لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم الجهر فيه — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : ويرفع بـ « سبحان الملك القدوس » صوته بالثالثة ، فلا يلزم تعلق الجار الواحد مرتين بفعل واحد — س .

قوله : ولم يذكر ذراً ، كما ترى في السند الآتي — ف .

ورواه عبد الملك بن أبي سليمان ، عن زبيد ، ولم يذكر ذراً

١٧٣٦ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عبد

الملك بن أبي سليمان ، عن زبيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا
أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ .

ورواه محمد بن جحادة ، عن زبيد ، ولم يذكر ذراً

١٧٣٧ — أخبرنا عمران بن موسى قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا

محمد بن جحادة ، عن زبيد ، عن ابن أبزي ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون —
و — قل هو الله أحد ﴾ فإذا فرغ من الصلاة قال : « سبحان الملك القدوس »
ثلاث مرات .

ذكر الاختلاف على مالك بن مغول فيه (ت ٧٢٨ — ب)

١٧٣٨ — أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد الله قال : حدثنا شعيب بن حرب ، عن

مالك ، عن زبيد ، عن ابن أبزي ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في الوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله
أحد ﴾ .

١٧٣٩ — أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا مالك ،

عن زبيد ، عن زر ، عن ابن أبزي — مرسل .

قوله : جحادة ، بمضمومة فخفة مهملة فألف فдал مهملة فهاء — مغني .

قوله : مغول ، بمكسورة وسكون معجمة وفتح واو وبلام — مغني .

١٧٣٦ — ١٧٣٨ — صحيح ، انظر رقم ١٧٣٢ .

١٧٣٩ — مرسل صحيح ، تفرد به ، المؤلف ، ويأتي برقم ١٧٥٦ .

وقد رواه عطاء بن السائب عن سعيد بن

عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه

١٧٤٠ — أخبرنا عبد الله بن الصباح قال : حدثنا الحسن بن حبيب قال : حدثنا

روح بن القاسم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ .

ذكر الاختلاف على شعبة ، عن

قتادة في هذا الحديث (ت ٧٢٨ — ج)

١٧٤١ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا أبو داود قال : ثنا شعبة ، عن

قتادة قال : سمعت عزرة يحدث ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ فإذا فرغ قال : « سبحان الملك القدوس » ثلاثاً .

١٧٤٢ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ،

عن قتادة ، عن زرارة ، عن عبد الرحمن بن أبزي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ فإذا فرغ قال : « سبحان الملك القدوس » ثلاثاً ويمد في الثالثة .

١٧٤٣ — أخبرنا محمد بن المشي قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة قال :

سمعت قتادة يحدث ، عن زرارة ، عن عبد الرحمن بن أبزي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ .

قوله : روح بن القاسم ، بفتح راء وسكون واو وإهمال حاء ، ومن ضم راء أخطأ — كذا

في المغني — ف .

خالفهما شبابة فرواه عن شعبة ، عن قتادة ،

عن زرارة بن أوفى ، عن عمران بن حصين

١٧٤٤ — أخبرنا بشر بن خالد قال : أخبرنا شبابة ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن

زرارة بن أوفى ، عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم أوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ .

قال أبو عبد الرحمن : لا أعلم أحداً تابع شبابة على هذا الحديث .

خالفه يحيى بن سعيد

١٧٤٥ — أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن

قتادة ، عن زرارة ، عن عمران بن حصين قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقرأ رجل بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ فلما صلى قال : « من قرأ بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ؟ قال رجل : أنا ، قال : « لقد علمت أن بعضهم خالفوها » .

٤٢ — باب الدعاء في الوتر (ت ٧٢٩)

١٧٤٦ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن بريد ،

قوله : خالفهما شبابة ، ضمير التثنية يرجع إلى محمد وأبي داود شريكي شبابة في الرواية عن شعبة ، والمخالفة في ذكر عمران مكان عبد الرحمن ، عليهما الرضوان — والله أعلم — ف .

قوله : خالفه يحيى بن سعيد ، الضمير المنصوب يرجع إلى شبابة قرين يحيى في الرواية عن شعبة ، والمخالفة في متن الحديث كما ترى ، قال السندي : قوله : خالفه يحيى بن سعيد ، فذكر حديث الظهر وأن رجلاً قرأ فيه بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ لا يخفى أن الظاهر أنهما حديثان ، ولا بعد في ذلك مع اتحاد الإسناد ، فمثل هذه المخالفة لا تضر — والله تعالى أعلم ، انتهى — ف .

قوله : بريد ، بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة ، أبي مريم السلولي البصري تابعي .

١٧٤٤ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف — المزي : ١٠٨٢٦/١٨١/٨ .

١٧٤٥ — صحيح ، انظر رقم ٩١٨ .

١٧٤٦ — صحيح ، د الصلاة ٣٤٠ : ١٣٤/٢ ، ت فيه ٢٢٤ = الوتر ١٠ : ٣٢٨/٢ ، ق الإقامة ١١٧ : =

عن أبي الجوزاء قال : قال الحسن : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر في القنوت « اللهم ! اهْدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ،

قوله : عن أبي الجوزاء [كذا وقع في أكثر النسخ المطبوعة] ، هو تصحيف : والصحيح : عن أبي الحوراء ، بفتح الحاء المهملة وبالواو وبعدها راء مهملة ، هو ربيعة بن شيبان السعدي ، وهو تابعي ثقة ، وراجع التهذيب (٢٥٦/٣) — والله أعلم .

قوله : أقولهن في الوتر ، الظاهر أن المراد علمني أن أقولهن في الوتر ، بتقدير « أن » أو باستعمال الفعل موضع المصدر مجازاً ، ثم جعله بدلاً من كلمات إذ يستبعد أنه علمه الكلمات ، مطلقاً ثم هو من نفسه وضعهن في الوتر ، ويحتمل أن قوله : « أقولهن » صفة « كلمات » كما هو الظاهر ، لكن يؤخذ منه أنه علمه أن يقول تلك الكلمات في الوتر ، لا أنه علمه نفس تلك الكلمات مطلقاً ، ثم قد أطلق الوتر فيشمل الوتر طول السنة ، فصار هذا الحديث دليلاً قوياً لمن يقول بالقنوت في الوتر طول السنة — س .

وفي رواية أحمد (١٦٨/٣) صحيح إسنادهما الأستاذ أحمد شاكر : « علمه أن يقول في الوتر » الحديث ، وفي الرواية الآتية « علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات في الوتر » الحديث ، وفي رواية للمروزي (ص ٢٢٥) « ألا أعلمك كلمات تقولهن عند القنوت ؟ » وفي لفظ : « إذا قمت في القنوت في الوتر فقل » وفي أخرى له « وأمرني أن أدعو بهن وأقنت بهن » انتهى ، وراجع البيهقي (٢١٠/٢) والتلخيص (ص ٩٤) .

قوله : في الوتر ، قال ميرك : وزاد الحاكم [١٧٢/٣] في حديث بعد قوله : في قنوت الوتر في الأخيرة « إذا رفعت رأسي من الركوع اللهم ! اهْدني » وساقه — مرقاة القاري .
قوله : « اللهم ! اهْدني إلخ » وورد القنوت بـ « اللهم ! إنا نستعينك إلخ » أيضاً كما في مراسيل أبي داود مرفوعاً مرسلأ ، ورواه ابن أبي شبة موقوفاً على ابن مسعود ، وابن السني موقوفاً على ابن عمر ، وأخرجه محمد بن نصر [١٩٧] عن عمر بن الخطاب ، وغيره من التابعين ، كما نقل القاري في المرقاة هذه الروايات ، فليختار المرء أيهما شاء ، أو ليجمع — قاله الفنجابي ؛ وغير خفي أن العمل بحديث الحسن أولى — والله أعلم .

وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت » .

١٧٤٧ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن وهب ، عن يحيى بن عبد الله بن سالم ، عن موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن علي ، عن الحسن بن علي قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات في الوتر قال : « قل : اللهم ! اهْدني فيمن هديت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وتولني فيمن توليت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت ، وصلى الله على النبي محمد » .

١٧٤٨ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : حدثنا سليمان بن حرب وهشام بن عبد الملك قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عمرو الفزاري ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن علي بن أبي طالب : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره : « اللهم ! إني أعوذ

قال القاري : ومن لا يحسن القنوت يقول : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » وقال أبو الليث : يقول : « اللهم ! اغفر لي » ويكرر ثلاثاً — انتهى — ف .
قوله : « تولني » معنى تولني : أي تول أمري وأصلحه فيمن توليت أمورهم ، ولا تكلني إلى نفسي — س .

قوله : « واليت » في مقابلة « عاديت » كما جاء صريحاً في بعض الروايات — س . يعني « ولا يعز من عاديت » قبل « تباركت ربنا وتعاليت » — تلخيص .

قوله : في آخر وتره ، يحتمل أنه كان يقول في آخر القيام ، فصار هو من القنوت كما هو مقتضى كلام المصنف ، ويحتمل أنه كان يقول في قعود التشهد وهو ظاهر اللفظ — س .

قال في الزاد (٨٨/١) : يحتمل أنه قبل فراغه منه وبعده ، وفي إحدى الروايات عن النسائي

١٧٤٧ — ضعيف ، انظر رقم ١٧٤٦ .

١٧٤٨ — صحيح ، د الصلاة ٣٤٠ : ١٤٣/٢ ، ت الدعوات ١١٣ : ٥٦١/٥ ، ق الإقامة ١١٧ : ٣٧٣/١ ، حم : ٩٦/١ ، ١١٨ ، ١٥٠ — المزي : ١٠٢٠٧/٤٢٠/٧ .

برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

٤٣ — ترك رفع اليدين في الدعاء في الوتر (ت ٧٣٠)

١٧٤٩ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن شعبة ، عن ثابت

كان يقول إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك في السجود [وتقدم برقم ١١٠] فلعله قاله في الصلاة وبعدها .

قوله : « برضاك » بكسر الراء والقصر — ف .

قوله : « وبمعافاتك من عقوبتك » وفي رواية بدأ بالمعافة من العقوبة ثم بالرضا لأنهما من صفات الأفعال كالأحياء والإماتة ، والرضا والسخط من صفات الذات ، وصفات الأفعال أدنى رتبة ، فترقى منها إلى الأعلى ، ثم لما ازداد يقيناً قصر نظره على الذات فقال : « أعوذ بك منك » ثم لما ازداد قرباً استحيى من الاستعانة على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال « لا أحصي ثناء عليك » ثم علم قصوره فقال : « أنت كما أثنيت » وعلى الرواية الأولى قدم الرضا لأن المعافة من العقوبة يحصل بالرضا ، وإنما ذكرها ليدل عليها مطابقة فكى عنها أولاً ، ثم صرح بها ثانياً ، ولأن الراضي قد يعاقب لمصلحة أولاًستيفاء حق الغير — مجمع .

قوله : « بك منك » أي بذاتك من آثار صفاتك ، وفيه إيماء إلى قوله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه — آل عمران : ٣٠ ﴾ وإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ففروا إلى الله — الذاريات : ٥٠ ﴾ وتلميح إلى قول الله عز وجل : ﴿ وتبتل إليه تبتيلاً — المزمل : ٨ ﴾ أي انقطع إليه انقطاعاً بالكلية حتى تغيب عما سواه فتفنى عن وجودك وشهودك وتبقى ببقاه ، ولعل هذا السر المشير إلى مقام الفردية اقتضى أن يقرأ هذا الدعاء في آخر الصلاة الوترية ، وفي اصطلاح السادة الصوفية : الفقرة الأولى إشارة إلى توحيد الصفات ، والثانية إلى توحيد الأفعال ، والثالثة إلى توحيد الذات ، وعن هذا قال الغزالي : الأنسب ما ورد في بعض الروايات تقديم الفقرة الثانية على الأولى ، وإن كانت الواو المطلق الجمع فإن الترتيب اللفظي له تأثير بليغ في التناسب المعنوي ، وقد توجه هذه الرواية بأن تحقق الأفعال إنما يكون بعد ثبوت الصفات ، فهما أصل وفرع ، وتقديم الأصل أصل ، وإنما قدما على التوحيد الذاتي لتحقيقهما في الخارج قبله — والله أعلم بأسراره ، وأخبار سيد أحراره — مرقاة القاري .

البناني ، عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شئ من دعائه إلا في الاستسقاء . قال شعبة : فقلت لثابت : أنت سمعته من أنس ؟ قال : سبحان الله ، قلت : سمعته ؟ قال : سبحان الله .

٤٤ — باب قدر السجدة بعد الوتر (ت ٧٣١)

١٧٥٠ — أخبرنا يوسف بن سعيد قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا ليث قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إحدى عشرة ركعة فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر بالليل سوى ركعتي الفجر ، ويسجد قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية .

٤٥ — التسبيح بعد الفراغ من الوتر

وذكر الاختلاف على سفيان فيه (ت ٧٣٢)

١٧٥١ — أخبرنا أحمد بن حرب قال : حدثنا قاسم ، عن سفيان ، عن زبيد ،

قوله : لا يرفع يديه في شئ من دعائه إلا في الاستسقاء ، لا يخفى أن المراد ههنا أنه لا يبالغ في الرفع ، لا أنه لا يرفع أصلاً ، فلا دلالة في الحديث على الترجمة — والله أعلم — قاله السندي . وفي فتاوى الشيخ حسين (١٥٨) : رفع اليدين في القنوت حال الدعاء كما يرفع الداعي سنة ، لما ورد عن ابن مسعود وعمر وأنس وأبي هريرة ، وقد ثبت رفع اليدين على قاتلي أصحابه في قصة القراء كما أخرجه البيهقي (٢١٣/٢) من حديث أنس قال : « فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم » فإذا ثبت الرفع من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت غير الوتر فالوتر مثله لعدم الفارق بين القنوتين كلاهما دعاء ، ولهذا قال أبو يوسف : إنه يرفعهما في قنوت الوتر إلى صدر ويجعل بطونهما إلى السماء .

قوله : ويسجد ، أي بعد الوتر ، أو يسجد في صلاة الليل ، كل سجدة قدر ما يقرأ إلخ ، والمصنف فهم المعنى الأول — والله تعالى أعلم — س .

١٧٥٠ — صحيح ، انظر رقم ٦٨٦ — ٦٨/١٢ — ٦٥٦٨ .

١٧٥١ — صحيح ، انظر رقم ١٧٣٢ ، ١٧٥١ — صحيح ، انظر رقم ١٧٣٢ .

عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يوتر — ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ ويقول بعد ما يسلم « سبحان الملك القدوس » ثلاث مرات ، يرفع بها صوته .

١٧٥٢ — أخبرنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عبيد ، عن سفيان الثوري وعبد الملك بن أبي سليمان ، عن زبيد ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ ويقول بعد ما يسلم : « سبحان الملك القدوس » ثلاث مرات ، يرفع بها صوته .

خالفهما أبو نعيم فرواه عن سفيان ،

عن زبيد ، عن زر ، عن سعيد

١٧٥٣ — أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي نعيم ، عن سفيان ، عن زبيد ، عن زر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد ﴾ فإذا أراد أن ينصرف قال : « سبحان الملك القدوس » ثلاثاً يرفع بها صوته قال أبو عبد الرحمن : أبو نعيم أثبت عندنا من محمد بن عبيد ومن قاسم بن يزيد ، وأثبت أصحاب سفيان عندنا — والله أعلم — يحيى بن سعيد القطان ، ثم عبد الله بن المبارك ، ثم وكيع بن الجراح ، ثم عبد الرحمن بن مهدي ، ثم أبو نعيم ، ثم الأسود في هذا الحديث ، ورواه جرير بن حازم ، عن زبيد فقال : « يمد صوته » في الثالثة ويرفع .

١٧٥٤ — أخبرنا حرمي بن يونس بن محمد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا جرير

قوله : حرمي ، اسمه إبراهيم ، كما في الخلاصة : إبراهيم بن يونس البغدادي نزيل طرسوس ، يلقب بحرمي ، بمهملتين ، بلفظ النسب ، عن أبيه يونس بن محمد ، وعثمان بن عمر بن فارس ، وعنه

قال : سمعت زبيداً يحدث ، عن ذر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد﴾ وإذا سلم قال : « سبحان الملك القدوس » ثلاث مرات ، يمد صوته في الثالثة ثم يرفع .

١٧٥٥ — أخبرنا محمد بن المشني قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن عذرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى — و — قل يا أيها الكافرون — و — قل هو الله أحد﴾ فإذا فرغ قال : « سبحان الملك القدوس » .

أرسله هشام

١٧٥٦ — أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي عامر ، عن هشام ، عن قتادة ، عن عذرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر — وساق الحديث .

٤٦ — باب إباحة الصلاة بين الوتر

وبين ركعتي الفجر (ت ٧٣٣)

١٧٥٧ — أخبرنا عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم قال : حدثنا محمد — يعني ابن

النسائي وقال : صدوق — انتهى — ف .

قوله : أرسله هشام ، حيث لم يذكر لفظ « عن أبيه » كما ترى في الرواية الآتية — ف .

١٧٥٥ — صحيح ، انظر رقم ١٧٣٢ .

١٧٥٦ — صحيح الإسناد ، مرسل ، انظر رقم ١٧٣٩ .

١٧٥٧ — خ الأذان ١٢ : ١٠١/٢ ، والتهجد ١٠ ، ٢٨ : ٢٠/٣ ، ٤٦ ، م المسافرين ١٤ ، ١٧ : ١/١

٥٠٩ ، ٥٠١ ، د الصلاة ٣١٦ : ٥٣/٦ ، ٨١ ، ١٢٨ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ،

٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، وأعادته المؤلف في ٦٠ : بأرقام ١٧٨١ ، ١٧٨٢ — المزني :

١٧٧٨١/٣٧١/١٢ .

المبارك الصوري — قال : حدثنا معاوية — يعني ابن سلام — ، عن يحيى بن أبي كثير قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ؟ فقالت : كان يصلي ثلاث عشرة ركعة ، تسع ركعات قائماً يوتر فيها ، وركعتين جالساً ، فإذا أراد أن يركع قام فركع وسجد ، ويفعل ذلك بعد الوتر ، فإذا سمع نداء الصبح قام فركع ركعتين خفيفتين .

٤٧ — المحافظة على الركعتين قبل الفجر (ت ٧٣٤)

١٧٥٨ — أخبرنا محمد بن المشي قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : حدثنا شعبة ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الفجر .

قوله : الصوري : منسوب إلى « صور » بالضم ، بلد كما في القاموس — فنجابي رحمه الله .
قوله : يوتر إلخ ، أي بركعة كما في رواية أبي داود ، لا بثلاث كما زعمه بعض من همش الكتاب .

قوله : بعد الوتر ، ظنوا هذا معارضاً لحديث « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً » فأنكر بعضهم هاتين الركعتين ، وحمل الآخرون القول على الاستحباب والفعل على الجواز ، وإليه يشير المصنف في الترجمة وحقق ابن القيم [٣٣٣/١] أن هاتين الركعتين تجري مجرى السنة وتكمل الوتر ، فإن الوتر عبادة مستقلة فتجري الركعتان بعده مجرى سنة المغرب من المغرب فإنها وتر النهار ، والركعتان بعدها تكميل لها ، فكذلك الركعتان بعد وتر الليل — والله أعلم .

قوله : محمد ، هو ابن المنذر ، ومسروق عمه — كما في الخلاصة — ف .
قوله : لا يدع أربع ركعات ، يفيد أن الغالب في عمله صلى الله عليه وسلم أن يصلي قبل الظهر أربعاً لا ركعتين . وما جاء أنه كان يصلي ركعتين فلعله كان أحياناً يقتصر عليهما — والله أعلم — س .

١٧٥٨ — خ التهجد ٣٤ : ٥٨/٣ ، د الصلاة ٢٩٠ : ٤٤/٢ ، حم : ٤٣/٦ ، ٦٣ ، ١٤٨ — المزي : ١٧٦٣٣/٣١٧/١٢ .

خالفه عامة أصحاب شعبة ممن روى

هذا الحديث فلم يذكروا مسروقاً

١٧٥٩ — أخبرني أحمد بن عبد الله بن الحكم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال :

حدثنا شعبة ، عن إبراهيم بن محمد ، أنه سمع أباه يحدث ، أنه سمع عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الصبح .

قال أبو عبد الرحمن : هذا الصواب عندنا ، وحديث عثمان بن عمر خطأ — والله

أعلم .

١٧٦٠ — أخبرنا هارون بن إسحاق قال : حدثنا عبدة ، عن سعيد ، عن قتادة ،

عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها .

٤٨ — باب وقت ركعتي الفجر (ت ٧٣٥)

١٧٦١ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ،

عن حفصة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا نودي لصلاة الصبح ركع

قوله : خالفه عامة أصحاب شعبة ، الضمير المنصوب يرجع إلى عثمان بن عمر الراوي عن

شعبة — ف .

قوله : خطأ ، يعني ذكر مسروق بن محمد وعائشة — والله أعلم .

قوله : ركعتا الفجر ، أي سنة الفجر ، وهي المشهورة بهذا الاسم ، ويحتمل الفرض — م .

قوله : « خير من الدنيا » خير من أن يعطى تمام الدنيا في سبيل الله تعالى ، أو هو على

اعتقادهم أن في الدنيا خيراً ، وإلا فذرة من الآخرة لا يساويها الدنيا وما فيها — م .

١٧٥٩ — صحيح ، انظر رقم ١٧٥٨ — المزني : ١٢/٣٠٢/١٧٥٩٩ .

١٧٦٠ — م المسافرين ١٤ : ١/٥٠١ ، ٥٠٢ ، ت الصلاة ١٩١ : ٢/٢٧٥ ، حم : ٦/١٤٩ ، ٢٦٥ —

المزني : ١١/٤٠٧/١٦١٠٦ .

١٧٦١ — صحيح ، انظر رقم ٥٨٤ .

ركعتين خفيفتين قبل أن يقوم إلى الصلاة .

١٧٦٢ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عمرو ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : أخبرني حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أضاء له الفجر صلى ركعتين .

٤٩ — الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

على الشق الأيمن (ت ٧٣٦)

١٧٦٣ — أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا علي بن عياش قال : حدثنا شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يتبين الفجر ، ثم يضطجع على شقه الأيمن .

٥٠ — باب ذم من ترك قيام الليل (ت ٧٣٧)

١٧٦٤ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل فترك قيام الليل » .

قوله : ثم يضطجع ، قد جاء الأمر بهذا الاضطجاع فهو أحسن وأولى ، وما روى من الإنكار عن بعض الفقهاء لا وجه له أصلاً ، ولعلمهم ما بلغهم الحديث وإلا فما وجه إنكارهم — س .
قوله : كان يقوم الليل ، أي غالبه أو كله فترك قيام الليل أصلاً حين ثقل عليه ، أي فلا تزد

١٧٦٢ — صحيح ، انظر رقم ٥٨٤ .

١٧٦٣ — خ الأذان ١٤ : ١٠٩/٢ ، والتهجد ٢٣ ، ٢٤ : ٤٣/٣ ، والدعوات ٥ : ١٠٩/١١ ، وانظر

رقم ١٦٩٧ و ١٧٢٧ — المزي : ١٦٤٦٥/٤٤/١٢ .

١٧٦٤ — خ التهجد ١٩ : ٣٧/٣ ، م الصيام ٣٥ : ٨١٥/٢ ، ق الإقامة ١٧٤ : ٤٢٢/١ ، حم : ٢/

١٧٠ — المزي : ٨٩٦١/٣٩٥/٦ .

١٧٦٥ — أخبرنا الحارث بن أسد قال : حدثنا بشر بن بكر قال : حدثني الأوزاعي قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، عن عمر بن الحكم بن ثوبان قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكن يا عبد الله ! مثل فلان ، كان يقوم الليل فترك قيام الليل » .

٥١ — باب وقت ركعتي الفجر

وذكر الاختلاف على نافع (ت ٧٣٨)

١٧٦٦ — أخبرنا محمد بن إبراهيم البصري قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : قرأت على عبد الحميد بن جعفر ، عن نافع ، عن صفية ، عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي ركعتي الفجر ركعتين خفيفتين .

١٧٦٧ — أخبرنا شعيب بن شعيب بن إسحاق قال : حدثنا عبد الوهاب قال : أخبرنا شعيب قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثني يحيى قال : حدثني نافع قال : حدثني ابن عمر قال : حدثني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الفجر .

قال أبو عبد الرحمن : كلا الحديثين عندنا خطأ — والله أعلم .

أنت في القيام أيضاً فإنه يؤدي إلى الترك رأساً — س .

قوله : عمر ، بضم أوله بلا واو في آخره — كما في الخلاصة والتقريب — ف .

قوله : صفية ، قال في الخلاصة صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية زوجة ابن عمر ، عن

عائشة وحفصة ، وعنهما سالم وعبد الله بن دينار ، وثقها العجلي — ف .

قوله : ركعتي الفجر ، أي سنته ، فلا يمكن حملها على الفرض أصلاً — س .

قوله : خطأ ، وجه الخطأ في الحديث الأول — أعني حديث نافع عن صفية — كونه عن نافع ،

١٧٦٥ — صحيح ، انظر رقم ١٧٦٤ .

١٧٦٦ — صحيح ، انظر رقم ٥٨٤ — المزني : ١٥٨١٩/٢٩٢/١١ .

١٧٦٧ — صحيح ، انظر رقم ٥٨٤ .

١٧٦٨ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثني يحيى قال : حدثنا الأوزاعي

قال : حدثنا يحيى ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بين النداء والصلاة ركعتين خفيفتين .

١٧٦٩ — أخبرنا هشام بن عمار قال : حدثنا يحيى — يعني ابن حمزة — قال :

حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى ، عن أبي سلمة قال هو ونافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بين النداء والإقامة ركعتين خفيفتين ، ركعتي الفجر .

١٧٧٠ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني

أبي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني نافع ، أن ابن عمر حدثه ، أن حفصة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح .

١٧٧١ — أخبرنا يحيى بن محمد قال : حدثنا محمد بن جهضم قال : إسماعيل حدثنا ،

عن عمر بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : أخبرني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الصبح ركعتين .

١٧٧٢ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : أخبرنا إسحاق بن

الفرات ، عن يحيى بن أيوب قال : حدثني يحيى بن سعيد قال : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نودي لصلاة الصبح

عن صفية ، عن حفصة ، والصواب : عن نافع عن ابن عمر ، عن حفصة ، ووجه الخطأ في الحديث الثاني كونه من رواية شعيب ، عن الأوزاعي ، والصواب : عن يحيى ، عن الأوزاعي ، وهذا كله على أن يكون تأويل « على » في الترجمة بمعنى « في » أي ذكر الاختلاف في حديث نافع ، فليتأمل ، قاله شيخ مشايخنا الأستاذ المحقق العلامة حسين اليماني في تعليقه .

قوله : قال ، أي محمد بن جهضم : « إسماعيل حدثنا » مبتدأ وخبر — والله تعالى أعلم — ف .

سجد سجدتين قبل صلاة الصبح .

١٧٧٣ — أخبرنا عبد الله بن إسحاق ، عن أبي عاصم ، عن ابن جريج قال : أخبرني موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة أم المؤمنين أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سكت المؤذن صلى ركعتين خفيفتين .

١٧٧٤ — أخبرنا محمد بن سلمة قال : حدثنا ابن القاسم ، عن مالك قال : حدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن حفصة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سكت المؤذن من الأذان لصلاة الصبح ، وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة .

١٧٧٥ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن عبد الله قال : حدثني أخي حفصة أنه كان يصلي قبل الفجر ركعتين خفيفتين .

١٧٧٦ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا جويرية بن أسماء ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن حفصة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين إذا طلع الفجر .

١٧٧٧ — أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن زيد بن محمد قال : سمعت نافعاً ، عن ابن عمر عن حفصة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين .

١٧٧٨ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا نودي لصلاة الصبح ركع

قوله : وبدا الصبح ، بلا همزة ، أي ظهر وتبين ، أو بهمزة ، أي شرع في الطلوع ، والأول هو المشهور — س .

ركعتين خفيفتين قبل أن يقوم إلى الصلاة . وروى سالم عن ابن عمر ، عن حفصة .

١٧٧٩ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : حدثنا

معمر ، عن الزهري عن سالم ، قال ابن عمر : أخبرني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين قبل الفجر ، وكان ذلك بعد ما يطلع الفجر .

١٧٨٠ — أخبرنا الحسين بن عيسى قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن

الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : أخبرني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أضاء له الفجر صلى ركعتين .

١٧٨١ — أخبرنا محمود بن خالد قال : حدثنا الوليد ، عن أبي عمرو ، عن يحيى

قال : حدثني أبو سلمة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين بين الأذان والإقامة من صلاة الفجر .

١٧٨٢ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا هشام قال :

حدثنا يحيى ، عن أبي سلمة ، أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ؟ قالت : كان يصلي ثلاث عشرة ركعة ، يصلي ثمان ركعات ، ثم يوتر ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس ، فإذا أراد أن يركع قام فركع ويصلي ركعتين بين الأذان والإقامة في صلاة الصبح .

١٧٨٣ — أخبرنا أحمد بن نصر قال : حدثنا عمرو بن محمد قال : حدثنا عثام

ابن علي قال : حدثنا الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما

قوله : أضاء له ، بهمزة في آخره ، أي ظهر وتبين له — س .

١٧٧٩ ، ١٧٨٠ — صحيح ، انظر رقم ٥٨٤ .

١٧٨١ ، ١٧٨٢ — صحيح ، انظر رقم ١٧٥٧ .

١٧٨٣ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف — المزي : ٤٠٧/٤ : ٥٤٨٤ .

— قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث منكر .

١٧٨٤ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا يونس ، عن

الزهري قال : أخبرني السائب بن يزيد ، أن شريحاً الحضرمي ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتوسد القرآن » .

٥٢ — باب من كان له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم (ت ٧٣٩)

١٧٨٥ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن محمد بن المنكدر ، عن سعيد

قوله : منكر ، قد قرر الشيخ حسين — رحمه الله — في تعليقه في وجه النكارة بأنه مخالف للمشهور من الأحاديث من أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ المؤذن من الأذان وبدأ الصبح صلى ركعتين خفيفتين ، لكن كان الأولى أن يقول : هذا حديث شاذ كأنه على قول من يقول : إن الشاذ والمنكر شيء واحد — انتهى ، ويظهر لي — والله أعلم ، في وجهها أن هذا المتن غير محفوظ عن ابن عباس ، فقد رواه مسلم في صحيحه [٥٠٠/١] من طريق عروة ، عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما » ويحتمل أن يكون مراده أن المحفوظ عن ابن عباس غير هذا المتن — والله أعلم بمراد المؤلف الإمام .

قوله : « لا يتوسد القرآن » بنصب القرآن على المفعولية ، في الصحاح : « وسدته الشيء » أي بتشديد السين « فتوسده » إذا جعله تحت رأسه ؛ وفي القاموس : يحتمل كونه مدحاً أي لا يمتنه ولا يطرحه بل يجله ويعظمه ، وذمماً ، أي لا يكب على تلاوته إكباب النائم على وسادة ، ومن الأول قوله صلى الله عليه وسلم : « لا توسدوا القرآن » ومن الثاني : أن رجلاً قال لأبي الدرداء : إني أريد أن أطلب العلم فأخشى أن أضيعه ، فقال : لأن تتوسد العلم خير لك من أن تتوسد الجهل — انتهى . وكلام النهاية : والجمع يفيد أن التوسد لازم ، والقرآن مرفوع على الفاعلية ، والتقدير : لا يتوسد القرآن معه ، فقالا : أراد بالتوسد النوم ، والكلام يحتمل المدح ، أي لا ينام الليل عن القرآن فيكون القرآن متوسداً معه ، بل هو يداوم على قراءته ويحافظ عليها ، والذم بمعنى أنه لا يحفظ من القرآن شيئاً أو لا يديم قراءته ، فإذا نام لم يتوسد معه القرآن — انتهى ؛ والوجه هو الأول — والله تعالى أعلم — س .

١٧٨٤ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف — المزي : ٣/٢٦٢/٣٨٠٢ .

١٧٨٥ — صحيح بما بعده ، د الصلاة ٣١٠ : ٧٦/٢ ، حم : ٦٣/٦ ، ٧٢ ، ١٨٠ — المزي : ١١/٣٧٥/١٦٠٠٧ .

ابن جبير ، عن رجل عنده رضى ، أخبره أن عائشة — رضى الله عنها — أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من امرئ تكون له صلاة بليل ، فغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته ، وكان نومه صدقة عليه » .

٥٣ — اسم الرجل الرضى (ت ٧٤٠)

١٧٨٦ — أخبرنا أبو داود قال : حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا أبو جعفر

الرازي ، عن محمد بن المنكدر ، عن سعيد بن جبير ، عن الأسود بن يزيد ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت له صلاة صلاها من الليل ، فنام عنها كان ذلك صدقة تصدق الله عز وجل عليه ، وكتب له أجر صلاته » .

١٧٨٧ — أخبرنا أحمد بن نصر قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا أبو

جعفر الرازي ، عن محمد بن المنكدر ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — فذكر نحوه .

قال أبو عبد الرحمن : أبو جعفر الرازي ليس بالقوي في الحديث .

٥٤ — باب من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام (ت ٧٤١)

١٧٨٨ — أخبرنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة ،

عن سليمان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبدة بن أبي لبابة ، عن سويد بن غفلة ، عن

قوله : عن رجل ، هو الأسود بن يزيد ، كما سيأتي في الذي بعده — ف .

قوله : إلا كتب له أجر صلاته ، يفيد أنه يكتب له الأجر ، وإن لم يقض ، فما جاء من

القضاء فللمحافظة على العادة ولمضاعفة الأجر — والله تعالى أعلم — س .

قوله : أبي لبابة ، بضم اللام وخفة موحدة — مغني .

١٧٨٦ — صحيح ، انظر رقم ١٧٨٥ .

١٧٨٧ — صحيح بما قبله ، انظر رقم ١٧٨٥ .

١٧٨٨ — صحيح ، ق الإقامة ١٧٧ : ٤٢٧/١ — المزي : ١٠٩٣٧/٢٢٣/٨ .

أبي الدرداء يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل ، فغلبته عيناه حتى أصبح كتب له ما نوى ، وكان نومه صدقة عليه من ربه عز وجل » .

خالفه سفيان

١٧٨٩ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن سفيان الثوري ، عن عبدة قال : سمعت سويد بن غفلة ، عن أبي ذر وأبي الدرداء — موقوفاً .

٥٥ — باب كم يصلي من نام عن

صلاة أو منعه وجع (ت ٧٤٢)

١٧٩٠ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يصل من الليل منعه من ذلك نوم ، [غلبته عينه '] أو وجع صلى من النهار ثني عشرة ركعة .

٥٦ — باب متى يقضي من نام عن حزبه من الليل (ت ٧٤٣)

١٧٩١ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد بن

قوله : يبلغ به ، من البلوغ ، والباء للتعدية ، أي يرفعه — س .

قوله : « وهو ينوي أن يقوم » أي سواء كان القيام عادة له قبل ذلك أولاً ، فهذا الحديث أعم ، ويحتمل أن يخص بمن يعتاد ذلك — س .

قوله : خالفه سفيان ، الضمير المنصوب يرجع إلى حبيب قرين سفيان في الرواية عن عبدة ، والمخالفة في الوقف والرفع — ف .

قوله : صلى من النهار ، أي يقضي في النهار ما فاته من الليل — س .

١٧٨٩ — صحيح ، موقوف ، تفرد به المؤلف .

١٧٩٠ — صحيح ، انظر الأرقام ١٣١٦ ، ١٦٠٢ — المزني : ١١ / ٤٠٧ / ١٦١٠٥ .

١٧٩١ — م المسافرين ١٨ : ٥١٥ / ١ ، د الصلاة ٣٠٩ : ٧٦ / ٢ ، ت فيه ٢٩١ = الجمعة ٥٦ : ٤٧٥ / ٢ ، ق =

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

عبد الملك بن مروان ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، أن السائب بن يزيد وعبيد الله أخبراه ، أن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نام عن حزبه أو عن شيء منه ، فقراه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل » .

١٧٩٢ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، [عن عروة^١] ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، أن عمر بن الخطاب قال : من نام عن حزبه — أو قال : عن جزئه من الليل — فقراه فيما بين صلاة الصبح إلى صلاة الظهر ، فكأنما قرأه من الليل .

قوله : عبد القاري ، بخفة راء وشدة ياء بلا همزة ، نسبة إلى قارة ، منه عبد الرحمن بن عبد — مع . قوله : « من نام عن حزبه » أي من نام في الليل عن ورده ، الحزب ، بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ، الورد ، وهو ما يجعل الإنسان وظيفته له من صلاة أو قراءة أو غيرهما ، والحمل على الليل بقرينة النوم ، ويشهد له آخر الحديث ، وهو قوله : ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، ثم الظاهر أنه تحريض على المبادرة ، ويحتمل أن فضل الأداء مع المضاعفة مشروط بخصوص الوقت ، وفي الحديث دليل على أن التوافل تقضى ، وقال السيوطي : الحزب هو الجزء من القرآن يصلى به — س .

قوله : كتب له إلخ ، تفضل من الله تعالى ، وهذه الفضيلة إنما تحصل لمن غلبه نوم ، أو عذر منعه عن القيام مع أن نيته القيام ، وظاهره أن له أجره مكماً مضاعفاً لحسن نيته وصدق تلهفه وتأسفه ، وهو قول بعض شيوخنا ، وقال بعضهم : يحتمل أن يكون غير مضاعف إذ التي يصلّيها أكمل وأفضل ، والظاهر الأول ، قلت : بل هو المتعين وإلا فأصل الأجر يكتب بالنية — والله أعلم — س .

قوله : قال : من إلخ ، وفي بعض النسخ : يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

= الإقامة ١٧٧ : ٤٢٦/١ ، ط القرآن ٣ : ٢٠٠/١ ، حم : ٣٢/٢ — المزي : ١٠٥٩٢/٨٢/٨ .

١٧٩٢ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، انظر رقم ١٧٩١ .

١ — سقط ما بين المعقوفين من جميع النسخ المطبوعة وقد نص عليه المزي (٨٢/٨) ، وهكذا في مصنف عبد الرزاق (٥٠/٣) .

١٧٩٣ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن داود بن حصين ، عن الأعرج ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، أن عمر بن الخطاب قال : من فاته حزبه من الليل فقرأه حين تزول الشمس إلى صلاة الظهر ، فإنه لم يفته أو كأنه أدركه .

رواه حميد بن عبد الرحمن بن عوف موقوفاً

١٧٩٤ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن حميد بن عبد الرحمن قال : [قال عمر بن الخطاب '] من فاته ورده من الليل فليقرأه في صلاة قبل الظهر فإنها تعدل صلاة الليل .

٥٧ — ثواب من صلى في اليوم واللييلة ثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة وذكر اختلاف الناقلين فيه لخبر أم حبيبة في ذلك ، والاختلاف على عطاء (ت ٧٤٤)

١٧٩٥ — أخبرنا الحسين بن منصور بن جعفر النيسابوري قال : حدثنا إسحاق

والصواب بدونه كما نص عليه المزني .

قوله : حين تزول الشمس ، لا يخلو عن إشكال ، إذا الصلاة في هذا الوقت مكروهة ، ولولا الكراهة لما يظهر فائدة في تعينه ، والأقرب أن هذا من تصرفات الرواة ، نعم لو حمل الحزب على القرآن بلا صلاة لاندفع الوجه الأول من الإيراد — والله أعلم — س .

قوله : ثواب إلخ ، قال ابن دقيق العيد : (المتوفى ٧٠٢ هـ) في شرح العمدة (١٧٠/١) وفي تقديم السنن على الفرائض وتأخيرها عنها معنى لطيف مناسب : أما في التقديم فلأن الإنسان يشتغل بأمور الدنيا وأسبابها فتكيف النفس في ذلك بحالة بعيدة عن حضور القلب في العبادة والخشوع فيها الذي هو روحها ، فإذا قدمت السنن على الفريضة تأنست النفس بالعبادة وتكيفت بحالة تقرب من الخشوع فيدخل في الفرائض على حالة حسنة لم يكن يحصل له لو لم تقدم السنة ، فإن النفس مجبولة على التكيف بما هي فيه ، لا سيما إذا كثر أو طال ، وورود الحالة المنافية لما قبلها قد تمحو أثر الحالة

١٧٩٣ ، ١٧٩٤ — صحيح ، موقوف تفرد به المؤلف .

١٧٩٥ — صحيح ، ت الصلاة ١٩٠ : ٢٧٣ ، ق الإقامة ١٠٠ : ٣٦١/١ — المزني : ١٧٣٩٣/٢٤٠/١٢ .

١ — سقط ما بين المعقوفتين من جميع النسخ المطبوعة ، وقد نص عليه المزني (٨٣/٨) .

ابن سليمان ، حدثنا مغيرة بن زياد ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ثابر على اثني عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة : أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر » .

١٧٩٦ — أخبرنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثنا أبو يحيى

إسحاق بن سليمان الرازي ، عن المغيرة بن زياد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ثابر على اثني عشرة ركعة بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة : أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر » .

١٧٩٧ — أخبرنا محمد بن معدان بن عيسى قال : حدثنا الحسن بن أعين قال :

حدثنا معقل ، عن عطاء قال : أخبرت أن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت : سمعت رسول

السابقة أو تضعفه ، وأما السنن المتأخرة فلما ورد أن النوافل جالبة لنقصان الفرائض ، فإذا وقع الفرض ناسب أن يكون بعده ما يجبر خلافاً فيه إن وقع — انتهى ، وأكدها عشر ركعات أو اثنا عشرة ركعة متوزعة على الأوقات ، وذلك أنه أراد أن يزيد بعدد الركعات الأصلية وهي إحدى عشرة لكنها إشفاق فاختر أحد العددين انتهى ، من الحجة (١٥/٢) — والله تعالى أعلم .

قوله : مغيرة ، عن عطاء إلخ ، وفي التلخيص [١٢/٢] قال النسائي : هذا خطأ ، ولعل عطاء قال : عن عنبسة فتصحف (يعني المغيرة) بعائشة ، يعني أن المحفوظ حديث عنبسة بن أبي سفيان ، عن أخته أم حبيبة — انتهى — والله أعلم .

قوله : ثابر ، أي واطب عليها — س .

قوله : دخل الجنة ، أي أولاً وإلا فالدخول مطلقاً حاصل بمجرد الإيمان — س .

قوله : معقل ، قال في الخلاصة : معقل بن عبيد الله العبسي ، بموحدة ، مولاهم أبو عبد الله

١٧٩٦ — صحيح ، انظر رقم ١٧٩٥ .

١٧٩٧ — م المسافرين ١٥ : ٥٠٣/١ ، د الصلاة ٢٩٠ : ٤٧/٢ ، ت فيه ١٩٠ : ٢٧٤/٢ ، ق الإقامة ١٠٠ : ١٦١/١ ، حم : ٣٢٦/٦ ، ٣٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ — المزني : ١٥٨٧٣/٣١٧/١١ .

الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ركع ثنتي عشرة ركعة في يومه وليلته سوى المكتوبة ، بنى الله له بها بيتاً في الجنة » .

١٧٩٨ — أخبرنا إبراهيم بن الحسن قال : حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : قلت لعطاء : بلغني أنك تركع قبل الجمعة اثنتي عشرة ركعة ، ما بلغك في ذلك ؟ قال : أخبرت أن أم حبيبة حدثت عن عنبسة بن أبي سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ركع ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة سوى المكتوبة بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة » .

١٧٩٩ — أخبرني أيوب بن محمد قال : حدثنا معمر بن سليمان قال : حدثنا زيد ابن حبان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عنبسة بن أبي سفيان ، عن أم حبيبة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة ، بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة » .

قال أبو عبد الرحمن : عطاء لم يسمعه من عنبسة .

١٨٠٠ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا زيد بن حباب قال : حدثني محمد

الحراني ، عن الزهري وعطاء وأبي زبير المكي ، وعنه وكيع وأحمد بن يونس ، موثق ، وقد اختلف كلام ابن معين فيه ، توفي سنة ست وستين ومائة — انتهى — ف .

قوله : عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي ، عن أخته أم حبيبة ، وعنه أبو صالح السمان وعطاء ، وثقه ابن حبان — خلاصة ، ف .

قوله : معمر ، بالتشديد ، ابن سليمان النخعي أبو عبد الله الرقي ، وثقه ابن معين ، وقال النسائي : ليس به بأس — كذا في الخلاصة والتهذيب — ف .

قوله : زيد بن حبان ، بكسر أوله ، وثقه ابن عدي وابن حبان — كذا في الخلاصة — ف .

١٧٩٨ — صحيح بما قبله ، انظر ما قبله — المزي : ١١/٣١٠/١٥٨٥٩ .

١٧٩٩ — صحيح ، انظر رقم ١٧٩٧ .

١٨٠٠ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٧٩٧ — المزي : ١١/٣١٤/١٥٨٦٥ .

ابن سعيد الطائفي قال : حدثنا عطاء بن أبي رباح ، عن يعلى بن أمية قال : قدمت الطائف فدخلت على عنيسة بن أبي سفيان وهو بالموت ، فرأيت منه جزعاً ، فقلت : إنك على خير ، قال : أخبرني أخي أم حبيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى ثني عشرة ركعة بالنهار وبالليل ، بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة » .

خالفهم أبو يونس القشيري

١٨٠١ — أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم قال : حدثنا حبان ومحمد بن مكي قالا :

حدثنا عبد الله ، عن أبي يونس القشيري ، عن ابن أبي رباح ، عن شهر بن حوشب حدثه ، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت : من صلى ثني عشرة ركعة في يوم ، فصلى قبل الظهر بنى الله له بيتاً في الجنة .

١٨٠٢ — أخبرنا الربيع بن سليمان قال : أخبرنا أبو الأسود قال : حدثني بكر

ابن مضر ، عن ابن عجلان ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عمرو بن أوس ، عن عنيسة ابن أبي سفيان ، عن أم حبيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اثنتا عشرة ركعة من صلاتهن بنى الله له بيتاً في الجنة : أربع ركعات قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر ، وركعتين قبل العصر ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين قبل صلاة الصبح » .

١٨٠٣ — أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري قال : حدثنا يونس بن

محمد قال : حدثنا فليح ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي إسحاق ، عن المسيب ، عن

قوله : خالفهم أبو يونس ، الضمير يرجع إلى تلامذة عطاء قرناء أبي يونس في الرواية عن

عطاء والمخالفة في الإسناد كما ترى — ف .

قوله : فصلى قبل الظهر ، أي أربعاً ، وركعتين بعدها ، إلى آخر ما بينته الروايات الآتية — ف .

١٨٠١ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف وانظر رقم ١٧٩٧ — المزي : ١١/٣٠٧/١٥٨٥٢ .

١٨٠٢ — ضعيف الإسناد ، تفرد به المؤلف وانظر رقم ١٧٩٧ — المزي : ١١/٣١١/١٥٨٦٠ .

١٨٠٣ — ضعيف الإسناد ، انظر ما قبله — المزي : ١١/٣١٢/١٥٨٦٢ .

فلألى أو على وأنا أولى بالمؤمنين .

٢٢ — حث الإمام على الصدقة في الخطبة (ت ٦٧٤)

١٥٨٠ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا داود بن قيس

قال : حدثني عياض ، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم

بأمره أحد كالأطفال — س .

قوله : « فألى » أي أمره — س .

قوله : « أو على » أي إصلاحه . كان النبي صلى الله عليه وسلم أولاً لا يصلي على من مات مديوناً زجراً ، فلما فتح الله تعالى الفتوح عليه كان يقضي دينه ، وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم لا يجب على الإمام ذلك الآن ، وقيل : بل هو الحكم في حق كل إمام يجب عليه أن يقضي دين المديون من بيت المال — والله تعالى أعلم بحقيقة الحال — س .

قال القاضي عياض : اختلف الشارحون في معنى هذا الحديث ، فذهب بعضهم إلى أنه ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين ، وقوله : « صلو على صاحبكم » وأن النبي تكفل بديون أمته والقيام بمن تركوه ، وهو معنى قوله هذا عنده ، وقيل : ليس بمعنى الحمالة لكنه بمعنى الوعد بأن الله تعالى ينجز له ولأمة ما وعدهم من فتح البلاد وكنوز كسرى وقصر فيقضي منها ديون من عليه دين ؛ وقال النووي : قال أصحابنا : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من مات وعليه دين لم يخلف له وفاء ، لتلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء ، فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم ، فلما فتح الله على المسلمين مبادئ الفتوح قال : « من ترك ديناً فعلي قضاؤه » واختلف أصحابنا هل كان يجب عليه قضاء ذلك الدين ، أو كان يقضيه تكمراً ؟ والأصح أنه كان واجباً عليه ، واختلف هل هو من الخصائص ؟ فقل : نعم ، وقيل : لا ، بل يلزم الإمام أن يقضي من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاء ، وكان في بيت المال سعة « والضياع » بفتح الضاد ، الأطفال والعيال ، وأصله مصدر « ضاع يضيع » فسمى العيال بالمصدر كما يقال : « مات وترك فقراً » أي فقراء وإن كسرت الضاد كان جمع « ضائع » كجائع وجياع — قاله في النهاية — زهر .

قوله : « أولى بالمؤمنين » وفي بعض النسخ : « ولي المؤمنين » .

العيد فيصلي ركعتين ، ثم يخطب فيأمر بالصدقة ، فيكون أكثر من يتصدق النساء ، فإن كانت له حاجة أو أراد أن يبعث بعثاً تكلم وإلا رجع .

١٥٨١ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا يزيد — وهو ابن هارون — قال :

أخبرنا حميد ، عن الحسن ، أن ابن عباس خطب بالبصرة فقال : أدوا زكاة صومكم ، فجعل الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، فقال : من ههنا من أهل المدينة ؟ قوموا إلى إخوانكم فعلموهم ، فإنهم لا يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر على الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والأنثى نصف صاع من بر ، أو صاعاً من تمر ، أو شعير .

١٥٨٢ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن الشعبي ،

عن البراء قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة ، ثم قال : « من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ، ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم » . فقال أبو بردة بن نيار : يا رسول الله ! والله ! لقد نسكت قبل أن أخرج إلى الصلاة ، عرفت أن اليوم يوم أكل وشرب ، فتعجلت فأكلت وأطعمت أهلي وجيراني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تلك شاة لحم » قال : فإن عندي جذعة خير من شاتي

قوله : من ههنا ، هو استفهام ، وفي الكلام اختصار ، أي فقل له : فلان وفلان ، فقال لهم :

قوموا ، والمعنى : فقال لمن ههنا أي بالبصرة من أهل المدينة : قوموا ، فحذف اللام — س .

قوله : نصف صاع ، دليل لعلمائنا الحنفية في القدر — س .

أقول : لكنه حديث ضعيف لأن الحسن لم يسمع من ابن عباس ، نقله المنذري عن عدة من

المحدثين — كذا في العون [٣١/٢] .

قوله : جيرانني ، بكسر الجيم ، جمع جار — مجمع .

١٥٨١ — رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، د الزكاة ٢٠ : ٢٧٢/٢ ، حم : ٢٢٨/١ ، ٣٥١ ، وأعاده المؤلف

في الزكاة ٤٠ : برقم ٢٥١٧ — المزني : ٥٣٩٤/٣٧٦/٤ .

١٥٨٢ — صحيح ، انظر رقم ١٥٦٤ .

لحم ، فهل تجزئ عني ؟ قال : « نعم ، ولن تجزئ عن أحد بعدك » .

٢٣ — القصد في الخطبة (ت ٦٧٥)

١٥٨٣ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة

قال : كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً .

٢٤ — الجلوس بين الخطبتين والسكوت فيه (ت ٦٧٦)

١٥٨٤ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة

قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ، ثم يقعد قعدة لا يتكلم فيها ، ثم قام فخطب خطبة أخرى ، فمن خبرك أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب قاعداً فلا تصدقه .

٢٥ — القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها (ت ٦٧٧)

١٥٨٥ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ،

عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم ، ويقرأ آيات ويذكر الله ، وكانت خطبته قصداً ، وصلاته قصداً .

قوله : فهل تجزئ عني ؟ أي تقضي أو تكفي — من الجمع .

قوله : « لن تجزئ » أي لن تقضي ، يقال جزى عني أي قضى أو لن تكفي — كذا في

الجمع — ف .

قوله : قصداً ، أصله الاستقامة في الطريق ، ثم استعير للتوسط ، أي كانت صلاته متوسطة

لا في غاية الطول ولا في القصر ، وهو لا يقتضي تساوي الخطبة والصلاة — مجمع ، وقد تقدم الحديث وشرحه في كتاب الجمعة [برقم ١٤١٩] .

١٥٨٣ — صحيح ، انظر رقم ١٤١٩ — المزي : ٢/١٥٥/٢١٦٧ .

١٥٨٤ — حسن ، انظر رقم ١٤١٨ — المزي : ٢/١٦٠/٢١٩٧ .

١٥٨٥ — صحيح ، انظر رقم ١٤١٩ .

٢٦ — نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة (ت ٦٧٨)

١٥٨٦ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبو تميلة ، عن الحسين بن واقد ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب إذ أقبل الحسن والحسين ، عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل وحملاهما فقال : « صدق الله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ — التَّغَابُنُ : ١٥ — ﴾ رأيت هذين يمشيان ويعثران في قميصيهما فلم أصبر حتى نزلت ، فحملتهما » .

٢٧ — موعظة الإمام النساء بعد الفراغ من

الخطبة وحثهن على الصدقة (ت ٦٧٩)

١٥٨٧ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال : سمعت ابن عباس قال له رجل : شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، ولو لا مكاني منه ما شهدته — يعني من صغره —

قوله : أبو تميلة ، بالتصغير ، كنية يحيى بن واضح — كذا في المغني في حرف التاء المشاة فوق — ف .

قوله : يعثران ، عثر — ك — « ضرب ونصر وعلم وكرم » — عثرا وعتارا وعتيراً وعتسراً ، كبا ، أي انكب على وجهه — كذا في القاموس — ف .

قوله : في قميصيهما ، وفي بعض النسخ : « قميصهما » .

قوله : شهدت الخروج ، بالخطاب ، وحرف الاستفهام مقدر — س .

قوله : لولا مكاني منه ، أي قرابتي منه — س .

قوله : من صغره ، أي لأجل صغره — س .

١٥٨٦ — صحيح ، انظر رقم ١٤١٤ .

١٥٨٧ — خ العلم ٣٢ : ١٩٢/١ ، والأذان ١٦١ : ٣٤٥/٢ ، والعيدين ٨ ، ١٩ : ٤٥٣/٢ ، ٤٦٦ ،

والزكاة ٢١ : ٢٩٩/٣ ، وتفسير المتحنة ٣ : ٦٣٨/٨ ، د الصلاة ٢٥٠ : ٦٧٩/١ ، حم :

٢٣٢/١ ، وانظر رقم ١٥٧٠ — المزي : ٥٨١٦/٥١/٥ .

قال أبو عبد الرحمن : مكحول لم يسمع من عنبة شيئاً .

١٨١٧ — أخبرنا عبد الله بن إسحاق قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا سعيد

ابن عبد العزيز قال : سمعت سليمان بن موسى يحدث ، عن محمد بن أبي سفيان قال : لما نزل به الموت أخذه أمر شديد ، فقال : حدثني أختي أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر ، وأربع بعدها ، حرمه الله تعالى من النار » .

١٨١٨ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا أبو قتيبة قال : حدثنا محمد بن

عبد الله الشعيثي ، عن أبيه ، عن عنبة بن أبي سفيان ، عن أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى أربعاً قبل الظهر ، وأربعاً بعدها ، لم تمسه النار » .

قال أبو عبد الرحمن : هذا خطأ ، والصواب حديث مروان من حديث سعيد ابن

عبد العزيز .

آخر كتاب الصلاة

قوله : الشعيثي ، بمعجمة فمهملة ، مصغراً ، منسوب إلى « شعيث » بمثلثة — مغني .

قوله : هذا خطأ إلخ ، أفاد المحدث الشيخ حسين — رحمه الله — أن هذه إشارة إلى الحديث

السابق قبل هذا ، فوجه الخطأ فيه ذكر محمد بن أبي سفيان ، وإنما هو عنبة بن أبي سفيان ، وكان الأولى ذكر هذا القول عقب حديث عبد الله بن إسحاق — والله أعلم — انتهى ؛ ويحتمل أن يكون الإشارة أيضاً إلى أن كون الحديث من طريق عبد الله الشعيثي ، عن عنبة خطأ ، والصواب حديث مروان إلخ ، فعلى هذا يكون هذا الكلام في محله — والله أعلم .

١٨١٧ — صحيح ، تفرد به المؤلف وانظر رقم ٨١٣ — المزي : ١١/٣١٤/١٥٨٦٦ .

١٨١٨ — صحيح ، انظر رقم ١٨١٣ — المزي : ١١/٣١٠/١٥٨٥٨ .

١٩ — كتاب الجنائز

١ — باب تمنى الموت

١٨١٩ — أخبرنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا معن قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يتمنين أحدكم الموت ، إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً ، وإما مسيئاً فلعله أن يستعذب » .

١٩ — كتاب الجنائز

(أبوابه ١٢١ ، أحاديثه : ٢٧٣)

قوله : الجنائز ، جمع « جنازة » قال في الجمع : هي بالفتح والكسر ، الميت بسريره ، وقيل : بالكسر السرير ، وبالفتح الميت ، وقيل بالعكس ، أو بالكسر النعش ، وعليه الميت — انتهى — ف .

قوله : « لا يتمنين أحد منكم الموت » نهي بنون الثقيلة ، قيل : وإن أطلق النهي عن تمني الموت ، فالمراد منه المقيد كما في حديث أنس « لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه في نفسه أو ماله » لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر يضره في الدنيا ، وينفعه في أخراه ، ولا يكره التمني لخوف في دينه من فساد — س .

قوله : « إما محسناً » بكسر الهمزة بتقدير « يكون » أي لا يخلو التمني إما يكون محسناً فليس له أن يتمنى فإنه « لعله يزداد خيراً » بالحياة ، « وإما مسيئاً » فكذلك ليس له أن يتمنى فإنه « لعله أن يستعذب » أي يرجع عن الإساءة ، ويطلب رضا الله تعالى بالتوبة ، وجملة « إما محسناً إلخ » بمنزلة التعليل للنهي ، ويمكن أن يكون « أما » بفتح الهمزة والتقدير أما إن كان محسناً فليس له التمني لأنه لعله يزداد بالحياة خيراً ، فهو مثل قوله تعالى : ﴿ فَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ والله أعلم — س .

١٨١٩ — خ المرضي ١٩ : ١٢٧/١٠ — بزيادة : « لن يدخل أحداً عمله في الجنة .. » ، والتمني ٦ :

١٣/٢٢٠ ، م الذكر ٤ : ٢٠٦٥/٤ ، حم : ٢٦٣/٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٥١٤ — المزني :

١٠/١٤٤/١٤١١٧ .

١٨٢٠ — أخبرنا عمرو بن عثمان قال : حدثنا بقية قال : حدثنا الزبيدي ، حدثني الزهري ، عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتمنين أحد منكم الموت ، إما محسناً فلعله يعيش يزداد خيراً وهو خير له ، وإما مسيئاً فلعله أن يستعذب » .

١٨٢١ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا يزيد بن زريع ، عن حميد ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به في الدنيا ، ولكن ليقل : اللهم ! أحييني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي » .

١٨٢٢ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا إسماعيل بن علية ، عن عبد العزيز ؛ ح وأخبرنا عمران بن موسى قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا عبد العزيز ؛ عن أنس

قوله : أبي عبيد ، مولى عبد الرحمن بن عوف ، قال في الخلاصة : سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر ، أبو عبيد المدني ، عن عمر وعلي ، وعنه الزهري وسعيد بن خالد ، قال ابن سعد : ثقة ، مات سنة ثمان وتسعين — خلاصة .

قوله : « أحد منكم » وفي بعض النسخ : « أحدكم » .

قوله : ابن زريع ، وفي بعض النسخ : وهو ابن زريع .

قوله : « أحييني » من الإحياء ، أي أبقيني على الحياة ، قال العراقي لما كانت الحياة حاصلة وهو متصف بها حسن الإتيان بـ « ما » أي ما دامت الحياة متصفة بهذا الوصف ، ولما كانت الوفاة معدومة في حال التمني لم يحسن أن يقول : « ما كانت ، بل أتى بـ « إذا » الشرطية ، قال : « إذا كانت » أي إذا آل الحال إلى أن تكون الوفاة بهذا الوصف — س .

١٨٢٠ — صحيح ، انظر رقم ١٨١٩ — المزني : ١٢٩١٧/٤٦٤/٩ .

١٨٢١ — خ المرضي ١٩ : ١٢٧/١٠ ، والدعوات ٣٠ : ١٥٠/١١ ، م الذكر ٤ : ٢٠٦٤/٤ ، د الجنائز

١٣ : ٤٨٠/٣ ، ت فيه ٣ : ٣٠٢/٣ ، ق الزهد ٣١ : ١٤٢٥/٢ ، حم : ١٠١/٣ ، ١٠٤ ،

١٦٣ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٧ ، ٢٨١ — المزني : ٨٠٥/٢١٢/١ .

١٨٢٢ — صحيح ، انظر رقم ١٨٢١ — المزني : ٩٩١/٢٧٠/١ و ١٠٣٧/٢٧٧ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به ، فإن كان لا بد متمنياً الموت فليقل : اللهم ! أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي » .

٢ — الدعاء بالموت

١٨٢٣ — أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن الحجاج — وهو البصري ، عن يونس ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تدعوا بالموت ، ولا تتمنوه ، فمن كان داعياً لا بد فليقل : اللهم ! أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي » .

١٨٢٤ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثني يحيى بن سعيد قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثني قيس قال : دخلت على خباب وقد اکتوى في بطنه سبعا ، وقال : لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت دعوت به .

٣ — كثرة ذكر الموت

١٨٢٥ — أخبرنا الحسين بن حريث قال : أخبرنا الفضل بن موسى ، عن محمد ابن عمرو ؛ ح وأخبرني محمد بن عبد الله بن المبارك قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا محمد

قوله : « ألا لا يتمنى » وفي بعض النسخ : « ألا لا يتمنين » خبر بمعنى النهي — س .

قوله : « فإن كان لا بد إلخ » أي فلا يتمن صريحاً بل يعدل عنه إلى التعليق بوجود الخير فيه — س .

قوله : وقد اکتوى في بطنه سبعا ، أي يحمل ما جاء من النهي عن الكي على التنزيه — س .

١٨٢٣ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٨٢١ — المزي : ٤٩٦/١٥٥/١ .

١٨٢٤ — خ المرضي ١٩ : ١٢٧/١٠ ، والدعوات ٣٠ : ١٥١/١١ ، والرفاق ٧ : ٢٤٤/١١ ، والتمني ٦ :

١٣ / ٢٢٠ ، م الذكر والدعاء ٤ : ٢٠٦٤/٤ ، ت صفة القيامة ٤٠ : ٦٥١/٤ ، حم : ٥ /

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ و ٣٩٥/٦ — المزي : ٣٥١٨/١١٦/٣ .

١٨٢٥ — حسن صحيح ، ت الزهد ٤ : ٥٥٣/٤ ، ق فيه ٣١ : ١٤١٢/٢ ، حم : ٢٩٣/٢ — المزي :

١٥٠٨٧/١٦ و ١٥٠٨٠/١٥/١١ .

ابن إبراهيم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكثروا ذكر هادم اللذات » .

قال أبو عبد الرحمن : محمد بن إبراهيم والد أبي بكر بن أبي شيبة .

١٨٢٦ — أخبرنا محمد بن المثني ، عن يحيى ، عن الأعمش قال : حدثني شقيق ،

عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « إذا حضرت الميت فقولوا : خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون » فلما مات أبو سلمة قلت : يا رسول الله ! كيف أقول : قال : « قولي : اللهم ! اغفر لنا وله ، وأعقبني منه عقبى حسنة » فاعقبني الله عز وجل منه محمداً صلى الله عليه وسلم .

٤ — باب تلقين الميت

١٨٢٧ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا

قوله : « هادم اللذات » بالذال المعجمة ، بمعنى قاطعها ، أو بالمهمل من « هدم البناء » والمراد الموت وهو هادم اللذات إما لأن ذكره يزهد فيها ، أو لأنه إذا جاء ما يبقى من لذائد الدنيا شيئاً — والله أعلم — س .

قوله : والد أبي بكر بن أبي شيبة ، بل والد عثمان أيضاً ، كما في الخلاصة — ف .

قوله : « الميت » وفي بعض النسخ : « المريض » .

قوله : « قولوا : خيراً » أي ادعوا له بالخير ، لا بالشر ، وادعوا بالخير مطلقاً ، لا بالويل ونحوه ، والأمر للندب ، ويحتمل أن المراد : أي فلا تقولوا شراً ، فالمقصود النهي عن الشر ، لا الأمر بالخير — س .

قوله : « أعقبني » من الإعقاب ، أي أبدلني وعوضني « منه » أي في مقابلته — س .

قوله : عقبى ، كبشرى ، أي بدلاً صالحاً — س .

١٨٢٦ — م الجنائز ٣ : ٦٣٣/٢ ، د فيه ١٩ : ٤٨٦/٣ ، ت فيه ٧ : ٣٠٧/٣ ، ق فيه ٤ ، ٥٥ : ١/٣٦٥ ، ٥٠٩ ، ط

الجنائز ١٤ : ٢٣٦/١ ، حم : ٢٩١/٦ ، ٣٠٦ — المز : ١٨١٦٢/١٠/١٣ .

١٨٢٧ — م الجنائز ١ : ٦٣١/٢ ، د فيه ٢٠ : ٤٨٧/٣ ، ت فيه ٧ : ٣٠٦/٣ ، ق فيه ٣ : ١/٤٦٤ ، حم : ٣/٣ —

المز : ٤٤٠٣/٤٨٢/٣ .

عمارة بن غزية قال : حدثنا يحيى بن عمارة قال : سمعت أبا سعيد ؛ ح وأخبرنا قتيبة قال : حدثنا عبد العزيز ، عن عمارة بن غزية ، عن يحيى بن عمارة ، عن أبي سعيد ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » .

١٨٢٨ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثني أحمد بن إسحاق قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا منصور بن صفية ، عن أمه صفية بنت شيبة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » .

٥ — باب علامة موت المؤمن

١٨٢٩ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى ، عن المثني بن سعيد ، عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « موت المؤمن بعرق الجبين » .

قوله : عمارة ، بضم أوله والتخفيف — تقريب .

قوله : غزية ، بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة — تقريب .

قوله : « لقنوا موتاكم » المراد : من حضره الموت ، لا من مات ، والتلقين أن يذكر عنده ، لا أن يأمره به ، والتلقين بعد الموت قد جزم كثير أنه حادث ، والمقصود من هذا التلقين أن يكون آخر كلامه « لا إله إلا الله » ولذلك إذا قال مرة فلا يعاد عليه ، إلا أن تكلم بكلام آخر — م . وقد ورد في التلقين بعد الموت حديث ضعيف ذكره الحافظ في البلوغ ، قال في السبل : يتحصل من كلام أهل التحقيق أنه حديث ضعيف والعمل به بدعه ، ولا يغتر بكثرة من يفعله .

قوله : « موتاكم » وفي بعض النسخ « هلكاكم ، قول » أي « قول لا إله إلا الله » .

قوله : « موت المؤمن بعرق الجبين » قيل : هو لما يعالج من شدة الموت ، فقد تبقى عليه بقية من ذنوب فيشدد عليه وقت الموت ليخلص عنها ، وقيل : هو من الحياء فإنه إذا جاءت البشرية مع ما كان قد اقترف من الذنوب حصل له بذلك خجل وحياء من الله تعالى فعرق لذلك جبينه ، وقيل

١٨٢٨ — صحيح ، تفرد به المؤلف — المزي : ١٢/٣٩٩/١٧٨٦١ .

١٨٢٩ — صحيح ، ت الجنائز ١٠ : ٣/٣١١ ، ق فيه ٥ : ١/٤٦٧ ، حم : ٥/٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ — المزي :

١٩٩٢/٨٨/٢ .

١٨٣٠ — أخبرنا محمد بن معمر قال : حدثنا يوسف بن يعقوب قال : حدثنا كهمس ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المؤمن يموت بعرق الجبين » .

٦ — شدة الموت

١٨٣١ — أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثني الليث قال : حدثني ابن الهاد ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي ، ولا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧ — الموت يوم الاثنين

١٨٣٢ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أنس قال : آخر

يحمل أن عرق الجبين علامة جعلت لموت المؤمن وإن لم يعقل معناه — س .

قال القرطبي في التذكرة : قال بعض العلماء : إنما يعرق جبينه حياء من ربه لما اقترف من مخالفته لأن ما سفل منه قد مات ، وإنما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا ، والحياء في العينين ، فذاك وقت الحياء ، والكافر في عصى من هذا كله ، والموحد المذهب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به ، وإنما العرق الذي يظهر لمن حلت به الرحمة فإنه ليس من ولي ولا صديق ولا بر ، إلا وهو مستح من ربه مع البشري والتحف والكرامات — ز .

قوله : « بعرق » وفي بعض النسخ « عرق » أي بدون « با » الجارة .

قوله : حاقنتي ، في القاموس : الحاقنة المعدة ، وما بين الرقوتين وحبل العائق ، أو ما سفل

من البطن — س .

قوله : ذاقنتي ، بذال معجمة ، الذقن ، وقيل : طرف الحلقوم ، وقيل : ما يناله الذقن من

الصدر — س .

١٨٣٠ — صحيح ، انظر رقم ١٨٢٩ — المزني : ١٩٩٦/٨٩/٢ .

١٨٣١ — خ المغازي ٨٣ : ١٤٠/٨ ، حم : ٦٤/٦ ، ٧٧٠ — المزني : ١٧٥٣١/٢٧٩/١٢ .

١٨٣٢ — م الصلاة ٢١ : ٣١٥/١ ، ت الشمائل ٥٣ : رقم ٣٦٨ ، ق الجنائز ٦٤ : ٥١٩/١ ، حم :

نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة ، والناس صفوف صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه ، فأراد أبو بكر أن يرتد فأشار إليهم : « أن امكثوا » وألقى السجف ، وتوفي من آخر ذلك اليوم ، وذلك يوم الاثنين .

٨ — الموت بغير مولده

١٨٣٣ — أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرني ابن وهب قال : أخبرني حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو قال : مات رجل بالمدينة ممن ولد بها ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « يا ليتته مات بغير مولده » قالوا : ولم ذاك يا رسول الله ! قال : إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة .

قوله : كشف الستارة ، أي كانت عند كشف الستارة ، وبسببه حتى كأنها نفس كشف الستارة — س . هو بكسر سين « ستر » يكون على باب الدار — مجمع .
قوله : أن يرتد ، أي يرجع عن ذلك المقام ويتأخر — س .
قوله : السجف ، بكسر المهملة ، وسكون الجيم ، وهو السر — س . وقيل : لا يسمى سجفاً إلا أن يكون مشقوق الوسط كالمصراعين — زهر .
قوله : حيي ، بمضمومة — ويجوز كسرهما — وفتح مثناة وشدة أخرى — مغني .
قوله : الحبلي ، بمهملة وموحدة مضمومتين ولام — مغني .
قوله : « يا ليتته مات بغير مولده » لعله صلى الله عليه وسلم لم يرد بذلك : يا ليتته مات بغير المدينة ، بل أراد ياليتته كان غريباً مهاجراً بالمدينة ومات بها ، فإن الموت في غير مولده فيمن مات بالمدينة كما يتصور بأن يولد في المدينة ويموت في غيرها كذلك يتصور بأن يولد في غير المدينة ويموت بها ، فليكن التمني راجعاً إلى هذا الشق ، حتى لا يخالف الحديث حديث « فضل الموت بالمدينة المنورة » — س .
قوله : إلى منقطع أثره ، أي إلى موضع قطع أجله ، فالمراد بالأثر الأجل لأنه يتبع العمر —

١١٠/٣ ، ١٦٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ — المزني : ٣٧٩/١ ، ١٤٨٧ .

١٨٣٣ — صحيح ، ق الجنائز ٦١ : ٥١٥/١ ، حم : ١٧٧/٢ — المزني : ٣٥٢/٦ ، ٨٨٥٦ .

٩ — باب ما يلقي به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه

١٨٣٤ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن قسامة بن زهير ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا حضر المؤمن أته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء ، فيقولون : اخرجي راضية مرضية عنك إلى روح الله وريحان ، ورب غير غضبان ، فتخرج كأطيب ريح المسك حتى أنه ليناوله بعضهم بعضاً ، حتى يأتون به باب السماء فيقولون : ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض ! ويأتون به أرواح المؤمنين ، فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليه ،

ذكره الطيبي ؛ قلت : ويحتمل أن المراد : إلى منتهى سفره ومشيه في الجنة ، متعلق بـ « قيس » وظاهره أنه يعطى له في الجنة هذا القدر لأجل موته غريباً ؛ وقيل : المراد أنه يفسح له في قبره بهذا القدر ، ودلالة اللفظ على هذا المعنى خفية — والله أعلم — س .

قوله : « إذا حضر » على بناء المفعول ، أي حضره الموت — س .

قوله : « اخرجي » الخطاب للنفس ، فيستقيم هذا الخطاب مع عموم المؤمن للذكر والأنثى — س .

قوله : « عنك » بكسر الكاف على خطاب النفس — س .

قوله : « روح الله » بفتح الراء ، أي رحمته ، وريحان ، أي طيب — س .

قوله : « كأطيب ريح المسك » حال أي حال كونه مثل أطيب ريح المسك ؛ وقيل : صفة مصدر ، أي خروجاً كخروج أطيب ريح المسك — س .

قوله : « ليناوله » ، وفي بعض النسخ : « ليتناوله » .

قوله : « ويأتون » ، وفي بعض النسخ : « فيأتون » .

قوله : « فلهم » اللام المفتوحة للابتداء ، و « هم » مبتدأ خبره « أشد » وقيل : يجوز أن تكون

اللام جارة والتقدير « لهم فرح هو أشد فرحاً » على توصيف الفرحة بكونه فرحاً على المجاز — س .

قوله : يقدم ، من القدوم — س ، وبابه « علم يعلم » كما في القاموس — ف .

فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه فإنه كان في غم الدنيا ، فإذا قال : أما أتاكم ؟ قالوا : ذهب به إلى أمه الهاوية ، وإن الكافر إذا حضر أته ملائكة العذاب بمسح فيقولون : اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك إلى عذاب الله عز وجل ، فتخرج كأنتن ريح جيفة ، حتى يأتون به باب الأرض ، فيقولون : ما أنتن هذه الريح ! حتى يأتون به أرواح الكفار .

١٠ — فيمن أحب لقاء الله

١٨٣٥ — أخبرنا هناد ، عن أبي الزيد — وهو عبثر بن القاسم — ، عن مطرف ، عن عامر ، عن شريح بن هانئ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله كره لقاءه » ، قال شريح ، فأتيت عائشة فقلت : يا أم المؤمنين ! سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، إن كان كذلك فقد هلكنا ، قالت : وما ذاك ؟ قال : قال رسول

قوله : ماذا فعل فلان ، على بناء الفاعل ، والمراد ما شأنه وحاله — س .

قوله : « فإذا قال » أي في الجواب — س .

قوله : « أما أتاكم » أي أنه مات — س .

قوله : « ذهب به » على بناء المفعول « إلى أمه الهاوية » أي أنه لم يلحق بنا ، فقد ذهب به إلى النار ، والهاوية من أسماء النار ، وتسميتها إما باعتبار أنها مأوى صاحبها كالأم مأوى الولد ومفرعه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأمه هاوية ﴾ — س .

قوله : « بمسح » هو بكسر الميم ، كساء معروف ، وقال النووي : هو ثوب من الشعر

غليظ معروف — س .

قوله : مطرف ، بمضمومة وفتح مهملة وكسر راء مشددة وبفاء — مغني .

قوله : هلكنا ، لكون الموت مبعوضاً إلى النفس بالطبع — س .

١٨٣٥ — خ التوحيد ٥ : ٤٦٦/١٣ ، م الذكر والدعاء ٥ : ٢٠٦٦/٤ ، حم : ٣١٣/٢ ، ٣٤٦ ، ٤٢٠ ،

— المزي : ١٣٤٩٢/١١٠/١٠ .

الله صلى الله عليه وسلم : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » ولكن ليس منا أحد إلا وهو يكره الموت ، قالت : قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بالذي تذهب إليه ولكن إذا طمع البصر وحشر جرح الصدر واقشعر الجلد فعند ذلك « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

١٨٣٦ — أخبرنا الحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع — ، عن ابن القاسم ، حدثني مالك ؛ ح وأخبرنا قتيبة قال : حدثنا المغيرة ؛ عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه ، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه » .

١٨٣٧ — أخبرنا محمد بن المشي قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت أنساً يحدث ، عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

١٨٣٨ — أخبرنا أبو الأشعث قال : حدثنا المعتمر قال : سمعت أبي يحدث ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه

قوله : وليس ، أي ليس المراد « بالذي تذهب إليه » الباء زائدة ، أي ما تفهم أنت من الإطلاق ، ولكن المراد التقييد بحالة الاحتضار حين يبشر المؤمن بخير ، والكافر ينذر بشر — س .

قوله : طمع ، كمنع ، أي امتد وعلا — س .

قوله : وحشر جرح ، كدحرج ، في النهاية : الحشرة الفرغرة عند الموت وتردد النفس — س .

قوله : اقشعر ، أي قام شعره — س .

ماض من الاقشعرار ، قال في القاموس : اقشعر جلده ، أخذته قشعريرة ، أي رعدة — ف .

قوله : أخبرنا الحارث ، وفي بعض النسخ : قال الحارث .

١٨٣٦ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٨٣٥ — المزي : ١٠/١٩٤ و ١٣٨٣١/٢٠٦ و ١٣٩٠٨/٢٠٦ .

١٨٣٧ ، ١٨٣٨ — خ الرقاق ٤١ : ٣٥٧/١١ ، م الذكر والدعاء ٥ : ٢٠٦٥/٤ ، ت الجنائز ٦٧ : ٣/

٣٧٩ ، والزهد ٦ : ٥٥٤/٤ ، حم : ٣١٦/٥ ، ٣٢١ — المزي : ٤/٢٤١ و ٥٠٧٠ .

وسلم : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

١٨٣٩ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الأعلى قال : حدثنا سعيد ؛

ح وأخبرنا حميد بن مسعدة ، عن خالد بن الحارث قال : حدثنا سعيد ؛ عن قتادة ، عن زرارة ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » زاد عمرو في حديثه : فقيل : يا رسول الله ! كراهية لقاء الله كراهية الموت ، كلنا يكره الموت ، قال : « ذاك عند موته إذا بشر برحمة الله ومغفرته أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإذا بشر بعذاب الله كره لقاء الله وكره الله لقاءه » .

١١ — تقبيل الميت

١٨٤٠ — أخبرنا أحمد بن عمرو قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني يونس ،

عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن أبا بكر قبل بين عيني النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت .

١٨٤١ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ومحمد بن المثنى قالا : حدثنا يحيى ، عن

سفيان قال : حدثني موسى بن أبي عائشة ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس وعن عائشة : أن أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت .

قوله : يكره ، وفي بعض النسخ : نكره .

قوله : قبل ، من التقيل — س .

١٨٣٩ — خ الرقاق ٤١ : ٣٥٧/١١ تعليقا ، م الذكر والدعاء ٥ : ٢٠٦٥/٤ ، ت الجنائز ٦٧ : ٣/

٣٨٠ ، ق الزهد ٣١ : ١٤٢٥/٢ ، حم : ٤٤/٦ ، ٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ — المزني :

١٦١٠٣/٤٠٦/١١ .

١٨٤٠ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، وانظر الحديث الآتي — المزني : ١٦٧٤٥/١١٦/١٢ .

١٨٤١ — خ المغازي ٨٣ : ١٤٦/٨ ، والطب ٢١ : ١٦٦/١٠ ، ت السمائل ٥٣ : رقم ٣٧٣ ، ق الجنائز

٧ : ٤٦٨/١ ، حم : ٥٥/٦ — المزني : ٥٨٦٠/٧١/٥ و ١٦٣١٦/٤٨٣/١١ .

١٨٤٢ — أخبرنا سويد قال : حدثنا عبد الله قال : قال معمر ويونس : قال الزهري : وأخبرني أبو سلمة ، أن عائشة أخبرته ، أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنع حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى ببرد حبرة ، فكشف عن وجهه ، ثم أكب عليه فقبله فبكى ، ثم قال : بأبي أنت ! والله ! لا يجمع الله عليك موتتين أبداً ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها .

١٢ — تسجية الميت

١٨٤٣ — أخبرني محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان قال : سمعت ابن المنكر يقول : سمعت جابراً يقول : جئ بأبي يوم أحد وقد مثل به ، فوضع بين يدي رسول الله

قوله : من مسكنه بالسنع ، هي منازل بني الحارث بن الخزرج ، وكان أبو بكر متزوجاً فيهم ، فالمسكن مسكن زوجته رضي الله عنه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له في الذهاب إليها — من فتح الباري والقسطلاني — ف .

قوله : بالسنع ، بضم السين والنون ، وقيل : بسكونها ، موضع بعوالي المدينة — س ز .
قوله : مسجى ، بفتح جيم مشددة ، كـ « مغطى » وزنا ومعنى — س .
قوله : ببرد حبرة ، بوزن عبة على الوصف ، أو الإضافة ، وهو برد يمان — س . والجمع خبر وحبرات — ز .

قوله : لا يجمع الله عليك موتتين ، رد لما زعم عمر أنه يرجع إلى الدنيا بأنه لو رجع لمات ثانياً ، وهو عند الله أعلى قدراً من أن يجمع له موتتين — س .

قوله : فقد متها ، أي مت تلك الموتة ، فالضمير وقع منصوباً على المصدر — س .
قوله : وقد مثل ، على بناء المفعول مخففاً ، أو مشدداً على أن التشديد للمبالغة ، وهي أنسب

١٨٤٢ — خ الجنائز ٣ : ١١٣/٣ ، والمغازي ٨٣ : ١٤٥/٨ ، ق الجنائز ٦٥ : ٥٢٠/١ — المزي : ٥/٥٦٣٢/٣١٢ .

١٨٤٣ — خ الجنائز ٣ ، ٣٤ : ١١٤/٣ ، ١٦٣ ، والجهاد ٢٠ : ٣٢/٦ ، والمغازي ٢٦ : ٣٧٤/٧ ، م فضائل الصحابة ٢٦ : ١٩١٧/٤ ، حم : ٢٩٨/٣ ، ٣٠٧ ، وأعاده المؤلف في ١٣ : برقم ١٨٤٦ — المزي : ٣٠٣٢/٣٦٤/٢ .

صلى الله عليه وسلم وقد سجي بثوب ، فجعلت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم ، فرفع فلما رفع سمع صوت باكية فقال : « من هذه ؟ » فقالوا : هذه بنت عمرو ، أو أخت عمرو ، قال : « فلا تبكي أو فلم تبكي ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع » .

١٣ — في البكاء على الميت

١٨٤٤ — أخبرنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن عطاء بن السائب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما حضرت بنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرة فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضمها إلى صدره ، ثم وضع يده عليها فقضت ، وهي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكت أم أيمن ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أم أيمن ! أتبكين ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندك ، فقالت : مالي لا أبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ، فقال رسول الله : « إني لست أبكي ، ولكنها رحمة » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن بخير

بالمقام ، أي فعل به ما يغير الصورة — س .

قوله : سجي ، بتشديد الجيم ، أي غطي — س .

قوله : باكية ، أي امرأة باكية — س .

قوله : فلا تبكي ، نفي بمعنى النهي — س .

قوله : « أو فلم تبكي » هو شك من الراوي هل نهى أو استفهم ، والمراد أن هذا الجليل

القدر الذي تظله الملائكة لا ينبغي أن يبكي عليه ، بل يفرح له بما صار إليه — س .

قوله : فقضت ، وفي بعض النسخ : « فقبضت » .

قوله : فقضت ، أي الأجل ، أي ماتت — س .

قوله : ولكنها ، أي بكائي والتأنيث للخبر ، والمراد أن البكاء بلا صوت رحمة ، وبصوت

منكر ، ففرق بين بكائي وبكائك ، فلا يؤخذ حكم أحدهما من الآخر — س .

١٨٤٤ — صحيح ، ت الشماثل ٤٤ : رقم ٣٠٨ ، حم : ٢٧٣/١ ، ٢٧٤ — المزني : ٦١٥٦/١٥١/٥ .

على كل حال ، تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل .

١٨٤٥ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ،

عن ثابت ، عن أنس ، أن فاطمة بكت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات فقالت : يا أبتاه ! من ربه ما أدناه ، يا أبتاه ! إلى جبريل نعاها ، يا أبتاه ! جنة الفردوس مأواه .

١٨٤٦ — أخبرنا عمرو بن يزيد قال : حدثنا بهز بن أسد قال : حدثنا شعبة ،

عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أن أباه قتل يوم أحد ، قال : فجعلت أكشف عن وجهه وأبكي ، والناس ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني ، وجعلت عمقي تبكيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه » .

١٤ — النهي عن البكاء على الميت

١٨٤٧ — أخبرنا عتبة بن عبد الله بن عتبة قال : قرأت على مالك ، عن عبد الله

ابن عبد الله بن جابر بن عتيك ، أن عتيك بن الحارث — وهو جد عبد الله بن عبد الله أبو أمه — أخبره ، أن جابر بن عتيك أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله

قوله : تنزع ، على بناء المفعول — س .

قوله : من ربه ما أدناه ، الجار والجرور متعلق بحسب المعنى بقوله : « أدناه » أي أي شئ

جعله قريباً من ربه والصيغة للتعجب — س .

قوله : نعاها ، أي نخير بموته — س .

١٨٤٥ — خ المغازي ٨٣ : ١٤٩/٨ ، ق الجنائز ٦٥ : ٥٢١/١ ، حم : ١٩٧/٣ — المزي : ١٥٣/١ / ٤٨٧ .

١٨٤٦ — صحيح ، انظر رقم ١٨٤٣ — المزي : ٣٦٧/٢ : ٣٠٤٤ .

١٨٤٧ — صحيح ، د الجنائز ١٥ : ٤٨٢/٣ ، ق الجهاد ١٧ : ٩٣٧/٢ ، ط الجنائز ١٢ : ٢٣٣/١ ، حم : ٤٤٦/٥ ، وأعادته المؤلف في الجهاد ٤٨ : بأرقام ٣١٩٦ ، ٣١٩٧ — المزي : ٤٠٢/٢ : ٣١٧٣ .

ابن ثابت ، فوجده قد غلب [عليه ^١] ، فصاح به فلم يجبه ، فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « قد غلبنا عليك أبا الربيع ! فصحن النساء وبكين ، فجعل ابن عتيك يسكتهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعهن ، فإذا وجب فلا تبكين باكية » قالوا : وما الوجوب ؟ يا رسول الله ! قال : « الموت » قالت ابنته : إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً ، قد كنت قضيت جهازك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإن الله عز وجل قد أوقع أجره عليه على قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟ قالوا : القتل في سبيل الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله عز وجل : المطعون شهيد ، والمبطون شهيد ، والغريق شهيد ،

قوله : غلب ، على بناء المفعول ، أي غلبه الموت وشدته ، وكذا قوله : « قد غلبنا عليك » أي تقديره تعالى غالب علينا في موتك ، وإلا فحياتك محبوبة لدينا لجميل سعيك في الإسلام والخير — س .
قوله : فصحن النساء ، من الصياح — س . والنساء بدل من ضمير في « صحن » عند الأكثر ، وفاعل عند بعض .

قوله : « وجب » ، وفي بعض النسخ : « وجبت » .
قوله : « فإذا وجب » أي مات ، أي الممنوع هو البكاء بعد الموت لا في قربه — س .
قوله : « باكية » أي امرأة باكية ، وتخصيص المرأة لأن البكاء شأنها ، أو نفس باكية — س .
قوله : إن كنت ، مخففة ، أي إن الشأن — س .
قوله : جهازك ، بفتح الجيم وكسرهما ، ما يحتاج إليه في السفر ، والمراد تمت جهاز آخرتك ، وهو العمل الصالح بالموت — س .

قوله : « أوقع أجره » أي أثبت وأوجب بمقتضى الوعد — س .
قوله : « عليه » أي على عمله ، فهو متعلق بالأجر ، أو على ذاته الكريمة ، فهو متعلق بـ « أوقع » — س .

قوله : « المطعون » الذي قتله الطاعون — س .
قوله : « والمبطون » الذي قتله البطن — س . قال في النهاية : أي الذي يموت بمرض بطنه

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

وصاحب الهدم شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، وصاحب الحرق شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيدة .

١٨٤٨ — أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال :

قال معاوية بن صالح : وحدثني يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : لما أتى نعي زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن ، وأنا أنظر من صير الباب ، فجاءه رجل فقال : إن نساء جعفر

كالاستسقاء ونحوه ، وقيل : أراد هنا النفاس وهو أظهر ، قال البيضاوي : من مات بالطاعون أو بوجع البطن ، ملحق بمن قتل في سبيل الله لمشاركته إياه في بعض ما يناله من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة ، لا في جملة الأحكام والفضائل — زهر .

قوله : « وصاحب الهدم » بفتحين ، البناء المنهدم — س .

قوله : « ذات الجنب » قال في النهاية : هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل ، وقلما يسلم صاحبها ، وصارت ذات الجنب علماً لها ، وإن كانت في الأصل صفة مضافة — ز ، س .

قوله : « الحرق » بفتحين ، النار ، وصاحب النار من قتلة النار — س .

قوله : « بجمع » بضم الجيم بمعنى المجموع ، وجوز كسر الجيم ، وهي التي تموت وفي بطنها ولد ، وقيل : هي التي تموت بكرة لأنها ماتت مع شئ مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة — س .

قوله : أتى نعي ، بفتح نون فسكون عين وتشديد ياء ، أي خبر موتهم — س . كذا في الأصل ، وفيه سقط يظهر من الجمع ولفظه : هو بسكون عين ، وبعض بكسرها وتشديد ياء — ف .

قوله : جلس ، أي في المسجد — س .

قوله : يعرف فيه الحزن ، أي يظهر في وجهه الحزن ، وهو بضم فسكون أو بفتحين ، والجملة حال — س .

قوله : من صير الباب ، بكسر صاد مهملة ، أي الشق الذي كان بالباب — س .

١٨٤٨ — خ الجنائز ٤٠ ، ٤٥ : ١٦٦/٣ ، ١٧٦ ، والمغازي ٤٤ : ٥١٢/٧ ، م الجنائز ١٠ : ٦٤٤/٢ ، وفيه ٢٥ : ٤٩٠/٣ ، حم : ٥٩/٦ ، ٢٧٧ — المزني : ١٧٩٣٢/٤٢٣/١٢ .

يكن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انطلق فانتهن » فانطلق ، ثم جاء فقال :
قد نهيتهم فأبين أن ينتهين ، فقال : « انطلق فانتهن » فانطلق ، ثم جاء فقال : قد نهيتهم
فأبين أن ينتهين ، قال : « فانطلق فاحث في أفواههم التراب » فقالت عائشة : فقلت : أرغم
الله أنف الأبعد ، إنك والله ! ما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أنت بفاعل .

١٨٤٩ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع ،
عن ابن عمر ، عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الميت يعذب ببكاء أهله عليه » .
١٨٥٠ — أخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا أبو داود قال : أخبرنا شعبة ،
عن عبد الله بن صبيح قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : ذكر عند عمران بن الحصين
« الميت يعذب ببكاء الحي » فقال عمران : قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٨٥١ — أخبرنا سليمان بن سيف قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا
أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب قال : قال سالم : سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال

قوله : « فاحث » من « حثا ، يحثو » أي أرم ، قيل : يؤخذ من هذا أن التأديب يكون بمثل
هذا ونحوه ، وهذا إرشاد عظيم قل من يتفطن — س .
قوله : أرغم الله أنف الأبعد ، تضجر منه — س .
قوله : الأبعد ، أي عن الصلاح والخير — ف .
قوله : ما تركت ، أي من التعب — س .
قوله : بفاعل ، أي ما أترك به على وجهه — س .
قوله : « ببكاء الحي » أي القبيلة والأهل ، أو المراد بالحي ما يقابل الميت — س .

١٨٤٩ — خ الجنائز ٣٢ ، ٣٣ : ١٥٢/٣ ، ١٦١ ، م فيه ٩ : ٦٣٨/٢ ، ٦٣٩ ، ت فيه ٢٤ : ٣٢٦/٣ ،
ق فيه ٥٤ : ٥٠٨/١ ، حم : ٢٦/١ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، وسيأتي بأرقام ١٨٥١ ،
١٨٥٤ — المزني : ١٠٥٥٦/٦٩/٨ .

١٨٥٠ — صحيح ، تفرد به المصنف ، وانظر حم : ٤٣٧/٤ ، وسيأتي برقم ١٨٥٥ — المزني : ١٠٨٤٣/١٨٧/٨ .
١٨٥١ — صحيح ، انظر رقم ١٨٤٩ — المزني : ١٠٥٢٧/٥٧/٨ .

عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يعذب الميت ببكاء أهله عليه » .

١٥ — النياحة على الميت

١٨٥٢ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة ،

عن قتادة ، عن مطرف ، عن حكيم بن قيس ، أن قيس بن عاصم قال : لا تنوحوا عليّ ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه — مختصر .

١٨٥٣ — أخبرنا إسحاق قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن

ثابت ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ على النساء حين بايعهن أن لا ينحن ، فقلن : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! إن نساء أسعدنا في الجاهلية أنفسهن ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا إسعاد في الإسلام » .

١٨٥٤ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا شعبة قال :

حدثنا قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عمر ، عن عمر قال : سمعت رسول الله

قوله : « ببكاء أهله عليه » أي إذا تسبب فيه ورضي به في حياته — س .

قوله : لا تنوحوا ، نهى من « ناحت المرأة تنوح » أي لا تبكوا علي بالصياح والمدح — س .

قوله : لم ينح ، على بناء المفعول — س .

قوله : مختصر ، وفي بعض النسخ : مختصراً .

قوله : أخذ على النساء ، أي أخذ منهن العهد — س .

قوله : أن لا ينحن ، أي بأن لا ينحن « من النوح » — س .

قوله : أسعدنا ، أي وافقنا على النياحة ، وإسعاد النساء في المناحات ، هو أن تقوم امرأة

فتقوم معها للموافقة والمعاونة على مرادها ، وكان ذلك فيهن عادة ، فإذا فعلت إحداهما بالأخرى ذلك فلا بد لها أن تفعل بها مثل ذلك مجازاة على فعلها — س .

١٨٥٢ — صحيح الإسناد ، تفرد به المصنف ، حم : ٦١/٥ — المزي : ١١١٠١/٢٩٠/٨ .

١٨٥٣ — صحيح ، تفرد به المصنف ، وانظر حم : ١٩٧/٣ — المزي : ٤٨٥/١٥٣/١ .

١٨٥٤ — صحيح ، انظر رقم ١٨٤٩ — المزي : ١٠٥٣٦/٦٠/٨ .

صلى الله عليه وسلم يقول : « الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه » .

١٨٥٥ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا سعيد بن سليمان قال : أخبرنا

هشيم قال : أخبرنا منصور — هو ابن زاذان — ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين قال :

« الميت يعذب بنياحة أهله عليه » فقال له رجل : أرأيت رجلاً مات بخراسان وناح أهله عليه ههنا أكان يعذب بنياحة أهله عليه ؟ قال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت أنت .

١٨٥٦ — أخبرنا محمد بن آدم ، عن عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن ابن عمر

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه » ذلك

لعائشة فقالت : وهل ، إنما مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر فقال : « إن صاحب هذا

القبر ليعذب وإن أهله يكون عليه » ثم قرأت ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى — فاطر : ١٨ ﴾ .

قال الخطابي : الإسعاد خاص في هذا المعنى ، وأما المساعدة فعمامة في كل معونة ، يقال : إنها

من وضع الرجل يده على ساعد صاحبه إذا تماشيا في حاجة — زهر .

قوله : رجلاً ، وفي بعض النسخ : « رجل » .

قوله : أكان يعذب ؟ يريد إنكار ذلك ، وأنه بعيد من الوقوع ، فلذلك رد عليه عمران

بقوله : « كذبت أنت » وإلا فصورته استفهام ، وهو إنشاء فلا يصلح للتكذيب — س .

قوله : وهل ، بفتح الواو وكسر الهاء ، أي غلط ونسي — س .

قوله : ليعذب ، أي بذنوب — س .

قوله : ﴿ ولا تزر ﴾ إلخ ، أي فكيف يعذب الميت ببكاء غيره ، بعد أن مات وانقطع عمله

أصلاً ، فاستبعدت عائشة الحديث لأنها رآته مخالفاً للقرآن ، لكن الحديث صحيح ، فقد جاء بوجوه ،

فالوجه محمله على ما إذا تسبب لذلك بوجه ، أو رضي به حالة الحياة ، فبذلك يتدفع التدافع بينه وبين

الآية — والله أعلم — س .

١٨٥٥ — ضعيف الإسناد ، انظر رقم ١٨٥٠ — المزني : ١٧٧/٨ ، ١٠٨١٠ .

١٨٥٦ — خ المغازي ٨ : ٣٠١/٧ ، م الجنائز ٩ : ٦٤٢/٢ ، د فيه ٢٩ : ٤٩٤/٣ ، حم : ٣٨/٢ ، و ٣٩/٦ ، ٥٧ ،

٩٥ ، ٢٠٩ — المزني : ١٠/٦ و ٧٣٢٤/١٢ و ١٦٨١٨/١٣٤ .

١٨٥٧ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن عمرة أنها أخبرته ، أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول : « إن الميت ليعذب ببكاء الحي عليه » قالت : عائشة : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ! أما أنه لم يكذب ، ولكن نسي أو أخطأ ، إنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها فقال : « إنهم ليكون عليها وإنها لتعذب » .

١٨٥٨ — أخبرنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار ، عن سفيان قال : قصه لنا عمرو بن دينار قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : قال ابن عباس : قالت عائشة : إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل يزيد الكافر عذاباً بعض بكاء أهله » .

١٨٥٩ — أخبرنا سليمان بن منصور البلخي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد : سمعت ابن أبي مليكة يقول : لما هلكت أم أبان حضرت مع الناس فجلست بين [يدي] عبد الله بن عمر وابن عباس ، فبكين النساء ، فقال ابن عمر : ألا تنهى هؤلاء عن البكاء ؟

قوله : لأبي عبد الرحمن ، كنية عبد الله بن عمر — كما في الخلاصة والتقريب .

قوله : « يزيد الكافر » فحملت الميت على الكافر ، وأنكرت الإطلاق ، وقد جاء فيه الزيادة كقوله تعالى : ﴿ زدناهم عذاباً فوق العذاب ﴾ ؛ وقوله : ﴿ فلن نزيدكم إلا عذاباً ﴾ لكن قد يقال : زيادة العذاب بعمل الغير أيضاً مشكلة معارضة بقوله : ﴿ ولا تزر ﴾ إلخ ، فينبغي أن تحمل الباء في قوله : « بعض بكاء أهله » على المصاحبة لا السببية ، وتخصيص الكافر حينئذٍ لأنه محل للزيادة — والله أعلم — س .

قوله : أم أبان ، هي بنت عثمان ، كما في صحيح مسلم — ف .

١٨٥٧ — خ الجنائز ٣٢ : ١٥٢/٣ ، م فيه ٩ : ٦٤٣/٢ ، ت فيه ٢٥ : ٣٢٧/٣ ، حم : ١٠٧/٦ ، ٢٥٥ ، وراجع أيضاً ٣١/٢ و ٧٩/٦ ، ١٣٨ ، ٢٨١ — المزي : ١٧٩٤٨/٤٢٩/١٢ .

١٨٥٨ ، ١٨٥٩ — خ الجنائز ٣٢ : ١٥١/٣ ، ١٥٢ ، م فيه ٩ : ٦٤٠/٢ — ٦٤٢ ، حم : ٤١/١ ، ٤٢ — المزي : ٧٢٧٦/٤٧٢/٥ و ١٦٢٢٧/٤٤٩/١١ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه » فقال ابن عباس : قد كان عمر يقول بعض ذلك ، خرجت مع عمر حتى إذا كنا بالبيداء رأى ركباً تحت شجرة ، فقال : انظر ، من الركب ؟ فذهبت ، فإذا صهيب وأهله ، فرجعت إليه فقلت : يا أمير المؤمنين ! هذا صهيب وأهله ، فقال : علي بصهيب ، فلما دخلنا المدينة أصيب عمر ، فجلس صهيب يبكي عنده يقول : وا أخياه ! وا أخياه ! فقال عمر : يا صهيب ! لا تبك ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه » قال : فذكرت ذلك لعائشة فقالت : أما والله ! ما تحدثون هذا الحديث عن كاذبين مكذبين ، ولكن السمع يخطئ ، وإن لكم في القرآن لما يشفيكم ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه » .

١٦ — باب الرخصة في البكاء على الميت

١٨٦٠ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا إسماعيل — هو ابن جعفر — ، عن محمد بن عمرو بن حلحلة ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، أن سلمة بن الأزرق قال : سمعت أبا هريرة قال : مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمع

قوله : ركباً ، بفتح فسكون ، أي جماعة راكبين — س .

قوله : علي بصهيب ، أي أحضره عندي — س .

قوله : لا تبك ، خاف أن يفضي بكاءه إلى البكاء بعد الموت ، وإلا فالحديث في البكاء بعد

الموت — س .

وفي بعض النسخ : « لا تبكي » بالياء على لغة من يعامل بالمعتل معاملة الصحيح ، أو

هو نفي بمعنى النهي — والله أعلم — ف .

قوله : ﴿ ولا تزر ﴾ ، وفي بعض النسخ : أن لا تزر .

النساء يبكين عليه ، فقام عمر ينهاهن ويطردهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعهن يا عمر ! فإن العين دامة ، والقلب مصاب ، والعهد قريب » .

١٧ — دعوى الجاهلية

١٨٦١ — أخبرنا علي بن خشرم قال : حدثنا عيسى ، عن الأعمش ؛ ح وأخبرنا الحسن بن إسماعيل قال : حدثنا ابن إدريس ، عن الأعمش ؛ عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعاء الجاهلية » — واللفظ لعلي ، وقال الحسن : « بدعوى الجاهلية » .

١٨ — السلق

١٨٦٢ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا شعبة ، عن عوف ، عن خالد الأحذب ، عن صفوان بن محرز قال : أغمى علي أبي موسى ، فبكوا عليه ، فقال : أبرأ إليكم كما برئ إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق » .

قوله : « فإن العين دامة » فيه أن بكاءهن كان بدمع العين لا بالصباح ، فلذلك رخص في ذلك ، وبه يحصل التوفيق بين أحاديث الباب — والله تعالى أعلم بالصواب — س .

قوله : « ليس منا » أي من أهل طريقتنا — س .

قوله : السلق ، سلق فلان صاح — كذا في القاموس — ف .

قوله : « من حلق » أي رأسه أو لحيته لمصيبة — س .

قوله : « ولا خرق » أي ثوبه — س .

قوله : « ولا سلق » بالتخفيف ، أي رفع صوته بالبكاء عند المصيبة — س .

وقيل : هو أن تصك المرأة وجهها وتمرشه ، والأول أصح — زهر .

١٨٦١ — خ الجنائز ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ : ٣/١٦٣ ، ١٦٦ ، والمناقب ٨ : ٥٤٦/٦ ، م الإيمان ٤٤ : ٩٩/١ ، ت الجنائز ٢٢ :

٣/٣٢٤ ، ق فيه ٥٢ : ٥٠٥/١ ، حم : ٣٨٦/١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥ — المزني : ٩٥٦٩/١٤٤/٧ .

١٨٦٢ — م الإيمان ٤٤ : ١٠٠/١ ، د الجنائز ٢٩ : ٤٩٦/٣ ، ق فيه ٥٢ : ٥٠٥/١ ، حم : ٣٩٦/٤ ، ٤٠٤ ،

٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٦ — المزني : ٩٠٠٤/٤١٩/٦ .

١٩ — ضرب الخدود

١٨٦٣ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا سفيان قال :
حدثني زبيد ، عن إبراهيم ، عن مسروق ، عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » .

٢٠ — الحلق

١٨٦٤ — أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال : حدثنا جعفر بن عون قال :
أخبرنا أبو عميس ، عن أبي صخرة ، عن عبد الرحمن بن يزيد وأبي بردة قالا : لما ثقل أبو
موسى أقبلت امرأته تصيح ، قالا : فأفاق ، فقال : ألا أخبرك أني برئ ممن برئ منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالا : وكان يحدثها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « أنا برئ ممن حلق وخرق وسلق » .

٢١ — شق الجيوب

١٨٦٥ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا
سفيان ، عن زبيد ، عن إبراهيم ، عن مسروق ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » .
١٨٦٦ — أخبرنا محمد بن المثني قال : أخبرنا محمد قال : حدثنا شعبة ، عن
منصور ، عن إبراهيم ، عن يزيد بن أوس ، عن أبي موسى أنه أغمى عليه ، فبكت أم ولد
له ، فلما أفاق قال لها : أما بلغك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فسألناها

قوله : ألا ، وفي بعض النسخ : ألم .

١٨٦٣ — صحيح ، انظر رقم ١٨٦١ — المزي : ٩٥٥٩/١٤١/٧ .

١٨٦٤ — صحيح ، انظر رقم ١٨٦٢ — المزي : ٩٠٢٠/٤٢٨/٦ .

١٨٦٥ — صحيح ، انظر رقم ١٨٦١ .

١٨٦٦ — صحيح بما تقدم ، انظر رقم ١٨٦٢ — المزي : ١٨٣٣٤/٩٠/١٣ .

فقلت : قال : « ليس منا من سلق وحلق وخرق » .

١٨٦٧ — أخبرنا عبدة بن عبد الله قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا

إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن يزيد بن أوس ، عن أم عبد الله امرأة أبي موسى ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من حلق ، ولسق ، وخرق » .

١٨٦٨ — أخبرنا هناد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن سهم

ابن منجاب ، عن القرئع قال : لما ثقل أبو موسى صاحت امرأته ، فقال : أما علمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : بلى ، ثم سككت ، فقبل لها بعد ذلك : أي شئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من حلق ، أو سلق ، أو خرق .

٢٢ — الأمر بالاحتساب والصبر عند المصيبة

١٨٦٩ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن عاصم بن سليمان ،

عن أبي عثمان قال : حدثني أسامة بن زيد قال : أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم

قوله : منجاب ، بمكسورة وسكون نون وبجيم وبعد ألف باء موحدة — مغني .

قوله : القرئع ، بمثلثة بوزن أحمد — مغني .

قوله : عند المصيبة ، وفي بعض النسخ : عند نزول المصيبة .

قوله : بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، هي زينب كما في رواية ابن أبي شبة في

المصنف — زهر .

١٨٦٧ — صحيح ، انظر رقم ١٨٦٢ — المزني : ٩١٥٣/٤٧٤/٦ .

١٨٦٨ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٨٦٢ .

١٨٦٩ — خ الجنايز ٣٢ : ١٥١/٣ ، والمرضى ٩ : ١١٨/١٠ ، والقدر ٤ : ٤٩٤/١١ ، والأيمان والنذور

٩ : ٥٤١/١١ ، والتوحيد ٢ ، ٢٥ : ٣٥٨/١٣ ، ٤٣٤ ، م الجنايز ٦ : ٦٣٥/٢ ، وفيه ٢٨ :

٤٩٢/٣ ، وفيه ٥٣ : ٥٠٦/١ ، حم : ٢٠٤/٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ — المزني : ٩٨/٤٨/١ .

إليه أن ابناً لي قبض فأتنا ، فأرسل يقرأ السلام ويقول : « إن الله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شئ عند الله بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب » فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها ، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال ، فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ، ونفسه تتققع ، ففاضت عيناه ، فقال سعد : يا رسول الله ! ما هذا ؟ قال : « هذا رحمة يجعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » .

١٨٧٠ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن ثابت قال : سمعت أنساً يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصبر عند الصدمة الأولى » .

١٨٧١ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا شعبة قال :

قوله : إن ابناً لي ، قال الحافظ شرف الدين الدمياطي : هو علي بن أبي العاص بن الربيع ، وقيل : البنت فاطمة ، والابن المذكور محسن — ز .
قوله : قبض ، أي قارب القبض — س .
قوله : « عند الله » ، وفي بعض النسخ : « عنده » ، وفي بعضها : « كل عنده » .
قوله : تتققع ، القعقة حكاية صوت الشن اليابس إذا حرك شبه البدن بالجلد اليابس الخلق وحركة الروح فيه بما يطرح في الجلد من حصاة ونحوها — ز ، س .
قوله : عند الصدمة الأولى ، مرة من الصدم ، وهو ضرب شئ صلب بمثله ، ثم استعمل في كل مكروه حصلت بغته ، والمعنى الصبر الذي يحمده عليه صاحبه ويثاب عليه فاعله بجزيل الأجر ما كان منه عند مفاجأة المصيبة ، بخلاف ما بعد ذلك — والله أعلم — س .

١٨٧٠ — خ الجنائز ٣١ ، ٤٢ : ١٤٨/٣ ، ١٧١ ، والأحكام ١١ : ١٣٢/١٣ ، م الجنائز ٨ : ٦٣٧/٢ ، ٦٣٨ ، د فيه ٢٧ : ٤٩١/٣ ، ت فيه ١٣ : ٣١٤/٣ ، ق فيه ٥٥ : ٥٠٩/١ ، حم : ١٣٠/٣ ، ١٤٣ ، ٢١٧ — المزني : ٤٣٩/١٤٠/١ .

١٨٧١ — صحيح ، تفرد به المصنف ، وانظر حم : ٣٥/٥ ، وأعاده المؤلف في ١٢٠ : برقم ٢٠٩٠ — المزني : ٨/١١٠٨٣/٢٨٢ .

حدثنا أبو أياس — وهو معاوية بن قرة — ، عن أبيه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له ، فقال له : أتجبه ؟ فقال : أحبك الله كما أحبه ، فمات ففقد [ه'] فسأل عنه فقال : « ما يسرك أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته عنده يسعى يفتح لك ؟ » .

٢٣ — ثواب من صبر واحتسب

١٨٧٢ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله قال : أخبرنا عمر بن سعيد ابن أبي حسين ، أن عمرو بن شعيب كتب إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين يعزيه بآب له هلك ، فذكر في كتابه أنه سمع أباه يحدث ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض فصبر واحتسب [وقال : ما أمر به '] بثواب دون الجنة » .

قوله : أحبك الله ، دعا له بزيادة محبة الله له صلى الله عليه وسلم ، يريد أنه يحب ولده حباً شديداً يطلب لك مثله من الله تعالى — س .

قوله : ففقد ، أي الابن ، أو الأب ، وهو الأليق بما سيجي في آخر باب الجنائز في الكتاب : برقم ٢٠٩٠ — س .

قوله : فقال ، أي فقال له حين لقيه في الطريق — س .

قوله : « ما يسرك » بتقدير همزة الاستفهام ، أي أما يسرك — س .

قوله : « بصفية » أي بمحبه الخالص ، وهو الولد — س .

قوله : « بثواب » متعلق بقوله : « لا يرضى » — س .

قوله : « دون الجنة » أي سواها ، فجزاؤه الجنة ، أي دخولها أولاً ، ويلزم منه مغفرة الذنوب أجمع صغيرة أو كبيرة — س .

١٨٧٢ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، وعند خ الرقاق ٦ نحوه من حديث أبي هريرة — المزي : ٣٢٨/٦ . ٨٧٦٥ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

٢٤ — باب ثواب من احتسب ثلاثة من صلبه

١٨٧٣ — أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : حدثنا ابن وهب ، حدثني عمرو قال : حدثني بكير بن عبد الله ، عن عمران بن نافع ، عن حفص بن عبيد الله ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة » فقامت امرأة فقالت : أو اثنان ؟ قال : « أو اثنان » قالت المرأة : يا ليتني قلت واحد .

٢٥ — من يتوفى له ثلاثة

١٨٧٤ — أخبرنا يوسف بن حماد قال : حدثنا عبد الوارث ، عن عبد العزيز ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » .

١٨٧٥ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا بشر بن المفضل ، عن يونس ، عن الحسن ، عن صعصعة بن معاوية قال : لقيت أبا ذر ، قلت : حدثني قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث

قوله : « احتسب ثلاثة » أي طلب أجر مصيهم منه تعالى بالصبر عليها — س .

قوله : واحد ، وفي بعض النسخ : واحداً .

قوله : يتوفى له ، على بناء المفعول — س .

قوله : الحنث ، بكسر حاء مهملة وسكون نون ، أي الذنب ، والمراد أنهم لم يحتلموا ، وظاهر الحديث أن هذا الفضل مخصوص بمن أولاده صغار ، أو قيل : إذا ثبت هذا الفضل في الطفل الذي هو كل على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له منه المنفعة وتوجه إليه

١٨٧٣ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، وعند خ م من حديث أبي سعيد وأبي هريرة مثله ، وانظر الحديث الآتي — المزني : ٥٤٩/١٦٩/١ .

١٨٧٤ — خ الجنائز ٦ ، ٩١ : ١١٨/٣ ، ٢٤٤ ، ق فيه ٥٧ : ٥١٢/١ ، حم : ١٥٢/٣ — المزني : ٢٧٧/١ . ١٠٣٧ .

١٨٧٥ — صحيح ، تفرد به المصنف ، وانظر حم : ١٥١/٥ ، ١٥٣ ، ١٦٤ — المزني : ١١٩٢٣/١٦٥/٩ .

١ — ما بين المعقولين غير موجود في بعض النسخ .

إلا غفر الله لهما بفضل رحمته إياهم .

١٨٧٦ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار

الخطاب بالحقوق ؟ قلت : يأبى عنه قوله : « بفضل رحمته إياهم » أي بفضل رحمة الله للأولاد إذ يلزم في الكبير أن يكون مرحوماً فضلاً أن يرحم أبوه بفضل رحمته ، نعم قد جاء دخول الجنة بسبب الصبر مطلقاً كما في حديث « إن الله لا يرضى لعبده المؤمن » الحديث ، وقد تقدم ، آنفاً والله تعالى أعلم — م .

وحكى ابن قرقول عن الداودي أنه ضبطه بفتح الخاء المعجمة والموحدة ، وفسره بأن المراد لم يبلغوا أن يعملوا المعاصي ، قال : ولم يذكره كذلك غيره ، والمخفوظ الأول ، والمعنى لم يبلغوا الحلم فتكتب عليهم الآثام ، قال الخليل : بلغ الغلام الحنث أي جرى عليه القلم ، والحنث الذنب ، وقيل : المراد بلغ إلى زمان يؤاخذ يمينه إذا حنث ، وقال الراغب : عبر بالحنث عن البلوغ لما كان الإنسان يؤاخذ بما يرتكبه فيه بخلاف ما قبله ، وخص الإثم بالذكر لأنه الذي يحصل بالبلوغ لأن الصبي قد يثاب ، وخص الصغير بذلك لأن الشفقة عليه أعظم ، والحب له أشد والرحمة له أوفر ، وعلى هذا فمن بلغ الحنث لا يحصل لمن فقده ما ذكره من هذا الثواب وإن كان في فقد الولد أجر في الجملة ، وبهذا صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره بأنه يتصور منه العقوق المقتضى لعدم الرحمة بخلاف الصغير — ز .

قوله : « بفضل رحمته إياهم » أي بفضل رحمة الله للأولاد ، كما صرح في رواية ابن ماجه — ز .

قوله : « فتمسه النار » بالنصب في جواب النفي — زهر .

المشهور عندهم نصب « فتمسه » على أنه جواب النفي ، لكن يشكل ذلك بأن الفاء في جواب النفي تدل على سببية الأول للثاني قال تعالى : ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا — لا طر ٣٦ ﴾ . وموت الأولاد ليس سبباً لدخول النار ، بل سبباً للنجاة عنها ، وعدم الدخول فيها ، بل لو فرض صحة السببية فهي

١٨٧٦ — خ الجنائز ٦ : ١١٨/٣ ، والأيمان والنذور ٩ : ٥٤١/١١ ، م البر والصلة ٤٧ : ٢٠٢٨/٤ ، ت

الجنائز ٦٤ : ٢٧٤/٣ ، ق فيه ٥٧ : ٥١٢/١ ، ط فيه ١٣ : ٢٣٥/١ ، حم : ٢٤٠/٢ ، ٢٧٦ ،

٤٧٣ ، ٤٧٩ — المزي : ١٣٢٣٤/٤٠/١٠ .

إلا تحلة القسم .

١٨٧٧ — أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عليّ وعبد الرحمن بن محمد قالا : حدثنا إسحاق — وهو الأزرق — ، عن عوف ، عن محمد ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم » قال : يقال لهم : « ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى يدخل آباؤنا ، فيقال : ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم » .

٢٦ — من قدم ثلاثة

١٨٧٨ — أخبرنا إسحاق قال : أخبرنا جرير قال : حدثني طلق بن معاوية ؛

غير مرادة ههنا ، لأن المطلوب أن من مات له ثلاثة ولد لا يدخل بعد ذلك النار إلا تحلة القسم ، وعلى تقدير كونه جواباً يصير المعنى فاسداً قطعاً ، إذ لازمه أن موت ثلاثة من الولد لا يتحقق لمسلم قطعاً ، وأنه لو تحقق لدخل ذلك المسلم النار دائماً إلا قدر تحلة القسم ، فالوجه الرفع على أن الفاء عاطفة للتعقيب ، والمعنى أنه بعد موت ثلاثة ولد لا يتحقق الدخول في النار إلا تحلة القسم ، أقرب ما قيل في توجيه نصب أن الفاء بمعنى الواو المفيدة للجمع ، وهي تنصب المضارع بعد النفي كالفاء ، والمعنى : لا يجتمع موت ثلاثة من الولد ومس النار إلا تحلة القسم ، وللعلماء ههنا كلمات بعيدة تكلمت على بعضها في حاشية صحيح البخاري — س .

قوله : « إلا تحلة القسم » بفتح المشاة وكسر المهملة وتشديد اللام ، أي ما ينحل به اليمين ، قال الجمهور : المراد بذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ — س . قال الخطابي : معناه لا يدخل النار ليعاقب بها ، ولكنه يدخلها مجتازاً ، ولا يكون ذلك الجواز إلا قدر ما تحلل به اليمين ، وقيل : لم يعن به قسم بعينه وإنما معناه التقليل لأمر ورودها ، وهذا اللفظ يستعمل في هذا ، تقول : « ما ينال فلان إلا كتليل الإلية » وتقول : « ما ضربه إلا تحليلاً » إذا لم يبلغ في الضرب إلا قدرأ يصيبه منه مكروه — زهر .

١٨٧٧ — صحيح ، تفرد به المؤلف بهذا السياق وبهذا السند — المزي : ١٤٤٨٩/٣٤٦/١٠ .

١٨٧٨ — م البر والصلة ٤٧ : ٢٣٠/٤ ، حم : ٤١٩/٢ ، ٥٣٦ — المزي : ١٤٨٩١/٤٣٩/١٠ .

وحفص بن غياث قال : حدثني جدي طلق بن معاوية ؛ عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باهن لها يشتكي ، فقالت : يا رسول الله ! أخاف عليه وقد قَدِّمْتُ ثلاثة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد احتظرت بحظار شديد من النار » .

٢٧ — باب النعي

١٨٧٩ — أخبرنا إسحاق قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرأ قبل أن يجي خبرهم ، فنعاهم وعيناه تذرفان .

١٨٨٠ — أخبرنا أبو داود قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب قال : حدثني أبو سلمة وابن المسيب ، أن أبا هريرة أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة اليوم الذي مات فيه ، وقال :

قوله : « لقد احتظرت بحظار شديد إلخ » بفتح حاء مهملة وتكسر ، هو ما يجعل حول البستان من قضبان ، والاحتظار فعل الحظار ، أي قد احتميت بحمي عظيم من النار يقيك حرها — س .
قوله : نعى زيدا إلخ ، أي أخبر بموتهم ، وفيه أن الإخبار بموت أحد جائز ، والذي من النهي عن النعي ليس المراد به هذا ، وإنما المراد نعي الجاهلية المشتمل على ذكر المفاخر وغيرها — س .
قوله : تذرفان ، بكسر الراء أي تسيلان — س .

يقال : « ذرفت العين » بذال معجمة وراء مفتوحة وفاء ، أي جرى دمعها — زهر .
قوله : النجاشي ، قيل : هو بفتح نون وكسرهما ، وعلى الأول بتخفيف الياء ، أو تشدد ، وعلى الثاني التشديد لا غيرها — س . واسمه أصحمة — زهر .

١٨٧٩ — خ الجنائز ٤ : ١١٦/٣ ، والجهاد ٧ ، ٨٣ : ١٦/٦ ، ١٨ ، وفضائل الصحابة ٢٥ : ١٠٠/٧ ، والمغازي ٤٤ : ٥١٢/٧ — المزي : ٨٢٠/٢١٥/١ .

١٨٨٠ — خ الجنائز ٦٠ : ١٩٩/٣ ، ومناقب الأنصار ٣٨ : ١٩١/٧ ، م الجنائز ٢٢ : ٦٥٧/٢ ، وفيه ٦٢ : ٣/٣ .
٥٤٢ ، حم : ٥٢٩/٢ ، وأعادته المؤلف في ١٠٣ : بأرقام ٢٠٤٣ ، ٢٠٤٤ — المزي : ١٣١٧٦/٢٦/١٠ .

« استغفروا لأخيكم » .

١٨٨١ — أخبرنا عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الله — هو ابن يزيد

المقرئ ؛ ح وأخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال : حدثنا أبي ؛ قال سعيد : حدثني ربيعة بن سيف المعافري ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو قال : بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بصر بامرأة لا تظن أنه عرفها ، فلما توسط الطريق وقف ، حتى انتهت إليه ، فإذا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لها : « ما أخرجك من بيتك ؟ يا فاطمة ! » قالت : أتيت أهل هذا الميت فترحت إليهم وعزيتهم بميتهم ، قال : « لعلك بلغت معهم الكدى ؟ » قالت : معاذ الله ! أن أكون بلغتها وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر ، فقال : « لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك » .

قوله : وأخبرنا ، وفي بعض النسخ : حدثنا .

قوله : المعافري ، بمفتوحة وبعين مهملة وكسر فاء ، نسبة إلى معافر بن يعفور — مغني .

قوله : الحبلي ، بمهملة وموحدة مضمومتين وبلام — مغني .

قوله : إذ بصر بامرأة ، بضم الصاد ، والباء للتعدية ، مثل « بصرت بما لم يبصروا به » — س .

قوله : فترحت إليهم ، أي ترحت ميتهم وقلت فيه : « رحم الله ميتكم » مفضياً ذلك إليهم

ليفرحوا به — س .

قوله : وعزيتهم ، من التعزية ، أي أمرتهم بالصبر عليه بنحو « أعظم الله أجركم » — س .

قوله : الكدى ، بضم ففتح ، مقصوراً جمع « كدية » بضم فسكون ، وهي الأرض الصلبة ،

قيل : أراد المقابر لأنها كانت في مواضع صلبة ، والحديث يدل على مشروعية التعزية ، وعلى جواز

خروج النساء لها — س . وتروى بالراء جمع « كرية » أو « كروة » « من كريت الأرض ، وكروتها »

إذا حفرتها كالحفرة من « حفرت » — زهر .

قوله : « حتى يراها جد أبيك » ظاهر السوق يفيد أن المراد ما رأيت أبداً كما لم يرها فلان ،

وإن هذه الغاية من قبيل « حتى يلج الحمل في سم الخياط » . ومعلوم أن المعصية غير الشرك لا تؤدي

قال أبو عبد الرحمن : ربيعة ضعيف .

٢٨ — غسل الميت بالماء والسدر

١٨٨٢ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، أن أم

إلى ذلك ، فإما أن يحمل على التغليظ في حقها ، وإما أن يحمل على أنه علم في حقها أنها لو ارتكبت تلك المعصية لأفضت بها إلى معصية تكون مؤدية إلى ما ذكر .

و السيوطي — رحمه الله تعالى — مشربه القول بنجاة عبد المطلب ، فقال لذلك ، أقول : لا دلالة في هذا الحديث على ما توهمه المتوهمون لأنه لو مشت امرأة مع جنازة إلى المقابر لم يكن ذلك كفراً موجباً للخلود في النار ، كما هو واضح ، وغاية ما في ذلك أن يكون من جملة الكبائر التي يعذب صاحبها ، ثم يكون آخر أمره إلى الجنة ، وأهل السنة يؤولون ما ورد من الحديث في أهل الكبائر من أنهم لا يدخلون الجنة بأن المراد لا يدخلونها مع السابقين الذين يدخلونها أولاً بغير عذاب ، فغاية ما يدل عليه الحديث المذكور هو أنها لو بلغت معهم الكدى لم ترى الجنة مع السابقين بل يتقدم ذلك عذاب أو شدة ، أو ما شاء الله تعالى من أنواع المشاق ، ثم يؤل أمرها إلى دخول الجنة قطعاً ، ويكون عبد المطلب كذلك لا يرى الجنة مع السابقين ، بل يتقدم ذلك الامتحان وحده ، أو مع مشاق آخر ، ويكون معنى الحديث : لم ترى الجنة حتى يجي الوقت الذي يرى فيه عبد المطلب فرينها حينئذ ، فتكون رؤيتك لها متأخرة عن رؤية غيرك مع السابقين ، هذا مدلول الحديث على قواعد أهل السنة ، لا معنى له غير ذلك على قواعدهم ، والذي سمعته من شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي ، وقد سئل عن عبد المطلب فقال : هو من أهل الفترة الذين لم تبلغهم الدعوة وحكمهم في المذهب معروف . انتهى كلام السيوطي — والله أعلم — س .

قال العلامة محمد شمس الحق رحمه الله في العون (١٦١/٣) : القول في هذا الحديث ما قاله العلامة السندي ، وأما القول بنجاة عبد المطلب كما هو مذهب السيوطي فكلام ضعيف ، خلاف لجمهور العلماء المحققين ، إلا من شذ من المتساهلين ، ولا عبرة بكلامه في هذا الباب — والله أعلم .

١٨٨٢ — خ الوضوء ٣١ : ٣٦٩ ، والجنائز ٨ — ١٧ ، ١٢٥/٣ ، ١٣٠ — ١٣٤ ، م فيه ١٢ : ٦٤٦/٢ ، د فيه

٣٣ : ٥٠٣/٣ ، ت فيه ١٥ : ٣١٥/٣ ، ق فيه ٨ : ٤٦٨/١ ، ط فيه ١ : ٢٢٢/١ ، حم : ٤٠٧/٦ ،

٤٠٨ ، وأعاده المؤلف في ٣٠ — ٣٦ : بارقام ١٨٨٤ — ١٨٩٥ — المزي : ١٨٠٩٤/٥٠٢/١٢ .

عطية الأنصارية قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته ، فقال : « اغسلنها ثلاثاً ، أو حمساً ، أو أكثر من ذلك ، إن رأيتن ذلك ، بماء وسدر ، واجعلن في الآخرة كافوراً ، أو شيئاً من كافور ، فإذا فرغتن فأذني » فلما فرغنا آذناه ، فأعطانا حقوه فقال : « اشعرنها إياه » .

٢٩ — غسل الميت بالحميم

١٨٨٣ — أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الحسن مولى أم قيس بنت محصن ، عن أم قيس قالت : توفي ابني ، فجزعت عليه ، فقلت للذي يغسله : لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله ، فانطلق عكاشة بن محصن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقولها ، فتبسم ، ثم قال : « ما قالت ؟ طال عمرها » فلا

قوله : ابنته ، قال النووي : هي زينب ، هكذا قال الجمهور ، وقال بعض أهل السير : أنها أم كلثوم ، والصواب زينب — ز .

قوله : فقال ، أي للنساء الحاضرات ، وكانت فيهم أم عطية — س .

قوله : « أو أكثر من ذلك » بكسر الكاف ، قيل : خطاب لأم عطية ، قلت : بل رئيستهن سواء كانت هي أو غيرها ، ويدل الحديث على أنه لا تحديد في غسل الميت ، بل المطلوب التنظيف ، لكن لا بد من مراعاة الإيتار — س .

قوله : « فأذني » بمد الهمزة وتشديد النون الأولى ، من الإيدان ، ويحتمل أن يجعل من التأذين ، والمشهور الأول — س .

قوله : حقوه ، بفتح الحاء والكسر لغة في الأصل ، معقد الإزار ، ثم يراد به الإزار للمجاورة — س .

قوله : « أشعرنها » من الإشعار — أي اجعلنه شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي الجسد — ف .

قوله : عكاشة ، بضم فتشديد كاف — س .

قوله : ثم قال « ما قالت » استفهام للتعجب من قولها ، فعدم الإنكار عليها دليل الجواز — س .

نعلم امرأة عمرت ما عمرت .

٣٠ — نقض رأس الميت

١٨٨٤ — أخبرنا يوسف بن سعيد قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال أيوب : وسمعت حفصة تقول : حدثتنا أم عطية أنهن جعلن رأس بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون ، قلت نقضنه وجعلنه ثلاثة قرون ؟ قالت : نعم .

٣١ — ميامن الميت ومواضع الوضوء منه

١٨٨٥ — أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثنا إسماعيل ، عن خالد ، عن حفصة ، عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غسل ابنته : « ابدأن بميامنها ، ومواضع الوضوء منها » .

٣٢ — غسل الميت وترأ

١٨٨٦ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا هشام قال : حدثتنا حفصة ، عن أم عطية قالت : ماتت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إلينا ، فقال : « اغسلنها بماء وسدر ، واغسلنها وترأ : ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً إن رأيتم ذلك ، واجعلن في الآخرة شيئاً من كافور ، فإذا فرغتم فأذني » فلما فرغن آذناه ، فألقى

قوله : عمرت ، على بناء المفعول من التعمير ، وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم — س .
قوله : ثلاثة قرون ، قيل أراد ههنا الشعور ، وكل ضفيرة من صفائر الشعر قرن ، وجعلن ضفيرتين من القرنين ، وواحدة من الناصية — س .
قوله : « ابدأن » بصيغة الأمر ، وفي نسخة السندي « بدأن » بصيغة الماضي ، ولهذا قال : « قوله : بدأن خبر بمعنى الأمر » — ف .

١٨٨٤ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ — المزي : ١٢/٥٠٧/١٨١١٦ .

١٨٨٥ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ — المزي : ١٢/٥١٠/١٨١٢٤ .

١٨٨٦ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ — المزي : ١٢/٥١٣/١٨١٣٥ .

إلينا حقوه ، وقال : « أشعرنها إياه » ومشطناها ثلاثة قرون ، وألقيناها من خلفها .

٣٣ — غسل الميت أكثر من خمس

١٨٨٧ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، عن يزيد قال : حدثنا أيوب ، عن محمد ابن سيرين ، عن أم عطية قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته ، فقال : « اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك إن رأيتهن ذلك ، بماء وسدر ، واجعلن في الآخرة كافوراً ، أو شيئاً من كافور ، فإذا فرغتن فأذني » فلما فرغنا آذناه ، فألقى إلينا حقوه ، وقال : « أشعرنها إياه » .

٣٤ — غسل الميت أكثر من سبعة

١٨٨٨ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا حماد ، حدثنا أيوب ، عن محمد ، عن أم عطية قالت : توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إلينا ، فقال : « اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك إن رأيتهن ذلك ، بماء وسدر ، واجعلن في الآخرة كافوراً ، أو شيئاً من كافور فإذا فرغتن فأذني » فلما فرغنا آذناه ، فألقى إلينا حقوه ، وقال : « أشعرنها إياه » .

١٨٨٩ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن حفصة ، عن أم عطية نحوه ، غير أنه قال : « ثلاثاً ، أو خمساً ، أو سبعة ، أو أكثر من ذلك إن رأيتهن ذلك » .

١٨٩٠ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا بشر ، عن سلمة بن علقمة ، عن

محمد ، عن بعض إخوته ، عن أم عطية قالت : توفيت ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرنا

قوله : ثلاثة ، وفي بعض النسخ : ثلاث .

قوله : فأمرنا ، وفي بعض النسخ : فأمر .

١٨٨٧ ، ١٨٨٨ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ .

١٨٨٩ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ — المزي : ١٨١١٥/٥٠٧/١٢ .

١٨٩٠ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ — المزي : ١٨١٤٣/٥١٦/١٢ .

بغسلها ، فقال : « اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو سبعاً ، أو أكثر من ذلك إن رأيته » قلت : وتراً ، قال : « نعم ، واجعلن في الآخرة كافوراً ، أو شيئاً من كافور ، فإذا فرغتن فأذني » فلما فرغنا آذناه ، فأعطانا حقوه ، فقال : « أشعرنها إياه » .

٣٥ — الكافور في غسل الميت

١٨٩١ — أخبرنا عمرو بن زرارة قال : حدثنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أم عطية قالت : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته ، فقال : « اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك ، إن رأيته ذلك ، بماء وسدر ، واجعلن في الآخرة كافوراً ، أو شيئاً من كافور ، فإذا فرغتن فأذني » فلما فرغنا آذناه ، فألقى حقوه ، فقال : « أشعرنها إياه » قال : وقالت حفصة : اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو سبعاً ، قال : وقالت أم عطية : مشطناها ثلاثة قرون .

١٨٩٢ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا أيوب ، عن محمد قال : أخبرني حفصة ، عن أم عطية قالت : وجعلنا رأسها ثلاثة قرون .

١٨٩٣ — أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ؛ وقالت حفصة : عن أم عطية وجعلنا رأسها ثلاثة قرون .

٣٦ — الإشعار

١٨٩٤ — أخبرنا يوسف بن سعيد قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني أيوب بن أبي تيممة ، أنه سمع محمد بن سيرين يقول : كانت أم عطية امرأة من الأنصار قدمت تبادر ابناً لها فلم تدركه ، حدثنا قالت : دخل النبي صلى الله عليه وسلم

قوله : قلت ، وفي بعض النسخ : « قالت : قلت » .

١٨٩١ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ .

١٨٩٢ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ — المزي : ١٢ / ٥١٢ / ١٨١٣٣ .

١٨٩٣ ، ١٨٩٤ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ .

علينا ونحن نغسل ابنته ، فقال : « اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك إن رأيته ، بماء وسدر ، واجعلن في الآخرة كافوراً ، أو شيئاً من كافور ، فإذا فرغتن فأذني » فلما فرغنا ألقى إلينا حقوه ، فقال : « أشعرنها إياه » ولم يزد على ذلك ، قال : لا أدري أي بناته [هي '] قال ؟ قلت : ما قوله : « أشعرنها إياه » أتوزر به ؟ قال : لا أراه إلا أن يقول : ألففنها فيه .

١٨٩٥ — أخبرنا شعيب بن يوسف النسائي قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد ، عن أم عطية قالت : توفي إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك ، إن رأيته ذلك ، وأغسلنها بالسدر والماء ، واجعلن في آخر ذلك كافوراً ، أو شيئاً من كافور ، فإذا فرغتن فأذني » قالت : فأذناه ، فألقى إلينا حقوه ، فقال : « أشعرنها إياه » .

٣٧ — الأمر بتحسين الكفن

١٨٩٦ — أخبرنا عبد الرحمن بن خالد الرقي القطان ويوسف بن سعيد [واللفظ له ^٢] قالوا : أخبرنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابراً يقول : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر رجلاً من أصحابه مات فقبر ليلاً ، وكفن في كفن غير طائل ، فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبر إنسان ليلاً إلا أن يضطر

قوله : قال ، أي أيوب — فتح الباري .

قوله : فقبر ليلاً ، أي من غير أن يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصلي عليه — س .

قوله : غير طائل ، أي غير جيد — س .

قوله : فزجر ، أي نهى — س .

قوله : أن يقبر إنسان ليلاً ، أي قبل أن يصلي عليه هو صلى الله عليه وسلم ، فالمقصود هو

التأكيد في مراعاتهم حضوره وصلاته على الميت صلى الله عليه وسلم — س .

١٨٩٥ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٢ — المزني : ١٢ / ٥٠٥ / ١٨١٠٤ .

١٨٩٦ — م الجنائز ١٥ : ٦٥١ / ٢ ، د فيه ٣٤ : ٥٠٥ / ٣ ، حم : ٢٩٥ / ٣ — المزني : ٢ / ٣١٦ / ٢٨٠٥ .

١ ، ٢ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

إلى ذلك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفته » .

قوله : « ولي أحدكم أخاه » أي أمر تجهيزه وتكفينه — س .

قوله : « فليحسن كفته » قيل : بسكون الفاء ، مصدر ، أي تكفينه ، فيشمل الثوب وهيته وعمله ، والمعروف الفتح ، قال النووي في شرح المذهب : هو الصحيح ، قال أصحابنا : والمراد بتحسينه بياضه ونظافته ، وسبوغه وكثافته ، لا كونه ثميناً لحديث النهي عن المغالة — س .

وفي كامل ابن عدي [١٧٦٠/٥] من حديث أبي هريرة مثله ، وفي شعب الإيمان للبيهقي عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفته ، فإنهم يتزاورون في قبورهم » وفي الضعفاء للعقيلي من حديث أنس مرفوعاً « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفته ، فإنهم يتزاورون في أكفانهم » قال البيهقي بعد تخريج حديث أبي قتادة : وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق في الكفن : إنما هو للمهلة يعني الصديد لأن ذلك في رؤيتنا ، ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء : ﴿ أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ وهم كما تراهم يتشحطون في الدماء ثم يفتتون ، وإنما يكونون كذلك في رؤيتنا ، ويكونون في الغيب كما أخبر الله تعالى عنهم ، ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لارتفع الإيمان بالغيب ، قلت : لكن يحتاج إلى الجمع بين هذا وبين ما أخرجه أبو داود (٥٠٨/٣) عن علي ابن أبي طالب : قال : لا تغالوا في كفني ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تغالوا في الكفن ، فإنه يسلبه سلباً سريعاً » ؛ وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن راشد أن عمر بن الخطاب قال في وصيته : اقصدوا في كفني ، فإنه إن كان لي عند الله خيراً بدلني ما هو خير منه ، وإن كان على غير ذلك سلبي وأسرع ؛ وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد عن عبادة بن نسي قال : لما حضرت أبا بكر الوفاة قال لعائشة : اغسلي ثوبي هذين وكفني بهما ، فإنا أبوك أحد رجلين : إما مكسو أحسن الكسوة ، أو مسلوب أسوأ السلب ؛ وأخرج ابن سعد وابن أبي شبة وسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا والحاكم (٣٨١/٣) والبيهقي (٤٠٣/٣) من طرق عن حذيفة أنه قال عند موته : اشترؤا لي ثوبين أبيضين ، ولا عليكم أن لا تغالوا ، فإنهما لم يتركا عليّ إلا قليلاً حتى أبدل بهما خيراً منهما أو شر منهما ، وقد يجمع باختلاف أحوال الأموات ، فمنهم من يجعل له الكسوة لعلو مقامه كأبي بكر وعمر وعلي وحذيفة ، ومن جرى مجراهم من الأعلين ، ومنهم من لم يبلغ هذا المقام وهو من المسلمين فيستمر في أكفانه ويتزاورون فيها كما يقع ذلك في الموقف أنه يعجل الكسوة لأقوام ويؤخر آخرون — زهر .

٣٨ — أي الكفن خير

١٨٩٧ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : سمعت سعيد بن أبي عروبة يحدث ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الملهب ، عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « البسوا من ثيابكم البياض ، فإنها أطهر وأطيب ، وكفنوا فيها موتاكم » .

٣٩ — كفن النبي صلى الله عليه وسلم

١٨٩٨ — أخبرنا إسحاق ، أخبرنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية

أقول : قول النووي : في الجمع بين الأحاديث هو الأحسن ، وحديث « فإنهم يتراورون في قبورهم » لا يعلم هل هو صحيح أم ضعيف ، والبيهقي والعقيلي في الضعفاء لم يلتزما الصحة بل أكثر ما يرويه الضعاف التي هي متمسك أهل البدع ، كما في العجالة النافعة لشيخ عبد العزيز الدهلوي — والله أعلم — قاله الفنجابي .

وحديث « تراور الموتى في القبور » أورده ابن الجوزي في الموضوعات [٣٧٣/٣] وتعبه السيوطي كمعاده في اللآلي [٤٤١/٢] وحسنه اعتماداً على ما أورده من طرق ، وأعلمه بالضعف في الجامع الصغير وراجع فيض القدير (٤٥٥/١) للمناوي ، والمقاصد للسخاوي (ص ٢٠) — والله أعلم . قوله : « أطهر وأطيب » لأنه يظهر فيها أدنى وسخ فيزال — س .

قوله : في ثلاثة أثواب ، في طبقات ابن سعد ازار ، ورداء ، ولقافة — ز ، س .

قوله : سحولية ، وفي بعض النسخ : سحولي .

قوله : سحولية ، بضم أوله ، ويروى بفتحها ، نسبة إلى قرية باليمن — س . وقال الأزهري : بالفتح المدينة ، وبالضم الثياب ، وقيل : النسب إلى القرية بالضم ، وأما بالفتح فنسبة إلى القصار ، لأنه

١٨٩٧ — صحيح ، ت الأدب ٤٦ : ١١٧/٥ ، ق اللباس ٥ : ١١٨١/٢ ، حم : ١٠/٥ ، ١٢ ، ١٣ ، — ١٩ ، ٢١ ويأتي في الزينة برقم ٥٣٢٤ — المزني : ٤٦٤٠/٨٦/٤ .

١٨٩٨ — خ الجنائز ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٩٤ : ١٣٥/٣ ، ١٤٠ ، ٢٥٢ ، م فيه ١٣ : ٦٤٩/٢ ، د فيه ٣٤ : ٥٠٧/٣ ، ت فيه ٢٠ : ٣٢١/٣ ، ق فيه ١١ : ٤٧٢/١ ، ط فيه ٢ : ٢٢٣/١ ، حم : ٤٠/٦ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٦٥ ، ٢٣١ — المزني : ١٦٦٧٠/٩٦/١٢ .

بيض .

١٨٩٩ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة .

١٩٠٠ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا حفص ، عن هشام ، عن أبيه عن عائشة قالت : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض يمانية كرسف ، ليس فيها قميص

يسحل الثياب ، أي ينقيها ، ووقع في رواية البيهقي « سحولية جدد » — زهر .

قوله : بيض ، بكسر الباء ، جمع أبيض — ف .

قوله : ليس فيها قميص إلخ ، الجمهور على أنه لم يكن في الثياب التي كفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قميص ولا عمامة أصلاً ، وقيل : ما كان القميص والعمامة من الثلاثة ، بل كانا زائدين على الثلاثة ، قال العراقي : وهو خلاف الظاهر ، قلت : بل يردده حديث أبي بكر : في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقالت عائشة : في ثلاثة أثواب ، فقال أبو بكر لثوب عليه : « كفوني فيه مع ثوبين آخرين » وهو حديث صحيح — س .

أقول : روى أبو داود [٥٠٨/٣] حديث القميص أيضاً لكن فيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف ، كما في التقريب ، وروى ابن عدي [٢٥١١/٧] أيضاً حديث القميص لكن فيه ناصح بن عبد الله وهو ضعيف ، كما في التقريب ، وروى أيضاً عن الحسن والنخعي مرسلأ لكن المرسل ليس بحجة خصوصاً في مقابلة الصحيح ، فالصحيح ما عليه الجمهور — والله أعلم — قاله الفجائي .

وعند أحمد استحباب التكفين بغير قميص وجوازه به (المغني ٣٢٨/٢) ويلوح إليه صنع الإمام البخاري (فتح ٦٢٨/١ = ١٤٠/٣) .

قوله : يمانية ، بالتخفيف . وأصله يمنة بالتشديد ، نسبة إلى اليمن ، لكن قدمت إحدى اليائين ، ثم قلبت ألفاً ، أو حذفت وعوض منها بألف على خلاف القياس — س .

قوله : كرسف ، بضم كاف ، وسين مهملة معاً ، بينهما راء ساكنة ؛ القطن — س .

١٨٩٩ — صحيح ، انظر رقم ١٨٩٨ — المزني : ١٧١٦٠/١٩٥/١٢ .

١٩٠٠ — صحيح ، انظر رقم ١٨٩٨ — المزني : ١٦٧٨٦/١٢٦/١٢ .

ولا عمامة ، فذكر لعائشة قولهم في ثوبين وبرد [من] حبرة ، فقالت : قد أتى بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه .

٤٠ — القميص في الكفن

١٩٠١ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى ، حدثنا عبيد الله قال : حدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر قال : لما مات عبد الله بن أبي ، جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أعطني قميصك حتى أكفنه فيه ، وصل عليه ، واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، ثم قال : « إذا فرغتم فأذنوني أصلي عليه » فجذبه عمر وقال :

قوله : قولهم ، أي قول الناس ، أي ذكر لها أن الناس ، يقولون : إنه صلى الله عليه وسلم كفن في ثوبين وبرد حبرة ، والحبرة كالعنبة ، ما كان مخططاً من البرد اليمانية ، وقولهم : « برد حبرة » بالإضافة أو التوصيف — س .

قوله : ولكنهم ، أي الناس الحاضرين على التكفين — س .

قوله : فأعطاه قميصه ، قال الحافظ ابن حجر [١٣٩/٣] : يخالفه ما في حديث جابر بعده حيث قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي وقد وضع في حفرة ، فوقف عليه ، فأمر به فأخرج له فوضعه على ركبتيه وألبسه قميصه ، قال : وقد جمع بينهما بأن معنى قوله في الحديث الأول « فأعطاه قميصه » أي أنعم له بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجازاً لتحقيق وقوعها ، وقيل : أعطاه أحد قميصه أولاً ، ثم أعطاه الثاني بسؤال ولده ، وفي الإكليل للحاكم ما يؤيد ذلك ، وقيل : ليس في حديث جابر دلالة على أنه ألبسه قميصه بعد إخراجه من قبره ، لأن الواو لا ترتب ، فلعله أراد أن يذكر ما وقع في الجملة من إكرامه له من غير إرادة ترتيب — زهر .

قوله : « فأذنوني » بحد الهزمة ، أي أعلموني — س .

قوله : « أصلي عليه » استئناف وليس بجواب أمر وإلا لكان « أصل » بلا ياء ، إلا أن

١٩٠١ — خ الجنائز ٢٢ : ١٣٨/٣ ، وتفسير التوبة ١٢ ، ١٣ : ٣٣٣/٨ ، ٣٣٧ ، واللباس ٨ : ٢٦٦/١٠ ، م

فضائل الصحابة ٢ : ١٨٦٥/٤ ، وصفات المنافقين ح ٣ : ٢١٤١/٤ ، ت تفسير سورة التوبة : ٢٧٩/٥ ،

ق الجنائز ٣١ : ٤٨٧/١ ، حم : ١٨/٢ — المزني : ٨١٣٩/١٧٢/٦ .

١ — ما بين المعقوفتين غير موجود في بعض النسخ .

قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين ، فقال : أنا بين خيرتين [قال '] : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ فصلى عليه ، فأنزل الله تعالى ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ﴾ فترك الصلاة عليهم .

١٩٠٢ — أخبرنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار ، عن سفيان ، عن عمرو ، سمع جابراً يقول : أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي ، وقد وضع في حفرته ، فوقف عليه ، فأمر به ، فأخرج له ، فوضعه على ركبتيه وألبسه قميصه ، ونفث عليه من ريقه — والله أعلم .

يقال : الياء للإشباع أو لمعاملة المعلل معاملة الصحيح ، وهو تكلف بلا حاجة — س .
قوله : نهاك الله ، استشكل بأن نزول قوله تعالى : ﴿ ولا تصل على أحد منهم ﴾ كان بعد ، أجيب بأن عمر فهم من قوله : ﴿ فلن يغفر الله لهم ﴾ منع الصلاة عليهم ، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن لا منع ، فإن قلت : كيف لعمر أن يقول أو يعتقد ذلك وفيه اتهام للنبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب المنهي عنه . قلت : لعله جوز النسيان والسهو فأراد أن يذكره ذلك ، ويمكن أن يقال : قوله « نهاك » ذكره على وجه الاستفسار والسؤال كما يدل عليه رواية : أليس الله نهاك ؟ ليتوصل به إلى فهم ما ظنه نهياً ، وأما ما يشعر به بعضهم أن النهي كان متحققاً لأن الصلاة استغفار للميت وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار للمشركين بقوله تعالى : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ فليس بشئ إذ لا يلزم من كون الميت منافقاً أن يكون مشركاً ، والظاهر أن الحكم كان في حق المشركين هو النهي ، وفي حق المنافقين التخيير ، ثم نزل المنع والنهي — والله تعالى أعلم — س .
قوله : سمع جابراً ، وفي المصرية « قال : سمعت جابراً » .

قوله : وقد وضع إلخ ، هذا الحديث مخالف للحديث السابق ، فإنه صريح في أنه حضر الصلاة عليه ، وأعطاه القميص ، قيل : ورواية ابن عباس ، عن عمر — كما ذكرها الرمزي [٢٧٩/٣] وصححها — أشد صراحة في ذلك ، ففيها « دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة »

١٩٠٢ — خ الجنائز ٢٢ ، ٧٧ : ١٣٨/٣ ، ٢١٤ ، واللباس ٨ : ٢٦٦/١٠ ، م صفات المنافقين ح ٢ : ٢١٤٠/٤ ، حم : ٣٧١/٣ ، ٣٨١ — المزني : ٢٥٣١/٢٥٥/٢ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

١٩٠٣ — أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري البصري قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، سمع جابراً يقول : وكان العباس بالمدينة ، فطلبت الأنصار ثوباً يكسونه فلم يجدوا قميصاً يصلح عليه إلا قميص عبد الله بن أبي ، فكسوه إياه .

١٩٠٤ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا يحيى ، عن الأعمش ؛ ح وأخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : سمعت الأعمش قال : سمعت شقيقاً قال : حدثنا خباب قال : هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله ، فوجب أجرنا على الله ، فمننا من مات لم يأكل من أجره شيئاً ، منهم مصعب بن عمير ، قتل يوم أحد ، فلم نجد شيئاً نكفنه فيه إلا ثمرة كنا إذا غطينا رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا بها رجله خرج رأسه ، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي بها رأسه ، ونجعل على رجله إذخراً ، ومننا من أينعت له ثمرته فهو يهد بها — واللفظ لإسماعيل .

عليه ، فقام إليه ، إلى أن قال : ثم صلى عليه ، ومشى معه ، فقام على قبره ، حتى فرغ منه « فإنه صريح في أنه صلى الله عليه وسلم كان مع الجنازة إلى أن أتى به القبر ، وهذا الحديث يفيد أنه جاء بعد ذلك وألبسه القميص بعد ، وقد تكلف بعضهم في التوفيق بها لا يدفع الإيراد بالكلية — والله تعالى أعلم — س . وتحقيق المقام في الفتح .

قوله : إلاقميص عبد الله بن أبي ، ففيه أنه إنما ألبسه قميصه مكافأة لقميص أعطاه العباس — س .

قوله : فوجب أجرنا على الله ، حيث أوجب على نفسه بوعده — والله أعلم — ف .

قوله : لم يأكل من أجره شيئاً ، كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتح — ز ، س .

قوله : أينعت ، بفتح الهمزة وسكون التحتية ، وفتح النون ، أي نضجت — س ، ز .

قوله : يهد بها ، بفتح أوله وكسر الدال المهملة ، أي يجتنيها ، وقيل : بتثنية الدال

المهملة — س .

١٩٠٣ — خ الجهاد ١٤٢ : ١٤٤/٦ .

١٩٠٤ — خ الجنائز ٢٧ : ١٤٢/٣ ، ومناقب الأنصار ٤٥ : ٢٢٦/٧ ، ٢٥٣ ، والمغازي ١٧ ، ٢٦ : ٣٥٤/٧ ،

٣٧٥ ، والرقاق ٧ ، ١٦ : ٢٤٥/١١ ، ٢٧٣ ، م الجنائز ١٣ : ٦٤٩/٢ ، د الوصايا ١١ : ٢٩٦/٣ ، ت

المناقب ٥٤ : ٦٩٢/٥ ، حم : ١٠٩/٥ ، ١١٢ — المزني : ٣ / ١١٤ / ٣٥١٤ .

٤١ — كيف يكفن المحرم إذا مات

١٩٠٥ — أخبرنا عتبة بن عبد الله قال : حدثنا يونس بن نافع ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اغسلوا المحرم في ثوبيه اللذين أحرم فيهما ، واغسلوه بماء وسدر ، وكفنوه في ثوبيه ، ولا تمسوه بطيب ، ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة محرماً » .

٤٢ — المسك

١٩٠٦ — أخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا أبو داود وشبابه قالا : حدثنا

قوله : اغسلوا المحرم ، ظاهره أن المراد كل محرم ، وكونه جاء في مخصوص لا يضر ، إذ العبرة لعموم اللفظ ، ومن لا يرى عموم الحكم يحمل اللام على العهد ، أي ذلك المحرم الذي هو مورد الكلام ، ويرى أن الحكم مخصوص به ، ولا يخفى أن الأصل هو العموم ، وإن كان اللفظ مخصوصاً ، فلا بد للمدعي الخاص من دليل ، وما ذكروا من حديث « ينقطع عمل الميت » لا يصلح له — فليتأمل ، ثم ظاهر الحديث أنه يكفن فيما يغسل فيه من الثوبين — قاله السندي .

وتعقبه بعض من همش الكتاب بأن هذا واقعة عين لا عموم لها ، وتمسك بلفظ : « فإنه يبعث ملبياً إلى يوم القيامة — انتهى . ويجب عنه بما قال الحافظ في الفتح [١٣٧/٣] : إن الحديث ظاهر في أن العلة المذكورة كونه في النسك ، وهي عامة في كل محرم ، والأصل أن كل ما ثبت لواحد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت لغيره حتى يتضح التخصيص ، انتهى بتصرف .

قوله : ولا تمسوه ، بضم التاء وكسر الميم ، من الإمساس — س .

قوله : ولا تخمروا ، أي لا تغطوا — س .

١٩٠٥ — خ الجنائز ١٩ — ٢١ : ١٣٦/٣ ، ١٣٧ ، وجزاء الصيد ٢٠ ، ٢١ : ٦٤/٤ ، م الحج ١٤ : ٨٦٥/٢ ، د الجنائز ٨٤ : ٥٦٠/٣ ، ت الحج ١٠٥ : ٢٨٦/٣ ، ق فيه ٨٩ : ١٠٣٠/٢ ، حم : ٢١٥/١ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٣٤٦ ، وأعادته المؤلف في الحج ٤٧ ، ٩٧ — ١٠١ : بأرقام ٢٧١٤ ، ٢٧١٥ ، ٢٨٥٦ — ٢٨٦١ — المزني : ٥٥٨٢/٤٣٣/٤ .

١٩٠٦ — م الأدب ٥ : ١٧٦٦/٤ ، د الجنائز ٣٧ : ٥١٠/٣ ، ت فيه ١٦ : ٣١٧/٣ ، حم : ٣٦/٣ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٢ ، وأعادته المؤلف في الزينة ٣٣ ، ٧٥ : بأرقام ٥١٢٢ ، ٥٢١٦ — المزني : ٤٣١١/٤٥٤/٣ .

شعبة ، عن خليل بن جعفر ، سمع أبا نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطيب الطيب المسك » .

١٩٠٧ — أخبرنا علي بن حسين الدرهمي قال : حدثنا أمية بن خالد ، عن المستمر بن الريان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خير طيبكم المسك » .

٤٣ — الإذن بالجنابة

١٩٠٨ — أخبرنا قتيبة في حديثه ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف أنه أخبره أن مسكينة مرضت فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويسأل عنهم — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ماتت فأذنوني » فأخرج بجنائزها ليلاً وكرهوا أن يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بالذي كان منها ، فقال : « ألم آمركم أن تؤذنوني بها ؟ » قالوا : يا رسول الله ! كرهنا أن نوقظك ليلاً ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صف بالناس على قبرها ، وكبر

قوله : « أطيب الطيب » أي من أطيب الطيب ، كما في الرواية الآتية — س .
قوله : الإذن ، أي الإعلام بالجنابة إذا انتهى أمرها ليصلى عليها — كذا في الفتح ، والمراد أن هذا ليس من النعي المنهى عنه — والله أعلم .
قوله : صف بالناس ، فيه تكرار الصلاة إذ يستبعد من الصحابة دفنها بلا صلاة ، والصلاة على القبر بعد الصلاة على الميت ، ومن لم ير ذلك يحمل على الخصوص — س .
ودعوى الخصوص تحتاج إلى دليل — ف . ورد الخصوص من الحنفية صاحب التعليق المجد (ص ١٧١) .

قوله : حتى صف بالناس ، وفي بعض النسخ : الناس .

١٩٠٧ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٩٠٦ — المزي : ٤٣٨١/٤٧١/٣ .
١٩٠٨ — صحيح ، تفرد به المؤلف وأعاده في ٧١ ، ٧٦ : بأرقام ١٩٧١ ، ١٩٨٣ — المزي : ١٣٧/٦٦/١ .

أربع تكبيرات .

٤٤ — السرعة بالجنائز

١٩٠٩ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن عبد الرحمن بن مهران ، أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا وضع الرجل الصالح على سريره قال : قدموني ، قدموني ؛ وإذا وضع الرجل — يعني السوء — على سريره قال : يا ويلتي أين تذهبون بي ؟ » .

١٩١٠ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا وضعت الجنائز فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قدموني ، قدموني ، وإذا كانت

قوله : « قال : قدموني » كان يعتقد أنهم يسمعون قوله فيقول لهم ذلك ، أو أنه تعالى يجري على لسانه ذلك لينبئ عنه رسوله صلى الله عليه وسلم للناس فتحصل الفائدة بواسطة ذلك الإخبار — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « إذا وضعت الجنائز » يحتمل أن المراد بالجنائز الميت ، أي إذا وضعت الميت على السرير ، ويحتمل أن المراد بها السرير ، أي إذا وضع على الكتف ، والأول أولى لقوله بعد ذلك « فإن كانت صالحة » فإن المراد هناك الميت ، ويؤيده حديث أبي هريرة : « إذا وضع الرجل الصالح على سريره » كذا قيل ، قلت : بل هو المتعين ، إذ على الثاني يكون قوله : « فاحتملها الرجال على أعناقهم » تكراراً ، ولا يمكن جعله تأكيداً إذ لا يناسبها الفاء — فليتأمل .

نعم ضمير « احتملها » بالسرير أنسب إذ هو المحمول أصالة والميت تبعاً ، لكن يكفي في صحة إرادة الميت كونه محمولاً تبعاً ، ويحتمل أن يكون المراد بالضمير السرير بالاستخدام — س .

قوله : قالت : « قدموني » قيل : يحتمل أن القائل الروح ، أو الجسد بواسطة رد الروح إليه ، وقوله : « يسمع صوتها إلخ » يدل على أنه قول بلسان القال لا بلسان الحال — س .

١٩٠٩ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، وانظر حم : ٢٩٢/٢ ، ٤٧٤ ، ٥٠٠ — المزني : ١٣٦٢٣/١٥٣/١٠ .

١٩١٠ — خ الجنائز ٥٠ ، ٥٢ ، ٩٠ : ١٨٢/٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٤ ، حم : ٤١/٣ ، ٥٨ — المزني : ٤٢٨٧/٤٤٨/٣ .

غير صالحة قالت : يا ويلها ! إلى أين تذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شئ إلا الإنسان ، ولو سمعها الإنسان لصعق » .

١٩١١ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أسرعوا بالجنائز ، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه ، وإن تك غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم » .

١٩١٢ — أخبرنا سويد قال : حدثنا عبد الله ، عن يونس ، عن الزهري قال : حدثني أبو أمامة بن سهل ، أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أسرعوا بالجنائز ، فإن كانت صالحة قدمتموها إلى الخير ، وإن كانت غير ذلك كانت شراً تضعونه عن رقابكم » .

قوله : « ولو سمعها » أي صوت النفس الغير صالحة « لصعق » أي يغشى عليه من شدة ذلك الصوت ، فإنه يصيح بصوت منكر ، وأما الصالح فبخلافه ، وقيل : يحتمل الصعق من الصوت الصالح أيضاً لكونه غير مألوف ، قلت : وهذا مبني على أن المراد لو سمعه أحياناً وإلا فلو سمعه على الدوام لما بقي غير مألوف — والله أعلم — س .

قوله : « أسرعوا » ظاهره الأمر للحملة بالإسراع في المشي ، ويحتمل الأمر بالإسراع في التجهيز ، وقال النووي : الأول هو المتعين لقوله : « فشر تضعونه عن رقابكم » ولا يخفى أنه يمكن تصحيحه على المعنى الثاني بأن يجعل الوضع عن الرقاب كناية عن التباعد عنه وترك التلبس به — س .

قوله : « فخير تقدمونها إليه » الظاهر أن التقدير : فهي خير ، أي الجنائز بمعنى الميت لمقابلته بقوله : « فشر » فحينئذ لا بد من اعتبار الاستخدام في ضمير « إليه » الراجع إلى الخير ، ويمكن أن يقدر « فلها خير » أو « فهناك خير » لكن لا تساعد المقابلة — والله أعلم — س .

١٩١١ — خ الجنائز ٥١ : ١٨٢/٣ ، م فيه ١٦ : ٦٥١/٢ ، ٦٥٢ ، د فيه ٥٠ : ٥٢٣/٣ ، ت فيه ٣٠ ،

٣٣٥/٣ ، ق فيه ١٥ : ٤٧٤/١ ، ط فيه ١٦ : ٢٤٣/١ ، حم : ٢٤٠/٢ — المزني : ١٠/١٢/

١٣١٢٤ .

١٩١٢ — صحيح ، انظر رقم ١٩١١ — المزني : ١٢١٨٧/٢٩٥/٩ .

١٩١٣ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن قال : حدثني أبي قال : شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة ، وخرج زياد يمشي بين يدي السرير ، فجعل رجال من أهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون السرير ويمشون على أعقابهم ويقولون : رويداً رويداً ، بارك الله فيكم ، فكانوا يدهون ديباً ، حتى إذا كنا ببعض طريق المربد لحقنا أبو بكرة على بغلة ، فلما رأى الذي يصنعون حمل عليهم ببغلته وأهوى إليهم بالسوط ، وقال : خلوا ، فوالذي ! أكرم وجه أبي القاسم صلى الله عليه وسلم لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنا لنكاد نرمل بها رملاً ، فانبسط القوم .

١٩١٤ — أخبرنا علي بن حجر ، عن إسماعيل وهشيم ، عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي بكرة قال : لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنا لنكاد نرمل بها رملاً — واللفظ حديث هشيم .

١٩١٥ — أخبرني يحيى بن درست قال : حدثنا أبو إسماعيل ، عن يحيى ، أن أبا سلمة حدثه ، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مرت بهم

قوله : « جوشن » كذا في المصرية ، وفي الهندية : « يونس » ، والأول هو الصحيح ، كما في التقريب ، وضبطه بقوله : بجيم ومعجمة مفتوحين بينهما واو ساكنة ؛ وهكذا في المغني — ف .

قوله : رويداً ، أي أمهلوا ولا تسرعوا — س .

قوله : يدهون ، أي يبطنون في المشي — س .

قوله : المربد ، بكسر ميم وفتح باء ، موضع بالبصرة — س .

قوله : وأهوى ، أي مد يده إلى السوط ليسوقهم به — س .

قوله : خلوا ، أي التضييق — س .

قوله : نرمل ، من باب « نصر » رملاً ، بفتحين ، أي نسرع في المشي — س .

١٩١٣ ، ١٩١٤ — صحيح ، د الجنائز ٥٠ : ٥٢٤/٣ ، مختصراً ، حم : ٣٨/٥ — المزى : ١١٦٩٥/٥٤/٩ .

١٩١٥ — خ الجنائز ٤٨ : ١٧٨/٣ ، م فيه ٢٤ ، ٢٦٠/٢ ، د فيه ٤٧ : ٥١٨/٣ ، ت فيه ٥١ : ٣٦١/٣ ، حم : ٢٥/٣ ، ٤١ ، ٥١ ، ٨٥ ، ٩٧ ، وأعاده المؤلف في ٤٥ ، ٨٠ : بأرقام ١٩١٨ ، ٢٠٠٠ =

جنازة فقوموا ، فمن تبعها فلا يقعد ، حتى توضع » .

٤٥ — باب الأمر بالقيام للجنازة

١٩١٦ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عامر

ابن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رأى أحدكم الجنازة فلم يكن ماشياً معها فليقم ، حتى تخلفه ، أو توضع من قبل أن تخلفه » .

١٩١٧ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ،

عن عامر بن ربيعة العدوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم ، أو توضع » .

١٩١٨ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا إسماعيل ، عن هشام ، ح وأخبرنا

إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا هشام ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ،

قوله : « فقوموا » قال القاضي عياض : اختلف الناس في هذه المسألة ، فقال مالك وأبو

حنيفة والشافعي : القيام منسوخ ، وقال أحمد وإسحاق وبعض المالكية : هو مخير ، واختلفوا في قيام من

يشيعها عند القبر ، فقال جماعة من الصحابة والسلف : لا يقعد حتى توضع ، قالوا : والنسخ إنما هو في

قيام من مرت به ، وقال به الأوزاعي ومحمد بن الحسن ؛ وقال النووي : المشهور في مذهبنا أن القيام

ليس مستحباً ، وقالوا : هو منسوخ بحديث علي ، واختار المتولي من أصحابنا أنه مستحب . وهذا هو

المختار ، فيكون الأمر به للندب ، والقعود بياناً للجواز ، ولا تصح دعوى النسخ في مثل هذا لأن

النسخ إنما يكون إذا تعذر الجمع بين الأحاديث ، ولم يتعذر — س ، ز .

قوله : حتى تخلفه ، بضم تاء وتشديد لام ، أي تتجاوزته وتجعله خلفها ، ونسبة التخليف إلى

الجنازة مجازية ، والمراد تخليف حاملها — والله أعلم — س .

= — المزي : ٤٩٢/٣ ، ٤٤٢٠ .

١٩١٦ ، ١٩١٧ — خ الجنائز ٤٦ ، ٤٧ : ١٧٧/٣ ، ١٧٨ ، م فيه ٢٤ : ٦٥٩/٢ ، ٦٦٠ ، د فيه ٤٧ :

٥١٨/٣ ، ت فيه ٥١ ، ٣٦٠/٣ ، ق فيه ٣٥ : ٤٩٢/١ — المزي : ٥٠٤١/٢٢٩/٤ .

١٩١٨ — صحيح ، انظر رقم ١٩١٥ .

عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الجنائز فقوموا ، فمن تبعها فلا يقعد ، حتى توضع » .

١٩١٩ — أخبرنا يوسف بن سعيد قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن بن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد جنازة قط فجلس حتى توضع .

١٩٢٠ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا زكريا ، عن الشعبي قال : قال أبو سعيد ؛ ح وأخبرنا إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق قال : حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الله بن أبي السفر قال : سمعت الشعبي يحدث ، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا عليه بجنازة فقام ؛ وقال عمرو : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام .

١٩٢١ — أخبرنا أيوب بن محمد الوزان قال : حدثنا مروان قال حدثنا عثمان بن حكيم قال : أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ، عن عمه يزيد بن ثابت أنهم كانوا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطلعت جنازة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام من معه ، فلم يزالوا قياماً حتى نفذت .

٤٦ — القيام لجنازة أهل الشرك

١٩٢٢ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد بن عبادة بالقادسية ، فمر عليهما بجنازة ، فقاما ، فقبل لهما : إنها

قوله : بالقادسية ، بقاف وكسر دال وسين مهملتين وشدة تحتية ، بمرحلتين من كوفة — مع .

١٩١٩ — حسن الإسناد ، تفرد به المؤلف — المزي : ٤٠٤٠/٣٥٦/٣ .

١٩٢٠ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف — المزي : ٤٠٨٨/٣٧٠/٣ .

١٩٢١ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف ، وانظر حم : ٣٨٨/٤ — المزي : ١١٨٢٦/١٠٦/٩ .

١٩٢٢ — خ الجنائز ٤٩ : ١٧٩/٣ ، م فيه ٢٤ : ٦٦١/٢ — المزي : ٤٦٦٢/١٠٠/٤ .

من أهل الأرض ، فقالا : مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنزة فقام ، فقيل له : إنه يهودي ، فقال : « أليست نفساً » .

١٩٢٣ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا إسماعيل ، عن هشام ؛ ح وأخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد ، عن هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبيد الله ابن مقسم ، عن جابر بن عبد الله قال : مرت بنا جنزة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه ، فقلت : يا رسول الله ! إنما هي جنزة يهودية ؟ فقال : « إن للموت فرعاً ، فإذا رأيتم الجنزة فقوموا » — اللفظ لخالد .

٤٧ — الرخصة في ترك القيام

١٩٢٤ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أبي معمر قال : كنا عند علي ، فمرت به جنزة ، فقاموا لها ، فقال علي : ما هذا ؟ فقالوا : أمر أبي موسى ، فقال : إنما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنزة

قوله : من أهل الأرض ، أي أهل الذمة ، وسمي أهل الذمة بأهل الأرض لأن المسلمين لما فتحوا البلاد أقروهم على عمل الأرض وحمل الخراج — س .

قوله : عن هشام ، وفي بعض النسخ : قال : حدثنا هشام .

قوله : « إن للموت فرعاً » أي فلا ينبغي الاستمرار على الغفلة على رؤية الميت ، فالقيام لترك الغفلة والتشмир للجد والاجتهاد في الخير ، وفي بعض النسخ : « إن الموت فرع » أي ذو فرع ، أو هو من باب المبالغة — س .

قوله : « فقوموا » أي تعظيماً لهول الموت وفرعه ، لا تعظيماً للميت ، فلا يختص القيام بميت دون ميت — س .

١٩٢٣ — خ الجنائز ٤٩ : ١٧٩/٣ ، م فيه ٢٤ : ٦٦٠/٢ ، د فيه ٤٧ : ٥١٩/٣ ، حم : ٣١٩/٣ ، ٣٥٤ — المزي : ٢٣٨٦ / ٢١٧/٢ .

١٩٢٤ — صحيح ، الإسناد ، تفرد به المؤلف ، وانظر حم : ١٤١/١ ، ١٤٢ ، وعند مسلم في الجنائز ٢٥ نحوه ، وانظر رقم ٢٠٠١ — المزي : ١٠١٨٥/٤٠٨/٧ .

يهودية ولم يعد بعد ذلك .

١٩٢٥ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن محمد ، أن جنازة

موت بالحسن بن علي وابن عباس ، فقام الحسن ولم يقم ابن عباس ، فقال الحسن : أليس قد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازة يهودي ؟ قال ابن عباس : نعم ، ثم جلس .

١٩٢٦ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا منصور ،

عن ابن سيرين قال : مر بجنازة علي الحسن بن علي وابن عباس ، فقام الحسن ولم يقم ابن عباس ، فقال الحسن لابن عباس : أما قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ابن عباس : قام لها ثم قعد .

١٩٢٧ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، عن ابن علية ، عن سليمان التيمي ، عن

أبي مجلز ، عن ابن عباس والحسن بن علي ، موت بهما جنازة ، فقام أحدهما وقعد الآخر ، فقال الذي قام : أما والله ! لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قام ؛ قاله الذي جلس : لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس .

١٩٢٨ — أخبرنا إبراهيم بن هارون البلخي قال : حدثنا حاتم ، عن جعفر بن

محمد ، عن أبيه ، أن الحسن بن علي كان جالساً ، فمر عليه بجنازة ، فقام الناس ، حتى جاوزت الجنازة ، فقال الحسن : إنما مر بجنازة يهودي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريقها جالساً ، فكره أن تعلوا رأسه جنازة يهودي فقام .

قوله : ولم يعد بعد ذلك ، من العود ، واستدل به الجمهور على النسخ — س .

ويجوز أن الترك لبيان الجواز — والله أعلم — ف .

قوله : ثم جلس ، أي ترك القيام لها — س .

قوله : فكره أن يعلو رأسه ، هذا تأويل وقع في خاطر الحسن ، وإلا فمقتضى الأحاديث أنه

كان لتعظيم أمر الموت ، وقد جاء به الأمر أيضاً إلا أن يقال : هذا مما انضم إلى دواعي القيام أيضاً ،

١٩٢٥ — ١٩٢٧ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف وانظر حم : ٢٠٠/١ ، ٢٠١ — المزني : ٣/٦٤/٣٤٠٩ .

١٩٢٨ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف .

١٩٢٩ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابراً يقول : قام النبي صلى الله عليه وسلم [وأصحابه^١] جنازة يهودي مرت به حتى توارت .

١٩٣٠ — وأخبرنا أبو الزبير أيضاً ، أنه سمع جابراً — رضي الله عنه — يقول : قام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه جنازة يهودي حتى توارت .

١٩٣١ — أخبرنا إسحاق قال : أخبرنا النضر قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن أنس أن جنازة مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ، فقيل : إنها جنازة يهودي ، فقال : « إنما قمنا للملائكة » .

٤٨ — استراحة المؤمن بالموت

١٩٣٢ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن محمد بن عمرو بن حلحلة ، عن معبد بن كعب بن مالك ، عن أبي قتادة بن ربعي أن كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال : « مستريح

وكانت الدواعي متعددة — والله أعلم — س .

قوله : « قمنا للملائكة » لا معارضة إذ يجوز تعدد الأغراض والعلل ، فيكون القيام مطلوباً تعظيماً لأمر الموت والملائكة جميعاً ، وغير ذلك — والله أعلم — س .

قوله : حلحلة ، بمهملتين مفتوحتين ولا مين الأولى ساكنة والثانية مفتوحة — ز ، س .

قوله : « مستريح » قال الطيبي : استراح الرجل وأراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الاعياء —

مرقاة القاري .

١٩٢٩ ، ١٩٣٠ — م الجنائز ٢٥ : ٦٦١/٢ ، حم : ٢٩٥/٣ ، ٣٤٦ — المزني : ٢٨١٨/٣٢٠/٢ .

١٩٣١ — صحيح الإسناد ، تفرد به المؤلف — المزني : ١١٦٢/٣٠٤/١ .

١٩٣٢ — خ الرقاق ٤٢ : ٣٦٢/١١ ، م الجنائز ٢١ : ٦٥٦/٢ ، ط فيه ١٦ : ٢٤١/١ ، حم : ٢٠٢/٥ ،

٢٩٦ ، ٣٠٤ — المزني : ١٢١٢٨/٢٦٥/٩ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

ومستراح منه » فقالوا : ما المستريح وما المستراح منه ؟ قال : « العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب » .

قوله : « ومستراح منه » ، وفي بعض النسخ : « أو مستراح » ، الواو بمعنى « أو » والتقدير : هذا الميت أو كل ميت ، إما مستريح أو مستراح منه ، أو بمعناها على أن هذا الكلام بيان لمقدر يقتضيه الكلام كأنه قال : هذا الميت أو كل ميت أحد رجلين ، فقال : مستريح ومستراح منه ، وقال السيوطي : الواو فيه بمعنى « أو » وهي للتقسيم ، وقال أبو البقاء في إعرابه التقدير : الناس أو الموتى مستريح أو مستراح منه ؛ قلت : ولا يخفى ما فيه من عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر — فليتأمل — س .
أقول : وفي الخطية « أو » وكذا في المشكاة من رواية الصحيحين ، فالصحيح أن الواو بمعنى « أو » — والله أعلم — ف .

قوله : « يستريح » أي يجد الراحة بالموت — مرقاة القارئ .

قوله : « نصب » ، وفي بعض النسخ : « تعب » .

قوله : « من نصب الدنيا » هو التعب وزناً ومعنى — س ، ز .

قوله : « وأذاها » من عطف العام على الخاص ، كذا ذكره السيوطي ، قلت : وما أشبهه

بعطف المتساويين — س .

قوله : « والعبد الفاجر » قيل : يحتمل أن المراد الكافر ، أو ما يعمه والعاصي ، وكذا المؤمن

يحتمل أن يراد به التقي خاصة ، ويحتمل كل مؤمن ، قلت : والظاهر عموم المؤمن ، وحمل الفاجر على

الكافر لمقابلته بالمؤمن إذ محمل التأويل هو الثاني لا الأول ، فإن التأويل في الأول من قبيل نزع الخف

قبل الوصول إلى الماء ، ولذلك حمله المصنف على الكافر كما نبه عليه بالرجعة الثانية « يستريح منه

العباد » إلخ ، إذ يقل الأمطار ويضيق في الأرزاق بشؤم معاصيه ، مع أنه قد يظلم أيضاً ، ويوقع الناس

في الإثم وغير ذلك — س .

أقول : الجملة الأخيرة تدل على عموم الفاجر ، فإن الظلم والفساد يمكن من الفاجر الكافر

والمسلم معاً ، كما وجد من الملوك الفجرة من المسلمين ، ولهذا قال القاري : العبد الفاجر هو أعم من

الكافر — ف .

قوله : « يستريح منه إلخ » قال النووي : أما استراحة العباد فمعناها اندفاع أذاه عنهم ،

وأذاه يكون من وجوه منها ظلمه لهم ، ومنها ارتكابه للمنكرات ، فإن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك ،

٤٩ — الاستراحة من الكفار

١٩٣٣ — أخبرنا محمد بن وهب بن أبي كريمة الحراني قال : حدثنا محمد بن سلمة — وهو الحراني — ، عن أبي عبد الرحيم ، حدثني زيد ، عن وهب بن كيسان ، عن معبد بن كعب ، عن أبي قتادة قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ طلعت جنازة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مستريح ومستراح منه ، المؤمن يموت فيستريح من أوصاب الدنيا ونصبها وأذاها ، والفاجر يموت فيستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب » .

٥٠ — باب الثناء

١٩٣٤ — أخبرنا زياد بن أيوب قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا عبد العزيز ، عن أنس قال : مر بجنازة ، فأثني عليها خيراً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وجبت »

وربما نالهم ضرر ، وإن سكتوا عنه أثموا ، واستراحة الدواب منه كذلك ، لأنه يؤذيها بضربها ، وتحملها ما لا تطيقه ، ويجمعها في بعض الأوقات ، وغير ذلك ، واستراحة البلاد والشجر قال الداودي : لأنها تمنع المطر بمعصيته ، وقال الباجي : لأنه يفصها ويمنعها حقها من الشرب وغيره — ز . وقال في المرقاة قوله : يستريح منه ، أي من شره .

قوله : « من أوصاب الدنيا » جمع « وصب » بفتح الواو والمهمله معاً ثم موحدة ، وهو دوام الوجع ، ويطلق أيضاً على فتور البدن — س ، ز .

قوله : مر بجنازة ، على بناء المفعول ، وكذا « فأثني » — س .

قوله : خيراً ، بالنصب على المصدر ، أي ثناء حسناً — س . وسيأتي الاختلاف في إعرابه في

الحديث الثالث — ف .

١٩٣٣ — صحيح ، انظر رقم ١٩٣٢ .

١٩٣٤ — خ الجنائز ٨٥ : ٢٢٨/٣ ، والشهادات ٦ : ٢٥٢/٥ ، م الجنائز ٢٠ : ٦٥٥/٢ ، ت فيه ٦٣ :

٣٧٣/٣ ، ق فيه ٢٠ : ٤٧٨/١ ، حم : ١٧٩/٣ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٨١ — المزني :

١٠٠٤/٢٧٢/١ .

ومر بجنابة أخرى ، فأثنى عليها شراً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وجبت » فقال عمر : فذاك أبي وأمي ! مر بجنابة فأثنى عليها خيراً ، فقلت : « وجبت » ومر بجنابة فأثنى عليها شراً ، فقلت : « وجبت ؟ » فقال : « من أثنتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن أثنتم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض » .

١٩٣٥ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا هشام بن عبد الملك قال : أخبرنا

شعبة قال : سمعت إبراهيم بن عامر — وجده أمية بن خلف — قال : سمعت عامر بن

قوله : فأثنى عليها شراً ، قال الطيبي : استعمال الشاء في الشر مشاكلة أو تهكم — انتهى .

ويمكن أن يكون « أثنوا » في الموضعين بمعنى « وصفوا » فيحتاج إلى القيد ، ففي القاموس : الشاء وصف بمدح ، أو ذم ، أو خاص بالمدح — مرقاة القاري .

قوله : شراً ، في مسند أحمد أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل على الذي أثنوا عليها شراً ،

وصلى على الآخر — ز .

قوله : « أنتم شهداء الله » قيل : الخطاب مخصوص بالصحابة لأنهم كانوا ينطقون بالحكمة

بخلاف من بعدهم ، وقيل : بل المراد هم ومن كانوا على صفتهم من الإيمان ، وقيل : الصواب أن ذلك

يختص بالثقات والمتقين ، وقال النووي : قيل : هذا مخصوص بمن أثنى عليه أهل الفضل وكان ثناؤهم

مطابقاً لأفعاله ، فهو من أهل الجنة ، والصحيح أنه على عمومته وإطلاقه ، وإن كل مسلم مات فأثم

الله الناس أو معظمهم الشاء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك

أم لا ، إذ العقوبة غير واجبة ، فإلهام الله تعالى الشاء عليه دليل على أنه شاء المغفرة له ، وبهذا يظهر

فائدة الشاء ، وإلا فإذا كانت أفعاله مقتضية للجنة لم يكن للشاء فائدة ، قلت : ولعله لهذا جاء « لا

تذكروا الموتى إلا بخير » — والله أعلم — س .

قوله : وجده أمية بن خلف ، مبتدأ وخبر ، قال في التهذيب : إبراهيم بن عامر بن مسعود

ابن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة القرشي الكوفي .

قوله : أمية بن خلف ، هو أحد من دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ألقوا

١٩٣٥ — صحيح ، د الجنائز ٨٠ : ٥٥٦/٣ ، ٥٥٧ ، ق فيه ٢٠ : ٤٧٨/١ ، حم : ٢٦١/٢ ، ٤٩٨ ،

٥٢٨ — المزني : ١٣٥٣٨/١٢٤/١٠ .

سعد ، عن أبي هريرة قال : مروا بجنزة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتوا عليها خيراً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وجبت » ثم مروا بجنزة أخرى فأتوا عليها شراً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وجبت » قالوا : يا رسول الله ! قولك الأولى والأخرى « وجبت ؟ » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الملائكة شهداء الله في السماء ، وأنتم شهداء الله في الأرض » .

١٩٣٦ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا هشام بن عبد الملك وعبد الله

ابن يزيد قالوا : حدثنا داود بن أبي الفرات قال : حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبي الأسود الديلي قال : أتيت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب ، فمر بجنزة فأتني على صاحبها خيراً ،

على ظهره سلى جزور ، وهو ساجد ، فدعا عليهم ، فقتلوا بيدر ، وألقوا في القليب ، كما هو مذكور في صحيح البخاري في كتاب الوضوء [٣٤٩/١] — ف .

قوله : عبد الله بن بريدة ، عن أبي الأسود الديلي ، قال الحافظ ابن حجر [٢٣٠/٣] : لم أره من رواية عبد الله بن بريدة إلا منعاً ، وقد حكى الدارقطني في كتاب التبع [١٢٦] عن علي بن المديني أن ابن بريدة إنما يروي عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود ، ولم يقل في هذا الحديث : سمعت أبا الأسود ، وابن بريدة ولد في عهد عمر ، فقد أدرك أبا الأسود بلاريب — زهر .

قوله : الديلي ، بكسر المهملة وسكون التحتانية ، ويقال : الدؤلي بالضم بعدها همزة مفتوحة ، ثقة فاضل مخضرم — كذا في التقريب — ف .

قوله : أتيت المدينة ، زاد في رواية البخاري ، وقد وقع بها مرض ، وهم يموتون موتاً ذريعاً ، أي سريعاً — زهر .

قوله : فأتني على صاحبها خيراً ، قال الحافظ ابن حجر : كذا في جميع الأصول بالنصب ، وكذا « شراً » وقد غلط من ضبط « أثنى » بفتح الهمزة على البناء للفاعل فإنه في جميع الأصول مبني للمفعول ، قال ابن التين : والصواب بالرفع ، وفي نصبه بعد في اللسان ، ووجهه غيره بأن الجار والمجرور أقيم مقام المفعول الأول ، « وخيراً » مقام الثاني ، وهو جائز ، وإن كان المشهور عكسه ،

١٩٣٦ — خ الجنائز ٨٥ : ٢٢٩/٣ ، والشهادات ٦ : ٢٥٢/٥ ، ت فيه ٦٣ : ٣٧٣/٣ ، حم : ٢٢/١ ، ٣٠ ، ٤٦ — المزى : ١٠٤٧٢/٣٣/٨ .

فقال عمر : وجبت ، ثم مر بأخرى ، فأثنى على صاحبها خيراً ، فقال : وجبت ، ثم مر
بالثالثة ، فأثنى على صاحبها شراً ، فقال عمر : وجبت ، فقلت : وما وجبت ؟ يا أمير
المؤمنين ؟ قال : قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما مسلم شهد له
أربعة ، قالوا : خيراً ، أدخله الله الجنة » قلنا : أو ثلاثة ؟ قال : « أو ثلاثة » قلنا : أو اثنان ؟
قال : « أو اثنان » .

٥١ — النهي عن ذكر الهلكى إلا بخير

١٩٣٧ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثني أحمد بن إسحاق قال : حدثنا
وهيب قال : حدثنا منصور بن عبد الرحمن ، عن أمه ، عن عائشة قالت : ذكر عند النبي
صلى الله عليه وسلم هالك بسوء ، فقال : « لا تذكروا هلكاكم إلا بخير » .

٥٢ — النهي عن سب الأموات

١٩٣٨ — أخبرنا حميد بن مسعدة ، عن بشر — وهو ابن المفضل — ، عن شعبة ،
عن سليمان الأعمش ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه

وقال النووي : هو منصوب بنزع الخافض ، أي أثنى عليها بخير ، وقال ابن مالك : « خيراً » صفة
لمصدر محذوف فأقيمت مقامه فنصبت ، لأن « أثنى » مسند إلى الجار والمجرور ، قال : والتفاوت بين
الإسناد إلى المصدر والإسناد إلى الجار والمجرور قليل — زهر .

قوله : « أربعة » ظاهره العموم كما اختاره النووي — والله تعالى أعلم — س .
قوله : « لا تذكروا هلكاكم إلا بخير » قيل : لعله ما نهى عن الشاء بالشر فيمن قال في حقه :
« وجبت » كما تقدم ، لخصوص النهي عن السب بغير المنافق والكافر والمتظاهر بفسق وبدعة ، وأما
هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر التحذير عن طريقهم والاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم ، فلعل الذي
ما نهى عنه فيه كان من هؤلاء — س .

١٩٣٧ — صحيح ، تفرد به المؤلف — المزي : ١٧٨٦٢/٣٩٩/١٢ .

١٩٣٨ — خ الجنائز ٩٧ : ٢٥٨/٣ ، والرفاق ٤٢ : ٣٦٢/١١ ، حم : ١٨٠/٦ — المزي : ٢٩٣/١٢ .

١٧٥٧٦ .

وسلم : « لا تسبوا الأموات ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا » .

١٩٣٩ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن أبي بكر قال :

سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يتبع الميت ثلاثة : أهله وماله وعمله ، فيرجع أثنان : أهله وماله ، ويبقى واحد : عمله » .

١٩٤٠ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا محمد بن موسى ، عن سعيد بن أبي سعيد ،

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « للمؤمن على المؤمن ست خصال : يعودوه إذا مرض ، ويشهدوه إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويسلم عليه إذا لقيه ،

قوله : « فإنهم قد أفضوا » أي وصلوا إلى « ما قدموا » من التقديم ، أي لأنفسهم من الأعمال ، والمراد : جزاؤها أي فلا ينفع سبهم فيهم كما ينفع سب الحي في النهي والزجر ، حتى لا يقع في الهلاك ، نعم قد يتضمن سبهم مصلحة الحي كما إذا كان لتحذيره عن طريقهم مثلاً فيجوز لذلك كما تقدم — س .

وقد عورض هذا الحديث بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بميت فأتوا عليها بشر فأقرهم على ذلك وقال : « أنتم شهداء الله في الأرض » الحديث ، وأجيب عنه بأنه علل صلى الله عليه وسلم النهي بالإفضاء أي الوصول إلى ما قدموا ولا وصول إلا بعد الدفن كذا في توضيح الأفكار شرح تنقيح الانظار في مصطلح الحديث للسيد محمد الأمير — انتهى من تعليقة الشيخ ، وراجع الفتح .

قوله : « يتبع الميت » أي إلى القبر « أهله » أي عادة إذا كان له أهل ، وكذا « ماله » أي عبيده ، « ويبقى واحد عمله » أي معه ، فينبغي أن يهتم بصلاحه ، لا بصلاحهما — س .

قوله : « على المؤمن » ظاهره الوجوب ، لكن جملة العلماء على مطلق التأكد — س .

قوله : « يعودوه » أي يزوره ، ويسأل عن حاله — س .

قوله : « ويشهدوه » أي يحضر جنازته ، ويصلي عليه — س .

١٩٣٩ — خ الرقاق ٤٢ : ٣٦٢/١١ ، م الزهد ١ : ٢٢٧٣/٤ ، ت فيه ٤٦ : ٥٩٠/٤ — المزي : ٩٤٠/٢٥٠/١ .

١٩٤٠ — م السلام ٣ : ١٧٠٥/٤ ، ت الأدب ١ : ٨٠/٥ ، حم : ٣٢١/٢ ، ٣٧٢ ، ٤١٢ ، ٥٤٠ ، وورد عند

خ م بلفظ « خمس » أي بعدم ذكر « وينصح له إذا ... إلخ » راجع خ الجنائز ٢ ، وم السلام ٣

— المزي : ١٣٠٦٦/٤٩٩/٩ .

ويشتمته إذا عطس ، وينصح له إذا غاب أو شهد .

٥٣ — الأمر باتباع الجنائز

١٩٤١ — أخبرنا سليمان بن منصور البلخي قال : حدثنا أبو الأحوص ، ح وأخبرنا هناد بن السري في حديثه ، عن أبي الأحوص ؛ عن أشعث ، عن معاوية بن سويد ، قال هناد : قال البراء بن عازب ؛ وقال سليمان : عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع ، أمرنا بعبادة المريض وتشميت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي واتباع الجنائز ؛ ونهانا عن خواتم الذهب وعن آنية الفضة وعن المياثر والقسية والاستبرق والحرير والديباج .

قوله : « ويشتمته » من التشميت ، وهو أن يقول : « يرحمك الله » — س .

قوله : « إذا عطس » أي وحمد الله — س .

قوله : « وينصح له » أي يريد له الخير ، في جميع أحواله ، وهو المراد بقوله : « إذا غاب أو شهد » إذ الأحوال لا تخلو عن غيبة وحضور ، والمقصود أنه لا يقصر النصح على الحضور كحال من يراعي الوجه ، بل ينصح لأجل الإيمان فيسوي بين السر والاعلان — والله أعلم — س .

قوله : وإبرار القسم ، بفتحيتين ، هو الحلف ، وفي بعض النسخ : « إبرار المقسم » بضم ميم وسكون قاف وكسر سين ، وهو الحالف ، وإبراره تصديقه بمعنى أنه لو حلف أحد على أمر وأنت تقدر على جعله باراً فيه كما لو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا فافعل — س .

قوله : وعن المياثر ، جمع مثر بكسر ميم وسكون همزة ، هي وطاء محشو ، يترك على رحل البعير تحت الراكب ، والحرمة إذا كان من حرير أو أحر كذا قيل — س .

قوله : والقسية ، بفتح قاف وتشديد سين وياء ، وقد تقدم — س .

١٩٤١ — خ الجنائز ٢ : ١١٢/٣ ، والمظالم ٥ : ٩٩/٥ ، والنكاح ٧١ : ٢٤٠/٩ ، والأشربة ٣٨ : ٩٦/١٠ ،

والمرضى ٤ : ١١٢/١٠ ، واللباس ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٥ : ٢٩٢/١٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، والأدب ١٢٤ : ١٠/

٦٠٣ والاستيذان ٨ : ١٨/١١ ، والإيمان والنذور ٩ : ٥٤١/١١ م اللباس ٢ : ١٦٣٥/٣ و ١٦٣٦ ،

ت اللباس ٢٦ : ٢٣٦/٤ ، والاستيذان والأدب ٧٩ : ١١٧/٥ ، ق الكفارات ١٢ : ٦٨٣/١ ، واللباس

١٦ ، ١١٨٧/٢ ، وأعادته المؤلف بالأرقام الآتية : ٣٨٠٩ ، ٥٣١١ — المزني : ١٩١٦/٦٣/٢ .

٥٤ — فضل من تبع جنازة

١٩٤٢ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا عبث ، عن برد أخي يزيد بن أبي زياد ، عن المسيب بن رافع قال : سمعت البراء بن عازب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تبع جنازة حتى يصلّى عليها ، كان له من الأجر قيراط ، ومن مشى مع الجنازة حتى دفن كان له من الأجر قيراطان ، والقيراط مثل أحد » .

قوله : برد ، بضم أوله وسكون الراء — تقريب .

قوله : « قيراط » وهو عبارة عن ثواب معلوم عند الله تعالى ، عبر عنه ببعض أسماء المقادير ، وفسر بجبل عظيم تعظيماً له ، وهو « أحد » بضمين ، ويحتمل أن ذلك العمل يتجسم على قدر جرم الجبل المذكور ثقيلًا للميزان — س .

نقل ابن الجوزي عن ابن عقيل أنه كان يقول : القيراط نصف سدس درهم ، أو نصف عشر دينار ، والإشارة بهذا المقدار إلى الأجر المتعلق بالميت في تجهيزه ، وجميع ما يتعلق به ، فللمصلّى عليه قيراط من ذلك ، ولمن يشهد الدفن قيراط ، وذكر القيراط تقريباً للفهم لما كان الإنسان يعرف القيراط ويعمل العمل في مقابلته وعد من جنس ما يعرف وضرب له المثل بما يعلم — انتهى .

قال الحافظ ابن حجر [١٩٤/٣] : وليس ما قاله بعيد ، وقد روى البزار [كشف ١/ ٣٨٩] من حديث أبي هريرة مرفوعاً : من أتى جنازة في أهلها فله قيراط ، فإن تبعها فله قيراط ، فإن صلى عليها فله قيراط ، فإن انتظرها حتى تدفن فله قيراط ، فهذا يدل على أن لكل عمل من أعمال الجنازة قيراطاً ، وإن اختلفت مقادير القيراط ، ولا سيما بالنسبة إلى مشقة ذلك العمل وسهولته ، وعلى هذا فيقال : إنما خص قيراطي الصلاة والدفن بالذكر لكونهما المقصودين بخلاف باقي أحوال الميت ، فإنها وسائل — زهر .

قوله : « مثل أحد » قال ابن المنير : أراد تعظيم الثواب فمثله للعيان بأعظم الجبال خلقاً ، وأكثرها إلى النفوس المؤمنة حباً لأنه الذي قال في حقه : إنه جبل يحبنا ونحبه ، زاد ابن حجر [١٩٥/٣] : ولأنه أيضاً قريب من المخاطبين يشرك أكثرهم في معرفته ، وقال في حديث والثلة عند ابن عدي

١٩٤٢ — صحيح ، حم : ٢٩٤/٤ ، وعند خ م في الجنائز من حديث أبي هريرة ، وانظر رقم ١٩٩٦ — المزني : ٢/

١٩٤٣ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا أشعث ، عن الحسن ، عن عبد الله بن المغفل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تبع جنازة حتى يفرغ منها فله قيراطان ، فإن رجع قبل أن يفرغ منها فله قيراط » .

٥٥ — مكان الراكب من الجنازة

١٩٤٤ — أخبرنا زياد بن أيوب قال : حدثنا عبد الواحد بن واصل قال : حدثنا سعيد بن عبيد الله وأخوه المغيرة ، جميعاً عن زياد بن جبير ، عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الراكب خلف الجنازة ، والماشي حيث شاء منها ، والطفل يصلى عليه » .

٥٦ — مكان الماشي من الجنازة

١٩٤٥ — أخبرنا أحمد بن بكار الحراني قال : حدثنا بشر بن السري ، عن سعيد الثقفي ، عن عمه زياد بن جبير بن حية ، عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الراكب خلف الجنازة ، والماشي حيث شاء منها ، والطفل

[٢٣٢٧/٦] « كتب له قيراطان من أجر أخفهما في ميزانه يوم القيامة أثقل من جبل أحد » قال : فأفادت هذه الرواية بيان وجه لتمثيل بجبل أحد ، وأن المراد به زنة الثواب المرتب على ذلك العمل — ز. قوله : « الراكب ، خلف الجنازة » أي اللاتق بحاله أن يكون خلف الجنازة — س .

قوله : « والماشي حيث شاء » أي من اليمين واليسار والقدام والخلف فإن حاجة الحمل قد تدعو إلى جميع ذلك — س .

قوله : « والطفل » بعمومه يشمل من استهل ، ومن لا ، وبه أخذ أحمد وغيره ، لكن الجمهور أخذوا بحديث جابر « الطفل لا يصلى عليه حتى يستهل » ترجيحاً للنهي على الحل عند التعارض — س .

١٩٤٣ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، وانظر حم : ٨١٨/٤ و ٥٧/٥ — المزي : ١٧٥/٧ ، ٩٦٥٣ .

١٩٤٤ ، ١٩٤٥ — صحيح ، د الجنائز ٤٩ : ٥٢٣/٣ ، ت فيه ٤٢ : ٣ / ٣٥٠ ، ق فيه ١٥ ، ٢٦ : ١ /

٤٧٥ ، ٤٨٣ ، اقتصر في كلا البابين على ما يناسب الباب — حم : ٢٤٧/٤ ، ٢٥٢ ، ويأتي

عند المؤلف برقم ١٩٥٠ — المزي : ١١٤٩٠/٤٧١/٨ .

يصلى عليه .

١٩٤٦ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وعلي بن حجر وقتيبة ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر — رضي الله عنهما — يمشون أمام الجنازة .

١٩٤٧ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا همام قال : حدثنا سفيان ومنصور وزباد وبكر — هو ابن وائل — كلهم ذكروا : أنهم سمعوا من الزهري يحدث ، أن سالماً أخبره ، أن أباه أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان يمشون بين يدي الجنازة — بكر وحده لم يذكر عثمان — قال أبو عبد الرحمن : هذا خطأ ، والصواب مرسل .

٥٧ — الأمر بالصلاة على الميت

١٩٤٨ — أخبرنا علي بن حجر وعمر بن زرارة النيسابوري قالا : حدثنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهرب ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أخاكم قد مات ، فقوموا فصلوا عليه » .

قوله : والصواب مرسل ، قال الترمذي : وأهل الحديث يرون المرسل أصح ، ورجح البيهقي الوصول لزيادة الثقة ، والتفصيل في التلخيص [١١١/٢] والنيل — ف .

قوله : « إن أخاكم » أي النجاشي ، وفيه الصلاة على الغائب ، والمسألة مختلف فيها بين الفقهاء ، وظاهر الحديث لمن جوز ، وغيرهم يدعون الخصوص تارة ، وحضور الجنازة بين يديه صلى الله عليه وسلم أخرى — والله تعالى أعلم — س .

ويرد الخصوص ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم صلى على معاوية بن معاوية أيضاً ، قال

١٩٤٦ ، ١٩٤٧ — صحيح ، د الجنائز ٤٩ : ٥٢٢/٣ ، ت فيه ٢٦ : ٣٢٩/٣ ، ق فيه ١٦ : ٤٧٥/١ ط فيه ٣ : ٢٢٥/١ — مرسلاً ، حم : ٨/٢ ، ١٢٢ — المزني : ٦٨٢٠/٣٧٠/٥ .

١٩٤٨ — م الجنائز ٢٢ : ٦٥٨/٢ ، ت فيه ٤٨ : ٣٥٧/٣ ، ق فيه ٣٣ : ٤٩١/١ ، حم : ٤٣٣/٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، وأعادته المؤلف في ٧٢ : برقم ١٩٧٧ — المزني : ١٠٨٨٦/٦٠٣/٨ .

٥٨ — الصلاة على الصبيان

١٩٤٩ — أخبرنا عمرو بن منصور، حدثنا سفيان قال : حدثنا طلحة بن يحيى ، عن عمته عائشة بنت طلحة ، عن خالتها أم المؤمنين عائشة قالت : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي من صبيان الأنصار، فصلى عليه، قالت عائشة : فقلت طوبى لهذا ، عصفور من عصافير الجنة ، لم يعمل سوءاً ولم يدركه ، قال : « أو غير ذلك ؟ يا عائشة ! خلق الله عز وجل الجنة ، وخلق لها أهلاً ، وخلقهم في أصلاب آبائهم ، وخلق النار ،

الحافظ : خبر قوي بالنظر إلى مجموع طرقه — انتهى ، وورد صلاته على زيد بن حارثة وجعفر، وسنده ضعيف ، وأما حضور الجنائز بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال في شرح العمدة (١٥٩/٣) : يحتاج إلى نقل صحيح وصريح — انتهى . وما يذكرونه من الروايات فلأما ضعاف أو محتملات ، كما حققه في العون (٢٠٢/٣) قال الشوكاني (٤٤/٤) : لم يأت المانعون من الصلاة على الغائب بشئ يعتد به — انتهى . وقد قال به الإمام الشافعي والإمام أحمد (المغني ٣٩١/٢ لابن قدامة) واختاره من المالكية ابن العربي المالكي (العارضة ٢٥٨/٤) لقوة دليله ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : إن ذلك مختص بمن كان في أرض لا يصلى عليه ، قال الشوكاني : هو أيضاً جمود على قصة النجاشي يدفعه الأثر والنظر — انتهى وراجع العون (١٩٨/٣ — ٢٠٣) .

قوله : « أخاكم » وفي بعض النسخ : « أخا لكم » .

قوله : طوبى ، قيل : هو اسم الجنة ، أو شجرة فيها ، وأصلها « فعلى » من الطيب ، وقيل :

فرح ، وقرة عين ، وهذا تفسير له بالمعنى الأصلي — س .

قوله : ولم يدركه ، أي لم يدرك أوانه بالبلوغ — س .

قوله : « أو غير ذلك » أي بل غير ذلك أولى وأحسن ، وهو التوقف — س .

قوله : « خلق الله الجنة إلخ » قال النووي : أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن

من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة ، والجواب عن هذا الحديث أنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير دليل أو قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة ، قلت : وقد صرح كثير

١٩٤٩ — م القدر ٦ : ٢٠٥٠/٤ ، د السنة ١٨ : ٨٦/٥ ، ق المقدمة ١٠ : ٣٢/١ ، حم : ٤١/٦ ، ٢٠٨ ،

— المزي : ١٧٨٧٣/٤٠٣/١٢ .

وخلق لها أهلاً ، وخلقهم في أصلاب آبائهم .

٥٩ — الصلاة على الأطفال

١٩٥٠ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا سعيد بن

عبيد الله قال : سمعت زياد بن جبير يحدث ، عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة أنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الراكب خلف الجنازة ، والماشي حيث شاء منها والطفل يصلى عليه » .

٦٠ — أولاد المشركين

١٩٥١ — أخبرنا إسحاق قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد

الليثي ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين . فقال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » .

من أهل التحقيق أن التوقف في مثله أحوط ، إذ ليست المسألة مما يتعلق بها عمل ، ولا عليها إجماع ، وهي خارجة عن محل الإجماع على قواعد الأصول ، إذ محل الإجماع هو ما يدرك بالاجتهاد دون الأمور المغيبة ، فلا اعتداد بالإجماع في مثله لو تم على قواعدهم ، فالتوقف أسلم ، على أن الإجماع لو تم وثبت لا يصح الجزم في مخصوص لأن إيمان الأبوين تحقيقاً غيب ، وهو المناط عند الله — والله تعالى أعلم — .

قوله : والطفل ، سبق الحديث وشرحه قريباً [برقم ١٩٤٤] .

قوله : « الله أعلم بما كانوا عاملين » ظاهره أنه تعالى يعاملهم بما لو عاشوا لعملوه ، وتمسك به من قال : إنهم في مشيئة الله تعالى ، وهو منقول عن حماد وابن المبارك وإسحاق ، ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي ، قال ابن عبد البر : وهو مقتضى منع مالك ، وصرح به أصحابه ، وقال النووي : الصحيح أنهم في الجنة لقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ وإذا كان

١٩٥٠ — صحيح ، انظر رقم ١٩٤٤ .

١٩٥١ — خ الجنائز ٩٢ : ٢٤٥/٣ ، والقدر ٣ : ٤٩٣/١١ ، م فيه ٦ : ٢٠٤٩/٤ ، ط الجنائز ١٦ : ١/

٢٤١ ، حم : ٢٤٤/٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ، ٣٤٧ ، ٣٩٣ ، ٤٧١ ، ٤٨٨ ،

٥١٨ — المزي ١٠/٢٧٠/١٤٢١٢ .

١٩٥٢ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : حدثنا الأسود بن عامر قال :

حدثنا حماد ، عن قيس — هو ابن سعد — ، عن طاؤس ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين ، فقال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » .

١٩٥٣ — أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا شعبة ، عن

أبي بشر ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ، فقال : « خلقهم الله حين خلقهم وهو يعلم بما كانوا عاملين » .

١٩٥٤ — أخبرنا مجاهد بن موسى — عن هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن

جبیر ، عن ابن عباس قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين ، فقال :

لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلأن لا يعذب غير العاقل من باب أولى .

قال البيضاوي : الثواب والعقاب ليسا بالأعمال وإلا لزم أن يكون الذراري لافي الجنة ولا في

النار، بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الإلهي المقدر لهم في الأزل ، فالواجب فيهم التوقف ، فمنهم من سبق القضاء بأنه سعيد حتى لو عاش عمل بعمل أهل الجنة ، ومنهم بالعكس ، قلت : وإلى التوقف مال كثير ، وأجابوا عما استدل به النووي بأن الآية محمولة على عذاب الدنيا عذاب استئصال كما هو المناسب بسياقها وسباقها — والله أعلم — س .

قال الحافظ ابن حجر [٦٤٦/٣] : ويؤيد ما رواه أبو يعلى من حديث ابن عباس مرفوعاً

أخرجه البزار ، وروى ابن عبد البر ، من طريق أبي معاذ ، عن الزهري ، عن عائشة قالت : سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال : « هم مع آبائهم » ثم سأله بعد ذلك فقال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » ثم سأله بعد ما استحکم الاسلام فنزلت ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ فقال : « هم على الفطرة » أو قال : « في الجنة » وأبو معاذ هو سليمان بن أرقم ، ضعيف — زهر .

قوله : عن ابن عباس قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين ، قال

الحافظ ابن حجر : لم يسمع ابن عباس هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم ، بين ذلك أحمد من

١٩٥٢ — صحيح ، انظر رقم ١٩٥١ — المزني : ١٣٥٣٢/١٢٢/١٠ .

١٩٥٣ ، ١٩٥٤ — خ الجنائز ٩٢ : ٢٤٥/٣ ، والقدر ٣ : ٤٩٣/١١ ، م فيه ٦ : ٢٠٤٩/٤ ، د السنة ١٨ : ٤/

٨٥ — المزني : ٥٤٤٩/٣٩٦/٤ .

« الله أعلم بما كانوا عاملين » .

٦١ — الصلاة على الشهداء

١٩٥٥ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن ابن جريج قال : أخبرني عكرمة بن خالد ، أن ابن أبي عمار أخبره ، عن شداد بن المهدي أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه ، ثم قال : أهاجر معك ، فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه ، فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وسلم سبياً ، فقسم وقسم له ، فأعطى أصحابه ما قسم له ، وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا ؟ قال : « قسمته لك » قال : ما على هذا اتبعتك ، ولكفي اتبعتك على أن أرمى إلى ههنا — وأشار إلى حلقه — بسهم فأموت ، فأدخل الجنة ،

طريق عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، قال : كنت أقول في أولاد المشركين : هم منهم ، حتى حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلقيته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ربهم أعلم بهم ، هو خلقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين » أمسكت عن قولي ، ذكره السيوطي — س .

قوله : أهاجر ، أي أسكن معك مهاجراً — س .

قوله : غنم ، كـ « سمع » — س .

قوله : سبياً ، وفي بعض النسخ : شيئاً .

قوله : ظهرهم ، الظهر الركاب ، وهي الإبل التي يسار عليها — كذا في الصحاح — ف .

قوله : قسم ، بكسر القاف ، بمعنى النصيب — س .

قوله : ما على هذا اتبعتك إلخ ، أي ما آمنت بك لأجل الدنيا ، ولكن آمنت لأجل أن أدخل

الجنة بالشهادة في سبيل الله — س .

قوله : أرمى ، على بناء المفعول — س .

فقال : « إن تصدق الله يصدقك » فلبثوا قليلاً ، ثم نهضوا في قتال العدو ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أهو هو ؟ » قالوا : نعم ، قال : « صدق الله فصدقه » ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قدمه ، فصلى عليه ، فكان مما ظهر من صلاته « اللهم ! هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقتل شهيداً ، أنا شهيد على ذلك » .

١٩٥٦ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن يزيد ، عن أبي الخير ، عن عقبة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً ، فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ،

قوله : « ان تصدق الله » هو بالتخفيف من الصدق في الموضعين من باب « نصر » أي إن كنت صادقاً فيما تقول وتعاهد الله عليه يجزك على صدقك بإعطاء ما تريده — س .

قوله : فصلى عليه ، فهذا يدل على الصلاة على الشهيد — س .

قوله : فكان مما ، وفي بعض النسخ : كان فيما .

قوله : فصلى ، على أهل أحد صلاته على الميت ، وقال الشافعي في الأم : جاءت الأخبار كأنها عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد ، وما روى أنه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح ، وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الأحاديث أن يستحي على نفسه ، قال : وأما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث أن ذلك كان بعد ثمان سنين ، يعني والمخالف يقول : لا يصل على القبر إذا طالت المدة ، قال : وكأنه صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم حين علم قرب أجله مودعاً لهم بذلك ، ولا يدل على نسخ الحكم الثابت — انتهى .

وقال النووي : المراد بالصلاة هنا الدعاء ، وقوله : « صلاته على الميت » أي مثل صلاته ، ومعناه دعا لهم بمثل الدعاء الذي كانت عادته أن يدعو به للموتى ، وفي رواية البخاري زيادة « بعد ثمان سنين » كالمودع للأحياء والأموات ، قال : وكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم — زهر .

١٩٥٦ — خ الجنائز ٧٢ : ٢٠٩/٣ ، والمناقب ٢٥ : ٦١١/٦ ، والمغازي ١٧ ، ٢٧ : ٣٤٨/٧ ، ٣٧٧ ،

والرفاق ٧ ، ٥٣ : ٢٤٣/١١ ، ٤٦٥ ، م الفضائل ٩ : ١٧٩٥/٤ ، د الجنائز ٧٥ : ٥٥١/٣ ،

حم : ١٤٩/٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ — المزني : ٩٩٥٦/٣١٨/٧ .

ثم انصرف إلى المنبر فقال : « إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم » .

٦٢ - ترك الصلاة عليهم

١٩٥٧ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن

كعب بن مالك ، أن جابر بن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ، ثم يقول : « أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ » فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد ، قال : « أنا شهيد على هؤلاء » وأمر بدفنهم بدمائهم ،

فصلى على أهل أحد أي في آخر عمره ، فهذا يحمل على الخصوص عند الكل ، وحمله على الدعاء تأويل بعيد بحيث يقرب أن يسمى تحريفاً لا تأويلاً - والله تعالى أعلم - س .

وحكى الحافظ وجهاً عند الشافعية أن الخلاف في الاستحباب وهو المنقول على الحنابلة ، قال الماوردي عن أحمد : الصلاة على الشهيد أجود ، وإن لم يصلوا عليه أجزأ .

قوله : « إني فرط لكم » بفتحين ، أي أقدمكم لأهبي لكم ، وفيه أن هذا توديع لهم - س . الفرط هو الذي يتقدم ويسبق القوم ليرتاد لهم على الماء ، ويهبي لهم الدلاء والأرشية - زهر . قوله : « وأنا شهيد عليكم » يحمل كلمة « على » في مثله على معنى اللام ، أي شهيد لكم بأنكم آمنتم وصدقتموني ، وفيه تشريف لهم وتعظيم وإلا فالأمر معلوم عنده تعالى - والله أعلم - س . قوله : في ثوب واحد ، قال المظهري في شرح المصابيح : المراد بالثوب الواحد القبر الواحد إذ لا يجوز تجريدتهما بحيث تتلاقى بشرتهما - انتهى .

ونقله غير واحد وأقروه عليه ، لكن النظر في الحديث يردده بقي أنه ما معنى ذلك والشهيد يدفن بشيابه التي كانت عليه فكان هذا فيمن قطع ثوبه ولم يبق على بدنه ، أو بقي منه قليل لكثرة الجروح ، وعلى تقدير بقاء شيء من الثوب السابق فلا إشكال لكونه فاصلاً عن ملاقة البشرة ، وأيضاً قد اعتذر بعضهم عنه بالضرورة ، وقال بعضهم : جمعهما في ثوب واحد هو أن يقطع الثوب الواحد بينهما - س .

قوله : « أنا شهيد على هؤلاء » أي أشهد لهم بأنهم بذلوا أرواحهم لله تعالى - ز ، س .

١٩٥٧ - خ الجنائز ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٨ : ٢٠٩/٣، ٢١١، ٢١٢، ٢١٧، والمغازي ٢٦ : ٣٧٤/٧، د

الجنائز ٣١ : ٥٠١/٣، ت فيه ٤٦ : ٣٥٤/٣، ق فيه ٢٨ : ٤٨٥/١ - المزي : ٢٣٨٢/٢١٦/٢ .

ولم يصل عليهم ولم يغسلوا .

٦٣ — باب ترك الصلاة على المرجوم

١٩٥٨ — أخبرنا محمد بن يحيى ونوح بن حبيب قالا : حدثنا عبد الرزاق قال :

حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله أن رجلاً من أسلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا ، فأعرض عنه ، ثم اعترف فأعرض عنه ، ثم اعترف فأعرض عنه ، حتى شهد على نفسه أربع مرات ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أبلك جنون ؟ » قال : لا ، قال : « أحصنت ؟ » قال : نعم ، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرجم ، فلما أذلقته الحجارة فر ، فأدرك فرجم ، فمات ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيراً ، ولم يصل عليه .

قوله : ولم يصل عليهم ، من يقول بالصلاة على الشهيد يرى أن معناه ما صلى على أحد كصلاته على حمزة حيث صلى عليه مراراً ، وصلى على غيره مرة — س .

قوله : « أحصنت » أي تزوجت — س .

قوله : أذلقته ، بالذال المعجمة ، أي بلغت منه الجهد حتى قلق — ز ، س .

قوله : فأدرك ، على بناء المفعول — س .

قوله : ولم يصل عليه ، لكلا يغتر به العصاة — س .

كذا في النسائي والترمذي وأبي داود ، ومسنند أحمد « لم يصل عليه » وفي صحيح البخاري « صلى عليه » وهذه الرواية أرجح من جهات : الأولى كونها في الصحيح ، الثانية كونها مثبتة ، الثالثة كونها معتقدة بصلاته صلى الله عليه وسلم على امرأة من جهينة بعد رجحها كما في صحيح مسلم (انظر الحديث الآتي) والسنن الأربعة ، وبصلاته صلى الله عليه وسلم على الغامدية ، كما في صحيح مسلم [١٣٢٣/٣] وسنن أبي داود [٥٨٨/٤] والنسائي (في الكبرى) والتفصيل في النيل ، ويمكن التوفيق بين الروایتين بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه إذا رجوه ، بل صلى عليه بعد ذلك — والله أعلم — ف .

١٩٥٨ — خ الطلاق ١١ : ٣٨٨/٩ ، والحدود ٢١ ، ٢٥ = المحاربن ٧ ، ١١ : ١١٧/١٢ ، ١٢٩ ، م الحدود ٥ :

١٣١٨/٣ ، د فيه ٢٤ : ٥٨١/٤ ، ت فيه ٥ : ٣٦/٤ ، حم : ٣٢٣/٣ — المزني : ٣١٤٩/٣٩٣/٢ .

٦٤ — الصلاة على المرجوم

١٩٥٩ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إني زنت ، وهي حبل ، فدفعتها إلى وليها فقال : « أحسن إليها ، فإذا وضعت فأتني بها » فلما وضعت جاء بها ، فأمر ، فشكت عليها ثيابها ثم رجمها ، ثم صلى عليها ، فقال له عمر ، أتصلي عليها وقد زنت ؟ فقال : « لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لو سعتهم ، وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل » .

٦٥ — الصلاة على من يحيف في وصيته

١٩٦٠ — أخبرنا علي بن حجر قال : حدثنا هشيم ، عن منصور — وهو ابن

قوله : « أحسن إليها » أوصى بذلك لأنها تابت ، ولأن أهل القرابة قد يؤذون بذلك لما لحقهم من العار — س .

قوله : فشكت ، بتشديد الكاف ، على بناء الفاعل ونصب الثياب ، أو على بناء المفعول ورفع الثياب ، أي جمعت ولفت لئلا تنكشف في ثقلها واضطرابها — س .

قال في النهاية : أي جمعت عليها ولفت لئلا تنكشف كأنها ضمت وزرت عليها بشوكة أو خلال ، وقيل : معناه أرسلت عليها ثيابها ، والشك الاتصال واللصوق — زهر .

قوله : ثم صلى عليها ، ليعلم أنها ماتت تائبة فالإمام مخير — س .

قوله : « لو قسمت على » ، وفي بعض النسخ : « لو قسمت بين » .

قوله : أن جادت ، من الجود كأنها تصدقت بالنفس لله حيث أقرت لله بما أدى إلى الموت — س .

١٩٥٩ — م الحدود ٥ : ١٣٢٤/٣ ، د فيه ٢٥ : ٥٨٧/٤ ، ت فيه ٩ : ٤٢/٤ ، ق فيه ٩ : ٨٥٤/٢ ،

حم : ٤٢٠/٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ — المزني : ١٠٨٨١/٢٠١/٨ .

١٩٦٠ — م الإيمان ١١ : ١٢٨٨/٣ ، د العتاق ١٠ : ٢٦٧/٤ ، ت الأحكام ٢٧ : ٦٤٥/٣ ، ق فيه ٢٠ :

٧٨٥/٢ ، حم : ٤٢٦/٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ — المزني : ١٠٨١٢/١٧٧/٨ .

زاذان — ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته ولم يكن له مال غيرهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب من ذلك ، وقال : « لقد هممت أن لا أصلي عليه » ثم دعا مملوكيه فجزأهم ثلاثة أجزاء ثم أقرع بينهم ، فاعتق اثنين وأرق أربعة .

٦٦ — الصلاة على من غل

١٩٦١ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن أبي عمرة ، عن زيد بن خالد قال : مات رجل بخير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلوا على صاحبكم ، إنه غل في سبيل الله » ففتشنا متاعه ، فوجدنا فيه خرزاً من خرز يهود ما يساوي درهمين .

٦٧ — الصلاة على من عليه دين

١٩٦٢ — أخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن

قوله : زاذان ، بزاي وذال معجمة — س .

قوله : فجزأهم ، بتشديد الزاي وتخفيفها وفي آخره همزة ، أي فرقهم أجزاء ثلاثة ، وهذا مبني على تساوي قيمتهم ، وقد استبعد وقوع ذلك من لا يقول به بأنه كيف يكون رجل له ستة أعبد من غير بيت ولا مال ولا طعام ولا قليل أو كثير ، وأيضاً كيف تكون الستة متساوية قيمة ، قلت : يمكن أن يكون فقيراً حصل له العبد في غنمة ، ومات بعد ذلك عن قريب ، وأيضاً يجوز أنه ما بقي بعد الفراغ من تجهيزه وتكفينه وقضاء ديونه إلا ذلك ، وأما تساوي كثير في القيمة فغير عزيز ، وبالجملة أن الخبر إذا صح لا يترك العمل به بمثل تلك الاستعدادات — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « غل » أي خان في الغنمة قبل القسمة — س .

قوله : ما يساوي درهمين ، أي قدرأ يساوي درهمين — أو كلمة « ما » نافية — س ؛ أقول :

هو المتبادر إلى الذهن — ف .

١٩٦١ — ضعيف ، د الجهاد ١٤٣ : ١٥٥/٣ ، ق فيه ٣٤ : ٩٥٠/٢ ، ط فيه ١٣ : ٤٥٨/٢ ، حم : ١١٤/٤

و ١٩٢/٥ — المزي : ٣٧٦٧/٢٤٤/٣ .

١٩٦٢ — صحيح ، ت الجنائز ٦٩ : ٣٨١/٣ ، ق الكفالة ٩ : ٨٠٤/٢ ، حم : ٣٠٢/٥ ويأتي برقم ٤٦٩٦ =

عثمان بن عبد الله بن موهب ، سمعت عبد الله بن أبي قتادة يحدث ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل من الأنصار ليصلي عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صلوا على صاحبكم ، فإن عليه ديناً » قال أبو قتادة : هو علي ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بالوفاء ؟ » قال : بالوفاء ، فصلى عليه .

١٩٦٣ — أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا : حدثنا يحيى قال : حدثنا يزيد [هو يزيد '] بن أبي عبيد قال : حدثنا سلمة — يعني ابن الأكوع — قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنائزة ، فقالوا يا نبي الله ! صل عليها ، قال : « هل ترك عليه ديناً ؟ » قالوا نعم ، قال : « هل ترك من شيء ؟ » قالوا : لا ، قال : « صلوا على صاحبكم » قال رجل من الأنصار — يقال له أبو قتادة : صل عليه ، وعلي دينه ، فصلى عليه .

١٩٦٤ — أخبرنا نوح بن حبيب القومسي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا

قوله : « صلوا على صاحبكم فإن عليه ديناً » قال البيضاوي : لعله صلى الله عليه وسلم امتنع عن الصلاة على المديون الذي لم يترك وفاء تحذيراً من الدين وزجراً عن المماطلة ، أو كراهة أن يوقف دعائه عن الإجابة بسبب ما عليه من مظلمة الخلق — زهر .

كان لا يصلي أولاً على المديون الذي ما ترك وفاء تحذيراً من الدين ، ثم لما توسع الله تعالى عليه كان يؤدي الدين ، ويصلي عليه — س .

قوله : « بالوفاء » أي هذا العهد مقرون بالوفاء ، بمعنى عليك أن تفي به واستدل به من يقول بصحة الكفالة عن الميت — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « ديناً » ، وفي بعض النسخ : « دين » .

قوله : القومسي ، بضم القاف وسكون الواو وآخره مهملة — تقريب .

— المزي : ١٢١٠٣/٢٥٠/٩ .

١٩٦٣ — خ الحوالة ٣ : ٤٦٧/٤ ، والكفالة ٣ : ٤٧٤/٤ ، حم : ٤٧/٤ — المزي : ٤٥٤٧/٤٧/٤ .

١٩٦٤ — صحيح ، د البيوع ٩ : ٦٣٨/٣ ، وفي الخراج ١٥ : ٣٦٢/٣ ، مقتصرأ على قول : « أنا أولى » ؛ وكذا ق في الصدقات ١٣ : ٨٠٧/٢ ، حم : ٢٩٦/٣ ، ٣٧١ — المزي : ٣١٥٨/٣٩٨/٢ .

١ — ما بين المعقوفتين غير موجود في بعض النسخ .

معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن جابر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي على رجل عليه دين ، فأُتي بميت فسأل : « أعليه دين ؟ » قالوا : نعم ، عليه ديناران ، قال : « صلوا على صاحبكم » قال أبو قتاده : هما عليّ يا رسول الله ! فصلى عليه ، فلما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك ديناً فعليّ ، ومن ترك مالا فلورثته » .

١٩٦٥ — أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني يونس وابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا توفي المؤمن وعليه دين فيسأل : « هل ترك لدينه من قضاء ؟ » فإن قالوا : نعم ، صلى عليه ، وإن قالوا : لا ، قال : « صلوا على صاحبكم » فلما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم قال : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفي وعليه دين فعليّ قضاؤه ، ومن ترك مالا فهو لورثته » .

٦٨ — ترك الصلاة على من قتل نفسه

١٩٦٦ — أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا أبو خيثمة زهير قال : حدثنا سماك ، عن جابر بن سمرة أن رجلاً قتل نفسه بمشاقص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قوله : فيسأل ، وفي بعض النسخ : سأل .

قوله : بمشاقص ، جمع مشقص ، بكسر ميم وفتح قاف ، نصل السهم إذا كان طويلاً غير

عريض — س .

١٩٦٥ — خ الكفالة ٥ : ٤٧٧ ، والنفقات ١٥ : ٥١٥/٩ ، م الفرائض ٤ : ١٢٣٧/٣ ، ت الجنائز ٦٩ : ٣٨٢/٣ ،

ق الصدقات ١٣ : ٨٠٧/٢ ، حم : ٢٩٠/٢ ، ٤٥٣ ، وأخرجه كل من خ م د حم أيضاً مقتصراً على

قوله : « من ترك مالا » — المزي : ١٥٢٥٧/٤٦/١١ و ١٥٣١٥/٥٧ .

١٩٦٦ — م الجنائز ٣٦ : ٦٧٢/٢ ، د فيه ٥١ : ٥٢٦/٣ ، وفيه قصة ت فيه ٦٨ : ٣٨٠/٣ ، ق فيه ٣١ : ٤٨٨/١ ،

حم : ٨٧/٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ — المزي : ٢١٥٧/١٥٣/٢ .

« أما أنا فلا أصلي عليه » .

١٩٦٧ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة ،

عن سليمان ، سمعت ذكوان يحدث ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من تردى من جبل فقتل نفسه ، فهو في نار جهنم يتردى خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تحسى سمّاً فقتل نفسه ، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة — ثم انقطع على شئ ، خالد يقول : —

قوله : « أما أنا فلا أصلي عليه » قال النووي : أخذ بظاهره من قال : لا يصلي على قاتل نفسه لعصيانه ، وهو مذهب الأوزاعي ، وأجاب الجمهور بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس عن مثل فعله ، وصلت عليه الصحابة ، وهذا كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم في أول أمره الصلاة على من عليه دين زجراً لهم عن التساهل في الاستدانة ، وعن إهمال وفائها ، وأمر الصحابة بالصلاة عليه ، فقال : « صلوا على صاحبكم » — س ، ز .

قوله : « من تردى » أي سقط — س .

قوله : « يتردى » أي من جبال النار إلى أوديتها — س .

قوله : « خالداً مخلداً » ظاهره يوافق قوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً — النساء : ٩٣ ﴾ الآية . لعموم المؤمن نفس القاتل أيضاً ، لكن قال الترمذي : قد جاءت الرواية بلا ذكر « خالداً مخلداً أبداً » وهي أصح لما ثبت من خروج أهل التوحيد من النار . قلت : إن صح فهو محمول على من يستحل ذلك ، أو على أنه يستحق ذلك الجزاء ، وقيل : هو محمول على الامتداد وطول المكث ، كما ذكروا في الآية — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « ومن تحسى » آخره ألف ، أي شرب وتجرع ، والسم بفتح السين وضمها ، وقيل : مثلثة السين ، دواء قاتل يطرح في طعام أو ماء ، فينبغي أن يحمل « تحسى » على معنى أدخل في باطنه ليعم الأكل والشرب جميعاً — س .

قوله : ثم انقطع على شئ خالد يقول ، ليس هذا من متن الحديث ، بل هو من كلام الراوي

١٩٦٧ — خ الطب ٥٦ : ٢٤٧/١٠ ، م الإيمان ٤٧ : ١٠٣/١ ، د الطب ١١ : ٢٠٤/٤ ، ت فيه ٧ : ٤/٤
٣٨٦ ، ق فيه ١١ : ١١٤٥/٢ ، حم : ٢٥٤/٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨ — المزني : ١٢٣٩٤/٣٥٦/٩ .

كانت حديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً .

٦٩ — الصلاة على المنافقين

١٩٦٨ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : حدثنا حجين بن المثنى قال :

حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عبد الله بن عباس ، عن عمر بن الخطاب قال : لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه ، فقلت : يا رسول الله ! تصلي على ابن أبي ؟ وقد قال يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ، أعدد عليه ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « أخر عني يا عمر ! » فلما أكثرت

عن خالد ، أي أن خالداً يقول : انقطع شئ من متن الحديث بعد قوله : « ومن قتل نفسه بحديدة » وهذا الانقطاع إما بسقوط لفظ ، أو بالتردد فيه أنه أي لفظ — س .

قوله : « يجأ بها في بطنه » بهمزة في آخره مضارع « وجاءه بالسكين » إذا ضربته بها — س . وجاءه كـ « وضعه » — قاموس .

قوله : حجين ، بمهملة مضمومة وفتح جيم وسكون ياء وآخره نون — كذا في المغني والتقريب — ف .

قوله : عقيل ، بضم العين ، قال في المغني : عقيل كله بفتح عين إلا عقيل بن خالد ، ويأتي كثيراً عن الزهري غير منسوب ، وإلا يحيى بن عقيل وبني عقيل فبضمهما — انتهى — ف .

قوله : سلول ، بفتح سين وضم لام أولى خفيفة ، اسم أم عبد الله ، فلا ينصرف — كذا في المغني ، فابن سلول صفة عبد الله ، لا أبي ، فيقرأ « أبي » بالتوين « وابن » بالرفع ، ويكتب الألف قبل « ابن » لأن التوين في التلظظ والألف في الكتابة إنما يحذفان إذا وقع « ابن » بين علمين أولهما موصوف لابن — ف .

قوله : « أخر عني » أي كلامك أو نفسك ، أو بمعنى تأخر — س .

١٩٦٨ — خ الجنائز ٨٤ : ٢٢٨/٣ ، وتفسير سورة التوبة ١٢ : ٣٣٣/٨ ، ت فيه ٢٧٩/٥ ، حم : ١٦/١ —

المزي : ١٠٥٠٩/٤٩/٨ .

عليه قال : « إني قد خيرت ، فاخترت ، فلو علمت أنني إن زدت على السبعين غفر له لزدت عليها » فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم انصرف ، فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان من براءة ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ﴾ فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ — والله ورسوله أعلم .

قوله : « خيرت إلخ » وفي رواية البخاري : « إنما خيرني الله ، فقال : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ ففي الحديث دليل على أنه صلى الله عليه وسلم فهم من الآية التخيير ، واستشكل هذا حتى أقدم جماعة على الطعن في صحة الحديث مع كثرة طرقه ، واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على تصحيحه ، وذلك ينادي على منكري صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه ، وسبب إنكارهم ما تقرر عندهم من حمل « أو » على التسوية لما يقتضيه سياق القصة ، وحمل السبعين على المبالغة وهو الذي فهمه عمر وقد أجاب عنه العلماء بأجوبة : منها أنه قال ذلك إستمالة لقلوب عشيرته لا أنه أراد « إن زاد على السبعين يغفر له » ويؤيده لفظ حديث الباب « لو علمت أنني إن زدت على السبعين غفر له لزدت عليها » لكن قد ثبت في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم : « سأزيد » ووعدده صادق ، ومنها احتمال أن يكون فعل ذلك استصحاباً للحال لأن جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتاً قبل مجيئ الآية ، فجاز أن يكون باقياً على أصله في الجواز ، وهذا جواب حسن ، وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الأصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز أن المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا أنه جازم بذلك ، ومنها أنه صلى الله عليه وسلم فعل ما فعل وقال ما قال إظهاراً لغاية رحمته ورأفته على من بعث إليه كقول إبراهيم عليه السلام : ﴿ ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ وفي إظهار النبي صلى الله عليه وسلم الرأفة المذكورة لطف بأتمه وباعث على رحمة بعضهم بعضاً ، وهذا جواب صاحب الكشاف ، ومنها أن الذي نزل أولاً وتمسك النبي صلى الله عليه وسلم به قوله تعالى : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ إلى هنا خاصة ، فلذلك اقتصر في جواب عمر على التخيير وعلى ذكر سبعين ، فلما وقعت القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وأفضحهم على رؤس الملأ ونادى عليهم بأنهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو السر في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الآية على هذا القدر إلى قوله : ﴿ فلن يغفر الله لهم ﴾ وإذا تأمل المتأمل المنصف وجد الحامل على من رد الحديث أو تعسف في التأويل

٧٠ - الصلاة على الجنازة في المسجد

١٩٦٩ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وعلي بن حجر قالا : حدثنا عبد العزيز بن

محمد ، عن عبد الواحد بن حمزة ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة قالت : ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء إلا في المسجد .

ظنه بأن قوله : ﴿ ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ﴾ نزل مع قوله : ﴿ استغفر لهم ﴾ أي نزلت الآية كاملة لأنه لو فرض نزولها كاملة لاقتزن بالنهي العلة وهي صريحة في أن قليل الاستغفار وكثيره لا يجدي ، وإلا فإذا فرض أن هذا القدر نزل متراخياً عن صدر الآية ارتفع الإشكال ، وإذا كان الأمر كذلك فتمسك النبي صلى الله عليه وسلم بالظاهر على ما هو المشروع في الأحكام إلى أن يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا إشكال فيه ، فله الحمد على ما أهتم وعلم - انتهى ما لخصناه من الفتح . (ومنها ما) قال صاحب جامع البيان أنه من باب حمل اللفظ على ما يحتمل مع العلم بأنه غير مراده ، كقول بعضهم : « مثل الأمير » يحمل على الأدهم والأشهب في جواب قول الحجاج : لأحملنك على الأدهم ، أي السلسلة - انتهى ، وتوضيحه على ما في هامشه نقلاً عن الوجيز كذلك سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله : يعني صدقها إما بحمل « سبعين » على الكثرة الغير المحصورة التي هو المراد وإما بحمله على العدد المعين المحصور ، ففضل عليّ بأن تتجاوز عن الأول وتنزل على الثاني محسناً منعماً ، وهذا توجيه وجيه ما حام حوله أحد من العلماء - انتهى ، وراجع أحكام القرآن لابن العربي (٤٠٥/١) والخصاص (١٧٧/٣) - والله تعالى أعلم .

قوله : على سهيل بن بيضاء ، قال النووي : بنو بيضاء ثلاثة « سهل وسهيل وصفوان ، وأمهم البيضاء اسمها رعد ، والبيضاء وصف ، وأبوهم وهب بن ربيعة القرشي الفهري ، وكان سهيل قديم الإسلام ، هاجر إلى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وغيرها ، توفي في سنة تسع من الهجرة » - ز .

قوله : إلا في المسجد ، ظاهر في الجواز في المسجد ، نعم كانت عاداته صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ، فالأقرب أن يقال : الأولى أن تكون خارج المسجد مع الجواز فيه - والله أعلم - س .

١٩٦٩ - م الجنائز ٣٤ : ٦٦٨/٢ ، د فيه ٥٤ : ٥٣٠/٣ ، ت فيه ٤٤ : ٣٥١/٣ ، ق فيه ٢٩ : ٤٨٦/١ ،

ط فيه ٨ : ٢٢٩/١ ، حم : ٧٩/٦ ، ١٣٣ ، ١٦٩ - المزي : ١٦١٧٥/٤٣١/١١ .

١٩٧٠ - أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن موسى بن عقبة ، عن عبد الواحد بن حمزة ، أن عباد بن عبد الله بن الزبير أخبره ، أن عائشة قالت : ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد .

٧١ - الصلاة على الجنازة بالليل

١٩٧١ - أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثني يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال : اشتكت امرأة بالعوالي مسكينة ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسألم عنها ، وقال : « إن ماتت فلا تدفنوها حتى أصلي عليها » فتوفيت ، فجاءوا بها إلى المدينة بعد العتمة ، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام ، فكرهوا أن يوقظوه ، فصلوا عليها ودفنوها ببقيع الغرق ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءوا فسألم عنها ، فقالوا : قد دفنت يا رسول الله ! وقد جئناك فوجدناك نائماً فكرهنا أن نوقظك ، قال : « فانطلقوا » فانطلق يمشي ومشوا معه ، حتى أروه قبرها ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوا وراءه فصلى عليها وكبر أربعاً .

وروى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد ، وأن صهيماً صلى على عمر في المسجد ، ووضعت الجنازة تجاه المنبر ، وهذا يقتضي الإجماع على ذلك [فتح ١٩٩/٣] والحنفية على كراهة تحريم ، كما هو قول أكثرهم ، أو تنزيه كما هو رأي ابن الهمام وصاحب التعليق الممجد ، والظاهر الجواز كما قرره السندي - والله أعلم .

قوله : مسكينة ، اسمها أم محجن - ز .

قوله : فصلوا عليها ، أي ليلاً ، وهذا هو المقصود في الترجمة ، وهذا الحديث نص في التكرار ، وقد سبق جواب من ينكر ذلك عنه - س . قد سبق الحديث وشرحه في الإذن بالجنازة [برقم ١٩٠٨] .

١٩٧٠ - صحيح ، انظر رقم ١٩٦٩ .

١٩٧١ - صحيح ، انظر رقم ١٩٠٨ .

٧٢ — الصفوف على الجنازة

١٩٧٢ — أخبرنا محمد بن عبيد ، عن حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أخاكم النجاشي قد مات ، فقوموا فصلوا عليه » فقام ، فصفا بنا كما يصف على الجنازة ، وصلى عليه .

١٩٧٣ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي الذي مات فيه ، ثم خرج بهم إلى المصلى فصفا بهم ، فصلى عليه ، وكبر أربع تكبيرات .

١٩٧٤ — أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب وأبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي لأصحابه بالمدينة ، فصفا خلفه ، فصلى عليه ، وكبر أربعاً .
قال أبو عبد الرحمن : ابن المسيب لم أفهمه كما أردت .

١٩٧٥ — أخبرنا علي بن حجر قال : أخبرنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن أبي

قوله : نعى للناس النجاشي ، أي أخبرهم بموته — س .

قوله : لم أفهمه ، وفي بعض النسخ : إني لم أفهمه .

١٩٧٢ — خ الجنائز ٥٣ ، ٥٤ : ١٨٦/٣ ، ومناقب الأنصار ٣٨ : ١٩١/٧ ، م الجنائز ٢٢ : ٦٥٧/٢ ، حم : ٢٩٥/٣ ، ٣١٩ ، ٣٦٩ ، ٤٠٠ — المزي : ٢٤٥٠/٢٣٣/٢ .

١٩٧٣ — خ الجنائز ٤ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٤ : ١١٦/٣ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، م فيه ٢٢ : ٦٥٦/٢ ، د فيه ٦٢ : ٥٤٢/٣ ، ت فيه ٣٧ : ٣٤٢/٣ ، ق فيه ٣٣ : ٤٩٠/١ ، ط فيه ٥ : ٢٢٦/١ ، حم : ٢٨١/٢ ، ٢٨٩ ، ٣٤٨ ، ٤٣٨ ، ٥٢٩ ، وأعياده المؤلف في ٧٦ : برقم ١٩٨٢ — المزي : ١٣٢٣٢/٤٠/١٠ .

١٩٧٤ — صحيح ، انظر رقم ١٩٧٣ — المزي : ١٣٢٦٧/٤٨/١٠ و ١٥٢٩٠/٥٢/١١ .

١٩٧٥ — صحيح ، انظر رقم ١٩٧٢ — المزي : ٢٦٧٠/٢٩٠/٢ .

الزبير، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أخاكم قد مات ، فقوموا ، فصلوا عليه » فصفنا عليه صفين .

١٩٧٦ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا أبو داود ، سمعت شعبة يقول : الساعة يخرج ، الساعة يخرج ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر قال : كنت في الصف الثاني يوم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي .

١٩٧٧ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا يونس ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أخاكم النجاشي قد مات ، فقوموا فصلوا عليه » قال : فقمنا فصفنا عليه كما يصف على الميت ، وصلينا عليه كما يصلى على الميت .

٧٣ — الصلاة على الجنازة قائماً

١٩٧٨ — أخبرنا حميد بن مسعدة ، عن عبد الوارث قال : حدثنا حسين ، عن ابن بريدة ، عن سمرة قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم فلان ماتت في نفاسها ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة [في '] وسطها .

قوله : سمعت شعبة يقول الساعة إلخ ، الظاهر أنه بيان كيفية تحملهم الحديث لكن في الكلام اختصار ، وكأن أصله ، كنا عند باب أبي الزبير منتظرين لخروجه نقول : الساعة يخرج أبو الزبير من البيت — والله أعلم — س .

قوله : « يصف » بالنون والتحتانية معاً ، والتحتانية على بناء المفعول .

قوله : أم فلان ، هي أم كعب — ز . كما وقع في بعض النسخ .

قوله : في وسطها ، أي محاذة وسطها ، وهو بسكون السين وفتحها ، بمعنى فلذا جوز

١٩٧٦ — خ الجنائز ٥٤ : ١٨٦/٣ ، تعليقا — المزي : ٢٧٧٤/٣٠٨/٢ .

١٩٧٧ — صحيح ، انظر رقم ١٩٤٨ — المزي : ١٠٨٨٩/٢٠٣/٨ .

١٩٧٨ — صحيح ، انظر رقم ٣٩٣ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

٧٤ — اجتماع جنازة صبي وامرأة

١٩٧٩ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سعيد

قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمار قال : حضرت جنازة صبي وامرأة ، فقدم الصبي مما يلي القوم ، ووضعت المرأة وراءه ، فصلى عليهما ، وفي القوم أبو سعيد الخدري وابن عباس وأبو قتادة وأبو هريرة ، فسألهم عن ذلك ، فقالوا : السنة .

الوجهان ، وقد فرق بعضهم بينهما — س .

قال في مختار الصحاح : « جلست وسط القوم » بالتسكين لأنه ظرف ، وجلست في وسط الدار بالتحريك لأنه اسم ، وكل موضع يصلح فيه « بين » فهو « وسط » وإن لم يصلح فيه « بين » فهو « وسط » بالتحريك ، وربما سكن وليس بالوجه — قاله الفنجابي .

وفيه دليل على أن المصلي على المرأة يستقبل وسطها ، وأما الرجل فالمشروع أن يقف الإمام حذاء رأسه (نيل ٥٧/٤) . قال الإمام الترمذي : هو قول أحمد وإسحاق — انتهى . وإليه ذهب الشافعي ، وهو الحق ، وهو رواية عن أبي حنيفة ، ورجح الطحاوي قول أبي حنيفة هذا على قول أبي حنيفة المشهور حيث قال في شرح الآثار (٢٨٤/١) بعد أن ذكر أنه قول أبي يوسف : والقول الأول أحب إلينا لما قد شدّه الآثار التي رويها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — انتهى .

وذهب الحنفية إلى أن الإمام يقوم بحذاء صدر الميت رجلاً كان أو امرأة وهو قول أبي حنيفة المشهور — انتهى من تحفة الأحوذى (١٤٦/٢) . واستدل الجمهور بأن أنساً صلى على جنازة رجل ، فقام عند رأسه ثم صلى على جنازة المرأة فقام عند عجزتها فسأله العلاء بن زياد : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة ؟ فقال نعم ، أخرجه أبو داود [٥٣٥/٣] وسكت عليه هو والمنذري وحسنه الترمذي [٣٥٢/٣] وقال الشوكاني : رجاله ثقات ، وفي المسألة أقوال أخر ذكرها الشوكاني وراجع التحفة (١٤٧/٢) والراجح ما اختاره الجمهور — والله أعلم .

قوله : مما يلي القوم ، أي في الجانب الذي فيه الإمام والقوم — س .

قوله : وراءه ، أي جهة القبلة — س .

قوله : السنة ، إطلاق الصحابي السنة حكمه الرفع عندهم — س .

٧٥ — اجتماع جنائز الرجال والنساء

١٩٨٠ — أخبرنا محمد بن رافع قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قال : سمعت نافعاً يزعم أن ابن عمر صلى على تسع جنائز جميعاً ، فجعل الرجال يلون الإمام ، والنساء يلين القبلة ، فصفهن صفاً واحداً ، ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر بن خطاب وابن لها يقال له : زيد ، وضعا جميعاً ، والإمام يومئذ سعيد بن العاص ، وفي الناس ابن عمر وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة ، فوضع الغلام مما يلي الإمام فقال رجل : فأنكرت ذلك ، فنظرت إلى ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وأبي قتادة قلت : ما هذا ؟ قالوا : هي السنة .

١٩٨١ — أخبرنا علي بن حجر قال : أخبرنا ابن المبارك والفضل بن موسى ، ح وأخبرنا سويد ، قال : أخبرنا عبد الله ؛ عن حسين المكتب ، عن عبد الله بن بريدة ، عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على أم فلان ماتت في نفاسها ، فقام في وسطها .

٧٦ — عدد التكبير على الجنازة

١٩٨٢ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي ، وخرج بهم ، فصف بهم ، وكبر أربع تكبيرات .

١٩٨٣ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل

قوله : أم فلان ، هي أم كعب كما سبق في رواية [برقم ١٩٧٨] .

١٩٨٠ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، وأورده مالك في الجنائز ٩ بلاغاً — المزي : ٤٢٦١/٤٣٢/٣ .

١٩٨١ — صحيح ، انظر رقم ٣٩٣ — المزي : ٤٦٢٥/٧٩/٤ .

١٩٨٢ — صحيح ، انظر رقم ١٩٧٣ .

١٩٨٣ — صحيح ، انظر رقم ١٩٠٨ .

قال : مرضت امرأة من أهل العوالي — وكان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن شيء عيادة للمريض ، فقال : « إذا ماتت فأذنوني » فماتت ليلاً ، فدفنوها : ولم يعلموا النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح سأل عنها ، فقالوا كرهنا أن نوقظك يا رسول الله ! فأتى قبرها ، فصلى عليها ، وكبر أربعاً .

١٩٨٤ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا شعبة قال :

حدثني عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى ، أن زيد بن أرقم صلى على جنازة فكبر عليها خمساً ، وقال : كبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧٧ — الدعاء

١٩٨٥ — أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح ، عن ابن وهب قال : أخبرني عمرو

ابن الحارث ، عن أبي حمزة بن سليم ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة يقول : « اللهم ! اغفر له وارحمه ، واعف عنه وعافه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بماء وثلج وبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وقره عذاب القبر ، وعذاب النار » قال

قوله : أحسن شيء عيادة ، بالنصب على التمييز ، أي أحسن الناس من حيث العيادة — س .

قوله : فكبر عليها خمساً ، قالوا : كانت التكبيرات على الجنائز مختلفة أولاً ثم رفع الخلاف ،

واتفق الأمر على أربع ، إلا أن بعض الصحابة ما علموا بذلك فكانوا يعملون بما عليه الأمر أولاً — والله أعلم — س .

فما كان إجماعاً ، فكل سنة ، والأفضل الأربع للخروج من الخلاف — والله أعلم — ف .

قوله : « وزوجاً خيراً من زوجه » هذا من عطف الخاص على العام على أن المراد بالأهل ما

١٩٨٤ — م الجنائز ٢٣ : ٦٥٩/٢ ، د فيه ٥٨ : ٥٣٧/٣ ، ت فيه ٣٧ : ٣٤٣/٣ ، ق فيه ٢٥ : ٤٨٢/١ ، حم : ٤/

٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ — المزي : ٣/١٩٧/٣٦٧١ .

١٩٨٥ — صحيح ، انظر رقم ٦٢ .

عوف : فتمنيت أن لو كنت الميت للدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الميت .

١٩٨٦ — أخبرنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا معن قال : حدثنا معاوية بن

صالح ، عن حبيب بن عبيد الكلاعي ، عن جبير بن نفير الحضرمي قال : سمعت عوف بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على ميت ، فسمعت في دعائه وهو يقول : « اللهم ! اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجته ، وأدخله الجنة ، ونجّه من النار » أو قال : « وأعذه من عذاب القبر » .

١٩٨٧ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله قال : حدثنا شعبة ، عن

عمرو بن مرة قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن ربيعة السلمي — وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — ، عن عبيد بن خالد السلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، آخى بين رجلين ، فقتل أحدهما ومات الآخر بعده ، فصلينا عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما قلتم ؟ » قالوا : دعونا له « اللهم ! اغفر له ، اللهم ! ارحمه ، اللهم ! ألحقه بصاحبه » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فأين صلاته بعد صلاته ،

يعم الخدم أيضاً ، وفيه اطلاق الزوج على المرأة ، قيل : هو أفصح من الزوجة فيها ، قال السيوطي : قال طائفة من الفقهاء : هذا خاص بالرجل ولا يقال في الصلاة على المرأة : « أبدلها زوجاً خيراً من زوجها » لجواز أن تكون لزوجها في الجنة ، فإن المرأة لا يمكن الاشتراك فيها والرجل يقبل ذلك — س . قوله : الكلاعي ، بفتح كاف وخفة لام وبعين مهملة — مغني .

قوله : ربيعة ، بالتشديد كما في التقريب ، أي بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتانية المكسورة — ف .

١٩٨٦ — صحيح ، انظر رقم ٦٢ .

١٩٨٧ — صحيح ، د الجهاد ٢٩ : ٣٥/٣ ، حم : ٥٠٠/٣ — المزي : ٩٧٤٢/٢٢٢/٧ .

وأين عمله بعد عمله ؟ فلما بينهما كما بين السماء والأرض » قال عمرو بن ميمون : أعجبني لأنه أسند لي .

١٩٨٨ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا يزيد — وهو ابن زريع — قال :

حدثنا هشام بن أبي عبد الله ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي إبراهيم الأنصاري ، عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الصلاة على الميت : « اللهم ! اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وأنثانا ، وصغيرنا وكبيرنا » .

١٩٨٩ — أخبرنا الهيثم بن أيوب قال : حدثنا إبراهيم — وهو ابن سعد — قال :

حدثنا أبي ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : صليت خلف ابن عباس على جنازة ، فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر حتى أسمعنا ، فلما فرغ أخذت بيده فسأله فقال سنة وحق .

قوله : فلما بينهما ، أي للفرق الذي بينهما بعلو الثاني على الأول ، فهو بفتح اللام للابتداء وتخفيف « ما » على أنها موصولة — س .

قوله : « وصغيرنا وكبيرنا » المقصود في مثله التعميم ، فلا يشكل بأن المفردة مسبوبة بالذنوب ، فكيف تتعلق بالصغير ولا ذنب له — س .

قوله : سنة وحق ، هذه الصيغة عندهم حكمها الرفع ، لكن في إفادته الافتراض بحث ، نعم ينبغي أن تكون الفاتحة أولى وأحسن من غيرها من الأدعية ، ولا وجه للمنع عنها ، وعلى هذا كثير من محققي علمائنا ، إلا أنهم قالوا : يقرأ بنية الدعاء والثناء ، لا بنية القراءة — والله تعالى أعلم — س .

وقال في تعليقه على البخاري : وحملهم يعني (الحنفية) على أنه قرأها على قصد الدعاء بعيد ، ولعل من يقول بالوجوب يأخذه من عموم « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » — انتهى .

واستدلوا أيضاً بحديث أم شريك أخرجه ابن ماجه [١٤٩٦] — قال الحافظ : فيه ضعف

يسير — قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ على الجنازة أم الكتاب ، وبه قال الشافعي وأحمد ، خلافاً للحنفية ، والحق الأول — والله أعلم — وراجع التحفة (١٤٢/٢) .

١٩٨٨ — صحيح ، ت الجنائز ٣٨ : ٣/٣٤٤ ، ق فيه ٢٣ : ١/٤٨٠ ، حم : ٣٦٨/٢ — المزي : ١١/٢١٦/١٥٦٨٧ .

١٩٨٩ — خ الجنائز ٦٥ : ٣/٢٠٣ ، د فيه ٥٩ : ٣/٥٣٨ ، ت فيه ٣٩ : ٣/٣٤٦ ، وعند ق في الجنائز ٢٢ بلفظ

« أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب » — المزي : ٥/٣١/٥٧٦٤ .

- ١٩٩٠ - أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن طلحة بن عبد الله قال : صليت خلف ابن عباس على جنازة فسمعتة يقرأ بفاتحة الكتاب ، فلما انصرف أخذت بيده فسألته فقلت : تقرأ ؟ قال : نعم ، إنه حق وسنة .
- ١٩٩١ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة قال : السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتة ، ثم يكبر ثلاثاً ، والتسليم عند الآخرة .
- ١٩٩٢ - أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن سويد الدمشقي الفهري ، عن الضحاك بن قيس الدمشقي - بنحو ذلك .

قوله : أبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف ، تابعي ، وروى هذا الحديث عن رجل من الصحابة كما في البيهقي (٣٩/٤) ، وذكر الطحاوي في شرح الآثار (٢٨٨/١) عن الزهري ، عن أبي أمامة - وكان من كبراء الأنصار ، وعلمائهم ، وأبناء الذين شهدوا بدرأ - أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب سرأ في نفسه - الحديث ، قال الزهري : فذكرت الذي أخبرني أبو أمامة من ذلك لمحمد بن سويد فقال : وأنا سمعت الضحاك بن قيس يحدث ، عن حبيب بن مسلمة في الصلاة على الجنائز مثل الذي حدثك أبو أمامة - انتهى .

وذكر في الفتح (٦٩٠/١) حديث الباب من عبد الرزاق والنسائي بزيادة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في الأولى ، قال : اسناده صحيح - انتهى . وقال النووي في شرح المذهب : إسناد النسائي على شرط الشيخين .

قوله : مخافتة ، وثبت الجهر أيضاً كما سبق في حديث ابن عباس - ف .

قوله : محمد بن سويد الدمشقي الفهري ، أمير دمشق ، قال أبو حاتم : مات أمه وهو يركض في بطنها فأخرج ، عن الضحاك بن قيس ، وعنه مكحول ، قال المعجلي : ثقة - خلاصة .

١٩٩٠ - صحيح ، انظر رقم ١٩٨٩ .

١٩٩١ - صحيح ، تفرد به المؤلف - المزي : ١٣٨/٦٧/١ .

١٩٩٢ - صحيح ، تفرد به المؤلف - المزي : ٤٩٧٤/٢٠٣/٤ .

٧٨ - فضل من صلى عليه مائة

١٩٩٣ - أخبرنا سويد قال : حدثنا عبد الله ، عن سلام بن أبي مطيع الدمشقي ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة يشفعون إلا شفّعوا فيه » .

١٩٩٣م - قال سلام : فحدثت به شعيب بن الحبحاب فقال : حدثني به أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١٩٩٤ - أخبرنا عمرو بن زرارة قال : أخبرنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله بن يزيد - رضيع لعائشة - ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يموت أحد من المسلمين فيصلي عليه أمة من الناس فيبلغوا أن يكونوا مائة فيشفّعوا إلا شفّعوا فيه » .

١٩٩٥ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا محمد بن سواء أبو الخطاب قال : حدثنا أبو بكار الحكم بن فروخ قال : صلى بنا أبو المليح على جنازة فظننا أنه قد كبر ،

قوله : سلام ، بتشديد اللام - كذا في المغني - ف .

قوله : « إلا شفّعوا فيه » بالتشديد ، أي قبلت شفاعتهم فيه - س .

قوله : فقال : حدثني به ، وفي بعض النسخ : قال : حدثني به .

قوله : « فيبلغوا » ، وفي بعض النسخ : « فبلغوا » .

قوله : فروخ ، بمفتوحة وضم راء مشددة وإعجام خاء ، غير منصرف - مغني .

قوله : أبو المليح ، بمفتوحة وكسر لام وبجاء مهملة - مغني .

١٩٩٣ - م الجنايز ١٨ : ٦٥٤/٢ ، ت فيه ٤٠ : ٣٤٨/٣ ، حم : ٣٢/٦ ، ٤٠ ، ٩٧ ، ٢٣١ - المزي : ٢٤٢/١ / ٩١٨ و ١٦٢٩١/٤٧٢/١١ .

١٩٩٣م ، ١٩٩٤ - صحيح ، انظر رقم ١٩٩٣ .

١٩٩٥ - حسن صحيح ، تفرد به المؤلف - المزي : ١٨٠٥٩/٤٨٦/١٢ .

فأقبل علينا بوجهه فقال : أقيموا صفوفكم ، ولتحسن شفاعتكم قال : أبو المليح حدثني عبد الله — وهو ابن سليط — ، عن إحدى أمهات المؤمنين — وهي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — قالت : أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس إلا شفّعوا فيه » فسألت أبا المليح عن الأمة ، فقال : أربعون .

٧٩ — باب ثواب من صلى على جنازة

١٩٩٦ — أخبرنا نوح بن حبيب قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى على جنازة فله قيراط ، ومن انتظرها حتى توضع في اللحد فله قيراطان ، والقيراطان مثل الجبلين العظيمين » .

١٩٩٧ — أخبرنا سويد قال : حدثنا عبد الله ، عن يونس ، عن الزهري قال : أخبرنا عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من شهد جنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ، ومن شهد حتى تدفن فله قيراطان » قيل : وما القيراطان ؟ يا رسول الله ! قال : « مثل الجبلين العظيمين » .

١٩٩٨ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن عوف ، عن

قوله : ولتحسن شفاعتكم ، من الحسن ، أي لتكن شفاعتكم على وجه حسن لائق — س .

قوله : أربعون ، فسرّه بذلك لما جاء في بعض الروايات تفسيره بذلك العدد — والله أعلم — س .

قوله : « فله قيراط » سبق شرحه في فضل من تبع جنازة [رقم ١٩٤٢] .

١٩٩٦ — خ الإيمان ٣٥ : ١٠٨/١ ، والجنائز ٥٨ : ١٩٦/٣ ، م فيه ١٧ : ٦٥٢/٢ ، ٦٥٣ ، د فيه ٤٥ : ٥١٥/٣ ،

ق فيه ٣٤ : ٤٩١/١ ، حم : ٢/٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٣٠ ، ٤٥٨ ، ٤٧٥ ،

٤٨٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٢١ ، ٥٣١ ، وأعادته المؤلف في الإيمان ٢٦ : برقم ٥٠٣٥ — المزني : ١٠ /

١٣٢٦٦/٤٨ .

١٩٩٧ — صحيح ، انظر رقم ١٩٩٦ — المزني : ١٠ / ٢١٧ / ١٣٩٥٨ .

١٩٩٨ — صحيح ، انظر رقم ١٩٩٦ — المزني : ١٠ / ٣٤٤ / ١٤٤٨١ .

محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من تبع جنازة رجل مسلم احتساباً فصلى عليها ودفنها فله قيراطان ، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر » .

١٩٩٩ — أخبرنا الحسن بن قزعة قال : حدثنا مسلمة بن علقمة قال : حدثنا داود ، عن عامر ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تبع جنازة فصلى عليها ثم انصرف فله قيراط من الأجر ، ومن تبعها فصلى عليها ثم قعد حتى يفرغ من دفنها فله قيراطان من الأجر ، كل واحد منها أعظم من أحد » .

٨٠ — الجلوس قبل أن توضع الجنازة

٢٠٠٠ — أخبرنا سويد بن نصر قال : حدثنا عبد الله ، عن هشام والأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيت الجنازة فقوموا ، ومن تبعها فلا يقعدن حتى توضع » .

٨١ — الوقوف للجنائز

٢٠٠١ — أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن يحيى ، عن واقد ، عن نافع بن جبير ، عن مسعود بن الحكم ، عن علي بن أبي طالب أنه ذكر القيام على الجنازة حتى توضع ، فقال علي بن أبي طالب : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد .

قوله : قزعة ، بفتح القاف وسكون الزاي وبفتحها — معني .
قوله : مسلمة بن علقمة المازني ، أبو محمد البصري ، عن داود بن أبي هند ، وغيره ، وعنه ابن المديني والحسن بن قزعة ، قال أحمد : ضعيف ، له مناكير عن داود ، ووثقه ابن حبان — خلاصة .
قوله : ثم قعد ، أي ترك القيام فهو منسوخ — س . ويجوز أن يحمل الأمر على الاستحباب ،

١٩٩٩ — صحيح ، انظر رقم ١٩٩٦ — المزني : ١٣٥٤٣/١٢٧/١٠ .

٢٠٠٠ — صحيح ، انظر رقم ١٩١٥ .

٢٠٠١ — م الجنائز ٢٥ : ٦٦٢/٢ ، د فيه ٤٧ : ٥٢٠/٣ ، ت فيه ٥٢ : ٣٦١/٣ ، ق فيه ٣٥ : ٤٩٣/١ — المزني :

١٠٢٧٦/٤٤٦/٧ .

٢٠٠٢ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني محمد بن المنكدر ، عن مسعود بن الحكم ، عن علي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا ، ورأيناه قعد فقعدنا .

٢٠٠٣ — أخبرنا هارون بن إسحاق قال : حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن عمرو بن قيس ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة : فلما انتهينا إلى القبر ولم يلحد ، فجلس وجلسنا حوله ، كأن على رؤسنا الطير .

٨٢ — مواراة الشهيد في دمه

٢٠٠٤ — أخبرنا هناد ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الله ابن ثعلبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلى أحد : « زملوهم بدمائهم ، فإنه

وهذا لبيان الجواز ، فلا نسخ — ف .

قوله : ولم يلحد ، من « ألحد » ، أو لحد ، كمنع على بناء المفعول ، أو الفاعل ، أي الحفار ، وفي بعض النسخ : « ولما يلحد » ولما بمعنى « لم » والجملة حال — س .

قوله : فجلس ، جواب « لما » بالفاء على أنها زائدة — س .

قوله : كان على رؤسنا الطير ، قال في النهاية : معناه : وصفهم بالسكون والوقار ، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة ، لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شئ ساكن — زهر .

قوله : « زملوهم » بتشديد الميم ، أي لفوهم وغطوهم — س .

قوله : « بدمائهم » أي في ثيابهم الملطخة بالدم من غير غسل — س .

٢٠٠٢ — صحيح ، انظر رقم ٢٠٠١ .

٢٠٠٣ — صحيح ، د الجنائز ٦٨ : ٥٤٦/٣ ، والسنة ٢٧ : ١١٤/٥ ، ق الجنائز ٣٧ : ٤٩٤/١ ، حم : ٢٨٧/٤ ، ٢٩٥ — المزي : ١٧٥٨/١٥/٢ .

٢٠٠٤ — صحيح ، تفرد به المؤلف ، وانظر حم : ٤٣١/٥ ، وأعاده المؤلف في الجهاد ٢٧ : برقم ٣١٥٠ ، وعند خ م من حديث أبي هريرة — المزي : ٥٢١٠/٢٩٧/٤ .

ليس كلم يكلم في الله إلا يأتي يوم القيامة يدمي ، لونه لون الدم وريحه ريح المسك » .

٨٣ — أين يدفن الشهيد ؟

٢٠٠٥ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سعيد بن

السائب ، عن رجل يقال له عبيد الله بن معية قال : أصيب رجلان من المسلمين يوم الطائف ، فحملا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر أن يدفنا حيث أصيبا ، وكان ابن معية ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٠٠٦ — أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا الأسود بن

قيس ، عن نبيح العنزي ، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتلى أحد أن يردوا إلى مصارعهم ، وكانوا قد نقلوا إلى المدينة .

٢٠٠٧ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ،

عن الأسود بن قيس ، عن نبيح العنزي ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

قوله : « كلم » بفتح فسكون ، الجرح ، والمراد به العضو الجريح لقوله : « يكلم » على بناء

المفعول ، أو المراد معناه ، ويكلم بمعنى يعمل ويفعل — س .

قوله : « يدمي » كيرضى — س .

قوله : عبد الله بن معية ، بالتصغير ، ويقال : « عبيد الله » بالتصغير أيضاً ، السوائي ، بضم

المهملة وتخفيف الواو ، العامري ، حديثه مرسل — س .

قوله : حيث أصيبا ، يحتمل أن المراد منع النقل إلى أرض أخرى ، أو الدفن في خصوص البقعة

التي أصيبا فيها — والله أعلم — س .

قوله : نبيح ، مصغر ، آخره مهملة ، ابن عبد الله العنزي ، بفتح النون ، الكوفي ، عن جابر

وابن عباس وابن عمر ، وعنه الأسود بن قيس ، وثقه أبو زرعة — خلاصة .

٢٠٠٥ — ضعيف الإسناد ، تفرد به المؤلف — المزي : ٩٧٤١/٢٢٢/٧ .

٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ — صحيح ، د الجنائز ٤٢ : ٥١٤/٣ ، ت الجهاد ٣٧ : ٢١٥/٤ ، ق الجنائز ٢٨ : ١/١

٤٨٦ — المزي : ٣١١٧/٣٨٣/٢ .

« ادفنوا القتلى في مصارعهم » .

٨٤ — باب مواراة المشرك

٢٠٠٨ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا يحيى ، عن سفيان قال : حدثني أبو إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن علي قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : إن عمك الشيخ الضال [قد ^١] مات ، فمن يواريه ؟ قال : « اذهب فوارأباك ، ولا تحدثن حدثاً حتى تأتيني » فواريته ، ثم جئت ، فأمرني فاغتسلت ، ودعا لي ، وذكر دعاء لم أحفظه .

٨٥ — اللحد والشق

٢٠٠٩ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن أبيه ، عن سعد قال : ألدوا لي لحداً ، وانصبوا

قوله : إن عمك ، هو أبو طالب — س .

قوله : « ولا تحدثن » نهي عن الإحداث ، أي لا تفعلن — س .

قوله : فاغتسلت ، مبني على أنه غسله ، وأن من يغسل الميت ينبغي له أن يغتسل ، ويحتمل أن يخص ذلك بالكافر لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس ﴾ لكن الأحاديث تقتضي العموم ، نعم لو قيل : إن اغتساله من جهة المواراة ومواراة الكافر توجب الغسل لنجاسته لكان له وجه — والله تعالى أعلم — س .

قوله : اللحد ، بالفتح وبضم ، الشق يكون في عرض القبر كالملحد ، جمعه ، ألدوا ولحدوا ، ولحد القبر كـ « منع » وألحده عمل له لحداً ، والميت : دفنه ، وإليه : مال ، كـ « التحد » وألد : مال ، وعدل ، ومارى ، وجادل ، وفي الحرم : ترك القصد فيما أمر به وأشرك بالله ، أو ظلم ، أو احتكر الطعام ، ويزيد : أزرى به ، وقال عليه باطلاً ، وقبر لحد وملحد و ذو لحد ، والمتحد : الملجأ — كذا في القاموس — ف .

قوله : والشق ، بفتح الشين ، أي في وسط القبر ، وهو الضريح — كذا في اللغات — ف .

قوله : ألدوا ، من لحد كـ « منع » أو ألد — س .

٢٠٠٨ — صحيح ، انظر رقم ١٩٠ .

٢٠٠٩ — م الجنائز ٢٩ : ٦٦٥/٣ ، ق فيه ٣٩ : ٤٩٦/١ ، حم : ١٦٩/١ ، ١٧٣ ، ١٨٤ — المزي : ٣١٥/٣

عليّ نصباً ، كما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٠١٠ — أخبرنا هارون بن عبد الله ، حدثنا أبو عامر ، عن عبد الله بن جعفر ،

عن إسماعيل بن محمد ، عن عامر بن سعد ، أن سعداً لما حضرته الوفاة قال : ألدوا لي لحداً ، وأنصبوا عليّ نصباً كما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٠١١ — أخبرنا عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن الأذرمي ، عن حكام بن سلم

الرازي ، عن علي بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا » .

قوله : فعل برسول الله ، وفي بعض النسخ : فعل رسول الله ، على بناء الفاعل .

قوله : فعل برسول الله ، في بعض النسخ : فعل رسول الله ، على بناء الفاعل .

قوله : الأذرمي ، بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الراء — تقريب .

قوله : حكام ، بمفتوحة وشدة كاف — معني .

قوله : سلم ، بسكون اللام — تقريب .

قوله : « والشق لغيرنا » في الجمع لأهل الكتاب ، والمراد تفضيل اللحد ، وقيل : قوله :

« لنا » أي لي ، والجمع للتعظيم ، فصار كما قال ، ففيه معجزة له صلى الله عليه وسلم ، أو المعنى

« اختيارنا » فيكون تفضيلاً له ، وليس فيه النهي عن الشق ، فقد ثبت أن في المدينة رجلين أحدهما

يلحد والآخر لا ، ولو كان الشق منهياً عنه لمنع صاحبه ، قلت : لكن في أحمد [٣٦٣/٤] : « والشق

لأهل الكتاب » — والله أعلم — س .

حديث الرجلين رواه ابن ماجه [٤٩٦/١] عن أنس قال : لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم

كان بالمدينة رجل يلحد وآخر يضرح ، فقالوا : نستخير ربنا ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه ، فأرسل

إليهما ، فسبق صاحب اللحد ، فلحدوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي ابن ماجه أيضاً عن عائشة

نحوه ، فاللحد والشق جائزان ، واللحد أفضل لحديث « اللحد لنا » قال الشيخ في اللغات : فلا شك

٢٠١٠ — انظر رقم ٢٠٠٩ — المزي : ٣٨٦٧/٢٨٩/٣ .

٢٠١١ — صحيح ، د الجنائز ٦٥ : ٥٤٤/٣ ، ت فيه ٥٣ : ٣٦٣/٣ ، ق فيه ٣٩ : ٤٩٦/١ — المزي :

٥٥٤٢/٤٢٢/٤ .

٨٦ — باب ما يستحب من إعماق القبر

٢٠١٢ — أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا إسحاق بن يوسف قال : حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن هشام بن عامر قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقلنا : يا رسول الله ! الحفر علينا لكل إنسان شديد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحفروا وأعمقوا ، وأحسنوا ، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد » قالوا : فمن نقدم ؟ يا رسول الله ؟ قال : « قدموا أكثرهم قرآناً » قال : فكان أبي ثالث ثلاثة في قبر واحد .

٨٧ — باب ما يستحب من توسيع القبر

٢٠١٣ — أخبرنا محمد بن معمر قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي قال : سمعت حميد بن هلال ، عن سعد بن هشام بن عامر ، عن أبيه قال : لما كان يوم أحد أصيب من أصيب من المسلمين ، وأصاب الناس جراحات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احفروا وأوسعوا ، وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر ، وقدموا أكثرهم قرآناً » .

٨٨ — وضع الثوب في اللحد

٢٠١٤ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، عن يزيد — وهو ابن زريع — ، حدثنا

أن اللحد يكون هو الأفضل ، ومع ذلك قيل : اللحد أفضل إن كانت الأرض صلبة والشق أفضل إن كانت رخوة — كذا نقل عن الجرزي — انتهى — ف .

قوله : الحفر علينا إلخ ، كأن مرادهم أن يرخص لهم بأدنى حفر ، فمنعهم عن ذلك ، وأمرهم بالإعماق والإحسان ، ودفع الثقل عنهم بالجمع — س .

قوله : « وأحسنوا » من الإحسان بمعنى الإكمال في الحفر — س .

٢٠١٢ ، ٢٠١٣ — صحيح ، د الجنائز ٧١ : ٥٤٧/٣ ، ت الجهاد ٣٣ : ٢١٣/٤ ، ق الجنائز ٤١ : ٤٩٧/١ ، حم :

١٩/٤ ، ٢٠ ، وأعاده المؤلف في ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ : بأرقام ٢٠١٣ ، ٢٠١٧ ، ٢٠٢٠ — المزني :

١١٧٣١/٧١/٩ .

٢٠١٤ — م الجنائز ٣٠ : ٦٦٦/٢ ، ت فيه ٥٥ : ٤٦٥/٣ ، حم : ٢٢٨/١ ، ٣٥٥ — المزني : ٦٥٥٦/٢٦٢/٥ .

شعبة ، عن أبي حمزة ، عن ابن عباس قال : جعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة حمراء .

٨٩ — الساعات التي نهى عن إقبار الموتى فيهن

٢٠١٥ — أخبرنا عمرو بن علي قال : أخبرنا عبد الرحمن ، حدثنا موسى بن علي بن رباح قال : سمعت أبي قال : سمعت عقبة بن عامر الجهني قال : ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس ، وحين

قوله : قطيفة حمراء ، المشهور أنه فرشها بعض مواله صلى الله عليه وسلم من غير علم الصحابة بذلك ، وقال السيوطي : زاد ابن سعد في الطبقات [٢٩٩/٢] قال وكيع : هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، وله عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط تحته ثمل قطيفة حمراء كان يلبسها ، قال : وكانت أرضاً ندية ، وله من طريق أخرى عن الحسن : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « افرشوا لي قطيفتي في لحدي فإن الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء » — س .

قوله : علي ، تصغير « علي » وقيل : مكبر . وقيل بالضم لقب ، وبالفتح اسم — مغني . قوله : أو نقبر ، من باب « نصر وضرب » لغة ، ثم حمل كثيراً على صلاة الجنائز ، ولعله من باب الكناية لملازمة بينهما ، ولا يخفى أنه معنى بعيد لا ينساق إليه الذهن من لفظ الحديث ، قال بعضهم : يقال : قبره إذا دفنه ، ولا يقال : قبره إذا صلى عليه ، والأقرب أن الحديث يميل إلى قول أحد ، وغيره أن الدفن مكروه في هذه الأوقات — س .

قوله : بازغة ، أي طالعة ظاهرة لا يخفى طلوعها — س .

قوله : ترتفع ، وفي بعض النسخ : ترفع .

قوله : يقوم قائم الظهيرة ، أي يقف ويستقر الظل الذي يقف عادة عند الظهيرة حسب ما يبدو ، فإن الظل عند الظهيرة لا يظهر له سوية حركة حتى يظهر بمرأى العين أنه واقف ، وهو سائر حقيقة ، والمراد عند الاستواء — س .

ويجوز أن يكون المراد بقائم الظهيرة الشخص القائم في الظهيرة ، فإن الناس في السفر يقفون

تضيف الشمس للغروب .

٢٠١٦ — أخبرنا عبد الرحمن بن خالد القطان الرقي ، حدثنا حجاج ، قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابراً يقول : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر رجلاً من أصحابه مات ، فقبر ليلاً وكفن في كفن غير طائل ، فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبر إنسان ليلاً إلا أن يضطر إلى ذلك .

٩٠ — دفن الجماعة في القبر الواحد

٢٠١٧ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك ، حدثنا وكيع ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن هشام بن عامر قال : لما كان يوم أحد أصاب الناس جهد شديد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر » فقالوا : يا رسول الله ! فمن نقدم ؟ قال : « قدموا أكثرهم قرآناً » .

٢٠١٨ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب ، أخبرنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن سعد بن هشام بن عامر ، عن أبيه قال : اشتد

في هذا الوقت لشدة الحر ليسريحوا — والله أعلم ، قال في الجمع : أي حال استواء الشمس حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب — ف .

قوله : تضيف ، بتشديد الياء المثناة بعد الضاد المعجمة المفتوحة وضم الفاء صيغة المضارع ، أصله تضيف بالتائين ، حذفت إحداهما ، أي تميل — س .

أقول : هكذا ضبطه ههنا ، وفي كتاب الصلاة بالتشديد (برقم ٥٦٠) لكن قال السيوطي هناك : يقال ضافت تضيف إذا مالت — انتهى . وفي القاموس : ضاف مال كتضيف وضيف ، وأضفته أملته وضيافته — انتهى — ف .

قوله : فقبر ليلاً ، سبق الحديث وشرحه في الأمر بتحسين الكفن [برقم ١٨٩٦] — ف .

قوله : جهد شديد ، بفتح الجيم ، أي مشقة شديدة ، وحكى ضمها — س .

٢٠١٦ — صحيح ، انظر رقم ١٨٩٦ .

٢٠١٧ ، ٢٠١٨ — صحيح ، انظر رقم ٢٠١٢ .

الجراح يوم أحد ، فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « احفروا وأوسعوا وأحسنوا ، وادفنوا في القبر الاثني والثلاثة ، وقدموا أكثرهم قرآناً » .

٢٠١٩ — أخبرنا إبراهيم بن يعقوب ، حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الوارث ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي الدهماء ، عن هشام بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « احفروا وأحسنوا ، وادفنوا الاثني والثلاثة ، وقدموا أكثرهم قرآناً » .

٩١ — من يقدم

٢٠٢٠ — حدثنا محمد بن منصور ، حدثنا سفيان ، حدثنا أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن هشام بن عامر قال : قتل أبي يوم أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « احفروا وأوسعوا ، وأحسنوا ، وادفنوا الاثني والثلاثة في القبر ، وقدموا أكثرهم قرآناً » وكان أبي ثالث ثلاثة ، وكان أكثرهم قرآناً فقدم .

٩٢ — إخراج الميت من اللحد بعد أن يوضع فيه

٢٠٢١ — قال الحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع — ، عن سفيان قال : سمع عمرو جابراً يقول : أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعدما أدخل في قبره ، فأمر به فأخرج ، فوضعه على ركبتيه ، ونفث عليه من ريقه ، وألبسه قميصه — والله أعلم .

قوله : أبي الدهماء ، اسمه « قرفة ، بكسر أوله » ابن بهيس ، بضم الموحدة وفتح الحاء ، العدوي عن سمرة ، وعنه حميد بن هلال ، وثقه ابن معين — خلاصة .

قوله : يقدم ، وفي بعض النسخ : « يقدموا » .

قوله : والله أعلم ، من قول جابر ، كما صرح به في الرواية الآتية ، ومعناه : والله أعلم بمصلحة نفثه صلى الله عليه وسلم ريقه في فم المنافق وإلباسه قميصه ، وسبق في باب القميص في الكفن [برقم ١٩٠٣] أن الأنصار ألبسوا العباس قميص عبد الله بن أبي فلعله صلى الله عليه وسلم كافأه به ، أو ألبسه إجابة لسؤال ابنه ، فقد سبق أيضاً أنه جاء إليه صلى الله عليه وسلم فقال : أعطني قميصك حتى

٢٠٢٢ — أخبرنا الحسين بن حريث قال : أخبرنا الفضل بن موسى ، عن الحسين ابن واقد ، حدثنا عمرو بن دينار قال : سمعت جابراً يقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بعبد الله بن أبي فأخرجه من قبره ، فوضع رأسه على ركبتيه ، فتفل فيه من ريقه ، وألبسه قميصه ، وصلى عليه — قال جابر : والله أعلم .

٩٣ — باب إخراج الميت من القبر بعد أن يدفن فيه

٢٠٢٣ — أخبرنا العباس بن عبد العظيم ، عن سعيد بن عامر ، عن شعبة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن جابر قال : دفن مع أبي رجل في القبر ، فلم يطب قلبي حتى أخرجته ، ودفنته على حدة .

٩٤ — الصلاة على القبر

٢٠٢٤ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، حدثنا عثمان بن حكيم ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن عمه يزيد بن ثابت أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، فرأى قبراً جديداً ، فقال : « ما هذا ؟ » قالوا : هذه فلانة مولاة بني فلان — فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم — ماتت ظهراً وأنت

أكفنه فيه ، فأعطاه قميصه ، فكَذَلِكَ النَّفْثُ كَانَ إِكْرَاماً لِابْنِهِ — والله أعلم — ف ؛ وسبق الحديث [برقم ١٩٠٢] .

قوله : وصلى عليه ، قال جابر : والله أعلم ، وفي بعض النسخ : وقال جابر : وصلى عليه — والله أعلم .

قوله : على حدة ، من الواحد ، كمدة من الوعد ، وهو حال من المفعول ، أي منفرداً — والله أعلم — ف .

قوله : فلانة ، غير منصرف ، لأنه كناية عن العلم — ف .

٢٠٢٢ — صحيح ، انظر رقم ١٩٠٢ — المزي : ٢٥٠٩/٢٤٩/٢ .

٢٠٢٣ — خ الجنائز ٧٧ : ٢١٤/٣ ، ٢١٥ ، دفيه ٧٩ : ٥٥٦/٣ — المزي : ٢٤٢٢/٢٢٦/٢ .

٢٠٢٤ — صحيح ، ق الجنائز ٣٢ : ٤٨٩/١ ، حم : ٣٨٨/٤ — المزي : ١١٨٢٤/١٠٥/٩ .

صائم قائل ، فلم نحب أن نوقظك بها ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصف الناس خلفه ، وكبر عليها أربعاً ، ثم قال : « لا يموت فيكم ميت ما دمت بين أظهركم إلا — يعني — آذنتموني به ، فإن صلاتي له رحمة » .

- ٢٠٢٥ — أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا خالد ، عن شعبة ، عن سليمان الشيباني ، عن الشعبي : أخبرني من مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر منتبذ ، فأمهم ، وصف خلفه ، قلت : من هو ؟ يا أبا عمرو ! قال : ابن عباس .
- ٢٠٢٦ — أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هشيم قال : الشيباني أخبرنا ، عن الشعبي قال : أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، مر بقبر منتبذ فصلى عليه ، وصف أصحابه خلفه ، قيل : من حدثك ؟ قال : ابن عباس .
- ٢٠٢٧ — أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن ، حدثنا زيد بن علي — وهو أبو أسامة — ،

قوله : صائم ، قائل ، من القيلولة ، وفي بعض النسخ : نائم قائل .

قوله : « بين أظهركم » قال في الجمع : في ظهرايهم ، زيدت ألف ونون تأكيداً ، أي ظهر منهم قدامه ، وظهر وراءه ، فهو مكثوف من جانبيه وبجوابه إذا قيل : بين أظهرهم ، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً — ف .

قوله : « فإن صلاتي له رحمة » من هنا قد أخذ الخصوص من ادعى ذلك ، وهذه دلالة غير قوية — والله تعالى أعلم — س .

قوله : منتبذ ، أي منفرد ، بعيد عن القبور — س .

قوله : أبا عمرو ، كنية الشعبي ، كما في الخلاصة — ف .

- ٢٠٢٤ — صحيح ، ق الجنائز ٣٢ : ٤٨٩/١ ، حم : ٣٨٨/٤ — المزي : ١١٨٢٤/١٠٥/٩ .
- ٢٠٢٥ ، ٢٠٢٦ — خ الأذان ١٦١ : ٣٤٤/٢ ، والجنائز ٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٩ : ١١٧/٣ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، م فيه ٢٣ : ٦٥٨/٢ ، د فيه ٥٨ : ٥٣٦/٣ ، ت فيه ٤٧ : ٣٥٥/٣ ، ق فيه ٣٢ : ٤٩٠/١ ، حم : ٣٣٨/١ — المزي : ٥٧٦٦/٣٢/٥ .
- ٢٠٢٧ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف — المزي : ٢٤٠٧/٢٢٢/٢ .

حدثنا جعفر بن برقان ، عن حبيب بن أبي مرزوق ، عن عطاء ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر امرأة بعد ما دفنت .

٩٥ — الركوب بعد الفراغ من الجنازة

٢٠٢٨ — أخبرنا أحمد بن سليمان ، حدثنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قالوا : حدثنا مالك بن مغول ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة ابن الدحداح ، فلما رجع أتى بفرس معروري ، فركب ومشينا معه .

٩٦ — الزيادة على القبر

٢٠٢٩ — أخبرنا هارون بن إسحاق ، حدثنا حفص ، عن ابن جريج ، عن سليمان ابن موسى وأبي الزبير ، عن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى على القبر

قوله : برقان ، بمضمومة فساكنة وقاف — مغني .

قوله : ابن الدحداح ، وفي بعض النسخ : أبي الدحداح .

قوله : ابن الدحداح ، بدالين وحائين مهملات ، ويقال : أبو الدحداح ، كما في بعض نسخ الكتاب — س ؛ قال ابن عبد البر : لا يعرف اسمه — زهر . وفي الإصابة : ويقال : أبو الدحداحة ، اسمه ثابت — انتهى . وراجع أيضاً الإصابة (٥٩/٣) ؛ أبو الدحداح ثابت بن الدحداح ، بفتح مهملتين وسكون حاء مهملة أولى — مغني . فعلم منه أن أبا الدحداح وابن الدحداح ، كلاهما صحيح — ف .

قوله : معروري ، قال أهل اللغة ، أعروريت الفرس إذا ركبه عربياً ، فهو معروري ، وقالوا : لم يأت « افعول » معدي إلا قولهم : « أعروريت الفرس وأحلوليت الشيء » — زهر . معروري ، بضم ميم وفتح الراءين بعد الثانية ألف ، والمراد مالا سرج عليه — س .

قوله : أن يبنى على القبر ، قيل : يحتمل أن المراد البناء على نفس القبر ، ليرفع عن أن ينال بالوطء ، كما يفعله كثير من الناس ، أو البناء حوله — س . كمثربة أو مسجد ، أو مدرسة ، ونحو ذلك ،

٢٠٢٨ — م الجنائز ٣٨ : ٦٦٤/٢ ، ٦٦٥ ، د فيه ٤٨ : ٥٢١/٣ ، ت فيه ٢٩ : ٣٣٤/٣ ، حم : ٩٠/٥ — المزني : ٢١٩٤/١٦٠/٢ .

٢٠٢٩ — م الجنائز ٣٢ : ٦٦٧/٢ ، د فيه ٧٦ : ٥٥٢/٣ ، ت فيه ٥٨ : ٣٦٨/٣ ، ق فيه ٤٣ : ٤٩٨/١ ، حم : ٢٩٥/٣ ، ٣٣٢ ، ٣٩٩ — المزني : ٢٢٧٤/١٨٦/٢ و ٢٧٩٦/٣١٣ .

أو يزاد عليه ، أو يخصص — زاد سليمان بن موسى ؛ « أو يكتب عليه » .

٩٧ — البناء على القبر

٢٠٣٠ — أخبرنا يوسف بن سعيد ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني

أبو الزبير ، أنه سمع جابراً يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور ،

وعليه جملة النووي في شرح المذهب ؛ قال الشافعي والأصحاب : يستحب أن لا يزاد القبر على التراب الذي أخرج منه لهذا الحديث ، لئلا يرتفع القبر ارتفاعاً كثيراً — زهر .

قوله : أو يزاد عليه ، بأن يزاد التراب على التراب الذي خرج منه ، أو بأن يزاد طولاً

وعرضاً عن قدر جسد الميت — س .

قوله : أو يخصص ، قال العراقي : ذكر بعضهم أن الحكمة في النهي عن تجصيص القبور كون

الجلس أحرق بالنار ، وحينئذ فلا بأس بالتطين كما نص عليه الشافعي ؛ قلت : التطين لا يناسب ما

ورد من تسوية القبور المرتفعة كما سبق ، وكذا لا يناسب بقوله : « أن يبنى عليه » والظاهر أن المراد

النهي عن الارتفاع والبناء مطلقاً ، وإفراد التجصيص لأنه أتم في إحكام البناء فخص بالنهي مبالغة — س .

قوله : زاد سليمان بن موسى « أو يكتب عليه » قال المزي في الأطراف [١٨٦/٢] : سليمان

لم يسمع من جابر ، فلعل ابن جريج رواه عن سليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلأ ، أو عن

أبي الزبير ، عن جابر مسنداً ورواه ابن ماجه عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى ، عن جابر قال :

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب على القبر شيء — زهر .

قوله : أو يكتب عليه ، يحتمل النهي عن الكتابة مطلقاً ككتابة اسم صاحب القبر وتاريخ

وفاته أو كتابة شيء من القرآن ، وأسماء الله تعالى ، ونحو ذلك للتبرك لاحتمال أن يوطأ ، أو يسقط على

الأرض فيصير تحت الأرجل ؛ قال الحاكم في المستدرک (٣٧٠/١) بعد تخريج هذا الحديث : الإسناد

صحيح ، وليس العمل عليها فإن أئمة المسلمين من الشرق والغرب يكتبون على قبورهم ، وهو شيء

أخذه الخلف عن السلف ، وتعقبه الذهبي في مختصره بأنه محدث ولم يبلغهم النهي — س .

قوله : عن تقصيص القبور ، بمعنى التجصيص — س . قال في النهاية : هو بناؤها بالقصة ،

وهو الجص — زهر .

أو يبنى عليها ، أو يجلس عليها أحد .

٩٨ — تجصيص القبور

٢٠٣١ — أخبرنا عمران بن موسى قال : حدثنا عبد الوارث ، حدثنا أيوب ، عن

أبي الزبير ، عن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبور .

٩٩ — تسوية القبور إذا رفعت

٢٠٣٢ — أخبرنا سليمان بن داود قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني عمرو

ابن الحارث ، أن ثمامة بن شفي حدثه قال : كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم ، فتوفي صاحب لنا ، فأمر فضالة بقبوره فسوى ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها .

قوله : يبنى عليها ، من عطف الفعل على المصدر بتقدير « أن » وكذا « أو يجلس عليها

أحد » — س .

قوله : أو يجلس عليها أحد ، قيل : أراد القعود لقضاء الحاجة ، أو للإحداد والحزن ، بأن

يلازمه ولا يرجع عنه ، أو أراد احترام الميت ، وتهويل الأمر في القعود عليه تهاوناً بالميت والموت ، أقوال ، وروى أنه رأى رجلاً متكئاً على قبر فقال : « لا تؤذ صاحب القبر » قال الطيبي : هو نهى عن الجلوس عليه لما فيه من الاستخفاف بحق أخيه ، وحمله مالك على الحدث ، لما روى أن علياً كان يقعد عليه ؛ وحرمة أصحابنا ، وكذا الاستناد والاتكاء — كذا في الجمع . قلت : ويؤيد الحمل على ظاهره ما جاء من النهي عن وطئه — س . وقال بعضهم : هو عام يشمل الكل ، ويشمل من لازمه بالجماعة عنده لتحصيل الفيض من الميت — والله أعلم — قاله الفنجابي .

قوله : شفى ، بمضمومة وفتح فاء وشدة ياء — كذا في المغني — س .

قوله : فسوى ، أي جعل متصلاً بالأرض ، أو المراد أنه لم يجعل مسنماً بل جعل مسطحاً وإن

ارتفع عن الأرض بقليل — والله أعلم — س .

٢٠٣١ — صحيح ، انظر رقم ٢٠٢٩ — المزي : ٢٦٦٨/٢٨٩/٢ .

٢٠٣٢ — م الجنائز ٣١ : ٦٦٦/٢ ، د فيه ٧٢ : ٥٤٩/٣ — المزي : ١١٠٢٦/٢٥٨/٨ .

٢٠٣٣ — أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى ، حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن أبي وائل ، عن أبي الهياج قال : قال علي — رضي الله عنه — : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لا تدعن قبراً مشرفاً إلا سويته ، ولا صورة في بيت إلا طمسها .

١٠٠ — زيارة القبور

٢٠٣٤ — أخبرنا محمد بن آدم ، عن ابن فضيل ، عن أبي سنان ، عن محارب بن دثار ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قوله : عن أبي الهياج ، بفتح الهاء وتشديد الياء المشاة من تحت وآخره جيم ، اسمه حيان ، بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المشاة من تحت ، ليس له في الكتب إلا هذا الحديث الواحد — كذا ذكره السيوطي — س .

قوله : مشرفاً ، بكسر الراء من أشرف ، إذا ارتفع ، قيل : والمراد هو الذي بني عليه حتى ارتفع دون الذي أعلم عليه بالرمل والحصى والحجر ليعرف فلا يوطأ ، ولا فائدة في البناء عليه فلذلك نهى عنه ، وذهب كثير إلى أن الارتفاع المأمور إزالته ليس هو التسنيم على وجه يعلم أنه قبر ، والظاهر أن التسوية لا تناسب التسنيم — س .

قوله : ولا صورة ، أي صورة ذي روح — س .

قوله : إلا طمسها ، طمسها أمحاهما بقطع رأسها وتغيير وجهها ، ونحو ذلك — والله أعلم — س .
قوله : زيارة إلخ ، أعلم أن النهي عن زيارة القبور في ابتداء الإسلام ، ووجهه طاهر ، وهو أن حديثي العهد بالكفر لما تركوا عبادة الأوثان ودعاهم الأصنام فمنعهم الشارع عن زيارة القبور لتلا

٢٠٣٣ — م الجنائز ٣١ : ٦٦٦/٢ ، د فيه ٧٢ : ٥٤٨/٣ ، ت فيه ٥٦ : ٣٦٦/٣ ، حم : ٩٦/١ ، ١٢٩ — المزني : ١٠٠٨٣/٣٦٩/٧ .

٢٠٣٤ — م الجنائز ٢٦ : ٦٧٢/٢ ، والأضاحي ٥ : ١٥٦٤/٣ ، والأشربة ٦ : ١٥٨٤/٣ — مقتصرأ على الشق الثالث ، د فيه ٧ : ٩٧/٤ ، ٩٨ ، ت فيه ٦ : ٢٩٥/٤ ، ق فيه ١٤ : ١١٢٧/٢ — كلاهما مقتصرأ على الشق الثالث ، حم : ٣٥٠/٥ ، ٣٥٥ — ٣٦١ ، وأعاده المؤلف فيما يلي ، وفي الأضاحي ٣٦ : برقم ٤٤٣٤ ، وفي الأشربة ٤٠ : برقم ٥٦٥٤ — ٥٦٥٧ — المزني : ٢٠٠١/٩١/٢ .

« نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ، فامسكوا ما بدا لكم ، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء ، فاشربوا في الأسقية كلها ، ولا تشربوا مسكراً » .

٢٠٣٥ — أخبرنا محمد بن قدامة ، حدثنا جرير ، عن أبي فروة ، عن المغيرة بن سبيع ، حدثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه أنه كان في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « إني كنت نهيتكم أن تأكلوا لحوم الأضاحي إلا ثلاثاً ، فكلوا ، وأطعموا ، وادخروا ما بدا لكم ، وذكرت لكم أن لا تتبذوا في الظروف : الدباء والمزفت والنقير والحنتم ، انتبذوا فيما رأيتم ، واجتنبوا كل مسكر ، ونهيتكم عن زيارة القبور ، فمن أراد

تكون ذريعة إلى عبادة أهل القبور ودعاءهم إياهم لكشف الشدائد وطلب الحوائج ، فلما علم أنهم استحكموا في التوحيد أجازهم ، هذا هو علة النهي ، فيا حسرة على كثير من المسلمين ! كيف غفلوا عن مقصود الشارع فارتكبوا ما أراد الشارع بالنهي ، والحسرة كل الحسرة على من أفتى بجواز الاستمداد بالأموات مع أن القرآن والحديث والفقه مملوءة بالمنع من الاستمداد بغير الله نبياً كان أو ولياً أو جنياً قال تعالى : ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون — الأحقاف آية : ه ﴾ وفي البحر الرائق : إن ظن أن الميت يتصرف في الأمور دون الله فاعتقاده به بذلك كفر — انتهى ؛ وقد صرح الفقهاء بعدم سماع الموتى كما في المستخلص وغيره من كتب الفقه — قاله الفجائي رحمه الله : ولنا عودة إلى مسألة السماع قريباً — إن شاء الله .

قوله : نهيتكم إلخ ، فيه جمع بين الناسخ والمنسوخ ، والإذن بقوله : « فزوروها » قيل : يعم الرجال والنساء ، وقيل : مخصوص بالرجال كما هو ظاهر الخطاب ، لكن عموم علة التذكير الواردة في الأحاديث قد تؤيد عموم الحكم إلا أن يمنع كونه تذكراً في حق النساء لكثرة غفلتهن — والله أعلم — س .

قوله : « ما بدا » بلا همز ، أي ظهر لكم — س .

قوله : « في سقاء » أي قرعة — س .

قوله : « في الأسقية » أي الظروف ، وإلا لا يصح المقابلة — س .

قوله : سبيع ، بمهملة وموحدة ، مصغراً — تقريب .

أن يزور فليزر ، ولا تقولوا هجراً .

١٠١ — زيارة قبر المشرك

٢٠٣٦ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا محمد بن عبيد ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي

حازم ، عن أبي هريرة قال : زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه ، فبكى وأبكى من حوله ، وقال : « استأذنت ربي عز وجل في أن استغفر لها فلم يؤذن لي ، واستأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور ، فإنها تذكروا الموت » .

قوله : « ولا تقولوا هجر » بضم الهاء ، أي ما لا ينبغي من الكلام ، فإنه ينافي المطلوب

الذي هو التذكير — س .

قوله : فبكى وأبكى إلخ ، كأنه أخذ ما ذكر في الترجمة من المنع عن الاستغفار ، أو من مجرد

أنه الظاهر على مقتضى وجودها في وقت الجاهلية لا من قوله : « بكى وأبكى » إذ لا يلزم من البكاء عند الحضور في ذلك محل العذاب أو الكفر ، بل يمكن تحققه مع النجاة والإسلام أيضاً ، لكن من يقول بنجاة الوالدين لهم ثلاث مسالك في ذلك ، مسلك أنهما ما بلغت الدعوة ، ولا عذاب على من لم تبلغه الدعوة لقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين ﴾ إلخ ، فلعل من سلك هذا المسلك يقول في تأويل الحديث : أن الاستغفار فرع تصوير الذنب ، وذلك في أوان التكليف ، ولا يعقل ذلك فيمن لم تبلغه الدعوة ، فلا حاجة إلى الاستغفار لهم ، فيمكن أنه ما شرع الاستغفار إلا لأهل الدعوة لا لغيرهم وإن كانوا ناجين ، وأما من يقول بأنهما أحيا له صلى الله عليه وسلم فأما به فيحمل هذا الحديث على أنه كان قبل الإحياء ، وأما من يقول : بأنه تعالى يوفقهما للخير عند الامتحان يوم القيامة فهو يقول بمنع الاستغفار لهما قطعاً ، فلا حاجة له إلى تأويل ، فاتضح وجه الحديث على جميع المسالك — والله تعالى أعلم — س .

حديث إحياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وإن صححه بعضهم لكن قال السهيلي : في إسناده مجاهيل ، وقال ابن كثير : إنه حديث منكر جداً ، وإن كان ممكناً بالنظر إلى قدرة الله تعالى ، لكن الذي ثبت في الصحيح يعارضه — المقاصد ص ٢٥ . وراجع مرقاة القاري ؛ وقال في شرح الفقه الأكبر : أنه ألف في هذه المسألة رسالة في دفع ما ذكره السيوطي في رسائله الثلاثة — والله أعلم .

٢٠٣٦ — م الجنائز ٣٦ : ٦٧١/٢ ، د فيه ٨١ : ٥٥٧/٣ ، ق فيه ٤٨ : ٥٠١/١ ، حم : ٤٤١/٢ — المزني :

١٣٤٣٩/٩٢/١٠ .

١٠٢ — النهي عن الاستغفار للمشركين

٢٠٣٧ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا محمد — وهو ابن ثور — ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية ، فقال : « أي عم ! قل لا إله إلا الله ، كلمة أحاج لك بها عند الله عز وجل » فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ! أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى كان آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « لأستغفرن لك ما لم أنه عنك » فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين — التوبة : ١١٣ ﴾ ؛ ونزلت ﴿ إنك لا تهدي من أحببت — القصص : ٥٦ ﴾ .

قوله : كلمة ، منصوبة على الحال ، أو بتقدير « أعني » أو مرفوعة على حذف المبتدأ ، أي هي كلمة — س .

قوله : « أحاج » أشفع ، وأشهد ، كما أشفع وأشهد لغيرك من المسلمين الذين ماتوا بالمدينة ونحوهم كما جاء « كنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً » — س .

قوله : « ما لم أنه » صيغة المتكلم على بناء المفعول من « النهي » — س .

قوله : فنزلت (الخ) ، استبعده بعضهم بأن موت أبي طالب قبل الهجرة ، وهذه السورة — يعني سورة براءة — من أواخر ما نزل بالمدينة ، قال الواحدي : وهذا الاستبعاد مستبعد ، فأبي بأس أن يقال : كان عليه الصلاة والسلام يستغفر لأبي طالب من ذلك الوقت إلى وقت نزول الآية ، فإن التشديد مع الكفار إنما ظهر في هذه السورة ، وعليه لا يراد بقوله : « فنزلت » في الخبر أن النزول كان عقب القول ، بل يراد أن ذلك سبب النزول فالقاء فيه للسببية لا للتعقيب ، واعتمد على هذا التوجيه كثير من العلماء ، وهو توجيه وجيه (روح المعاني ٣٠/١١) ويذكر الحافظ [٥٠٨/٨] عن الطبري (في

٢٠٣٧ — خ الجنائز ٨٠ : ٢٢٢/٣ ، ومناقب الأنصار ٤٠ : ١٩٣/٦ ، وتفسير التوبة ١٦ : ٣٤١/٨ ،

والقصص ١ : ٥٠٦/٨ ، والأيمان والنذر ١٩ : ٥٦٦/١١ ، م الإيمان ٩ : ٥٤/١ ، حم :

٤٣٣/٥ — المزني : ١١٢٨١/٣٨٧/٨ .

٢٠٣٨ — أخبرنا إسحاق بن منصور ، حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن أبي اسحاق ، عن أبي الخليل ، عن علي ، قال : سمعت رجلاً يستغفر لأبيه وهما مشركان ، فقلت : أتستغفر لهما وهما مشركان ؟ فقال : أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه ؟ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فنزلت ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه — التوبة : ١١٤ ﴾ .

١٠٣ — الأمر بالاستغفار للمؤمنين

٢٠٣٩ — أخبرنا يوسف بن سعيد ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن أبي مليكة ، أنه سمع محمد بن قيس بن مخزومة يقول : سمعت عائشة تحدث قالت : ألا أحدثكم عني ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا : بلى ، قالت :

(التوبة) قول عمرو بن دينار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك ، ولا أزال أستغفر لأبي طالب حتى ينهاني ربي » فقال أصحابه : لنستغفرن لآبائنا كما استغفر نبينا لعمه ، فنزلت — انتهى .

وجوز الحافظ في الفتح تعدد أسباب النزول لآية براءة ، قال : ويشير إلى ذلك قوله في حديث الباب (يعني في البخاري) وأنزل الله في أبي طالب ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ لأنه يشعر بأن الآية الأولى نزلت في أبي طالب وغيره ، والثانية نزلت فيه وحده — انتهى ؛ قال : ويؤيد تعدد السبب ما أخرجه أحمد (١٣٠/١) — انتهى ؛ فذكره نحو حديث علي الآتي في الباب ولفظه عند أحمد فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ إلى آخر الآيتين (قال أحمد شاكر : إسناده صحيح) وراجع فتح البيان (١٧١/٤) — والله أعلم .

قوله : فنزلت : ﴿ وما كان استغفار ﴾ والنازل في واقعة أبي طالب ما قبل ذلك ، وهو قوله تعالى : ﴿ ما كان للنبي ﴾ إلخ ، فلا منافاة — قاله السندي ، ويخدشه ما ذكرنا من رواية أحمد .

٢٠٣٨ — حسن ، ت تفسير سورة التوبة : ٢٨١/٥ ، حم : ١٣٠/١ ، ١٣١ — المزني : ١٠١٨١/٤٠٧/٧ .

٢٠٣٩ — م الجنائز ٣٥ : ٦٦٩/٢ ، ٦٧٠ ، حم : ٢٢١/٦ ، وأعاده المؤلف في عشرة النساء ٤ : بأرقام

٣٤١٥ — ٣٤١٧ — المزني : ١٧٥٩٣/٢٩٩/١٢ .

لما كانت ليلتي التي هو عندي — تعني النبي صلى الله عليه وسلم — انقلب ، فوضع نعليه عند رجله وبسط طرف إزاره على فراشه ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أنني قد رقدت ، ثم انتعل رويداً ، وأخذ رداءه رويداً ، ثم فتح الباب رويداً ، وخرج رويداً ، وجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ، وانطلقت في إثره ، حتى جاء البقيع ، فرفع يديه ثلاث مرات ، فأطال ، ثم انحرف فانحرفت ، فأسرع فأسرعت ، فهرول فهرولت ، فأحضر فأحضرت ، وسبقته ، فدخلت فليس إلا أن اضطجعت ، فدخل فقال : « مالك ياعائشة ! حشياً رابية ؟ » قالت : لا ، قال : « لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير » قلت : يا رسول

قوله : ليلتي التي هو عندي ، أي ليلة من جملة الليالي كان فيها عندها — س .

قوله : انقلب ، أي رجع من صلاة العشاء — س .

قوله : فلم يلبث ، من باب « سمع يسمع » — ف .

قوله : ريثما ظن ، بفتح راء وسكون ياء بعدها مثناة ، أي قدر ما ظن — س .

قوله : رويداً ، أي برفق — س ، ز .

قوله : وتقنعت إزاري ، قال النووي : كذا في الأصول بغير باء ، وكأنه بمعنى : لبست

إزاري ، فلذا عدى بنفسه — س ، ز .

قوله : فأحضر ، من الإحضار ، بجاء مهملة وضاد معجمة ، بمعنى العدو — س .

قوله : فليس إلا اضطجعت ، أي فليس بعد الدخول مني إلا الاضطجاع ، فالذكر اسم

« ليس » وخبرها محذوف — س .

قوله : « حشياً » بفتح حاء مهملة وسكون شين معجمة ، مقصور ، أي مرتفعة النفس متواترة

كما يحصل للمسرع في المشي — س .

قال في النهاية : أي مالك قد وقع عليك الحشا وهو الربو والنهج الذي يعرض للمسرع في

مشيه والمختد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره ، يقال : رجل حشى وحشيان — زهر .

قوله : « رابية » أي مرتفعة البطن — س ، ز .

قوله : قالت : لا ، في مسلم « لا شئ » ، وفي رواية « لا بي شئ » — زهر .

قوله : « لتخبرني » بفتح لام ونون ثقيلة ، مضارع للواحدة المخاطبة من الإخبار ، فتكسر

الله ! بأبي أنت وأمي ! فأخبرته الخبر ، قال : « فأنت السواد التي رأيته أمامي ؟ » قالت : نعم ، فلهزني في صدري هزة أوجعتني ، ثم قال : « أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ » قلت : مهما يكتنم الناس فقد علمه الله ، قال : « فإن جبريل أتاني حين رأيته ، ولم يدخل عليّ وقد وضعت ثيابك ، فناداني فأخفى منك ، فأجبتة ، فأخفيتك منك ، فظننت أنك قد رقدت ، وكرهت أن أوقظك ، وخشيت أن تستوحشي ، فأمرني أن آتي البقيع فأستغفر لهم . قلت كيف أقول ؟ يا رسول الله ! قال : قولي : « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا ، والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » .

الراء ههنا ، وتفتح في الثاني — س .

قوله : « فأنت » ، وفي بعض النسخ : « وأنت » .

قوله : فأنت السواد ، أي الشخص — س ، ز .

قوله : « التي » ، وفي بعض النسخ : « الذي » .

قوله : فلهزني ، بزاي معجمة في آخره ، واللهز الضرب بجمع الكف في الصدر ، وفي بعض النسخ : « فلهدني » بالبدال المهملة من « الهد » وهو الدفع الشديد في الصدر ، وهذا كان تأدياً لها من سوء الظن — س .

قال النووي : وهما متقاربان ، قال : ويقرب منهما « لكزه ووكزه » — زهر .

قوله : « أن يحيف الله عليك ورسوله » من الحيف ، بمعنى الجور ، أي بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وذكر الله لتعظيم الرسول ، والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى ، فلو كان منه جور لكان بإذن الله تعالى فيه ، وهذا غير ممكن ، وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب إذ لا يكون تركه جوراً إلا إذا كان واجباً — س .

قوله : « قد وضعت » بكسر التاء لخطاب المرأة — س .

قوله : « أنك قد » ، وفي بعض النسخ : « أن قد » .

قوله : « أهل الديار » أي القبور ، تشبيهاً للقبر بالدار في الكون مسكناً — س .

قوله : « المستقدمين » أي المتقدمين ، ولا طلب في السين وكذا المستأخرين — س .

قوله : « إن شاء الله » للتبرك ، أو للموت على الإيمان — س .

٢٠٤٠ — أخبرني محمد بن سلمة والحارث بن مسكين — قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له — ، عن ابن القاسم قال : حدثني مالك ، عن علقمة بن أبي علقمة ، عن أمه ، أنها سمعت عائشة تقول : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج ، قالت : وأمرت جاريتي بريرة تتبعه ، فتبعته ، حتى جاء البقيع ، فوقف في أدناه ما شاء الله أن يقف ، ثم انصرف ، فسبقته بريرة فأخبرتني ، فلم أذكر له شيئاً حتى أصبحت ، ثم ذكرت ذلك له فقال : « إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم » .

٢٠٤١ — أخبرنا علي بن حجر ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا شريك — وهو ابن أبي نمر — ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الليل إلى البقيع ، فيقول : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا وإياكم متواعدون غداً ومتواكلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم ! اغفر لأهل بقيع الغرقد » .

٢٠٤٢ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد ، حدثنا حرمي بن عمار ، حدثنا شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله : في أدناه ، في قربه ، ولا مخالفة بين الحديثين لجواز تعدد الواقعة — س .
قوله : كلما كانت ليلتها ، أي في آخر عمره بعد حجة الوداع — والله تعالى أعلم — س .
قوله : « متواعدون » أي كان كل منا ومنكم وعد صاحبه حضور غد ، أي يوم القيامة — س .
قوله : « متواكلون » ، وفي بعض النسخ : « مواكلون » .
قوله : « متواكلون » أي متكل بعضهم على بعض في الشفاعة والشهادة — والله تعالى أعلم — س .

٢٠٤٠ — ضعيف الإسناد ، تفرد به المصنف ، وانظر الجنائز ١٦ : ٢٤٢/١ — المزني : ١٧٩٦٢/٤٣٣/١٢ .
٢٠٤١ — م الجنائز ٣٥ : ٦٦٩/٢ ، حم : ١٨٠/٦ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٣١٨ : رقم ١٠٩٢ — المزني : ١٧٣٩٦/٢٤١/١٢ .

٢٠٤٢ — م الجنائز ٣٥ : ٦٦٩/٢ ، ق فيه ٣٦ : ٤٩٤/١ ، حم : ٣٥٣/٥ ، ٣٦٠ ، والمؤلف في عمل اليوم والليلة ٣١٨ : رقم ١٠٩١ — المزني : ١٩٣٠/٧١/٢ .

كان إذا أتى على المقابر فقال : « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، أسأل الله العافية لنا ولكم » .

٢٠٤٣ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي

هريرة قال : لما مات النجاشي قال النبي صلى الله عليه وسلم : « استغفروا له » .

٢٠٤٤ — أخبرنا أبو داود ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب

قال : حدثني أبو سلمة وابن المسيب ، أن أبا هريرة أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه ، فقال : « استغفروا لأخيكم » .

١٠٤ — التغليظ في اتخاذ السرج على القبور

٢٠٤٥ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن محمد بن جحادة ،

عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج .

قوله : فرط ، بفتحين ، أي متقدمون — س .

قوله : « تبع » ، جمع « تابع » كخدم وخادم .

قوله : حدثنا يعقوب ، هو ابن إبراهيم بن سعد — خلاصة .

قوله : عن صالح ، كذا في المصرية وفي الهندية : عن أبي صالح . والصحيح هو الأول لما في

صحيح مسلم « عن صالح » وهو ابن كيسان كما في الخلاصة — ف .

قوله : زائرات القبور ، قيل : كان ذاك حين النهي ، ثم أذن لمن حين نسخ النهي ، وقيل :

بقين تحت النهي لقلّة صبرهن وكثرة جزعهن ، قلت : وهو الأقرب إلى تخصيصهن بالذكر — س .

قوله : والمتخذين ، اتخاذ المسجد عليها ، قيل : أن يجعلها قبلة يسجد إليها كالوثن ، وأما من

٢٠٤٣ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٠ — المزي : ١١/٢٨/١٥١٥٢ .

٢٠٤٤ — صحيح ، انظر رقم ١٨٨٠ .

٢٠٤٥ — ضعيف ، د الجنائز ٨٢ : ٥٥٨/٣ ، ت الصلاة ١٢٢ : ١٣٦/٢ ، ق الجنائز ٤٩ : ٥٠٢/١ —

بالشق الأول فحسب ، حم : ١/٢٢٩ ، ٢٨٧ ، ٣٢٤ ، ٧٣٧ — المزي : ٤/٣٦٨/٥٣٧٠ .

١٠٥ — التشديد في الجلوس على القبور

٢٠٤٦ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأن يجلس أحدكم على جمرة حتى تحرق ثيابه خير من أن يجلس على قبر » .

٢٠٤٧ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن شعيب ، حدثنا الليث حدثنا خالد ، عن ابن أبي هلال ، عن أبي بكر بن حزم ، عن النضر بن عبد الله السلمي ، عن عمرو بن حزم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقعدوا على القبور » .

١٠٦ — اتخاذ القبور مساجد

٢٠٤٨ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لعن

اتخذ مسجداً في جوار صالح أو صلى في مقبرة من غير قصد التوجه نحوه فلا حرج فيه ، وقال جماعة بالكراهة مطلقاً — قاله السندي ، قال الحافظ في الفتح : هو متجه قوى — انتهى ؛ تقدم البحث [برقم ٧٠٤] . قوله : والسرج ، جمع سراج ، والنهي عنه لأنه تضييع مال بلا نفع ، ويشبه تعظيم القبور كاتخاذها مساجد — س .

قوله : « لأن يجلس » بفتح اللام مبتدأ خبره « خير » « حتى تحرق » من الإحراق ، وضميره للجمره ، « ثيابه » بالنصب ، وتفسير الجلوس والخلاف فيه قد تقدم : [برقم ٢٠٣٠] — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « خير من » ، وفي بعض النسخ : « خير له » .

٢٠٤٦ — م الجنائز ٣٣ : ٦٦٧/٢ ، د فيه ٧٧ : ٥٥٤/٣ ، ق فيه ٤٥ : ٤٩٩/١ ، حم : ٣١١/٢ ، ٣٨٩ ، ٤٤٤ ، ٥٢٨ — المزي : ١٢٦٦٢/٤٠٤/٩ .

٢٠٤٧ — صحيح بما قبله ، تفرد به المؤلف ، وعند مسلم في الجنائز ٣٣ نحوه عن أبي مرثد — المزي : ٨/١٠٧٢٧/١٤٨ .

٢٠٤٨ — صحيح ، انظر رقم ٧٠٤ — المزي : ١٦١٢٣/٤١٢/١١ .

الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

٢٠٤٩ — أخبرنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى صاعقة ، حدثنا أبو سلمة الخراعي ، حدثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن الهاد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله اليهود [والنصارى] اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

١٠٧ — كراهية المشي بين القبور في النعال السبئية

٢٠٥٠ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك ، حدثنا وكيع ، عن الأسود بن شيبان — وكان ثقة — ، عن خالد بن سمير ، عن بشير بن نهيك ، أن بشير بن الخصاصية قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمر على قبور المسلمين ، فقال :

قوله : مساجد ، أي قبة للصلاة يصلون إليها ، أو بنو مساجد عليها يصلون فيها ، ولعل وجه الكراهة أنه قد يفضي إلى عبادة نفس القبر ، سيما في الأنبياء والأحبار — س .
صدق — رحمه الله — فإن قبور الصالحاء من المسلمين تعبدوها المسلمون كثيراً وهذه فتنة عظيمة ، فالحذر والحذر — ف .

قوله : سمير ، بالتصغير — تقريب .

قوله : بشير ، بمفتوحة وكسر معجمة فتحتية ، وكذا بشير الآتي — من المغني ، ف .

قوله : نهيك ، بفتح نون وكسر هاء وبكاف — مغني ، ف .

قوله : الخصاصية ، بفتح معجمة وخفة صاد مهملة أولى وكسر ثانية وشدة مشاة تحية ،

وقيل : بخفتها ، وهي أم بشير ، وأبوه معبد — كذا في المغني — ف .

٢٠٤٩ — خ الصلاة ٥٤ : ٥٣٢/١ ، م المساجد ٣ : ٣٧٦/١ ، ٣٧٧ ، د الجنائز ٧٦ : ٥٥٣/٣ ، حم :

٢٤٦/٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ، بعضهم بلفظ « قاتل » إلخ — المزي : ١٠ /

١٣٣١٨/٦٠ .

٢٠٥٠ — حسن ، د الجنائز ٧٨ : ٥٥٤/٣ ، ق فيه ٤٦ : ٤٩٩/١ ، حم : ٨٣/٥ ، ٢٤٤ — المزي :

٢٠٢١/٩٩/٢ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

« لقد سبق هؤلاء شراً كثيراً » ثم مر على قبور المشركين ، فقال : « لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً » فحات منه التفاتة ، فرأى رجلاً يمشي بين القبور في نعليه فقال : « يا صاحب السبتيتين ألقهما » .

١٠٨ — التسهيل في غير السبتية

٢٠٥١ — أخبرنا أحمد بن أبي عبيد الله الوراق ، حدثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن العبد إذا وضع في قبره ، وتولى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم » .

قوله : « سبق هؤلاء شراً كثيراً » أي سبقوا حتى جعلوه وراء ظهورهم ووصلوا إلى الخير ، والكفار بالعكس — س .

قوله : « يا صاحب السبتيتين ! » بكسر السين ، نسبة إلى السبت ، وهو جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال ، أريد بهما النعلان المتخذان من السبت ، وأمره بالخلع احتراماً للمقابر عن المشي بينها بهما ، أو لقدر بهما ، أو لاختياله في مشيه ، قيل : وفي الحديث كراهة المشي بالنعال بين القبور ، قلت : لا يتم إلا على بعض الوجوه المذكورة — س .

قوله : التسهيل في غير السبتية ، يريد أن قوله : « إنه ليسمع قرع نعالهم » يدل على جواز المشي في المقابر بالنعل ، إذ لا يسمع قرع النعل إلا إذا مشوا بها ، والحديث المتقدم يدل على عدم الجواز فينبغي رفع التعارض لحمل هذا على غير السبتية توفيقاً بين الحديثين ، وأنت قد عرفت أن دلالة الحديث المتقدم على عدم الجواز إنما هي على بعض الوجوه ، وكذا قد يبحث في دلالة هذا الحديث على الجواز بأن يقال : لا يلزم من ذلك جواز مشيهم بها فإنه يجوز أنه ذكر ذلك صلى الله عليه وسلم على عادات الناس ، ولا يلزم من هذه الحكاية من غير إنكار تقرير مشيهم بها ، سيما إذا سبق منه النهي الذي تقدم ، فعلى تقدير تسليم دلالة الحديث المتقدم على النهي لا يعارضه هذا الحديث ، ولا يدل على خلافه — والله أعلم — س .

قوله : « ليسمع قرع نعالهم » أي حين يقعدانه كما في رواية أبي داود ، فلا دليل فيه لمن أثبت

٢٠٥١ — خ الجنائز ٦٧ ، ٨٦ : ٢٠٥/٣ ، ٢٣٢ ، م الجنة ١٧ : ٢٢٠١/٤ ، د الجنائز ٧٨ : ٥٥٦/٣ ، والسنة ٢٧ : ١١٤/٥ ، حم : ١٢٦/٣ ، ٢٣٣ — المزني : ١١٧٠/٣٠٦/١ .

١٠٩ — المسألة في القبر

٢٠٥٢ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك وإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق قالا : حدثنا يونس بن محمد ، عن شيبان ، عن قتادة ، أخبرنا أنس بن مالك قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم » قال : « فيأتيه ملكان يقعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة » قال النبي صلى الله عليه وسلم فإيهما جميعاً .

١١٠ — مسألة الكافر

٢٠٥٣ — أخبرنا أحمد بن أبي عبيد الله ، حدثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن العبد إذا وضع في قبره ، وتولى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان يقعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول

منه سمع الموتى مطلقاً ، والفقهاء الحنفية — رحمهم الله — قد صرحوا بعدم سماع الموتى متمسكين بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ ، واستدلوا به عائشة — رضي الله عنها — أيضاً ، والتفصيل في كتب الفقه كالمستخلص وغيره ، فليرجع إليها — قاله الفاضل الفنجابي .

قوله : « يقعدانه » ، وفي بعض النسخ : « فيقعدانه » من الإقعاد — س .

قوله : « في هذا الرجل » أي في الرجل المشهور بين أظهركم ، ولا يلزم منه الحضور ، وتركهما ما يشعر بالتعظيم لئلا يصير تلقينا وهو لا يناسب موضع الاختبار — س .

ولفظ أبي داود : « ما هذا الرجل الذي بعث فيكم » ولفظ أحمد [٣٥٢/٦] « ما تقول في هذا الرجل » ؟ أي رجل ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم — انتهى . فاللام في الحديث للعهد الذهني ، وفي الإشارة إيماء إلى تنزيل الحاضر المعنوي منزلة الصوري مبالغة — انتهى من المرقاة ملخصاً .

قوله : « يقعدانه » ، وفي بعض النسخ : « فيقعدانه » .

٢٠٥٢ — صحيح ، انظر رقم ٢٠٥١ — المزي : ١/٣٣٨/١٣٠٠ .

٢٠٥٣ — صحيح ، انظر رقم ٢٠٥١ .

في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك [الله ١] مقعداً خيراً منه « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » فيراهما جميعاً ، وأما الكافر أو المنافق فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أقول كما يقول الناس ، فيقال له : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين » .

قوله : « كنت أقول كما يقول الناس » يريد أنه كان مقلداً في دينه للناس ، فلم يكن منفرداً عنهم بمذهب ، فلا اعتراض عليه حقا كان ما عليه أو باطلاً — س .

قوله : « لا دريت » أي لا حققت بنفسك أمر الدين — س .

قوله : « ولا تليت » أي ولا تبعت من حقق الأمر على وجهه ، أي تقليد غير الحق لا ينفع وإنما ينفع تقليد أهل التحقيق ، ففيه أن تقليد أهل التحقيق نافع — والله تعالى أعلم . وقيل أصله « تلوت » بالواو بمعنى قرأت ، إلا أنه قلبت الواو لللازدواج — قاله السندي .

قال الخطابي : هكذا يرويه المحدثون ، والصواب « ولا اتليت » على وزن افتعلت من قولهم « ما ألوت هذا الأمر » أي ما استطعته ، وقال معناه : « ولا قرأت » أي لا تلوت ، فقلبوا الواو ليزدوج الكلام مع دريت ، قال الأزهري : ويروى « اتليت » يدعو عليه أن لا يتلو أهله ، أي لا يكون لها أولاد تتلوها — زهر .

أقول : الأولى أن يكون « تليت » بمعنى قرأت لما في المشكاة من رواية أحمد وأبي داود ، فيقول (أي المؤمن) : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولان : ما يدريك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، فأمنت به إله فمعنى « ما دريت » ما علمت بالنظر ، والاستدلال ، أي العقلي ، أنه رسول وما قرأت كتاب الله لتعلمه منه ، أي بالدليل النقلى — كذا ذكره القاري في شرح المشكاة عن بعض الشارحين — والله أعلم — ف .

وقول السندي تقليد أهل التحقيق نافع يعني إذا كان غير جامد ، ولغير معين ، وإلا فلا شك في ضره — والله أعلم .

قوله : بين أذنيه ، أي على وجهه — س .

١١١ — من قتله بطنه

٢٠٥٤ — أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا خالد ، عن شعبة قال : أخبرني جامع بن شداد قال : سمعت عبد الله بن يسار قال : كنت جالساً وسليمان بن صرد وخالد ابن عرفطة ، فذكروا أن رجلاً توفي مات ببطنه ، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته ، فقال : أحدهما للآخر : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يقتله بطنه لم يعذب في قبره ؟ » فقال الآخر : بلى .

١١٢ — الشهيد

٢٠٥٥ — أخبرنا إبراهيم بن الحسن ، حدثنا حجاج ، عن ليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، أن صفوان بن عمرو حدثه ، عن راشد بن سعد ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً قال : يا رسول الله ! ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم

قوله : « من يقتله بطنه » قيل : هو أن يقتله الإسهال ، وقيل الاستسقاء ، قيل : الوجود شاهد أن الميت بالبطن لا يزال عقله حاضراً وذهنه باقياً إلى حين موته فيموت وهو حاضر العقل عارف بالله — س .

قال القرطبي في التذكرة : فيه قولان : أحدهما أنه الذي يصيبه الذرب وهو الإسهال ، والثاني أنه الاستسقاء وهو أظهر القولين فيه ، لأن العرب تنسب موته إلى بطنه ، يقول : « قتله بطنه » يعنون الداء الذي أصابه في جوفه وصاحب الاستسقاء قل أن يموت إلا بالذرب ، فكأنه قد جمع الوصفين ، والوجود شاهد للميت بالبطن أن عقله لا يزال حاضراً وذهنه باقياً إلى حين موته ، بخلاف من يموت بالسام والبرسام والحميات المطبقة ، أو القولنج أو الحصاة ، فتغيب عقولهم لشدة الآلام ، ولورم أدمغتهم ، ولفساد أمزجتها ، فإذا كان الحال هكذا فالميت يموت وذهنه حاضر وهو عارف بالله — زهر .

قوله : « لم يعذب » ، وفي بعض النسخ : « فلن يعذب » .

قوله : يفتنون ؟ أي يمتحنون بسؤال الملكين في القبور — س .

٢٠٥٤ — صحيح ، ت الجنائز ٦٥ : ٣٧٨/٣ ، حم : ٢٦٢/٤ ، و ٢٩٢/٥ — المزي : ٣٥٠٣/١١٠/٣ .

٢٠٥٥ — صحيح ، تفرد به المؤلف — المزي : ١٥٥٦٩/١٤٨/١١ .

إلا الشهيد ؟ قال : « كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة » .

٢٠٥٦ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد ، حدثنا يحيى ، عن التيمي ، عن أبي عثمان ، عن عامر بن مالك ، عن صفوان بن أمية قال : الطاعون والبطن

قوله : « كفى ببارقة السيوف » أي بالسيوف البارقة ، من البروق ، بمعنى اللمعان ، والإضافة من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي ثباتهم عند السيوف وبذلهم أرواحهم لله تعالى دليل إيمانهم ، فلا حاجة إلى السؤال — والله تعالى أعلم — س .

قال القرطبي في التذكرة : معناه أنه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان إذا التقى الزحفان وبرقت السيوف فر ، لأن من شأن المنافق الفرار والروغان عند ذلك ، ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفساً ، وهيجان حمية الله عز وجل والتعصب له لإعلاء كلمته ، فهذا قد أظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل ، فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر — قاله الرمزي الحكيم .

قال القرطبي : وإذا كان الشهيد لا يفتن فالصديق أجل وأعظم أجراً ، فهو أحرى أن لا يفتن لأنه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء في قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ قال : وقد جاء في المراتب الذي هو أقل مرتبة من الشهداء أن لا يفتن ، فكيف بمن هو أعلى مرتبة منه ، ومن الشهيد ، قلت : قد صرح الحكيم الرمزي بأن الصديقين لا يستلون ، وعبارته : ثم قال تعالى : ﴿ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ وتأويله عندنا — والله أعلم — أن من مشيئته أن يرفع مرتبة أقوام من السؤال وهم الصديقون والشهداء ، وما نقله القرطبي عن الحكيم في توجيه حديث الشهيد يقتضي اختصاص ذلك بشهيد المعركة ، لكن قضية أحاديث الرباط التعميم في كل شهيد ، وقد جزم الحافظ ابن حجر في كتاب « بذل الماعون في فضل الطاعون » بأن الميت بالطعن لا يستل لأنه نظير المقتول في المعركة ، وبأن الصابر بالطاعون محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له ، إذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن أيضاً لأنه نظير المراتب ، وقد قال الحكيم في توجيه حديث المراتب أنه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها جيشاً لله في سبيل الله لمحاربة أعدائه ، فإذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوق فتنة القبر — زهر .

قوله : « والبطن » ، وفي بعض النسخ : « والمبطون » .

والفرق والنفساء شهادة — قال : وحدثنا أبو عثمان مرارا ورفعته مرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

١١٣ — ضمة القبر وضغطته

٢٠٥٧ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي ، حدثنا ابن إدريس ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا الذي تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه » .

قوله : « والغرق » ، وفي بعض النسخ : « والغريق » .

قوله : ضمة القبر وضغطته ، بفتح الضاد المعجمة عصره وزحمته ، قيل : والمراد التقاء جانبيه على جسد الميت ، قال النسفي : يقال : إن ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم ، ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة ، فلما ردوا إليها ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها ، فمن كان لله مطيعاً ضمته برأفة ورفق ، ومن كان عاصياً ضمته بعنف سخطاً منها عليه لربها — س .

قوله : العنقزي ، بفتح مهملة وقاف وسكون نون بينهما وآخره زاي — مغني — ف .

قوله : « هذا الذي تحرك له العرش إلخ » زاد البيهقي في كتاب عذاب القبر : يعني سعد بن معاذ ، وزاد في دلائل النبوة (٢٨/٤) قال الحسن : تحرك له العرش فرحاً بروحه ، وروى أحمد [٦/٥٥ ، ٩٨] والبيهقي من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن للقبر ضغطة ، لو كان أحد ناجياً منها نجى منها سعد بن معاذ » — س .

قال أبو القاسم السعدي : لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح ، غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر ، وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ، ثم يعود إلى الانفساخ له : قال : والمراد بضغط القبر التقاء جانبيه على جسد الميت ، وقال الحكيم الترمذي : سبب هذا الضغط أنه ما من أحد إلا وقد ألم بذنب ما ، فتدركه هذه الضغطة جزاء لها ، ثم تدركه الرحمة ، وكذلك ضغطة سعد بن معاذ في التقصير من البول ؛ قلت : يشير إلى ما أخرجه البيهقي (٣٠/٤) من

١١٤ — عذاب القبر

٢٠٥٨ — أخبرنا إسحاق بن منصور ، حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن أبيه ، عن خيثمة ، عن البراء قال : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة — إبراهيم : ٣٧ ﴾ قال : نزلت في عذاب القبر .

٢٠٥٩ — أخبرنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد ، حدثنا شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ قال : نزلت في عذاب القبر ،

طريق ابن إسحاق ، حدثني أمية بن عبد الله أنه سأل بعض أهل سعد : ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا ؟ فقالوا : ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال : كان يقصر في بعض الطهور من البول ؛ وقال ابن سعد في طبقاته (٤٣٠ / ٣) أخبرنا شابة بن سوار ، أخبرني أبو معشر ، عن سعيد المقبري قال : لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعداً قال : « لو لنجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ، ولقد ضم ضمة اختلف منه أضلاعه من أثر البول » وأخرج البيهقي عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين دفن سعد بن معاذ : « إنه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة ، فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بأنه كان لا يستبرئ من البول » ثم قال الحكيم : وأما الأنبياء فلا يعلم أن لهم في القبور ضمة ولا سؤالاً لعصمتهم ، وقال النسفي في بحر الكلام : المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ، ويكون له ضغطة القبر ، فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة — زهر .

قوله : في عذاب القبر ، أي في السؤال في القبر ، ولما كان السؤال يكون سبباً للعذاب في الجملة ، ولو في حق بعض عبر عنه باسم العذاب ، فالمراد بالثبوت في الآخرة ، هو تثبيت المؤمن في القبر عند سؤال الملكين إياه — س .

٢٠٥٨ — خ الجنائز ٨٦ : ٢٣٢/٣ ، وتفسير سورة إبراهيم ٢ : ٣٧٨/٨ ، م الجنة ١٧ : ٢٢٠٢/٤ ، د السنة ٢٧ : ١١٢/٥ ، ت تفسير سورة إبراهيم : ٢٩٦/٥ ، ق الزهد ٣٢ : ١٤٢٧/٢ — المزي : ١٧٥٤/١٤/٢ .

٢٠٥٩ — صحيح ، انظر رقم ٢٠٥٨ — المزي : ١٧٦٢/١٦/٢ .

يقال له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ، فذلك قوله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ .

٢٠٦٠ — أخبرنا سويد بن نصر ، حدثنا عبد الله ، عن حميد ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوتاً من قبر فقال : « متى مات هذا ؟ » قالوا : مات في الجاهلية ، فسر بذلك وقال : « لو لا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر » .

٢٠٦١ — أخبرنا عبيد الله بن سعيد ، حدثنا يحيى ، عن شعبة قال : أخبرني عون ابن أبي جحيفة ، عن أبيه ، عن البراء بن عازب ، عن أبي أيوب قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس ، فسمع صوتاً ، فقال : « يهود تعذب في قبورها » .

١١٥ — التعوذ من عذاب القبر

٢٠٦٢ — أخبرني يحيى بن درست ، حدثنا أبو إسماعيل ، حدثنا يحيى بن أبي

قوله : « ونبيي محمد » ، وفي بعض النسخ : « وديني دين محمد » .

قوله : فسر بذلك ، على بناء المفعول من « السرور » والمراد أزيل عنه ما لحقه من الغم والحزن باحتمال أن يكون الميت مؤمناً معذباً في القبر ، ويحتمل أن يقال لجواز السرور بعذاب عدو الله من حيثية عداوته مع الله تعالى — س .

قوله : « أن لا تدافنوا » أي لولا خشية أن يفضي سماعكم إلى ترك أن يدفن بعضكم بعضاً — س .

قوله : « أن يسمعكم » من الإسماع — س .

قوله : « عذاب القبر » أي الصوت الذي هو أثره ، وإلا فالعذاب لا يسمع — والله تعالى

أعلم — س .

٢٠٦٠ — م الجنة ١٧ : ٢٢٠٠/٤ ، حم : ١٠٣/٣ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٠١ ،

٢٧٣ ، ٢٨٤ — المزني : ٧١١/١٩٧/١ .

٢٠٦١ — خ الجنائز ٨٧ : ٢٤١/٣ ، م الجنة ١٧ : ٢٢٠٠/٤ ، حم : ٤١٧/٥ — المزني : ٣٤٥٤/٨٨/٣ .

٢٠٦٢ — خ الجنائز ٨٧ : ٢٤١/٣ ، حم : ٤١٤/٢ ، وأعادته المؤلف في الاستعاذة ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ :

بأرقام ٥٥٠٧ ، ٥٥٠٨ ، ٥٥١٧ ، ٥٥٢٢ — المزني : ١٥٤٣٥/٨٢/١١ .

كثير ، أن أبا سلمة حدثه ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يقول : « اللهم ! إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال » .

٢٠٦٣ — أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو ، عن ابن وهب قال :

أخبرنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعد من عذاب القبر .

٢٠٦٤ — أخبرنا سليمان بن داود ، عن ابن وهب قال : أخبرني يونس قال :

قال ابن شهاب : أخبرني عروة بن الزبير ، أنه سمع أسماء بنت أبي بكر تقول : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتنة التي يفتن بها المرء في قبره ، فلما ذكر ذلك

قوله : « فتنة المحيا إلخ » هو بالقصر « مفعل » من « الحياة » أريد به الحيات وبالممات

الموت — س .

قوله : فذكر الفتنة إلخ ، الفتنة هي الامتحان و الاختبار ، والمراد ههنا سؤال الملكين ، روى

الإمام أحمد في كتاب الزهد وأبو نعيم في الحلية [١١/٤] عن طاؤس قال : إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون أن يطعموا عنهم تلك الأيام — كذا في السندي ؛

وفي الزهر : روى ابن جريج في مصنفه عن الحارث بن أبي الحارث ، عن عبيد بن عمير قال :

يفتن رجلا من مؤمن ومنافق ، فأما المؤمن فيفتن سبعا ، وأما المنافق فيفتن أربعين صباحاً — انتهى ؛ وظاهر أن هذه مرسلات وهي ضعيفة على التحقيق مع أن روايتها مجهولون ، وذكرها أصحاب كتب الطبقة الرابعة التي قال فيها الشاه ولي الله في الحجة (١٣٥/١) : إن الاشتغال بجمعها والاستنباط منها نسوع تعمق من المتأخرين ، وإن شئت الحق فطوائف المبتدعين من الرافضة والمعتزلة وغيرهم يتمكنون أن

٢٠٦٣ — م المساجد ٢٤ : ٤١١/١ — المزني : ١٢٢٨٤/٣٣٢/٩ .

٢٠٦٤ — خ العلم ٢٤ : ١٨٢/١ ، والوضوء ٣٧ : ٢٨٩/١ ، والجمعة ٢٩ : ٤٠٣/٢ ، والكسوف ١٠ :

٥٤٣/٢ ، والجنائز ٨٦ : ٢٣٢/٣ — مثل المؤلف ، والاعتصام ٢ : ٢٥١/١٣ ، م الكسوف :

٦٢٤/٢ ، ط فيه ٢ : ١٨٩/١ ، حم : ٣٤٥/٦ ، ٣٥٤ — المزني : ١٥٧٢٨/٢٤٨/١١ .

ضج المسلمون ضجة حالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب مني : أي ابارك الله لك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر قوله ؟ قال : « قد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور قريباً من فتنة الدجال » .

٢٠٦٥ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن أبي الزبير ، عن طاؤس ، عن عبد الله ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن « قولوا : اللهم ! إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات » .

٢٠٦٦ — أخبرنا سليمان بن داود ، عن ابن وهب قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني عروة ، أن عائشة قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود ، وهي تقول : إنكم تفتنون في القبور ، فارتاع رسول الله صلى

يلخصوا منها شواهد مذاهبهم — انتهى ملخصاً ؛ وقال ولده الشاه عبد العزيز في العجالة : وهذه الكتب هي مواد تأليف السيوطي .

قوله : ضج المسلمون ضجة ، أي صاحوا صيحة — س .

قوله : سكنت ، بالنون بعد الكاف أو التاء — س .

قوله : لك ، وفي بعض النسخ : فيك .

قوله : « قريباً إلخ » قيل : وجه الشبه بين الفتنتين الشدة والهول والعموم — س .

قوله : فارتاع ، الارتياح الفرع ، والمراد أنه صار ذلك الكلام عنده بمنزلة خبر لم يسبق به علم ، ويكون شنيعاً منكراً ، ثم رده بقوله : إنما تفتن اليهود إلخ ، بناء على أنه ما أوحى إليه قبل ، ومقتضى الظاهر أنه لو كان لأوحى إليه فليس هذا من باب الإنكار بمجرد عدم الدليل ، بل لقيام أماره ما على عدم ، أيضاً فيه أنه يجوز إنكار ما لا يثبت إلا بدليل إذا لم يقم عليه دليل ، وظهر أماره ما على عدمه

٢٠٦٥ — م المساجد ٢٥ : ٤١٣/١ ، د الصلاة ٣٦٧ : ١٩٠/٢ ، ت الدعوات ٧٧ : ٥٢٤/٥ ، ق الدعاء

٣ : ١٢٦٢/٢ ط القرآن ٨ : ٢١٥/١ ، حم : ٣٩٤/١ ، ٤١٤ — المزي : ٥٧٥٢/٢٨/٥ .

٢٠٦٦ — م المساجد ٢٤ : ٤١٠/١ ، حم : ٨٩/٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٧١ — المزي : ١٦٧١٢/١١٠/١٢ .

الله عليه وسلم وقال : « إنما تفتن يهود » وقالت عائشة : فلبشنا ليالي ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور » قالت عائشة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يستعيز من عذاب القبر .

٢٠٦٧ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا سفيان ، عن يحيى ، عن عمرة ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيز من عذاب القبر ومن فتنة الدجال ، وقال : « إنكم تفتنون في قبوركم » .

٢٠٦٨ — أخبرنا هناد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن مسروق ، عن عائشة دخلت يهودية عليها فاستوهبتها شيئاً ، فوهبت لها عائشة ، فقالت : أبارك الله من عذاب القبر ، قالت عائشة : فوقع في نفسي من ذلك ، حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فقال : « إنهم ليعذبون في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم » .

٢٠٦٩ — أخبرنا محمد بن قدامة ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : دخلت علي عجوزتان من عجز يهود المدينة ، فقالتا :

وإن كان حقاً ، ولا إثم بإنكاره — س .

قوله : دخلت يهودية عليها ، الظاهر أن هذه الواقعة غير الأولى ، وهي متأخرة عنها ، فهذه الواقعة كانت بعد أن أوحى إليه ، وأما قولها دخلت عليها عجوزتان إلخ ، فذاك عين هذه الواقعة إلا أنه وقع الاختصار على ذكر الواحدة أحياناً ، وجاء ذكرهما أخرى — س .

قوله : عجوزتان ، قال في القاموس : العجوز الشيخ والشيخة ، ولا تقل عجوزة ، أو هي لفظة ردية ، جمعه عجائز وعجز — انتهى ؛ أقول : قال في المجمع : هو (أي العجز) جمع عجوز وعجوزة وهي المرأة المسنة — انتهى ؛ وجاء في هذا الحديث في الموضعين : عجوزتان ، وعجوزتين ، فليست هذه اللغة ردية ، نعم الأفصح هو العجوز كما في أفصح الكلام كلام الملك العلام في أربعة مواضع عجوز بغير

٢٠٦٧ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ٢٠٦٦ ، ٥٥٠٦ — المزي : ١٢/٤٢٧/١٧٩٤٤ .

٢٠٦٨ — صحيح الإسناد ، انظر رقم ١٣٠٩ — المزي : ١٢/٣٠٨/١٧٦١١ .

٢٠٦٩ — صحيح ، انظر رقم ١٣٠٩ .

إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، فكذبتهما ، ولم أنعم أن أصدقهما ، فخرجتا ، ودخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ! إن عجوزتين من عجز يهود المدينة قالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قال : « صدقتا ، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها » فما رأيته صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر .

١١٦ — وضع الجريدة على القبر

٢٠٧٠ — أخبرنا محمد بن قدامة ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان مكة — أو المدينة — سمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يعذبان ، وما يعذبان في كبير » ثم قال : « بلى ، كان أحدهما لا يستبرئ من بوله ، وكان الآخر

التاء كما قال : ﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾ ، ﴿ أألد وأنا عجوز ﴾ ، ﴿ إلا عجوزاً في الغابرين ﴾ في الموضوعين (الشراء ١٧١ ، والمالات ١٣٥) — والله تعالى أعلم — ف .

قوله : ولم أنعم ، من « أنعم » أي لم تطب نفسي بذلك لظهور كذب اليهود وافتراءهم في الدين وتحريفهم الكتاب — س .

قوله : وضع إلخ ، ونحوه تبويب البخاري [٢٢٢/٣] قال ابن رشد : ويظهر من تصرفه أن ذلك خاص بهما — انتهى من الفتح [٣٢٠/١] ، وإلى الخصوص ذهب الخطابي (الفتح) وقال في عون الباري (١٦٠/١) هذه قضية شخصية وفعل مخصوص لا عموم فيهما ، فلا يقاس عليهما وضع الرياحين وغيرها من الأفانين والأوراد على القبور كما يصنعه أهل البدع في هذا الزمان — انتهى ؛ وهكذا في فتح الملهم (٤٥٦/١) وفيض الباري (٤٨٩/٢) — والله أعلم .

قوله : سمع ، حال بتقدير « قد » — س .

قوله : « في كبير » أي فيما يثقل عليهما الاحتراز عنه — س .

قوله : « بلى » أي بل فيما يثقل بناء على اتخاذهما عادة ، وبعد الاعتياد يصعب الاحتراز ، وإن كان قبل ذلك لا يصعب ، فصح الإيجاب والسلب جميعاً ، وللناس فيه كلام كثير — س .

يمشي بالنميمة » ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين ، فوضع على كل قبر منهما كسرة ، فقليل له : يا رسول الله ! لم فعلت هذا ؟ قال : « لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا — أو إلى — أن ييبسا » .

٢٠٧١ — أخبرنا هناد بن السري في حديثه ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن طاؤس ، عن ابن عباس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين ، فقال : « إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستبرئ من بوله ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » ثم أخذ جريدة رطبة فشققها نصفين ، ثم غرز في كل قبر واحدة ، فقالوا : يا رسول الله ! لم صنعت هذا ؟ فقال : « لعلهما أن يخفف عنهما ما لم ييبسا » .

٢٠٧٢ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ألا إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان

قوله : « يمشي » أي بين الناس « بالنميمة » الباء للمصاحبة ، ويحتمل أنها للتعديّة ، أي يجري النميمة — س .

قوله : « لعله أن يخفف » « أن » زائدة تشبيهاً لكلمة « لعلاً بـ » « عسى » وضمير « لعله » للعذاب أو للشأن ، وضمير « يخفف » للعذاب البتة إن كان على بناء المفعول ، ويجوز أن يكون مبنياً للفاعل فضميره للفعل ، والمفعول محذوف ، وكذا ضمير « لعله » يجوز أن يكون للفعل — س . وسبق الحديث ومباحثه تحت رقم ٣١ .

قوله : « لا يستبرئ » ، وفي بعض النسخ : « لا يستر » .

قوله : « بالغداة والعشي » قال القرطبي : قيل : ذلك مخصوص بالمؤمن الكامل الإيمان ، ومن

٢٠٧١ — صحيح ، انظر رقم ٣١ .

٢٠٧٢ — خ الجنائز ٨٩ : ٢٤٣/٣ ، وبدء الخلق ٨ : ٣١٧/٦ ، والرقاق ٤٢ : ٣٦٢/١١ ، م الجنة ١٧ :

٢١٩٩/٤ ، ت الجنائز ٧٠ : ٣٨٤/٣ ، ق الزهد ٣٢ : ١٤٢٧/٢ ، ط الجنائز ١٦ : ٢٣٩/١ ،

حم : ١٦/٢ ، ٥١ ، ١١٣ ، ١٣٢ — المزني : ٨٢٩٢/٢٠١/٦ .

من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، حتى يبعثه الله عز وجل يوم القيامة .

٢٠٧٣ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا المعتمر قال : سمعت عبيد الله يحدث ، عن نافع ، عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يعرض على أحدكم إذا مات مقعده من الغداة والعشي فإن كان من أهل النار قيل : هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل يوم القيامة » .

أراد الله إنجاءه من النار ، وأما من كان من المخلطين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فله مقعدان يراهما جميعاً ، كما أنه يرى عمله شخصين في وقتين ، أو وقت واحد قبيحاً وحسناً ، وقد يحتمل أن يراد بأهل الجنة كل من يدخلها كيف ما كان ، ثم قيل : هذا العرض إنما هو على الروح وحده ، ويجوز أن يكون مع جزء من البدن ويجوز أن يكون عليه مع جميع الجسد ، فترد إليه الروح كما ترد عند المسألة حين يقعده الملكان ، ويقال له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة — ز . قوله : فمن أهل الجنة ، أي فيعرض عليه من مقاعد أهل الجنة ، أو فمقعده من مقاعد أهل الجنة — س .

قال الطيبي : يجوز أن يكون المعنى : إن كان من أهلها فسيبشر بما لا يكتنه كنهه ، لأن هذه المنزلة طليعة بتأثير السعادة الكبرى ، لأن الشرط والجزاء إذا اتحدا دل على الفخامة كقولهم « من أدرك (كذا في الأصل — ف) الضمار فقد أدرك المدعي » وقال التوربستي : تقديره : إن كان من أهل الجنة فمقعده من مقاعد أهل الجنة يعرض عليه — زهر .

قوله : حتى يبعثه الله ، وبعد البعث ينقطع العرض ويتحقق الدخول — س .

قوله : « من أهل النار » ، وفي بعض النسخ : « فمن أهل النار ، قيل » .

قوله : « يبعثك » ، وفي بعض النسخ : « يبعثه » .

قوله : هذا مقعدك حتى يبعثك الله ، يحتمل أن الإشارة إلى القبر ، أي القبر مقعدك إلى أن يبعثك الله إلى المقعد المعروض ، أو « حتى » غاية للعرض ، أي يعرض عليك إلى البعث ، ثم بعد البعث تدخله ، ثم هذا القول يعم أهل الجنة والنار ، كما في الرواية الثانية ، والتخصيص بأهل النار وقع من

٢٠٧٤ - أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين - قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له - ، عن ابن القاسم ، حدثني مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل يوم القيامة » .

١١٧ - أرواح المؤمنين

٢٠٧٥ - أخبرنا قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن ابن كعب أنه أخبره ، أن أباه كعب بن مالك كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما نسمة المؤمن طائر

الرواة ، والله أعلم - س .

قال الطيبي : « حتى » للغاية ، ومعناه : أنه يرى بعد البعث من عند الله كرامة ومنزلة ينسى عنده هذا المقعد ، كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى : ﴿ وَأَن عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ أي أنك مذموم مدعو عليك باللعنة إلى يوم الدين ، فإذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن عنده - آه . وفي رواية مسلم « حتى يبعثك الله إليه » قال ابن التين : معناه لاتصل الجنة إلى يوم القيامة - زهر . قوله : « نسمة المؤمن » هي بفتحيتين ، الروح ، والمراد روح المؤمن الشهيد ، كما جاء في روايات الحديث - س .

قوله : « طائر » ظاهره أن الروح يتشكل ويتمثل بأمر الله تعالى طائراً كتمثل الملك بشراً ، ويحتمل أن المراد أن الروح يدخل في بدن طائر كما في روايات ، قال السيوطي في حاشية أبي داود : إذا فسرنا الحديث بأن الروح يتشكل طيراً فالأشبه أن ذلك في القدرة على طيران فقط ، لا في صورة الخلقة ، لأن شكل الإنسان أفضل الأشكال - انتهى ؛ قلت : هذا إذا كان الروح الانساني له شكل في نفسه ويكون على شكل الإنسان ، وأما إذا كان في نفسه لا شكل له بل يكون مجرداً ، وأراد الله تعالى

٢٠٧٤ - صحيح ، انظر رقم ٢٠٧٢ - المزي : ٨٣٦١/٢١٦/٦ .

٢٠٧٥ - ت فضائل الجهاد ١٣ : ١٧٦/٤ ، ق الجنائز ٤ : ٤٦٦/١ ، والزهد ٣٢ : ١٤٢٨/٢ ، ط الجنائز ١٦ : ٢٤٠/١ ، حم : ٤٥٥/٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ - المزي : ١١١٤٨/٣٢٠/٨ .

في شجر الجنة حتى يبعثه الله إلى جسده يوم القيامة .

أن يتشكل ذلك مجرد لحكمة ما فلا يبعد أن يتشكل أول الأمر على شكل الطائر ، وأما على الثاني فقد أورد عليه الشيخ علم الدين العراقي أنه لا يخلو إما أن يحصل للطير الحياة بتلك الأرواح أولاً ، والأول عين ما تقوله التناسخية ، والثاني مجرد حبس للأرواح وتسجن ، وأجاب السبكي باختيار الثاني ومنع كونه حبساً وتسجناً ، لجواز أن يقدر الله تعالى في تلك الأجواف من السرور والنعيم ما لا يجده في الفضاء الواسع ، انتهى ، ولهذا الكلام بسط ذكرته في حاشية أبي داود — س .

قوله : « في شجر » ، وفي بعض النسخ : « تعلق في شجر » .

قوله : « تعلق في شجر الجنة » هكذا في بعض النسخ : بثبوت قوله : « تعلق » وسقط في بعضها ، وهو بضم اللام ، وقيل : أو بفتحها ، ومعناه : تأكل وترعى — س .

قوله : « شجر » ، وفي بعض النسخ : « شجرة » .

قوله : شجر الجنة ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : هذا العموم محمول على المجاهدين ؛ وقال القرطبي : هذا الحديث ونحوه محمول على الشهداء ، وأما غيرهم فتارة تكون في السماء (لا في الجنة) وتارة تكون على أفنية القبور ، ولا يتعجل الأكل والنعيم لأحد إلا للشهيد في سبيل الله باجماع من الأمة — حكاه القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي ؛ وغير الشهداء بخلاف هذا الوصف ، إنما يملأ عليه قبره ويفسح له فيه ، قلت : وقد ورد التصريح بأن هذا الحديث في الشهداء في بعض طرقه عند الطبراني [٦٦/١٩] فأخرج من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن شهاب ، عن ابن كعب بن مالك ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أرواح الشهداء في طير خضر تعلق حيث شاءت » .

وقال الإمام شمس الدين ابن القيم : عرض المقعد لا يدل على أن الأرواح في القبر ، ولا على فناءه ، بل على أن لها اتصالاً به يصح أن يعرض عليها مقعدها فإن للروح شأناً آخر ، فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن ؛ بحيث إذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي في مكانها هناك ، وهذا جبريل عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سدا الأفق ، وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبته إلى ركبته ويديه على فخذه ، وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأنه من الممكن أنه كان هذا الدنو وهو في مستقره من السماوات ، وفي الحديث في رؤية جبريل : « فرفعت رأسي فإذا جبريل صاف قدميه بين السماء والأرض ، يقول : يا محمد ! أنت

٢٠٧٦ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى ، حدثنا سليمان — وهو ابن المغيرة ، حدثنا ثابت ، عن أنس قال : كنا مع عمر بين مكة والمدينة ، أخذ يحدثنا عن أهل بدر ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارعهم بالأمس ، قال : « هذا مصرع فلان — إن شاء الله — غداً » قال عمر : والذي بعثه بالحق ! ما أخطؤا تيك ،

رسول الله وأنا جبريل ، فجعلت لا أصرف بصري إلى ناحية إلا رأيته كذلك » ، وهذا محمل تنزله تعالى إلى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه ، فهو منزّه عن الحركة والانتقال ، وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد ، فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا شغلت مكاناً لم يكن أن تكون في غيره ، وهذا غلط محض ، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء موسى قائماً يصلي في قبره ، ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الأعلى ، ولاتناني بين الأمرين ، فإن شأن الروح غير شأن الأبدان ، وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الأرض ، وإن كان غير تام المطابقة من حيث أن الشعاع إنما هو عرض للشمس ، وأما الروح فهي نفسها تنزل ، وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء ليلة الإسراء في السماوات ، الصحيح أنه رأى فيها الأرواح في مثال الأجساد ومع ورود أنهم أحياء في قبورهم يصلون ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « من صلى عند قبري سمعته ، ومن صلى علي نائياً بلغته » وقال : « إن الله وكل بقبري ملكاً أعطاه أسماء الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه » هذا مع القطع بأن روحه في أعلى عليين مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى ، فثبت بهذا أنه لا منافاة بين كون الروح في عليين أو الجنة أو السماء ، وأن لها بالبدن اتصالاً بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرأ ، وإنما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشاهد به ، هذا وأمور البرزخ والآخرة على غمط غير المألوف في الدنيا ، إلى أن قال : وللروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي عروجها من القبر إلى السماء في أدنى لحظة ، وشاهد ذلك روح النائم ، فقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ، ثم ترد إلى جسده في أيسر الزمان — انتهى — زهر .

قوله : مصارعهم ، أي المحال التي قتلوا فيها ، والضمير للكفرة — س .

قوله : بالأمس ، أي من يوم القتل — س .

فجعلوا في بئر، فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فنادى : « يا فلان بن فلان ! يا فلان بن فلان ! هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقاً » فقال عمر : تكلم أجساداً لا أرواح فيها ؟ فقال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » .

٢٠٧٧ — أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله ، عن حميد ، عن أنس قال : سمع المسلمون من الليل ببئر بدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ينادي : « يا أبا جهل بن هشام ! يا شيبة بن ربيعة ! يا عتبة بن ربيعة ! يا أمية بن خلف ! هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً » قالوا : يا رسول الله ! أو تنادي قوماً قد جيفوا ؟ فقال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا » .

٢٠٧٨ — أخبرنا محمد بن آدم ، حدثنا عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قلب بدر فقال : « هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ » قال : « إنهم ليسمعون الآن ما أقول لهم » فذكر ذلك لعائشة ، فقالت : وهل ابن عمر ، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنهم الآن يعلمون أن الذي كنت

قوله : تكلم ؟ ، من التكليم — س .

قوله : « ما أنتم بأسمع » أي يسمعون كسماعكم — س .

قوله : جيفوا ، بتشديد الياء على بناء الفاعل كما هو مقتضى ظاهر الصحاح ، أي صاروا جيفاً منتنة ، والجيفة ، بكسر الجيم جيفة الميت إذا أنتن ، فهو أخص من الميتة — س .

قوله : قلب ، هو بئر لم يطر ، ويذكر ويؤنث ، قال الكرمانى : هو بفتح كاف وكسر لام ، بئر قلب ترابها قبل الطي — مجمع ، ف .

قوله : وهل ، بكسر الهاء ، أي « غلط » وزنا ومعنى — كذا قاله السيوطي — س .

قوله : « الآن يعلمون إلخ » قال البيهقي : العلم لا يمنع من السماع ، والجواب عن الآية أنهم لا يسمعون وهم موتى ، ولكن الله أحياءهم حتى سمعوا ، كما قال قتادة ، ولم ينفرد ابن عمر بحكاية

٢٠٧٧ — صحيح ، تفرد به المصنف — المزي : ٧١٣/١٩٧/١ .

٢٠٧٨ — خ المغازي ٨ : ٣٠١/٧ ، م الجنائز ٩ : ٦٤٣/٢ — المزي : ٧٣٢٣/٩/٦ .

أقول لهم هو الحق » ثم قرأت قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى — النحل : ٨٠ ، والروم ٥٢ ﴾ حتى قرأت الآية .

ذلك بل وافقه والده عمر وأبو طلحة ، وابن مسعود وغيرهم ، بل ورد أيضاً من حديث عائشة أخرجه أحمد [٢٧٦/٦] بإسناد حسن فإن كان محفوظاً فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة — زهر .

قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ الحديث ، لا يقتضي أنه المسمع لهم ، بل يقتضي أنهم يسمعون ، فليكن المسمع لهم في تلك الحالة هو الله تعالى ، لا هو صلى الله عليه وسلم ، على أنه يمكن أن الله تعالى أحياءهم ، فلا يلزم إسماع الموتى بل الأحياء ، كما قال قتادة ، وأيضاً الآية في الكفرة ، والمراد : أنك لا تجعلهم منتفعين بما يسمعون منك ، كالموتى ، والحديث لا يخالفه ولا يثبت الانتفاع للميت ، وبالجملة فالحديث صحيح ، وقد جاء بطريق فتخطته غير متجهة — والله تعالى أعلم — س .

قال في السراج الوهاج (٣٠٩/١) : أنكر الحنفية سماع الأموات وأثبتته الشافعية والمالكية والحنابلة ، والأحاديث وردت بالسماع في بعض الأعيان ، فيكون مقصوداً على مورد ، ولا يعم جميع الأزمان والأوقات ، كما قاله الشوكاني في فتح القدير ، وبه يحصل الجمع بين الأدلة وهو الراجح المختار — انتهى بتلخيص وتصرف .

وقال بعض الحنفية : ينبغي أن يفهم أن سماع الموتى كلام الأحياء ليس داخلاً في دائرة الأسباب الطبيعية ، والأحاديث أثبتت سماعهم لبعض الأشياء فيجب أن يقتصر على إثبات السماع في ما ثبت بالسمع ولا يتجاوز عنه — انتهى ؛ وقال الألوسي البغدادي : والحق أن الموتى يسمعون في الجملة ، فإما أن يخلق الله عز وجل في بعض أجزاء الميت قوة يسمع بها من شاء الله تعالى السلام ونحوه مما يشاء الله سماعه إياه ، وإما أن ذلك السماع للروح بلا وساطة قوة في البدن ، وحيث كان لها تعلق به لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى وهو غير التعلق بالبدن الذي كان لها قبله أجرى الله تعالى عادته بتمكينها من السمع وخلقه لها عند زيارة القبر ونحوه ، ولا يلزم منه أن تسمع كل مسموع لما أن السماع تابع للمشيئة ، فيقتصر على القول بسماع ما ورد السمع بسماعه من السلام ونحوه — انتهى بتلخيص من فتح الملهم (٤٧٩/٢) فما عدا ما ورد يدخل تحت عموم النصوص القرآنية نحو قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دَعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ وغير ذلك من الآيات — والله أعلم .

٢٠٧٩ — أخبرنا قتيبة ، عن مالك ومغيرة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل بني آدم — وفي حديث مغيرة : كل ابن آدم — يأكله التراب إلا عجب الذنب ، منه خلق وفيه يركب » .

٢٠٨٠ — أخبرنا الربيع بن سليمان ، حدثنا شعيب بن الليث قال : حدثنا الليث ، عن ابن عجلان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال : '] « قال الله عز وجل : كذبتني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يكذبني ، وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يشتمني ، أما تكذبه إياي فقله : إني لا أعيدته كما

قوله : « كل ابن آدم » أي جميع أجزائه وأعضائه ، والقضية جزئية بالنظر إلى أفراد ابن آدم ضرورة إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء — س .

قوله : « إلا عجب الذنب » هو بفتح مهملة وسكون جيم ، أصل الذنب ، وظاهر الحديث أنه يبقى ، قيل : هو عظم لطيف ، هو أول ما يخلق من الآدمي ويبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه ، وهذا هو الموافق لما روى ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري : قيل : يا رسول الله ! وما هو ؟ قال : « مثل حبة خردل » وقال المظهري : أراد طول بقائه لا أنه لا يبلى أصلاً لأنه خلاف المحسوس ، وقيل : أمر العجب عجب فإنه آخر ما يخلق ، وأول ما يخلق « يخلق » الأول بفتح الياء ، أي يصير خلقاً ، والثاني بضمها — س .

قال القرطبي : هو جزء لطيف في أصل الصلب ، وقيل : هو رأس العصعص — زهر .

قوله : « منه خلق ومنه يركب » أي أول ما خلق من الإنسان هو ، ثم إن الله تعالى يبقيه إلى أن يركب الخلق منه تارة أخرى ، وعلى ما قال المظهري ثم يعيده أولاً ليخلق منه تارة أخرى — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « كذبتني » من التكذيب ، أي أنكرت ما أخبرت به من البعث ، وأنكرت قدرتي عليه — س .

٢٠٧٩ — خ تفسير الزمر ٤ : ٥٥١/٨ ، وتفسير النبأ ١ : ٦٩٠/٨ ، م الفتن ٢٨ : ٢٢٧١/٤ ، د السنة

٢٤ : ١٠٨/٥ ، ق الزهد ٣٢ : ١٤٢٥/٢ ، ط الجنائز ١٦ : ٣٣٩/١ ، حم : ٣١٥/٢ ، ٣٢٢ ،

٤٢٨ ، ٤٩٩ — المزي : ١٣٨٣٥/١٩٤/١٠ و ١٣٨٨٤/٢٠٣ .

٢٠٨٠ — خ تفسير سورة الصمد ١ : ٧٣٩/٨ ، حم : ٣١٧/٢ ، ٣٥٠ ، ٣٩٤ — المزي : ١٣٨٦٩/٢٠٠/١٠ .

بدأته ، وليس آخر الخلق بأعز عليّ من أوله ، وأما شتمه إياي فقلوه : اتخذ الله ولداً ، وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ، ولم يكن لي كفواً أحد .

٢٠٨١ — أخبرنا كثير بن عبيد ، حدثنا محمد بن حرب ، عن الزبيدي ،

عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أسرف عبد علي نفسه حتى حضرته الوفاة ، قال لأهله : إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ، ثم اذروني في الريح في البحر ، فوالله ! لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذاباً لا يعذبه أحد من خلقه ، قال : ففعل أهله ذلك ، قال الله عز وجل لكل

قلوه : « بأعز » بأثقل ، بل الكل على حد سواء ، يمكن بكلمة « كن » هذا بالنظر إليه تعالى ، وأما بالنظر إلى عقولهم وعاداتهم فأخر الخلق أسهل ، كما قال تعالى : ﴿ وهو أهون عليه ﴾ فلا وجه للتكذيب أصلاً — س .

قلوه : « وأما شتمه » أي ذكره أسوأ كلام وأشنع في حقي وإن كانت الشناعة في الأول أيضاً موجودة بنسبة الكذب إلى أخباره والعجز إليه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، لكنها دون الشناعة في هذا ، يظهر ذلك إذا نظر الناظر إلى كيفية تحصيل الولد والمباشرة بأسبابه مع النظر إلى غاية نزاهته تعالى ، ولذلك قال تعالى : ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً ﴾ والله تعالى أعلم — س .

قلوه : « حين حضرته الوفاة » ظرف للقول المتأخر ، لا للإسراف المتقدم — س ؛ كذا في المصرية « حين » وفي الهندية « حتى » وهو الأقرب — والله تعالى أعلم — ف .

قلوه : « اسحقوني » قيل : روى « اسحقوني » و « اسهكوني » والكل بمعنى ، وهو الدق والطحن — س .

قلوه : « أذروني » من « أذراه » أي أطاره — س .

قلوه : « في الريح في البحر » لتفريق الأجزاء بحيث لا يكون هناك سبيل إلى جمعها ، فيحتمل أنه رأى أن جمعه يكون حينئذ مستحيلاً ، والقدرة لا تتعلق بالمستحيل فلذلك قال : « فوالله لئن قدر الله »

٢٠٨١ — خ الأنبياء ٥٤ : ٥١٤/٦ ، والتوحيد ٣٥ : ٤٦٦/١٣ ، م التوبة ٥ : ٢١١٢/٤ ، ق الزهد ٣٠ :

١٤٢١/٢ ، حم : ٣٠٤/٢ — المزي : ١٢٢٨٠/٣٣٠/٩ .

١ — ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

شيء أخذ منه شيئاً : أد ما أخذت ، فإذا هو قائم ، قال الله عز وجل : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : خشيتك ، فغفر الله له .

٢٠٨٢ — أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن ربيعي ، عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كان رجل ممن كان قبلكم يسمى الظن بعمله ، فلما حضرته الوفاة قال لأهله : إذا أنا مت فأحرقوني ، ثم اطحنوني ، ثم أذروني في البحر ، فإن الله إن يقدر عليّ لم يغفر لي ، قال : فأمر الله عز وجل الملائكة فتلقوا روحه ، قال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : يا رب ! ما فعلت إلا من مخافتك ، فغفر الله له . »

١١٨ — البعث

٢٠٨٣ — أخبرنا قتيبة ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ويقول : « إنكم

فلا يلزم أنه نفى القدرة فصار بذلك كافراً فكيف يغفر له ، وذلك لأنه ما نفى القدرة على ممكن وإنما فرض غير المستحيل مستحيلاً فيما لم يثبت عنده أنه ممكن من الدين بالضرورة ، والكفر هو الأول ، لا الثاني ، ويحتمل أن شدة الخوف طيرت عقله فما التفت إلى ما يقول وما يفعل ، وأنه هل ينفعه أم لا ؟ كما هو المشاهد في الواقع في مهلكة ، فإنه قد يتمسك بأدنى شيء لاحتقال أنه لعله ينفعه ، فهو في ما قال وفعل في حكم المجنون ، وأجاب بعض بأن هذا رجل لم تبلغه الدعوة ، وهذا بعيد — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « أد » أمر من الأداء — س .

٢٠٨٢ — خ الأنبياء ٥٤ : ٥١٤/٦ ، والرقاق ٢٥ : ٣١٢/١١ ، حم : ٣٨٣/٥ — المزي : ٣٣١٢/٢٧/٣ .
٢٠٨٣ — خ الأنبياء ٩ ، ٤٩ : ٣٨٦/٦ ، ٤٧٨ ، وتفسير المائدة ١٣ : ٢٨٦/٨ ، وتفسير الأنبياء ٢ : ٨/٨ ، ٤٣٧ ، والرقاق ٤٥ : ٣٧٧/١ ، م الجنة ١٥ : ٢١٩٤/٤ ، ت صفة القيامة ٣ : ٦١٥/٤ ، وتفسير الأنبياء : ٣٢٢/٥ ، حم : ٢٢٠/١ ، وأعادته المؤلف : برقم ٢٠٨٩ — المزي : ٤٣٤/٤ .

٥٥٨٣ .

ملاقوا الله عز وجل حفاة عراة غرلاً .

٢٠٨٤ — أخبرنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى ، عن سفيان ، حدثني المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يحشر الناس يوم القيامة عراة غرلاً ، وأول الخلائق يكسى إبراهيم — عليه السلام — ثم قرأ ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده — الأنبياء : ١٠٤ ﴾ .

قوله : « ملاقوا الله » بالبعث للحساب والجزاء — س .

قوله : « غرلاً » بضم الغين المعجمة وسكون راء ، جمع أغرل ، وهو الذي لم يحن ، أي يحشرون كما خلقوا لا يفقد منهم شيء ، قلت : كان هذا في سلامة الأعضاء لا في الطول والعرض — والله تعالى أعلم — س .

قوله : « وأول » ، وفي بعض النسخ : « فأول » .

قوله : « وأول إلخ » هذه خصوصية ، ولا يلزم منه أن يكون أفضل من نبينا صلى الله عليه وسلم ، قيل لأنه جرد عن الثياب في سبيل الله حين ألقى في النار فقال تعالى : ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ — والله أعلم — س .

قال القرطبي في التذكرة : فيه فضيلة عظيمة لإبراهيم عليه السلام ، وخصوصية له ، كما خص موسى عليه السلام بأن النبي صلى الله عليه وسلم يجده متعلقاً بساق العرش ، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الأرض ، ولم يلزم من هذا أن يكون أفضل منه ، قال : وتكلم العلماء في حكاية تقديم إبراهيم عليه السلام في الكسوة ، فروى أنه لم يكن في الأولين والآخرين لله عز وجل عبد أخوف من إبراهيم عليه السلام ، فتعجل له كسوته أماناً له ليطمئن قلبه ، ويحتمل أن يكون ذلك لما جاء به الحديث من أنه أول من أمر بلبس السراويل إذا صلى مبالغة في السر وحفظاً لفرجه أن يمس مصلاه ، ففعل ما أمر به فيجزي بذلك أن يكون أول من يستر يوم القيامة .

ويحتمل أن يكون الذين ألقوه في النار جردوه ونزعوا عنه ثيابه على أعين الناس كما يفعل بمن يراد قتله وكان ما أصابه من ذلك في ذات الله تعالى ، فلما صبر واحتسب وتوكل على الله رفع الله تعالى عنه شر النار في الدنيا والآخرة ، وجزاه بذلك العري أن جعله أول من يدفع عنه العري يوم القيامة

٢٠٨٤ — صحيح ، انظر رقم ٢٠٨٣ — المزي : ٥٦٢٢/٤٤٧/٤ .

٢٠٨٥ — أخبرنا عمرو بن عثمان ، حدثنا بقية قال : أخبرني الزبيدي قال :

أخبرني الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً » فقالت عائشة : فكيف بالعورات ؟ قال : « لكل أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه — عبس : ٣٧ » .

٢٠٨٦ — أخبرنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى ، حدثنا أبو يونس القشيري قال :

حدثني ابن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنكم تحشرون حفاة عراة » قلت : الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال : « إن الأمر أشد من أن يهتمهم ذلك » .

٢٠٨٧ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك ، حدثنا أبو هشام —

حدثنا وهيب بن خالد أبو بكر ، حدثنا ابن طاؤس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يحشر الناس

على رؤس الأشهاد ، وهذا أحسنها ، وإذا بدئ في الكسوة بإبراهيم عليه السلام وثنى بمحمد صلى الله عليه وسلم وأتى محمد صلى الله عليه وسلم بحلة لا يقوم به البشر ليحبر التأخير بنفاة الكسوة ، فيكون كأنه كسي مع إبراهيم عليهما السلام ، قال الحلبي : روى البيهقي في كتاب الأسماء والصفات عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم محشورون حفاة عراة ، وأول من يكسى من الجنة إبراهيم عليه السلام ، يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ، ثم يؤتى بي ، فأكسى حلة من الجنة لا يقوم له البشر ، ثم أوتى بكرسي فيطرح لي على ساق العرش » — زهر . قوله : فكيف بالعورات ، أي تنكشف العورات ، وينظر بعضهم إلى عورة بعض ، « يغنيه » عن النظر إلى غيره فضلاً عن العورة — س .

قوله : « يحشر إلخ » ظاهره أنه حشر الآخرة ، وغالب العلماء على أنه حشر في الدنيا ،

٢٠٨٥ — خ الرقاق ٤٥ : ٣٧٨/١١ ، م الجنة ١٥ : ٢١٩٤/٤ ، ق الزهد ٣٣ : ١٤٢٩/٢ ، حم : ٩٠/٦ — المزي : ١٦٦٢٨/٨٦/١٢ .

٢٠٨٦ — صحيح ، رقم ٢٠٨٥ — المزي : ١٧٤٦١/٢٦١/١٢ .

٢٠٨٧ — خ الرقاق ٤٥ : ٣٧٧/١١ ، م الجنة ١٥ : ٢١٩٥/٤ — المزي : ١٣٥٢١/١٢٠/١٢ .

يوم القيامة على ثلاث

وهو آخر أشراط القيامة ، وهذا هو المناسب لما سيجي من القيلولة والبيتوتة ونحوهما ، فيحمل قوله : « يوم القيامة » على معنى قرب يوم القيامة ، أو بعد زمان آخر العلامات من يوم القيامة مجازاً إعطاء للقريب من الشيء حكم ذلك الشيء — قاله السندي .

ووحققه الطيبي ، ورجحه الحافظ والسيد العلامة من علمائنا في حجج الكرامة (٤٦٩) وحاول التوربستي بإثبات هذا الحشر بعد البعث من القبور ، واختاره علي القاري في المرقاة (٢٣٥/٥) وتخطب فيه العلامة أنور شاه في الفيض (٤٢٣/٤) والقول عندي ما قاله الطيبي — والله أعلم .

قوله : « يوم القيامة على ثلاث طرائق إلخ » قال القاضي عياض : هذا الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة ، وهو آخر أشراطها ، ويدل على أنه قبل يوم القيامة قوله : « وتحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا » وفي حديث مسلم (الفتن) في أشراط الساعة « وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ، ترحل الناس » وفي رواية : « تطرد الناس إلى محشرهم » وفي حديث آخر « لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من أرض الحجاز » وفي بعض الروايات في غير مسلم « فإذا سمعتهم بها فاخرجوا إلى الشام » كأنه أمر بسبقها إليه قبل إزعاجها لهم .

وذكر الحليمي أن ذلك في الآخرة ، فقال : يحتمل أن قوله عليه الصلاة والسلام : « يحشر الناس على ثلاث طرائق » إشارة إلى الأبرار والمخلطين والكفار ، فالأبرار الراغبون إلى الله تعالى فيما أعد لهم من ثوابه ، والراهبون هم الذين بين الخوف والرجاء ، فأما الأبرار فإنهم يؤتون بالنجائب ، وأما المخلطون فهم الذين أريدوا في هذا الحديث ، وقيل : إنهم يحملون على الأبرة ، وأما الفجار الذين تحشرهم النار فإن الله تعالى يبعث إليهم ملائكة فتقيض لهم ناراً تسوقهم ، ولم يرد في الحديث إلا ذكر البعير ، وأما أن ذلك من إبل الجنة أو من الإبل التي تحيا وتحشر يوم القيامة فهذا ما لم يأت بيانه ، والأشبه أن لا تكون من نجائب الجنة لأن من خرج من جملة الأبرار وكان مع ذلك من جملة المؤمنين فإنهم بين الخوف والرجاء ، لأن من هؤلاء من يغفر الله له ذنوبه فيدخله الجنة ، ومنهم من يعاقبه بالنار ثم يخرج منه ويدخله الجنة ، وإذا كانوا كذلك لم يلق أن يردوا موقف الحساب على نجائب الجنة ، ثم ينزل الله بعضهم إلى النار لأن من أكرمه الله بالجنة لم يهنه بعد ذلك بالنار ، وإلى هذا القول ذهب الغزالي ؛ قال القرطبي في التذكرة : وما ذكره القاضي عياض من أن ذلك في الدنيا أظهر لما في الحديث نفسه من ذكر المساء والصباح والميت والقائلة وليس ذلك في الآخرة — ز .

طرائق : راغبين ، راهبين ، اثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، وتحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا .

٢٠٨٨ — أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى ، عن الوليد بن جميع ، حدثنا

قوله : « طرائق » أي فرق وأصناف .

قوله : « راغبين راهبين » هي الطريقة الأولى ، وهي التي اغتتمت الفرصة وسارت على فسحة من الظهر ويسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره ، والفرقة الثانية تقاعدت حتى قل الظهر وضاق عن أن يسعهم لركوبهم ، فاشتركوا فركب منهم « اثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة » يعتقدون « على بعير » ولا مانع أن يجعل الله في البعير ما يقوى على العشرة ، وسكت عما فوقها إشارة إلى أنها المنتهى في ذلك ، وعما بينها وبين الأربعة إيجازاً واختصاراً ، والصنف الثالث عبر عنه بقوله : « تحشر بقيتهم النار » إشارة إلى أنهم عجزوا عن تحصيل ما يركبونه ، ولم يبين حالهم ، فيحتمل أنهم يمشون أو يسحبون فراراً من النار التي تحشرهم ، ويؤيده حديث أبي ذر الآتي أنهم يمشون لما يلقي الله الآفة على الظهر ، حتى أن الرجل يعطي الحديقة بالشارف ذات القتب ، أي يشري الناقة المسن لأجل كونها تحمله على القتب بالبستان لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله إلى مقصوده ، وعلى هذا يتنزل الحديث الآتي وهو أن قوله : « فوج طاعمين » إلخ موافق لقوله : « راغبين راهبين » وقوله : « فوج يمشون » موافق للصنف الذين يتعاقبون على البعير فإن صفة المشي لازمة لهم ، وأما الذين تحشرهم النار فهم الذين تسحبهم الملائكة — انتهى من الفتح بتلخيص وتصرف لكلام الطيبي — والله أعلم .

قوله : « النار » هي نار جاء ذكرها في أحاديث عديدة ، وهي تخرج من قعر عدن ترحل وتطرد الناس إلى حشرهم وهو الشام ، وعلى هذا هي نار حقيقة ، وجعلها بعضهم كناية عن الفتنة الشديدة كما يقال : « نار الحرب » . قال الطيبي : ولا تنافي بينهما لعدم امتناع اجتماع الأمرين — انتهى ملخصاً من الفتح [٣٨٠ / ١١ ، ٣٨١] .

قوله : « وتمسي إلخ » فيه إشارة إلى ملازمة النار لهم إلى أن يصلوا إلى مكان الحشر — فتح .

أبو الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد ، عن أبي ذر قال : إن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حدثني : « أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج ، فوج راكبين طاعمين كاسين ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم ، ويحشرهم النار ، وفوج يمشون ويسعون ، يلقي الله الآفة على الظهر ، فلا يبقى حتى أن الرجل لتكون له الحديقة يعطيها بذات القتب لا يقدر عليها » .

١١٩ — ذكر أول من يكسى

٢٠٨٩ — أخبرنا محمود بن غيلان قال : أخبرنا وكيع ووهب بن جرير وأبو داود ، عن شعبة ، عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموعظة فقال : « يا أيها الناس ! إنكم محشورون إلى الله عز وجل عراة — قال أبو داود : حفاة غرلاً ؛ وقال وكيع ووهب : عراة غرلاً — ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ قال : « أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ، وأنه سيؤتى — قال أبو داود : يجاء ، وقال وهب ووكيع : سيؤتى — برجال من أمتي ، فيؤخذ بهم ذات الشمال ،

قوله : « ويسعون » من السعي ، أي يجرون في الأرض من شدة المشي — س .
قوله : « يلقي إلخ » قال في المرقاة : هذا صريح في أن المراد بالحشر في الحديث ليس حشر القيامة — انتهى . ولما كان هذا خلاف ما اختاره من كونه يوم القيامة دفعه بأن هذا حديث آخر أدرجه معه وأدمجه فيه بأدنى مناسبة — انتهى ؛ ولا يخفى تعسفه — والله أعلم .

قوله : « الآفة » أي آفة الموت — س .
قوله : « الظهر » هو ما يركب على ظهره من الدواب — من المجمع ، ف .
قوله : « بذات القتب » أي بالناقة ، وهذا لا يناسب الآخرة ، والقتب بفتحين للجمل كالإكاف لغيره — س .

قوله : وقال ، وفي بعض النسخ : فقال .
قوله : « ذات الشمال » أي طريق النار ، لعلمهم الذين ارتدوا بعده صلى الله عليه وسلم من أصحاب مسيلمة ونحوهم — س .

فأقول : رب ا أصحابي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح : ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني — إلى قوله — وإن تغفر لهم — المائدة : ١١٧ ﴾ الآية ، فيقال : إن هؤلاء لم يزالوا מדبرين — قال أبو داود : مرتدين — على أعقابهم منذ فارقتهم .

١٢٠ — في التعزية

٢٠٩٠ — أخبرنا هارون بن زيد — وهو ابن أبي الزرقاء — قال : حدثنا أبي ، حدثنا خالد بن ميسرة قال : سمعت معاوية بن قرة ، عن أبيه قال : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس إليه نفر من أصحابه ، فيهم رجل له ابن صغير ، يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه ، فهلك ، فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة لذكر ابنه ، فحزن عليه ، ففقدته النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ما لي لا أرى فلاناً ؟ » قالوا : يا رسول الله ا بنه الذي رأيته هلك ، فلقية النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن بنه ، فأخبره أنه هلك ، فعزاه عليه ، ثم قال : « يا فلان ا أيما كان أحب إليك : أن تمتع به عمرك ، أو لا تأتي غداً إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك ؟ » قال : يا نبي الله ا بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي هو أحب إليّ ، قال : « فذاك لك » .

١٢١ — نوع آخر

٢٠٩١ — أخبرنا محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : « أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام ،

قوله : فيهم ، وفي بعض النسخ ؛ وفيهم .

قوله : فيقعده ، من « أقعد » — س .

قوله : « ملك الموت » لم يرد تسميته في حديث مرفوع ، وورد عن وهب بن منبه أن اسمه

٢٠٩٠ — انظر رقم ١٨٧١ .

٢٠٩١ — خ الجنائز ٦٨ : ٢٠٦/٣ ، والأنبياء ٣٣ : ٤٤٠/٦ ، م الفضائل ٤٢ : ١٨٤٢/٤ ، ١٨٤٣ ، حم : ٢٦٩/٢ ،

٣١٥ — المزني : ١٣٥١٩/١١٩/١٠ .

فلما جاءه صكه ففقأ عينه ، فرجع إلى ربه فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، فرد

عزرائيل ، رواه أبو الشيخ في العظمة ذكره السيوطي — س .

قوله : « صكه » لطمه — س .

وقوله : « صكه ففقأ عينه » قال ابن خزيمة : أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث ، وقالوا : إن كان موسى عرفه فقد استخف به ، وإن كان لم يعرفه فكيف يقتص له من فقء عينه ؟ والجواب أن موسى عليه السلام إنما لطمه لأنه رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه ، ولم يعلم أنه ملك الموت ، وقد أباح الشارح فقء عين الناظر في دار المسلم بغير إذن ، وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط عليهما السلام في صورة آدميين فلم يعرفاهم ابتداء وعلى تقدير أن يكون عرفه فمن أين لهذا المبتدع مشروعية القصاص بين الملائكة والبشر ، ثم من أين له أن ملك الموت طلب القصاص من موسى فلم يقتص له ، ولخص الخطابي كلام ابن خزيمة وزاد فيه : إن موسى دفعه عن نفسه لما ركب فيه من الحدة ، وأن الله تعالى رد عين ملك الموت لموسى أنه جاءه من عند الله ، فلهذا استسلم حينئذ ، وقال ابن قتيبة : إنما فقأ موسى العين التي هي تخيل وتمثيل ، وليست عيناً حقيقة ، ومعنى « رد الله عينه » أي أعاده إلى خلقته ، وقيل : هو على ظاهره ، ورد الله إلى ملك الموت عينه البشرية ليرجع إلى موسى على كمال الصورة فيكون ذلك أقوى في اعتباره ، وقال غيره : إنما لطمه لأنه جاء لقبض روحه من قبل أن يحيره لما ثبت أنه لم يقبض نبي حتى يحير ، فلهذا لما خيره في المرة الثانية أذعن — زهر .

وفيه إشكال من حيث أنه كيف لموسى أن يلطم ملك الموت ، الذي جاءه من الله تعالى ليقبض روحه ، ومن حيث أنه يفيد أن موسى ما كان معتقداً للموت والفناء له ، بل كان يعتقد البقاء له ، أو يظنه ، فانظر إلى قول الملك : « عبد لا يريد الموت » وانظر إلى قوله : « أي رب : ثم مه » حتى إذا علم أنه بالآخرة الموت قال : « فالآن » والناس ما ذكروا في تأويله ما يدفع الإيراد بتمامه ، بل ولا يفي ببعضه ، والأقرب أن الحديث من المشتبهات التي يفرض تأويلها إلى الله تعالى ، لكن إن أول فأقرب التأويل أن يقال : كان موسى ما علم أولاً أنه جاءه باذن الله بسبب اشتغاله بأمر من الأمور المتعلقة بقلوب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فلما سمع منه : « أجب ربك » أو نحوه ، وصار ذلك قاطعاً له عما كان فيه ولم ينتقل ذهنه بما استولى عليه من سلطان الاشتغال أنه جاء بأمر الله حركه نوع غضب وشدة حتى فعل ما فعل ، ولعل سر ذلك إظهار وجاهته عند الملائكة الكرام ، فصار ذلك سبباً لهذا الأصل ، وأما قول الملك : « لا يريد الموت » فذاك بالنظر إلى ظاهر ما فعل من المعاملة ، وأما قوله :

الله عز وجل إليه عينه ، وقال : ارجع إليه ، وقل له : يضع يده على متن ثور ، فله بكل ما غطت يده بكل شعره سنة ، قال : أي رب ! ثم مه ؟ قال الموت ، قال : فالآن ، فسأل الله عز وجل أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية الحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر .

(تم المجلد الثاني)

« ارجع إليه فقل إخ » فلعل ذلك لنقله من حالة الغضب إلى حالة اللين ليتنبه بما فعل ، وأما قول موسى : « ثم ماذا » فلعله لم يكن لشك منه في الموت بالآخرة ، بل لتقرير أنه لا يستبعد الموت حالاً إذا كان هو آخر الأمر مآلاً ، وكون الموت آخر الأمر معلوم عنده فلم يكن ما وقع منه لاستبعاده الموت حالاً ، وذلك لأنه حين انتقل إلى حالة اللين علم أن ما وقع منه لا ينبغي وقوعه منه ، وكذا علم أن ما جاء به الملك عنده من قوله : « يضع يده إخ » بمنزلة الاعتراض عليه بأنه يستبعد الموت ، أو يريد الحياة حالاً ، فأراد بهذا الاعتذار عما فعل ، وقرر أن الذي فعله ليس لاستبعاده الموت حالاً إذ لا يجي ذلك ممن يعلم أن الموت هو آخر أمره ، فصار كأنه قال : إن الذي فعله إنما فعله لأمر آخر كان من مقتضى ذلك الوقت في تلك الحالة التي كان فيها — والله أعلم — س .

قوله : « فقا » بهمزة في آخره ، أي شق — س .

قوله : « متن ثور » بفتح ميم وسكون مشاة من فوق ، هو الظهر ، وقيل : هو مكتف الصلب بين العصب واللحم — زهر .

قوله : « مه » ما الاستفهامية حذف ألفها وألحق بها هاء السكت ، أي ماذا ؟ — س .

قوله : « يدنيه » من الإدناء ، أي يقربه — س .

قوله : « رمية » بفتح الراء ، أي قدر رمية — س .

قوله : « الحجر » ، وفي بعض النسخ : « بحجر » .

قوله : « ثم » بفتح المثناة وتشديد الميم ، أي هناك — س .

قوله : « الكثيب الأحمر » بالمثناة وآخره موحدة ، بوزن « عظيم » الرمل المجتمع ، ويقال :

إن ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فمات ، وعن وهب بن منبه أن الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه ، وأنه عاش مائة وعشرين سنة — زهر .

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
فهرس المجلد الثاني من التعليقات السلفية		
١١	كتاب الافتتاح	٣
١٢	كتاب الجمعة	٢٩٤
١٣	كتاب تقصير الصلاة	٣٣٥
١٤	كتاب الكسوف	٣٤٦
١٥	كتاب الاستسقاء	٣٨٣
١٦	كتاب صلاة الخوف	٣٩٩
١٧	كتاب صلاة العيدين	٤١٤
١٨	كتاب قيام الليل	٤٣٨
١٩	كتاب الجنائز	٥٣٢

الرقم	الباب	الصفحة
	١١ - كتاب الافتتاح	٣
١	باب العمل في افتتاح الصلاة	٣
٢	باب رفع اليدين قبل التكبير	٤
٣	رفع اليدين حذو المنكبين	٤
٤	رفع اليدين حيال الأذنين	٦
٥	باب موضع الإبهامين عند الرفع	١٤
٦	رفع اليدين مدأ	١٤
٧	فرض التكبيرة الأولى	١٥
٨	القول الذي يفتح به الصلاة	١٦
٩	وضع اليمين على الشمال في الصلاة	١٧
١٠	في الإمام إذا رأى الرجل قد وضع شماله على يمينه	١٩
١١	باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة	١٩
١٢	باب النهي عن التخصر في الصلاة	٢٢
١٣	الصف بين القدمين في الصلاة	٢٣
١٤	سكوت الإمام بعد افتتاحه الصلاة	٢٤
١٥	باب الدعاء بين التكبيرة والقراءة	٢٤
١٦	نوع آخر من الدعاء بين التكبيرة والقراءة	٢٥
١٧	نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبيرة والقراءة	٢٥
١٨	نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة	٢٨
١٩	نوع آخر من الذكر بعد التكبير	٣٠
٢٠	باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة	٣٠

الرقم	الباب	الصفحة
٢١	قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم »	٣١
٢٢	ترك الجهر بـ « بسم الله الرحمن الرحيم »	٣٤
٢٣	ترك قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » في فاتحة الكتاب	٣٥
٢٤	إيجاب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة	٣٩
٢٥	فضل فاتحة الكتاب	٤٢
٢٦	تأويل قوله عز وجل : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾	٤٣
٢٧	ترك القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر فيه	٤٥
٢٨	ترك القراءة خلف الإمام فيما جهر به	٤٦
٢٩	قراءة أم القرآن خلف الإمام فيما جهر به الإمام	٤٧
٣٠	تأويل قوله عز وجل : ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾	٥٢
٣١	اكتماء المأموم بقراءة الإمام	٥٣
٣٢	ما يجزئ من القراءة لمن لا يحسن القرآن	٥٤
٣٣	جهر الإمام بـ « آمين »	٥٥
٣٤	باب الأمر بالتأمين خلف الإمام	٥٧
٣٥	فضل التأمين	٥٨
٣٦	قول المأموم إذا عطس خلف الإمام	٥٨
٣٧	جامع ما جاء في القرآن	٦١
٣٨	القراءة في ركعتي الفجر	٧٠
٣٩	باب القراءة في ركعتي الفجر بـ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾	

الرقم	الباب	الصفحة
	و ﴿ قل هو الله أحد ﴾	٧١
٤٠	تخفيف ركعتي الفجر	٧٢
٤١	القراءة في الصباح بالروم	٧٢
٤٢	القراءة في الصباح بالسنتين إلى المائة	٧٣
٤٣	القراءة في الصباح بقاف	٧٣
٤٤	القراءة في الصباح بـ ﴿ إذا الشمس كورت ﴾	٧٣
٤٥	القراءة في الصباح بالمعوذتين	٧٤
٤٦	باب الفضل في قراءة المعوذتين	٧٤
٤٧	القراءة في الصباح يوم الجمعة	٧٥
	باب سجود القرآن	
٤٨	السجود في « ص »	٧٦
٤٩	السجود في النجم	٧٧
٥٠	ترك السجود في « النجم »	٧٨
٥١	باب السجود في ﴿ إذا السماء انشقت ﴾	٧٩
٥٢	السجود في ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾	٨٠
٥٣	باب السجود في الفريضة	٨٠
٥٤	باب قراءة النهار	٨١
٥٥	القراءة في الظهر	٨٢
٥٦	تطويل القيام في الركعة الأولى من صلاة الظهر	٨٢
٥٧	باب إسماع الإمام الآية في الظهر	٨٣
٥٨	تقصير القيام في الركعة الثانية من الظهر	٨٤

الرقم	الباب	الصفحة
٥٩	القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر	٨٤
٦٠	القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر	٨٤
٦١	تخفيف القيام والقراءة	٨٥
٦٢	باب القراءة في المغرب بقصار المفصل	٨٦
٦٣	القراءة في المغرب بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾	٨٧
٦٤	القراءة في المغرب بالمرسلات	٨٧
٦٥	القراءة في المغرب بالطور	٨٨
٦٦	القراءة في المغرب بحم الدخان	٨٨
٦٧	القراءة في المغرب بآلمص	٨٩
٦٨	القراءة في الركعتين بعد المغرب	٩٠
٦٩	الفضل في قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾	٩٠
٧٠	القراءة في العشاء الآخرة بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾	٩٢
٧١	القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها	٩٣
٧٢	القراءة فيها بالتين والزيتون	٩٣
٧٣	القراءة في الركعة الأولى من صلاة العشاء الآخرة	٩٤
٧٤	الركود في الركعتين الأوليين	٩٤
٧٥	قراءة سورتين في ركعة	٩٥
٧٦	قراءة بعض السورة	٩٧
٧٧	تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب	٩٨
٧٨	مسألة القارئ إذا مر بآية رحمة	٩٨
٧٩	ترديد الآية	٩٩

الرقم	الباب	الصفحة
٨٠	قوله عز وجل ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾	٩٩
٨١	باب رفع الصوت بالقرآن	١٠٠
٨٢	باب مد الصوت بالقراءة	١٠١
٨٣	تزيين القرآن بالصوت	١٠١
٨٤	باب التكبير للركوع	١٠٥
٨٥	رفع اليدين للركوع حذاء فروع الأذنين	١٠٥
٨٦	باب رفع اليدين للركوع حذو المنكبين	١٠٦
٨٧	ترك ذلك	١٠٦
٨٨	إقامة الصلب في الركوع	١٠٧
٨٩	الاعتدال في الركوع	١٠٨
٩٠	باب التطبيق	١٠٩
٩١	نسخ ذلك	١١٠
٩٢	الإمساك بالركب في الركوع	١١١
٩٣	باب مواضع الراحتين في الركوع	١١١
٩٤	باب مواضع أصابع اليدين في الركوع	١١٢
٩٥	باب التجافي في الركوع	١١٢
٩٦	باب الاعتدال في الركوع	١١٣
٩٧	النهي عن القراءة في الركوع	١١٣
٩٨	تعظيم الرب في الركوع	١١٥
٩٩	باب الذكر في الركوع	١١٦
١٠٠	نوع آخر من الذكر في الركوع	١١٦

الرقم	الباب	الصفحة
١٠١	نوع آخر منه	١١٧
١٠٢	نوع آخر من الذكر في الركوع	١١٧
١٠٣	نوع آخر منه	١١٨
١٠٤	نوع آخر	١١٩
١٠٥	باب الرخصة في ترك الذكر في الركوع	١١٩
١٠٦	باب الأمر بإتمام الركوع	١٢٠
١٠٧	باب رفع اليدين عند الرفع من الركوع	١٢٠
١٠٨	باب رفع اليدين حذو فروع الأذنين عند الرفع من الركوع	١٢٢
١٠٩	باب رفع اليدين حذو المنكبين عند الرفع من الركوع	١٢٣
١١٠	الرخصة في ترك ذلك	١٢٤
١١١	باب ما يقول الإمام إذا رفع رأسه من الركوع	١٢٤
١١٢	باب ما يقول المأموم	١٢٥
١١٣	باب قوله « ربنا ولك الحمد »	١٢٦
١١٤	قدر القيام بين الرفع من الركوع والسجود	١٢٨
١١٥	باب ما يقول في قيامه ذلك	١٢٩
١١٦	باب القنوت بعد الركوع	١٣١
١١٧	باب القنوت في صلاة الصبح	١٣١
١١٨	باب القنوت في صلاة الظهر	١٣٤
١١٩	باب القنوت في صلاة المغرب	١٣٥
١٢٠	باب اللعن في القنوت	١٣٥
١٢١	باب لعن المنافقين في القنوت	١٣٦

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
١٢٢	ترك القنوت	١٣٦
١٢٣	باب تبريد الحصى للسجود عليه	١٣٧
١٢٤	باب التكبير للسجود	١٣٧
١٢٥	باب كيف يحني للسجود	١٣٨
١٢٦	باب رفع اليدين للسجود	١٣٩
١٢٧	ترك رفع اليدين عند السجود	١٤٠
١٢٨	باب أول ما يصل إلى الأرض من الإنسان في سجوده	١٤١
١٢٩	باب وضع اليدين مع الوجه في السجود	١٤٢
١٣٠	باب على كم السجود	١٤٣
١٣١	تفسير ذلك	١٤٣
١٣٢	السجود على الجبين	١٤٤
١٣٣	السجود على الأنف	١٤٤
١٣٤	السجود على اليدين	١٤٥
١٣٥	باب السجود على الركبتين	١٤٥
١٣٦	باب السجود على القدمين	١٤٦
١٣٧	باب نصب القدمين في السجود	١٤٦
١٣٨	باب فتح أصابع الرجلين في السجود	١٤٦
١٣٩	باب مكان اليدين من السجود	١٤٧
١٤٠	باب النهي عن بسط الذراعين في السجود	١٤٧
١٤١	باب صفة السجود	١٤٨
١٤٢	باب التجافي في السجود	١٤٩

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
١٤٣	باب الاعتدال في السجود	١٥٠
١٤٤	باب إقامة الصلب في السجود	١٥١
١٤٥	باب النهي عن نقرة الغراب	١٥١
١٤٦	باب النهي عن كف الشعر في السجود	١٥٢
١٤٧	باب مثل الذي يصلي وهو معقوص	١٥٢
١٤٨	النهي عن كف الثياب في السجود	١٥٣
١٤٩	باب السجود على الثياب	١٥٣
١٥٠	باب الأمر بإتمام السجود	١٥٣
١٥١	باب النهي عن القراءة في السجود	١٥٤
١٥٢	باب الأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود	١٥٤
١٥٣	باب الدعاء في السجود	١٥٥
١٥٤	نوع آخر	١٥٦
١٥٥	نوع آخر	١٥٧
١٥٦	نوع آخر	١٥٧
١٥٧	نوع آخر	١٥٨
١٥٨	نوع آخر	١٥٨
١٥٩	نوع آخر	١٥٩
١٦٠	نوع آخر	١٥٩
١٦١	نوع آخر	١٥٩
١٦٢	نوع آخر	١٦٠
١٦٣	نوع آخر	١٦٠

الرقم	البيان	الصفحة
١٦٤	نوع آخر	١٦٠
١٦٥	نوع آخر	١٦١
١٦٦	عدد التسبيح في السجود	١٦٢
١٦٧	باب الرخصة في ترك الذكر في السجود	١٦٢
١٦٨	باب متى أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل	١٦٤
١٦٩	فضل السجود	١٦٦
١٧٠	ثواب من سجد لله عز وجل سجدة	١٦٧
١٧١	باب موضع السجود	١٦٨
١٧٢	باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة ؟	١٦٩
١٧٣	باب التكبير عند الرفع من السجود	١٧٠
١٧٤	باب رفع اليدين عند الرفع من السجدة الأولى	١٧٠
١٧٥	ترك ذلك بين السجدين	١٧١
١٧٦	باب الدعاء بين السجدين	١٧١
١٧٧	باب رفع اليدين بين السجدين تلقاء الوجه	١٧١
١٧٨	باب كيف الجلوس بين السجدين	١٧٢
١٧٩	قدر الجلوس بين السجدين	١٧٢
١٨٠	باب التكبير للسجود	١٧٢
١٨١	باب الاستواء للجلوس عند الرفع من السجدين	١٧٣
١٨٢	باب الاعتماد على الأرض عند النهوض	١٧٤
١٨٣	باب رفع اليدين عن الأرض قبل الركبتين	١٧٥
١٨٤	باب التكبير للنهوض	١٧٦

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
١٨٥	باب كيف الجلوس للتشهد الأول	١٧٦
١٨٦	باب الاستقبال بأطراف أصابع القدم القبلة عند القعود للتشهد	١٧٧
١٨٧	باب موضع اليدين عند الجلوس للتشهد الأول	١٧٧
١٨٨	باب موضع البصر في التشهد	١٧٨
١٨٩	باب الإشارة بالأصبع في التشهد الأول	١٧٩
١٩٠	كيف التشهد الأول	١٨٠
١٩١	نوع آخر من التشهد	١٨٥
١٩٢	نوع آخر من التشهد	١٨٦
١٩٣	نوع آخر من التشهد	١٨٦
١٩٤	نوع آخر من التشهد	١٨٦
١٩٥	باب التخفيف في التشهد الأول	١٨٧
١٩٦	باب ترك التشهد الأول	١٨٨
١٩٧	باب التكبير إذا قام من الركعتين	١٨٨
١٩٨	باب رفع اليدين للقيام إلى الركعتين الآخرين	١٨٩
١٩٩	باب رفع اليدين للقيام إلى الركعتين الآخرين حذو المنكبين	١٩٠
٢٠٠	باب رفع اليدين وحمد الله والثناء عليه في الصلاة	١٩٠
٢٠١	باب السلام بالأيدي في الصلاة	١٩١
٢٠٢	باب رد السلام بالإشارة في الصلاة	١٩٣
٢٠٣	النهي عن مسح الحصى في الصلاة	١٩٥
٢٠٤	باب الرخصة فيه مرة	١٩٦
٢٠٥	النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة	١٩٦

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٢٠٦	باب التشديد في الالتفات في الصلاة	١٩٧
٢٠٧	باب الرخصة في الالتفات في الصلاة يمينا وشمالاً	١٩٨
٢٠٨	باب قتل الحية والعقرب في الصلاة	٢٠٠
٢٠٩	حمل الصبيان في الصلاة ووضعهن في الصلاة	٢٠١
٢١٠	باب المشي أمام القبلة خطأ يسيرة	٢٠٢
٢١١	باب التصفيق في الصلاة	٢٠٢
٢١٢	باب التسبيح في الصلاة	٢٠٣
٢١٣	التنحنح في الصلاة	٢٠٣
٢١٤	باب البكاء في الصلاة	٢٠٤
٢١٥	باب لعن إبليس والتعوذ بالله منه في الصلاة	٢٠٥
٢١٦	الكلام في الصلاة	٢٠٥
٢١٧	ما يفعل من قام من اثنتين ناسياً ولم يتشهد	٢١٢
٢١٨	ما يفعل من سلم من اثنتين ناسياً وتكلم	٢١٣
٢١٩	باب إتمام المصلي على ما ذكر إذا شك	٢٢٢
٢٢٠	باب التحري	٢٢٣
٢٢١	باب ما يفعل من صلى خمساً	٢٢٩
٢٢٢	باب ما يفعل من نسي شيئاً من صلاته	٢٣١
٢٢٣	باب التكبير في سجدة السهو	٢٣٢
٢٢٤	باب صفة الجلوس في الركعة التي يقضي فيها الصلاة	٢٣٢
٢٢٥	باب موضع الذراعين	٢٣٣
٢٢٦	موضع المرفقين	٢٣٤

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٢٢٧	باب موضع الكفين	٢٣٥
٢٢٨	باب قبض الأصابع من اليد اليمنى دون السبابة	٢٣٥
٢٢٩	باب قبض الثنتين من أصابع اليد اليمنى وعقد الوسطى والإبهام منها	٢٣٦
٢٣٠	باب بسط اليسرى على الركبة	٢٣٦
٢٣١	باب الإشارة بالأصبع في التشهد	٢٣٧
٢٣٢	باب النهي عن الإشارة بأصبعين وبأي أصبع يشير	٢٣٨
٢٣٣	باب إحناء السبابة في الإشارة	٢٣٨
٢٣٤	موضع البصر عند الإشارة وتحريك السبابة	٢٣٩
٢٣٥	باب النهي عن رفع البصر إلى السماء عند الدعاء في الصلاة	٢٣٩
٢٣٦	باب إيجاب التشهد	٢٤٠
٢٣٧	تعليم التشهد كتعليم السورة من القرآن	٢٤٠
٢٣٨	باب كيف التشهد	٢٤١
٢٣٩	نوع آخر من التشهد	٢٤٢
٢٤٠	نوع آخر من التشهد	٢٤٣
٢٤١	باب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤٣
٢٤٢	فضل التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤٤
٢٤٣	باب التمجيد والصلاة على النبي صلى الله عليه	٢٤٣
٢٤٥	وسلم في الصلاة	٢٤٥
٢٤٤	باب الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤٦
٢٤٥	باب كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤٧

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٢٤٦	نوع آخر	٢٤٨
٢٤٧	نوع آخر	٢٥٠
٢٤٨	نوع آخر	٢٥٢
٢٤٩	نوع آخر	٢٥٢
٢٥٠	باب الفضل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٥٣
٢٥١	باب تخير الدعاء بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٥٤
٢٥٢	الذكر بعد التشهد	٢٥٥
٢٥٣	باب الدعاء بعد الذكر	٢٥٦
٢٥٤	نوع آخر من الدعاء	٢٥٧
٢٥٥	نوع آخر من الدعاء	٢٥٨
٢٥٦	نوع آخر من الدعاء	٢٥٨
٢٥٧	نوع آخر	٢٥٩
٢٥٨	باب التعوذ في الصلاة	٢٦٠
٢٥٩	نوع آخر	٢٦١
٢٦٠	نوع آخر من الذكر بعد التشهد	٢٦٣
٢٦١	باب تطفيف الصلاة	٢٦٣
٢٦٢	باب أقل ما تجزئ به الصلاة	٢٦٤
٢٦٣	باب السلام	٢٦٦
٢٦٤	باب موضع اليدين عند السلام	٢٦٧
٢٦٥	كيف السلام على اليمين	٢٦٧
٢٦٦	كيف السلام على الشمال	٢٦٨

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٢٦٧	باب السلام باليدين	٢٦٩
٢٦٨	تسليم المأموم حين يسلم الإمام	٢٧٠
٢٦٩	باب السجود بعد الفراغ من الصلاة	٢٧١
٢٧٠	باب سجدة السهو بعد السلام والكلام	٢٧١
٢٧١	السلام بعد سجدتي السهو	٢٧١
٢٧٢	جلسة الإمام بين التسليم والانصراف	٢٧٢
٢٧٣	باب الانحراف بعد التسليم	٢٧٣
٢٧٤	التكبير بعد تسليم الإمام	٢٧٣
٢٧٥	باب الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة	٢٧٤
٢٧٦	باب الاستغفار بعد التسليم	٢٧٥
٢٧٧	الذكر بعد الاستغفار	٢٧٥
٢٧٨	باب التهليل بعد التسليم	٢٧٦
٢٧٩	عدد التهليل والذكر بعد التسليم	٢٧٧
٢٨٠	نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة	٢٧٧
٢٨١	كم مرة يقول ذلك	٢٧٨
٢٨٢	نوع آخر من الذكر بعد التسليم	٢٧٨
٢٨٣	نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم	٢٧٩
٢٨٤	نوع آخر من الدعاء عند الانصراف من الصلاة	٢٨٠
٢٨٥	باب التعوذ في دبر الصلاة	٢٨١
٢٨٦	عدد التسبيح بعد التسليم	٢٨١
٢٨٧	نوع آخر من عدد التسبيح	٢٨٢

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٢٨٨	نوع آخر من عدد التسبيح	٢٨٣
٢٨٩	نوع آخر من عدد التسبيح	٢٨٤
٢٩٠	نوع آخر	٢٨٦
٢٩١	نوع آخر	٢٨٦
٢٩٢	باب عقد التسبيح	٢٨٧
٢٩٣	باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم	٢٨٧
٢٩٤	باب قعود الإمام في مصلاه بعد التسليم	٢٨٨
٢٩٥	باب الانصراف من الصلاة	٢٨٩
٢٩٦	باب الوقت الذي ينصرف فيه النساء من الصلاة	٢٩٠
٢٩٧	باب النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف من الصلاة	٢٩١
٢٩٨	باب ثواب من صلى مع الإمام حتى ينصرف	٢٩١
٢٩٩	باب الرخصة للإمام في تخطي رقاب الناس	٢٩٢
٣٠٠	باب إذا قيل للرجل : هل صليت هل يقول : لا ؟	٢٩٣
٢٩٤	١٢ — كتاب الجمعة	
١	إيجاب الجمعة	٢٩٤
٢	التشديد في التخلف عن الجمعة	٢٩٦
٣	باب كفارة من ترك الجمعة من غير عذر	٢٩٨
٤	باب ذكر فضل يوم الجمعة	٢٩٩
٥	إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة	٣٠٠
٦	باب الأمر بالسواك يوم الجمعة	٣٠٢
٧	باب الأمر بالغسل يوم الجمعة	٣٠٣
٨	باب إيجاب الغسل يوم الجمعة	٣٠٣
٩	باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة	٣٠٤
١٠	فضل غسل يوم الجمعة	٣٠٥
١١	باب الهياة للجمعة	٣٠٦

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
١٢	فضل المشي إلى الجمعة	٣٠٨
١٣	باب التبكير إلى الجمعة	٣٠٨
١٤	وقت الجمعة	٣١٠
١٥	باب الأذان للجمعة	٣١٢
١٦	باب الصلاة يوم الجمعة لمن جاء وقد خرج الإمام	٣١٣
١٧	مقام الإمام في الخطبة	٣١٤
١٨	قيام الإمام في الخطبة	٣١٤
١٩	باب الفضل في الدنو من الإمام	٣١٥
٢٠	النهي عن تخطي رقاب الناس والإمام على المنبر يوم الجمعة	٣١٥
٢١	باب الصلاة يوم الجمعة لمن جاء والإمام يخطب	٣١٦
٢٢	باب الإنصات للخطبة يوم الجمعة	٣١٧
٢٣	باب فضل الإنصات وترك اللغو يوم الجمعة	٣١٨
٢٤	باب كيفية الخطبة	٣١٨
٢٥	باب حض الإمام في خطبته على الغسل يوم الجمعة	٣١٩
٢٦	باب حث الإمام على الصدقة يوم الجمعة في خطبته	٣٢٠
٢٧	مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر	٣٢١
٢٨	باب القراءة في الخطبة	٣٢٢
٢٩	باب الإشارة في الخطبة	٣٢٣
٣٠	باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة	
٣٢٣	وقطعه كلامه ورجوعه إليه يوم الجمعة	
٣١	باب ما يستحب من تقصير الخطبة	٣٢٤
٣٢	باب كم يخطب	٣٢٥
٣٣	باب الفصل بين الخطبتين بالجلوس	٣٢٥
٣٤	باب السكوت في القعدة بين الخطبتين	٣٢٥
٣٥	باب القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها	٣٢٦

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٣٦	الكلام والقيام بعد التزول عن المنبر	٣٢٦
٣٧	عدد صلاة الجمعة	٣٢٦
٣٨	القراءة في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين	٣٢٧
٣٩	القراءة في صلاة الجمعة بـ { سبح اسم ربك الأعلى } و { هل أتاك حديث الغاشية } .	٣٢٧
٤٠	من أدرك ركعة من صلاة الجمعة	٣٢٨
٤١	عدد الصلاة بعد الجمعة في المسجد	٣٢٩
٤٢	صلاة الإمام بعد الجمعة	٣٣٠
٤٣	باب إطالة الركعتين بعد الجمعة	٣٣٠
٤٤	ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة	٣٣١
	١٣ — كتاب تقصير الصلاة في السفر	٣٣٥
١	باب الصلاة بمكة	٣٣٨
٢	باب الصلاة بمكة	٣٣٩
٣	باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة	٣٤١
٤	ترك التطوع في السفر	٣٤٤
	١٤ — كتاب الكسوف	٣٤٦
١	كسوف الشمس والقمر	٣٤٦
٢	التسبيح والتكبير والدعاء عند كسوف الشمس	٣٤٧
٣	الأمر بالصلاة عند كسوف الشمس	٣٤٨
٤	باب الأمر بالصلاة عند كسوف القمر	٣٤٩
٥	باب الأمر بالصلاة عند الكسوف حتى تنجلي	٣٤٩
٦	باب الأمر بالنداء لصلاة الكسوف	٣٤٩
٧	باب الصفوف في صلاة الكسوف	٣٥٤
٨	باب كيف صلاة الكسوف	٣٥٥
٩	نوع آخر من صلاة الكسوف عن ابن عباس	٣٥٥
١٠	نوع آخر من صلاة الكسوف	٣٥٦

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
١١	نوع آخر منه عن عائشة	٣٥٧
١٢	نوع آخر	٣٦١
١٣	نوع آخر	٣٦٢
١٤	نوع آخر	٣٦٤
١٥	نوع آخر	٣٦٧
١٦	نوع آخر	٣٦٨
١٧	قدر القراءة في صلاة الكسوف	٣٧٤
١٨	باب الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف	٣٧٦
١٩	ترك الجهر فيها بالقراءة	٣٧٧
٢٠	باب القول في السجود في صلاة الكسوف	٣٧٧
٢١	باب التشهد والتسليم في صلاة الكسوف	٣٧٨
٢٢	باب القعود على المنبر بعد صلاة الكسوف	٣٧٩
٢٣	باب كيف الخطبة في الكسوف	٣٨٠
٢٤	الأمر بالدعاء في الكسوف	٣٨١
٢٥	الأمر بالاستغفار في الكسوف	٣٨١
	١٥ — كتاب الاستسقاء	٣٨٣
١	متى يستسقي الإمام	٣٨٣
٢	خروج الإمام إلى المصلى للاستسقاء	٣٨٤
٣	باب الحال التي يستحب للإمام أن يكون عليها إذا خرج	٣٨٥
٤	باب جلوس الإمام على المنبر للاستسقاء	٣٨٦
٥	تحويل الإمام ظهره إلى الناس عند الدعاء في الاستسقاء	٣٨٦
٦	تقليب الإمام الرداء عند الاستسقاء	٣٨٧
٧	متى يحول الإمام رداءه	٣٨٧
٨	رفع الإمام يده	٣٨٧
٩	كيف يرفع	٣٨٧
١٠	ذكر الدعاء	٣٩٠

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
١١	باب الصلاة بعد الدعاء	٣٩٣
١٢	كم صلاة الاستسقاء	٣٩٤
١٣	كيف صلاة الاستسقاء	٣٩٤
١٤	باب الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء	٣٩٤
١٥	القول عند المطر	٣٩٥
١٦	كراهية الاستمطار بالكوكب	٣٩٥
١٧	مسألة الإمام رفع المطر إذا خاف ضرره	٣٩٦
١٨	باب رفع الإمام يديه عند مسألة إمساك المطر	٣٩٧
	١٦ - كتاب صلاة الخوف	٣٩٩
	١٧ - كتاب صلاة العيدين	٤١٤
١	باب الخروج إلى العيدين من الغد	٤١٤
٢	خروج العواتق وذوات الخدور في العيدين	٤١٥
٣	اعتزال الحيض مصلى الناس	٤١٥
٤	باب الزينة للعيدين	٤١٦
٥	الصلاة قبل الإمام يوم العيد	٤١٧
٦	ترك الأذان للعيدين	٤١٧
٧	الخطبة يوم العيد	٤١٧
٨	باب صلاة العيدين قبل الخطبة	٤١٩
٩	باب صلاة العيدين إلى العترة	٤١٩
١٠	عدد صلاة العيدين	٤١٩
١١	باب القراءة في العيدين بق واقتربت	٤٢٠
١٢	باب القراءة في العيدين بـ { سبح اسم ربك الأعلى } و { هل أتاك حديث الغاشية }	٤٢١
١٣	باب الخطبة في العيدين بعد الصلاة	٤٢١
١٤	التخير بين الجلوس في الخطبة للعيدين	٤٢١

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
١٥	الزينة للخطبة للعديد	٤٢٢
١٦	الخطبة على البعير	٤٢٢
١٧	قيام الإمام في الخطبة	٤٢٢
١٨	قيام الإمام في الخطبة متوكأ على إنسان	٤٢٣
١٩	استقبال الإمام الناس بوجهه في الخطبة	٤٢٤
٢٠	الإنصات للخطبة	٤٢٥
٢١	كيف الخطبة	٤٢٥
٢٢	حث الإمام على الصدقة في الخطبة	٤٢٧
٢٣	القصد في الخطبة	٤٢٩
٢٤	الجلوس بين الخطبتين والسكوت فيه	٤٢٩
٢٥	القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها	٤٢٩
٢٦	نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة	٤٣٠
٢٧	موعظة الإمام النساء بعد الفراغ من الخطبة	٤٣٠
	وحثهن على الصدقة	٤٣٠
٢٨	الصلاة قبل العيدين وبعدها	٤٣١
٢٩	ذبح الإمام يوم العيد وعدد ما يذبح	٤٣٢
٣٠	اجتماع العيدين وشهودهما	٤٣٣
٣١	الرخصة في التخلف عن الجمعة لمن شهد العيد	٤٣٣
٣٢	ضرب الدف يوم العيد	٤٣٤
٣٣	اللعب بين يدي الإمام يوم العيد	٤٣٥
٣٤	اللعب في المسجد يوم العيد ونظر النساء إلى ذلك	٤٣٥
٣٥	الرخصة في الاستماع إلى الغناء وضرب الدف يوم العيد	٤٣٧
١٨ -	كتاب قيام الليل وتطوع النهار	٣٣٨
١	باب الحث على الصلاة في البيوت والفضل في ذلك	٤٣٨
٢	باب قيام الليل	٤٤٠

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٣	باب ثواب من قام رمضان إيماناً واحتساباً	٤٤٣
٤	باب قيام شهر رمضان	٤٤٣
٥	باب الترغيب في قيام الليل	٤٤٦
٦	باب فضل صلاة الليل	٤٤٩
٧	فضل صلاة الليل في السفر	٤٥١
٨	باب وقت القيام	٤٥٢
٩	باب ذكر ما يستفتح به القيام	٤٥٢
١٠	باب ما يفعل إذا قام من الليل من السواك	٤٥٦
١١	باب بأي شيء يستفتح صلاته بالليل	٤٥٦
١٢	باب ذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٥٨
١٣	ذكر صلاة نبي الله داود عليه السلام بالليل	٤٥٩
١٤	ذكر صلاة نبي الله موسى كليم الله عليه السلام	٤٥٩
١٥	باب إحياء الليل	٤٦١
١٦	كيف يفعل إذا افتتح الصلاة قائماً	٤٦٥
١٧	باب صلاة القاعد في النافلة	٤٦٨
١٨	باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد	٤٧٠
١٩	فضل صلاة القاعد على صلاة النائم	٤٧٠
٢٠	باب كيف صلاة القاعد	٤٧٢
٢١	باب كيف القراءة بالليل	٤٧٣
٢٢	فضل السر على الجهر	٤٧٣
٢٣	باب تسوية القيام والركوع والقيام بعد الركوع والسجود	
	والجلوس بين السجدين من قيام الليل	٤٧٤
٢٤	باب كيف صلاة الليل	٤٧٥
٢٥	باب الأمر بالوتر	٤٧٨
٢٦	باب الحث على الوتر قبل النوم	٤٧٩

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٢٧	باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الوترين في ليلة	٤٨٠
٢٨	وقت الوتر	٤٨١
٢٩	باب الأمر بالوتر قبل الصبح	٤٨٢
٣٠	الوتر بعد الأذان	٤٨٣
٣١	باب الوتر على الراحلة	٤٨٣
٣٢	باب كم الوتر	٤٨٤
٣٣	باب كيف الوتر بواحدة	٤٨٦
٣٤	باب كيف الوتر بثلاث	٤٨٧
٣٥	باب كيف الوتر بخمس وذكر الاختلاف	
	على الحكم في حديث الوتر	٤٩٥
٣٦	باب كيف الوتر بسبع	٤٩٦
٣٧	كيف الوتر بتسع	٤٩٧
٣٨	باب كيف الوتر باحدى عشرة ركعة	٤٩٩
٣٩	باب الوتر بثلاث عشرة ركعة	٥٠٠
٤٠	باب القراءة في الوتر	٥٠٠
٤١	نوع آخر من القراءة في الوتر	٥٠٠
٤٢	باب الدعاء في الوتر	٥٠٥
٤٣	ترك رفع اليدين في الدعاء في الوتر	٥٠٨
٤٤	باب قدر السجدة بعد الوتر	٥٠٩
٤٥	التسبيح بعد الفراغ من الوتر وذكر الاختلاف على سفيان	٥٠٩
٤٦	باب إباحة الصلاة بين الوتر وبين ركعتي الفجر	٥١١
٤٧	المحافظة على الركعتين قبل الفجر	٥١٢
٤٨	باب وقت ركعتي الفجر	٥١٣
٤٩	الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على الشق الأيمن	٥١٤
٥٠	باب ذم من ترك قيام الليل	٥١٤
٥١	باب وقت ركعتي الفجر وذكر الاختلاف على نافع	٥١٥

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٥٢	باب من كان له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم	٥١٩
٥٣	اسم الرجل الرضي	٥٢٠
٥٤	باب من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام	٥٢٠
٥٥	باب كم يصلي من نام عن صلاة أو منعه وجع	٥٢١
٥٦	باب متى يقضي من نام عن حزبه من الليل	٥٢١
٥٧	ثواب من صلى في اليوم والليلة ثني عشرة سوى المكتوبة	٥٢٣
٥٣٢	١٩ — كتاب الجنائز	
١	باب تمني الموت	٥٣٢
٢	الدعاء بالموت	٥٣٤
٣	كثرة ذكر الموت	٥٣٤
٤	باب تلقين الميت	٥٣٥
٥	باب علامة موت المؤمن	٥٣٦
٦	شدة الموت	٥٣٧
٧	الموت يوم الاثنين	٥٣٧
٨	الموت بغير مولده	٥٣٨
٩	باب ما يلقي به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه	٥٣٩
١٠	فيمن أحب لقاء الله	٥٤٠
١١	تقبيل الميت	٥٤٢
١٢	تسجية الميت	٥٤٣
١٣	في البكاء على الميت	٥٤٤
١٤	النهي عن البكاء عن الميت	٥٤٥
١٥	النياحة على الميت .	٥٤٩
١٦	باب الرخصة في البكاء على الميت	٥٥٢
١٧	دعوى الجاهلية	٥٥٣
١٨	السلق	٥٥٣

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
١٩	ضرب الخدود	٥٥٤
٢٠	الحلق	٥٥٤
٢١	شق الجيوب	٥٥٤
٢٢	الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة	٥٥٥
٢٣	ثواب من صبر واحتسب	٥٥٧
٢٤	باب ثواب من احتسب ثلاثة من صلبه	٥٥٨
٢٥	من يتوفى له ثلاثة	٥٥٨
٢٦	من قدم ثلاثة	٥٦٠
٢٧	باب النعي	٥٦١
٢٨	غسل الميت بالماء والسدر	٥٦٣
٢٩	غسل الميت بالحميم	٥٦٤
٣٠	نقض رأس الميت	٥٦٥
٣١	ميامن الميت ومواضع الوضوء منه	٥٦٥
٣٢	غسل الميت وتراً	٥٦٥
٣٣	غسل الميت أكثر من خمس	٥٦٦
٣٤	غسل الميت أكثر من سبعة	٥٦٦
٣٥	الكافور في غسل الميت	٥٦٧
٣٦	الإشعار	٥٦٧
٣٧	الأمر بتحسين الكفن	٥٦٨
٣٨	أي الكفن خير	٥٧٠
٣٩	كفن النبي صلى الله عليه وسلم	٥٧٠
٤٠	القميص في الكفن	٥٧٢
٤١	كيف يكفن المحرم إذا مات	٥٧٥
٤٢	المسك	٥٧٥
٤٣	الإذن بالجنائزة	٥٧٦
٤٤	السرعة بالجنائزة	٥٧٧

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٤٥	باب الأمر بالقيام للجنائز	٥٨٠
٤٦	القيام لجنائز أهل الشرك	٥٨١
٤٧	الرخصة في ترك القيام	٥٨٢
٤٨	استراحة المؤمن بالموت	٥٨٤
٤٩	الاستراحة من الكفار	٥٨٦
٥٠	باب الثناء	٥٨٦
٥١	النهي عن ذكر الهلكى إلا بخير	٥٨٩
٥٢	النهي عن سب الأموات	٥٨٩
٥٣	الأمر باتباع الجنائز	٥٩١
٥٤	فضل من تبع جنازة	٥٩٢
٥٥	مكان الراكب من الجنائز	٥٩٣
٥٦	مكان الماشي من الجنائز	٥٩٣
٥٧	الأمر بالصلاة على الميت	٥٩٤
٥٨	الصلاة على الصبيان	٥٩٥
٥٩	الصلاة على الأطفال	٥٩٦
٦٠	أولاد المشركين	٥٩٦
٦١	الصلاة على الشهداء	٥٩٨
٦٢	ترك الصلاة عليهم	٦٠٠
٦٣	باب ترك الصلاة على المرجوم	٦٠١
٦٤	الصلاة على المرجوم	٦٠٢
٦٥	الصلاة على من يحيف في وصيته	٦٠٢
٦٦	الصلاة على من غل	٦٠٣
٦٧	الصلاة على من عليه دين	٦٠٣
٦٨	ترك الصلاة على من قتل نفسه	٦٠٦
٦٩	الصلاة على المنافقين	٦٠٧
٧٠	الصلاة على الجنائز في المسجد	٦٠٩

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٧١	الصلاة على الجنازة بالليل	٦١٠
٧٢	الصفوف على الجنازة	٦١١
٧٣	الصلاة على الجنازة قائماً	٦١٢
٧٤	اجتماع جنازة صبي وامرأة	٦١٣
٧٥	اجتماع جنائز الرجال والنساء	٦١٤
٧٦	عدد التكبير على الجنازة	٦١٤
٧٧	الدعاء	٦١٥
٧٨	فضل من صلى عليه مائة	٦١٩
٧٩	باب ثواب من صلى على جنازة	٦٢٠
٨٠	الجلوس قبل أن توضع الجنازة	٦٢١
٨١	الوقوف للجنائز	٦٢١
٨٢	مواراة الشهيد في دمه	٦٢٢
٨٣	أين يدفن الشهيد	٦٢٣
٨٤	باب مواراة المشرك	٦٢٤
٨٥	اللحد والشق	٦٢٤
٨٦	باب ما يستحب من إعماق القبر	٦٢٦
٨٧	باب ما يستحب من توسيع القبر	٦٢٦
٨٨	وضع الثوب في اللحد	٦٢٦
٨٩	الساعات التي نهي عن إقبار الموتى فيهن	٦٢٧
٩٠	دفن الجماعة في القبر الواحد	٦٢٨
٩١	من يقدم؟	٦٢٩
٩٢	إخراج الميت من اللحد بعد أن يوضع فيه	٦٢٩
٩٣	باب إخراج الميت من القبر بعد أن يدفن فيه	٦٣٠
٩٤	الصلاة على القبر	٦٣٠
٩٥	الركوب بعد الفراغ من الجنازة	٦٣٢
٩٦	الزيادة على القبر	٦٣٢

الرقم	أسماء الكتب	الصفحة
٩٧	البناء على القبر	٦٣٣
٩٨	تجسيص القبور	٦٣٤
٩٩	تسوية القبور إذا رفعت	٦٣٤
١٠٠	زيارة القبور	٦٣٥
١٠١	زيارة قبر المشرك	٦٣٧
١٠٢	النهي عن الاستغفار للمشركين	٦٣٨
١٠٣	الأمر بالاستغفار للمؤمنين	٦٣٩
١٠٤	التغليظ في اتخاذ السرج على القبور	٦٤٣
١٠٥	التشديد في الجلوس على القبور	٦٤٤
١٠٦	اتخاذ القبور مساجد	٦٤٤
١٠٧	كراهية المشي بين القبور في النعال السبتية	٦٤٥
١٠٨	التسهيل في غير السبتية	٦٤٦
١٠٩	المسألة في القبر	٦٤٧
١١٠	مسألة الكافر	٦٤٧
١١١	من قتله بطنه	٦٤٩
١١٢	الشهيد	٦٤٩
١١٣	ضمة القبر وضغطته	٦٥١
١١٤	عذاب القبر	٦٥٢
١١٥	التعوذ من عذاب القبر	٦٥٣
١١٦	وضع الجريدة على القبر	٦٥٧
١١٧	أرواح المؤمنين	٦٦٠
١١٨	البعث	٦٦٧
١١٩	ذكر أول من يكسى	٦٧٢
١٢٠	في التعزية	٦٧٣
١٢١	نوع آخر	٦٧٣